التي ذكرها ابن سينا في كتابيه الشفاء والاشارات والطوسي قدس الله روحه في قواعده وتجريده فالمنقد يعرف
انتسابها على الاتم والعقل لسيادة ولذا ترى كل لاحق يغلط سابقه وينقض دلائله رفعا استقلاله وفي الاخبار
ان كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه وهذا المعنى شايع لا ينكر فان قلت اذا كان معرفته تعالى
على هذا الحضور والظهور فما بال العقلاء اختلفوا في اثباته وكيفيته فانه وبعضهم نفاه راسا وقال لا يهلكنا الا
الدهر وبعضهم اثبت له شركاء كالمسيح وعزير وقالت طائفة الملائكة بنات الله وبعضهم قالوا بجسميته حتى ان طائفة
من طوايف المسلمين كالحنابلة ذهبوا الى انه جسم كالاجسام وانه في صورة شاب حسن الصورة ينزل كل ليلة جمعة
راكبا على حمار فيدور امر الارض الى الجمعة الاخرى حتى انهم ربما يضعون العلف والشعير فوق سطوحهم وبعضهم صنعوا
شركا من التمر وهم بنو حنظلة وكانوا يعبدونه قال صاحب الكشاف في الشفع كان من دينه سئل شجاع بن حنظلة انهم
كانوا يصنعون صنما من التمر والحلواء فيعبدونه ويسجدون له فاذا جاعوا اكلوه وكان ذلك في عام قحط [illegible]
اثبت الهين احدهما النور والآخر الظلمة وقال ان النور يفعل الخير والظلمة يفعل الشر الى غير ذلك من المذاهب الفاسدة
والاراء الكاسدة قلت الجواب عن هذا من وجوه الاول ان ما وقع من الاختلاف ليس هو في اصل الظهور بل [illegible]
ان كان الظهور هو كونه موجودا صانعا وهذا لم يشك به عاقل ولم يرد من فرق الكفار من الانكار له تعالى [illegible]
اللسان كما حكاه سبحانه بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقولها بعبادة الاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى الثاني ان الاختلاف قد جاء من تقليد الاسلاف كما حكاه عنهم من قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
وان الاسلاف انهم [illegible] منهم الحمية الجاهلية عن متابعة الانبياء لانهم يزعمون انهم اهل ملة يقتدي بهم الناس [illegible]
بينهم [illegible] من ترك الامامة والتنزل الى درجة المامومية ولذا ما كان يقتدي الانبياء سوى الفقراء والمساكين
ويقدحوا في الانبياء حيث قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي ولا تستبعد
هذا من الكفار فان مثله قد وقع في فرق الاسلام ومن محققيهم حتى ان السيد المدقق السيد شريف في شرح
المواقف لما ذكر مطاعن الثلاثة وذكر فضايل امير المؤمنين عليه السلم ومعاليه قال لكنا وجدنا السلف قالوا بان الافضل
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم حسن ظننا بهم يقضي بانهم لو لم يعرفوا ذلك لما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول
وتفويض ما هو الحق فيه الى الله [illegible] قد وقع من علماء الاسلام كثيرا حتى في اصل المذهب [illegible] علينا
بايمان الاباء والاجداد فانه [illegible] من اخذ النعم [illegible] الثالث ان الاختلاف قد جاء ايضا من زيادة [illegible]
في الاعتبار ووفور المال فيما بين اهل تلك المذاهب الفاسدة فانهم كثيرا ما يعطون علماءهم ويجلبون اليهم انواع الهدايا

وهذا احد معاني قوله عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى وح في وصفه بالولد فبزعمه انه كالله تعالى عنه وكذا
من وصفه بالجسم الى ما عرفت فهذا ايضا هو السبب في الاختلاف وقد اخطا جماعة من الصوفية في اعتقادهم الوصول
الى الله حقيقة وانه لا يحتاج الواصل منهم الى العبادات والاعمال وسائل قال العلامة الحلي قدس الله ضريحه في كتاب كشف
الحق ونهج الصدق انا شاهدنا جماعة من الصوفية في حضرة مولانا الحسين عليه السلم وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم
كان جالسا لم يصل ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك صلاة ذلك الشخص فقال
وما حاجة هذا الى الصلاة وقد وصل ايجوز ان يجعل بينه وبين الله تعالى الحاجب فقلت لا الصلاة حاجب بين العبد والرب
اقول لنا ايضا قد شاهدنا منهم كثيرا وسنفصل احوالهم ان شاء الله تعالى في باب الاختلافات كثيرة لا نطول الكتاب بذكرها

نور الهي يتضمن برهانا مختصرا في اثبات الواجب وساير صفاته ويتفرع عليه ما لا يحصى اعلم ان هذا الصانع الحكيم
صانع هذا الانتظام الذي نرى يجب ان يكون في غاية الكمال بالنظر الى كل كمال ويجب ايضا ان يكون كلما له كماله موجودة
بالفعل خارجة من القوة لانه لو كان له كمال منتظر الخروج من القوة الى الفعل كان ناقصا بالنظر الى ذلك الكمال [illegible] كاملا
من جميع الوجوه ويجب ايضا ان يكون كاملا في الابتداء ايضا كذلك ويجب ان يكون واحدا بالذات مع الصفات [illegible] الكمال
كان المفروض جميع الكمالات ولا ريب ان الواحد بالذات مع الصفات كاملا من الموصوف بجميع الكمالات اذ يعقل فوق الكمال
الكامل الكمال لا يتصور الا [illegible] بالذات مع الصفات [illegible] فهو في غاية الكمال في جميع الكمالات
ويجب ان يكون هذا الصانع موجودا لان الوجود كمال والعدم نقص ويجب ايضا ان يكون عالما وقادرا ومختارا وحيا
متكلما مريدا وسميعا وبصيرا الى غير ذلك من صفات الايجابية وذلك لان نقايضها نقص وقد تحقق انه يجب ان يكون
في غاية الكمال فلا يحتاج الى الاستدلال على كل واحدة من هذه الصفات بدليل على حدة كما فصل المتكلمون ويندفع بهذا
الدليل ايضا شبهة ابن كمونة المشهورة وحاصل تقريرها انه لم لا يجوز ان يكون الواجب بالذات ذاتين متباينين [illegible]
بجميع صفات الكمال بان يكون [illegible] بالذات ووجودهما عين ذاتيهما كالصفات فلا يكون وجوب الوجود مشتركا
بينهما بالكيفية نسبة الوجود اليهما فيجاب عنها بانهما لا يخلوان بحسب الفرض من انهما ان يكونا في الصفات الكاملة كلاهما
متساويين بان يكونا في جميع الكمالات مثلين او يكون احدهما [illegible] في الذي فضل على الثاني فانما الواجب هو الاول
لا يكونان في غاية الكمال اذ يعقل فوقهما الكمال وهو [illegible] الواجب [illegible] يكون في غاية الكمال في جميع [illegible] الجلال والجمال
ومن جملة فروع هذا الاستدلال ظهور حدوث العوالم الممكنة المتناهية في جانب الازل والابد حدوثا زمانيا فان من اعلى
مراتب الكمال الصدق قوله عليه السلم كان الله ولم يكن معه شيء صدقا مستمرا [illegible] ذاتا او زمانا [illegible] في الحديث



القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فانه بظاهره دال على حدوث الممكنات حدوثا زمانيا
والا لما عدم التنافي بل فكونها الاشياء مخلوقة حادثة فليبين اي مخلوق سبق المخلوقات وجودا

نور نبوي

اعلم ان الاخبار قد اختلفت في اول المخلوق خلقه الله تعالى فروى محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه باسناده
الى الصادق عليه السلم انه قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره وفي
تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلم انه اول ما خلق الله القلم وفي الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله اول
ما خلق الله نوري وبلفظ اخر اول ما خلق الله روحي وفي الاخبار عن علي عليه السلم اول ما خلق الله النور وروي ان اول
مخلوق الهوى ذكر علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى
خلق الهوى ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بم اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهوى وخلق النور من
الهوى وخلق الماء من الهوى وخلق العرش من الهوى وخلق العقيم من الهوى وهو الريح الشديدة وخلق النار من الهوى
وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهوى وفي الروضة بسنده الى محمد بن عطية قال جاء رجل الى
ابي جعفر عليه السلم من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسالة قد اعيت علي ان اجد احدا
يفسرها وقد سالت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الاخر فقال له ابو جعفر
عليه السلم ماذا لك فقال فاني اسالك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سالته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال
بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان
قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء
اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء
منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم
سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور الحديث فان قلت فما وجه
التوفيق بين هذه الاخبار فالجواب ان بعضها محمول على الاولية الاضافية وبعضها محمول على الاولية الحقيقية اما
اولية الماء فهو بالاضافة الى الاجسام الكثيفة التي يقع عليها الابصار واما الهوى الذي خلق الماء منه فهو ليس من الاجسام
الكثيفة المرئية حتى ان بعضهم ذهب الى انكاره واما اولية العقل فقد صرح فيه بانه اول خلق من الروحانيين اي الاجسام اللطيفة
التي تشبه بالروح في اللطافة والصفا وهم الملائكة الروحانيين وهم نوع من الملائكة سموا به لما فيهم من اللطافة وعدم
الكثافة كافا في ابدانهم مع ان بعض المحققين ذهب الى ان العقل الوارد في الاخبار بانه اول المخلوقات هو نور نبينا صلى الله عليه وآله

وسياق الكلام فيه واما اولية القلم فهي بالنظر الى ما جانسه من ادوات الكتابة كالمداد ونحوه وفي العرف يقال لعين سنان
الكاتب انه اول ما برا القلم وتوجيهه ما رواه عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن ن والقلم قال ان
الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج و
احلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة الحديث وسياتي تمامه
ان شاء الله تعالى واما الاخبار الواردة باولية النور ونوري فدرج في واحد وهي عبارة عن نوره صلى الله عليه واله
وهو اول مخلوق على الاولية الحقيقية ليس فيه الاضافة مختلفة بوجه من الوجوه لانه قد استفاض في الاخبار ان نوره
صلى الله عليه واله افرزه الله من نوره سبحانه وافرز من ذلك النور انوار الائمة الطاهرين وافرز من ذلك النور الثاني انوار
المومنين كما سياتي بيانه في محله ان شاء الله تعالى فهو الاول والاخر وهو الظاهر والباطن ومن هنا قال صلى الله عليه واله
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقد ذكر في شرح المواقف وجها لجمع الاخبار الثلاثة وهو ان اول ما خلق الله العقل
واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله نوري وهو ان المعلول الاول من حيث انه مجرد ويعقل ذاته ومبداه يسمى عقلا
ومن حيث انه واسطة في صدور ساير الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة
كان نور السيد الانبيا وهذا انما يجري على مذاهبهم كما لا يخفى واما حقيقة هذه الانوار فلا تحقق لنا على حقيقتها ولكن
المفهوم من الاخبار هو ان المراد بهذه الانوار اجسام لطيفة نورانية على قالب هذه الاجسام وتفارقها في النور واللطافة
والصفا ولما خلقها الله خلق الارواح فيها كما ان اجسامنا فيها ارواح في عالم الملكوت تسبح الله وتقدسه وتمجده وتعلم
الملائكة بعد ان خلقهم العبادة وتعلم التسبيح ومنه قال صلى الله عليه واله سبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا وقدسنا فقدست
الملائكة بتقديسنا الحديث وروى صاحب بستان الكرامة ان النبي صلى الله عليه واله كان جالسا وعنده جبرئيل عليه السلم
فدخل علي عليه السلم فقام له جبرئيل عليه السلم فقال النبي صلى الله عليه واله اتقوم لهذا الفتى فقال نعم ان له علي حق
التعليم فقال النبي صلى الله عليه واله وكيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سالني من انت وما اسمك
ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت رب الجليل
واسمك الجليل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي صلى الله عليه واله كم عمرك يا جبرئيل فقال
يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلثين الف مرة ولهذا الحديث
نظير محيي الدين ابن عربي حيث قال في اول خطبة فتوحاته الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك واراد بالانسان
طبقات الثلاث فالنبي واهل بيته صلوات الله عليهم قد شاركوا الملائكة في افضل صفاتهم التي هي النورية الخاصة

نور الشيء افرزه اذا عزله وميزه [illegible]



امير المؤمنين عليه [السلام]
منقبة لمولانا علي

ورجحانهم عليهم في الصفات العالية التي لا تكاد تحصى ومن هذا اجاب شيخنا الشهيد طاب ثراه عن شبهة من ذهب الى تفضيل
الملائكة على الانبياء بان في الملائكة من لا يفتر عن الطاعة والعبادة من اول عمره الى اخر فناء الدنيا وحاصل الجواب
ان هذه الصفة تتعرف في صفات الانبياء عليهم السلم فان ارشاد الخلايق الى طريق الهداية بعد الضلالة يفضل عبادة
الملائكة بحكم ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اي من انقذها من الضلالة الذي هي شبيهة بالموت
بل اعظم منه كما ورد في الخبر وفي رواية ما اخبرني به ان جبرئيل عليه السلم قد اتى يوما الى منزل فاطمة عليها السلم فتكلمت معه
وكان فيما خاطبته ان قالت له يا عم فلما دخل النبي صلى الله عليه واله قال له جبرئيل ان فاطمة قالت لي يا عم فكيف هذا ونحن
معاشر الملائكة قد خلقنا من النور وانتم معاشر البشر قد خلقتم من الطين فقال النبي صلى الله عليه واله صدقت فاطمة ثم
قال يا جبرئيل نحن ايضا مخلوقون من النور اتعرف النور اذا رايته قال نعم فقال صلى الله عليه واله ادع الي عليا فلما دخل
قال يا علي ادن مني فوضع جبهته على جبهته ودلكهما فيها فظهر نور لا تكاد الابصار تطيق النظر اليه فقال النبي صلى الله عليه واله
يا جبرئيل تعرف هذا النور فقال نعم هذا النور الذي كنا نراه في قوائم العرش فقال يا جبرئيل من هنا قالت لك فاطمة يا عم
وفي هذا الحديث اسرار الهية وحكم ربانية لا تبلغ العقول كنهها منها الاشارة الى ان الايمان لا يتم بالشهادتين فقط
بل لا بد من الولاية لانه قسيم [illegible] لا كمال له الا بها واليه هذه الاشارة بقوله عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا لما نوه النبي صلى الله عليه واله بولايته يوم الغدير وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومنها ان المنا[illegible]
بينهما انما اتت من عالم الملكوت ثم انما فضله بالنبوة وبتوسط التعليم واليه هذه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واما قول علي عليه السلم انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله كما قال الصدوق طاب ثراه فمع
المراد انه عبد طاعة لا عبد ملك او يكون من باب التواضع لجنابه صلى الله عليه واله فالظاهر انه لا يجوز لنا نحن ان نقول هذا القول
وننسبه اليه ما نسب نفسه لان عبارات التواضع لا تحمل الامر على ظاهرها كما هو المتعارف في العادات الزمانية كيف لا وقد روى الصدوق
طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه واله قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها واعطى علي ثلاثة ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول الله
وما الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلم قال لوا الحمد لي وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة والنار لي وعلي قسيمهما
واما الثلاث التي اعطي عليا ولم اشاركه فيها فانه اعطي شجاعة ولم اعط مثله واعطي فاطمة الزهراء زوجة ولم اعط مثلها
واعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلم ولم اعط مثلهما وينبغي ان يراد بالشجاعة هنا اعمالها ومباشرة الحروب بنفسه
فيها لا مبداها من قوة الغضب والجراة على اقتحام الحروب لان النبي صلى الله عليه واله فيها اقوى نعم لما كان هو السلطان الاعظم
لم يباشر الحروب بنفسه المباركة بل تصدى لها علي عليه السلم وروى ايضا عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه

واما باقي الائمة عليهم السلم فالاخبار فقد اختلفت في احوالهم في المساواة والافضلية فروى الصدوق مسندا الى مولانا
ابي عبد الله الحسين عليه السلم قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسني على فخذه واجلس اخي
على فخذه الاخرى ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا
حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء وفي الروايات الاخر ان افضلهم قائمهم و
لعل افضلية عليهم السلم باعتبار تشييده اركان الدين وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به ونحو ذلك واما في تفضيل انشاء
الله تعالى نور حقيقي اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في افضلية نبينا صلى الله عليه وآله على سائر
الانبياء عليهم السلم للاخبار المتواترة واما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين عليهم السلم على الانبياء
ما عدا جدهم صلى الله عليه وآله فذهب جماعة الى انهم افضل باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فانهم افضل من الائمة وبعضهم
الى المساواة واكثر المتاخرين الى افضلية الائمة عليهم السلم على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه امور الاول
قول النبي صلى الله عليه وآله لولا علي لم يكن لفاطمة كفو آدم فمن دونه وقد اعترض الرازي على هذا بان ابراهيم واسمعيل ابواها
فلا يدخلان في هذا العموم والجواب ظاهر وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع قطع النظر عن الابوية مع ان غيرهما
كاف في باب التفضيل اذ لا قايل بالفرق بين موسى وابراهيم الثاني ما رواه المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين
والائمة صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات
والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي
ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري الى ان قال فلما اسكن ادم وحواء الجنة نظرا الى منزلة النبي والائمة فوجداها اشرف
منازل اهل الجنة فقال الله سبحانه لولاهم ما خلقتكما ولا يعترض على هذا بان الافضلية باعتبار المجموع الذي فيه
النبي صلى الله عليه وآله لان قوله سبحانه ما خلقت خلقا هو احب الي منهم بمنزلة قوله ما خلقت خلقا احب الي من محمد وما خلقت
خلقا احب الي من علي وهكذا مع ان الاخبار الواردة على طريق الوصل متكثرة جدا ولعلك تطلع على بعضها ان شاء الله
تعالى في تضاعيف هذا الكتاب الثالث ما روي مستفيضا من قوله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل
جبرئيل ومحمدا عليهما السلم على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براة من علي بن ابي طالب والا اهلك وطرح في النار
الاسفل وكذا روي انه لا يدخل الجنة الا من كان معه براة من علي بن ابي طالب واحد في الموضعين نكرة في سياق النفي فيعم
هذا ظاهر فانهم الانبياء ان شاء الله تعالى في فرع عرصات القيمة ان الله تعالى يبعث رضوان بمفاتيح الجنة ومالكا بمفاتيح النار

في افضلية الائمة عليهم السلام على سائر الانبياء اجمعين

فيدفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلم ويأتي الى شفير جهنم فيقف والملائكة تسوق الناس الى الصراط وهو واقف بجنبه
فيقول يا نار هذا لي وهذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواتر به الاخبار وفي احاديث اخبار عيون
الرضا عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله سمي ابا القاسم لانه ربى عليا في حجره لما اخذه من ابي طالب عام القحط وعلي قاسم
قاسم الجنة والنار والنبي ابوه فهو ابو القاسم الرابع ما رواه ابن عباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في
وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال
نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من
النصف الاخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة
وهللنا وهللت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح
والتكبير والتهليل وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي
ولعلي وكذا كان في علمه تعالى انه لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين
مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابوه
ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب
هو ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء
ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلم الحديث ووجه الاستدلال بهذا ظاهر لان مرتبة الاستاد اولى
اعلى من درجة التلميذ كما يظهر من قوله صلى الله عليه وآله وكل شيء يسبح الله بتعليمي وتعليم علي الخامس ما استفاض في الاخبار
من اتصاف الائمة عليهم السلم بما لم يكمل من علوم كل الانبياء وذلك من جملة علم الاسم الاعظم وهو ثلاثة وسبعون حرفا
حرف منها استأثر به الله سبحانه واثنان وسبعون علمها رسوله وامره ان يعلمها اهل بيته واما باقي الانبياء عليهم السلم
فقال الصادق عليه السلم ان عيسى بن مريم اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية
احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي ادم خمسة وعشرين حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد وآله سوى حرف استأثر به
الله وروى صاحب كتاب الاربعين عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة
حواري عيسى في رق مكتوب انه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والجدار والغلام ورجع موسى الى قومه سأله اخوه
هرون عما شاهد من عجايب البحر قال موسى بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير فاخذ في منقاره قطرة من

تحقيق الاسم الاعظم

البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ الثانية ورمى بها نحو المغرب فاخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة فرمى بها نحو الارض
ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهتنا انا والخضر من ذلك وسالته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصيد
في البحر فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكرة من امر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما
نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه
مسلم فاشارته برمي الماء يقول ياتي في اخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه
القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل
كل واحد منا علمه وما حادثنا العلوم المتجددة بحوادث الايام في اعصار الائمة عليهم السلم فقد روي ان علمها يعرض
على روح النبي ومن بعده من الائمة ثم يعرض على الامام الحي حتى لا يكون اخرهم افضل من اولهم بالعلم ومن كان اعلم كان افضل
لقوله سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب السادس انه قد روي في عدة اخبار
انه قد اجتمع في علي عليه السلم من الصفات ما وجد في غيره متفرقا من الانبياء السابقين روى الصدوق قطب الدين باسناده
الى سليم بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء
الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله تعالى عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم
جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخاوته بسخاء ابراهيم وبهجته
بهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي الحديث وكلما جمع الاوصاف
الحسنة فضل على كل فرد احدها السابع انه روي في صفة منبر الوسيلة عن النبي صلى الله عليه واله انه منبر يؤتى به يوم القيمة
فيوضع بين يدي العرش فيرقاه النبي صلى الله عليه واله ثم يرقى من بعده امير المؤمنين عليه السلم فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة
دونها الى اخر الائمة ثم يؤتى بابراهيم وموسى وعيسى وباقي الانبياء فيجلس كل واحد على مرقاة من دون المراقي وفي هذا ايضا اشارة
دلالة على ترتب الفضل والشرف الثامن ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلم
وقال له يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف
عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني اية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة
ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله
في نفسي ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال
من انت قال الحوت يونس يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم

*Margin:* كلام عبد الله بن عمر مع علي بن الحسين ع

اهل

اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المصيبة وما لقي نوح من
الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله
يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه
وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار
في ظلمات ثلث ينادي انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة
الراشدين من ولده عليهم السلم فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلم
ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء التاسع ما اورده الصدوق قطب الدين نقلا عن جماعة ثقاة
قال لما وردت حرة بنت حليمة السعدية رضي الله عنها على الحجاج بن يوسف الثقفي ومثلت بين يديه قال لها انت
حرة بنت حليمة قالت ... بلغني عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على
هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على ادم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى
فقال لها ويلك اقول لك انك تفضليه على الصحابة فتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم فان لم تاتيني
ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله عز وجل فضله في القران عليهم في قوله
في حق ادم وعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي وكان سعيكم مشكورا فقال احسنت يا حرة بم تفضليه على نوح ولوط فقالت
الله تعالى فضله عليهم بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
وعلي بن ابي طالب كان ملكه تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها
فقال الحجاج احسنت يا حرة بم تفضليه على ابي الانبياء ابراهيم خليل الله فقالت الله فضله بقوله قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال قولا لا يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده احد قال احسنت يا حرة بم تفضليه على موسى كليم الله قالت يقول
الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله صلى الله
عليه واله لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال احسنت يا حرة بم تفضليه
على داود قالت الله فضله عليه بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال لها
في اي شيء كانت حكومته قالت في رجلين احدهما له كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال يباع
الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولده يا ابه بل يؤخذ من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل ففهمناها

الا خلق الله في الارض والسماء وانا مولانا امير المومنين صلوات الله عليه فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي انه عليه السلام
كان يخطب يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني اسألوني عن طرق السموات فاني اعرف بها
من طرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المومنين اين جبرئيل هذا الوقت فقال عليه السلم دعني انظر فنظر
فنظر الى فوق والى الارض ويمنة ويسرة فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم حتى سقف المسجد بجناحه فكبر الناس
وقالوا الله اكبر يا امير المومنين من اين علمت ان هذا جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش
والحجب ولما نظرت الى الارض خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت يمنة ويسرة رايت ما خلق ولم ار جبرئيل
في هذه المخلوقات فعلمت انه هو وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع
العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى
بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فداك
ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء
قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك قال قال لي
يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي
عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم ورايت الملائكة يتباشرون
به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة
باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش
رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا
الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو
يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه اقول هذا الحديث يدل على ان عليا عليه السلام عرج الى
ملكوت السماء وهو جالس في بيته هذا المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فصار بعد ابوالا وهذه الحالة ثابتة
للائمة عليهم السلام اعني مشاهدة الملكوت وبها فضلوا على سائر الانبياء عليهم السلم روى صاحب مشارق الانوار
باسناده الى المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه
ستره فقال يا مفضل ان الله تعالى جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج وروح القوة فبها نهض وجاهد وروح

الشهوة وبها ياكل ويشرب وروح الايمان فبها امر وعدل وروح القدس فبها حمل النبوة فاذا قبض النبي نقلت
روح القدس الى الامام فلا يغفل ولا يلهو وبها يرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى عليه شيء مما في الارض ولا
ما في السماء وانه ينظر في ملكوت السموات فلا يخفى عليه شيء ولا همهمة ولا شيء فيه روح ومن لم يكن بهذه الصفات
فليس بامام والدلايل الدالة له على هذا المطلب كثيرة جدا والذي اطلعنا عليه منها زها الف حديث
ولكن اردنا ان لا يخلو هذا الكتاب من بعض مدايحه الربانية فلذا ذكرنا هذا الطريق القليل وكفاه شرفا
رقاه كتف رسوله عند كسر الاصنام وما احسن ما قيل فيه قيل لي قل في علي مدحا ذكره يخمد نارا موصده
قلت لا اقدم في مدح فتى حار ذو اللب الى ان عبده والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهري يدا فاحس القلب ان قد برده وعلي واضع اقدامه بمحل وضع الله يده ولعلي المطلب
اظهار مدايحه فانا نجله ونعظمه من مدحنا لان من مدحه الله سبحانه في محكم آياته ومدحه بها ومدحه
انبياؤه المرسلون والملائكة المقربون لا يليق بنا ان نذكر شيئا من مناقبه على طريق المدح وانما المقصود هو
تحصيل المثوبات الاخروية بان نتشبه بهذا وامثاله الى الانسلاك في سلك عبيدهم روى الصدوق قدس الله
روحه باسناده الى الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي
ابن ابي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك
الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة فضيلة
من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابي طالب
عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وهذا الذي يجدوا المؤلفين على ذكر
ما ذكروه من مناقبه عليه السلم وقد قيل ان معوية سال رجلا من الشيعة كم لعلي بن ابي طالب من المناقب فقال كيف
اقول في من كتم شيعته مدايحه خوفا منه وكتم اعداؤه مناقبه حسدا منهم وبين الكتمانين ملأ الخافقين وما احسن
قول الشافعي او لعلي النبي عجزت عن وصف حيدرة والعارفون بمعنى ذاته تاهوا ان ادعه بشرا في العقل
يمنعني واتقي الله في قولي هو الله وكذا قول بعضهم هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب
ومما اقول في من ينوبه الملائكة في الحروب روى العامة والخاصة ان النبي صلى الله عليه وآله غزى غزوة فلما رجع الى
المدينة كان علي عليه السلم قد تخلف عنها على غنم الغنم فدفع الى علي بن ابي طالب سهمين وهو لا يدنيه تخلف

ان ادعه بشرا فالعقل يمنعني

قال معاشر الناس انشدكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع
الي فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب هو جبرئيل عليه السلام معاشر الناس انشدكم بالله وبرسوله
هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته
لعلي بن ابي طالب هو ميكائيل والله ما دفعت لعلي الا سهم جبرئيل وميكائيل وروى عن الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام
قال يا رسول الله انت افضل ام جبرئيل قال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين وفضلني على جميع النبيين و
المرسلين والفضل لك يا علي وللائمة من بعدك فائدة ما تضمنه الدليل التاسع من قوله عليه السلام لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا ما استفاض نقله عنه عليه السلام وقد اورد اصحابنا رضوان الله عليهم اشكالا في هذا المقام
حاصله ان النبي صلى الله عليه وآله قد كان يطلب زيادة المعرفة بقوله رب زدني فيك معرفة وقوله صلى الله عليه وآله رب
علينا فانا بشر ما عرفناك حق معرفتك وعلى هذا فيلزم ان يكون عليا عليه السلام اكمل في المعرفة منه صلى الله عليه وآله
وقد تقصى عنه محققونا بوجوه اولها ما نقل عن العلامة الحلي قدس الله روحه من ان المراد ان عليا عليه السلام لما كان
مادة استعداده لمراتب المعرفة انقص من مادة استعداد النبي صلى الله عليه وآله فكانه عليه السلام قال اني وصلت في ذلك
من المعرفة الدرجة التي لا انتهاء لها فلو كشف الحجاب بصار ما يدرك بالبصيرة مدركا بالبصر لما ازددت علما ويقينا و
الجواب كما ترى وثانيها ما قاله الشيخ البهائي طاب ثراه من ان قول امير المؤمنين عليه السلام منزل على درجات اليقين ومراتبها
والمعنى لو كشف الغطاء عن مراتب الاخرة كما قال الانبياء عليهم السلام في وصفها لما ازددت علما فانه قد علم فيها فانا وهذه
الدنيا فلا يكون من عليه السلام في المعرفة ودرجاتها بل في احوال الكائنات النشأة كما رواه رئيس المحدثين الشيخ الكليني نور الله ضريحه
عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في
المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك
فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني
انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون
على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي
يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله

فاستشهد



فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر ولا يخفى ان ذلك الشاب هو حارثة بن مالك الانصاري فالمراد
ما قاله بعض الاذكياء من المعاصرين وهو ان يكون يقينا مقصورا على المعقولية لاهل التمييز وحاصله ان يقيني بما ذكر من
المعرفة ولو كشف الغطاء لم ازدد يقينا غير ذلك اليقين بان يتغير علمي ويحدث لي علم يغايره كما هو واقع في علومنا وليس
المراد ان ذلك اليقين لا يقبل الزيادة والنقصان بل هو قابل لهما الا انه لا يتغير الى يقين يغايره ورابعها ما خطر لنا وحيد
هذا الزمان في شرح استادنا الاجل الشيخ علي اعلى الله شانه على شرح اللمعة وحاصله ان النبي صلى الله عليه وآله كانت له
معرفة يترقى يوما بعد يوم على طول مدة عمره الشريف وكان يحدث له بالوحي والالهام من درجاتها ما يعد الدرجة السابقة
ذنبا بالنسبة الى الدرجة اللاحقة ولذا قال صلى الله عليه وآله اني لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب فكان صلى
الله عليه وآله يطلب زيادة مراتب المعرفة في حيوته لانه افاض عليه الله تعالى بعد ان ولما استكملت مدته استكمل بما يليق
بمادته النبوية من افاضة العلوم اللائقة بمادته الشريفة التي هي منتهى مراتب البشر ولما مرض مرضه الذي انتقل فيه الى جوار
الله القى علي عليه السلام وادناه وعلمه علوم مدة عمره الشريف بجملة واحدة فلذا قال علي عليه السلام لما سئل ما علمك رسول الله
صلى الله عليه وآله علمني الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب ومن هذا صار البطين لتراكم العلوم في صدره
الشريف فهو عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله يقول اني عرفت الله سبحانه بما علمنيه النبي حتى لو كشف الغطاء ما ازددت
علما ويقينا فاني قد وصلت الى معرفتي الكاملة ويحتمل معان اخر ايضا نور مضيء في بيان ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله هو علي بن ابي طالب وهذا على سبيل الاجمال عن النور الاول لان من كان افضل من ابراهيم ونوح وموسى وعيسى
بالدلائل السابقة لا يحتاج تفضيله على غيرهم الى الدليل ولكن قد وقع الخلاف بين جماهير المسلمين فذهب الاشاعرة وجماعة
من المعتزلة الى ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو ابو بكر وذهبت الشيعة واكثر المعتزلة الى ان الافضل
هو علي بن ابي طالب عليه السلام والحق ان المعتزلة لم يخالف احد منهم في افضلية علي عليه السلام سوى شاذ نادر واما الاشاعرة
فان تفضيل ابي بكر وان نقله عنهم علماؤهم المتاخرون الا ان المتقدمين منهم قد وافقوا الشيعة على ما ذهبوا اليه
ولنقل كلام اعلم محققيهم حتى يتضح الحال فنقول ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو من اعاظم علماء الاشاعرة
صاحب التصانيف الكثيرة فانه قال في الكتاب الذي صنفه وجعله دستورا لولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل
الخامس من المسألة التاسعة والثلاثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واورد حججا في
ان علي بن ابي طالب عليه السلام افضل الصحابة قال الحجة الثالثة ما هذا لفظه الحجة الثالثة ان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة
والاعلم افضل وانما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع في ان عليا عليه السلام كان في

المعرفة

مسكيناً ويتيماً واسيراً ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبسالته حسن الخلق جداً وقد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه
الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا وظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته
اذا شرع في صلاة التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات الى الله تعالى بلغ مبلغاً لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد
ولما ضرباً ما عجم عليه الاشتغال فرفت ورب الكعبة ومنها الفضايل البدنية فمنها القوة والشدة وكان فيها عظيم الدرجات
حتى قيل انه حط الهام حط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان هو اقرب الناس نسباً اليه واما العباس فانه وان كان عم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان العباس كان اخاً لعبد الله
من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه وان كان اخا عبد الله من الاب والام ايضاً فان علياً عليه السلم كان هاشمياً من الاب
والام لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق
مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختناً لرسول الله صلى الله عليه وآله الا ان اشرف اولاد رسول الله
صلى الله عليه وآله هي فاطمة عليها السلم ولذلك قال صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة عليها السلم
ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد يشاركون اولاده
في الفضيلة كالحسن والحسين عليهما السلم هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم انظر الى اولاد الحسن مثل الحسن المثنى
والمثلث وعبد الله بن المثنى والنفس الزكية والى اولاد الحسين عليه السلم مثل الامام زين العابدين والباقر والصادق والكاظم
والرضا عليهم السلم فان هؤلاء الاكابر يعترف بفضلهم وعلو درجاتهم كل مسلم ومما يدل على علو شانهم ان افضل المشايخ
واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق عليه السلم واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد
علي بن موسى الرضا عليهما السلم وكان بواب داره وبقي على هذه الحالة الى آخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق
لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال انتهى كلام الرازي وفيه كفاية للعاقل المنصف والعجب من هؤلاء
القوم مع علمهم مناقبه ومعاليه في كل باب وايراد مطاعن مدعي الخلافة من المخالفين كيف فضلوا غيره عليه حتى انهم لم يرضوا
بالافضلية فقط بل قالوا ان ابا بكر افضل من عمر بسبعين درجة وعمر افضل من عثمان بسبعين درجة والخلاف انما
وقع بينهم في عثمان وعلي ايهما افضل فذهب الاكثر على تفضيل عثمان عليه بسبعين درجة والاقل على المساواة وهذا هي المصيبة
العظمى والداهية الكبرى نعوذ بالله من سوء عاقبتها واما محققوهم كالتفتازاني والسيد الشريف وامثالهما فقد سمعت انهم بعد ما
حاولوا اتمام مدعاهم من مدايح الثلاثة ما تم لهم لكثرة الواردات عليه قالوا انا نحمل هذا التفضيل الى السلف بحسن الظن بهم
فهم اعجب من الاولين فانهم يعادون قدماؤهم في تقليدهم الآباء والاسلاف في مسايل الاصول دائماً شيئاً والعجب انهم اذا قال



هؤلاء الافاضل لم يرضوا في تقليدهم الاسلاف في المسايل الاصولية الفروعية فكيف رضوا في تقليدهم بما هو لهم واعلى
هو مسايل الاصول لكن البلية اعوام وصيرهم عمياً وبكماً فلا يسمعوا ولا يبصروا روى عن عمر بن الخطاب انه قال حلفة لقد قصد
بادرت منا فاولئك انا واكم ليزال في فاتن لعلي بن ابي طالب فانزل وكانهم اخذوا التقليد عن امامهم هذا فابن تق في
ايضاح ما ذكره ذلك الفاضل اما قوله بان علياً عليه السلم كان يدخل على النبي صلى الله عليه وآله في كل حين فهو حق لان علياً
عليه السلم كان له المحبة بالنسبة الى بيت النبي صلى الله عليه وآله فقد روي عنه عليه السلم قال كنت معه في بعض الغزوات فجيت
ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله سوى لحاف واحد وكانت معه زوجته عايشة فانا مع معه ومع زوجته تحت ذلك اللحاف
ولما قام لصلاة الليل لبث بعض اللحاف بيني وبين زوجته وقد روت عايشة انه صلى الله عليه وآله لم يغربه هذا القرب وكونه
يدخل في كل وقت هو احد الاسباب في كون القرآن الذي كتبه علي عليه السلم قد كان اكثر من القرآنات التي كتبها كتاب
الوحي لان جبرئيل عليه السلم قد كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وآله في اكثر الخلوات ولا كان يحضر معه فيها الا علي عليه السلم
ولذا قال علي عليه السلم كان النبي صلى الله عليه وآله يدنيني معه كيف دار واما قوله بان ابا بكر ما كان يدخل على النبي صلى
الله عليه وآله الا مرة ونحوه فهذا منه تواضع لابي بكر لانه ربما دخل من بين الايام مرة واحدة لمكان ابنته وفي هذا المرجع
عجب عجيب وهو ان العامة نقلوا ان ابا هريرة قد تفرد بنقل ابي عشر حديثاً لم يشاركه في نقلها غيره وقد تنبه لهذا المعنى
سراج الدين البلقيني وهو من اعظم محققيهم فابطل كلما تفرد بنقله ابو هريرة وقال ان من تتبع النبي صلى الله عليه وآله قد كان
مضبوطاً من السير والتواريخ والاحاديث لانه كان يخرج عند طلوع الفجر الى المسجد ويصلي بالناس ويبقى معقباً الى طلوع الشمس
مع الناس ثم يدير وجهه الى الناس حتى يقضي حوايجهم ويبقى معهم في الكلام حتى يقرب الظهر فيدخل منزله ويخلو مع زوجاته
في الصلاة الظهر ثم يخرج ويصلي بالناس ويهوى وجهه اليهم بعد الصلاة لتعليم الاحكام الى قبل المغرب فيدخل منزله الى
الصلاة ثم يخرج للصلاة بالناس فيدخل منزله ويقام مع زوجاته الى نصف الليل ثم يقوم لصلاة الليل الى طلوع الفجر
فهذا ليله وذاك نهاره ففي اي وقت تفرد به ابو هريرة مع بعده عن النبي صلى الله عليه وآله في النسب والحسب حتى يحدث
عنه هذه الاخبار المنكرة وانت اذا تصفحت اكثر اخبارهم وجدتها على هذا المنوال وسياتي تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى
واما قوله ان القضا يحتاج الى جميع انواع العلم فهو كذلك وقد اطبق اصحابنا رضوان الله عليهم على ان من شرايط القاضي ان يكون
مجتهداً في اربعة عشر علماً وهي علوم الاجتهاد المذكورة في كتب الاصحاب واما قضاة الامصار في هذه الاعصار فقد صار من
جملة شرايطهم الجهل في العلوم المذكورة وموافقة الحكام الجايرين لعلة المجانسة وكل شكل لشكله الف ان الطيور على اشكالها تقع
ولعمري انهم باصولهم ظلموا من ولاة الامر بعد العترة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكفى لهم بشارة قول الصادق عليه السلم

ان الناويس وهي طبقة من طبقات جهنم شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال لها عز وجل اسكني فان موضع القضاة
اسفل منك وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم قال فلما حضره
الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي فانك لا ترين سوءا فلما ان مات فعلت به
ذلك ثم مكثت حينا فكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها في
منامها فقال لها افزعك ما رأيت قالت اجل لقد فزعت فقال لها اما لئن كنت فزعت فما كان ما رأيتِ الا من هواي في اخيك
فلان اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء على صاحبه فلما اختصما الي كان الحق له فرأيت
ذلك بينا في القضاء على صاحبه فاصابني ما رأيت لموضع هواي كان معه وان وافقه الحق وروى حريز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء يعني القضاة
كان بمنزلة الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به وقال الصادق عليه السلام القضاة اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم
فهو في النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو
في الجنة واغلب قضاة هذه الاعصار من الاولين لانهم اخذوا القضاء بالبذل من اهل منهم او بالميراث من اسلافهم
او باجتهادهم واما اخذ الحق بحكمهم وان كان حقا فقد ذهب بعض مشايخنا وبعض من تقدمنا الى عدم جوازه ولعله الاوفق لما
رواه مشايخنا المحدثون في كتب الاصول عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما
منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ
سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله عز وجل ان يكفر بها قلت كيف يصنعان قال انظروا الى من
كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم
بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله عز وجل ويستفاد
من هذا الحديث ان علماء الامامية رضوان الله عليهم في هذه الاعصار منصوبون للقضاء من الامام عليه السلام فعلى هذا
لا يجوز لاحد رد حكمهم ومن رد حكمهم عليهم كان على حد الشرك بالله ولا يبعد ان يقال يجب على العلماء المجتهدين في مثل هذه
الاعصار اذا تمكنوا من القضاء ان يتصدوا له وان يظهروا علومهم فان بدع القضاة قد ظهرت وقال صلى الله عليه وآله
اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل الجمه الله بلجام من نار واما قول الثاني لولا علي لهلك عمر حقا
مما اطبقت عليه علماء الخلفاء ان عمر قال هذه الكلمة في سبعين موضعا حتى اشتهرت في الامثال ونقلها علماء العربية في



كتب اللغة واما قول عمر بعدة المرأة عليكم كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فقد نقله علماء الفريقين انه قال
بعد هذا ان لي شيطانا يعتريني فاذا غضبت فقوموني واذا اخطأت فسددوني ولا تذكروا النساء فرد على كلامي وقد
في هذا القول ونقل ايضا مثله عن ابي بكر وهو صادق ايضا واما قول علي عليه السلام لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها
الحديث فمعناه اني لو تمكنت من الحكومة بين الناس من غير منازع وهذا يدل على انه عليه السلام لم يكن متمكنا في وقت
خلافته من اقامة الاحكام على نهجها لما تقدمه المتخلفون في البدع فصار لا يقدر ان يغير ما فعلوه حتى انه عزل شريح
عن القضاء اراده عليه السلام فلم يتمكن منه لانه كان منصوبا من قبل المتقدمين وعن صلاة الضحى فلقد ارسل ابنه الحسن
عليه السلام ان ينادي في مساجد الكوفة ان لا تصلى جماعة الناس صلاة النوافل وقالوا واعمراه امرنا بالصلاة ونهانا عنها اترى
الذي يمنع عبدا اذا صلى ورد العوالي على اولاد فاطمة فانه كان مظنة الفتنة والفساد بتغليط من تقدمه
وقد روى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل علل الاخرى منها ورواه باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له لم يأخذ امير المؤمنين عليه السلام فدكا لما ولي الناس ولاية علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم كانا قدما على الله عز وجل
واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة وذكر ايضا
حديثا اخر رواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام
فدكا لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل
له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال صلى الله عليه وآله وهل ترك لنا عقيل دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا
يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما ولي وذكر ايضا حديثا اخر باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن عليه السلام
قال سألته عن امير المؤمنين عليه السلام لم يسترجع فدكا لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا يأخذ لنا حقوقنا ممن
ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا وهذا احد
اسبابه بغضب فاطمة عليها السلام على ابي بكر وعمر وروى اصحابنا ان رجلا من اولاد ابي بكر عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام
بخراسان حول لجام دابته وقال ما تقول في ابي بكر وعمر فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالح السائل
عليه في كيفية الجواب فقال عليه السلام كانت لنا ام صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر انها رضيت
عنهما وذكر ابو هلال العسكري ان اول من رد فدكا على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز وكان معاوية اقطعها
لمروان بن الحكم وعثمان بن عثمان وعمرو بن يزيد بن معاوية وجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت من ورثة فاطمة عليها السلام فردها السفاح
ثم قبضت منهم فردها عليهم المأمون وقبضت منهم بعد المأمون فردها عليهم الواثق ثم قبضت فردها عليهم المستعين

فبضت فردها عليهم المعتمد ثم قبضت فردها عليهم المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضي واما حدودها فقال موسى بن
جعفر عليهما السلم ان حدها الاول عريش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث تيما والحد الرابع جبل احد من
المدينة واما قوله ومنها علم التفسير الى اخره فقد تحقق في الاخبار من العامة والخاصة ان قوله تعالى وكل شي احصيناه
في امام مبين المراد به علي بن ابي طالب وهو الذي فسر الباء من بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس فقال يا ابن عباس لو طال
الليل لطلناه وفي الروايات الخاصة عنه عليه السلم ان جميع علم ما كان وما يكون كله في القران وعلم القران كله في سورة الفاتحة
وعلم الفاتحة كله في البسملة وعلم البسملة كله في بائها وانا النقطة تحت الباء وهذا الحديث من مشكلات الاخبار
واكثر الاشكال انما هو في قوله وانا النقطة تحت الباء ويحتمل ان يكون معناه اني ابين علوم القران واوضح مجملاتها
كما ان نقطة الباء توضحه وتميزه عما يشاركه في الصورة كالتاء المثناة والثاء المثلثة ويحتمل معان كثيرة لا يخفى بعضها
على اولي الالباب والعلوم كلها تنتهي اليه ثم يوخذ علم الامة والعلماء كلهم تلامذته اما المعتزلة فلان كبيرهم واصل بن عطا
تلميذ ابي هاشم بن عبد الله بن محمد الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلم واما الاشعرية فانهم ينتمون
الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ واصل بن عطا وكل مذهب في الاسلام فاليه يعزى اما مالك فاخذ الفقه عن ربيعة
الراي وهو اخذ عن عكرمة وهو عن عبد الله بن عباس وهو عن علي عليه السلم واما ابو حنيفة فعن الصادق عليه السلم
واما الشافعي فهو تلميذ مالك والحنبلي فهو تلميذ الشافعي واما قوله ومنها علم النحو وهو الذي علمه ابا الاسود قال ابو القاسم
الزجاج في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري قال حدثنا ابو حاتم السجستاني قال حدثني يعقوب بن اسحق
الحضرمي قال حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي قال حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على علي بن
ابي طالب عليه السلم فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين فقال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع
كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلث فالقى الي صحيفة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما
انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلثة ظاهر ومضمر
وشي ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها
عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت
لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها انتهى وذكر ابن الاثير في المثل السائر في ابتداء وضع النحو ان ابنة لابي
الاسود الدؤلي قالت لابيها يا ابت ما اشد الحر فضمت الدال وكسرت الرا فظنها ابوها مستفهمة فقال شهر ناجر فقالت

يا ابت انما اخبرتك ولم اسالك فاتى ابو الاسود الى امير المومنين علي عليه السلم وقال له يا امير المومنين ذهبت لغة العرب
واخبره بخبر بنته فقال صلوات الله عليه هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو وهذه الكلمات هي اصل علوم العربية
وقد بسطت الكلام في هذا المقام في كتابنا العربية وقوله ومنها علم تصفية الباطن اراد به علم رياضة النفس الذي
تدعيه الصوفية وتسميه العلم الحقيقي وكان عليه السلم يقول انه ما عرض له امران الا اخذ اشقهما على بدنه ولعلك تقول
ان هذا مناف لقول الباقر عليه السلم فيما رواه الشيخ ره في كتاب الاستبصار في باب من احرم قبل الميقات لا يعرض
لي بابان كلاهما حلال الا اخذت باليسير وذلك لان الله يسر يحب اليسر ويعطي على اليسر ما لا يعطي على العنف فربما التوفيق
اما بان نقول كان الامام مكلف بتكاليف خاصة به فلعل هذا من ذلك واما بان نقول ان الباقر عليه السلم كان بادنا
وقد كان ببدانته يمنعه عن ارتكاب التكاليف الشاقة كما روي عنه عليه السلم انه كان يصلي بعض النوافل جالسا وكان يعتذر
بكثرة اللحم والبدانة واما قوله ومنها العفة والزهد فحاله فيه مشهور وهو على الالسن مذكور وفي الكتب مسطور وروى
العام والخاصة انه دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له صف عليا فقال او لا تعفيني من ذلك فقال لا
اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة
يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا
اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم
فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير اه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم
قال كذا كان ابو الحسن رحمه الله كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه
يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقا عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية
اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه
وروي عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المومنين عليه السلم بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت

نعم ضلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن
ان الكيس لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صايرون وكان
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه ويقول
خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق
وروي عن الاسود وعلقمة قال دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير
وان اسطار النخالة ليتبين في الخبز وهو يكسره على ركبتيه ويأكل بملح جريش فقلنا لجارية له اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق
لامير المؤمنين فقالت ايأكل هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين
قال ذلك اجدر ان تذل النفس ويقتدي في المؤمن فالحق باصحابي واما سلمان وابو ذر فحالهما فيه مشهور وروي
انه دخل سعد ابن مالك على سلمان الفارسي لما مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فبكى سلمان فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله
فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم
من الدنيا كزاد الراكب فاخشى ان نكون قد تجاوزنا امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة فيها ماء واجانة وجفنة
ودخل رجل على سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا فقال له ما في بيتك الا ما ارى فقال ان امامنا عقبة كؤودا
وانا قدمنا متاعنا الى المنزل اولا فاولا ولو قال في الحريق فانتشل ان سيفه ومصحفه وقال هكذا ينجو المخفون وفي عيون
الاخبار باسناده الى الصادق عليه السلام قال دعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابو ذر
رضي الله عنه الرغيفين فقلبهما فقال سلمان رضي الله عنه يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت الا يكونا نضيجين
فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجراك حيث تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي
تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض
وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهايم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر
فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابو ذر الى الله اتوب واستغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت قال
ودعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال ابو ذر ما اطيب هذا الخبز
لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته على الملح فحمله اليه فجعل ابو ذر ياكل من ذلك الخبز ويذره عليه من ذلك الملح ويقول
الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة وما اقول لعمري على خير من عبادة
الى يوم القيامة ثم اما الشقاق علي فقليل كان شريفا وقد امر بعضهم بانه كيف جاز ان يكون ضربة واحدة خير من عبادة الجن

والانس الى يوم القيامة واجاب عنه العام والخاصة اما الخاصة فقالوا ان ضربة ابن عبد ود انما قصد بها وجه الله سبحانه
في اظهار الشجاعة المغافرة بين الشجعان مع ان قتل مثله مما تفتخر به اكابر العرب لانه كان يعد بالف فارس فاخلص النية عليه السلام
في قتل مثل هذا او حصل القصد على عبادة الثقلين مريدا باسلامهم الماهر رهم وركب على صدره فتح المسلمين وقالوا يا رسول
قتل علي بل على اذهاق روح فقال دعوه هو اعلم بما يصنع منكم ولما قطع راسه واتى به الى النبي صلى الله عليه وآله سأله
يا علي لم توقفت في قطع راسه فقال يا رسول الله انني لما صرعته شتمني فغضبت عليه وخشيت ان اقتله لاجل شتمه اياي فتوقفت حتى
سكن غضبي فقتلته لاجل وجه الله سبحانه واما الوجه الذي ذكره جمهور العامة فهو ان الاسلام ذلك الوقت كان محصورا
في المدينة المشرفة فلو غلب ابن ود على الاسلام ذهب الجميع لانهدم اساس الايمان فضربة علي عليه السلام هي التي بسببها بقي الاسلام حتى
في وجوده وعبادة الثقلين متفرعة عليها والاصل اشرف من الفرع وهذا المعنى لطيف ضلوا به قوله صلى الله عليه وآله حين برز
علي عليه السلام برز الاسلام كله الى الكفر كله وفي هذا المقام روى قيس بن هلال ان ابن عبد ود دعا عمر باسمه يا عمر فحاد عنه ولم يبارزه
حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله مما داخله من الرعب ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الذي تعاهدوا
عليه الراي والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك لامير المؤمنين علي عليه السلام انهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من
فوقنا ومن تحت ارجلنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وتظنون بالله الظنونا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نامن
ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم نفارق
ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سرا فاخبرها جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد قتل عمرو بن عبد ود فدعا بهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما في الجاهلية فقال كم صنما
تعبدان اليوم فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا
السيف ثم انطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه
فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلانه ثم قالا استرنا يسترك الله فقلت انا اضمن لهما من الله ورسوله الا
يعبدا الا الله ولا يشركا به شيئا فعاهدهما رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه
ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما وقد ابدى ابن ابي الحديد عند هذا حيث
قال محمد ذكاء العالم المبغض وربما والبغض للغضب محجوب وما حسب العلياء يملكها امرء بغير زكاء عيل النار يقيمها
ولا تعجب من هذا الحديث فانه قد روي في الاخبار الخاصة ان ابا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم

واما قوله وفيها السخاوة فقد جربت اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مع كثرة اموالهم هل وصلوا الى ادنى درجة من سخائه
روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى خالد بن ربعي قال ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من مضيفه قرى فاجعل
قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي قالوا نعم فقال الله اكرم من ان يرد ضيفه
قال فلما كان من الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك
في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وآل محمد عليك اعطني ما لا يعطني احد غيرك واصرف عني ما لا
يصرفه احد غيرك قال فقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله صلى
الله عليه وآله سأله الجنة فاعطاه وسأله ان يصرف عنه النار فصرفها عنه قال فلما كانت الليلة الثالثة وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول
يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة فاعطاك وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة
تسأله اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال الاعرابي انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي
قال سل يا اعرابي فقال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم اتعيش به
قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا و
خرج في طلب امير المؤمنين عليه السلام الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين فقال الحسين بن علي من بين الصبيان
انا ادلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي فقال الحسين من ابوك فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من
امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك
قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال قد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين
وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه
صاحب الضمان بمكة فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال
ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي
غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله على التجار قال فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم
واحضر دراهمها فتقدم ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك
فقالت آجرك الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل

الاكبر

الاعرابي





يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يا ابن العم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي
قال نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة اعطيتها قبل ان
تسألني قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف
ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم ابي بيني وبينك فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي
بثوبه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها يا بنية ما لك ملازمة
لعلي فقالت يا ابه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما فقال يا بنية ان
جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول اقرأ عليا من ربي السلام وامرني ان اقول لك ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه
قالت فاطمة استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة عليها السلام فخرج ابي في ناحية وزوجي في ناحية فما لبث ان اتى ابي
صلى الله عليه وآله ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت له خرج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام فقال رجع ابن
عمي فاني اجد رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به طعاما فقال علي عليه السلام هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم
هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو
يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي عليه السلام الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي
يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي عليه السلام الى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال
يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم فقال علي عليه السلام
خذها يا حسن فاخذها فمضى علي عليه السلام فلقيه اعرابي آخر المثال الا انه مختلفة الثياب فقال يا علي تبيع الناقة قال علي
عليه السلام وما تصنع بها قال اغزو بها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها
فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم فقال علي عليه السلام للحسن خذ السبعين والمائة وسلم الناقة
للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة قال علي عليه السلام فمضيت
اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا بمكان لم اره فيه قبل ذلك
اليوم ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي عليه السلام
اضحك الله سنك وبشرك بيومك فقال يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت

والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي جاءك بالناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب
العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تخف اقتارا واما في النسب العالي فلا نسب افخر من اخي رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد روى الخاصة والعامة مستفيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فرح مستبشر فقلت يا حبيبي
جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة
واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبيي ورحمتي وعلي
حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني وقد استشكل هذا بعض المحققين من المعاصرين
وقال انه محمول على المبالغة والجواب انه لا يحتاج الى الحمل على المبالغة بل هو محمول على الحقيقة فان فساق الشيعة يعذبون على
اعمالهم ولكن لانتسابهم الى امير المؤمنين عليه السلام بالمحبة والولاية يرفع الله عنهم الخلود في النار بل ظاهر بعض الاخبار ان منهم
من لا يعذب اصلا واما المخالفون فمهما عليه بعضهم من العبادة والزهادة وسائر انواع البر لا يدخلون الجنة باجماع
اصحابنا وذلك ليس الا بمعاداتهم عليا عليه السلام وهو عليه السلام اول هاشمي تولد بين هاشميين ولا بأس بالتعرض لنسب الخلفاء
اما ابو بكر فلم يتعرض احد لنسبه بسوء لا من العامة ولا من الخاصة نعم ذكر ابو المنذر هشام الكلبي وهو من علمائهم في
كتاب المثالب هذا لفظه ومن كان ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي وابو قحافة فهل ترى
لابي قحافة الا ودونه في ابن انتقل الى ابي بكر حتى صار يعين رسول الله ويطعن بذلك على الله حيث قال سبحانه و
يجعلنا ... فهل كابروا هذا القول وردوا عليه وقالوا انما صار ابو بكر ... واما عدم الطعن عليه في نسبه كما سبق
في انسابنا ما لا يفعله الائمة عليهم السلام من نسله وذلك لان ام فروة وهي ام الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد
بن ابي بكر نعم لما ولي ابو بكر الخلافة كان ابوه ابو قحافة بالطائف فلما بويع لابي بكر كتب لابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول
الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان
احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها
وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي
صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض
بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس
فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى
الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا

تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك الكلام في النسب الشريف للخليفة الثاني فروى ابو عبيدة في
المجلد الثاني من كتاب العقد قال لما خرج عمر بن الخطاب يده على المعلى بن جارود فلقيته امرأة من قريش فقالت
يا عمر فوقف لها فقالت له كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمرا ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن
الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ومن طرفها
بلغوا اليه من القدح في اصل خليفتهم عمر ان جدته صهاك الحبشية من سفاح يعني من زنا ووردوا فعلها الزنا في
ثم مع هذا ولوه الخلافة وشيدوا امر الزنا في رواياتهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي وهو من
رجالهم في كتاب المثالب هذا لفظه في عدد جملة من ولد من سفاح هشام عن ابيه قال كانت صهاك امة حبشية
لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب فهل بلغت الشيعة القبح من هذه
الا انهم يعترضون بمجيء ما رووه في الخطاب والد عمر بن الخطاب انه كان سراقا وقطع في السرقة ما ذكره ابو عبيد القسم بن
سلام في كتاب المثالب تسمية من قطع من قريش في الجاهلية في السرقة ما هذا لفظه قال والخطاب بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن كعب ابو عمر بن الخطاب قطعت يده في سرقة فقد ... ولاية عمر ونقل لنا بعض المسلمين لانهم
قوم رووا ان عمر كان ولد زنا وانه كان في الجاهلية نخاسا للحمير وان اباه كان سراقا وانه كان ... ثم مع هذا
جعلوه خليفة قائم مقام نبيهم ونائبا عن الله في عباده وقدموه على من لا طعن عليه في حسب ولا نسب ولا ادب ولا سبب
بالبيهم حيث ولوه وفضحوا انفسهم بذلك كانوا لو سكتوا عن هذه الاحاديث التي قد نسبها الاعداء وجعلوها طريقا
الى جعلهم بمقام الانبياء وخلافة الخلفاء واما روايات الخاصة في هذا الباب فكثيرة ولنذكر منها حديثا واحدا وهو ما رواه
رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني ره باسناده الى سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب لجارية رجل عقيلي فقالت
له ان هذا العمري يؤذيني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون
والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد عليه السلام وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله
عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم قال فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك ولا
نقتل به احدا غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا
ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به فانصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك
ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت وما هذه الصحيفة جعلني الله
فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف

ما رواه علماؤهم وذكره ابو المنذر هشام بن السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه وممن كان يلعب به ويتخنث ثم ذكر ممن كان

كذلك قال وعفان بن ابي العاص بن امية ممن كان يتخنث ويلعب به واغرب من هذا ما ذكروه في ذم اصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم في

نسبه وكونه مجهولا وعلى ذلك عدة من الرواة وذكره ايضا ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال

ذكر من جملة البغايا من ذوي الرايات صعبة فقال واما صعبة بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله

بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى

صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركتي ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان نزرة ثم ذكرها صاحب كتاب المثالب

المشار اليه هجاء لبني طلحة بن عبيد الله من جملته فاصدقوا ما قوما انسابكم ثم امنوا على الامر الجلي لعبيد الله ام معشر ام ابو سفيان ذا الك

الاموي وذكر ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحة بن عبيد الله ومن طريف ما بلغوا

اليه من القدح في ولادة معوية بن ابي سفيان ما رووه في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي في كتاب المثالب

فقال كان معوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت هند

امه من المغلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت قتلته وقال في موضع اخر من الكتاب والحمامة

من بعض جدات معوية كان لها راية بذي المجاز يعني من ذوي الرايات في الزنا وما احسن قول بعض المسلمين ان هذا النسب

مما يعلم الصدوق تصوم بعظيما عند ذكره الانوف وقد نقل في كتب كثيرة ان يزيد قد تعشق عند عمته وكانت بكرا فاستحى

يطلبها فاراد ان يمتحنها فاتى بها الى بستان وجلست في موضع فامر بنزو حصان على فرس وجعله ينظر اليهما فلما نزا عليها

وهي تنظر اليهما اتاها يزيد وامرها بالقيام من مكانها فلما قامت راى في مكانها اثار المني فعلم بارادتها لذلك الغرض فاتى اليها

فلما جامعها وجدها فاقد البكارة فقالت له ان اباك طلب بكارتي فظهر ان معاوية قد كان محالطا لها وهذا

العجب العجيب والامر الغريب واما يزيد لعنه الله فانه اشهر من ان يذكر سبب ولادته على ما قال بعض مفسريهم ان معوية لعنه الله

كان ذات يوم يبول فلدغته عقرب في ذكره فزجره عجوز ليجامعها ويشفى من دوائها فجامعها مرة وطلقها فوصل النطفة

مختلطا بسم العقرب في رحم العجوز فحصل منها يزيد هذا هو المشهور ولكن رايت في بعض كتب المسلمين انه كان عند معوية

جارية هندية تخدمه فحبلت منه وجاءت بيزيد لكلب الخسروقال النبي صلى الله عليه واله اتقوا اليهود والهنود ولو الى سبعين

بطنا وروي انه كان بين الحسين وبين يزيد لعنه الله عداوة اصلية وعداوة فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف ولد

هاشم وامية ملتزقا ظهر كل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع بين

بني امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين النبي وابي طالب وبين معوية بن ابي سفيان لعنهما الله تعالى

وعلي بن ابي طالب عليه السلم وبين يزيد بن معوية لعنه الله والحسين بن علي عليهما السلم واما العداوة الفرعية فان يزيد

قال لابيه يا ابه قد هيات لي دواة الملك وما تهيت في حتى عزبة كانت لعبد الله بن الزبير امراة يقال لها فاطمة من

اجمل النساء فاريد ان تزوجنيها فدعا معوية عبد الله بن الزبير وقال اريد ان ارعى قرابتك من رسول الله صلى الله

عليه واله وازوجك ابنتي واجعل لك ولاية مصر فانخدع عبد الله ورضي فعند يوم دعاه واخبره بانها لا ترضى الا

ان يطلق زوجته خوفا من الغيرة بجمالها فطلقها فعند يوم دعاه واخبره بانها تابى وتقول انه لم يبق لصاحبة الجمال

فكيف يصنع بي اذا زال الملك والمال فاغتم عبد الله فسلاه معوية وقال لا تغتم فاني سارسل اليها نساء يرضينها

فلما انقضت عدة فاطمة ارسل اليها ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فمر ابو موسى بقثم بن العباس فقال قثم اني

راغب فيها ايضا ثم بالحسين عليه السلم فقال الحسين كذلك فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا

فقالت اما انت فشيخ وانا شابة ولكن اريد منك طلب المصلحة فقال ان يزيد له الولاية والنعم الدنيوي فيزيد وان

تريدي العلم والجمال وقرابة الرسول صلى الله عليه واله فقثم وان تردي العلم والزهد وبنوة النبي فالحسين وقد رايت

النبي صلى الله عليه واله يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين فسمع معاوية وغضب على ابي موسى فان

قلت على ما ذكرت هل يجوز اطلاق ولد الزنا على من ذكرت من هؤلاء الجماعة ام لا يجوز قلت ان هذا الاطلاق وان

لم يصح على اولاد الكفار وغيرهم ممن يميز نكاحهم عن سفاحهم لان هذا الاطلاق على ما ذكرت من الجماعة جائز لان

سفاح غيرهم والشارع جوز عليهم هذا الاطلاق كما جوزه على من حضر واقعة الطف من اهل العراق والشام

وغيرهم واما باقي الكفار فلا يجوز روى عمارة بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله عليه السلم صديق لا يكاد يفارقه

اين ذهب فبينا يمشي معه في الحذائين ومعه غلام سندي يمشي خلفه اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات

فلم يره فلما نظر في الرابعة قال يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلم يده فصك بها جبهته

ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه

سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني قال فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما ونحوه كثير

واما قولهم ان المصاهرة فلا درجة اعلى منها وذلك لان النبي صلى الله عليه واله كان يمني بان يكون له زوجة مثل فاطمة

يحصل وكون بشرفها ان اكابر العرب خطبوها منه فاعرض عنهم وزوجها عليا عليه السلم حتى زوجها الله في السماء روى

الصدوق ره باسناده الى الصادق عليه السلم قال قال علي عليه السلم لقد هممت بتزويج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله حينا

ولم اتجرا ان اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه واله وان ذلك اختلج في صدري ليلا ونهارا حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله

قال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج قلت رسول الله اعلم وظننت انه يريد يزوجني بعض نساء قريش
واني لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء اذا اتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجب النبي واسرع فما
رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله اشد فرحا منه اليوم قال فاتيته مسرعا فاذا هو في حجرة ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه
وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه فقال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد كفاني ما كان اهمني من امر تزويجك فقلت وكيف ذلك
يا رسول الله فقال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما فقلت ما سبب هذا القرنفل و
السنبل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنة كلها بمغارسها واشجارها و
ثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين و حمعسق
ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم وليمة علي بن ابي طالب الا اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن ابي طالب
رضا مني بعضهما لبعض ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها وقامت الملائكة
فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم امر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس
في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي
وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب حبيب محمد فقد باركت عليهما الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب
الرجال الي بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك فيهما باكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك فقال
عز وجل يا راحيل من بركتي عليهما اني اجمعهما على محبتي واجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشئن
منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي
فان الله عز وجل اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها احد وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما رضي الله
لها فدونكها فانت احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل عليه السلم ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج
منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت وكفاك برضا الله رضا قال علي عليه السلم
قلت يا رسول الله بلغ من قدري حتى ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته فقال عليه السلم ان الله عز وجل اذا اكرم وليه واحبه
اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فاحبارها الله لك يا علي فقال علي عليه السلم رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمين وروي ان شجرة طوبى هي شجرة في الجنة اصلها في منزل علي بن ابي طالب عليه السلم
وفي كل منزل من منازل الشيعة غصن من اغصانها فيه جميع انواع الثمار اظهرت في ذلك اليوم والقت جميع انواع الحلي والحلل
والجواهر واليواقيت فالتقطها اهل الجنة فكونها نثار فاطمة ثم هنا ودعبا الى يوم القيامة وكان مما القت تلك الشجرة قراطيس

كثيرة وفي كل قرطاسة اسماء اصحاب الشيعة وانه عتق من النار لكرامة فاطمة وعلي عليهما السلم ولذلك القراطيس عند اهل الجنة وأما
مهرها عليها السلم فهو ثمن درع علي عليه السلم وهو خمسمائة درهم قيمة كل درهم اثنا عشر قيراطا ونصف فاذن قيمة هذه
الاعصار وقد كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله كل مثقال ذهب وهو الاشرفي الآن قيمته عشرة دراهم لكن في هذه الاوقات
ارتفعت قيمة الذهب وانحطت الفضة فما تعارف في بعض البلاد من ان مهر السنة هو تسعة عشر مثقالا ونصف مما
لا وجه له وهذا هو المهر الذي وقع التراضي عليه في الارض واما العقد السماوي الذي تقدم ذكره فقد روي كثير من الاخبار
ان الله سبحانه جعل مهر فاطمة جميع الارض فما لبناه ومن هذا قال الصادق عليه السلم ان فاطمة لم تجعل احدا في حل من
الارض بالمساكن وغيرها ولا بالانتفاع من الماء الا شيعتها ومحبيها وكفانا بهذا فخرا حين نفخر وقد وقع التزويج
الارضي في اول يوم من ذي الحجة قال الكفعمي وقال الشيخ الطوسي قدس الله روحه يوم السادس منه ولم يتزوج عليها
احد مدة حياتها وذلك لانها الزهراء البتول لا ترى دم حيض ولا نفاس وهذا هو معنى البتول لاشتقاقه من البتل
وهو الانقطاع وكانت منقطعة عن اوصاف نساء الدنيا ومن هذا سميت الانسية الحوراء واما التسمية بالزهراء فروى
الصدوق قدس الله روحه باسناده الى ابان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء فقال
لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلم في النهار ثلث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل
بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم
الى منزل فاطمة عليها السلم فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان
من نور فاطمة واذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلم بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم
والوانهم فياتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلم فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر
وجهها عليها السلم بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلم
واشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون
النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلم فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها
يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلم فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلم
فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام ولعل وجه اختصاص هذه الانوار
بهذه الاوقات فنقول يجوز ان يكون وجهان النور الابيض يدخل اليهم وقت الصبح وهم نيام لكشف عنهم غطاء
الليل فيقومون الى الصلوة وايضا ينبغي ان يكون مقابلا لاول نور الشمس عند طلوعها حتى لا يشتبه على الناس ضوء النور بنور الصبح

ذلك لما اوصته وكان امرته به ثم قالت اذا اصبت نعيي فاخرجني من ساعتك اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله
واعداء رسول الله الصلاة علي قال علي عليه السلم افعل فلما قضت نحبها وهو في جوف الليل اخذ علي عليه السلم في جهازها من ساعته كما اوصته
فلما فرغ من جهازها اخرج الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر و
عمر عادا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت
في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم اقبلا الى علي بن ابي طالب عليه السلم فلقياه وقالا له والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومساءتنا
وما هذا الا من شيء في صدرك علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك
ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما علي عليه السلم اتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم فحلف فادخلهما المسجد فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اوصاني وتقدم الي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن
العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة
لا تنزع قميص رسول الله ولقد سمعت الصوت يكرره علي فادخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم الي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص
بعد ما كفنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب
على ظهره فيقوم النبي صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبتيه حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان
ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى خلخاليه
من اقصى المسجد والنبي صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله من خطبته والحسن على رقبته
فلما رأى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك ولا فعله عن امري واما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها
فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي اخالف امرها ووصيتها الي
فيكما فقال عمر اذن ننبش قبرها فقال علي عليه السلم والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا لعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك
الذي فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك فوقع بين علي عليه السلم وبين عمر كلام حتى تلاحيا و
اجتمع المهاجرون والانصار فقالوا ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا قال مؤلف
هذا الكتاب هذا الذي حصلوه بعد غاية التفحص من مطاعن علي عليه السلم وبانهم سكتوا على هذا من غير ان يضعفوا الى ما تشهد
العقول والعادات بكذبه بل قالوا ان فاطمة لما شكت عليا الى ابيها من جهة انه يريد ان يخطب عليها ابنة ابي جهل صعد النبي صلى الله
عليه وآله المنبر وقال سمعت ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة ولي الله وما كان هذا يجوز له ان فاطمة بضعة مني الحديث وكل
ما قالوه من هذا لا يليق بمرتبة النبوة [illegible] من جهة الزوجية مع انه صلى الله عليه وآله هو الذي اباح [illegible]

جرت بينهما هذه المخاصمة الا ترى ان المأمون لما كتبت اليه ابنته ام الفضل تشكو من الجواد عليه السلم وانه يتسرى عليها كتب اليها
انا ما زوجناه لنحرم عليه حلالا وقد كان يمكنه اشد المنع لكنه لاحظ الشرع ومجاري العادات فكيف لا يكون هذا والحال ان
العامة والخاصة رووا ان عثمان قد ضرب رقية زوجته وهي بنت النبي صلى الله عليه وآله بزعمهم ضربا مبرحا حتى اثرت السياط
في بدنها على غير جناية تستحقها ولما اتت النبي صلى الله عليه وآله شاكية تكلم عليها وقال لا يليق بالمرأة ان تشكو من زوجها وامرها
بالرجوع الى منزلها فكرر عليها الضرب فاتت النبي صلى الله عليه وآله ثم ردها ثم ضربها الضرب الذي كان السبب في موتها فامر النبي صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلم ان يخرجها من منزل عثمان فاتى بها الى بيت النبي صلى الله عليه وآله وماتت فيه فان قلت اذا كانت فاطمة عليها السلم
مطهرة معصومة مرادنا من نساء الدنيا فكيف جاز منها امثال هذه الغيرة البشرية من حيث تنحجب على تحقيق الحال قلت الجواب
عن هذا من وجوه الاول ان هذا وامثاله غير مناف للعصمة ولا للطهارة من الادناس البشرية وذلك ان الله سبحانه غيور والنبي صلى الله عليه
وآله كان يتمدح بانه اغير على اهله من الصحابة على اهلهم وكذلك الائمة عليهم السلم ولا يخفى ان التمدح بالغيورية انما كان في الامور المباحة
والا فالمحرمات مما لا يتمدح بها النبي صلى الله عليه وآله على الصحابة بانه اغير منهم لان فعل التفضيل لا معنى له وتزويج ما فوق الواحدة
مباح وليس بمستحب وانما الفضل في اصل التزويج والخروج عن العزوبة ولعل عليها السلم خطر ببالها الشريف ان عليا عليه السلم اذا تزوج
عليها وصارت ضرة لغيرها لزم منه تحمل علي عليه السلم ارتكاب الهموم والمشاق التي حصلت على النبي صلى الله عليه وآله من تعدد الازواج
والضرائر ووصل اليها ايضا من انواع الاذى ما كانت تشاهد في ازواج ابيها وهذا وقد صدر من بنات الانبياء ما هو اعظم
فان سارة من بنات الانبياء عليهم السلم والزمت ابراهيم ان يخرج عنها هاجر وابنها اسمعيل الى واد غير ذي زرع ولا يتركهما
يضعهما فيه وهو راكب ويرجع اليها وقد امر الله ابراهيم بان يمتثل امر سارة ولو كان محرما في الشريعة لما امره به فيستفاد من هذا كله ان
اصل غيرة النساء على الرجال في هذا وامثاله ليس من الامر الحرام نعم لا يجب على الرجال قبولها الا ان يدل دليل من خارج كما
وقع في شان ابراهيم وزوجته سارة الامر الثاني ان المعصومين عليهم السلم كثيرا ما يتنزلون عن مراتبهم الى مراتب البشر
ويقع بينهم الغضب والرضا والمحاورات المتعارفة في مجاري العادات لحكم ومصالح يجوز ان يكون منها ان لا يظن بهم فوق مراتبهم كما وقع
من الغلاة واشباههم وهذا يظهر من تتبع الاخبار كثيرا ومنها ايضا ان تتعقبه المحبة العظيمة والخلة المستقيمة كما روي انه جرى بين
الحسنين عليهما السلم نوع من الكلام بعث على الانقطاع وبعده قيل للحسين عليه السلم انت اصغر من اخيك فلم لا تمشي اليه وتصالحه فقال ان
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كان يسبق بالصلح فهو السابق الى الجنة فاحببت ان اسبق اخي الى الجنة فبلغ الحسن عليه السلم
فاتى الحسين عليه السلم الثالث وهو الاظهر عندي انها عليها السلم انما فعلته لمعرفتها بما يؤول اليه الامر من احضار النبي صلى الله عليه وآله
لما حضر حتى يكون باعثا لاتمام الحجة عليهما اذا ترتب على مثل هذا امثال هذه الحجج والفوائد

مرة اخرى لغاية جليلة وهو ما رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابي ذر رضه قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد
الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي عليه السلم تخدمه فجعلها علي عليه السلم في منزل فاطمة
فدخلت فاطمة عليها السلم يوما فنظرت الى راس علي عليه السلم في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت
شيئا فما الذي تريدين قالت تاذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله فقال لها قد اذنت لك فتجلببت بجلبابها وتبرقعت ببرقعها وارادت
النبي صلى الله عليه واله فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان هذه فاطمة تشكو عليا فلا تقبل منها
في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله جئت تشكين عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له
رغم انفي لرضاك ثلاثا فرجعت فاطمة الى علي عليه السلم فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك فقال علي عليه السلم شكوتيني الى خليلي وحبيبي
رسول الله واسوأتاه من رسول الله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله تعالى وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي
صدقة على فقراء اهل المدينة ثم تلبس وتنعل واراد النبي صلى الله عليه واله فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول
لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من
شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي عليه السلم انا قسيم الله بين الجنة والنار وربما يتصل
هذه الغاية الجليلة على ما هذا احسن جدا وبالجملة فان انتهينا الى ذكر بعض اوصاف الزهراء عليها السلم لطال الكتاب
ولكنا مطلب المحال ان اول عداوة خربت الدنيا وبني عليها جميع الكفر والنفاق الى يوم القيامة هي عداوة عايشة لها لانها الزهراء
عليها السلم على ما روي عن الطاهرين عليهم السلم وذلك ان النبي صلى الله عليه واله كان يحب فاطمة حبا مفرطا وكان اذا اشتاق الى الجنة
قبلها وما ان فاطمة عليها السلم قبلها وما كان ينام ليلة الا بعد ان ياتي اليها ويشمها ويقبلها وذلك انه صلى الله عليه واله لما
عرج الى السماء ودخل الجنة ناوله جبرئيل عليه السلم تفاحة من تفاحها فاكلها ولما نزل الى الارض واقع خديجة فكانت النطفة من تلك
التفاحة ومن ثم كان حمرة وجهها منها فعندما نقلت الى الائمة عليهم السلم فكانت في وجوههم فغارت عليها عايشة وبغضتها هي
فاطمة لهذا وصرت هذه العداوة من عايشة الى ابي بكر فما دام معاداة امير المؤمنين عليه السلم وعمر كان من احباب ابي بكر لجامع النفاق
فشركهم في العداوة فاستمرت الى يوم القيامة واما قولهم ان عثمان ذو النورين لكونه ختنا للنبي فاول الاختان اللتين اخذهما عثمان
هما رقية تزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم سلط على عتبة كلبا
من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره
ديك على عينيه فمرض ومات وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر
الى الحبشة ومعه رقية والاخرى ام كلثوم تزوجها ايضا عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده وقد اختلف العلماء لاختلاف

الروايات

الروايات في انهما هل هما من بنات النبي صلى الله عليه واله من خديجة او انهما ربائبه من خديجة من احد زوجيها الاولين فانه
اول من تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها
رسول الله صلى الله عليه واله وهذا الاختلاف لا اثر له لان عثمان في زمن النبي صلى الله عليه واله فقد كان ممن اظهر الاسلام وابطن
النفاق وهو صلى الله عليه واله قد كان مكلفا بظواهر الامور لحال التالف ايضا وكان يميل الى مواصلة المنافقين رجاء الا
الباطني منهم مع انه صلى الله عليه واله لو اراد الايمان الواقعي لكان اقل قليل فان اغلب الصحابة كانوا على النفاق لكن كانت نار
نفاقهم كامنة في زمنه فلما انتقل الى جوار ربه برزت نار نفاقهم لوصيه ورجعوا القهقرى ولذا قال عليه السلم ارتد الناس كلهم
بعد النبي صلى الله عليه واله الا اربعة سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وهذا مما لا اشكال فيه وانما الاشكال في تزويج علي عليه السلم
ام كلثوم لعمر بن الخطاب بوقت خلافته لانه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتدادا اعظم من كل من ارتد حتى انه قد ورد
في روايات الخاصة ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا امامه تقوده الملائكة الى العذاب
وفي عنقه مائة وعشرون غلا من اغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه فيقول ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وانا اغويت الخلق
واوردتهم موارد الهلاك فيقول عمر للشيطان ما فعلت شيئا سوى اني غصبت خلافة علي بن ابي طالب والظاهر انه قد استقل
سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم ان كل ما وقع في الدنيا الى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء اهل الجور والظلم انما هو
من فعلته هذه وسيأتي لهذا مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى فاذا ارتد على هذا النحو من الارتداد واتفق عليه فكيف ساغ في
الشريعة مناكحته وقد حرم الله تعالى نكاح اهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة فنقول قد تقصى الاصحاب عن هذا
بوجهين عامي وخاصي اما الاول فهذا مستفاض في اخبارهم عن الصادق عليه السلم لما سئل عن هذه المناكحة فقال انه اول
فرج غصبناه وتفصيل هذا ان الخلافة قد كانت حق علي امير المؤمنين عليه السلم مع الاولاد والبنات والازواج والتبعات
الاموال وذلك لان بها انتظام الدين واتمام السنة ورفع الجور واحياء الحق وموت الباطل وجميع فوائد الدنيا والاخرة
فاذا لم يقتدر على الدفع عن مثل هذا الامر الجليل الذي لا يمكن من الدفع عنه زمان معوية بذل عليه الارواح وسفك فيه المهج
حتى انه قتل الاجلسين في معركة صفين وقتل من عسكره عشرون الفا وواقعة الطف وانهم من ان تذكر فاذا لم يقتدر على دفعه
العنق في رد هذا الامر الجليل وقد كان معذورا كما سياتي الكلام فيه عند ذكر اسباب قعود علي عليه السلم عن الحرب في زمان الثلاثة
ان شاء الله تعالى والتقية باب فتحه الله سبحانه للعباد وامرهم بارتكابه والزمهم به كما اوجب عليهم الصلاة والصيام حتى انه ورد عن
الائمة الطاهرين عليهم السلم لا دين لمن لا تقية له فتقبل عذره عليه السلم في مثل هذا الامر الجزئي واما الخاصي فقد روى الكليني عن
ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما خطب اليه قال له امير المؤمنين عليه السلم انها صبية قال فلقي العباس

فكيف تقدر على هذا الامر الجلي

ان ابا بكر قال له يا رسول الله ما فعل اخوك علي بن ابي طالب وذلك انه خلفه على الفراش فقال الرسول الله صلى الله عليه وآله
لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب اما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فهو كفر محض لان الله تعالى اخبر انه
انزل عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود ودل على ذلك بحرف العطف فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان
كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وهذا اخراج النبي صلى الله عليه وآله من النبوة وبعد فقد اخبر الله عز وجل انه
انزل السكينة على نبيه في مكانين وكان معه فيهما قوم مؤمنين فشركهم معه فيهما فقال في موضع فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
قال في موضع اخر ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فلما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة قال
عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من قدم ذكره فدل اخراجه من السكينة
على خروجه من الايمان فلم يحيروا جوابا وتفرقوا واستيقظ ما نبهني اقول انما اجرى الله سبحانه تلك الاسئلة الا من الاجوبة على لسان عمر الجواب
عنها لانه عاجز عن تقرير مثل هذه الاسئلة لان من عجيب ما رووه في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وآله ما صحب ابا بكر في الغار الا
خوفا منه ان يدل الكفار عليه رواه ابو القاسم نصر بن الصباح في كتاب النور والبرهان رواه عن ابن شهاب قال حدثنا شهاب بن
عمر عن ابي يحيى عن محمد بن اسحق قال قال حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يعذبون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وذكر
في هذا الحديث ما هذا لفظه فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فنام على فراشه وخشي من ابي بكر ان يدلهم عليه
فاخذه معه ومضى به الى الغار اقول ويصدق هذا انه لما كان معه في الغار وسمع اصوات المشركين اراد الكلام لان يدل على النبي
صلى الله عليه وآله فقال لا تحزن ثم انه مد رجله الى باب الغار كي يعلموا مكانهما فخرجت حية ولدغته في رجله فبكى فرآها النبي عليه
لئلا يرفع صوته المنقبة الثانية من مناقب الشيخين كونهما ضجيعين لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد روي انه مر فضال بن
الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه فقال لصاحبه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال
صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة علت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم
عليه فردها ورد القوم باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه
كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان
المكان لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما بحق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله
عليه وآله فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما
نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي

صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء ونظرنا وكان لكل واحدة منهن تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر
من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه
رافضي خبيث اقول ومما يوضح هذا ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اقام
ببعض دور اهلها واستعرض مربدا للتمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهباه له وروى الحميدي رواية
اخرى وهو ان النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم بني النجار فوهبوه له وقد تضمن القرآن كون البيوت للنبي صلى الله
عليه وآله بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام ومما نعلم ان زوجته عايشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا ابيها
ولا لقومها لانهم من اهل مكة ولا روي احد انها بنت بيتا لنفسها ومع هذا فلما ادعت حجرة النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته الى في
فيها صدقها ابو بكر وسلمها اليها بمجرد سكناها او دعواها ومنع فاطمة من فدك ولم يصدقها مع شهادة من لها بالعصمة وطهارة شهود لها
بان اباها وهبها ذلك في حياته ومنع فاطمة من ميراثها واعطى ابنته الحجرة ميراثا ودفن ابوها فيها وضربوا المعاول عند اذنه واعجب
من هذا ان جماعة من جماهيرهم ظن ان البيت لعايشة باضافته الى الحجرات ولم يدر انه من باب قوله تعالى واذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعلوم ان
البيوت انما هي للازواج وحيث انجر الكلام الى هنا فلا باس بذكر بعض احوال فدك من طريقهم لانه منه يظهر ايضا فضائل الشيخين
فنقول ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ان جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصة
الى المامون يذكرون فدك والعوالي وانها كانت لامهم فاطمة عليها السلام فمنعها ابو بكر بغير حق فسألوا المامون انصافهم
وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم من علماء الجمهور وتوكل عليهم في اداء الصدق وسالهم عما
عندهم من الحديث في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشر بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في احاديث يرفعونها الى النبي صلى الله
عليه وآله انه لما افتتح خيبرا اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات وآت ذا القربى حقه فقال محمد صلى الله
عليه وآله ومن هو قال فاطمة تدفع اليها فدك فدفع اليها فدك ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها فلما بويع ابو بكر
منعها وكلمته فاطمة في ردها فقالت ان ابي اعطانيها فقال لا امنعك ما اعطاك ابوك واراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن
الخطاب وقال انها امرأة فادعها بالبينة على ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب
عليه السلام فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاخذ ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها فقال ان فاطمة امرأة وعلي
ابن ابي طالب زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل فارسل ابو بكر الى فاطمة عليها السلام فاعلمها ذلك فحلفت
بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر لعلك ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه

فاطمة عليها السلام انها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة فقال الاولى فقالت امرأتان
من اهل الجنة تشهدان بباطل فانصرفت مصارحة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي انني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما
اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت ثم احضر في يوم اخر الفدك جلس اهل الفقه
والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم الزوج عندنا جار
الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة عليها السلام قد اوجبت لها ما ادعت مع شهادة المرأتين وقالت طائفة نرى اليمين مع
الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه وقد وجبت بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة
عليها السلام ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهم على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي فسألهم المأمون بعد ذلك
عن فضائل لعلي بن ابي طالب فذكروا منها طرفا جليلا وسألهم عن فاطمة فرووا لها عن ابيها فضائل جليلة وسألهم عن ام ايمن واسماء
بنت عميس فرووا عن نبيهم صلى الله عليه وآله انهما من اهل الجنة فقال المأمون ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي بن ابي طالب عليه السلام مع ورعه
وزهده يشهد لفاطمة عليها السلام بغير حق وقد شهد الله ورسوله صلى الله عليه وآله بهذه الفضائل او يجوز مع علمه وفضله ان يقال
انه يمشي على شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة عليها السلام مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين
وسيدة نساء اهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسماء بنت
عميس انهما شهدتا بالزور وهما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله ثم عارضهم
المأمون بحديث رووه ان علي بن ابي طالب عليه السلام اقام مناديا بعد وفاة محمد صلى الله عليه وآله ينادي من كان له على رسول الله
دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي بن ابي طالب ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن
عبد الله فذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وعده ان يحثو له ثلاث حثوات بغير بينة من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله اعطاه
ابو بكر ثلاث حثوات بغير بينة في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من افراد مسلم في مسند جابر ان جابرا قال فعددتها فاذا هي
خمسمائة فقال ابو بكر لجابر خذ مثليها فتعجب المأمون من ذلك فقال اما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله
ثم وصل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ولد
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومما يقال في هذا المقام انهم رووا في صحاحهم ان علي بن ابي طالب ممدوح مزكى في حياته وبعد وفاته
وانه افضل الصحابة وان جاز الشك على الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك فيمن اسندوا اليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم
فيما صححوه مع انهم رووا عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام
فاعطاها فدك ومما يقال ايضا ان عليا عليه السلام مع اتصافه بتلك الصفات كيف يترك زوجته المعظمة تطلب شيئا لا يثبت لها

تقبل في الشرع شهادة شهودها وكيف يقدم على الشهادة لها مع ان شهادته في الشريعة غير جائزة لها وما يجب في اعتقادهم
لابي بكر ما قاله الموفق الخوارزمي في كتاب المناقب قال ان فاطمة صادقة وانها من اهل الجنة قال فكيف تشك في دعواها فدك والعوالي
وكيف يجوز ان يقال عنها انها ارادت ظلم جميع المسلمين واصرت على ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا لفظه كون فاطمة صادقة
في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل بما تدعيه الا ببينة لان حالها لا يكون اعلى من حال النبي صلى الله عليه وآله ولو ادعى النبي
صلى الله عليه وآله مالا على ذمي وحكم حاكم ما كان للحاكم ان يحكم له لنبوته وكونه من اهل الجنة الا ببينة اقول هذا الكلام مما تنفر منه
العقول ويكشف عن انهم ما صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع مع انهم ما عرفوا ثبوت البينة وجواز العمل بها الا من نبيهم فكيف
يكون ثبوت صدقها لا ان في الدعوى على الذمي بالبينة مع انهم ذهبوا الى ان حاكم الشرع يجوز له العمل بما علم وهو من جملة اسباب الحكم
ومما يقال ايضا من طرائف ما تجدد لفاطمة عليها السلام معهم انها لما رأت تكذيبهم لها وشكهم فيها وفي شهودها بان اباها وهبها فدك
في حياته ارسلت الى ابي بكر ورووا انها حضرت بنفسها فطلبت فدك بطريق الميراث من ابيها لان المسلمين اجمعوا على ان فدك كان لابيها
اولها في الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية باسناده ان فاطمة بنت رسول الله صلوات الله
عليها ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر
فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة وانما يأكل آل محمد عليهم السلام من هذا المال واني
والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليه على عهد رسول الله ولاعملن فيها بما
عمل به رسول الله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فغضبت فاطمة عليها السلام في ذلك على ابي بكر فلم تكلمه حتى توفيت
وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما ماتت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي
وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث ايضا في الجزء الثالث وهذا زعم ابي بكر وصاحبه يقتضي ان محمدا صلى الله عليه وآله اهمل
اهل بيته الذين قال الله عنهم وانذر عشيرتك الاقربين وفي القرآن يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة فيلزم على هذا انه لم ينذر عشيرته ولا وقى اهله ولا عرفهم انهم لا يورثونه ولا عرف عليا عليه السلام والعباس ولا احدا
من بني هاشم ولا ازواجه ولا اسمعهم بهذا الحديث الذي رواه ابو بكر مدة حياته ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه
وبعضهم يرضى بذلك الطلب وخرجت ابنته الطاهرة المعصومة تطلب ظلم جميع المسلمين على قولهم مع مخالطتها لابيها سرا و
جهرا وليلا ونهارا ولا اسمعها ولا اسمع زوجها ذلك الحديث واسمعه ابا بكر وحده هذا الا شيء عجاب ما سمعنا بهذا في كل الملل
الاولين وبعض الجمهور لما صح عنده عموم آية الارث وما طاوعه نفسه على تكذيب ابي بكر ذكر الحديث تأويلا وهذا هو
الرازي في تفسيره الكبير عند قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي ادعاه ابو بكر

ابي بكر من يخطر حتى سال من مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض
مثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا الله قط
ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك وكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان
يشبههما بهما قال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلم وهذا الخبر محال ايضا لان
اهل الجنة يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله
في الحسن والحسين عليهما السلم بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة
فقال عليه السلم وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا يضيء بانوارهم حتى
يضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلم ان ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر
ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه واله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال
عليه السلم كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد
اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلم لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث
بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه واله نبئت وادم بين الروح والجسد
فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي صلى الله عليه واله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على ال الخطاب فقال
عليه السلم وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي صلى الله عليه واله في نبوته وقال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه واله
قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلم وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وما داموا
يستغفرون الله تعالى الى غير ذلك من الاخبار الموضوعة التي استقصاؤها يفضي الى الملال ولا تعجب من كثرة الاخبار
الموضوعة فانهم بعد النبي صلى الله عليه واله قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو اعظم من هذا كتغييرهم القران وتحريف كلماته وحذف
ما فيه من مدائح ال الرسول والائمة الطاهرين وفضائح المنافقين واظهار مساويهم كما سياتي بيانه في نور القران فكان ذلك
في العجب العجيب لا من الغريب يقول الناس مبتدعاتهم بعد النبي صلى الله عليه واله مع حدوث العهد وستضع الاخبار الكثيرة
في مدائح المتخلفين وال امية وال ابي سفيان مع انهم رووا عن النبي صلى الله عليه واله الاخبار الدالة على نفاقهم وخبث سرائرهم
قلت الجواب عن هذا اجمالا وتفصيلا اما الاول فلقد روي مستفيضا عن النبي صلى الله عليه واله من طريق العامة والخاصة انه قال

كذب

كذب علي في حياتي وستكثر علي الكذابة بعد موتي الا فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار حتى قال جماعة من الرواة
انه لا خبر متواتر اللفظ عنه صلى الله عليه واله سوى هذا بعد اختلافهم في الحديث المشهور وهو قوله انما الاعمال بالنيات و
لكل امرئ ما نوى وقد وقعت مباحثة بين السيد المرتضى قدس الله روحه وجماعة من الجمهور حيث ذكروا ان الشيعة يقولون
ويروون ان الناس كذبوا على رسول الله صلى الله عليه واله بعد موته ومن يعتمد على ان يقعد الكذب عليه فقال المرتضى هذا
الحديث خبر مسند عن النبي صلى الله عليه واله فهو اما صدق واما كذب فان كان صدقا تم المطلوب وان كان كذبا فهو من
الاخبار المكذوب بها على النبي صلى الله عليه واله وهذا من الاجوبة الحاضرة كجواب شيخنا البهائي ره لما باحث مع علماء الحنفي
فقال له لم جوزتم ايها الشيعة قتل عثمان مع انه من اكابر الصحابة وقال النبي صلى الله عليه واله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فقال البهائي ره جوزنا قتله بهذا الحديث لا نعم قتله لان الذي قتله وسعى فيه من الصحابة كمحمد بن ابي بكر واضرابه وهؤلاء من الصحابة
فلما ارتكبوا القتل ارتكبناه اقتداء بالنجوم وهذا مثل جواب الصادق عليه السلم وقد سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال هما امامان
عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه عليهما رحمة الله يوم القيامة فلما قام من المجلس تبعه بعض اصحابه وقال يا ابن رسول الله
قد مدحت ابا بكر وعمر هذا اليوم فقال انت لا تفهم معنى ما قلت فقال بينه لي فقال عليه السلم اما قولي هما امامان فهو اشارة الى قوله
تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما قولي قاسطان فهو المراد من قول عز من قائل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما
قولي كانا على الحق فهو من المكاونة والكون ومعناه انهم كانوا على حق غيرهم لان الخلافة حق علي بن ابي طالب وكذا ماتا عليه فانهما لم
يتوبا بل استمرا على افعالهم القبيحة الى ان ماتا وقولي عليهما رحمة الله المراد به النبي صلى الله عليه واله بدليل قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وهو الخصم لهما والقاضي والحاكم والشاهد على ما فعلا يوم القيامة فقال فرجت عني فرج الله عنك ومما يناسب هذا
جواب بعض مشايخنا المعاصرين وكان رجلا مزاحا فسأله سلطان البصرة يوما بحضور جماعة من علماء الجمهور وكان ذلك السلطان
منهم ايضا فقال يا شيخ ايهما افضل فاطمة ام عائشة فقال الشيخ عائشة افضل فقالوا لم هذا فقال لقوله تعالى فضل الله المجاهدين
على القاعدين درجات وعائشة خرجت من المدينة الى البصرة وجهزت العساكر وجاهدت عليا وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل
بسببها خلق كثير واما فاطمة فقد لزمت بيتها وما خرجت منه الا الى المسجد لطلب فدك والعوالي من ابي بكر ولما منعها منها استقرت
في مكانها الى يوم موتها فضحك السلطان والحاضرون وقال السلطان هذا يا شيخ تشنيع لطيف ومثل هذه الجوابات كثيرة و
لنوردها ان شاء الله تعالى فان قلت قوله صلى الله عليه واله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اهو حديث صحيح ام خبر مختلق
قلت بل هو حديث صحيح يدل عليه ما رواه الرازي عن الكراجكي باسناده عن الرضا عليه السلم قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه واله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله عليه السلم دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف نعلم انهم قد غيروا

واما قولي عادلان فهو ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون

وبدلوا قال لما يروونه من انه صلى الله عليه وآله قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل
فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى
هذا لمن غير ولم يبدل واما الجواب التفصيلي فهو ان الناس انما قبلوا مبتدعات عمر واصحابها لما قاله بعض المحققين من
العارفين بضلالة الضالين فقال ان السبب في ذلك ان المتاخرين وهم اكثر المسلمين قد كان لهم طرف وافر من التعصب
على اهل البيت لعلل واسباب يطول شرحها وكون اكثر البلاد انما فتحت في خلافة عمر فلما خرجوا من الكفر الى الاسلام صادفوا
مبتدعات عمر الحادثة ولم يكونوا عالمين بسنن النبي صلى الله عليه وآله فتلقوا سنن عمر رهبة ورغبة من نوابه كما تلقنوا
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنشأ عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ايام
عمر تقدم غيره عليه من سنن نبيهم ولا ان احدا يوافقه على ذلك فاضل عمر خواصه واضل خواصه من تبعهم فاولئك وصفهم يوم
القيامة بما تضمنه كتابهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار واما الاخبار الموضوعة
في مدائح المتخلفين معاصريهم فمن جملة اسبابه ما روي في كتاب سليم بن قيس وهذا لفظه وكتب معاوية الى عماله في جميع الارض
ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة ولا لاهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه وكتب الى
عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم و
اكرموهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل رجل منهم فيه باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى كثر في عثمان الحديث وبعث
اليهم بالصلات والكسى واقطع اكثرهم القطائع من العرب والموالي وكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع واتسعت
عليهم الدنيا فليس يأتي احد على مصر او قرية فيروي في عثمان منقبة وفضلا الا كتب اسمه واعطي عطايا جزيلة ثم كتب الى عماله ان الحديث
في عثمان قد كثر وفشا في كل قرية ومصر وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في ابي بكر وعمر فان فضلهما
وسوابقهما احب الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرأ كل امير وقاض كتابه
على الناس فاشتغل الناس بوضع الروايات في المناقب وعلموه معلميهم وصبيانهم وتعلموه كما يتعلمون القرآن حتى علموه بناتهم
ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب نسخة الى جميع عماله في جميع البلدان ان انظروا الى من قامت عليه
البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة انه منهم
فاقتلوه فقتلوهم على التهم والظنون والشبه تحت كل كوكب حتى كان الرجل يسقط بكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء
في بلد اشد منه ولا اكثر بالعراق ولا سيما الكوفة حتى انه كان الرجل من شيعة علي من اهل المدينة وغيرها يأتيه من يثق به فيدخل

بيته ويلقي عليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه وجعل الامر لا يزداد الا شدة وكثر
عددهم واظهروا الاحاديث الكاذبة في اصحابهم من الزور والبهتان فنشأوا على الناس ولا يتعلمون الا منهم ومضى عليه قضاتهم
وولاتهم وكان اعظم الناس في ذلك فتنة وبلية القراء المرائين الذين يظهرون الكذب ويحملون الاحاديث ليحظوا بذلك عند
ولاتهم ويدنوا مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلك الى اهل دين ممن
لا يستحل الكذب فقبلوها وهم يرون انها الحق ولو علموا انها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها ولم يبغضوا من خالفهم فصار الصدق
كذبا والكذب صدقا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتشملنكم بعدي فتنة يربو فيها الوليد ويشب عليها الكبير يجري الناس
عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قال الناس منكرا غيرت السنة وكان عادة المتخلفين من الاموية والعباسية انهم اذا
مالت طباعهم الى فضل محرم طلبوا من علمائهم من يروي لهم حديثا في مدحه والراوون عندهم كثيرون لاجل الصلات والقطائع
روي ان الخليفة المهدي العباسي كان مولعا بلعب الحمام وبالمراهنة عليه ثم طلب من يروي له حديثا في مدحه وجواز ذلك فاتى البه وهب
وهب القرشي وحفص بن غياث القاضي ورويا في مدحه كثيرا من الاحاديث فاعطاهم اموالا جزيلة فلما خرجا قال اعطيتهما
واعلم انهما لكذابين وقد نقل هذا المضمون جماعة من علماء الجمهور وقواعدهم وعاداتهم الى هذا الوقت على نحو ما سلف
نور علوي يكشف عن قعود امير المؤمنين عليه السلام في خلافة المتخلفين مع انهم على ما ذكرناه من الارتداد بعد النبي صلى الله
عليه وآله وتغيير سنته والواجب على المتمكن من المنع على مثله ان يبذل الجهد والطاقة فيه وقد تقدم ان عليا عليه السلام اشجع
الناس وبه قد كانت تضرب الامثال فكيف ساغ له الجلوس والحال على ما وصفت قلت ربما وقع فيه خلاف بين الاصحاب فبعضهم
قال الذي اقعده هو العجز وعدم التمكن من الدفاع وبعضهم قال السبب فيه هو عهد عهده اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
في ترك الجهاد معهم اقول وهذان القولان كلاهما حق والعلل الشرعية معرفات لا مؤثرات وقد ورد الخاصة بل والعامة
ايضا ان القاعد عليه السلام علل اسكتوه منها ما رواه الكليني والصدوق قدس الله روحهما باسنادهما الى الصادق عليه السلام قال
قلت ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا وفلانا قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع المؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع
الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم اقول ان اكثر المؤمنين والشيعة انما خرجوا من اصلاب اولئك الاقوام
المرتدين فلو حاربهم علي عليه السلام كما فعل يوم البصرة وصفين والنهروان لضاع المؤمنون في تلك الاصلاب واما المقتولون في
المواطن الثلاثة فلم يكن في اصلابهم احد من المؤمنين بعلم الله تعالى فلذا قتلهم الا لو فعل وصلهم الحقوق ومنها ما رواه الرضا
قال سالت الرضا عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اخبرني عن علي بن ابي طالب لم لم يجاهد اعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله

خامساً قال الاشعث فوالله لا اربعة قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ابن صفية جبل مكة بيعتي فانه بايعني مرتين اما الاولى

التي وفى بها فانه حيث قال ما بويع اتاه اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فامرتهم وفيهم الزبير ان يصبحوا غداً بابي

محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وفى ولا صدقني غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتاني

هو وصاحبه طلحة بعدما قتل عثمان فبايعاني غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مدبرين ناكثين مكابرين حاسدين فقتلهما الله

الى النار واما الثلاثة سلمان وابا ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه واله الحديث وأقول هذه الاخبار يكشف لك

عن اسباب تقاعده عليه السلم وان القول بين السابقين كلاهما حق وذلك ان النبي صلى الله عليه واله امره بالتقاعد

زمن الثلاثة لكن ما امره به الا بشرط عدم المعاون ولذا امره بالمجاهدة زمن معاوية لما يعلم من حصول المظاهر والمعاون

ولم يامره النبي صلى الله عليه واله بارتكاب المذلة وتحمل المهانة ولكن علم ان الصلاح في تركه منابذتهم تلك المدة واما شجاعته

على عليه السلم فلم يكن باشد من شجاعة النبي صلى الله عليه واله وما نقول من وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى علي عليه السلم

فنقول هو بالنسبة الى النبي صلى الله عليه واله اوجب فلم ترك منابذة الكفار بمكة وبعد قدومه الى المدينة حتى قويت شوكته وحصل

له المعين وقوي الاسلام فعلي عليه السلم انما ترك جهاد جماعة كانوا متجاهرين بالاسلام واما النبي صلى الله عليه واله فانما ترك جهاد

اهل عبادة الاصنام فما تورد من مع الاعتراض علينا بالنسبة الى قعود علي عليه السلم فنحن نورده عليكم بالنسبة الى محمد

صلى الله عليه واله ويوضح بعض ما قلنا ان الحسين عليه السلم كان من الشجاعة بمكان لا يدانى فيه كيف لا وقد سبق ان النبي صلى الله

عليه واله ورثه شجاعته وسخاوته ولما صار لطلب حقه وقلة اعوانه وكثرة الاعداء عليه اصيب بتلك المصيبة التي صدعت

اركان الدين وزلزلت السموات والارض فهي كالحجة على ان عليا عليه السلم انما قعد عن المنازلة لمثل هذا مع ان عليا عليه السلم

قد كان له قوة الهية بها قلع باب خيبر وقوة بشرية ولم يكن بها قادرا على كسر قرص الشعير اليابس فبالنظر الى القوة الاولى

قد كان قادرا لولا تلك الموانع من ارتداد الناس عن الدين ومن جهة الودائع التي كانت في اصلاب المرتدين واما بالنظر

الى القوة الثانية فهو كغيره من افراد البشر يوصف بالعجز ونحوه نور سماوي يكشف عن ثواب من قتل عمر بن الخطاب

رويناه من كتاب الشيخ الامام العالم ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال المقتل الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الاول اخبرنا

الامين السيد ابو المبارك احمد بن محمد بن اردشير الدستاني قال اخبرنا السيد ابو البركات بن محمد الجرجاني قال اخبرنا هبة

الله القمي واسمه يحيى قال حدثنا اسحق بن محمد البغدادي قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري انه قال كنت انا ويحيى بن احمد

بن جريج البغدادي فقصدنا احمد بن اسحق القمي وهو صاحب الامام الحسن العسكري عليه السلم بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت

الينا من داره صبية عراقية فسالناها عنه فقالت هو مشغول وعياله فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة عيد

الفطر وعيد النحر والغدير والجمعة قالت روى سيدي احمد بن اسحق عن سيده العسكري عن ابيه علي بن محمد عليهم السلم

ان هذا يوم عيد وهو خيار الاعياد عند اهل البيت عليهم السلم وعند مواليهم قلنا فاستاذني بالدخول عليه وعرفيه

مكاننا قال فخرج علينا وهو متزر بميزر له متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما اني كنت اغتسل للعيد

فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا اني

قصدت مولاي ابا الحسن العسكري عليه السلم مع جماعة من اخواني في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الاول

فراينا سيدنا عليه السلم قد امر جميع خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا

يا ابن رسول الله هل تجدد في هذا اليوم لاهل البيت فرحا فقال عليه السلم واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت وافرح وقد حدثني

ابي عليه السلم ان حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول على رسول الله صلى الله عليه واله

حذيفة فرايت امير المؤمنين عليه السلم مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلم مع رسول الله صلى الله عليه واله ياكلون والرسول

صلى الله عليه واله يتبسم في وجوههما ويقول كلا هنيئا مريئا لكما بركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه

عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء امكما فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما فانه اليوم الذي

فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يفرح الله فيه قلبكما قال حذيفة فقلت يا رسول

الله في امتك واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول الله صلى الله عليه واله جبت من المنافقين يظلم اهل بيتي ويستعمل

في امتي الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامة من بعدي ويستجلب اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويحمل

على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب نفسه علما ويكذبني

ويكذب اخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا

اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ على الله لما في علمه لكني

سالت الله عز وجل ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه اليه فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة

اهل بيتي ومحبيهم فاوحى الله عز وجل الي فقال لي يا محمد انه قد سبق في علمي ان يمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها

ظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك

وارعدتهم وكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا حقه ووصيك وولي حقك من العذاب

الاليم ولاوصلنه واصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء

واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد

ام اسمع من الذي يجري علي ويستتر الكلام حتى يبرأ بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه محلا لا امتثال وبكر الي
قد امرت سبع سموات من شيعتكم ومحبيكم ان يتعبدوا في هذا اليوم الى وانقضاء الغيبة وامرتهم ان ينصبوا كراسي الكرامة
بازاء بيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق
ثلاثة ايام من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيدا لك
ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني ان من وسع في ذلك اليوم على
اهله واقاربه لازيدن في ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعماله مقبولة ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك في امر الشيخ الثاني حتى رايته بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله قد فتح الشر واعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن اقول وذكر صاحب الاستيعاب وهو من رجال
العامة قال ذكر ابو المهدي قال اخبرني نافع عن ابي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب
الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك
قال دينار قال ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة
لاعملن لك رحا يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله قال فلما كان في النداء لصلاة الصبح خرج
عمر الى الناس قال ابن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن تحت سرته
هي قتلته فصاح عبد الرحمن بن عوف فقال قم فصل بالناس واحتملوا عمر فقال لو علم لا تولى الخلافة لعلي بن ابي طالب
قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني علي بن ابي طالب فقال له ابنه ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان احملها
حيا وميتا اقول انظر الى هذا الجواب والاعتذار والاقرار بصحة العهد بانه كان محلا للخلافة عجز فابدلها والا فلو كان من
اهلها كان ما وهنت بمواقعها ولا كان يحتاج الى ذلك التبديل المذكور في حكاية الشورى التي خربت بنا الاسلام وهدمت اركان
الدين ولقد نص الوصي حيث قال في خطبة الشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في
حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس

لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في
جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذا
اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى منهم رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه
بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
كبت به بطنته فما راعني الا والناس كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد
سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من خيفة عنز وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى
هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس رضي الله عنه يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله
ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ حيث اراد منه اقول لا يخفى ما في هذه الخطبة
البليغة من الذم لمن تقدمه من الثلاثة ومن يكون على مثل هذا الحال كيف يكون قد رضي بابي بكر وصاحبيه وبايعهما
طوعا كما يقوله جماعات العامة ومن هنا ذهب بعضهم الى ان هذه الخطبة من قول السيد الرضي جامع نهج البلاغة ورد
هذا القول ان صاحب كتاب معاني الاخبار قد نقلها بسنده ومعرفة بتفسير الحسن بن سعيد العسكري وهو من اعيان
الجمهور وتاريخ وفاة صاحب كتاب معاني الاخبار قبل ولادة المرتضى اخي الرضي الذي هو اكبر من الرضي رحمهما الله تعالى وقد
نقلها صاحب كتاب الغارات مسندة باسانيدهم وتاريخ الفراغ من ذلك الكتاب يوم الثلاثاء لثلاث عشر خلون من
شوال سنة خمس خمسين وثلثمائة وهذه هي السنة التي ولد فيها المرتضى الموسوي وهو اكبر من اخيه الرضي كما عرفت
وقد اعترف ابن ابي الحديد في الشرح انه اطلع عليها في نسخة تاريخها قبل ولادة الرضي مع ان طبقة كلامه عليه السلام لا تخفى
على من له ادنى معرفة بعلم البلاغة فان كلامه عليه السلام كما قيل فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق ثم لا باس بالاشارة الى حل الفاظ
لا انضباط الكلام فيها يحتاج الى كتاب بانفراده قوله عليه السلام اما والله لقد تقمصها فلان يعني ابا بكر لبس الخلافة متكلفا لها
وليس هو من اهلها وقوله محل القطب من الرحى معناه ان مدار الوحي وما يتعلق بها الا منه محل القطب ولولاه لكانت الرحى

زبرجها

عفطة

الشقشقية

ال رجل من اهل الشورى وهو سعد بن ابي وقاص عن الحق الى الباطل
لملطار وانفقه ايضا صغى منهم رجل لضغنه اي م
لحقده وحسده لعلي عليه السلم فلا يعينه الى عثمان ومال الاخر لصهره مع هن وهن اي مال الرجل الاخر وهو عبد الرحمن بن
عوف لمصاهرة بينه وبين عثمان مال اليه لان كان زوجا لاخت عثمان من امه وهي كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهن هنا
الميل ايضا ليس لمجرد المصاهرة بل كان معه شيء من البغض والحسد لعلي عليه السلم وهو المراد بقوله وهن وهن اي مع
شيء وشيء الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه يعني حتى بايعوا عثمان وقام بامر الخلافة منتفخا
جنبيه من البغض والحسد او من الاكل والشرب والنثيل الروث والمعتلف الاكل ومعناه ان عرض عثمان وحاجته الاكل
الروث يعني ياكل ويروث وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع اي اتفق مع عثمان بنو ابيهم
بنو امية بن عبد شمس ياكلون مال الله تعالى من غير مبالاة كاكل الابل نبات الربيع وكان يصرفها لله تعالى على نفسه
وعلى اقاربه حتى انه اعطى مروان اصهاره اربعمائة الف درهم حتى وصل الامر الى ان قال له المهاجرون والانصار اما ان تخلع
نفسك من الخلافة او نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه فقتلوه وكان مطروحا في خندق اليهود الى ثلاثة ايام لا يستحل احد
دفنه ولا يقدم احد لذلك خوفا من المهاجرين والانصار حتى نبشه بنو امية وقيل كان مطروحا في مزبلة اليهود ثلاثة ايام
حتى اكلت الكلاب احدى رجليه فاستاذنوا عليا عليه السلم فاذن في دفنه وهذا الذي في المدينة هو عثمان بن مظعون لا عثمان
بن عفان فان قبره غير معلوم الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته النكث هو النقض والبطنة كثرة الاكل
فما راعني الا والناس كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي اي فما اعجبني امر مثل هذا
وهو اجتماع الناس علي يعني بتزاحمهم وازدحامهم مثل عرف الضبع ينثالون بمعنى ينصبون علي كانصباب الماء اي من جانبي
ثوبي من كثرة ازدحام الناس وقوله كربيضة الغنم اي كاجتماع الغنم حول راعيها فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت وفسق اخرون اي نقض
بيعتي وهم اهل البصرة ومرقت اخرى وهم اهل النهروان وفسق اخرون وهم اهل صفين وهذا خبر النبي صلى الله عليه واله
بقوله انك يا علي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين رواه العامة والخاصة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم اي لولا حضور الحاضرين لاجل بيعتي و
قيام الحجة علي بسبب وجود المعين والناصر ولولا ما اخذ الله على العلماء اي لا يقاروا اي لا يسكتوا ولا يداهنوا على ظلم الظالم
والكظة بالكسر البطنة وشيء يعتري من امتلاء البطن ولا سغب مظلوم اي على جوعه وتعبه الذي اصابه من ظلم الظالم
لالقيت حبلها على غاربها هو جواب الشرط اي لتركت الخلافة او الامة ولالقيت زمامها على ظهرها ولسقيت اخرها بكاس اولها
اي الخليفة يشربون من كاس الحيرة والجهالة بعد عثمان كما شربوا اولا زمن الثلاثة تلك شقشقة هدرت الشقشقة بالكسر

الظالمين
كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج شبهت الخطبة بها لانها انما صدرت منه حين هاجت غضبه الشريفة من ظلم
واما الكتاب الذي دفعه الرجل الى امير المومنين عليه السلم فروي انه كان فيه عدة مسائل منها انه سائل ما الحيوان الذي
خرج من بطنه حيوان اخر وليس بينهما نسب فاجابه بانه يونس بن متى خرج من بطن الحوت ومنها ما الشيء الذي قليله مباح وكثيره حرام
فقال عليه السلم هو طالوت لقوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده ومنها ما العبادة التي ان فعلها احد استحق العقوبة
وان لم يفعلها ايضا استحق العقوبة فاجاب بانها صلاة السكارى ومنها ما الطائر الذي لا فرخ له ولا اصل ولا فرع فقال
هو طائر عيسى عليه السلم في قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها الى هذه الخطبة وما اشتملت عليه
من الشكاية ممن تقدمه والعجب العجيب من جماعة المخالفين كيف احبوا عليا وعمر وكيف جمعوا بين حب علي وعمر في قلب
واحد مع ان حبهما لا يجتمعان ابدا كما سياتي تحقيقه واعجب من هذا دعواهم حب علي ومعوية واعتقادهم الخير في
كليهما مع ان كل واحد منهما مكفر الاخر واستحل قتله ولعمري لو تمكن معوية في حرب صفين من قتل علي عليه السلم لقتله بيده كما
ان ولده الخبيث لما تمكن من قتل ولده الحسين عليه السلم قتله واسر حريمه وقتل عترته الشريفة ولكن جوابهم انهما مجتهدان
قد اخطا واحد منهما ويقولون المخطي هو معوية لكن المجتهد المخطي لا عقاب عليه في اجتهاده الخطا فنقول لهم اولا ان معوية
كان عالما منكم باحوال الشرع على عليه السلم واستحقاقه الخلافة لان الخلافة عند كافة المسلمين طريق ثبوتها اما النص كما
يقوله الامامية او الاجماع كما تقولونه انتم وبعد قتل عثمان لم يحصل الاتفاق والبيعة الا لعلي عليه السلم فهو بعد عثمان خليفة
واجب الطاعة باجماع كل المسلمين ومعوية كان اعرف بهذا من كل احد وقد روينا انتم في اخباركم عن معوية ما دل
من علمه واظهاره استحقاقه علي عليه السلم الخلافة دونه وكذا علم اكابر اصحابه مثل عمرو بن العاص واشباهه كما رويتم في كتبكم
عن صدقة بن ارطاة قال قال معوية يوما لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية فقال
معوية قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين دهاؤك يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني
يا ابا عبد الله افلا اسالك عن شيء تصدقني فيه قال والله ان الكذب لقبيح فسل عما بدا لك اصدقك فقال هل غششتني
منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد قال واي موطن هذا
قال يوم دعاك علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت
تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال يا امير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر فكنت من مبارزته
على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما ان تعجل الى
مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال معوية هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت

النار ولو ملكني دخلت النار قال له عمرو فاحملك على ما له قال الملك عقيم ولن يقسمها مني احد بعدك فهذا اقرار في
صريح من معوية بان عليا عليه السلام هو القابل للخلافة وهي له وقد قال له عمرو بن العاص قصيدة في وصف طالبا معوية
لما وعد معوية امارة مصر وكتب عليه اولها معاوية الحال لا تجهل وعن سنن الحق لا تعدل الى ان قال وعلمتكم كشف سواتكم
لرد الغضنفرة المقبل وقلت لكم ان تشيلوا الرماح عليها المصاحف بالمقسطل ولولاي كنت شبيه النساء تعاف الخروج
الخروج من المنزل خلعت الخلافة من حيدر كخلع النعال من الارجل والبستها فيك يا ابن اللئام كلبس الخواتم في
الانامل ولم تك فيها ولا ذرة ولا جدود لك من اول وقد نلت المنبر المنتجع بلا حد سيف ولا منصل وكم قد سمعنا
من المصطفى وصايا مخصصة في علي وفي يوم خم رقى منبرا وبلغ والصحب لم يرحل وامنحه امرة المؤمنين فنال بها
الشرف الاطول وفي كفه كفه معلنا ينادي بامر العزيز العلي فمن كنت مولاه هذا اخ علي له الآن نعم الولي فوال
مواليه يا ذا الجلال وعادي معادي اخا المرسل الى ان قال فان كان بينكما نسبة فاين الحسام من المنجل واين الثريا
واين الثرى واين معوية من علي وقد بت تنزف ذرق النعام حذارا لغضنفرة الاصول وعلى نحو هذه الابيات
من مدح علي عليه السلام وذم معوية وهي قصيدة طويلة قال في اخرها فان كان بينها بلغت لنا فهو يعنق حتف الجليل وانما ابينا
فلان اجتهاد معوية قد قتل في معركة واحدة على ما تقدم ستين الف من عسكره وعشرين الف من عسكر علي عليه السلام فاذا
كان صاحب هذا الاجتهاد معذورا فلم لا تعذروا الشيعة في لعن عمرو وصاحبه فانه مجتهدهم فقد اجتهد قد نجوا ان
السب اللعن وجوزوا بل ربما صرح بعضهم بوجوبه وبوصيهم ان الله سبحانه قد كلفنا بالتوحيد والاقرار بالرسالة والامامة
فان هذه الثلاثة من اركان الدين فاما التوحيد فهو مركب من ايجاب وسلب يجمعها كلمة التوحيد وكذلك الاقرار بالرسالة وهي
لا اله الا الله فاما من قال ان الله اله ولكن له شريك فهو مشرك ليس بمسلم بالاجماع وكذا رسالة النبي صلى الله عليه وآله مركبة
من ايجاب وسلب ايضا وهو ان محمدا رسول الله وان من ادعى الرسالة بعده ليس بنبي مثل مسيلمة الكذاب وغيره فمن
ترك نفيهما لا يكون مسلما ايضا وكذلك الامامة تابعة لهما في التركيب فيجب على القابل بها ان يقول علي هو الخليفة والامام
وان من ادعى الخلافة بعده ليس بامام بل هو كاذب فكما يجب علينا التبري من الاصنام ولعنها ولعن من اتخذ الهه وكذا
يجب التبري من مسيلمة ولعنه يجب ايضا التبري واللعن على من ادعى الامامة وليس لها باهل كما عند ذم معوية وذلك
الاجتهاد الذي مكث فيه الدماء فاعذروا الشيعة في هذا الاجتهاد وان كان خطاء ولا تقولون بان من سب احدا ولعنه
من الخلفاء الثلاثة يجب قتله لان هذا حكم محض عناد وتعصب فان معوية سب عليا على المنابر وقد نقل انه من
اتم السب واللعن ثمانين سنة الى ان ظهر ابن عبد العزيز حتى كان هو الذي رفعه بلطايف الحيل فاذا جاز مثل هذا الاجتهاد

جاز

جاز للشيعة ما قلناه ايضا بالاجتهاد ونحن بعد ايه ان كل من تخلف من خلفاء الجور فقد نادى على الاول فخالفه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
اما ابو بكر فقد خالفه بالنص على عمر فانهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على احد واما عمر فقد خالف النبي صلى الله عليه وآله
وخالف شيخه ابا بكر في امر الشورى بل كان الواجب عليه متابعة احدهما واما عثمان ومعاوية فقد نادى على الكل وليت شعري اذا
كان صلاح الامة في ترك النص على واحد بزعمكم كما تقولونه بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله فكيف ابو بكر لم يراع هذا الصلاح
ولم يترك النص على عمر اقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وما هذا الا عجب عجيب وامر غريب وحيث ساق بنا هذا المقام فلنحكي في نقل
بعض الاخبار اما الحديث فقد رواه رئيس المحدثين ابن يعقوب باسناده الى يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله
الصادق عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام
بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد
وكيف سالته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله
الصادق عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت
اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت المسجد فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من
صوف وشملة مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم
انا رجل غريب اتاذن لي فاسالك عن مسالة قال نعم قال فقلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا
مسالتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك حمقا قلت اجبني فيها قال سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها
قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان
قال نعم قلت وما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اسمع به الاصوات قال قلت
الك يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال ابطش بها قلت الك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه
الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا
شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله
القلب لشك الجوارح قال نعم قال فقلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح
لها الصحيح ويتيقن ما شك فيه ويترك هذا العالم كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه حيرتهم وشكهم فسكت
ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال
اذا هو فضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت

ما كان

وحبشي بن جنادة وقيس بن ثابت الانصاري عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن بديل الخزاعي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة
بنت ابي بكر ام سلمة ام المؤمنين ام هانی بنت ابی طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر
ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر اسماءهم ايضا وقد صنف ابو سعد مسعود بن ناصر السجستاني كتاب دراية
حديث الولاية وهو سبعة عشر جزءا وهو من اوثق رجال الائمة مذاهبه وقد كتب من يوم الغدير ونص النبي صلى الله
عليه وآله على علي بالخلافة بعده رواه عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة منهم ست نساء وعندنا بعض هذا الكتاب
ما قال الصاحب ... الف وثلاثمائة وخمسين اسنادا وقد كان هذا في حجة الوداع وهي آخر ما كان له من المواقف
فنعى الى المسلمين نفسه وعرفهم انه قد قرب انتقاله فاقام باقي ذي الحجة ومحرما وتوفي في صفر وقيل في ربيع الاول
حديث يوم الغدير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر
انه انما صنفه للرد على حرقوصية بعض الحنابلة لان احمد بن حنبل من ولد حرقوص بن زهير الخارجي حين صنف في تضعيف خبر الغدير
الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني كتابا سماه كتاب دعاة الهداة الى اداء حق الموالاة وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب
الاقتصاد وغيره انه قد روى خبر يوم الغدير من مائة وخمس وعشرين طريقا ورواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده من خمسة
عشر طريقا ورواه الفقيه بن المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا وقال ابن المغازلي بعد رواية خبر يوم الغدير
هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت تفرد علي
بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا كلامه ومن رواية الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى وانا ادناهم في حجة الوداع قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلاثا فرأينا ان جبرئيل عليه السلم
غمزه فانزل الله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب الى آخر الحديث ومن ذلك ما رواه ايضا
الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله في حجة الوداع
حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا الى رسول الله
في يوم شديد الحر الى ان قال ثم اخذ بيد علي عليه السلم فرفعها فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاثا ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وآله يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا
الناس الى علي عليه السلم فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقا حتى نزلت



هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر
على اكمال الدين ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي عليه السلم ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الحديث وكذلك رواه ابو سعيد مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني
ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه ايضا باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشر من شهر ذي الحجة كتب له
صيام ستين شهرا وهو غدير خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب فقال الست ولي المؤمنين
قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولو استقصينا
الاخبار التي نقلها الجمهور في باب يوم الغدير لافضى الى تطويل الكتاب واما التاويل فقد قاله اكثر محققيهم وحاصله ان
المولى قد ورد في اللغة لمعان منها الناصر ومنها المحب ومنها الاولى من كل احد كما يقال مولى العبد فح فقوله صلى الله عليه
وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت ناصره فعلي ناصره فلا يستلزم الاولوية المطلقة والجواب عن هذا ظاهر فان
القول منه صلى الله عليه وآله انما صدر بعد قوله للناس الست اولى بكم من انفسكم كما في الروايات عن العامة والخاصة
وح فقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه منزل على ان المراد الاولوية لانتظامهما معا في سياق واحد مع ان هذا
المعنى الذي قالوه لا يحتاج الى هذا التاكيد العظيم في ذلك الحر الشديد وليس هو من خصائصه على عليه السلم لانه يجب على كل مؤمن
ان يحب وينصر من احبه ونصره رسول الله صلى الله عليه وآله ولو سلمنا ان المراد الناصر كما زعموا فالنصرة لا يمكنه اجراؤها
الا اذا رجعت الامور اليه وكان هو الخليفة حتى ينكر من ينصره من نصر النبي صلى الله عليه وآله ولا كان يدع عثمان يخرج ابا ذر
من المدينة ويفعل ما فعل وكذلك من تقدمه من المتخلفين ولكن باب التاويل واسع ولو فرضنا ان النبي صلى الله عليه وآله
نص على علي عليه السلم باصرح من هذه الالفاظ لامكن تاويلها وحيث انجر الكلام الى هنا فلنذكر الصلاة على محمد وآله لكنا
نلعن اعداءهم كي تصلوا في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ونواصبها وروى العامة والخاصة في
تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالت الصحابة يا رسول الله
قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد رواه الثعلبي في تفسيره والحميدي في
الجمع بين الصحيحين والبخاري في الجزء السادس ومسلم في الصحيح وهذه هي الكيفية الكاملة للتصلية وادنى ما يجزي اللهم صل
على محمد وآل محمد او صلى الله على محمد وآل محمد او نحوهما واما وجوب الصلوة عليه اذا ذكر واستحبابها ففيه خلاف بين الاصحاب

والمعتمد على الاخبار الصحيحة هو الوجوب كلما ذكره ذاكر سواء اتحد مجلس الذكر او تعدد وسواء صلى عليه سابقا ام لم [illegible]

وسواء ذكر باسمه او لقبه او كنيته بل بضمير الراجع اليه فانه كما به عند روى الكليني وغيره بالاسانيد المتكثرة عن النبي صلى الله

عليه وآله انه قال من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار فابعده الله ويجب الصلاة عليه عند ذكره ولو كان السامع مشغولا

في الصلاة الواجبة يقطعها ويصلي عليه كما حكى في الزواية بحث على الاصل والصلاة انما هي وجعه صلوة محمد وآله

وهي الصلاة عليه وآله بعد [illegible] الا التي صلوة لا يقبلها الله سبحانه ولا هي الكيفية المامور بها روى بالاسانيد المعتبرة

عنه صلى الله عليه وآله انه قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال ان تقولوا اللهم صل

على محمد وتسكتوا بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وسمع الصادق عليه السلام رجلا يقول اللهم صل على محمد فقال الصادق عليه السلام

لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل وآل محمد وفي صحيح الاخبار انه قال من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها

ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وقال صلى الله عليه وآله اذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون

حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى

يلحق بي اهل بيتي واما ثواب الصلاة عليه فقد ورد عن المعصومين عليهم السلام ما لا يكاد يدخل تحت حكم الضبط منها ما رواه ابو بصير

عن الصادق عليه السلام قال اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلاة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة

واحدة صلى الله عليه في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلاة

ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه وملائكته ورسوله وينبغي ان يكتب الصلاة لا بلفظ الرمز

كما هو المتعارف في هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه اول من كتب صلعم قطعت يده وان كان

الفضل بهما تعريف الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر

له ما دام اسمي في ذلك الكتاب انتهى وفي الروايات انه لما نظر آدم الى حواء قال يا رب زوجنيها فقال الجليل سبحانه هات

مهرها يا آدم فقال آدم يا رب وما مهرها قال الله تعالى يا آدم صل على محمد وآله عشر مرات فصلى آدم كما امره الله جل جلاله

فزوجه بها واذا كانت الصلاة مهرها فكيف لا يكون مهر حورا لعين وفي الروايات ايضا ان الله تعالى قد خلق ملائكة

سياحين في الارض ليس لهم عمل الا تبليغ النبي صلى الله عليه وآله من يصلي عليه في اطراف الارض يقولون يا رسول الله

فلان يبلغك السلام والصلاة فيقول النبي صلى الله عليه وآله وعلى فلان الصلاة والسلام وكذلك يبلغون ذلك الى

الائمة الطاهرين عليهم السلام كما يبلغون صلوات المصلين ويزيدون والزائرين وسلام المسلمين وروى ايضا

ان الله سبحانه خلق ملائكة يبلغ النبي صلى الله عليه وآله سلام المسلمين وصلاة المصلين وروى ابو سعيد في كتاب النبوة في الشرف

المصطفى عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا علي الصلاة فقد وعد بالطال الصلاة [illegible]

فقال لقد قال الله لي يا علي ان الله تبارك وتعالى قد خلق ملكا يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك من جرهه تحت عرش

الرحمن ومخاليبه في تخوم الارض السابعة له ثلاث اجنحة اذا نشرها واحد منها بالمشرق والاخرى بالمغرب والاخر يستر على

ارض مجرى فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد

لقطها كما يلقط الطير الحب ثم يرفرف على مجرى ويقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك وقرأك السلام فيكتبه

في رقعة من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة ويرفع له عشرون الف درجة [illegible]

كانت له حاجة الى الله سبحانه واراد قضاءها فليبدأ بما قاله الصادق عليه السلام هو ان يصلي على محمد وآله في اولها وآخرها

ويذكر حاجته في الوسط فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط وهذا من باب تبع الصفقة فان من يقبل

الكل او يرد الكل والعقلا فالمعقول ان يقبل الوسط ايضا واما آله صلى الله عليه وآله فقد اختلف المسلمون في المراد منهم

الذي اجمعت عليه شيعتهم بسبب الفعل المستفيض عن المعصومين انهم المعصومون عليهم السلام لا غير ونحن ننقل كلام

المحقق الدواني دخول على الجمهور في حواشي شرح الهياكل وهذه عبارته آل الشخص من يؤول اليه ذلك الشخص فآل النبي صلى الله

عليه وآله من يؤول اليه اما بحسب النسب والنسبة اما الاول فهم الذين حرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية وهم بنو هاشم وبنو المطلب

عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوري اعني العلم الشرعي

والاولياء والحكماء المتالهون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة اقول وكما حرم على الاول الصدقة الصورية

حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف فآل النبي صلى الله عليه وآله من يؤول اليه اما بحسب نسبته

الجسمانية كالاولاد النسبية ومن يحذو حذوهم من اقاربه الصورية او بحسب نسبته الروحانية العقلية كالاولاد الروحانية

من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتالهين المقتبسين من مشكاة انواره سواء سبقوه زمانا او لحقوه

ولا شك ان النسبة الثانية اوكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان بل النسب الثلاث كان

نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال ويحتمل ان يكون مراد المصنف

جميع افراد الآل اعني الصوريين والمعنويين وان يكون مراده المعنوية سواء كانوا سابقين عليه بالزمان او لاحقين المنتسبين

اليه في العلم بظاهر الشريع او باطنه انتهى كلامه وشيخنا البهائي طاب ثراه بعد ان نقل حاصل هذا الكلام قال وهو ما يقضي

ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق ونحو الكلام هنا في تحقيق مسئلة علمية في التشبيه الذي في قوله كما صليت

على ابراهيم وآل ابراهيم وحاصلها ان هنا اشكالا وهو ان التشبيه يقتضي كون المشبه به اقوى في وجه الشبه والصلاة

هذا البناء والعطاء والمحبة والتحيات من آثار الرحمة والرضوان فيستدعي ان يكون عطاء آل ابراهيم وآله ثناء عليه وفي
على محمد صلى الله عليه وآله مساويا له ولم يكن للنبي الا ان كان افضل منه والواقع خلافه وقد تصدى المحققون للجواب عنه
من وجوه احدها ان يكون المراد تشبيه اصل الصلاة بالصلاة لا الكمية بالكمية كما في كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم طلب الصلاة التي هي موصوفة وارده شيخنا الشهيد قدس الله روحه بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف
اي صلاة مماثلة للصلاة على ابراهيم والظاهر ان هذا يقتضي المساواة اذ المثلان هما المتساويان في الوجوه المكتسبة ثانيها
ان الصلاة بهذا اللفظ جارية في كل صلاة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد صلى الله عليه وآله
بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة وارد عليه ايضا بان التشبيه واقع في كل صلاة مذكور فيها لكونها والحق
فالاشكال باق وثالثها ان مطلوب كل مصل المساواة لابراهيم في الصلاة فكل منهم طالب الصلاة مساوية للصلاة على ابراهيم
واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدة على الصلوة على ابراهيم ورابعها ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا
صلى الله عليه وآله كان الواقع قبل هذا انه افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية للصلاة
على ابراهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة وخامسها ان التشبيه المجموع بالمركب
من الصلاة على ابراهيم ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم والمشبه الصلاة على نبينا وآله [illegible] الصلاة
عليهم على آله فيكون الفاضل من الصلوة على آل ابراهيم لمحمد فيزيد به على ابراهيم ويشكل بان ظاهر اللفظ تشبيه الصلاة على
آله بالصلاة على آل ابراهيم تطبيقا بين المسميين [illegible] تشبيه على حدة فلا يوخذ من احدهما للآخر وسادسها
ان التشبيه انما هو في صلاة الله على محمد في صلاة على ابراهيم وآله وقوله اللهم صل على محمد على هذا منقطع عن التشبيه وفي
هذين الجوابين بعض لا يحتمل كما لا يخفى وفيها الدلالة على افضلية علي عليه السلم على الانبياء [illegible] فيكون السؤال
الالهية باقيا [illegible] وسابعها ان محمد صلى الله عليه وآله من آل ابراهيم [illegible] في الصلاة المشبه بها [illegible] والصلاة
المشبهة مختصة به [illegible] بهذا الاعتبار وعلى هذا نزلوا الجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم بارادة الحسين عليه السلم من الذبح العظيم كما روي تفسيره عنهم عليهم السلم وحاصل الاشكال ان الحسين
عليه السلم افضل من اسمعيل فكيف يكون فداء له والجواب ان الحسين وجده وسائر المعصومين عليهم السلم من اولاد اسمعيل فالحسين
عليهم السلم انما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها والاصوب في الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه الصدوق
طاب ثراه في عيون اخبار الرضا باسناده الى الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابراهيم
عليه السلم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم عليه السلم ان يكون قد ذبح اسمعيل عليه السلم بيده وانه لم

بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب
على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله
عليه وآله فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل
قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال
يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي
فجزع ابراهيم عليه السلم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته
بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح
عظيم وحاصله ان الفداء بمعنى التعويض وهو معناه اللغوي وثانيها ان القوة في التشبيه هنا ترجع الى الظهور والوضوح
والصلاة على ابراهيم ظاهرة مشهورة مقدارا بين الملل والاديان اجابة لدعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
يعني ذكرا جميلا ومن هذا كانت الانبياء عليهم السلم ينسبون انفسهم اليه والى دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى مثل
نوره كمشكوة لان نور المشكوة محسوس مشاهد لكل احد وسادسها ان الكاف للتعليل مثلها في قوله تعالى واذكروه كما هداكم
وقد بقيت هنا وجوه اخرى ذكرناها في شرحنا الصغير على الصحيفة السجادية اذا تقرر هذا فاعلم ان [illegible] بالمقام ان شيخنا الشهيد
قدس الله روحه بعد ان ذكر بعض هذه الوجوه قال [illegible] كل هذا بناء على ان الصلاة عليه صلى الله عليه وآله والتعقيب به زيادة في
الدرجة ومزيد الثواب وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين خصوصا الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع اما
لاوامر تعبدنا الله تعالى بها لان النبي صلى الله عليه وآله قد اعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضيل ما لا يوثر فيه صلاة مصل
او حدوث فائدة هذه الامثال انما يعود الى المكلف فيستفيد به ثوابا كما جاء في الحديث من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها
عشرا [illegible] وضعف الجواب الرابع طلب المنافع في المستقبل فان هذا كله في قوة الاخبار عن [illegible] الله تعالى [illegible] ويكون
جواب التشبيه للاصل بالاصل سديد ولو يلزم المساواة في الصلاتين ولكن تلك الامور موهبية فجاز تساويهما فيها و
تفاوتهما في الامور الكسبية المقتضية للزيادة فان الجزاء على الاعمال هو الذي يتفاوت فيه العمال لا المواهب التي يجوز فيها
كل واحد تفضلا خصوصا على قواعد العدلية وذهبا ان الجزاء تفضل كما تقوله الاشعرية الا ان الصلاة [illegible]
ليست باعتبار الجزاء فالذي يجوز عند العدل وان لم يكن مسببا عن العمل هو الذي يتفاضل فيه هذا وانه كلام
طاب ثراه ويحتمل [illegible] الكلام عليه من وجوه اولها ان قولهم ان الله اعطاه من الفضل والجزاء ما لا يوثر فيه صلاة مصل ويكون
[illegible] على صحيفة درجات [illegible] تعالى [illegible] العبد كل درجة فوقها درجة ونبينا صلى الله عليه

قد امتاز من سائر الانبياء عليهم السلم بزيادة القبول للفيوض الربانية وكان صلى الله عليه وآله يقول ان لي عند ربي درجة
لا تنال الا بدعاء امتي وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين وكامل المتقين مع ان دعاءنا له صلى الله عليه وآله طلبا
مزيد فضل الله سبحانه له انما هو من جملة اعماله عليه السلم التي يستحق بها مزيد القرب وعلو الدرجات لانه صلى الله عليه وآله قد
استنقذنا من ورطة الضلال وقد كان الناس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم وبلغهم الى اقصى درجات القرب مع كذلك
اولاده المعصومين عليهم السلم فقد استحقوا بهذا منا الصلاة وطلب الرحمة من الله تعالى فدعاؤنا لهم من جملة اعمالهم ولا
شك ان اعمالهم ما يوجب زيادة ثوابهم بلا خلاف منا وليس هذا الامر من باب دعاء المؤمن لاخيه في ظهر الغيب فانه مما
يوجب زيادة الاجر للداعي والمدعو له وقد اورد على هذا بانه ينافي قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والجواب عن تلك
الشبهة كما قدمناه هو جواب عن هذه ايضا فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره ودخل ما حبب به نفسه الى المؤمنين حتى قدم
الموقوف على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيا او ميتا كان دعاء الداعي من جملة اعمال المدعو له وفي الحديث القدسي
فيما اوحى الله الى موسى على نبينا وآله وعليه السلم ان يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به فقال يا رب كيف ذلك وليس لي غيره
بل قال من اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد منهم وموسى عليه السلم قد كان من اولي العزم المقربين ودرجة
بالنسبة الى دعاء امته كدرجة نبينا صلى الله عليه وآله بالنسبة الى دعائنا كما يستفاد من ظاهر بعض الروايات وثانيها انه طلب
تفضل الصلاة بالعطاء والمنحة التي هي من اثار الرحمة والعطاء والمنحة التي نطلبها للنبي واهل بيته ليست مخصوصة بما يتعلق بهم
وحدهم بل هو كل عطاء يزيد في علوهم ويرفع شرفهم فوق شرف الانبياء وكل هذا واعظمه هو مقام شفاعتهم للمذنبين من امتهم
ومقام شهادتهم على تبليغ سائر الانبياء والمرسلين كما روي في الاخبار الصحيحة ونحو ذلك من هذه الدعوات كان لهم
الا انه المعنى يرجع فائدته الينا واليهم فالينا بقبول شفاعتهم فينا [illegible] عليهم باظهار قبول شفاعتهم
وحصول [illegible] على رؤس الاشهاد بحضور الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والعباد الصالحين [illegible]
من ارفع الدرجات كما ان [illegible] اعظم [illegible] ان اهل الدرجات هو اعمال الجنان [illegible] مع الحور والقصور
فان هذا من لذائذ البدن وذلك من لذات الروح وهم عليهم السلم انما كان مطمح انظارهم طلب اللذة المعنوية كما قال
سيد الموحدين عليه افضل التسليمات ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وفي القران العزيز بعدما ذكر جنات اللذات الحسية من الاشجار والانهار والحور والغلمان قال ورضوان من الله اكبر
فانه لذة معنوية كما عرفت والاشارة الى [illegible] بقوله تعالى حكاية عن [illegible] ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته [illegible] الخزي [illegible]

والاول اقطع واشد هولا من الثاني ولذا لم يقل من تدخل النار فقد احرقته او عذبته او نحو ذلك والحاصل ان اهل
الدعاء الخاص بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من باب ما ورد في ادعية الصلوات من تقبل شفاعته في امته ورفع درجته
فان رفع الدرجة وان كان اعم الا انه هنا كالتفسير والبيان لقبول الشفاعة على ما عرفت مع انه ورد في الروايات [illegible]
السلام على المعصومين عليهم السلم هو سلامتهم وسلامة دينهم في شيعتهم في زمن القائم عليه السلم وهذا انما يقال بالادعية [illegible]
الثابت انه كما لا يخفى وثانيها ان [illegible] طلب [illegible] وطلب [illegible] فاذا [illegible] فيها يرد عليه ان [illegible] الصلاة
بالعطاء الذي هو من اثار الرحمة مقرر ونقول ما هذا العطاء اي شي ذلك الذي فضل به ابراهيم على محمد صلى الله
عليه وآله بالمساواة فان كان هو في عالم الدنيا فقد [illegible] مشاهد وهو صلى الله عليه وآله قد فضل سائر الانبياء
في جميع الكمالات وان كان في النشأة الاخرى فقد ورد ان الحوض والكوثر ومقام الشفاعة وقسمة الجنان والنيران
والشهادة للانبياء بالتبليغ والسبق بدخول الجنة وكل ذلك هناك انما هو للنبي صلى الله عليه وآله ولاهل بيته من
غير مشارك فاي شي هذا العطاء الموهوب الذي تساويا فيه مع ان المواهب التي تفاوت فيها الدرجات انما تكون
مسببة عن الاعمال والاخلاص فيها ومن ثم فضلت ضربة ابن عبد ود اعمال الامة الى يوم القيمة ولا خلاف في ان اعماله
صلى الله عليه وآله قد فضلت اعمال الانبياء فتكون مواهب الله سبحانه له افيد واكثر وبالجملة اعتقادنا في هذه المسئلة
هو ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله مما يعود نفعها الينا واليه بما عرفت خاتمة هذا النوع في لعن الحي القيوم
والمتقلبين اعلم انه قد ورد الخلاف هنا ايضا في ان المؤمن اذا لعن من يستحق اللعن من ظالمي اهل البيت عليهم السلم
فهل يكون هذا اللعن مما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه قد بلغ بهم الى اقصى درجات العذاب بحيث يكون اللعن
لا يزيدهم عذابا وانما يزيد المؤمن ثوابا والاول ظاهر المستفاد من الاخبار هو وصحة القول الاول بعد ذلك ان ابليس
الظالمين هو ابليس اللعين وقد روي في وصف مجيئه الى يحيى بن زكريا انه قد كان على راسه بيضة فقال له يحيى
عليه السلم ما هذه البيضة التي على راسك فقال لها اتوقى لعنات المؤمنين وذلك ان كل لعنة تاتي اليهم كالشهاب
الثاقب فاتوقى منها بهذه البيضة واما اخوته الثلاثة المتخلفين في اسبابه [illegible] عذابهم بلعن اللاعنين هو
ان اسباب ظلمهم وجودهم وطاعتهم [illegible] الى يوم القيمة على كل المؤمنين ولو قلت لك ان ظلمهم على اهل
المؤمنين اعظم منه على امير المؤمنين عليه السلم لكان قريبا من الصواب وذلك ان استيلاء الاصنام في هذه الايام واستتار
اعلام الجود [illegible] الحق اهله انما جاء من قبلهم وكذلك استتار الائمة عليهم السلم على [illegible] هو الذي
اثار الفتن وصدع اركان الدين [illegible] فيحصل للمؤمن الم من هذه الجهات فيلعنهم فيكون لعنه

بعد ما امتاز عن سائر الانبياء عليهم السلم بزيادة القبول للفيوض الربانية وكان صلى الله عليه وآله يقول [illegible] درجة
لا تنال الا بدعاء امتي وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين وكامل المتقين مع ان دعاءنا له صلى الله عليه وآله [illegible]
مزيد فضل الله سبحانه له انما هو من جملة اعماله عليه السلم التي يستحق بها مزيد القرب والدرجات لانه صلى الله عليه وآله قد
استنقذنا من ورطة الهلاك وقد كان الناس على شفا حفرة من النار فاخذ بايديهم وبلغهم الى اقصى درجات القرب وكذلك
اولاده المعصومون عليهم السلم فقد استحقوا بهذا منا الصلاة وطلب الرحمة من الله تعالى فدعاؤنا لهم من جملة اعمالهم ولا
شك ان اعمالهم مما يوجب زيادة ثوابهم بلا خلاف ومنا ولهذا الامر من باب دعاء المؤمن لاخيه في ظهر الغيب فانه مما
يوجب زيادة الاجر للداعي والمدعو له وقد ورد على هذا بانه مناف لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وللجواب عن تلك
الشبهة كما قلناه وجوابه عن هذه ايضا فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره وفعل ما جلب به نفسه الى المؤمنين حتى قدم
المؤمنون على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيا او ميتا كان دعاء الداعي من جملة اعمال المدعو له وفي الحديث القدسي
فيما اوحى الله عز وجل الى نبينا وآله وعليهم ان قال لموسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف ذلك ولساني فقد عصيتك
به قال من اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان غيرك [illegible] قد كان من [illegible] المقربين [illegible]
بالنسبة الى دعاء امته كذلك درجة نبينا صلى الله عليه وآله بالنسبة الى دعائنا كما يستفاد من ظاهر بعض الروايات وانها [illegible]
فتفسير الصلاة بالعطاء والمنحة التي هي من آثار الرحمة والعطاء والمنحة التي نطلبها للنبي واهل بيته ليست مخصوصة بما يتعلق
بهم بل هو كل عطاء يزيد في علوهم ويرفع شرفهم فوق شرف الانبياء واكمل هذا واعظمه هو مقام شفاعتهم للمذنبين من امتهم
ومقام شهادتهم على تبليغ سائر الانبياء والمرسلين كما روي في الاخبار الصحيحة ونحو ذلك من هذه الدرجات وكان [illegible]
الانفع المعتبر فائدته الينا والبهم فالينا بقبول شفاعتهم فيخلصنا من عليهم العذاب عليهم باظهار فضل شفاعتهم
وحصول عظمتهم على رؤوس الاشهاد بحضور الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والعباد الصالحين وكذا [illegible]
من ارفع الدرجات كما في دوس اعظم الكمالات لا تظن ان اعلى الدرجات هو حال الجنان والتلذذ مع الحور والغلمان
فان هذا من لذات البدن وذات الروح لذات اخرى وهم عليهم السلم انما كانوا يطلبون ابقاء هم طلب اللذات المعنوية كما قال
سيد الموحدين عليه افضل التسليمات ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وقد قال الله تعالى بعدما ذكر جنات اللذات الحسية من الاشجار والانهار والحور والغلمان ورضوان من الله اكبر
فانه لذة معنوية كما عرفت واشار الى هذه المقابلة بقوله تعالى حكاية عن اهل جهنم ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته وذلك لان الخزي عذاب روحاني وحرارة نار جهنم وما اعدّ فيها من العقارب والافاعي عذاب جسماني



والاول اقطع واشد هو لا من الثاني ولذا لم يقل من تدخل النار فقد احرقته او عذبته او نحو ذلك والحاصل ان معنى
الدعاء الخاص بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من باب ما ورد في ادعية الصلوات من تقبل شفاعته في امته وارفع درجته
فان رفع الدرجة وان كان اعم الا انه هنا كالتفسير والبيان لقبول الشفاعة على ما عرفت مع انه ورد في الروايات ان معنى
السلام على المعصومين عليهم السلم هو سلامتهم وسلامة شيعتهم في زمن القائم عليه السلم وهذا انما يتعلق بالادعية بعد
التائب ان فيه كما لا يخفى ومنها ان قوله طاب ثراه وطلب الاهور والعوهبة [illegible] يرد عليها انك عدوت عن الصلاة
بالعطاء الذي هو من آثار الرحمة فهو ونقول ما هذا العطاء اي شيء ذلك الا فضل اعطيه ابراهيم على نبينا صلى الله
عليه وآله بالمساواة فان كان هو في عالم الدنيا فهذا امام محسوس مشاهد وهو صلى الله عليه وآله قد فضل سائر الانبياء
في جميع الكمالات وان كان في النشأة الاخرى فقد ورد ان الحوض والكوثر ومقام الشفاعة وقسمة الجنان والنيران
والشهادة للانبياء بالتبليغ والسبق بدخول الجنة وكل كمال هنالك انما هو اولا للنبي صلى الله عليه وآله ولاهل بيته من
غير مشاركة احد في هذا العطاء الموهوب الذي يساويه فيه مع ان المواهب التي تتفاوت فيها الدرجات انما تكون
بسبب الاعمال والاخلاص فيها ومن ثم ضربة ابن عبد ود اعمال الامة الى يوم القيمة ولا خلاف في ان اعماله
صلى الله عليه وآله قد فضلت اعمال الانبياء فتكون مواهب الله سبحانه له افيد واكثر وبالجملة اعتقادنا في هذه المسئلة
هو ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ما يعود نفعها الينا واليه بما عرفت خاتمة في هذا النوع في نعيم الجنة
والمخلفين اعلم انه قد ورد الخلاف هنا ايضا في ان المؤمن اذا العوض من يستحق النقص من خالي العمل الصالح
فهل يكون هذا النقص مما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه قد بلغ بهم الى اقصى دركات العذاب بحيث يكون النقص
لا يزيدهم عذابا وانما يزيد المؤمن ثوابا والاول يظهر المستفاد من الاخبار هو ان ضعيف القول الاول وذلك ان ابليس
الظالمين هو ابليس اللعين وقد روي في صفحة الى يحيى بن زكريا انه قد كان على راسه بيضة فقال له يحيى
عليه السلام ما هذه البيضة التي على راسك فقال لها الوقي لعنات المؤمنين وذلك ان كل لعنة ان الله لهم كالسهام
النار قد فاتوا في هذه البيضة ولما اخرت الثلاثة المختلفون من اسباب تقصانا من عذابهم بلعن اللاعنين هم
ان اسباب ظلمهم وجودهم على الحكومة في زمانهم قد استدل الى يوم القيمة على كل المؤمنين ولو قد قتلك ان ظلمهم على
المؤمنين اعظم منه على امير المؤمنين عليه السلم كما عرفنا من الصواب من ذلك انه ينسب الاحكام في هذه الايام والاشار
اعلام الجود وانزواء الحق اهل ما جاء من قبلهم وكذلك اسقاط الائمة عليهم السلم على حقها ساعد وهو الذي
اثار الفتن وصيغ اركان الدين على كل ظلم وقع ظلم الحق وهكذا حصل الدين الم من هذه الجهات فعليهم فيكون لعنة

معاندا لانبياء المخلصين لهم فكيف لا يكون سببا في مزيد عذابهم بل ولو انهم من غير تذكرنا انهم لكان كذلك ايضا لمعارضتهم
لحالات الظلم ومن هذا قال الصادق عليه السلام والله ما اريقت محجمة دم في الاسلام الى يوم القيامة الا وهي في اعناقهما
وفي الاخبار ما هو اغرب من هذا وهو ان مولانا صاحب الزمان عليه السلام اذا ظهر واتى المدينة اخرجهما من قبرهما فيعذبهما
على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم على زمانهما كقتل قابيل هابيل وطرح اخوة يوسف له في الجب ورمي ابراهيم في النار
نمرود واخراج موسى خائفا يترقب وعقر ناقة صالح وعبادة من عبد النيران فيكون لهما الحظ الاوفر من انواع
العذاب ولعلك تقول ان هذا ايضا في العذاب اذ هما لم يكونا في تلك الاعصار ولم يكونا من اسباب ما وقع فيها من الظلم كما
كانوا اسبابا لاستمرار الظلم بعدهما الى يوم القيمة فنقول هذا الايراد فيه قصور وذلك ان الله سبحانه قد اخبر النبي الصادق
بان من يغصب خلافته من بعده ويجري على اهل بيته ما جرى وانهما يكونان شريكا للظالمين في عذابهم والنبي
صلى الله عليه وآله قد اسمعهم مثل هذا فكيف يكون من اهل اسباب العذاب بعد العلم والسماع من الصادق الامين باختيارهم فيكون
ذلك العذاب بحقهم ومانعهم فلا يكون من انواع الظلم في شيء ولعل الامر قبل تخليدهما كذلك في النار الى الاخرة لانهما لو بقي
اعمارهم التي كانت مدة وان كثرهم اقل قليل وذلك ان الله سبحانه قد قرر مثل هذا العذاب اذا انهما للمعصية وطول العمر
وقصرهما لا مدخلية في طول العذاب وقصره وكذا المدة في الطاعات والثواب المترتبة على فعلها نور في انباء الخلق
الدنيا وفي الفناء من اصحابنا عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان موسى سال ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تسالني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا
منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها
خلقا على مثال البقر ياكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم افنيتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف
عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام ثم خلقت دابة
وسلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه
الدابة فلدغتها وقتلتها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم خلقت الدنيا
كلها اجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا
خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين آدم في كل ادم الف سنة
من ادم الى ادم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف مدينة من فضة بيضاء وخلقت
في كل مدينة الف قصر من الذهب الاحمر فملات المدن خردلا ... احلى من الشهد واطيب من العسل وابيض

من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت رزقه كل سنة حبة من خردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام
ثم خلقت اباك ادم عليه السلام بيدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي صلى الله عليه وآله اول المولود
بالدنيا في هذا الحديث هو ما سوى الله سبحانه من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك والعناصر والنفوس الناطقة
وغيرها وهذا مذهب كافة اهل الملل كالمسلمين واليهود والنصارى والمجوس واما حكماء الفلاسفة فقد ذهبوا في قدم
الحدوث الى مذاهب كثيرة فذهب ارسطو ومن تبعه من متاخري الفلاسفة كالفارابي وابن سينا الى ان الاجسام قديمة
بذواتها وصفاتها وتفصيل مذهبهم انهم قالوا الاجسام تنقسم الى فلكيات وعنصريات اما الفلكيات فانها قديمة
بموادها وصورها الجسمية والنوعية واعراضها المعينة من المقادير والاشكال وغيرها الا الحركات والاوضاع الشخصية
فانها حادثة قطعا ضرورة ان كل حركة مسبوقة باخرى لا الى نهاية وكذا الاوضاع المعينة التابعة لها واما مطلق
الحركة والوضع فقديم ايضا لان مذهبهم ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد بلا سكون اصلا واما
العناصر فقديمة بموادها وبصورها الجسمية بنوعها وذلك لان المادة لا تخلو عن الصورة الجسمية التي هي طبيعة واحدة
نوعية لا تختلف بامور خارجة عن حقيقتها فيكون نوعها مستمر الوجود ببقاء افرادها ازلا وابدا وبصورها النوعية
بجنسها وذهب بعضهم الى انها قديمة بذواتها محدثة بصفاتها وهو قول من تقدم ارسطو من الحكماء وهؤلاء قد
اختلفوا في تلك الذوات القديمة فمنهم من قال انه جسم واختلف في ذلك الجسم فقال ثاليس الملطي انه
الماء الذي هو المبدع الاول ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وقال صاحب الملل والنحل وكانه اخذ مذهبه
من الكتب الالهية فان في التوراة ان الله تعالى خلق جوهرة ونظر اليها نظر الهيبة فذابت فصارت ماء ثم تحصل البخار
وظهر علوه وصار بسبب الحركة زبد وارتفع منها دخان فحصل من زبدها الارض ومن دخانها السماء وقيل الارض
حصلت البواقي باللطيفة وقيل النار وحصلت البواقي بالتكثيف وقيل الهواء وحصلت العناصر بعضها بالتلطيف وبعضها
بالتكثيف وقيل الخليط من كل شيء لحم وخبز وغير ذلك ومنهم من قال انه ليس بجسم فقالت الثنوية من المجوس النور والظلمة
فانهما قديمان وحدث العالم من امتزاجهما وقال الحرنانيون منهم القائلون بالقدماء الخمسة النفس والهيولى فقد عشقت النفس
بالهيولى لتوقف كمالاتها عليها فحصل من اختلاطها انواع المكونات وقيل هو الوحدة فانها تكررت فصارت الواحدات نقطا
ذوات اوضاع واجتمعت النقط فصارت خطا واجتمعت الخطوط فصارت سطحا واجتمعت السطوح فصارت جسما وذ
جاء بنو اسرائيل التوقف في كل ما حكي عنه قال المتفهم الذي توقف فيه لبعض الاعزة اكتب عني اني ما علمت بان العالم قديم او
حادث وان النفس الناطقة هي الروح او غيره وقد طعن فيه انه بذلك خرج ... من سلطان زمانه ملقبه بالفيلسوف هذا

والمادة وصدور السموات التي يمدح الله عز وجل بخلقها نسبوها الى الله وهي لم يقم عليه دليل عقلي كما اعترف المحققون منهم ولا دليل
نقلية من الكتاب والسنة والاجماع والدليل العقلي ايضا ينادي بتكذيبه وانه لا موثر في الايجاد الا الله سبحانه
ولعمرك ان هذه الطائفة اشر من المجوس فان المجوس اثبتوا الشريك بفعل الشر وسموه اهرمن وهو بلغتهم الشيطان وجعلوا
الخير هو يزدان وهو بلسانهم الواجب تعالى وهؤلاء اثبتوا الكل افعال الخير واما المشركون بالاصنام فقد حكى الله سبحانه عنهم انهم
حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك سائر طوائف الكفار على ما سيأتي ان شاء الله تعالى عند ذكر
الفرق الاسلامية وغيرها وهؤلاء الحكماء الذين بلغوا من مراتب الادراك الى ان قالوا انا لا نحتاج الى ارسال الانبياء لان
الانبياء عليهم السلام انما يرسلهم الله تعالى الى اهل العقول الناقصة واما نحن فقد كملت عقولنا وصفت لنا ... الله سبحانه
عن عالم الملكوت ... ولهذا ذهبوا الى ما ذهبت اليه المجوس وطوائف الكفار والعجب ان جماعة من اهل عصرنا ممن يدعي
بدين الاسلام قد اقتفوا على هذه الهفوات وخرجوا من الدين من حيث لا يشعرون وهذا انما جاء من جهة التعويل
على العقول الناقصة واما المتأخرون من الحكماء ومن حذى حذوهم من طوائف المسلمين فلما راوا قدماءهم قد اتوا بما يخالف
الشرائع والملل ... اهل الملل والاديان اولوا الكلام قدماءهم وقالوا لا موثر في الوجود الا الله معناه ان العقول
المجردة هي الات ووسائط بين الله سبحانه وبين مخلوقاته تتسبب بها الى خلق ما خلق كالمتسبب النجار الى قطع خشبة
بالمنشار وكالوالدين في حصول الاولاد وهذا انما هو من الكلام من لا يرضى به ... مع ان مفاسده كثيرة لا
تحصى والعجب من هؤلاء من وافق الفلاسفة من علماء الاسلام كيف غفل عن هذا المعنى وصرح في كتاب ... بيّنهم
نبيهم لم يهمل شيئا مما يحتاج اليه الخلق وما الاحتياج الى ما لم يحتج الائمة عليهم السلام ... الى ذكر الامور كالكثيف ... 
ضربا من الاخبار عن جدهم صلى الله عليه وآله وذكروا اداب الاكل والشرب والجلوس ... واهملوا هذا الامر
العظيم الذي عليه مدار الخلق والايجاد وبه يتحقق الكفر والالحاد وكيف لم تذكر هذه العقول وما فاضها في آية
من الآيات ولا حديث من الاحاديث ولا تاريخ من التواريخ ولا نقل خلف عن سلف وكل ما سيأتي من اعتقادات
الحكماء وما يعيبه اهل الاسلام كيف اهمله الشارع ولم يتعرض له بوجه من الوجوه ومن الطرائف في هذا المقام
ان بعض الجهلة ... هو الكلب مع انه سبحانه لما امتن على عباده بتعليم الصيد لم يرض له بعلم صاحبه الذي يعلمه
بل قال عز وجل يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
اي من العلم الذي امركم على لسان رسوله صلى الله عليه وآله ان تعلموه الكلاب من اتباع الكلب الصيد بارسال صاحبه
وزجره ... لا يمسك ... مكلبين مشتق من الكلب ... صاحب الكلب ... ولم يحرس في الشرع

تعليم



تعليم الكلب الا من العلوم الالهية فكيف جاز لكم ايها الحكماء والعلماء ان تعلموا الانسان الذي هو اشرف المخلوقات الذي
مدح الله نفسه بتمام خلقه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين العلم الذي فوهته عقولكم وحصلته اوهامكم وزعمتم
انه علم ولم يذكر في شيء من الكتب السماوية وما سمعنا ايضا الهيولى والصورة ولا الجزء الذي لا يتجزى في شيء من الاخبار
وان كان هذا اقل مما نحن فيه اذا عرفت هذا فاعلم ان الافلاك التي اثبتها الحكماء والرياضيون بالارصاد بسبب اختلاف
الحركات تسعة افلاك كلية ولكنها تشتمل على افلاك جزئية وتلك الكليات عندهم هي فلك الافلاك وهو المسمى عندهم
بالفلك الاطلس لانه غير مكوكب قالوا وهذا هو الذي يسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وتحته فلك الثوابت قالوا وهو
المسمى بالكرسي في الشرع ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك القمر وهو سماء
الدنيا قالوا والدليل على ترتيبها الحجب فما هو اسفل يحجب ما هو اعلى اي يستر ساترا له هنا اذا وقع على محاذاته فانهم وجدوا القمر
يحجب السيارة فعلم انه تحت الجميع ووجدوا عطارد يكسف الزهرة والزهرة المريخ والمريخ المشتري والمشتري زحل و
زحل بعض الثوابت واما الشمس فانها لا تنكسف الا بالقمر ولا يتصور كسفها لشيء من الكواكب لانها تستر بشعاعها اذا
قاربتها لكنها اختلافا المنظر دون العلوية في تحتها وفوق القمر وبقي الاشتباه في انها فوق الزهرة وعطارد او
تحتهما اذ لا سبيل الى معرفة ذلك من الكسف لما عرفت من احتراقهما تحت الشعاع عند القران فلذلك عدلوا الى
طريقة الاستحسان فقالوا هي كشمسة القلادة متوسطة بين السبعة السيارة اعني بين العلوية وبين السفلية مع القمر
وقد ذكر مؤيد الدين العرضي المهندس ان فلك الزهرة دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس وزعموا ان هذه الافلاك
لها نفوس وادراك في نهاية الادراك وان هذه الافلاك عندهم اكمل من الانبياء لان شرفنا انما هو عندهم بالتشبيه
بالافلاك وقد سال بعض الائمة المولى صدر الدين الشيرازي المولى المذكور عن الافلاك هل لها نفوس ناطقة ام لا
فاجابه انه اذا كنت انت على هذه الحالة الحقيرة من صغر البدن وقلة الكمالات لك نفس ناطقة فكيف لا يكون للافلاك
نفوس ناطقة مع ما هي عليه من العظمة والجلالة وزعموا ان حركاتها ارادية اختيارية فصار الحاصل من هذا الكلام منهم
هو ان هذه الافلاك بما فيها لها نفوس ناطقة وحركات ارادية اختيارية وهذا كله مخالف لما ورد عن الائمة الطاهرين عليهم
افضل الصلوات وهم اعلم بالافلاك وغيرها من بطليموس وغيره وكان علي عليه السلام يقول انا اعلم بطرق السموات مني
بطرق الارض وذلك انهم علموها بالحس والعيان كما في الاخبار المستفيضة عنهم عليهم السلام من ان ارواحهم تزور العرش
في كل ليلة جمعة وانهم يستفيدون علوما جديدة في كل ليلة ... وهؤلاء الحكماء قد اخذوا ما قالوه عن آبائهم ومعلميهم او السماع
من امثالهم ... الرأي كالسامع ... ولنذكر بعض الاخبار ... بها الحال فنقول روى الصدوق طاب ثراه

باسناده الى الرضا عليه السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في مسجد الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام
فقال يا امير المؤمنين اني اسالك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسال تعنتا واحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني
عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى قال خلق النور قال مم خلق السموات قال من بخار الماء قال مم خلقت الارض
قال من زبد الماء قال مم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها
وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة
فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها
فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها
الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على
لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن
المد والجزر ما هما قال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما
غاض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات فبادرت اليها حوا
فاكلت منها حبة واطعمت ادم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسأله عن اول من قال الشعر فقال ادم
فقال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فراى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال ادم تغيرت
البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس تنح عن
البلاد وساكنيها بي في الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك
من كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وسأله عن بكاء ادم
على الجنة وكم كان دموعه التي خرجت من عينيه قال بكى مائة سنة وخرج من عينه اليمنى مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل
الفرات وسأله عن اول من وضع سكك الدراهم والدنانير فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام وسأله عن معنى هدير
الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان وسأله لم صار الماعز بادي العورة فقال
لان الماعز عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة العورة لان النعجة بادرت
بالدخول الى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الالية والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وغيرها وتفصيل كلام امير المؤمنين عليه السلام هنا ما رواه ثقة المحدثين الشيخ الكليني طاب ثراه باسناده الى
محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسئلة

فاجابه



فاجابه عليه السلام وساق الكلام الى ان قال ولكن الله اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه فخلق الريح من الماء
ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا
بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء
فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية
نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله تعالى والسماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحيها قال
ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله
عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها فقال له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان
ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت
السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فقال الشامي اشهد انك من اولاد الانبياء وان علمك
علمهم وفي هذا الحديث دلالة على ان السموات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ويدل ايضا على ان الارض مخلوقة من زبد الماء والاخبار الكثيرة ايضا دالة عليه ففي
علي بن ابراهيم في تفسيره انه قال ابو عبد الله عليه السلام لابرش الكلبي يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء و
الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح
فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض
من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي ذلك التفسير فسلط العقيم على الماء
فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانا في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج
اجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض وبالجملة فالحاصل من هذه الاخبار ان المادة او المخلوق منه
الاجسام كما تقدم في الكتاب خلق من ذلك الدخان الذي ثار منه السموات كما ان خلق الارض سابقا على السماء انما
هو من ذلك الزبد والمراد بالسموات هنا السبع والا فالكرسي والعرش يأتي تحقيقهما ان شاء الله تعالى وفي قوله عليه السلام فرفع
السماء قبل الارض دفع لما توهمه بعض الملاحدة من التناقض بين الايات في تقديم خلق السموات على الارض او بالعكس
فان ظاهر هذه الاية تقدم خلق السماء كما هو جلي والارض بعد ذلك دحيها وظاهر اية اخرى في القران العظيم
هو ان الاول فهو قوله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي

اي بعد رفع السماء

والنور

الثوابت والأرض لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهن السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوى وحجب النور
والكرسي محيط بالعرش كحلقة في فلاة ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى وفي رواية الحسن المحجوب الهوى
الذي يحار فيه القلوب وإذا كان الحال على هذا المنوال فأين الملاصقة والمماسة وكيف ينفون الخلاء بالدلائل
العقلية وقد تدعى أيضاً استفهمنا أن غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين سماء إلى سماء وكذلك أيضاً ومن
هنا إلى سماء الدنيا مثله فكيف هذه الملاصقة والحال كما عرفت على ما يكبر القائم التشبيه المغايرة الخالية للملأ
والأكثر وقد ذهب الحكماء ومتابعوهم إلى أن الأفلاك غير ملونة واستدل عليه بعض المشككين في كتاب المحاكمات لو كانت
الأفلاك ملونة لحجبت الأبصار عن رؤية ما وراءها فكان يجب أن لا نرى الكواكب الثابتة الأفلاك بسيطة والبسيط
لا لون له والجواب على طريقتهم أنا لا نسلم أن كل لون حاجب فإن الماء ذو لون ولذلك يرى وكذلك الزجاج والبلور
وهما لا يحجبان مع أن هذا الدليل لا يجري في الفلك الأعظم وعن الثاني بمنع كلية الصغرى وبنقض الكبرى بما قررنا
على طريقة الشرع فمنع الثاني ظاهر لأن الأخبار على ما عرفت تناهي دالة على عدم بساطة الأفلاك بل على تركبها وتكونها
كلها من الماء والدخان وأما الأول فلأنهم زعموا أن الثوابت في الفلك الثامن فإن في الأخبار ما ينافيه
صريحاً وإن جعلنا حين السماء الفلك الثامن حيا الأرض أو حيا ما كيف تمنع ما قالوه مع أن قوله عز من قائل إنا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب وكقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ظاهر في أن جميع الكواكب في
سماء الدنيا ولا ضرورة إلى ما ذهب إليه الشيخ البهائي وكذا بعض مفسري الجمهور وما ذكره المنجمون من الحكماء من ترتيب الكواكب
في الأفلاك لم يدل عليه دليل من الشرع بل الأخبار على خلافه ونقلها يفضي إلى التطويل لأن موضوع الكتاب ليس لبيانه
معهم وأما موضع تقابل الأفلاك السبع للأرضين على طريقة الشرع لكن يلزم من هذا إبطال ما عندهم المجرّدة
من الهندسة والرياضة إذا عرفت هذا فاعلم أن الظاهر من هذه الأخبار وغيرها هو أن السماوات طبقات كما أن
الأرض طبقات لكن روى علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له أخبرني عن قول الله عز وجل
والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه فقلت كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله
يقول رفع السماوات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله أليس الله يقول بغير عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط
كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة
والسماء الرابعة فوقها قبة والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والأرض السادسة فوق السماء





احوال العرش والكرسي

الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق
سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد
رسول الله قائم هو على وجه الأرض فإنما يتنزل الأمر إليه من بين السماوات والأرضين قلت فما تحتنا إلا أرض واحدة صح
فقال ما تحتنا إلا أرض واحدة وإن الست لهي فوقنا أقول لا يخفى ما في هذا الحديث من الإشكال وعدم إمكان تأويله
حتى ينطبق على الأخبار وظواهر الآيات أو على أقوال الحكماء الرياضيين وهذا لا يوجب رده بل يجب التسليم والاعتقاد به
أو إحالة علمه إليهم لما ورد في الأخبار من أن كلامهم صلوات الله عليهم كالقرآن له ظاهر وباطن ومنه محكم ومنه متشابه وعام وخاص
مطلق ومقيد ومجمل ومبين إلى غير ذلك منهم وقد وقع الخلاف بين أرباب الرياضي في الأرضين السبع فقال بعضهم
بأنها طبقات سبع كما هو مدلول الأخبار ومنهم من قال إنها طبقة واحدة لكن تعددها باعتبار الأقاليم السبعة وآخرون
ذهبوا إلى أنها ثلاث طبقات الأرض الصرفة البسيطة والطينية والظاهرة التي على وجه الأرض مع كرة الماء والحق
بها ثلاث كرات الهواء وكرة النار ومنهم من جعل الأرض كرتين البسيطة وغيرها والماء كرة ومنهم من قسم الهواء كرتين
ومنهم من قسمها أربع كرات وهذه الوجوه لا ينطبق شيء منها على ظواهر الأخبار ولو ورد منهم شيء يكشف عن بعض
العرش والكرسي اعلم أن العرش في اصطلاح الحكماء ومتابعيهم هو الفلك التاسع كما عرفت وهو المحيط بكل المخلوقات
وليس فوقه شيء ولذا سموه محدد الجهات ومنتهى الإشارة وأما في اصطلاح الشرع فيطلق على معان أولها علم الله عز وجل
المحيط بكل شيء كما أحاط العرش الجسمي بكل المخلوقات كما روينا في الحديث عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
وسع كرسيه السماوات والأرض فقال السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره
وهذا العرش هو المراد من قوله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد روي أن الثمانية الذين يحملون هذا
العرش يوم القيامة أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأولون منهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأما
الآخرون منهم محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسنان عليهم السلام لأنهم عن حمل العرش يعني العلم المخصوص في شغل شاغل
وقال الصدوق رحمه الله في الاعتقادات وإنما صار هؤلاء حملة العلم لأن الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا صلى الله عليه
وآله كانوا على شرائع الأربعة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم إليهم وكذلك صار العلم
من بعد محمد صلى الله عليه وآله لعلي عليهم وأبنيه وثانيها الملك كما رواه ابن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن العرش والكرسي فقال إن للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب
العرش العظيم يقول الملك العظيم وثالثها تمام الإمكان وهو ما سوى الله سبحانه روي في تفسير قوله تعالى الرحمن على

وذلك لان عرش السلطان هو محل جلوسه ومظهر عظمته
العرش استوى فالعلي على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
وهنا كل ذرة من ذرات المخلوقات فيها من الشواهد على غرائب صنعه وظهور قدرته ما لا يدخل تحت العدد و
الاحصاء وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فكل مخلوق كانه عرش له تعالى لظهور صفات الجلال والاكرام فانها مظاهر
قدرته واسباب عظمته وخاصة قلوب عباده المؤمنين فان كل قلب منها عرش لمحل معرفته وسعة علمه و
القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ومن هنا ادعى علماء الفريقين بن يوسف ويعقوب بعلوه
بقربه شغف بحب يوسف فادخل البيت غير صاحبه وبناه الله سبحانه بايدي الفراق وسمت مشاهدته من
صاحب التفسير المرسوم بنور الثقلين ان العرش يطلق في اصطلاح الاخبار على ستين معنى ولعله قال السبعين وساديها
المعنى المعروف منها وهو الجسم العظيم المحيط بالسموات والارضين والكرسي ايضا على ما عرفت من الاخبار السابقة وفي
بعضها ان الكرسي شامل للعرش وهو فوقه ويحمل على احدهما في العرش غير الجسم المحيط كما يأتي وروى الصدوق
باسناده الى ابي الصلت الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة
قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر
بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض
في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة
ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره وجعل الله سبحانه علم خلقه التثبت والرفق في
الامور وروى ذلك عن سعيد بن جبير اقول وهذا الجسم العظيم قد خلق من النور كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وفي بعضها انه
مخلوق من الهوى كما تقدم ولا منافاة بينها لامكان ان يكون مركبا من الامرين لان الجزء الغالب فيه هو النور فلذا اضيف
اليه وكذلك الكرسي وفي الرواية عن الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا
لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور
اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق
غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة
غير مشتبهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له
ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه

ما قام

ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا
مقال ولعلها في التركيب من الدخان كالسموات السبع واما كيفية عظمة هذا الجسم فلا يحيط بها الا علام الغيوب وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما خلق الله تعالى العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة
وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم ان يلتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالخردلة
في الفيافي فقال الله تعالى لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا
فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا
ان يحركوه فقال لهم عز وجل ذروه انا امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه بقدرته ثم قال الثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا
وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل ذلك لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعبيد
والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولون بها يخفف عنكم قالوا وما هي يا ربنا قال
تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فقالوها فحملوه فخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء
الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير وعن
الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش اربعة املاك احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله سبحانه لبني آدم والثاني على صورة
الديك يسترزق الله سبحانه للطيور والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله
سبحانه للبهائم وهو قد نكس رأسه حياء من الله تعالى منذ عبد بنو اسرائيل العجل ولا تنافي بين الاخبار بحمله الا بكونه
اربعة في وقت وثمانية في وقت آخر وروي عن زين العابدين عليه السلام انه قال ان لله ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر الف
جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلثون
الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش
ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو
طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى وعن الصادق عليه السلام انه قال ان
العرش فيه مثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش
والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر
اليه خلق من خلق الله سبحانه وفي الخبر عن الصادق عليه السلام قال ان حملة العرش صفاتهم كثيرة مختلفة لم ... وضع في

منها جابلقا واحد لا حرف سبحان جلاله ما في الكونين والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة فلنقل هذا طعنا به على
ان العرش ليس بهو منتهى المخلوقات بل فيه ما هو اعظم منه بمراتب غير متناهية فلا تغفل نور قمري يتعلق بالحواله
اعلم ان الذي يتوهم هو ان نور القمر مستفاد من نور الشمس ومستضيء به ويزيد وينقص نوره بالقرب والبعد عنها
كما هو مذكور في كتب الهيئة ومن هذه المتشابهة في تفسير قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ان المراد من الشمس
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن القمر امير المؤمنين عليه السلام فان نور علمه ماخوذ من نور علم النبي صلى الله عليه وآله
ولكن سياتي ان شاء الله تعالى في الاخبار ما يدل على ان للقمر نورا ذاتيا غير ماخوذ من غيره والاضافة بينهما لاجل
اجتماع النورين فيه كما اجتمعا في الشبلين هو علي عليه السلام فان الله تعالى اعطاه من العلم شيئا كثيرا كلمه النبي صلى الله
عليه وآله في حياته وبعد وفاته حيث اوصله بعلمه شيئا به ولما خرج قيل له يا علي ما قال لك ابن عمك قال علمني الف باب من العلم
يفتح كل باب من الف باب ... مادة القمر وجوابه فقد عرفت اجماع الفلاسفة وبنا بعضهم على بعض الكواكب تركيبا
واما اخبار اهل البيت عليهم السلام فقد روى الصدوق قطب الدين باسناده الى ابن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت
فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء
طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار ثم صارت اشد حرارة من القمر قلت
القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء
فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس ويجوز ان يكون التركيب من الاطباق السبع لاستضاءة السموات السبع واما العرش
والكرسي فلهما نور غير هذا كما سياتي فان قلت اذا كان وجه القمر من صافي الماء فما هذا السواد والكلف الذي
القمر قلت قد تحير في بعض الفلاسفة في جبره على اقوال سبعة الاول ما قيل انه خيال لا حقيقة له ورد بانه لو كان كذلك
لاختلف الناظرون فيه لاستحالة توافقهم كلهم في خيال واحد الثاني انه شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال
والبحار وغيرها واجيب بانه يلزم ان يختلف القمر في قربه وبعده ومحاذاة ما ينطبع فيه الثالث انه السواد الكائن في
الوجه الاخر ورد بانه يجب على هذا ان لا يرى متفرقا الرابع ان سببه ما فيه من كرة النار لقربها بينهما واجاب عنه ابن سينا
في شفائه بان هذا لا يلائم الاصول الحكمية فان الاجرام الفلكية لا تنفعل عن الاجسام العنصرية وايضا لو كان
غير قابل للتسخين عندهم الخامس ان جزءا منه لا يقبل النور كسائر اجزائه القابلة فاذن لا يطرد القول ببساطة
الفلكيات كما زعم اذ القمر مركب من اجزاء متخالفة الحقائق يبطل على هذا جميع قواعدهم المبنية على بساطتها السادس
هو وجه القمر فانه تصوير صورة انسان اي صورة وجه الانسان له عينان وحاجبان وانف وفم ورد بانه يلزم ان

يتعطل

يتعطل فعل الطبيعة عندهم لان لكل عضو طلب نفع او دفع ضرر فان الفم لدخول الغذاء والانف لغاية الشم والحاجب
لدفع العرق عن العينين وكيف الحاجب بلا شيء في ذلك فيلزم التعطيل الدائم فيما زعموا انه احسن النظام وابلغه
السابع وهو الذي اختاره صاحب التذكرة وكثير من المتاخرين ان هذا الكلف اجسام سماوية مختلفة مع القمر في تدويره
قابلة للانارة بالتمام ومحافظة لوضعها معه دائما فاذا كانوا على هذا النحو من الاضلال في جزئي من جزئيات الكون
فكيف يطلعون على كلياتها وما طولها اما هذا الادراج بالغيب فقد استندنا الى الرشد واما سببه من طريق الاخبار فروى
الصدوق قدس الله روحه مسندا الى يزيد بن سلام قال سال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما
خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سودا
ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لما عرف الليل من النهار وروى القاسم بن معوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الملك كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح
كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب الله على جبهته لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله السموات كتب على اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الجبال كتب على رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين
ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون المحو الواقع في الحديث الاول بهذه الكتابة الواقعة في الحديث الثاني
واما عدم مشاهدة هذا السواد في جرم الشمس فلعله باعتبار زيادة نورها لا يرى ما في وجهها كما هو شان الاجسام
المضيئة وقد وقع الخلاف بين اهل صناعة الفلك في ان فلك الشمس هل هو فوق فلك الزهرة وعطارد او تحتهما والذي
اطلعت عليه ان الشمس عندهم لا تنكسف الا بالقمر ولا ينكسف بها شيء من الكواكب لانها تستر شعاعها وعن هذا
ادرجوا الترتيب الى شمسة القلادة لكونها الاوسط بينها وجاعلا منها ولا اول الزهرة في حجم الشمس كالشامة

ولا النهار من الليل

وذهب بعض اهل العرض وصاحب التحفة الى ان فلك الزهرة دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس وكذب ابن سينا
فيما زعم وقال اني رأيت في وجه الشمس نقطة سوداء فوقه كأنها ثاليل كالخال في وجه القمر فهذه النقطة هي الشامة ولعل الشامة
مجاز ان يكون احديها هذه النقطة والاخرى عطارد وهذا الكلام او ابناء على هذا الاعتبار يجوز ان يكون ذلك السواد
المشاهد على وجه الشمس هو هذا المكون فتارة يشاهد نقطة وتارة يشاهد نقطتان وهذا المحو الذي في القمر هو
معانيه [illegible] قال فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ويستفاد من قوله عليهم السلام الا
اذا قال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله على ابيه الوصي عموم استحباب المقارنة بين اسميهما عليهما السلام الا
ما اخرجه الدليل كالتشهدات الواجبة في الصلاة لانها وظايف شرعية وظاهر الاذان فهو وان كان من مقدمات الصلاة
الا انه [illegible] الاحكام فلا يبعد القول من هذا الحديث باستحباب لفظ على ولي الله واميرا لمؤمنين او نحو ذلك
في الاذان لان الغرض الاتيان باسمه كما لا يخفى ونزيد هذا ما رأيته في الكتب فليلة عيد شهر رمضان المبارك عن الكاظم
انها كانت ليلة الجمعة وقد حصل مع النهار الكسوف وخشوع وتضرع ورأيت كأني في تربة واسعة واذا فيها بيت وفيه
والناس يقصدونه من كل طرف قصدته معهم فلما بعدت علي الناس طول باب ذلك البيت وهو يغص بالناس [illegible]
عند هذا لواحد هو رسول الله صلى الله عليه وآله فاستفرجت الناس وتقدمت اليه فقلت له يا جداه انا فداك [illegible]
دعاء من حيا بكم يقرأ اول الصلاة وهو اللهم اني اقدم اليك محمدا بين يدي حاجتي واتوجه به اليك الى آخره
بكرم اهله المبارك [illegible] ثم على ابيطالب البحر العقير [illegible] بين اسميها ويحتمل ان يكون هذا مع في الدعاء حيث انه
لم يفعل النبي صلى الله عليه وآله كلما كانت تعرفه بين اصبعيه على الطلع وقال ان ذكر اسم علي مع اسمي بعد هذا والظاهر انه اشرف
بما ورد في هذا الحديث عن الله اذا ذكرت اسمي فاذكر معه اسم علي فلما استيقظت ولم يحضرني انا الدعاء في بعض الكتب
وقيام علي عليه السلام والذي ياتي على هذا ان يذكر اسم علي عليه السلام في الاذان ومشابهه نظرا الى استحباب العام ولا
يتصل له وليست شرعية في خصوص هذا الموضع وهكذا الحال في اكثر الاذكار مثل لا اله الا الله في بعض الاوقات
الاوقات مخصوصة في يوم معين ومكان فقد يقع في الذكر وكذا ساير العبادات المستحبة فتامل بقي الكلام في خسوف القمر
فقد قال الرياضيون ان السبب فيه هو كون القمر مقابلا للشمس [illegible] العقدتين فيكون الارض متوسطة بينه وبين الشمس فيقع
الارض بين هما [illegible] الاصل ولا يجوز الاوطان لصغر كبيرة من جرم الشمس وكونه يقابل جرم الارض [illegible]
مع فيقع الظل الثاني من الارض مخروطا قاعدته دائرة صغيرة على الارض وراسه على [illegible] جزء من فلك البروج
مقابلا لجزء هو الشمس فلم يكن للقمر في حال المقابلة من نور يكون دونه مقابلا لجزء بحيث كان الارض في الافق الثاني
لحزء



من غلظ الظل حيث حصل اليه فيقع كله في داخله ويكث فيه زمانا وان كان له عرض فان كان ذلك العرض بقدر نصف قطر
القمر ونصف قطر دائرة الظل لم ينخسف وان كان ذلك العرض اقل من مجموع النصفين انخسف بعضه وذلك بقدر تفاضل
اي تفاضل ما بينهما فانا فرضنا ان هذا العرض لا اقل ويبارك نصف قطر الظل على نصف قطر القمر انخسف كله وماس سطح دائرة
الظل من داخله ولم يكن له مكث وان كان اقل من ذلك الفضل انخسف بتمامه ومكث بحسبه وهو في الظل هذا حاصل ما قالوه في
خسوف القمر واما كسوف الشمس فقالوا انه عند اجتماع القمر والشمس في الحد واجتماعهما لا حقيقيا ان لم يكن للقمر عرض يحجب
وبين الشمس او قدر من الخط الخارج من ابصار الناظر الى ضوء الشمس اي جزء من القمر الكثيف حجب الشمس فيظن ان الشمس انكسفت
وهو الكسوف فظهر ان الكسوف تغير حالة في الابصار لا في ذات الشمس كالخسوف في ذات القمر ولذلك يكون ان يقع كسوف بالقياس الى قوم دون قوم
ذلك بقدر صفحة القمر فربما انكسف الشمس كلها وان كان اصغر منها وذلك لانه اقرب الينا فيوتر قطر الزاوية التي يوترها الشمس
فيحجب عنا بتمامها وربما يكون الشمس وقت انكسافها في حضيضها ظاهرة بما نرى اكبر ويكون القمر في اوج فلكه ثم ان زي فليم
فلا ينكسف جميع صفحتها بل يبقى منها حلقة نور محيطة به وقد نقل ان تلك الحلقة النورانية رأيت على وجهها في بعض الكسوفات
وان كان للقمر في ذلك الاجتماع عرض فان كان ذلك العرض بقدر مجموع نصف قطريهما لم يكسفها وان كان اكثر منهما فبالطريق
الاولى وان كان اقل منها كسفها بقدر ذلك هذا حاصل كلامهم في الكسوفين واما الذي ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار
عليهم السلام فروى الصدوق طاب ثراه عن زين العابدين عليه السلام انه قال ان من الايات التي قدرها الله عز وجل للناس مما يحتاجون
اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله تعالى قد قدر منها مجاري الشمس والقمر والنجوم وقدر ذلك على الفلك
ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم معه فنزلت منازلها
التي قدرها الله تعالى ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واحب الله ان يستعتبهم باية من آياته امر الملك الموكل
بالفلك ان يزيل الفلك عن مجاريه قال فيامر الملك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير
الشمس في ذلك البحر الذي كان يجري فيه الفلك فيطمس ضوؤها ويتغير لونها فاذا اراد الله عز وجل ان يعظم الاية غمست في البحر على
ما يحب ان يخوف عباده بالاية قال وذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يجليها ويردها الى
مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك فترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج من الماء وهي كدرة
والقمر مثل ذلك قال ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام اما انه لا يفزع للآيتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك
منهما فافزعوا الى الله تعالى وراجعوه قال الصدوق ره ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه
ليس من هذا الكسوف في شيء وانما يجب الفزع الى المساجد والصلاة عند رؤيته لانه مثله في المنظر وشبيه له في المشابهة

الكواكب سعودها ونحوسها فانه دخل عندهم انحس الكواكب كما عرفت والمأول الصدوق ره ان الذي يخبر به المنجمون
من الكسوف ونحوه هذا فلا يخفى ما افاد المنجمون يخبرون باكثر الكسوفات بل بكلها على ما هو المشاهد منهم في هذه
الاعصار نعم قد يخبرون عنه فلا يقع وكثيرا ما يقع ولا يخبرون عنه قبل وقوعه نسيانا ويمكن الجواب عنه في الخبر الآتي
ان شاء الله تعالى اذا عرفت هذا فاعلم ان بعض محققي متأخري الحكماء المتأخرين واهل الملة من حياة الافلاك
والكواكب وان كلا منها مع السيارات السبع مع فلكه كالقلب في بدن الحيوان وان كل كوكب منها يتحرك مع افلاكه حركة
حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكواكب اولا تعلقها وبواسطة الكواكب تتعلق بالافلاك كما تتعلق نفس الحيوان
بقلبه وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة من الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح
والاعضاء الباقية فيستدل على حيوة القمر وتصرفه في فلكه بالفقرات المذكورة في اول دعاء الهلال من الصحيفة السجادية
وهو قوله عليه السلام ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير ووجه الاستدلال
بالاول من جهة الخطاب والتوجه اليه وذلك لا يكون الا لصاحب الحيوة الثاني وصفه [illegible] فان المراد بحركته
السريعة اما الحركة الخاصة التي يعقبها على نفسه كما قال به جمع كثير من محققي الحكماء في علم [illegible] فيتفرع عليه المحصول [illegible]
طابقا لكون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه ولا متبدل وضعه واما حركته العرضية التي بتوسطها وهي
الاظهر لان الاولى غير محسوسة ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى واسرعية حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب
اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطأ الحركات حتى ان اكثر القدماء لم يدركوها ومن ادركها من متقدميهم ومتأخريهم
قال بتتميم الدورة في ثلاثين الف سنة وقيل تمام الدورة في ستة وثلاثين الف سنة بناء على ان بطليموس وجد
بالرصد انها تقطع في كل مائة سنة جزءا واحدا وقيل تم الدورة في ثلاثة وعشرين الف سنة وسبعمائة وستين سنة بناء
على وجدان المتأخرين في زمان المأمون من انها تقطع درجة واحدة في كل ست وستين سنة وقيل تمامها في خمسة و
عشرين الف سنة ومائتي سنة بناء على ان جماعة من محققي المتأخرين وجدوها تقطع جزءا واحدا في كل سبعين سنة
وهذا هو الموافق للرصد الجديد الذي بمراغه واما السيارات فظاهر ان زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في
اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم
الدورة في قريب ثمانية وعشرين يوما وقال بعض الافاضل لا يبعد ان يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار
حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز بعض الحركات للسيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما
ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم يثبت

بالثبوت





بالثبوت وما لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على بعض اصول الافلاك باجزائها المتحركة المتسقية
ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقه وثابت
من معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء السابعة فصاعدا شاهد على خرقها الثالث من وصفه
عليه السلام المتصرف في فلك التدبير فان ظاهر التصرف الحيوة والادراك كما هو ظاهر والجواب اما عن الاول فبان الخطاب
لا يدل على الحيوة لانه قد يقع وقد وقع الخطاب للجماد كالمنازل واما عن الثاني فبان خالقه ومقدره هو الذي يحركه
سريعة وبطيئا واما عن الثالث فبان اضافة الفلك الى التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف فان الفلك
الذي هو محل التدبير فيظهر الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي كما ذكره جماعة من المفسرين في قوله
فالمدبرات امرا نور شمس اعلم وفقك الله ان من اعظم نعم الله تعالى على عباده خلق الشمس لاستضائتهم والسعي الى المعاش

احوال الشمس

ولنضج الاثمار ولمعرفة الاوقات وغير ذلك من الفوائد بعد هذا النور الذي هو فيها هل هو ذاتي لها ام حاصل من
جسم آخر كالعرش كما حصل للقمر نورها ولعل في الاخبار دلالة على الامرين ووجه الجمع ما تقدم في القمر وقد روى
شيخنا الكليني عطر الله مرقده بسند صحيح عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذاكرت ابا عبد الله
عليه السلام فيما يروونه من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من
نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا
صادقين فليملأوا اعينهم من نور الشمس ليس دونها سحاب وهذا الحديث يحتمل الامرين لان قوله عليه السلام جزء من سبعين
جزء يجوز ان يكون المراد في المقابلة والمعادلة ويجوز ان يكون في الاكتساب والاستفاضة منه وروى الصدوق ره
باسناده الى ابي ذر الغفاري قال كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى
غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش
فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع من مغربي او من مطلعي فذلك
قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل
عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف
والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه
وآله فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد

تحت العرش وجبرئيل ياتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل وجعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ثم اعتزلت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فصليت المغرب بيان يدل على ان حركة الشمس ... بالجبر والاضطرار لا بالشعور والاختيار كما قاله الحكماء والمنجمون
روى الصدوق ره عن محمد بن مسلم انه سال ابا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسألتك
انك لاهل الجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعبة منها خمسة آلاف من الملائكة من بين
جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم
العرش فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال له جعلت فداك احافظ هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ
عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زال النهار صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب اقول يستفاد
من هذا الحديث امران الاول ان نور الشمس اذا اخذ في النقصان الى ان تغيب فظهر ان التسبيح قبل طلوع النور بها
وكون ضياها مما يلي السماء اكثر من ضوء وجهها الثاني ان حركة الشمس مع ابتداء الزوال يكون اسرع من حركتها اول النهار
كما هو المشاهد في سيلانها اول النهار كانت صاعدة ومن الزوال صارت هابطة وحركة الهبوط اسرع من حركة
الصعود كما لا يخفى ومحصلها الساعي هذا جعل لها بحسب الظهر قدمين والعصر اربعة وذلك ان الجسم لاجل خفة الهبوط
كلما قرب من الهبوط سرع في الحركة فيكون باربعة اقدام العصر وارتفاعه بقدم الظهر فيكون رابعا الثالث ان هذا الركود هو زمان قلب
النور بها ظهرا لبطن وقد سئل الصادق عليه السلام عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل
جعل يوم الجمعة اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده وفي علة اخرى رواها حريز عن عبد الله
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل فقال جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها
تؤامر اتزول ام لا تزول وفي تفصيل العلة الثانية ما رواه محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام
قلت له جعلت فداك يوم الجمعة اقصر الايام فقال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى يجمع
ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود فرفع عنهم العذاب
لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود وبقي الكلام في تحقيق الركود هنا والذي يرد على ظاهره من ان كل نقطة تمر عليها الشمس محاذية
بالنسبة الى افق فيلزم سكون الشمس دائما اذ ليس حقيقة عند الزوال وتخصيص الركود بافق خاص كمكة او المدينة بعيد
يستلزم سكونها في البلاد الاخر حينها في اوقات اخر فانه يكون مثلا وقت الضحى في بلاد افق اخر فيلزم ركودها في جميع
الاوقات لا في وقت واحد مع انه ثم قال بعض محققي مشايخنا رحمهم الله تعالى لعل التوجيه في ركود الشمس قبل الزوال ان المراد به شعاعها لما كان



وانحطاط الظل الى حد ما لم استقامة الشعاع وتزايد الظل وقد ثبت في محله ان كل حركتين مختلفتين لا بد بينهما من سكون
فبعد بلوغ نقصان الظل الى الغاية وقبل اخذه في الازدياد لا بد وان يركد شعاع الشمس في الارض ساعة ثم يزيد بعد هذا
ركودها في الارض من حيث شعاعها بحسب الواقع وقد يحصل بقية الظلال والحاصل ان المراد بركود الشمس ركود
عدم ظهور حركتها بقدر يعتد بها عند الزوال وعدم ظهور تزايد الظل في الساعات السابقة واللاحقة وعبر عن
ذلك بالركود بناء على الظاهر وفهم العوام هذا كلامه قدس الله ارواحهم ويمكن ان يقال انك قد تحققت العلة في ركود الشمس
وهو تعذيب ارواح الكفار فارواح الكفار انما تعذب في نار الدنيا وهي نار في حضرموت اليمن كما ان ارواح المؤمنين
تنعم في وادي السلام الواقع في ظهر الكوفة وتعذيب ارواح الكفار ساعة ركود الشمس في حرارتها انما هو نوع خاص من العذاب
وح ينبغي ان يكون مناط الركود هو بلاد التعذيب وما شابهها وهو اليمن ومكة والمدينة والعراق وطولها وكون هذا السكون
في بعض بلاد افق اخرى ما يترتب ونقول به مع ان مبنى هذا كله انما هو على كروية الارض ودونه خرط القتاد كما سياتي ان شاء الله تعالى
ظهر من هذا ان الفلك ليس منتظم الحركة لا يخرج عن وضعه كما قاله الفلاسفة فسياتي لهذا مزيد تحقيق اذا وصلنا الى
الانوار الارضية ان شاء الله تعالى وحيث انتهى الحال بنا الى هذا المقال فلا باس بذكر العلم المتعلق بالنجوم وحقيقته وان تعالم

احوال النجوم

نور نجومي في بيان العلم الذي اكبت عليها الناس في هذه الاعصار في اكثر بلاد الاسلام واخذوا ساعات سعودهم ونحوسهم
منه وهو علم النجوم وتحقيق الكلام فيه لا يتم الا بنقل كلام اعيان الاصحاب والاخبار الواردة فيه عن الائمة الطاهرين عليهم السلام
حتى يظهر ان اتفاق الاصحاب انما جاء من قبل اتفاق الاخبار فنقول قال شيخنا المفيد نور الله ضريحه في كتاب المقالات اقول
ان الشمس والقمر وساير النجوم اجسام نارية لا حيوة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة للسموات
وآيات من آياته كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله
ذلك الا بالحق نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد
فصلنا الآيات لقوم يعلمون وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح فاما الاحكام على
الكائنات بدلالتها والكلام على مدلول حركاتها فان العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلم بعض انبيائه
وجعله علما على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس الى هذه الغاية واما ما نجده من احكام المنجمين في
هذا الوقت واصابة بعضهم فيه فانه لا ينكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد يختلف احيانا ويخطئ المعتمد
عليه كثيرا ولا يصح اصابته فيه ابدا لانه ليس بجار مجرى دلايل العقول ولا براهين الكتاب واخبار الرسول وهذا مذهب
جمهور متكلمي اهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله تعالى من الامامية وابو القاسم وابو هاشم من المعتزلة هذا كلامه

بعض الحوادث المتعلقة بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال وانها شريكة
في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر نعوذ بالله وعلى هذا يحمل ما ورد في الحديث من
التحذير من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات
على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله تعالى بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافاتها وصفاتها علامات يستدل
بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء
على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا
المعنى واما السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس طاب ثراه فقد صنف رسالة نفى فيها تاثيرات الكواكب وانكر كونها علامات وعد
دلائل على الحوادث وجوز تعلمها وتعليمها والنظر فيها اذا عرفت هذا فاعلم ان محصل كلام الاصحاب يرجع الى ان العبد
طائفة ان يكون الاصابة في علم النجوم انما هي مبنية على التجربة واما المرتضى طاب ثراه فقد نفاه حتى الغاية
على النجوم اصلا ودلائلها نعم انما الكسوفات ونحوها بالحساب فليس هو من علم النجوم في شيء واما العلامة رحمه الله فقد حرم
صدقه وقال انه علم لكن يحرم تعلمه الا لمعرفة تقدير سير الكواكب وبعضهم حرمه مطلقا واما السيد ابن طاوس
وشيخنا البهائي فجوزا تعلمه وتعليمه على وجه خاص وهو كون النجوم علامات والذي دلت عليه الاخبار هو ان هذا
العلم علم شريف وان النجوم علامات على الكائنات ولكن قد ورد النهي من الشارع عن هذا العلم مطلقا فهنا ثلاث مقامات
المقام الاول فان علم النجوم علم شريف من اشرف العلوم وقد علمه الله تعالى لانبيائه والاوصياء منهم ويشهد له ما رواه السيد
ابن طاوس باسناده الى قيس بن سعد قال كنت كثيرا اساير امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا سار الى وجه من الوجوه
فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد
جاؤوا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برايه
فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين عليه السلام قال يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا
دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل
هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان
واتقدت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال ايها الدهقان المنبئ
بالاخبار والمحذر من الاقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال سانظر ذلك واخرج من كمه اسطرلابا
وتقويما قال له امير المؤمنين صلوات الله عليه انت مسير الجاريات قال لا قال فانت تقضي على الثابتات قال لا قال

فاخبرني

فاخبرني عن طول الاسد وتباعده من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك قال
فما بين السواري الى الدراري وما بين الساعات الى المعجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال
لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت
دور بالزنج وطفح جب سرنديب وتهدم حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهند وفقد ديان اليهود بايلة
وهدم بطريق الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرافات القسطنطينية افعالم انت بهذه الحوادث وما الذي احدثها
شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فباي الفلك يجب ان يقال انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون
عالما منهم في البر وبعض في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض فما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك
حكمت على اقتران المشتري بزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار واتصل
جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم
بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء
بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال عليه السلام يا دهقان الم ارك عين التقدير في غاية التصوير قال بلى
يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب وما زعمت
انه البارحة انقدح من برجي النيران فقد كان يجب ان تحكم معه لي لان نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان
هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت انك تحصي عقود
القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين عليه السلام فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان
ليس هذا العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا علم مادته من السماء وروى شيخنا الطبرسي قدس الله روحه في كتاب الاحتجاج
عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله عليه السلام
فقال انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال
ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا
طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو دال على ان علم النجوم من
اشرف العلوم ويستفاد منه ايضا ان النجوم علامات في هذا العلم وروى ابن طاوس ايضا باسناده الى ابي جعفر عليه السلام
قال كان العلم بنبوة نوح عليه السلام وروى ايضا باسناده الى عطا قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل قال

الفوائد في جواز تعلم علم النجوم وتعليمه [illegible]

مرهم من الاحاطة بما احاط به الائمة عليهم السلم ووقع الخلف في اكثر اخبارهم في ليت اتفاقها وبالتجارب كانا كما
المفيد طاب ثراه المقام الثاني قد تحققت ان السيد ابن طاوس وشيخنا البهائي قدس الله روحهما ذهبا الى جواز
تعلمه وتعليمه اذا كان الاعتقاد على كونه علامة ولكن ظاهر الاخبار النهي عنه مطلقا وتحريمها وان كان على سبيل كونه علامة
[illegible]

[illegible]

استنفع

فامطرتهم [illegible] الى الغمامة [illegible]
نبي من الانبياء [illegible] ثم اوحى الله الى ذلك النبي ان يرتقي
على الجبل [illegible] الشمس والقمر والنجوم والساعات
[illegible]

صارت كانها الطاقات سحابية قال الاسدي بعد نقل هذه الاقوال والغرض من نقل هذه الاختلافات ابطالها
ذكروه من الخرافات ليتحقق ويتبين للعاقل الفطن انه لا يجد لهم فيما يقولونه ويعتقدونه ولا معول على ما يتعاطاه
من اوائلهم ويعتمد عليه وانما هي خيالات فاسدة وتمويهات باردة يظهر ضعفها باوائل النظر ثم البعض بالبعض يعتبر
واما اخبار الائمة الطاهرين عليهم السلام فقد ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام ان وقت الطوفان في ايام نوح عليه السلام
لما امر الله سبحانه السماء بان تمطر انشقت السماء ونزل الماء منها دفعة دفعة لا قطرة قطرة فلما بلغ الطوفان كما اراد امر الله
السماء فامسكت ماءها فلا يبعث وانعدمت منها الجرح هي الى الان وذلك لان لها لاندمال كالجرح الذي يندمل ويبقى اثره ومنها
قوس الله وتسميه عامة الناس قوس قزح تبعا للعلماء والمنجمين وهو وان كان عندهم من كائنات الجو لا تعلق له بالسماء
لكن لما كان في الشرع قد ذكر في السماويات ذكرناه هنا وسببه على ما قالوه انه اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية
شفافة صافية وكان وراءها جسم كثيف اما جبل او سحاب مظلم ثم كانت الشمس في افق الاخر فاذا ادبرنا على الشمس ونظرنا
الى تلك الاجزاء وانعكس شعاع البصر منها الى الشمس فيرى في كل من تلك الاجزاء ضوءها دون شكلها لانا نعلم بالتجربة ان
الصقيل الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا صغر جدا ادى الضوء واللون دون الشكل فكانت تلك الاجزاء على هيئة قوس منتصبة
اقل من نصف الدائرة وبحسب ارتفاع الشمس ينقص هذا القوس لانتقال الاجزاء التي ينعكس منها الاشعة البصرية الى الشمس
من الطرفين واما اختلاف الوانها فقيل ان السبب ان الناحية العليا منها لما قربت من الشمس يرى فيها الاشراق فيرى
احمر ناصعا والناحية السفلى فلما بعدت منها كانت اقل اشراقا فيرى فيها حمرة الى سواد وهو الارجواني وما توسط
بينهما فان لونه متولد من ذينك اللونين وهو الكراثي هذا ما قالوه واما الاخبار الواردة فيه فهي ما اوردها الصادق عليه السلام
سئل او قيل ما تقول في قوس قزح فقال عليه السلام لا تقولوا قوس قزح فان قزح اسم الشيطان بل قولوا قوس الله ولم يكن قبل
نوح عليه السلام في السماء وذلك انه لما ذهب الطوفان خاف نوح عليه السلام من طوفان اخر فاوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني
خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسي امانا
لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يامنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح عليه السلام
بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق
قال اي لا ينبغي في الحديث لا تقولوا قوس قزح فان قزح من اسماء الشيطان قيل سمي به لتسويله للناس وتحسينه اليهم من المعاصي
من التقزيح وهو التحسين وقيل من القزح وهو الطرائق والالوان التي في القوس الواحدة قزحة او من قزح الشيء اذا ارتفع كانه
كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية وان يقال قوس الله فيرفع قدرها كما يقال بيت الله وقولوا قوس الله امان من الغرق

قوس قزح



القول في احوال الملائكة وكيفية خلقتهم وصورهم

يكشف عن بعض احوال الملائكة قال الله سبحانه الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال بعض المفسرين المراد بقوله يزيد في الخلق
اي في خلق اجنحتهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ليلة المعراج جبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح وسياق
حقيقة انشاء الله تعالى الملائكة اجسام نورانية اي مخلوقة من النور وقيل انها مخلوقة من الريح ما دبرته الاجنحة
اقدرها الله تعالى للتشكل بالاشكال المختلفة وان كان لها شكل واحد في ابتداء الخلق كما روي ان جبرئيل عليه السلام كان
ياتي النبي صلى الله عليه وآله بصورة دحية الكلبي فقال له صلى الله عليه وآله يوما يا جبرئيل احب ان اراك بصورتك التي
فقال لا تطيق يا رسول الله فقال بلى فقال فاخرج ابيت هذا فلما ان كان الغد اتى جبرئيل عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله
واذا هو قد نزل من السماء ونشر جناحين له جناح في المشرق وجناح في المغرب وملا ما بين الخافقين ببدنه فلم يتمكن
من النظر اليه حتى غشي عليه فتصور بصورة اخرى ثم افاق النبي صلى الله عليه فلم من صيحة وقد كان امير المؤمنين يتعجب
من كثرة الملائكة وعظم خلقتهم وبديع صنايع الله فيهم وقال عليه السلام منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء الله على
وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة
دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث وقال عليه السلام
ايضا ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم لو كلفت
الانس والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام
ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من
قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم
لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين قال وقد سئل عليه السلام لا يغشاهم
نوم العيون لعله يشعر بانه بظاهره ينافي قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم فانه سبحانه قد تمدح بنفي الحالة فكيف ينفي
دثارا بعضها واجاب بعض المحققين بان حالة السنة وهو اول النعاس اخذ الملائكة والنوم انما هو بحيث يلازم لاجل
الضعف الذي اظن ان الجواب التحقيق هذا وهو ان مثل هذه الحالات لا تاخذ معناه انها ليست غالبة عليهم وتسلط وهي
قابلة ان يكون محالة فلا يمدح هو بصبرها ولا تمدحه بانها من الحالات القابلة له لان من تداولت عليه حالات الغفلة

لا يكون ربا وحفظا هو بخلاف انواع الملائكة فان حالة النوم من الاحوال المقابلة لاتصافهم بالنظر الى الاحكام المخلوقية
ولو كانتم لم يكن ذلك الاختلال اللازم هناك لانا هنا اكمل حالهم كحالهم بهذه الحالة فضبطوا بالكلية او سئلوا
امر فاقدرهم على القيام بهذه الحالة بخلاف البشر فان ابدانهم لا تقدر على القيام بها ولم يكن المصلحة الالهية
موجودة فيما قدرهم عليها لو كانت حالته من غيره كيف يكون حالة معارضة لو كانت حالته مع نفسه ليس هنا
الامر قبيل ما مدح الله به من بعض صفوته كقوله تعالى ليس بظلام للعباد فنقول هنا ان الله ليس بظلام
الانبياء والائمة لم هذه الصفة ايضا فقد يشاركوهم فيما مدح به والجواب عن هذا كالجواب بما عرفت فحفظ
على هذا فانه يفعل على وجه كثير ثم ان اشار والله تعالى في تضاعيف هذا الكلام بعض ما روي في الاخبار جرى
ما رويناه باسنادنا الى الصدوق رحمه الله قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله باسناده الى داود
العطار قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة اينامون فقلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ثم قال لا اطرفك عن ابي عبد الله عليه السلام فيه بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من
حي الا وهو ينام ما خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون
قال انفاسهم تسبيح فاقول هي الكفة من اطهار الامر الذي واللغة يدل على ذلك ايضا كما قاله الصدوق وفيما قال
صرفهم عن طلب [illegible] وقع عن حاجة وانا ذلك فراغ عنه وكيف لا يبطل ان النوم والعجز [illegible] وقول الرجل اصابني
فترة اي ضعف [illegible] عليه السلام لا يغشاهم نوم العيون انه لا يغشاهم النوم كما ينفي عنهم [illegible] بل يشغلهم عن التسبيح
التقديس وهذا من [illegible] صفات النبي صلى الله عليه وآله [illegible] تنام عيني ولا ينام قلبي [illegible]
الوحي لا يغفل النوم ولو نام [illegible] لا يعطله عن مراقبة ربه سبحانه كما لا يعطل غيره فان [illegible]
الملائكة وزيادتها على العدد [illegible] الجناحين فلست يجوز ان يكون لزيادة القوة والقدرة على الطيران [illegible]
السماوية فان الوحي الذي يلقاه جبرئيل انما هو من العرش وحواليه فيجي به الى النبي صلى الله عليه وآله فيما هو ابعد من
ان [illegible] وخلق كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام على ما تقدم ويجوز ان يكون
التعدد لما روي ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة جناحان يلفون بها اجسادهم وجناحان يطيرون بهما
[illegible] وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله عز وجل فكل جناحين لغاية من الغايات وبهذا يظهر فائدة
[illegible] وجناح [illegible] فيكون الثالث لغاية اخرى غير الطيران واما علمه فيجوز ان يكون [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] وانا فيما [illegible] فلا يعلم عددهم سواه وفي الخبر عن الصادق عليه السلام وقد سئل ان الملائكة

ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم
الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا
ويتقرب كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله تعالى ان يرسل عليهم العذاب ارسالا
بهم كثرة ان مع كل قطرة مطر ملكا يضعها الموضع المأمور به ولا يصعد الى السماء الى يوم القيامة بل يصرف في الارض
يسبحون الله ويقدسونه وثوابه لشيعة اهل البيت وفي الروايات ان اكثر اماكنهم المساجد واعلم ان الملائكة على
كثرتهم لا يخلو احد منهم من خدمة خاصة وكل منهم له مقام معلوم كما حكاه تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم فكما
في السماوات فان لكل جماعة منهم له مكان مخصوص وعبادة خاصة وهذا لامثال الهلية كان السلطان له اتباع وكل صنف منهم
على كل جمعة فمنهم من اولاه له رعية للحماية والحراسة والاطلاع على ما يرد ويبدو وجماعة منهم اليه اكثر على
طريق السبيل بجمعه وخدمة رعيته كالوزير واضرابه وجماعة منهم احصهم به من غير شركة وذلك كاصحاب السلطان
المخصوصين عليه ومن ذلك انقسمت الملائكة الى الملائكة الكروبيين اي المقربين المجردين وهم على امثال الاوامر من
التعذيب ماخوذ من الكرب وهو القوة او من الكرب وهو الحزن لشدة خوفهم من جلاله تعالى فلذلك كانوا
قريبا لوزيريه في خرقه من السلطان لا اطلاعه على هاهنا بطشه والملائكة روحانيين اي انهم منسوبين الى الارواح
في اللطافة وهم الطوائف باقي الملائكة وهؤلاء النوعان هما سادات الملائكة وهما المشار اليهم في الحديث الصحيح
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة المعراج بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم
الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق جسدهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة
اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه
قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقهم ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم
لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين
وسيدهم افلا تكلمونه فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم
ما رأيتهم في اثره بعد وورد في الروايات عن الصادق عليه السلام ان الله سبحانه عرض ولايتنا على الملائكة فمن بادر اليها وتقدم
قلبه حصلها صار من المقربين ونحن فيما ياتي ان انواع المخلوقات كمراتب وكيفيات وصفات وهذا اقرب جبرئيل عليه السلام اقرب
الخلق الى الله انما امر انما يقسم منهم من دبر كرها في الحيوانات فمنهم ملائكة العرش قال سبحانه الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ومنهم جبرئيل عليه السلام فانه السفير بين الله وبين انبيائه وهو [illegible]

على فعلها والاتيان بها بما وصل اليه قدرتهم ومع هذا قد صارت العبادات مسلاة عندهم كاستلذاذنا بالاكل والشرب
عند ادائهم باتيان كل ما يقدرون من انواع العبادات على وجه الاستلذاذ فنحن انما ناتي ببعض ما نقدر على وجه التكلف
والمشقة والخوف من العقاب فهم فضلونا باتيانهم بها شوقا [illegible] لكنهم تركها فلم يتركوها [illegible] ثم وقع من بعضهم الترك
حتى عوتب عليها فاحترقت اجنحته وسقط عن مقامه كما وقع للملك الذي وقع من السماء في زمن ادريس عليه السلام حتى لجأ
الى ادريس عليه السلام فدعى له فرجع الى مقامه وكالملك الذي عرض العبادة في عصر النبي صلى الله عليه وآله فسقط ايضا من
عالم الملكوت حتى لجأ الى الحسين عليه السلام فتمسح بمهده وعرج ببركة الحسين عليه السلام الى مقامه واما الانبياء والائمة عليهم السلام فهم قد
فعلوا فعل الملائكة مع اتصافهم بالقوى الحيوانية فهم افضل من الملائكة كما انعقد عليه اجماعنا ومن ثم كان العامل منا
بما يطيق من انواع العبادات افضل من الملائكة كما ذهب اليه بعض الاصحاب ودل عليه بعض الاخبار [illegible] الملكوت في
بعضها في عالم الملكوت روى الصدوق باسناده الى الرضا عليه السلام عن علي عليه السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله
صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي
الى السماء رايت نساء امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة بشعرها
يغلي دماغ راسها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها
ورايت امراة قد شدت رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت
من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورايت امراة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت
امراة يحرق وجهها ويداها وهي تاكل امعاءها ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها بدن حمار وعليها الف الف لون من العذاب
امراة على صورة الكلبة والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة عليها السلام
حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن حتى وضع الله عليهن العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت
لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثديها فانها كانت تمنع فراش زوجها
واما التي علقت برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين
بدنها للناس واما التي شدت يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب
وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة واما العمياء والصماء الخرساء فانها كانت
تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق
وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كان راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة

واما التي على صورة الكلبة والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ويل لامراة اغضبت
زوجها وطوبى لامراة رضي عنها زوجها فان قلت كشف لنا عن حقيقة هؤلاء المعذبات اهن في الارض ام في
السماوات وما حقيقة هذا الموت فيهن قلت اما ما وقع في هذا الحديث وفي كلام غيره في معناه من قوله صلى الله
عليه وآله رايت ليلة اسري بي [illegible] في مكان فالظاهر انه صلى الله عليه وآله انما راهن في الارض قبل صعوده الى السماء
بل كون بعضهن في الطريق [illegible] لما نقله الاخبار من انه صلى الله عليه وآله [illegible] ما رواه صاحب روضة الواعظين
في كلام طويل في صفة المعراج قال ثم مضى ومعه جبرئيل عليه السلام فاتى على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال يا
جبرئيل فمن هؤلاء قال الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار فقال
ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما
لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا صاحب الدين يريد ان يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى
حتى اذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح يا جبرئيل التي اجدها وهذا الصوت
الذي اسمع قال هذه جهنم فقال النبي صلى الله عليه وآله اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال
ما هذه الريح التي اجدها وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه الجنة فقال اسال الله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة
بيت المقدس وفيها هرقل الحديث فان في هذا تصريحا بكون ذلك قبل الصعود واما الذي وقع التصريح بوقوعه في السماء
وهو كثير كما نقل في ذلك الكتاب من قوله فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام فقالوا من هذا قال محمد قالوا نعم
جاء فدخل فما مر على ملا من الملائكة الا سلموا عليه ودعوا له ثم مضى فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين
حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر عن يساره حزن وبكى فقال من هذا يا
جبرئيل قال هذا ابوك آدم اذا راى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا راى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه فلم ير منه
من البشر ما راى من الملائكة فقال يا جبرئيل ما مررت باحد من الملائكة الا رايت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا
مالك خازن النار اما انه قد كان من احسن الملائكة بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اطلع فيها اطلاعة فراى ما اعد الله
فيها لاهلها فلم يضحك بعد ذلك [illegible] وقد نقل غير هذا ههنا والطول [illegible] لكنه على [illegible] ما روي عنه صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله جل اسمه لما عرج بي [illegible] مثل [illegible] في الطين [illegible] حتى [illegible]
فيكون معنى الذي [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

وعلمها لاشياء قبل وجودها كعلمها بعد وجودها فتمثلت له الاشياء قبل وجودها وشاهدها بجميع العوالم
فانها انه قد روي عن الصادق عليه السلم في تفسير قوله عليه السلم يا من اظهر الجميل وستر القبيح ان الله سبحانه خلق
مثالا في السماء لكل انسان في الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان في الارض عمل خير عمل مثاله مثل عمله فاطلعه الله
ذلك المثال لاهل السموات يرونه فيعلمون ان ذلك الانسان يعمل ذلك العمل الحسن فشكره الملائكة واستغفرت
[illegible]

[illegible]



اما ارواحهم بناء على عدم تجرد الارواح كما هو القول الاظهر او مع الاجساد المثالية او هي مع الاجسام بعينها فان الارض
لا تاكل لحوم الانبياء ولا اوصياؤهم عليهم السلم روى الصدوق عن الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري به امره ربه بخمسين صلاة فمر على النبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلم فقال
باي شيء امرك ربك فقال بخمسين صلاة فقال اسأل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم
مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلم فقال باي شيء امرك ربك فقال باربعين صلاة
فقال اسأل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى
[illegible]

ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض من الجن تمردوا وعتوا عن امر الله [illegible]
وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد
وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين
من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله اجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله
تعالى وتمردوا وكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء وعلى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال
وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان ابليس واسمه الحارث
يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق
النسناس يدبون كما يدب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث
لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة العيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم
النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم
فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكوّن لهم مدينة انشاها لهم تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف
فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكوّن عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى
خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكوّن لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر الف فرسخ وكوّن لهم سورا من حديد
يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع جابلقا ولا اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا
ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن و
النسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل
جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون
ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال انهم يستضيئون بنور الله فهم في اشد ضوء
من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب لا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير المؤمنين
فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب احد منهم قط خطيئة
ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيامة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء قال فان الله
احب ان يخلق خلقا وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله ان خلق آدم للذي
اراده من التدبير والتقدير فيما هو مكوّنه في السماوات والارضين كشط عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا الى



اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون من المعاصي وسفك
الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا
ربنا انت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشان وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في ارضك كلهم يتقلبون في
قبضتك ويعيشون في رزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم
منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى ذلك من الملائكة قال اني جاعل
في الارض خليفة فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي اجعل خلفائي
على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا
او نذرا وانفي الشياطين من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهواء واقطار الارض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون
شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن العصاة عن نسل بريتي وخلقي
وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم
ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته اسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم ولا ابالي
فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا
منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه
فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله تبارك وتعالى منك اخلق [illegible] عليهم قال ان الله تعالى
خلق آدم من اديم الارض فمنه السباخ والملح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح وقال ان الله تعالى لما خلق آدم
ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق الانسان عجولا وهذا علامة للملائكة ان من اولاد آدم عليه السلام
يكون من يصير بفعله صالحا ومنهم من يكون طالحا بفعله لا ان من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح ولا ان من خلق من
السبخة لا يقدر على الفعل الحسن وقال الصادق عليه السلام كانت الملائكة تمر بآدم اي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين
فتقول لامر ما خلقت وقال عليه السلام ان القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق آدم عليه السلام منه ارسل اليها جبرئيل
ان يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع فقال يا رب تعوذت بك فارسل اليها اسرافيل
فخيرها فقالت مثل ذلك فرجع فارسل اليها ميكائيل فقالت ايضا مثل ذلك فرجع فارسل الله تعالى ملك الموت فامره [illegible]

الحتم فعوذت بالله ان ياخذهما ضارعك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اخذ منك قبضة وانما سمي ادم لانه اخذ
من اديم الارض وقال ان الله تعالى خلق ادم من الطين وخلق حوى من ادم فهمة الرجال الارض وهمة النساء الرجال
وقيل ادم لانه [illegible] الى [illegible] لانه خلق وسط من الملائكة وروي مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ان خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله تعالى ان حمد ربه فقال يا ادم حمدتني فوعزتي وجلالي
لولا عبدان اريد ان اخلقهما في اخر الزمان ما خلقتك قال ادم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال تعالى يا ادم انظر نحو
العرش فاذا بسطرين من نور السطر الاول لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني اليت على نفسي ان
ارحم من والاهما واعذب من عاداهما وتفصيل قصة ادم وحوى عليهما السلم قد ذكر في القران والاخبار اما القران فقال
سبحانه في سورة البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون [illegible] واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال سبحانه في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين ويا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما
ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال تعالى في سورة ص اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر
وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه



نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ونحو ذلك من الايات
التي ذكرنا مضمونها ناعيا عليها وقولها اشارة الى ان من خالفنا لا اوامر يكون مصداق على هذه الايات وكانت الشجرة
هي هذا بعينه وابونا ادم [illegible] واحدة فاخرج من جوار الله فكيف يكون حال من [illegible] الافعال الذي كل يوم [illegible]
فليهم في جنة الخلد ما هذا الا امر سبحانه [illegible] لكن بالنظر الى [illegible] لا يكون بعيدا [illegible] احسن [illegible]
في الشعر الفارسي جد تو ادم بهشتش جاي بود قدسيان كردند بهر او سجود يك گنه چون كرد گفتندش تمام [illegible]
[illegible] بيرون [illegible] تو طمع داري [illegible] واظلمت سوي ادم وسياه واما الاخبار فحيث انها [illegible]
خبر [illegible] اخذ القصة من مجموع الاخبار [illegible] الايات [illegible] سبحانه فقد مضت حكمته في [illegible]
ادم ويجعله خليفة له في الارض موضع الجان [illegible] وتلك المخلوقات التي مر ذكرها [illegible] كانت تفسد في الارض فكان
اذا كان سبحانه [illegible] الملائكة [illegible] الارض لا الخلود في الجنة [illegible] كان ينبغي
من الجنة الى الارض لاجل [illegible] سبب الخروج من الجنة الى الارض وهو اما خلق لذلك كان
ينبغي له ان لا يخرج بسبب المعصية بل [illegible] الارسال ونحوه من ايجاد النسل وعمارة الارض ونحو ذلك كما انه [illegible]
علم النبي صلى الله عليه وآله من ايام طفوليته حتى بلغ الاربعين واستكمل كمالاته حتى صار [illegible]
المراتب العلية الى تلك المراتب [illegible] لانقاذ عباده من الغرق في بحار الضلال الى ساحل النجاة [illegible]
ولكلمهم على قدر عقولهم واحتمال الاذى منهم [illegible] هذه المشاق عليه اشد [illegible]
روحانية بسبب تعلم ذلك المعلم [illegible] الكبير وهذا التنزيل المعنوي [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
من قائل [illegible] انزلنا اليكم ذكرا رسولا فانه صلى الله عليه وآله [illegible] في مكان مرتفع في الحس [illegible] لابينا ادم عليهم
فادم عليه السلم [illegible] حسي ومعنوي [illegible] ونبينا صلى الله عليه وآله [illegible] الى [illegible] حتى
كان معنوي [illegible] في حكاية [illegible]
ادم وموسى عليهما السلم قد التقيا في السموات فقال موسى يا ادم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال
ادم انت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدته قد كتب علي قبل ان يخلقني قال
نعم قال فحج ادم موسى وهذا الخبر [illegible] صاحب الطرائف [illegible] وعلى هذا المضمون [illegible]
بطرق [illegible] راجع الى العلم [illegible]

[illegible] لادم [illegible] من الجبال والحلاوة [illegible]

قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء [illegible]

الخليفة مثل من تقدم يجوز ان يكون هذا القول منهم على جهة العلم من الالواح السماوية كما قال جماعة من المفسرين

لما اراد خلقه ارسل جماعة من الملائكة الى الارض ليأخذوا من ترابها كما تقدم فلهم تقدم على ذلك الفعل [illegible]

فاخذ قبضة من اديم الارض [illegible] سمي ادم وكانت القبضة من حلو الارض ومالحها وسهلها وحزنها

[illegible] مواد مختلفة لانواع المختلفين من اولاد ادم فقال سبحانه لعزرائيل لما اصر على اخذ [illegible]

الخلوقين

من الارض فلتكن انت الذي تقبض ارواح ادم واولاده الذين يخلقون من هذه التربة فانا [illegible] الملائكة [illegible]

في النخل [illegible] كان [illegible] ادم عليه السلام وما بقي في المحل خلق الله منه النخلة [illegible] لانها خلقت

من [illegible] ادم عليه السلام [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا عمتكم النخلة لانها [illegible]

الانسان [illegible] ادم عليه السلام [illegible] في الجنة [illegible] الى الارض [illegible] الجنة [illegible]

سبحانه [illegible] النخلة التي [illegible] في الارض [illegible] وصارت [illegible]

[illegible] الانبياء عليهم السلام الى الزمان [illegible]

فاستند [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

عليهم [illegible] وما المجمور عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قال صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible] من اصل [illegible]

[illegible] من طينة ادم عليه السلام [illegible]

في [illegible] الملائكة [illegible] في حمل [illegible] ذلك [illegible] الله

سبحانه [illegible] عليه [illegible] الماء والحلو [illegible] الطين [illegible]

[illegible] طينة ادم عليه السلام [illegible] اربعين صباحا [illegible] الوقت [illegible]

عليه [illegible] الماء والطين [illegible] من الطين [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الشيطان في جوف ادم عليه السلام فامر الله سبحانه

ادم [illegible] البدن [illegible]

[illegible]

فلطف

فلطف بها سبحانه وقال انه سيخرج من هذا البدن اولادا لا يعصون طرفة عين وهم حجج على عبادي فدخلت الروح فلما

استقرت في البدن عطس ادم فقال الحمد لله وقيل انما لقنه فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم وهذا معنى ما جاء من

قوله يا من سبقت رحمته غضبه فان اول الخطاب كان لابينا ادم عليه السلام هذه الرحمة فهل ابو العالم [illegible]

كما انها [illegible] اهل الجنة اذا دخلوا الجنة واهل النار دخلوا النار قال اهل الجنة اذا اخرجوا من هذه الدنيا الى الجنة

الحمد لله رب العالمين كما حكاه سبحانه بقوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وبالجملة [illegible] خلق الله

ادم عليه السلام على تلك الصورة التي [illegible] [illegible] يخلق عليه الصور نطفة وعلقة ومضغة وعظاما [illegible]

على اولاده وهذا هو احد معاني قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق ادم على صورته وقد اجيب بهذا الجواب [illegible]

[illegible] في مجلس بعض الملوك [illegible] ذلك الوقت [illegible] ان ملائكة [illegible]

[illegible] ذكروا [illegible] على صورة [illegible] قال سبحانه [illegible] ادم

وصوره [illegible] صورة [illegible] على صورة [illegible] ومن ثم قال

عليه السلام لا ينبغي [illegible] الصورة [illegible] صور [illegible] وهذا في

[illegible] ادم عليه السلام [illegible] صورة [illegible] على تلك الصورة التي خلق

عليها وقال [illegible] الصورة المعنوية كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق [illegible]

الضمير [illegible] الى الله سبحانه [illegible] على صورة [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث وقال السيد المرتضى نور الله ضريحه على

معنى [illegible] ان الله سبحانه خلق ادم [illegible] صورة [illegible] على ما زعم الطبيعيون من ان المادة مخلوقة والصورة [illegible]

[illegible] في تفسير هذا الحديث [illegible] رواه رئيس المحدثين شيخنا الكليني قدس

روحه باسناده الى محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة

محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح

الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي [illegible] ما رواه شيخنا الصدوق قدس سره باسناده الى الحسين بن خالد قال قلت

للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق ادم على صورته

فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول

لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله خلق ادم على صورته

بما سمعت من جهة ان طلب الخبر لم يثبت عنده بناءً على اصله من عدم
المرتضى طاب ثراه [illegible] على معنى الحديث [illegible]
الاعتماد على العمل باخبار الآحاد ولما خلق الله آدم عليه السلام اسجد له الملائكة وابى عزازيل وقال ان مادتي جوهر
النار وهو خير من جوهر آدم الطيني فلا اسجد له لان السجود انما هو لمكان شرف الجوهر وجوهر النار يقتضي الصعود والتراب
يقتضي التسفل والانحطاط وفي هذا قال الصادق عليه السلام يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان
اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنور
النار لعرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعن الصادق عليه السلام قال ان موسى عليه السلام [illegible]
استطاع آدم ان يؤدي شكر ما اجريت عليه من النعم خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى
الله تعالى اليه ان آدم علم ان ذلك كله مني فذلك شكره واعلم ان هذا القياس الذي قاس ابليس وابطله الصادق عليه السلام
هو قياس الاولوية واما اصحابنا رضوان الله عليهم فهم وان ابطلوا القياس الا ان اكثرهم قال بحجية العمل بقياس الاولوية
وكذا منصوص العلة وعملوا الاول بقوله تعالى ولا تقل لهما اف حيث قاسوا تحريم الضرب على تحريم التأفيف والثاني بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل عن جواز بيع الرطب بالتمر اينقص اذا جف فقيل نعم فقال فلا اذن فيكون العلة
في المنع هو النقصان عند الجفاف فيقاس عليه كلما وجد فيه هذه العلة والاخبار تقتضي المنع من العمل بهذا
النوعين ايضا لوجوه احدها استفاضة الاخبار عن الطاهرين عليهم السلام بنفي القياس مطلقا من غير تقييد بفرد دون
افراده ودا على ابي حنيفة واهل الرأي وقد كانوا يعملون بكل انواع القياس وحمل العام على احد افراده من غير
مخصص مع امكان حمله على جميع الافراد لا يجوز عند اهل الاصول وثانيها ان مبنى الشرع على اختلاف احكام المتفقات
واتفاق احكام المختلفات كما يظهر من حكاية نزح البئر بورود الاعيان النجسة عليه ولعل غرض الشارع من ذلك سد
باب العقل حتى لا يدخل في الاحكام الشرعية فاذا كان الحال هو هذا لم يحصل لنا الظن بثبوت الحكم في محل الفرع
[illegible] مقتضاه القياس وثالثها ما رواه الصدوق وغيره من اهل الاصول في باب الديات عن ابان بن تغلب قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة كم فيها قال عشر من الابل قلت قطع اثنتين
قال عشرون قلت قطع ثلاثا قال ثلاثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلاثا فيكون عليه ثلاثون
ويقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان كان هذا يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله ونقول الذي جاء به شيطان فقال
مهلا يا ابان هذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت
المرأة الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين [illegible] فابطال قياس الاولوية [illegible]

[margin:] [illegible] في القياس



قول الصادق عليه السلام لابي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس لوجب على الحائض ان تقضي الصلاة لانها افضل من الصوم
وبالجملة فالاخبار الدالة على نفي مطلق القياس وخصوص قياس الاولوية كثيرة جدا وخامسها ما قاله المرتضى [illegible] في
ابطال قياس منصوص العلة بان علل الشرع انما تنبئ عن الدواعي الى الفعل او عن وجه المصلحة وقد يشترك الشيئان
في صفة واحدة ويكون في احدهما داعية الى فعله دون الآخر مع ثبوتها فيه وقد يكون مثل المصلحة مفسدة وقد
يدعو الشيء الى غيره في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وقدر منه دون قدر قال واذا صحت هذه الجملة لم يكن في
النص على العلة ما يوجب التعدي بالقياس وجرى النص على العلة مجرى النص على الحكم في قصره على موضعه فان قلت اذا ابطلت
قياس الاولوية فكيف يمكنك استفادة تحريم الضرب وباقي انواع الاذى من الآية قلت ان القرآن انما انزله الله سبحانه بلغة
العرب جاريا على مقتضى محاوراتهم واصطلاحاتهم كما يعلم من تتبع كلامهم ان فيه الدلالة اللغوية والعرفية والمطابقة
والتضمن والالتزام ونحو ذلك فقوله تعالى ولا تقل لهما اف اذا صدر ممن عادته العرب لا يكون الغرض منه [illegible] جميع
انواع الاذى من الضرب ونحوه فالضرب داخل في مفهوم الكلام وهذا معنى قول المحقق قدس الله روحه انما نحتج بقياس الاولوية فان
قوله تعالى ولا تقل لهما اف [illegible] بحسب وضع العرف الى المنع من جميع انواع الاذى لا لاستفادة ذلك المعنى من اللفظ [illegible]
توقف على اعتبار القياس واما قياس منصوص العلة فقد يكون القرائن الحالية قائمة على دخول الفرد الغير المذكور في الحكم
المذكور ويكون المذكور من قبيل اللفظ العام المتناول لغير المذكور ونحو ذلك فدلالته عليه كالاول وقد لا يكون كذلك فلا يكون
هذا الدليل محتاجا اليه بل هو خاص والارجح الى الاصل اذا عرفت هذا ظهر ان الشيطان قد غلط في هذا القياس من
اصله وجعله قياس اولوية وذلك لان جوهر النار وان كان من طبعه طلب العلو [illegible]
النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible] الآخرة فكيف [illegible] هذا التكليف الخاص مع [illegible] الله [illegible]
التي منعته عن ارتكاب المعصية كما عصم غيره من الملائكة مع ان العبادة التي صدرت منه قبل العصيان اكثر من عبادة الملائكة
حتى انه صار من رؤساء الملائكة وطاووسهم وكان يجلس على كرسي في السماوات والملائكة تقف امامه يعظهم
تعالى عما ذكر علوا كبيرا قلت قد خالجتني هذه الشبهة برهة من الزمان حتى [illegible] على [illegible]
هذه الشبهة وحاصلها ان الشيطان كما حققه كان من جملة الجان الذين كانوا في الارض [illegible] ارسل الله سبحانه الملائكة

بقيا الرجل فابتلى بتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها
انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عليه السلام عند ذلك يا رب ما هذا الخلق
الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله تعالى يا آدم هذه امتي حوا افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك
وتكون تبعا لامرك فقال نعم يا رب ولك بذلك علي الحمد والشكر ما بقيت فقال الله عز وجل فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح
لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شي فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك
لذلك فقال الله عز وجل رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال عز وجل قد شئت
ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم عليه السلام الي فاقبلي فقالت بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل آدم ان
يقوم اليها ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حوا صلوات الله عليها
وما قيل من قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
فانه روي انه عز وجل خلق من طينتها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال الصدوق رضي الله عنه والخبر الذي روي ان حوا
خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع النساء انقص من اضلاع الرجال بضلع
النساء بضلع انتهى كلام الصدوق ره هذه جملة [illegible] ظاهرها ان حوا لم تخلق من ضلع آدم الايسر
كما قاله جمهور مخالفينا من ان حوا خلقت من ضلع آدم بعد خلقه [illegible] حوا عندهم لانها خلقت من حي [illegible]
الاخبار الدالة على انها خلقت من ضلعه وحاصل هذه الجملة ان [illegible] من اعضاء آدم عليه السلام طينة
وتركيب الطينات كتركيب الاعضاء والاجزاء في المركبات وطينة حوا من الطينة التي [illegible] ضلع آدم الايسر [illegible]
اعضاء آدم بالتبعية خلقت منها حوا لانها خلقت من آدم بعد الجمهور كما قال الجمهور وهو مما يشنع علينا [illegible]
اهل الاديان والمجوس بان آدم كيف نكح بعضه بعضا ومع ترجيح التسمية [illegible] الاخبار [illegible] على التقدير [illegible]
اضلاع الرجال انقص من اضلاع المراة بواحدة روى محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال اتي شريح القاضي بامراة في مجلس
القضاء [illegible] فقالت ايها القاضي احكم لي [illegible] خصمي فقال لها [illegible] قالت [illegible] الرجال [illegible]
لهما [illegible] فقالت ان لي ما للرجال وما للنساء وقال شريح فان امير المؤمنين عليه السلام يقضي بالبال
قالت [illegible] جميعا [illegible] وقال شريح [illegible] عجب [illegible] قال الباقر [illegible]
جاء [illegible] امير المؤمنين [illegible] على الامر [illegible] الامير [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]



ثم قالت هو كما ذكر فقال عليه السلام لها ومن زوجك قالت فلان فبعث اليه فدعاه فقال اتعرف هذه قال نعم هي زوجتي
فما قالت قال هو كذلك فقال عليه السلام لانت اجرأ من خاصي الاسد حيث تقدم بهذه الحال ثم قال يا قنبر ادخلها بيتا
مع امراة فعد اضلاعها فقال زوجها يا امير المؤمنين لا آمن عليها رجلا ولا ائتمن عليها امراة فقال علي عليه السلام علي
بدينار الخصي وكان من صالحي اهل الكوفة وكان يثق به فقال له يا دينار ادخلها بيتا وعرها من ثيابها ومرها ان تشد
مئزرا وعد اضلاعها ففعل دينار ذلك وكان اضلاعها سبعة عشر تسعة في اليمين وثمانية في اليسار فالبسها علي عليه السلام
ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين والقى عليه الرداء والحقه بالرجال فقال زوجها يا امير المؤمنين بنت عمي وقد ولدت مني
تلحقها بالرجال فقال اني حكمت عليها بحكم الله ان الله تبارك وتعالى خلق حوا من ضلع آدم الايسر الاقصى واضلاع الرجال
تنقص واضلاع النساء تمام وبالجملة لما خلق حوا عليها السلام زوجها من آدم وفي الحديث ان الله تعالى لم يزوج احدا من النساء
سوى حوا من آدم وزينب بنت جحش من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من
علي بن ابي طالب كما تقدم فاسكنهما الجنة واخرج منها عزازيل وسماه الشيطان فوزنه ان كان مشتقا من الشطن كان فيعالا
اي البعد لانه بعد من الخير الذي كان فيه ومنه الحبل الطويل كانه طال في الشر وان جعلناه زائدة كان من شاط يشيط اذا هلك
ومنه استشاط غضبا اذا التهب في غضبه وسماه ايضا ابليس من الابلاس وهو التحير والدهشة لتحيره في امره فلم يدخل
الملائكة من الجنة وبقي آدم وزوجته فاباح لهما كل الجنة الا شجرة واحدة اما بالنوع او الشخص فقيل هي الحنطة وقيل الكرم
العنب لاجل ذلك وقال الصادق عليه السلام كل هذا حق لان شجرة الجنة تحمل انواعا ما يطعم فيها من كل نوع طعم وفي حديث الغرر
شجرة الجنة تحمل انواعا كثيرة فالتعدد يكون باعتبار الحمل لا باعتبار الطعم وروى الصدوق في عيون الاخبار مسندا الى الهروي
قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم
من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على
اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان آدم
لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد الملائكة له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في
نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة
ولا النار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط

بعد الرجل فابتداء تحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نودي بان تنحى عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها
انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال ادم عليه السلام عند ذلك يا رب ما هذا الخلق
الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله تعالى يا ادم هذه امتي حوا افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك
وتكون تبعا لامرك فقال نعم يا رب ولك بذلك علي الحمد والشكر ما بقيت فقال الله عز وجل فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح
لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك
لذلك فقال عز وجل رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال عز وجل وقد شئت
ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها ادم عليه السلام الي فاقبلي فقالت بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل ادم ان
يقوم اليها ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حوا صلوات الله عليها
واما قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
فانه روي انه عز وجل خلق من طينتها زوجها ومنهما رجالا كثيرا ونساء قال الصدوق طاب ثراه والخبر الذي روي ان حوا
خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من
النساء بضلع انتهى كلام الصدوق ره وهذه جملة الاخبار الدالة اكثرها على ان حوا لم تخلق من ضلع ادم الايسر
كما قاله جمهور مخالفينا من ان حوا خلقت من ضلع ادم بعد نومه وقد سميت حوا عندهم لانها خلقت من حي وبعض
الاخبار الدالة على انها خلقت من ضلعه وحاصل الجمع انه يحتمل ان يكون لكل عضو من اعضاء ادم عليه السلام طينة مفردة
وتركب الطينات كما تركب الاعضاء والاجزاء في المركبات وتلك الطينة التي فرزت وعزلت لضلع ادم الايسر فدخل في تركيب
اعضاء ادم بالبعض فخلقت منها حوا لانها خلقت من ادم بعد الحياة كما قاله الجمهور حتى يرد عليها تشنيع
اهل الاديان والمجوس بان ادم كيف ينكح بعضه بعضا ومن فروع التسمية كونها للاخبار كما قيل ومن التعديد في نقصان
اضلاع الرجل ناقصة عن اضلاع المراة بواحدة روى محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام قال اتي شريح القاضي بينا هو في مجلس
القضاء اذ اتته امراة فقالت ايها القاضي احكم لي على خصمي فقال لها ومن خصمك قالت انت فقال افرجوا لها فافرجوا
لها فدخلت فقال لها ما ظلامتك فقالت ان لي ما للرجال وما للنساء قال شريح فان امير المؤمنين عليه السلام يقضي على المبال
قالت فاني ابول بهما جميعا ويسكنان معا قال شريح والله ما سمعت باعجب من هذا قالت واعجب من هذا قال وما هو قالت
جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت مني فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا ثم جاء الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين لقد ورد علي شيء ما سمعت باعجب منه ثم قص عليه قصة المراة فسالها امير المؤمنين عليه السلام عن





فقالت هو كما ذكر فقال عليه السلام لها ومن زوجك قالت فلان فبعث اليه فدعاه فقال اتعرف هذه قال نعم هي زوجتي فسأله
عما قالت قال هو كذلك فقال عليه السلام لانت اجرا من خاصي الاسد حيث تقدم بهذه الحال ثم قال يا قنبر ادخلها بيتا
مع امراة تعد اضلاعها فقال زوجها يا امير المؤمنين لا آمن عليها رجلا ولا ائتمن عليها امراة فقال علي عليه السلام علي
بدينار الخصي وكان من صالحي اهل الكوفة وكان يثق به فقال له يا دينار ادخلها بيتا وعرها من ثيابها ومرها ان تشد
مئزرا وعد اضلاعها ففعل دينار ذلك وكان اضلاعها سبعة عشر تسعة في اليمين وثمانية في اليسار فالبسها عليه السلام
ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين والقى عليه الرداء والحقه بالرجال فقال زوجها يا امير المؤمنين ابنة عمي وقد ولدت مني
تلحقها بالرجال فقال اني حكمت عليها بحكم الله ان الله تبارك وتعالى خلق حوا من ضلع ادم الايسر الاقصى واضلاع الرجال
تنقص واضلاع النساء تمام وبالجملة لما خلق حوا تولى تزويجها من ادم وفي الحديث ان الله تعالى لم يتول تزويج احد من النساء
سوى حوا من ادم وزينب بنت جحش من رسول الله صلى الله عليه واله بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من
علي بن ابي طالب كما تقدم فاسكنهما الجنة واخرج منها عزازيل وسماه الشيطان فوزنه ان كانت نونه اصلية كان من الشطن
اي البعد لانه بعد من الخير الذي كان فيه ومن الحبل الطويل كانه طال في الشرور وان جعلناها زائدة كان من شاط يشيط اذا هلك
ومن استشاط غضبا اذا التهب في غضبه وسماه ايضا ابليس من الابلاس وهو التحير والدهشة لتحيره فامر باخراجه
الملائكة من الجنة وبقي ادم وزوجته يا كلان منها كل الجنة الا الشجرة واختلف اما بالنوع او الشخص فقيل هي الحنطة وقيل
العنب وقيل غير ذلك وقال الصادق عليه السلام كل هذا حق لان شجر الجنة ثمارها انواع فيها من كل نوع طعم وفي حديث اخر ان
شجرة الجنة تحمل انواعا كثيرة فالتعدد يكون باعتبار الحمل لا باعتبار النظم روى الصدوق في عيون الاخبار مسندا الى الهروي
قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من
يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على
اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم
لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد الملائكة له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في
نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة
ولا النار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط

من الماء لان هوفات لم يكن بها آثار في تلك الاوقات ثم ان ادم عليه السلم لما نزل من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه
من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال له ما يبكيك يا ادم فقال من هذه الشامة
التي ظهرت بي فقال يا ادم قم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى اي الظهر فانحطت الشامة الى عنقه فجاء في وقت
صلاة العصر فامره فصلاها فانحطت الى سرته وفي وقت الثالثة امره بها فانحطت الشامة الى ركبتيه
وفي الرابعة صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة فخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل عليه السلم يا
ادم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه
كما خرجت من هذه الشامة ولما تاب في وقت المغرب صلى ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته
ومن ثم فرضت صلاة المغرب كفارة للذنوب [illegible] واما صلاة العصر فقد عرفت ان ذلك الوقت
وقت معصية ابينا ادم فكون ذلك الوقت كفارة ايضا لذنوبنا ولذنب ابينا ادم عليه السلم ان الله سبحانه لما [illegible]
انزل جبرئيل بخيمة من خيام الجنة فوضعها بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي
ذهب منضوبات معلق فيها ثلث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة
وكان كرسيا لادم عليه السلم يجلس عليه وان خيمة ادم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله اليه وبنى بنو ادم في
موضعها بيتا من الطين والحجارة ولم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم يخربه الله تعالى حتى بعث ابراهيم عليه السلم كذا في بعض الروايات
ولعل هذا هو البيت المعمور الذي رفعه الله سبحانه الى السماء الرابعة ثم بنى الكعبة موضعه وفي الروايات الخاصة ان
الله سبحانه ارسل سحابة سوداء فظللت موضع البيت فامر ادم ان يخط بوضعها في الارض وهو الكعبة وكذلك سمي
واما قبل ادم فقد حج الملائكة بالفي عام واما الحرم وحدوده فقد روي عن المفضل انه سال ابا عبد الله عليه السلم عن
التحريم لاي علة صار [illegible] البيت فقال ان الحجر الاسود لما انزل به من الجنة ووضع في موضعه جعل
انصاب الحرم حيث يلحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة اميال وعن يسارها ثمانية اميال كلها اثنا عشر ميلا فاذا
انحرف الانسان ذات اليمين خرج من حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا من حد القبلة
وسبب [illegible] الحجر في بعض الانوار السماوية انشاء الله تعالى واما طول ادم عليه السلم لما نزل من الجنة فروي بسند الى
مقاتل بن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كم كان طول ادم صلوات الله عليه حين هبط الى الارض وكم كان طول حوا
فقال وجدنا في كتاب علي عليه السلم ان الله تعالى لما اهبط ادم صلوات الله عليه وزوجته عليها السلم الى الارض كانت رجلاه
على ثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكى الى الله تعالى ما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه

وجعل طول حوا خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها والثنية على ما في النهاية العقبة او الطريق العالي في الجبل او المسيل
في راسه وقوله دون افق السماء اي قريبا منه ودونه والافاق النواحي واعلم ان المحققين من اصحابنا المتاخرين
قد اوردوا الاشكال على هذا الحديث من وجهين ومن هذا عدوه عندهم من مشكلات الاخبار وحاصل الاشكال
الاول هو انه قد تقرر في علم الهيئة والفلك ان حرارة الشمس انما هو بسبب الانعكاس من الاجرام الارضية وقد ذكروا
ان الانعكاس يبلغ في الهوا الى مقدار اربع فراسخ وكلما ارتفعت الاجرام من الارض ازدادت برودة كما هو المشاهد في
الجبال الشاهقة فكيف يصير قصر القامة سببا في دفع التاذي من جهة الحر بل يكون الامر بالعكس واما الاشكال
الثاني فهو ان يكون ادم عليه السلم سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء الخلقة منه كما هو المشاهد في اولاده
لان تناسب الاعضاء شرط في استوائها والجواب عن الاشكال الاول من وجهين احدهما انه يجوز ان سلمنا القواعد
الرياضية ان يكون للشمس حرارة بالانعكاس واخرى بالذات فوق الطبقة الزمهريرية ويكون طول قامة ادم عليه السلم فوق
تلك الطبقة كما رواه الصدوق قدس الله روحه بسند صحيح عن الصادق عليه السلم قال لما بكى ادم صلوات الله عليه على الجنة وكان راسه
في باب من ابواب السماء وكان يتاذى بالشمس فحط من قامته ويؤيده ما روي من ان عوج بن عناق كان يصطاد
الحوت من [illegible] البحر فيشويه [illegible] الشمس [illegible] وكان عمره ثلثة الاف وستمائة سنة وروي انه لما
اراد نوح ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال نوح اني لم اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز
ركبتيه الى ايام موسى عليه السلم فقتله موسى ويؤكدها [illegible] ما روي ان الشمس يوم القيامة تنزل حتى [illegible]
فيكون حرارة الشمس منها [illegible] الى الظل ويكون الحرارة من [illegible] كما هو الظاهر من تلك الاخبار [illegible]
[illegible] بجواز ان يكون السبب فيه انه مع ما كان عليه من الطول ما كان يمكنه ان يستظل ببناء ولا جبل [illegible]
[illegible] الاستظلال بالاظلة وهو ظاهر واما الجواب عن الاشكال الثاني فمن وجوه الاول وهو الاولى ان استواء الخلقة
وعدمه ليس [illegible] فيما هو معهود في هذه الاعصار بل استواء الخلقة في كل عصر بما يليق بذلك العصر وادم عليه السلم [illegible]
[illegible] هذه الاعصار [illegible] باستواء خلقته بل لو كنا [illegible] على هذه الخلقة لظهر عدم استواء [illegible]
وكذلك فيما بعده من الاعصار التي كانت الخلائق فيها الطول والجسد اقوى كما روي ان موسى عليه السلم ارسل الى العمالقة [illegible]
نقيبا [illegible] حالهم [illegible] واحد من العمالقة [illegible] من دون [illegible] الى الملك [illegible]
بالاسلام [illegible] موسى عليه السلم فامر لهم [illegible] رمانة واحدة [illegible] حالهم [illegible] ذلك [illegible]
فوق النصف الاخر وكان [illegible] اثنا عشر رجلا [illegible] النصف الثاني وقطعها [illegible] فوق النصف الذي [illegible]

وتحلية لبقرهم وكذا يدل على هذا المعنى ما استفاض في الاخبار من صفات حور العين من ان لبعضهن سبعين الف
كل ذوابة يحملها سبعون من الغلمان وكذا في جانب عظم البدن والاعضاء مع ان اهل الجنة على اكمل الاوصاف في كل باب
الثاني ان المراد في قوله بذراعها او بذراع صاحب المساحة ومعناه ام كان طوله قدر ذراعها ايضا وخص الذراع لان جميع
الاعضاء داخلة في تفصيل البدن بخلاف الذراع ويحتمل المراد بالذراع في قوله سبعين ذراعا اما ذراع من كان في عصر آدم
او ذراع من كان في زمان من صدر عنه الخبر الثالث في الكلام استخداما بان يكون المراد بادم حين ارجاع الضمير اليه آدم
ذلك الزمان من اولاده عليه السلام وقد يقال هنا من سنخ ابهامي في طائفة ذلك وقد قيل وجوه اخر كثيرة لكنها تشتمل على انواع
من البعد والتعسف وقد حررناها في كتاب عوالي الاخبار فان قلت منهم من ابها الامامية هو عدم جواز الذنب
على الانبياء صغائرها وكبائرها قبل البعثة وبعدها فكيف تصدر من آدم عليه السلام مخالفة الامر وكيف [illegible] هذه الزلة في
آيات من القرآن قلنا قد صنف اصحابنا رضوان الله عليهم في هذا الباب كتبا كثيرة ومن جملتها سيدنا المرتضى في كتاب تنزيه
الانبياء ولكن كشف الغطاء عن مثل هذه الغوامض لا يتيسر لاحد من البشر الا اذا صدر عن الائمة عليهم السلام وقد ورد هذا
الكشف عن الرضا عليه السلام رواه الصدوق ره باسناده الى الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام اهل
المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احد
الا وقد الزمه حجته كانه القم حجرا قام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الانبياء قال بلى قال فما تعمل
بقوله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت به
وهم بها وقوله عز وجل في داود وظن داود انما فتناه وقوله في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وتخفي في نفسك ما الله مبديه و
تخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال مولانا الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ثم قال
مولانا الرضا عليه السلام ولا تتاول كتاب الله برايك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اما قوله
عز وجل في آدم وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية
من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واما قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
انما ظن ان الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن
ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم
يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء

يعني



يعني الزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة
طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح
فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها
وكان اوريا قد اخرجه داود في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك
على داود فكتب الثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج داود بامراته قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على
جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله تعالى الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم
بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا
هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود
عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسال المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه
فيقول ما تقول فهذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع قول الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية
فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المراة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج
بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود فذلك الذي شق على اوريا واما محمد نبيه صلى الله عليه
وآله وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عز وجل علم نبيه صلى الله عليه وآله
اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في دار الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ
تحت زيد بن حارثة فاخفى عليه السلام اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل انها احد
ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل والله احق ان تخشاه في نفسك قال فبكى علي بن الجهم
قال يا ابن رسول الله انا تائب الى الله عز وجل ان انطق في انبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته اقول لعل [illegible]
في احاديث الشيعة ما نقله المخالفون عن الانبياء من جوامع المعاصي ومثل هذه الامور التي نفاها الرضا عليه السلام في هذا الخبر
طلب ابطاله كلما ورد من ذلك تحميله الحمل على التقية وقد روى علي بن الجهم حديثا طويلا عن الرضا عليه السلام ايضا وفيه مغايرة
لهذه الاجوبة ومغايرات في السؤال والجواب منها قوله فقال المامون فاخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم
بذنب ولا ياتيه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

هذا منهم وعلى ما ذكر في توبة آدم يتنزل ما رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل في قول النملة لسليمان عليه السلم أنت أكبر أم أبوك فقال سليمان
بل أبي داود فقالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لأن أباك
داود داوى جرحه بود وأنت سليمان ارجو أن تلحق بأبيك ثم أقول هذا الحديث وهو حديث النملة قد يعد من مشكلات
الأخبار وقد تصدى لبيان معناه محققو الأصحاب بوجوه كثيرة والذي يخطر بالبال في إيضاحه وجهان أحدهما أن يكون
المراد من قولها أنت أكبر أم أبوك المراد بالكبر العظمة والشأن وكان النملة عالمة بهذا لكن سألت عنه تمهيدا للجواب
الآتي فقال سليمان أبي أعظم مني فقالت إذا كان أعظم منك فلم زيد في حروف اسمك حرف مع أن زيادة المباني تدل
على زيادة المعاني وأسماء الأنبياء عليهم السلم كلها مأخوذة من الوحي الإلهي فيكون زيادة الحروف مقتضيا لا يخلو عن حكمة
وفائدة فقال سليمان عليه السلم لا أدري فقالت لأن أباك داود لما صدر منه الزلة التي نعيت عليه تاب إلى الله وتودد
إليه فاشتق له الاسم من مجموع داوى جرحه بود فصار اسمه على وزن داود وأما أنت فلم يعب عليك زلة وهي ما حكاه في القرآن
من قوله إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق وحاصله أن الخيل
وهي المراد من الخير عرضت على سليمان ليراها فاستمر رؤيتها حتى توارت الشمس بحجابها ففاتت سليمان عليه السلم
أن يرد الله سبحانه الشمس ليصلي فردت الشمس عليه فشرع في الوضوء ومسح ساقيه وعنقه كما هو الوضوء المأمور به في الشرع القديم
فلم تداركها بالتوبة والتضرع إلى الله سبحانه لاشتغال النبي بالملك فاشتق لك الاسم من السلامة من التودد والتدارك وأن
أن تلحق بأبيك في التوبة والفزع لعبادة الله سبحانه كما روي أن سليمان عليه السلم رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين
نفسك ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعاهما فقال للعصفور
أتطيق أن تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال
سليمان للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله إنه ليس محبا ولكنه مدع لأنه يحب معي غيري فأثر كلام
العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبته وأن لا يخالطها
محبة غيره وروي أيضا أنه عليه السلم مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى أجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى
فإنا كبرنا فتعجب سليمان عليه السلم وقال هذه النية خير من ملكي ويجوز أن يكون معناه على هذا التقدير أن الحروف الزائدة في اسمك
للدلالة على الجمع الزائد في قلبك لمحبة غير الله في القلب كالأربع الزوائد فهذه الزيادة اللفظية دالة على تلك
الزيادة المعنوية الوجه الثاني أن يكون المعنى على قياس الأول وأنت سليمان وحاصله أن داود صدر منه زلة
فداواها بالتودد والتوبة فاشتق منها الاسم وأنت سليمان أي سليم من تلك الذنب فلهذا سمي به اشتقاقا من السلامة

اوان

أو أن زيادة ذلك الحرف تدل على زيادة معنى فيك وهو السلامة من الذنب فعوضها ولا ترجوان تلحق بأبيك في الجلالة وعظم الشأن
فإن التوبة من معارج السابقين وسليمان عليه السلم بسبب الاشتغال بالملك تقاصر عنه والحاصل أن مثل
هذا من الأنبياء عليهم السلم إنما هو لنيل الكرامات الحاصلة بسبب التوبة فإنه قد روي أن من علامات المؤمن
أنه يعظم ذنوبه وروي أنه لو لم يصدر منكم الذنب فالتوبة لأماتكم الله وخلق بدلكم أقواما يذنبون ثم يتوبون وفي
الحديث إن الله أفرح بتوبة المؤمن من رجل كان في مفازة مع راحلته في ليل مظلم فلما قام [illegible] للركوب لم يجد راحلته في ذلك
الليل المظلم فطلبها ولم يجدها وتعاقب رفقاؤه وبقي في تلك المفازة وحده في ذلك الليل والمكان ليس فيها زاد ولا ماء
فلما أيس من البعير أتى المكان وجلس ووضع يده على رأسه وكتبه منتظرا للسبع أو الموت فلما [illegible] إلا وقد أتى إليه
ذلك البعير فقال له اركب حتى تلحق الرفقاء فحصل له ذلك الوقت من السرور ما لا يحصى فالله سبحانه أفرح
بتوبة المؤمن من ذلك الرجل وفي عرفنا العوام التوبة الأمن بعد خوفه وهذا جار في الفارسية كما لا يخفى على
المتتبع إذا عرفت هذا فاعلم أنه قد بقي الكلام في أدعية الأئمة عليهم السلم ومواعظهم واعترافهم بالذنوب وكثرة
بكائهم عليها خصوصا سيد الساجدين عليه السلم فإن صحيفته الشريفة قد تضمنت اعترافه من الذنوب وخوفه
عليها ونحن قد تقرر عند أصحابنا أن الأئمة عليهم السلم منزهون عن أنواع الذنوب فكيف صدر منهم هذه المقالات مع
أنهم لم يغفلهم أحد من المخالفين بتكفيرهم في كل الأعصار وتفحصهم على طعن عليهم بوجه من الوجوه فيطعنون من
التشنيع على مذهبنا وعلى الأئمة الطاهرين فلم يطلع عليه فلم ينقل عليهم زلة ولا ذكر فيهم من المساوي شيء وحينئذ
فأوجه هذه الاعترافات منهم فنقول قد ذكرنا في شرحنا على الصحيفة وجوها كثيرة بعضها من محققي أصحابنا وبعضها
من سوانح البال فلنذكر هنا بعضا منها الأول ما قاله بعض أهل العرفان من أن مثل هذا إنما هو تعليم للأمة
كيف يتضرعون ويبكون على ذنوبهم وكيف يعترفون فإن الأنبياء عليهم كان مناط بعثتهم الرسالة على النوع
فكمالات البشر يقتضي هو لهم حتى أنه صلى الله عليه وآله قال للحسين عليه السلم وهو طفل كخ كخ يا حسين لما أخذ
تمرة من تمر الصدقة ولا يخفى بعد هذا لمن تتبع أطوارهم عليهم السلم فإن هو لو كلامهم في مناجاتهم إنما صدر
عن ما دعوتهم في العلوم وخوفهم إنما كان بالجماع اعتقاداتهم مع إمكان تعليم الأمة مثل هذه التضرعات بالقول
دون الفعل وهذا الوجه هو الذي اختاره العلامة في كتاب [illegible] بالنسبة إلى ما صدر من الأنبياء عليهم السلم من ترك الأولى
بالنسبة لكثرة البكاء والتضرع وقد عرفت ما يرد عليه الوجه الثاني أنهم عليهم السلم لما كانوا في هذه النشأة ظاهرا
لا يخلو عن الناس مثل مكروه أو ترك مستحب وذلك كالصلاة في الثياب السود وكالنوم على جانب اليسار ونحوه

عليهم السلام مقصدا اهل ذنوبكم وانقطعوا الى الله سبحانه من سقاتها والظاهر ان هذا مرامهم لانهم عليهم السلام اهل
الشرع الانور وقد كانوا يرتكبون مثل هذه الامور تعليما للامة بجواز ذلك لا فعلا للحسنة لكن ورود النهي عن فعل ذلك
المكروه والامر بفعل الفعل المستحب تحريما او فعل ذلك المكروه الى الوجه عليهم كما لا يخفى انتهى كلام ما ذهب اليه شيخنا
المعاصر ابقاه الله تعالى من ان صدور هذا وامثاله عنهم عليهم السلام ليس هو من باب الاخبار عن حال سابق بل هو من
قبيل التواضع الانساني كقول علي بن الحسين عليهما السلام انا مثل الذرة او دونها وكما يقال في العرف عند التواضع انا مقصر في
خدمتك يا فلان وانا عبدك وهذا الوجه له وجه في الجملة وربما كان في الاخبار دلالة عليه الرابع وهو الذي قاله
صاحب كشف الغمة وتلقته الاصحاب بالقبول وحاصله انهم عليهم السلام اوقاتهم مستغرقة بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة
بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه و
مقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ
الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو
يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد
السادات وملك الاملاك والى هذا اشار صلى الله عليه وآله بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله بالنهار سبعين
مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان قلوبهم عليهم السلام اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكانوا
مع ذلك فقد بعثوا لتشريع الملة فلم يكن لهم بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كانوا ممتحنين
به من الاحكام البشرية فكانوا اذا تعاطوا شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى قلوبهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها فان
الشيء كلما كان ارق واصفى كان تكدره بالمكدرات عليه ابين واهدى وكانوا عليهم السلام اذا احسوا بشيء من ذلك عدوه
على النفس ذنبا واستغفروا منه وهذا الوجه جيد لكن يرد عليه ان مراتبهم عليهم السلام بالنسبة الى المعارف الغيبية والحقائق
الالهية كانت تزداد يوما بعد يوم مثل جدهم صلى الله عليه وآله فانه سبحانه قد جمع له جميع الكمالات البشرية عند الخوض في
التربية في عنفوان عمره كما نطق به والوحي يتجدد عليه فاذا ترقوا من درجة الى درجة اعلى منها عدوا الكمال السابقة
ذنبا الى هذه اللاحقة وهنا سر لطيف يدركه بالتأمل الصادر من العبد المتمكن المتمسك باهداب العجز والتقصير قبل التلبس
بجميع المعاصي وهو ان الالطاف الالهية فانها من طرحهم على حد الذنب فيكون المانع من الفعل ... الى هذا وقول
الصادق عليه السلام انا لنستغفر الله في اليوم والليلة سبعين ... ربنا حكاه سبحانه في شان حبيبه صلى الله عليه وآله ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله صلى الله عليه وآله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقالت له بعض نسائه





لو وكلك الى نفسك ما كنت تفعل يا رسول الله قال كنت خاملا مثل اخي يونس بن متى ... وروى شيخنا الكليني طاب ثراه
باسناده الى الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت
لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود عليه السلام فقال يا
دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب
ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك
انني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك
فانه ظاهر في اعتراف دانيال النبي عليه السلام بان المنع عن المعاصي انما هو من جهة الالطاف الالهية والعصمة الربانية
وقد كان بعض مشايخي ادام الله ايامه يوجه هذا الوجه من الاعتذارات للروايات الوجه السابع وهو من الوجوه التي خطرت
بالبال ان نعم الله سبحانه على العبد كلما كانت اكمل كان تكليف الشكر اشد وهذا ظاهر ولا شك انه سبحانه قد اعطاهم من النعم
ما لا يحصى ويعد ومع ذلك انه اوجب طاعتهم على سائر مخلوقاته حتى خلق لاجلهم الجنة والنار وكما قال عليه السلام لو اجتمع الناس
على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار فهم عليهم السلام يريدون ان يشكروا الله سبحانه الشكر اللائق به المساوي لانعامه عليهم
فلا يقدرون عليه فيعدون عدم القدرة ذنبا كما روي ان النبي صلى الله عليه وآله بكى في الليلة بكاء كثيرا فقالت له زوجته
ما يبكيك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقد انزل الله
علي ان في خلق السماوات والارض الاية ونظيره ما روي انه مر بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فانطقه الله تعالى
فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه فسأله ان يجيره من النار فاجاره ثم رآه بعد مدة
مثل ذلك فقال لم تبكي الان فقال ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور الثامن انهم عليهم السلام لما كانوا رؤساء العباد
والذنب الذي يصدر من الرعية ينسب الى كبيرهم والعامل عليهم فهم عليهم السلام قد عدوا ذنوبا لهم كما روي في تفسير قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان المراد ذنب امتك وفيه وجوه اخرى حررناها في الشرح المذكور
طلب اللباس هنا ان هذا الكلام وقع في البين فلنرجع الى ما نحن فيه من مصنفات ابينا آدم عليه السلام وهو انه لما علمه جبرئيل
ما سأله وطاف طواف النساء وهو زوجته قال له جبرئيل عليه السلام قد حلت لك زوجتك يا آدم فضمها اليه فضمها
اليه واما كيفية ابتداء النسل فرواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل
من آدم صلوات الله عليه كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناسا عندنا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم

كما صدر ذلك عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قد حرم لما الهاه بين روح المشركين

وبالجملة فابتدا النسل على ما عرفته نعم روي الصدوق طاب ثراه عن الباقر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى انزل على آدم

حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء

وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وجه الجمع بين هذا وما تقدم اما هذين الوجهين على تقدير ان قد سبقت

لكن لما اختلط النسل في المراتب اللاحقة سرى اخلاق ابنة الجان في ذراري ادم عليه السلم واما بان يكون كل واحد منهما

ونسبت فقد تزوج زوجتين [illegible] وكلاهما يستلزم بقاء بنات آدم بلا تزويج الا ان يجوز تزويج البنات دون [illegible]

هذا حال الخليفة الاول وهو ادم عليه السلم وقد بقي لنا احوال الخلافية وكذا الذرية فلنرجع الى احوال السماء حتى اذا فرغنا

منها انتقلنا الى احوال الارض واهلها فان قلت ما معنى قولك ان ادم هو الخليفة الاول وكم الخلفاء بعده قلت فقد روي

ان عليا عليه السلم كان يمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض شوارع المدينة واذا برجل اعرابي له لحية طويلة فسلم وقال

السلم عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا رابع الخلفاء ثم انه غاب عن اعينهم فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

على معنى ما قال هذا هو اخي الخضر قال الا قال اما الخليفة الاول فهو ابوك ادم حيث قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني

جاعل في الارض خليفة واما الثاني فهو هارون حيث قال له موسى اخلفني في قومي واما الثالث فهو داود حيث قال تعالى

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واما الرابع فهو انت يا علي فانك خليفتي من بعدي وقاضي

ديني وسئل الصادق عليه السلم عن ادم وعلي عليهما السلم ايهما افضل فقال ان الله تعالى اباح الحنطة لعلي عليه السلم فلم يأكل

منها ونهى الله ادم عنها فأكل منها [illegible] فاين علي من ادم [illegible] هذه الاكل

من [illegible] روي انه سئل محمد بن جعفر عليهما السلم [illegible] الناس [illegible] الكلام [illegible]

على [illegible] الارض [illegible] عالم الذر

[illegible] على الارواح [illegible] احاديث الطينة وهذا كله [illegible] على الروح [illegible]

[illegible] الروح [illegible] والروح جوهر [illegible] يتعلق بالبدن [illegible] عالم

الملائكة [illegible] حدوث النفوس الناطقة [illegible] الى انها حادثة مع حدوث البدن

[illegible] النوادر

[illegible] بعد [illegible] البدن ثم انشأناه خلقا آخر [illegible] صلى الله عليه وآله خلق

الارواح قبل الاجساد بالفي عام [illegible] الروح [illegible] قبل البدن بالفي عام [illegible] الاجساد

[illegible] فلا [illegible] البدن [illegible]





ادم عليه السلم ولا تعلق للروح بالنظر الى البدن الذي خلقت لتستعد عليه بالف من السنين كما لا يخفى وقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر

المراد به افاضة النفس على البدن كما هو المصرح به في كلام الصادق عليه السلم واما الحكماء فانهم قد اختلفوا في حدوثها فقال به

ومن تبعه ونفاه من قبله وقالوا بقدمها واما حقيقتها فلم تظهر لنا ولذا قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي

وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان المنقول عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة انهم سألوا عن هذه الروح التي [illegible]

قصد اليهود جوابهم لعلمهم بانه الاصلح وقيل ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي

فاما نجد في كتبنا ذلك فلما سألوه [illegible] عن جوابهم وهذا يدل على ان الانبياء المتقدمين لم يتكلموا في حقيقة الروح بالجملة

لانه الاصلح بحالهم ولذا اختلفت الاقوال فيها بين اهل العلم وقد ضبطها شيخنا البهائي نور الله ضريحه في كتاب الكشكول حيث

المذاهب في حقيقة النفس عن ذي شعور كل احد يقول انا كثيرة والذي عثرنا عليه من الاقوال المذكورة في الكتب المشهورة اربعة عشر مذهبا

احدها هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن وثانيها انها القلب اعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص وثالثها انها الدماغ ورابعها

انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومن تبعه وخامسها انها الاعضاء الاصلية المتولدة من المني وسادسها انها المزاج

وسابعها انها الروح الحيواني وهو قريب معنا انها جسم لطيف سار في البدن كسريان الماء في الورد والدهن في السمسم وثامنها انها الدم

وتاسعها انها الماء والحرارة الغريزية وعاشرها انها النفس وحادي عشرها هي الواجب تعالى عما يقولون علوا كبيرا وثاني عشرها هو الاخلاط

الاربعة وثالث عشرها انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين ورابع عشرها انها جوهر مجرد عن المادة

الجسمانية وعوارضها لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر

الصوفية والاشراقيين وعليه استقر رأي المحققين من المتكلمين كالامام الرازي والغزالي والمحقق ولنعاود الى الامارات الحدسية

والمكاشفات الذوقية انتهى كلامه والانصاف ان الروح والى طوى عنا الاطلاع على حقيقتها ولذا قال الاكثر المراد من قوله

من عرف نفسه فقد عرف ربه انه لا يمكن معرفة النفس كما لا يمكن معرفة الرب لكن الذي اشارت اليه الكتب والاخبار هو ما يقال انه

قريب من المذهب السابع وهو كونه جسم لطيف سار في البدن وليس بمجرد كما في مجمع البيان اختلف العلماء في ماهية الروح فقيل

انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره الاجل المرتضى علم الهدى وقيل هو جسم هوائي على صورة

حيوانية في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح وبدن الا ان فيهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من الاغلب عليه البدن

وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد

ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري

وقال بعض العلماء ان الله تعالى خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو الاترى

تحقيق عالم البرزخ

انه ما دام في الجسد كان بالجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون خطيبا فاذا خرج من الجسد بقي الجسد ويكون قائما
فاذا فارقه الروح يكون ميتا ويكون حيا ... ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يكن شيئا ويكون ... لطيفا
توجد به الحيوة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسامهم قد بليت في التراب ولا يخفى
اكثر هذه المذاهب التي نقلها الشيخ الطريحي لم يتعرض لنقلها الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه مع انه في مقام حصر المذاهب
المنقولة في الكتب وما نقل عن الاجل علم الهدى طاب ثراه ان لم يكن عين المذهب الذي نقلنا عن بعض الشرايع لكنه قول البدن
والابدان لا الاجساد كما عرفت انما اشارة اليه وذلك لان المجرد على قسمين انه الموصوف بالمكان فهو مجرد عن المكان لا الالات و
غيرها ولا ريب ان الاخبار فيها تمسك على اتصاف الروح بما يتصف به الاجسام من الصعود والهبوط والطيران وزيارة العرش
والجلوس حلقا روي عن الصادق عليه السلام انه قال الارواح تزور العرش في كل ليلة جمعة وتستفيد منه العلوم ولولا انها تعقد ما
عندنا وكما رواه الكليني قدس الله روحه باسناده الى ... قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه
يخاطب اقواما فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ... ثم قمت ... ثم عرضت على امير المؤمنين عليه السلام الجلوس فقال
يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا يتحادثون فقلت اجسام او ارواح فقال ارواح وما من
مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وفي سؤال الزنديق
للصادق عليه السلام اخبرني عن الروح اخف من البدن قال نعم الروح على ما وصفت لك ... من الدم فاذا جمد الدم فارق الروح البدن
قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق
ولو ... ولا ينقص ... منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن وهذا الحديث كما لا يخفى ظاهر في عدم تجردها وروي
عن الصادق عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها وعنه ايضا انه عليه السلام قال ان
الارواح في صفة الاجساد في شجرة الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها فاذا قدمت الروح عليهم يقولون دعوها
فانها اقبلت من هول عظيم ... الى غير ذلك من الاخبار المتضمنة لنقل الروح وتعذيبها ... من مكان الى مكان ووقوفها
... حتى يجعل في القبر فيدخل فيه وتأويل هذه الاخبار ... البدن المثالي الذي ... وقت ... كل هذه
الاوقات ... الظاهر ... المفيدة امكان تعلق النفس بها ... الله سبحانه وتعالى ...
الاسود ... بالبدن ... والمتعلق ... والبادي ... المتعلق ...
الجسم ... النفس من مفارقة ... الى ... ليعلق بها اذا
زال التعلق بطل التعلق مثل تعلق الاعراض والصور ... انها مجردة بذواتها غنية عن ...

بالعرض



تعدد الارواح

تعلق الارواح بالاجسام ... التكليف الاولي الذي

بالعرض تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالالات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة وكتعلق العاشق بالمعشوق تعلقا جبليا
الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لان يتعلق به لا قسرا لانها تحبه ولا تمل مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف
كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدأ خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الات تعينها
على ذلك كما ان الصانع يحتاج الى ان يكون له الات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى اذا تعطلت فعلا خاصا
كالابصار مثلا التفتت الى العين فقوي على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال ... لا الات لاختلفت
الافعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال فاذا حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظا
من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد احتظاظها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التدبير
والتدبير كتعلق العاشق في القوة بما يهوى منه بحيث ... على ما قال الاجل علم الهدى هو الاولى ... تعلقها في البدن
بالعرض ... لا احوال البدن ... واعلم انه قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام تعدد الارواح روى جابر عن الباقر عليه السلام قال
خمسة ارواح في المقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا
العدو ... وروح الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لا
اليمين ... لفقد روح القدس عنهم وثلاثة لاصحاب الشمال لفقد روح الايمان عنهم وعلى هذا انزل ما روي عنه عليه السلام لا يزني
الزاني وهو مؤمن وذلك ان روح الايمان تخرج من بدنه الى ان يفرغ فان عاد الى التوبة عادت اليه الروح ...
فانه ... لا يسرق السارق وهو مؤمن وما روي ان المؤمن لا يكذب ... على هذا فان روح الايمان تفارقه حال
صدور الذنب منه فاذا رجع رجعت كما ورد في الروايات واذا نام لم تفارقه روح الحيوة وان فارقه غيرها كما سيأتي تحقيقه
انشاء الله تعالى في نوم المنام اذا عرفت هذا فاعلم ان قدماء الحكماء قالوا ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ
المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب اسئلة بهمنيار الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في
شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه
على ان النفس الناطقة المجردة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ... والحيوانات ... ادراكات الكليات ...
لانا في وجده ... المتفطن ... العجائب يحكم بانها ادراكات الكليات انتهى وكلام القيصري ...
ان اراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبعد التصحيح ابو علي بن سينا ... على التكليف الاولي ...
الاخبار قد ... من الارواح ... الاجسام ... التكليف ...
كما ... الله سبحانه ... العهود المكررة والمواثيق المغلظة ...

والوان واحدة والسنة واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء
من الاشياء قال الله تعالى يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العالم بعلمي خالفت
بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدوني
وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي
وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في
دار الدنيا في حيوتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك
اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم و
معصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير
والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته
وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى
الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك
خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي
جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت وانا
الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون ومعلوم ان سبحانه وله التغيير في ذلك ما شئت لما شئت
الى ان لا تقولوا كلا امر قد فرغ منه كما قالت اليهود وتابعهم جمهور المخالفين من حيث لا يشعرون سبحانه خلقهم على ما اراد
آدم عليه السلام ولكن افصحوا ابناء وثبت وصف ام الكتاب بدءا في تحقيقه انشاء الله تعالى في تفسير الاخبار والاحاديث وفي الخبر
ان تكليف اهل الشمال بدخول النار وقد وقع مرارا كثيرة قال الصادق عليه السلام في حديث طويل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام
خلق تلك الطينة ثم فرقها فرقتين فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقا باذني فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى وقال لاهل
الشمال كونوا خلقا فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها باذني فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله
ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا
فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما ولم تؤثر فيهم اثرا فلما رآهم اصحاب الشمال قالوا ربنا نرى
اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما دنوا واصابهم الوهج رجعوا فقالوا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق
فعصوا فامرهم بالدخول ثلاثا كل ذلك يعصون ويرجعون وامر اولئك ثلاثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا

باذني



باذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء الحديث وفيه دلالة
على ان هذا التكليف للارواح المتعلقة بالذرات قبل ان يخلق الله آدم فلما كلفها وتبين حالها جمعها وخلق منها
آدم وطينته ولما اخذ العهد والميثاق عليهم بقوله الست بربكم كالذي يظهر من الحديث السابق انه قد وقع بعض
التكليف وبعد هذا ان خلق آدم وصوره فاخرج تلك الذرات من ظهره وعلق بها الارواح فاخذ عليها العهد والميثاق
ولا تستبعد مثل هذا بان بني آدم عليه السلام وصورهم كيف صاروا معنا لكل ذرات بعد ذلك لا تحقق كبر بدنه المبارك
وعظمته وان رجليه كانتا على الصفا ورأسه في باب من ابواب السماء مع ان الذرات في غاية الصغر والحقارة وفيه
اشارة لطيفة الى ان من كان اعظم احواله احسنها كونه ذرة لم يحسن منه التجبر والكبرياء وعدم امتثال الاوامر والنواهي
فكيف يحسن ذلك من حالة الاخرى وهي كونه تارة صبيا واخرى شابا وكهلا ثم يتدرج في النجاسة فيتوقى الى ان يكون وبعد ذلك
يصير الى حالة نجاسة لا اولى ويجب على كل من مسه ولا قاما ان يغتسل من مباشرته ضرورة لانه الكلب ومن هنا قال
عليه السلام ابن آدم اني لك والكبر فان اوله نطفة مذرة وآخره جيفة وفيما بينهما حامل الجيف والاقرار بالربوبية لما استهلوا بعدم
النار والتكليف خير اوقاته ولما اراد سبحانه امتحانهم امرهم بالقيام كلهم فصاروا من هنالك فرقتين بالاختيار والعلم والعلة
التكليف كان لهذه النشأة وهذه العهود التي اخذت على الخلق هو اودعه الله سبحانه الحجر الاسود وفي الروايات عن الطاهرين
عليهم السلام ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص
الملائكة واول من اسرع الى الاقرار بذلك الحجر فلذلك اختاره الله عز وجل والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق
وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وانما اخرج الحجر من الجنة ليذكر آدم عليه السلام ما نسي من العهد
والميثاق وفي الرواية ايضا انه انما يقبل الحجر ويستلم ليؤدي الى الله عز وجل العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق وانما وضعه الله
عز وجل الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق اخذ في ذلك المكان اقول
معنى هذا والله العالم انه قد ورد في الروايات المتتابعة ان الركن كان كرسيا لآدم عليه السلام في الجنة يجلس عليه والحجر
قد كان فيه وهو في الجنة وفي وقت اخذ الميثاق فلما انزلهما الله سبحانه الى بيته بقيا على ما كانا عليه وهما في الجنة وكان عمر
اذا قبل الحجر قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن رسول الله قبلك فاقبلك لتقبيله اياك فلما بلغ كلامه الى
علي عليه السلام كذبت وقال ان هذا الحجر له عينان يشهد يوم القيمة لمن صافحه ومن هنا ورد انه اذا استلم الحجر قال اما
اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة اللهم وفي الرواية ايضا انما يستلم الحجر لان مواثيق الخلائق فيه وكان اشد
بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني آدم ولولا مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برأ

هذا العالم انما سببان عنهما في ذلك العالم ومن هذا قال الصادق عليه السلام لم تتواخوا على هذا الامر وانما تعارفتم
عليه يعني بحكما قال المحدثون رضوان الله عليهم انكم لم تتواخوا على امر الدين بها الشيعة في هذا العالم بل الله سبحانه
هو الذي اخا بينكم في عالم الارواح وانتم في هذا العالم تجددون تلك الاخوة والمحبة وتتعارفون وقد روي انه سئل
الصادق عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله اني ارى الرجل في النظرة الاولى لم اره قبل ذلك فاميل اليه واحبه فقال الساعة
واني رايته قبل ذلك فقوله لا ادري لم ذلك هذا الرجل وبعض الناس عاشرتها وداورته مدة مديدة مع انهم وكلما ازداد
كان غريبه منه وهو غريب عني بعدهم لا الفة معه فاجاب عليه السلام بما حاصله ان الارواح قد تواخت وائتلفت في العالم الاول
تناكرت واختلفت فيه ايضا ولكن نسيت احوال ذلك العالم بما حصل لها من الاشتغال بعلائق هذه الابدان لكن اذا نظر
الى من الفته في العالم القديم تشوقت اليه معرفته معرفة سعادات بالالفة اليه واذا راته من تناكرته في ذلك العالم تعطف
عليه في هذا العالم ولو خالطته المخالطة التامة والمعاشرة الطويلة ومن هذا وقع في الاخبار الخاصة في سبب الحزن والفرح
من غير سبب يعرفه الانسان وحاصله كما قال عليه السلام ان الانسان يكون له اخ ومحب بعيد عنه ويصل اليه اسباب الحزن والفرح
على بعد والروح من هيهنا بصيرها نوع من الاطلاع على حزن ذلك الاخ البعيد وفرحه فتفرح وتحزن على هذا السبب
غير معروف في الظاهر ومن ثم اذا كان لبعض الارواح علاقة شديدة مع البعض الاخر يكون موت الذي يحيط بذلك
القتل البعيد معلوما بالمنام او بغير ذلك من النفس فاذا ضبط التاريخ كان وقت الاطلاع هنا موافقا لوقت الوقوع
هناك وله اسباب اخرى ايضا ياتي بيانها في نور الفرح والسرور والدال على هذا كله قوله صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا حديث مستفيض رواه العامة والخاصة وجعلوه هو المراد من هذه
المقالة قال انما لا تنراي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة ومعناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد
انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح
ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف
وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وروي عن الباقر
عليه السلام قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات في الهواء فهو الاضغاث
الا وان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت
فاذا تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض وحيث عرفت مثل هذا فاعلم ان من
احوال الطينة لانها فوائد كثيرة نور طيني يكشف عن حال الطينة المؤمن وغيرها اعلم ان الله سبحانه بمقتضى حكمته خلق

تحقيق الطينة





المؤمن من سجيل وهي اسفل مكان في النار لكنه خلط بين الطينتين لمصالح كثيرة وروى الصدوق قدس الله روحه في
كتاب علل الشرايع مسندا الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر
اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت
فياتي بكبيرة من هذه الكباير او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى
ملم قال الملم بالذنب الذي لا يلزمه ولا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي
كبيرة من الكباير ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم عجبت
يا ابراهيم سل ولا تستحي ولا تستنكف فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم
من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط وياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام
والزكوة ويقطع الرحم وياتي الكباير فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم وهل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن
رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هي يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من
يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويصل الارحام ويقضي حقوق
اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وساير الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله
وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال خذ اليك يا ابراهيم بيانا شافيا
فيما سالت وعلما مكنونا من خزاين علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم
وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم
الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى
الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت
وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة
لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ويرى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا
ابراهيم هيهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله عز وجل وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت
يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم
ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا

قال الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة من السماء
السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى
فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا ومن
السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته
فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته
فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين
التي القى الله تعالى عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد عنه
وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي
يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه
فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها
الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
وقال الصادق عليه السلام ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم
من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا وعن الصادق عليه السلام ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور
خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل
الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله
لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج للنار والى النار اقول وهذه بعض
احاديث الطينة وقد ورد في هذا المعنى اخبار كثيرة باسانيد متعددة تركنا نقلها حذرا من التطويل ولانها في المعنى راجعة
الى ما ذكرناه ولا بد من الكلام على هذه الاخبار والكشف عن معناها لان ظاهرها ان يكون الانسان في هذا العالم
مجبورا على فعل الطاعات والمعاصي لا اختيار له او افعاله بمقتضى الطينة فيخرج عن حالة الاختيار ويكون هذه الاخبار دالة على قول
بان العبد مجبور على افعاله كالاشاعرة ومن حذا حذوهم فنقول الكلام فيها ثم [illegible] بيانا [illegible] في صحيح [illegible]
فنقول اولا الحق الذي لا ريب فيه [illegible] المستعمل المراد به من يكون له بصيرة تامة في امور الدين ولما قال عليه السلام اللهم لا [illegible]
[illegible] هذا الكتاب [illegible] عليه السلام [illegible] هذا [illegible] الكتاب [illegible] الطينتين
منه التفويض [illegible] الحقيقة [illegible] طينة [illegible] طينة

الكافر

الكافر فالكافر في الحقيقة [illegible] لا اصل [illegible] عليه السلام [illegible] ذكره في تفسيرها اشارة الى قوله سبحانه في صفة المؤمنين
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الزنا وما ذكر بعده من كبائر الذنوب
واللمم ما قل من الذنب [illegible] من قولهم الم بالمكان اذا قل فيه لبثه والم بالطعام قل منه اكله [illegible] القرم [illegible]
باللمم [illegible] يذكر الله عليه [illegible] ولا [illegible] لا تستحضر معناه ولا يمكن [illegible] من [illegible]
فكيف [illegible] ذلك [illegible] هذه الذنوب [illegible] ظاهر [illegible] ان يكون
ذلك تاكيد السابقة [illegible] ما سياتي وقوله [illegible] معناه [illegible] عن البلوغ اليه [illegible]
فبلغه [illegible] المحسوسات انما يكون [illegible] فيه فاستعمل في [illegible]
والطواغيت هم فلان وفلان وفلان [illegible] عليهم السلام العاملة الناصبة اشارة الى الاية وهو قوله تعالى
الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية [illegible] بانها عاملة في الدنيا
[illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] المراد [illegible]
العداوة [illegible]
بها [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
ما يكون من [illegible] فاذا [illegible] ارسل الله [illegible] عاصفة [illegible] في الهواء [illegible] هباء منثورا [illegible]
معاني قوله سبحانه [illegible] وقوله عليه السلام [illegible] اهل البيت [illegible] ان الله سبحانه
[illegible] الجمادات نوعا من الشعور والفهم [illegible] خالقها [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الائمة عليهم السلام [illegible] كانت [illegible] الارض كانت [illegible]
[illegible] من الوجوه [illegible] على الحيوان [illegible] الا [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] كل [illegible]
[illegible] المخلوقات [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الذين يضلونهم بغير علم الاية [illegible] هنا [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ان [illegible] كان [illegible] ان يكون [illegible]

وغاية ضعف الاستعداد ومن انه يكون الانسان في القيامة محلا اوزار غيره واثامه ولعل هذا هو الاوفق الاصوب في
الجواب يعنيان المراد ان ما يقع من المؤمنين من الذنوب والمعاصي انما هو بسبب مزج الطينة وسراية ما في طينة الكافر
فكان الذي اضل المؤمن حتى ارتكب الفواحش هو الكافر فالكافر قد اضل المؤمن وهو لا يعلم الا ان مناط ما ورد في العالم
الاول وكلاهما قد نسيه واما قول العلوي من الحسين عليهما السلام من طينة عليين فالمراد بالعليين اما السماء السابعة واعلى
اعلى مكان في الجنة كما قاله اهل اللغة ويجيء اسفل مكان في النار وقوله عليهم السلام قلوبهم وابدانهم الظاهر ان المراد بالقلوب هنا
الارواح بقرينة ما سيأتي اطلق عليها لشدة العلاقة بينهما فان اهل الفضل من الحكماء والاطباء قالوا ان الروح انما
تتعلق اولا بالقلب ثم تنبعث منه الى الاعضاء وقوله لازب قال في القاموس لزب الطين ككرم لزق وصلب وقوله من حمأ
مسنون الحمأ الطين الاسود المنتن والمسنون المنتن واما قوله واما المستضعفون فالظاهر ان المراد منهم مستضعفو العقول
وهم من لم يعاند على الحق ولم يتعصب عليه ولم يبغض احدا من المؤمنين على الدين وهم طائفة من جهال اهل الخلاف وقوله
عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام لا ينافي ما تقدم من ان الملك الذي اخذ الطينة هو ملك الموت ولعل جبرئيل قد رجع عمن اخذ التربة
لانه الذي رجع منها بجبرئيل هي طينة ابينا ادم وحدها وهذه الماخوذة هي طينة كل المخلوقات من ادم واولاده ويحتمل
العكس الامر الثاني في الكشف عن معناها فنقول قد سلك الاصحاب رضوان الله عليهم فيها مسالك مختلفة اولها ما صار اليه
سيدنا الاجل علم الهدى طاب ثراه من انها اخبار احاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردها فلذلك اطرحها كما هو مذهبه في
اخبار الاحاد وانما ورد ذلك لان الكتاب والاجماع قد دلا على ان صدور الحسنة والسيئة انما هو باختيار العبد وليس فيه دخل
للطينة بوجه من الوجوه والجواب انها ما تعددت وهذه الاخبار بالاسانيد متكثرة في الاصول وغيرها فلم يبق مجال في انكارها
والحكم عليها بانها اخبار احاد بل صارت اخبارا مستفيضة بل متواترة واما مخالفتها للكتاب والاجماع فسيأتي في الجواب عنه
انه ليس الا ... من ... اخبار متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم امرها اليهم عليهم السلام فان كلامهم متنوع كالقرآن الى محكم
ومتشابه ونحوه ... هذا التوقيف ... ان هذه الاخبار ... الائمة عليهم السلام
الى احاد الشيعة ... تعليمهم ... الى ... المحاسن
ما اورده بعض المحدثين من حملها على المجاز والكناية كما قال في ... ونحوه ... خلقه ... رجل
فطينته بفعل الخير ... والتقوى ... في غاية البعد ... هذه الاخبار خصوصا الخبر الاول ولعل ...
محتمل بوجه من الوجوه ... بعض اخبار هذا الباب ... وهو المشهور ... هذه الاخبار ...
ما ... في الاخبار الواردة في كل الاخبار ... انه ... على العلم الالهي فانه سبحانه قد علم الاشياء قبل وجودها

كعلمه

كعلمه بها بعد وجودها وقد علم في الازل احوال الخلق فلا يبطل ما يأتونه وما يذرونه بالاختيار منهم فلما علم منهم هذه
الاحوال التي انما تقع باختيارهم عاملهم هذه المعاملة كالخلق من الطينة الخبيثة المنتنة والاحوال السابقة وفي
طابق ما رواه باسناده الى ابن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال
الاشقياء والسعيد من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى وهذا الحديث الشريف يكشف عن فرد
من افراد هذه المقالة ولكن الظاهر انه يحكم ما عداه حكمه لاتحاد الطريقة وخاصة ما خطر بالبال ويكون اخذا من الظاهر
وحاصله ان الله تعالى ... من الانوار السابقة تخلق الارواح فقد كان قبل خلق عالم الذر وقد اجج سبحانه نارا وكلف
تلك الارواح بالدخول فمنهم من بادر الى الامتثال ومنهم من تاخر عنه ولم يأت به فمن هنا جاء الابتلاء والتكليف ولكن
بالاختيار فلما اراد سبحانه ان يخلق لتلك الارواح ابدانا تتعلق بها لكل نوع من الارواح نوعا مناسبا له من الابدان كما
جعل للارواح الطيبة ابدانا تتعلق بها وكذا الارواح الخبيثة فيكون ما صنع بها سبحانه جزاء لتلك الكلفة السابق
ثم لما مزج الطينتين اثر ذلك المزج في قبول الاعمال الحسنة وضدها فان قلت اذا كان الحال على هذا المنوال فكيف
قال الصادق عليه السلام لابي اسحاق الليثي لا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا وان اطلعت غيره على هذا ابتليت في نفسك
ومالك واهلك فما معنى هذه التقية ومن اي شيء يكون قلت يجوز ان يكون هذه التقية من المخالفين بانهم اذا
سمعوا اهل العلم عابوا من ... المراد باهل الشمال المذكورين في الخبر الاكثر ... هذا لما يبقى فيه نظرا ويجوز
ان يكون تقية واتقاء على الشيعة فان عوامهم اذا سمعوا بمثل هذا اقبلوا على الاتيان بانواع المحارم والذنوب فيكونون قد
ارادوا ذنوبا تزيد على ما يقتضيه مزج الطينتين لان ذلك ... التوهم هي التقادير القليلة مما يفعله المؤمن بمقتضى
طبيعته واما الكبائر كالزنا واللواطة ونحو ذلك ... بمقتضى ما وصل اليه من خلط الطينة ...
الحديث ... الكبائر ... اللذة الدنيوية ... الاخروي ...
طبيعته وزاد على ... من خبيثة المزج لان مساوي المزج هي المعاصي المتعارفة ...
الذي ... ذنوبه ... المعاصي المتعارفة فيكون ...
لا من ضيقة المزج ... في هذا المقام وقد ... على الصحة ...

اليه ذلك السلطان مع اصحابه وطلبوا ارشاده واجلسوه وسالوه عن قصته فقال اني تاجر وقد قطع اللصوص علي
هذا الطريق فاخذوا اموالي واتفقوا على ان يحبسوني فوق هذا الجبل بهذه الاوتاد فلما اصبحوا عني وبقيت يوما على هذا
الحال اتى الي هذه الحداة بطعمه يوما وصارت تساقط في كل يوم مرتين كما شاهدتم فلما راى السلطان كيف تحول
الله سبحانه رزقه الى عباده قال لعن الله من يهتم للرزق فترك الملك واشتغل في العبادة حتى اتى عن هذا النحو كرامة الله
بذكره الكتاب فلنرجع الى ما نحن بصدده فنقول قد ذهب الاشاعرة وهم اكثر المخالفين الى ان علمه سبحانه بالاشياء في الازل
علة لوقوعها في الابد فكلما يقع في هذا العالم من الشرور والمعاصي فهو مستند ومعلول لذلك العلم القديم حتى ان بعضهم
ربما لاط او زنا ولما عوتب اجاب بان الله سبحانه قد علم مني ذلك في الازل فلو لم افعله لكان قد انقلب علمه سبحانه جهلا فصح على
عصياني يعطيه الاجر والاحسان على الله فقال الجبائي انه يجب تغيير علمه سبحانه فالقول بهذا القول الحاكم علوا كبيرا وعن هذا الاصل
ذهبوا الى ذلك الفرع الذي لم يقل به احد من جميع الملل والاديان وهو القول بان العبد ليس له قدرة ولا اختيار على افعاله الى
فيها والرد عليهم ظاهر فان الله سبحانه هو الذي جبر عبده على الكبائر والمعاصي ومع هذا عاقبه عليها لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
والتحقيق ان علمه سبحانه تابع للمعلوم والمعلوم كاشف عنه فعلى التحقيق المعلوم يكون كاشفا عن ان الله سبحانه علمه
على هذا النحو لان علمه الازلي غير معلوم لنا وانما نعلمه بوقوع المعلومات والاشاعرة قالوا ان المعلوم تابع للعلم ونحن نقول
ان العلم تابع للمعلوم وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في نور افعال العباد واما القدر وسائره فهو القضاء والقدر كلام
فيها مشكل ومع ذلك فقد وقع النهي عنه عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام روى الصدوق باسناده الى الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي
عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه
بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله عز وجل عمقه ما بين
السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعرها
شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه و
كشف عن سره وستره وباء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير فهذا ما يدلك على ان تحقيق هذا المقام مما يجب
اجتنابه والعقل لا ينبغي التفكر فيه لانه يؤل الى مكان دقيق فيخرج العقل عنه متلبسا بمذهب اهل الجبر ولكن لا بأس من الكلام
في بعض من انواع الاحاديث الواردة الاخبار الدالة على انه سبحانه قد قضى وفرغ مما كان وما يكون ولم يبق شيء من افعاله
الابد يحتاج الى صنع جديد فهو قد فرغ من الامر ومنها ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبدالله

قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ورواه ايضا باسناده الى عبد الرحيم القصير عن
ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في
الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة
فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد
ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك
الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وروى الصدوق طاب ثراه هذا المضمون
باسانيد متعددة وكذا رواه العياشي ايضا وروى الصدوق طاب ثراه انه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال له يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس
فخرج النبي صلى الله عليه وآله فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه وعن
الحديث وحي الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي
فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي قال الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء
النبيذ والمسكر والفقاع والطين والجري والمارماهي والزمار والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك والارنب والضب
والثعلب وما لم يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبا وهو الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال
ومسالك الاعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي ومجالس الذين لا يقضون بالحق والمجالس التي
فيها الائمة عليهم السلام والمؤمنون ومجالس اهل المعاصي والظلم والفساد فاما لبس السواد للتقية فلا بأس فيه كما رواه حذيفة انه
قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام بالحيرة فاتاه رسول ابي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر احد وجهيه اسود والاخر ابيض
فلبسه ثم قال عليه السلام اما اني البسه واعلم انه لباس اهل النار وقد تحصل من هذه الروايات من حول جف القلم بما فيه وكذب
من قال ان الله سبحانه قد فرغ من الامر موافقا لما قالته اليهود فانهم قالوا انه تعالى خلق ما خلق وصنع في الايام
والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة وفرغ يوم السبت عن كل شيء في هذا الخبر وعيد لانه فراغه سبحانه من جميع
اشغاله حتى رد الله عليهم بالقول وانه ليس كما يقولون بل هو كل يوم في شأن وحال يحيي ويميت ويعز ويذل ويغضب ويجود
حيث قلت هذه الاخبار الجبار مجملة وقد روي في هذا المعنى اخبار مفصلة منها ما روي في تفسير علي بن ابراهيم
الانسان من سلالة من طين الاية ان النطفة اذا كانت له اربعة اشهر في بطن امه بعث الله ملكين خلاقين
بطن المرأة من فمها فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها

روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح ثم يوحي الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري وامضائي واشترطا لي البداء
فيكتبان فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهته وفيه صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه
فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة ومنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى علم بما هو كائن قبل
من شيء ويعلمه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى الملائكة فذلك علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو
له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم الينا ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ان علمه سبحانه نوعان منه ما علمه ملائكته ورسله لتنتهي به فيما بين السموات
والارض فذلك لا يكون فيه محو ولا اثبات لا تغيير ولا تبديل وعلم استأثر به في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ فذلك الذي
تدخل فيه انواع التغييرات من المحو والاثبات فان قلت اذا كان ذلك العلم مما يتغير لزم التغير في علمه القديم جل وعلا
في الذات لانها عين العلم قلت ذلك التغير هو العلم الذي ابرزه الى القلم واللوح المحفوظ وكتبا فيه لا العلم الذي
هو عين الذات فانما يقع التغيير والتبديل في العلوم المكتوبة في الدفاتر الالهية بسبب العلم القديم الذي علم به الاشياء
قبل وجودها واما العلم القديم الذاتي فلا يقال له تقدير ولا حكم ولا مكتوب فهو اذا ابرزه الى الوجود الخارجي اتصف بتلك
الصفات كان السلطان اذا علم انه يصنع شيئا في مملكته الفعل الفلاني فقبل امره به وابرازه الى الوجود لا يتصف بالقضاء
والحكم والامر فيتصف بالتقدير لمكان التروي والتفكر فيه لا في حق الله سبحانه فصار الحاصل ان الذي كتبه القلم
وقول حقا لعلمه بما فيه علوم تداخلها المشية والتغيير لمكان المصالح بل وجواز وقوع المحو والاثبات في العلوم الخارجة الى
الانبياء كما قال امير المؤمنين عليه السلام لولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيامة وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وكما وقع في شأن الذي اخبر عيسى عليه السلام بموته فلما كان الغد ولم يمت قال له الحواريون ما رأينا
لم يمت فقام معهم اليه فرأى الرجل حاملا حزمة حطب فقال له ضعها في الارض فلما وضعها قال له حلها فحلها فرأى فيها
حية سوداء عاضة على حجر صلب فقال له يا عبد الله هذا قد ارسل اليك ليقتلك فاخبرني ما فعلت في يومك حتى كف الله
عنك هذا كان معه رغيف فتصدق به على فقير فقال نعم هذا الحجر الذي عض عليه هذا الثعبان هو الرغيف
الذي تصدقت به وقد وقع مثله في اخبار نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهذا الايراد منه لكن نبي من الانبياء عليهم السلام لا
على تصديقهم في الاخبار فظهور معجزة على يديه وان المحو والاثبات انما كان بهذا السبب الخامس النوع الثاني في اخبار
القضاء الدالة على انه تعالى قضى كل شيء الخير والشر وافعال العباد كلها روى الصدوق باسناده الى الحسين بن علي عليهما السلام

في افعال العباد

قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبأمر الله عز وجل
وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله
وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها وعنه
عليه السلام انه جاء رجل فقال له يا ابن رسول الله عظني بموعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا
وان كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل
حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء
وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا وغير ذلك من الاخبار الدالة على انه تعالى قد قضى الخير
والشر وقضى جميع اعمال العباد وقدرها وانه خالق العالم بما هو عليه وظاهرها يوافق مذاهب الاشاعرة القائلين بان
افعال العباد مخلوقة لله تعالى والعبد محل الفعل [illegible]
ذكر جماعة من قدماء المحدثين ان القضاء يقال على عشرة معان اولها العلم ومنه قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب
قضاها يعني علمها وثانيها الاعلام ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه
وثالثها الحكم ومنه قوله تعالى والله يقضي بالحق يعني يحكم وروي عن يزيد بن عمير بن معوية الشامي قال دخلت على الرضا عليه السلام بمرو
فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فما معناه فقال عليه السلام
من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض فقلت له يا ابن رسول الله فما
امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات
فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والعقوبة عليها
والخذلان عليها فقلت فلله فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء
قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة ورابعها القول ومنه قوله تعالى والله يقضي
بالحق اي يقول الحق وخامسها الحتم كما قال فلما قضينا عليه الموت يعني حتمناه فهو القضاء الحتم وسادسها الامر ومنه قوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك وسابعها الخلق كما قال فقضاهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن وثامنها
الفعل ومنه فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل وتاسعها الاتمام ومنه قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وقوله ايما الاجلين قضيت
اي اتممت وعاشرها الفراغ من الشيء ومنه قوله عز وجل قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقول القائل قد قضيت لك حاجتك

وطرق عليه باب ردوا من جواز حمله ... من فسر القرآن برأيه فقد كفر فان ظاهره شمول كل الآية ولما انتهى بنا الحال الى هنا فلا بأس
بتحقيق هذا المقام ولم نر من حققه سوى شيخنا شيخ الطائفة طاب ثراه في تفسير التبيان وهذا كلامه واعلم ان الرواية
ظاهرة في اخبار اصحابنا بان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله او عن الائمة عليهم السلام الذين
قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وآله وان القول فيه بالرأي لا يجوز وروت العامة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة [القول فيه] القرآن بالرأي كسعيد بن
المسيب وعبيدة السلماني ونافع ومحمد بن القسم وسالم بن عبد الله وغيرهم وروي عن عائشة انها قالت لم يكن النبي
صلى الله عليه وآله يفسر القرآن الا بعد ان يأتي به جبرئيل عليه السلام والذي نقول انه لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى وكلام
نبيه صلى الله عليه وآله تناقض وتضاد وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي وقال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه وقال فيه تبيان كل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يصفه بانه عربي مبين وانه
بلسان قومه وانه بيان للناس ولا يفهم من ظاهره شيء وهل ذلك الا وصفه باللغز والمعمى الذي لا يفهم المراد به الا بعد
تفسيره وذلك منزه عنه القرآن وقد مدح الله تعالى اقواما على استخراج معاني القرآن فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم
وقال تعالى في قوم يذمهم حيث لم يتدبروا القرآن أم على قلوب اقفالها وقال النبي صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبين ان القرآن حجة كما ان العترة حجة وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي عنه عليه السلام
قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وروي
مثل ذلك عن ائمتنا عليهم السلام وكيف يكون العرض على كتاب الله وهو لا يفهم منه شيء وكل ذلك يدل على ان ظاهر هذه الاخبار
متروك والذي نقول ان معاني القرآن على اربعة اقسام احدها ما اختص الله تعالى بالعلم به فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه
ولا تعاطي معرفته وذلك مثل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ومثل
قوله ان الله عنده علم الساعة الآية فتعاطي معرفة ما اختص الله به خطأ وثانيها ما يكون ظاهره مطابقا لمعناه فكل من عرف
اللغة التي خوطب بها عرف معناها مثل قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل قوله قل هو الله احد وغير ذلك
وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في اموالهم حق معلوم وما اشبه ذلك فان تفصيل اعداد
الصلاة وعدد ركعاتها وتفصيل مناسك الحج وشروطه ومقادير النصاب في الزكاة لا يمكن استخراجه الا ببيان النبي صلى الله عليه وآله
ووحي من جهة الله تعالى فتكلف القول في ذلك خطأ ممنوع منه ويمكن ان يكون الاخبار متناولة له ورابعها ما كان اللفظ مشتركا





بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول ان مراد الله منه بعض
ما يحتمله الا بقول نبي او امام معصوم بل ينبغي ان يقول ان الظاهر يحتمل لامور وكل واحد يجوز ان يكون مرادا على
التفصيل والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين او ما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يريد
الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ومتى قسمنا هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولم نردها على وجه يوحش
نقلتها والمتمسكين بها ولا منعنا بذلك من الكلام في تأويل الآي جملة ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها عن
المراد مفصلا ان يقلد احدا من المفسرين الا ان يكون التأويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع لان من المفسرين من
حمدت طرائقه ومدحت مذاهبه كابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم ومنهم من ذمت مذاهبه كابي صالح والسدي
والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الاولى فاما المتأخرون فكل واحد منهم نصر مذهبه وتأول على ما يطابق اصله فلا يجوز
لاحد ان يقلد احدا منهم بل ينبغي ان يرجع الى الادلة الصحيحة اما العقلية او الشرعية من اجماع عليه او نقل متواتر به عمن يجب
اتباع قوله ولا يقبل في ذلك خبر واحد وخاصة اذا كان مما طريقه العلم ومتى كان التأويل مما يحتاج الى شاهد من اللغة
فلا يقبل من الشاهد الا ما كان معلوما بين اهل اللغة شائعا بينهم فاما ما طريقه الآحاد من الابيات النادرة فانه
لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهدا على كتاب الله وينبغي ان يتوقف فيه ويذكر ما يحتمله ولا يقطع على المراد منه بعينه فانه متى قطع
على المراد كان مخطئا وان اصاب الحق كما روي عنه صلى الله عليه وآله لانه قال تخمينا وحدسا ولم يصدر ذلك عن حجة قاطعة
وذلك باطل بالاتفاق انتهى وهو كلام رشيق انيق ويستفاد منه ان القول فيما يدرك معناه من القرآن بقواعد العربية تخمينا
وتشهيا خطأ ايضا وان اصاب وقد اشار الى هذا المحقق الشريف في حاشية الكشاف ويظهر من كلام الشيخ ره ان اللفظ
اذا احتمل وجوها ولم يذكر المتقدمون الا وجها واحدا منها لم يجز للمتأخر ان يحمل الآية على غيره وذهب الاجل المرتضى ره في
الذريعة الى جوازه وهذه عبارته والذي يوضح ما ذكرناه انا اذا تأولنا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
على ان المراد بالانتظار لا الرؤية وفرضنا انه لم ينقل عن المتقدمين الا هذا الوجه دون غيره جاز للمتأخر ان يزيد على هذا
التأويل فيذهب الى ان المراد انهم منتظرون الى نعم الله لان الغرض في التأويل جميعا انما هو ابطال ان يكون الله تعالى في نفسه
مرئيا والتأويلان مشتركان في دفع ذلك وقد قام كل واحد مقام صاحبه في الغرض المقصود وجرى التأويلان مجرى الادلة
التي يغني بعضها عن بعض انتهى قال وقد ظهر لك في هذا المذهب [illegible] فان قال
في ذلك بعض العامة واما اكثرهم فعرفوا بان استنباط المعاني على قوانين اللغة العربية مما لا قصور فيه بل يعدونه فضلا
وكمالا لا يخفى على من تتبع كلامهم وما ذكره من جواز التأويل لا يخلو من قوة وقد يقع من عالم للكتب ... كالاجماع و...

ذكرها انشاء الله تعالى في الانوار الارضية واما خلق النهار والليل فان ايهما اسبق فروي عن الرضا عليه السلم انه قال
سالني رجل بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل وكان الفضل بن سهل والناس حاضر من عقلتهم فاهدكم فقال
الفضل الرضا عليه السلم اخبرنا بها فقال من القران ام من الحساب فقال الفضل من جهة الحساب فقال لقد علمت يا فضل
ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور
فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار واما سبب الظلمة فروي ابو ولاد قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ان الله تعالى خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه ثم استقبل بها
المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود
الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس
نور يشتمل على العجائب الواقعة بين السماء والارض اعلم ان الحكماء ومتابعيهم ذهبوا الى ان طبقات العناصر سبع اعلاها
الطبقة النارية الصرفة وهي كرة محدبها مماس لمقعر فلك القمر وتحته طبقة نارية مخلوطة من النار الصرفة والاجزاء
الهوائية الحارة تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها
بل قيل ان فيها تكون الشهب ثم الطبقة الزمهريرية وهي الهواء الصرف الذي يبرد لمجاورة الارض والماء ولم يصل اليه اثر
انعكاس الاشعة والمشهور بينهم ان هذه الطبقة منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق فلا يكون هواء صرفا
ثم الطبقة البخارية وهي الهوائية المخلوطة مع المائية ثم الطبقة الغمرية وهي ما فيه ارضية ومائية ثم الطبقة الطينية
وهي ارضية مع مائية ثم الطبقة الارضية الصرفة التي هي قريبة من المركز هذا المحصل في طبقات العناصر اقول ومختلف
لا فائدة في استقصائها وتفصيل القول فيها والامر على ما قالوه هو انه بحرارة الشمس وغيرها يصعد الى الجو اجزاء اما هوائية
ومائية مختلطين وهو البخار وصعوده ثقيل واما نارية وارضية وهو الدخان وصعوده خفيف وقلما ينفك احدهما عن الاخر
بل يصعد البخار والدخان في الاغلب ممتزجين ومنها تتكون جميع الاثار العلوية على زعم الحكماء اما البخار فان قل
واشتدت في الهواء حل الاجزاء المائية وقلبها الى الهوائية ويبقى الهواء الصرف وان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء
من الحرارة ما تحلله فان وصل ذلك البخار بصعوده الى الطبقة الزمهريرية التي هي الهواء البارد جمد ببرده وتكاثف
فصار سحابا وتقاطرت الاجزاء المائية اما بلا جمود اذا لم يكن البرد شديدا وهو المطر او مع جمود كما اذا كان البرد
شديدا فان كان الجمود قبل الاجتماع والتقاطر صيرورته حبات كبارا فهو الثلج وان كان الجمود بعده فهو البرد

الامور العجيبة الواقعة بين السماء والارض



وان لم يصل البخار الصاعد الى الزمهريرية فاما ان يكون كثيرا او قليلا فالكثير قد ينعقد سحابا ماطرا كما حكي عن ابن
سينا من انه شاهد في بعض الجبال انعقاد السحاب والقليل لا ينعقد وهو الضباب المجاور للارض وهذا القليل الذي لم يصل الى الطبقة
الزمهريرية قد يتكاثف ببرد الليل فينزل نزولا ثقيلا في اجزاء صغار لا يحس بنزولها الا عند اجتماع شيء يعتد به فاما
بلا جمود بعد النزول وهو الطل او معه وهو الصقيع ونسبته الى الطل كنسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب
من انقباض الهواء بالبرد الشديد فيحصل منه الاقسام المذكورة واما الدخان فربما يخالط السحاب بان يرتفع
ابخرة واصلة كثيرة مختلطة الى الطبقة الزمهريرية فتكاثف البخار وينعقد سحابا فيحتبس ذلك الدخان في جوف السحاب
فيتحرك اما في صعوده بالطبع لبقائه على حرارته المقتضية للصعود او في هبوطه للتكاثف بالبرد الشديد فيحدث من
خرقه الدخان للسحاب ومصاكته اياه صوت هو الرعد وقد يشتعل الدخان بقوة التسخين وذلك لانه شيء لطيف
وفيه مائية وارضية غلب فيها الحرارة والحركة حلا قريبا من الدهنية ضاربة يشتعل بادنى سبب فكيف لا
يشتعل بالتسخين القوي الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة واذا اشتعل فاللطيف منه ينطفي سريعا وهو البرق
والكثيف لا ينطفي حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة واذا وصل اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا يحرقه ويكون
في كثيف وحكي ان صبيا كان في صحراء فاصابت ساقه صاعقة فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها وقد
يصل الدخان الى كرة النار لان اجزاءه ارضية يابسة فتحفظ الحرارة التي تصعدها بخلاف البخار فاذا وصل الدخان
الى تلك الكرة فيحترق الدخان كالشمعة التي تطفى ويحاذى بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان الواصل
الشمعة الفوقانية وتتصل النار التي وقعت في ذلك الدخان بالشمعة السفلانية فتشتعل بهذه النار فان كان
ذلك الدخان لطيفا صار مشتعلا وفنيت النار فيه بسرعة فيرى ذلك المشتعل كانه كوكب ينقض وهو الشهاب وان
كان منه كثيفا لا في الغاية تعلق به النار تعلقا تاما من غير اشتعال بل يبقى فيه الاشتعال ودام فيصل لا ينطفي اياما
او شهورا ويكون على صورة ذؤابة او ذنب او لحية او حيوان له قرون وحكي ان بعد المسيح عليه السلم بزمان كثير ظهر في
السماء نار مضطربة من ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلها وكانت الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات من النهار
الى الليل حتى انه لم يكن احد يبصر شيئا وكان ينزل من الجو شبه الهشيم والرماد واذا كان البخار غليظا او كثيفا يتعلق
بالنار تعلقا فيحدث في الجو علامات سود او حمر على حسب غلظ المادة فاذا كانت شديدة الغلظ ظهرت الحمرة واذا كانت اغلظ
ظهر السواد وقد يتفق ان الذوابات ونحوها تحت كوكب فيديرها الفلك معه متابعة اياه فيرى كان للكوكب ذوابة
او ذنبا او قرنا وان اتصل الدخان بالارض تشتعل النار فيه نازلة الى الارض ويسمى الحريق واما اسباب الهواء فقد ذكروا

واعلم انه سبحانه على ما بيناه قد ربط الرياح فهي من اقوى جنود الله سبحانه وهنا رياح رحمة وهنا رياح عذاب
كما قال سبحانه انا ارسلنا الرياح لواقح وقال الريح العقيم فانها تعقم الشجر من حمل الثمار وتعقم ارحام النساء
واصلاب الرجال كما روي ان الله سبحانه لما اراد اهلاك قوم نوح ارسل الريح العقيم فهبت عليهم فعقمت الاصلاب
والارحام فبقوا اربعين سنة لا يولد لهم مولود حتى اغرقهم لان الاطفال لا ذنب لهم وقول نوح عليه السلم لا يلدوا الا
فاجرا كفارا العلماء اراد انهم لما بلغوا كانوا كذلك او انه اشارة الى ان ولد الكافر يجري عليه ما يجري على ابويه من الاسم
وبعض الاحكام قال صاحب الغريبين لم يات لفظ الريح الا في الشر والرياح الا في الخير قال الله تعالى في عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وقد صلى علي بن الحسين عليهما السلم في الصحيفة على الملائكة القوام على خزاين الرياح قال الباقر
عليه السلم ان الريح العقيم ريح عذاب تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين
غضب الله عليهم وروى الكليني طاب ثراه في حديث طويل عن الباقر عليه السلم قال اما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا
والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على
البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله
ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت
ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت
الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان
يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه دبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح
الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عليه السلم اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور و
ريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها وقال عليه السلم واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من
الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين
وقد تقدم تمامه وعن المعرى قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا
واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو عبد الله عليه السلم هل تدري انت قال لا
ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة
تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يخرج منها شيئا اخرجه اما جنوب فجنوب واما شمال فشمال وصبا
فصبا ودبور فدبور ثم قال عليه السلم من اية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا في الشتاء والصيف والليل

النهار



النهار ولا منافاة بين الخبرين لان قوله عليه السلم مسجونة تحت هذا الركن يجوز ان يكون كناية عن كونه محلا للرياح
التي تحصل من وقوف الملائكة عليه ويجوز ان يكون اشارة الى نوع خاص منها فان قلت يلزم ان يكون هبوب الرياح
كلها من جهة القبلة مع ان الذي ذكره الفقهاء وغيرهم ان الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في
الاعتدالين والصبا محلها ما بين مطلع الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال و
الدبور محلها من مغرب الشمس الى سهيل قلنا هذا غير لازم لان جناح الملك لعظمه يمكنه ان يحركها الى اي جهة اراد وقد
روي ان ريح الشمال لما خرجت من محلها تخرج حارة لكنها تمر على وادي السلام وهو جنة الدنيا الواقعة بظهر الكوفة
فتكتسب منها اللطافة والبرودة واما الجنوب فهي تخرج من محلها باردة لكنها تمر على برهوت واد في اليمن وهو نار الدنيا
فتصير حارة بمرورها عليه واما الذي رويناه في اول المخلوقات من انه تعالى اول ما خلق الماء ثم خلق الريح من الماء
فالظاهر ان المراد به جوهر شفاف مغاير لهذه الرياح ويجوز ان يكون مادتها كما كان لغيرها وروى ابو بصير قال سالت
ابا جعفر عليه السلم عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت ان الناس يقولون ان الشمال من الجنة
والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع
فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان
يعذبهم بها فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال عز وجل الريح العقيم وقال فاصابها اعصار فيه نار الاعصار التي هبا
نار وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه ولله عز وجل رياح رحمة لواقح ورياح تهيج السحاب
فتسوق السحاب ورياح تحبس السحاب ورياح مما عد الله عز وجل في الكتاب وقال الصادق عليه السلم نعم الريح الجنوب
تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال علي عليه السلم الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها
وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من
السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة وروى ابن القداح قال كنت مع ابي جعفر عليه السلم فهبت ريح شديدة
فجعل ابو جعفر عليه السلم يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عليه السلم ما بعث الله عز وجل ريحا الا رحمة او عذابا فاذا
رايتموها فقولوا اللهم انا نسالك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا
اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مامورة ولا الجبال ولا الساعات
ولا الايام ولا الليالي فتاثموا وترجع اليكم اقول الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله فتاثموا هو التحريم لان المكروه لا اثم

ولم يذكره الصدوق لاصحاب رضوان الله عليهم سوى ظاهر ابن بابويه القول بالتحريم من جهة لان الرياح وما ذكرناها
جنود من جنود الله ومخلوقة من خلقه خلقها لمصالح العباد ولاستعتابهم وللشهادة عليهم كما في الحديث ان الايام
تجيء يوم القيامة للشهادة للانسان او عليه فلا تستحق السب واللعن والسب هو خصوص اللعن
بل ما يتناول جميع الشتم وفي الحديث ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت
الى صاحبها وهو اولى بها ولا شك ان هذه الامور ليست محلا لتلك اللعنة فهي ترجع الى صاحبها ومن هنا حصل الالام
وروي ان رجلا نازعته الريح فلعنها فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلعنها فانها مأمورة ومن لعن شيئا ليس له باهل رجعت
اللعنة عليه وقال صلى الله عليه وآله لا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
ومعناه كما قيل لا تسبوا الدهر فان الله مصرفه ومدبره ومقلبه ولا فعل للدهر بل الحديث على حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وقال بعض الافاضل المعنى في الحديث ان الملحدين ومنكري الصانع منهم نسبوا افعال الله تعالى المختصة
به من الموت والحياة والصحة والمرض الى الدهر جهلا منهم ويذمون الدهر ويسبونه من حيث اعتقدوا انه فاعل
الافعال الصادرة عنه فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لا تسبوا الدهر اي لا تسبوا من فعل بكم هذه الافعال ممن
تعتقدون انه الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال ان الله هو الدهر من حيث انهم نسبوا
افعال الله تعالى الى الدهر اي من جعلتموه دهرا باعتقادكم الفاسد فقد حكى الله ذلك عنهم في قوله ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وفي سؤال الزنديق الصادق عليه السلام في حديث طويل قال اخبرني عن جوهر الريح
قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء
على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح
اذا خرجت عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين وفي كتاب الاحتجاج روي عن علي بن يقطين
انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها
الماء فاخبر المهدي بذلك فقال احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه
ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال
انزلوني فانزل وكان رأس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها
نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق
محمل فقال ايتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما





رجالا ودوابا وبيوتا وابنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع
ومتكي فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى
المدينة الى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء
بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف
قال الرمل والحاصل ان الرياح من جنوده سبحانه وتعالى عما يقول الفلاسفة علوا كبيرا واما الصاعقة فهي نار تكون مع
ضرب مخاريق الملائكة السحاب فهو جسم كثيف اذا وقع على الارض شقها قالوا انه لا يكاد الا اذا وصل الى الماء وذكروا
من خواصه انه اذا نزل على ذهب او فضة في كيس ذاب واذا حل في آلة النحاس او كبريت او نحوه فلا يغير جوهرهم ولا بنيته
وعن ابن سينا في شفائه ان السيوف التي يمدحها الشعراء متخذة من حديد الصواعق ومن المكونات في الجو الذر
روى الصدوق قدس سره مسندا الى علي عليه السلام وقد سأله عما خلق الله عز وجل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى
عليه السلام لما قال يا رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر
فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة
غاصت تحت الارض وقطعة بقيت فتكسرت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل الى ان قال ويمكن ان يكون معناه ان مادة
الذر هو ذلك الجبل المتقطع لان كل ذرة منها فان المشاهد ان بعض الذر يقع على الاجسام المحسوسة ويشاهد في الكوة
ويكون هذا الذي يعتقد انضمامها الى الذرات الذر ومن جملة الكاينات في الهوى الشياطين والجن وهما عند المليين اجسام تتشكل باي
شكل شاءت وتقدر على ان تدخل في بواطن الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء وقد تكثف فيرى في اغلب احيانها
بالنوع مع اتفاقهما على انهما من اصناف المكلفين واما الفلاسفة فقد انكروها اصلا وقالوا ان ما يشاهد الناس كونه
فانما هو خيالات واخلاط من السوداء والصفراء وغير ذلك وقد استندوا في نفيها الى خيالات ضعيفة يطول ذكرها ولا
يعول عليه لا نطول الكتاب بذكرها لظهور فسادها وقال قوم هي النفوس الناطقة المفارقة فالخير من المفارقة يتعلق بالابدان
متعلق بالخير من المقارنة لها نوعا من التعلق ويعاونها على الخير والسداد وهي الجن والشرير منها يتعلق بالشريرة
ويعاونها على الشر والفساد وهي الشياطين والمفهوم من الاخبار انهما نوعان متغايران في الذات والصفات
وافلا تحقق فهم الكليني الا ان المسلمين من الجن اكثر من مسلمي الشياطين الا ان الشياطين فيهم المؤمن ايضا وقد
الصفات وغيرهم قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه
نخلة فسلم عليه فقال من انت يا عبد الله فقال انا هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله

تحقيق الكبريت الشتية في الهواء

حكاية جابر بن يزيد الجعفي عليه الرحمة

يزيد الجعفي قال انى كنت بالمدينة دخل على ابي جعفر عليه السلم فودعته وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة
اول منزل نعدل من فيد الى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير اذا انا برجل طوال آدم معه
كتاب فناوله جابرا فتناوله فقبله ووضعه على عينه واذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود
رطب فقال له متى عهدك بسيدي فقال الساعة فقال له قبل الصلاة او بعد الصلاة فقال بعد الصلاة قال
ففك الخاتم واقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رايته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة
فلما وافينا الكوفة ليلا بت ليلتي فلما اصبحت اتيته اعظاما له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها
وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مأمور وابياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه
فلم يقل لي شيئا ولم اقل له واقبلت ابكي لما رايته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة واقبل
يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك
الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث الي براسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من
جابر بن يزيد الجعفي قالوا اصلحك الله كان رجلا له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان
على القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله
قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة فصنع ما كان يقول جابر والحاصل انه بقي يتكلف الجنون كل
زمان هشام فلما جاء خبر نعيه فما اصبح الصباح الا وقد جلس جابر في مسجد المدينة يحدث الناس عن الباقر عليه السلم
وذلك الرسول الذي ناوله الكتاب كان من الجان وذكر ان جماعة من الجان يصعدون النخل عند رجل من اهل بلدنا
ويحكى ان ... كان منزله في بستان نخل فاذا صعدوا رموه بالحجارة وكان يشاهدهم ويسمع كلامهم
فقصدوا اخراجهم من ذلك المنزل فجيء رجلا لاذان ليلة وطلسما هدد الجن على راس النخل فصعدوا اليهم فرموا بانفسهم
الى الماء وبقي منهم جبلة قصيرة ليس على صنعة الناس بل صنعها على نمط غريب واعلم ان جماعة منهم وهو نوع من الغول
الجان يسكن بلادنا الجارية في الشطوط والمياه ويسمونه طنطل بلغتهم وهو اسود البدن طوله كطول النخل اجعد
اقدامه كحافر الفيل وقد شاهده بعض ثقات اخواننا في شط الفرات ومن خواصه انه ياتي الى الانسان اذا انفرد به فيركبه
ويبقى على ظهر ذلك الشخص ويكلفه من الجري شيئا كثيرا وذلك انهم عرفوه بهذه الصفة فاذا اصطادوا السمك في الليل
صادوا له حوتة وحفظوها معهم حتى اذا جاء اليهم ذلك الغول واراد الاضرار بهم خرجوا اليه بالحوتة فيضرب بها حتى
ينشغل بالاكل فلا يرونه بعد هذا والجن والشياطين يسكنون الهواء والمياه وكذا بعض الملائكة وبعض من ذكرنا يطيع الملوك في

القول في الغول

الهوا



القول في اكل الجن

الهواء وكذا كره البول في الماء وصب الماء في الانهار والمياه بعنف لئلا يصيبوا من ساكنيها فلا يؤذيهم فيؤذونه واما اكل
الجان فهو العظام وما شابهها اما الاكل حقيقة واما بانهم يشمونها فيشبعون وكلاهما مروي في الاخبار ومن ثم كره
الاستنجاء بالعظام وهو المبالغة في اخذها وتطهيرها عن اللحم وقال بعضهم انها طعام الجن فاذا استنجى بالعظم اخذ واحد
طعامه منها قال بل والجمهور على الجزئية اما بعد ان لونهم يكون فيهم من يشم الطعام ومنهم من ياكلها واما بالعقل فانه
العظام طعام بهائمهم ياكلونها واخرته يعني انها يكون غذاء لهم على التقديرين والجن ايضا طعامهم مثل ما لا نهم
ياكلون من طعامنا ايضا فانهم قد يشربونه ويواترون الناس ويصنعون طعاما خاصا لهم في بعض الاوقات ويصفون
فيه كما يخلص بالقريب منهم طعامهم ويشاهد منهم في بعض الاحوال هنا كله الجان وفي الروايات عن الطاهرين عليهم السلم
الطعام اذا احضر يحضر الجماعة خمسة من الملائكة وشياطين فان ذكروا اسم الله قبل الاكل ادركوا عنهم ابل الملائكة
على الشياطين فطردوهم وان لم يذكروا اسم الله على الطعام قربت الجن والشياطين فاكلوا معهم ومن هنا يرى الطعام
يوكل منه ولم يشبع القوم ويقال ليس لهذا الطعام بركة وسيأتي تمام هذا البحث في اداب الاكل ان شاء الله تعالى
واما طعام دوابهم فهو روث الدواب وهو ايضا مما بالاكل ادبا النشم وقد عرفت ان جملة ما في هذا الحين الكف
بقدرته سبحانه وفيه انواع المخلوقات وما يعلم خلقها الا هو هذا مجمل في العالم العلوي واما في العالم السفلي
نور ارضي اعلم ان الله سبحانه قد مدح في معرض الامتنان بخلق الارض فقال الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا وقوله فرشناها فنعم الماهدون ... كما ... الارض ... هذا ... بنفسه
وصفها فقال الحمد لله رب العالمين ... في المراتب الحسية والمعنوية الى درجات ... الارضين
كالسموات طبقات فقد اختلفت الاخبار في ترتيبها تحت الارض فمن كثير منها ان قرار الارض على ظهر ملك وقدماه
ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على
العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله وفي الخبر عن ابي عبد الله عليه السلم ان الله خلق
النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة
مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة
وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات
والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي ويمكن الجمع بين الخبرين بحمل الحوت و
الثور على انهما ملكان بشكل الحوت احدهما وشكل الثور الآخر كما في حملة العرش فان كل واحد بصورة حيوان كما تقدم

الجان

بيان الارض ... العالم السفلي

الثور ... اذا ... الثور ...

وقد يقال يبعد العظيم فيكون واحد حاملة للثرى وللاخرى تحت له ونحو ذلك فان قلت ما معنى قوله عليه السلام
انه عند الثرى ينقطع علم العلماء كما قال في الحديث الاول فما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى مع ما ورد من شمول علم
الائمة عليهم السلام واحاطته بما فوق الثرى وما تحته قلت يجوز ان يكون معناه ان العلم المأذون لهم في تبليغه للامة
والقائه اليهم هو ما ينتهي الى الثرى فاذا انتهى الحال اليه انقطع العلم المأذون لهم في تبليغه ويجوز ان يكون من المراد
الحرف الذي هو جزء من الاسم الاعظم الذي استأثر الله سبحانه بعلمه ولم يعلم نبيا ولا من دونه كما سبق في الاخبار المتعددة
فان قيل كيف يبقى على قوله في الحديث الاخير ما تحت الثرى من العظيم والحوت قلت يجوز ان يكون المراد بما تحت الثرى
من العلم الذي يحيط بما تحته هو العلم بتفاصيله مفصلا بان يكون للظلمات والهواء التي هي تحت الثرى احوال
غريبة واوضاع عجيبة يحيط بها علم من يعلم الخلائق او انه تعالى استأثر به لا لاجل ذلك لجهل فيه بل انه تعالى وقع الخلاف بين
الحكماء والمنجمين في سكون الارض وتحركها فذهب اكثرهم الى انها ساكنة غير متحركة وذهب آخرون الى انها هاوية اي متحركة
الى السفل ابدا فلا تزال الارض نازلة في خلاء غير متناه لما في طبيعتها من الاعتماد والثقل الهابط وذهب بعض آخر
الى انها متحركة على مركزها بنفسها من المشرق … الحركة الوضعية والحركة اليومية لا توجد على هذا القول الا بسبب
حركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك بالقياس الينا دون اجزاء الارض اذ لا يتغير الوضع بيننا وبينها فانا على جزء
معين منها فانا اذا تحركت من المغرب الى المشرق ظهر علينا من جانب المشرق كوكب كان مختفيا عنا بحدبة الارض
وخفي عنا كوكب من جانب المغرب كوكب كان ظاهرا علينا فيظن ان الفلك دائر والارض ساكنة في مكانها والفلك
فيكون متحركا من المشرق الى المغرب وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع
اجزائها منه ويرى الشط متحركا مع سكونه حيث يتبدل وضعه منه فيظن انه ساكن في مكانه وكذلك يجري الفهم يرى الى
العظيم حين يجيل العظيم اليه ونحو ذلك من الامور التي يغلط فيها الحس واما الوارد في الشريعة المطهرة من كونها ساكنة
وان الجبال اوجبت سكونها قال الله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم وقال تعالى والجبال اوتادا وروي عن
ابن عباس انه قال ان الارض بسطت على الماء فكانت تتكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة فارساها الله تعالى بالجبال وذكروا
لهذا وجوها اصحها ما قاله الرازي في تفسيره وهو ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب
وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء
اضطربت ومادت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال العظيمة فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم اعترض على
هذا وحاصله ان حركات الاجسام طبيعية ولا شك ان الارض اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه

فامتنع

فامتنع ان يقال انها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فانها تتخذ من الخشب وفي داخل الخشب تجويفات تعين
فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت خطوط الغرق واجاب
عن هذا الاشكال شيخنا المحقق ادام الله ايامه بان الارض وان كانت ثقيلة وفي طبعها طلب المركز لكن الماء
يحركها بامواجه حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها وتغوص قطعة منها
وتخرج قطعة ولما ارساها الله تعالى بالجبال ازداد ثقلها فاوقعت الماء ولم تحركها بالامواج لثقلها فكانت كالاوتاد لها
وثانيها ما قاله الرازي ايضا بعد ان زيف الوجه الاول بايراد اشكال كما عرفته في التشكيك حتى ان المحقق الدواني
قدس الله تربته سماه شيخ المشككين لكثرة تشكيكه في المسائل قال الذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال
انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل
على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول لو فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية
خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير
وان لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا الا انه بادنى سبب يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض
الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك
الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق
هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد
والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم
انتهى واعترض بعض افاضل العصر عليه بوجوه كثيرة لا نطول الكلام بذكرها وثالثها ما قاله بعض مشايخنا من ان يكون
تخليق الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث يمنعها عن
تفتت اجزائها وانفكاكها فهي بمنزلة الاوتاد والمسامير المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب بحيث تصير سببا
لالتزاق بعضها ببعض وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها الى الاحجار
الصلبة ورابعها ما قاله بعض المحققين من ان المراد بالجبال الاوتاد الانبياء والاولياء والعلماء وبالارض الدنيا
اما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال لما كانت على غاية من الثبات والاستقرار مانعة لكونها
من الحركة والاضطراب عاصمة لما يلتجئ اليها من الحيوان عما يوجب الهرب … بذلك اضطرابه وقلقه اشبهت الكمل
من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء والعلماء هم السبب في انتظام امر الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا

تأثير الزنا في الزاني

حكاية

فعلوا اذا اختلط الرجال بالنساء وكثر الزنا فيما بين جنوده فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فامر يوشع عساكره
فنظر فوجد رجلا على امرأة فنفذ الرمح من ظهر الرجل وخرج من ظهر المرأة فرفعهما على سنان الرمح ونصب الرمح في وسط
العسكر وجاء على السنان وقام مناديا ينادي في العسكر الا من زنا بعد اليوم فاني اصنع به ما صنعت بهذين فانقطع
فعل الزنا وارتفع الطاعون وعنه صلى الله عليه وآله انه قال اياكم والزنا فان فيه عشر خصال نقصان العقل وذهاب
والرزق والعمر وقلة الهيبة وغضب الرحمن وهجوم الشيطان وبغض اهل الايمان وذهاب بهاء الوجه وورود النار العبادة
ولا تستبعدوا هذه التأثيرات فقد روي ان آدم عليه السلام لما اكل من شجرة الحنطة على الارض بعدما بقي في بطنه
ثلاثين يوما فنبت منها السموم المعدنية والنباتية وما بقي من غيره في صلب آدم تولد منه قابيل فاذا كان الحرام في بطن اكله
... عرض الدولة غيره الى ان ظهر اثره في خلقته ونسله فليس بعجيب تأثيرات الزنا فعقده انه سراية الى الولد
روي ان رجلا سقاء كان في بلاد بخارا وكان يجيء الى دار صائغ بالماء منذ ثلاثين سنة ولم يصدر عنه نظر سوء قط
فيوما جعل السقاء يمسك زوجة الصائغ ويعدها ويلمسها ويقبلها ويضمها الى نفسه حتى فعل غير الجماع من دواعيه
فلما جاء الصائغ قال لامرأته هل فعلت في السوق ذلك اليوم ... عليه ... فقال ان امرأة كنت
زيدها لتدخلها في السوار فلما رأيت ساعدها ... الشهوة وقبلت المرأة وفعلت بها غير الجماع من دواعيه فكررت
زوجته ناجزة بقصة السقاء وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنا
فالعينان زناهما النظر والشفتان زناهما الكلام والاذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما
المشي والفرج يصدق ذلك او يكذبه وروي ايضا انه كان في زمان داود عليه السلام رجل فاسق فاتى يوما الى المرأة رجل
ليزني بها فلما اشتغل بالزنا وقع في قلبه ان رجلا يزني بامرأته فلما انصرف وجد رجلا فوق بطن امرأته فاخبر داود
عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ... بامرأة الرجل ... بامرأته
في الحديث ان من زنى ... والزنا من الكبائر ... كان المتقدمين
والتائب بعد فعله درجة في الدنيا والآخرة ... روى الكليني ... باسناده الى ... عن
ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكانت له امرأة قد ولدت
الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه
ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي
اني لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة



لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن
لم تفعلي لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فأتى الملك فقال ان امرأة
اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني
والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع بي ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت
تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة
فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب ورآها فسألها عن قصتها فخبرته
فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت
ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فأبت فجهد بها فأبت
فقال لها لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال
له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك
فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما
وقال لها تزودي هذه الليلة حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت
عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت
العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني
من الصلب ومن الموت فانا معك حيثما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا
فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فأتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا هذه تجارات
وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال
فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على
شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا
ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم
فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي
قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة
التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم

ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزاير البحر فخرجت من السفينة ودخلتها ثم دارت في الجزيرة
فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من
انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك
حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته
الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فاخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها
ولم تقم عندنا البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبل
زوجها ولم يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها
فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك فقالت استغفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب
الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامر برجمها
فرجمها واني كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم
... فقص قصته وقال اخرجها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم
العبد فقص قصته فقالت للعبد اني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك
قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ
هذه السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر الى تقوى هذه المراة كيف خلصها من الرجم ومن تهمة الفجور
ومن دقائق التجارب انظر الى من كرامتها على الله حيث جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته بمغفرتها وكيف جعل
من تسلطها مكروهين لها مكروها خاضعين لها طالبين منها المغفرة والرضا وكيف رفع قدرها ونوه بذكرها
حيثما نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وعجب
من هذا انه سبحانه لم يجر على لسان احد منهم ذنبا من الذنوب سوى الذنب الذي اتوه الى المراة مع ان ذنوب كل واحد
منهم لا تكاد تحصى خصوصا القاضي فان هذا الذنب الذي ذكر حسنة منه بالنسبة الى ما بقي من ذنوبه ولعمرك ان قضاة
زماننا ان تعد حسناتهم وافعالهم الجميلة مثل ذنب ذلك القاضي فانظر الى ذنوبهم كيف تكون وروي عن الصادق
عليه السلام قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان
فقال بعضهم انا له فقال من اين تاتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء قال الاخر فانا له من ناحية الشراب
واللذات قال لست له قال الاخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام

يصلي

يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه
واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا
وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة
قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن لي درهمين ما ادري ما الدرهمين
فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسال عن منزل فلانة البغية
فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها
وقالت ادخل فقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك
الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطان مثل لك فانصرف
وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها
ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس
يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلان عبدي عن معصيتي فانظر رحمك الله كيف استحقت
هذه المراة التي هذا عملها في الزنا ما استحقت من الرحمة بمنعها عابدا من عباد الله عن الزنا وفي الرواية عن الصادق عليه السلام ان
امراة كانت في سفينة فانكسرت السفينة وخرجت المراة على لوح الى جزيرة في البحر فمكثت ساعة وكان هناك رجل قاطع
طريق في تلك الجزيرة فلما راى المراة قال لها انسية انت ام من الجن فقالت ... فلما جلس منها مجلس الرجل من المراة ارتعدت
خوفا فقال لها ما يرعدك فقالت من الله الذي ينظر الينا قال لها افعلت هذا الفعل قبل هذا قالت لا ...
وقال انا احق منك بالتوبة لاني فعلت هذا مرارا بالاختيار ... وانت قد اضطررت الى هذا فانا تائب الى الله
تعالى فاخذ المراة وسار معها الى البلد فلقينا في الطريق رجلا عابدا فترافقا معه في الطريق فلما حمي عليهم الشمس قال
العابد لذلك الرجل تعال ندع الله ان يظلنا بغمامة تمشي معنا فقال له الرجل يا اخي ليس لي حسنة ارجو بها ان ادعو الله تعالى
ولا لي سابقة عمل ارجو به قبول الدعاء لكن ادع انت فقال ادعو انا وانت تؤمن على دعائي ... ذلك الرجل
فاظلتهم سحابة فسارا تحتها فلما بلغا مفترق الطريق تبعت السحابة لذلك الرجل ومشى العابد تحت الشمس فرجع
العابد وقال له يا اخي انت لك سابقة عمل جعلت هذه السحابة قد سارت معك فاخبرني بما صنعت فحكى له الخبر
من معاملته المراة ومعرفته منه السحابة وروي انه كان في بني اسرائيل امراة بغية وكانت تفتن بجمالها وكان باب دارها
ابدا مفتوحا وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب وكل من نظر اليها افتتن بها فان اراد الدخول عليها احتاج الى

وفيه ان زليخا وقفت على قصر يوسف فلما اخبرها جاوبها بلغ منها قالت يا يوسف حمدي الذي اعز بعد ذل
ان تمسك ساعة ولا تغيب عني فقال لها يا زليخا اين ما الشرط المنقال انه ذهبا في سبيلك فقال واين حسنك فقالت
ذهب في البكاء عليك فقال واين حبك فقالت في صدري كما كان فقال لها اين برهانك قالت ما اولى سوطك ليدا ولما
اياه فضاء هنا ونفخت فيه فاحرقها السوط بنفسها فالقاه يوسف من يده وصرف عنان العرس فراداها لسعا
الك بعد عيونه الوجليه لم تكن مثل الحراق فان حفظت تلك النار في صدري منذ اربعين سنة ولم انهزم كانهزامي
وفي اخبار وقا عن الائمة عليهم السلم ان زليخا ارادت ان تقعد يوما على طريق يوسف فتشكو اليه الحاجة فقالوا لها انك
فعلت ما فعلت معه ونحن نخاف عليك منه فقالت انا لا اخاف منه لاني رايته يخاف الله وانا لا اخاف من يخاف الله
فوقفت على طريقه فلما قرب منها قالت يا يوسف الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم ملوكا وجعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا فوقف لها يوسف عليه السلم وقال لها ما حملك على الامر الذي كان دينه منى قالت حسنك وجمالك وانه ليس كمثلك
مصر مثلي في الحسن وكان زوجي عنينا فقال لها يوسف عليه السلم يا زليخا كيف لو رايت نبيا يكون في اخر الزمان اسمه محمد
احسن مني وجها واسمح كفا فقالت انت صدقت بيه النبي وصدقته فقال كيف تعرفين فيه قالت لانك لما ذكرت
اسمه وقعت حبه في قلبي فاوحى الله سبحانه جبرئيل عليه السلم الى يوسف لما صدقت زليخا بنبيي وانه لا عطيها ما قالت
لها يوسف يا زليخا هذا جبرئيل يقول سلي ما اردت قالت اسالك ان يرد الي شبابي الاولى وان يرجع الى شبابي الثانية
ان يكون انت زوجي الثالثة ان يكون معك في الجنة فمسح جبرئيل عليه السلم جناحه عليها فصارت الى شبابها فزوجها
جبرئيل يوسف عليه السلم وفي الجنة يكون معه وهذا عاقبة الصبر عن الزنا وهو الوصول الى المطلوب حلالا وروي ان
مولانا الرضا عليه السلم كان يدخل منزله فراى فيه خادمة فهواها وكلما التقى معها قال اصبر الى ان يحكم الله وهو خير الحاكمين
ثم ان الخادمة اتت عليا عليه السلم واخبرته بهوى المولى اياها فقال لها عليه السلم ما قال لك قالت كلما راني قال
اصبر حتى يحكم الله فطلبه علي عليه السلم وقال يا فلان الان حكم الله فزوجها اياه فاستمتع منها حلالا وفي رواية بعض
مشايخ [illegible] جارية لجار فاتى مولانا الصادق عليه السلم فاخبره فقال اذا رايتها فقل اللهم اني اسالك من فضلك فكان
يكرر هذا الكلام فبعد مدة اراد مولى الجارية السفر فاتى الى ذلك الرجل ليودعها اياه فقال له يا فلان انا عزمت
[illegible] تلك الجارية [illegible] فقال لا فاذا [illegible] من سفري انت مخير بين
بيعها فتعطيني الثمن او الجارية [illegible] ثم ان الخليفة احتاج الى الجواري فوصفت له الجارية [illegible]
[illegible] الى ذلك الرجل [illegible] صاحب الخليفة [illegible] صاحبها [illegible] الرجل ذلك المال [illegible]



اخذ منها الا القيمة التي قومنا عليك وهذه الكلمة مالك فاشتر فانظر الى عاقبة الصبر كيف استفاد منه الجارية
والمال ومن هذا الباب ما رواه صاحب الروضة قال كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله
صلى الله عليه واله وهو حسن الشباب مليح الصورة فزار حجرة النبي صلى الله عليه واله وقصد المسجد ولم يزل
مشتغلا بالعبادة صائم النهار قائم الليل وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان اعبد الناس والخلق يتمنى
ان يكون مثله وكان عمر ياتي اليه ويسأله ان يكلفه حاجة فيقول له الفتى الحاجة الى الله ولم يزل كذلك حتى عزم الناس
على الحج فجاء الى عمر بن الخطاب وقال يا ابا حفص قال اني قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني حتى
عودي من الحج فقال عمر هات الوديعة فاحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فتسلم
وخرج الشاب مع الوفد وخرج عمر الى مقدم الوفد وقال له اوصيك بهذا الفتى خيرا فرجع عمر وكان في الوفد امراة
من اهل الشام فلما استقلا لاحظت المقدسي وقربت منه حيث نزل فلما كانت في بعض الايام دنت منه وقالت له يا شاب
انى ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها هذا جسم ياكله الدود ومصيره التراب هذا كثير
فقالت انا اغار على هذا الوجه المضي كيف تشعثه الشمس فقال لها يا هذه اتقي الله وكفي فقد اشغلني كلامك
عن عبادة ربي فقالت له لي اليك حاجة فان قضيتها فلا اكلمك وان لم تقضها فانا ما بت وكذا حتى تقضيها فقال
لها وما حاجتك قالت حاجتي ان تواقعني فزجرها وخوفها من الله عز وجل فلم يردعها ذلك فقالت والله لئن لم
تفعل ما امرتك لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكر من مكرهن لا تنجو منها فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بكلامها فلما كان في
بعض الليالي وقد سهر اكثر الليل من عبادة ربه ثم رقد في اخر الليل وغلب عليه النوم فاتت وتحت راسه مزادة فيها اداه
فانتزعها من تحت راسه وطرحت فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم اعادتها تحت راسه فلما ثار الوفد قامت الملعونة من
نومها قالت بالله وبالوفد مستجيرة وانا امراة مسكينة وقد سرق مالي وفضحني اسالكم ان لا يرحل احد من الوفد حتى
[illegible] رجال من الانصار ورجال من المهاجرين ان يفتشوا الغرباء فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد احد الا وقد فتش
غير المقدسي فلما اخبروا بمقالتها الملعونة يا قوم ما ضركم لو فتشتموه فلكم اسوة بالمهاجرين والانصار
يديكم ان يكون ظاهره مليحا وباطنه قبيحا ولم تزل بهم حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم
يصلي فلما رآهم اقبل عليهم فقال لهم ما بالكم وما حاجتكم فقالوا ان هذه المراة الشامية ذكرت انها سرقت نفقتها وقد فتشنا
رحال الوفد باجمعهم ولم يبق منهم غيرك ونحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنك لما سبق في وصية عمر فيك فقال نعم
[illegible] فتشوا ما احببتم وهو واثق من نفسه فاول ما نفضوا المزادة وقع منها الهميان

الملعونة الله اكبر عند الله كبير وما في قلبك وكذا دينار وخمسة عشر ثوبا وكذا وكذا فقال انظر وافرجوا عنه كما قال
فاتوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يرد جوابا فلما [illegible] فنادوا الى مكة واجلا [illegible] يا حفظنا الله بحق هذا
البيت الحرام الا ما صدقتم على وتركتموني حتى اقضي الحج واشهد الله تعالى ورسوله على اني اذا قضيت الحج رجعت اليكم
فاوقع الله الرحمة في قلوبهم فاطلقوه فلما قضى مناسكه وما عليه من الحج والقرابين عاد الى القوم وقال لهم ها انا عدت
اليكم فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد المفارقة لما عاد اليكم اتركوه فتركوه ورجع الوفد طالبا لامير المؤمنين
صلى الله عليه وآله فاعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في الطريق فوجدت راعيا فطلبت منه الزاد فقال لها عندي
ما تريدين غير اني لا ابيعه فان رغبت ان تمكنيني من نفسك اعطيتك ففعلت واخذت منه الزاد فلما انصرفت عنه اعترض
لها ابليس فقال لها يا فلانة انت حامل فقالت نعم من الراعي فقال اذا رجعت الى الوفد فقولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي
فقربت منه فلما غلبني النوم دنا مني ووقع علي ولم امكن من الدفع عن نفسي وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار
خلف جماعة ففعلت الملعونة ما اشار اليها ابليس فلم يشكوا في قولها لما عاينوا من وجود الكيس في رحله فحكموا على الشاب
المقدسي وقالوا يا هذا ما كفاك انك سرقت حتى فجرت فاوجعوه ضربا وشتما وسبا واعادوه الى السلسلة وهو لا يرد
جوابا فلما دنوا من المدينة على مشرفها السلام خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما وصل
الوفد تقدمهم [illegible] لا السؤال عن المقدسي فقالوا يا ابا حفص هو [illegible] وقد فجر وقصوا عليه القصة فامر باحضاره
بين يديه وهو مسلسل فقالوا يا ويلك يا مقدسي تظهر [illegible] فلما [illegible] حتى [illegible] فضحك [illegible] الله تعالى فقال له
لا تكلمت [illegible] وهو لا يرد جوابا واجتمع الناس ينظرون ماذا يفعل به فبينما هم كذلك اذا بالنور قد سطع فنظروا
فاذا هو مولانا علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام فقال لهم ما هذا الرهج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفجر فقال عليه السلام والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره
فلما اخبر عمر بذلك المقام قام على قدميه واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل مطرق الى الارض والمرأة
قاعدة فقال امير المؤمنين يا حلال المشكلات وكاشف الكربات يا ولي الله [illegible] على [illegible] فانا باب مدينة العلم هات
امير المؤمنين ان هذا الشاب [illegible] في [illegible] وكان ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قريبة منه
فاسمع [illegible] تلاوة [illegible] ثم [illegible] وما تمكنت من المدافعة عن نفسي [illegible] وقد حملت منه
فقال لها امير المؤمنين عليه السلام كذبت يا ملعونة [illegible] ثم قال يا ابا حفص ان هذا الشاب مجبوب [illegible]
فنحن من [illegible] ثم قال عليه السلام يا مقدسي اين [illegible] فقال المقدسي [illegible] وقال له يا علي من يعلم ذلك [illegible]



علي عليه السلام الى عمر وقال له يا ابا حفص قم هات ودعه الشاب فارسل عمر فاحضر الحجام بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فامر
بفتحه ففتحوه فاذا فيه خرقة حرير فيها [illegible] الشاب [illegible] فقال الامام عليه السلام يا مقدسي قم فقام فقال جردوه من
ثيابه لتنظروا وتحققوا امره بالعين فجردوه من اثوابه فاذا هو مجبوب [illegible] الناس بالتكبير فقال عليه السلام
اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال له يا ملعونة [illegible]
الله الم [illegible] كيف [illegible] الى ذلك [illegible] والله لاوسمك بحيلة من حيل النساء لا تخرج منها فقال [illegible]
امير المؤمنين قد كان ذلك ثم قال عليه السلام فاتيته وهو نائم فوضعت الكيس في مزادته فقالت نعم يا امير المؤمنين قال
اشهدوا عليها ثم قال عليه السلام حملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لها لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك
وخذي حاجتك ففعلت ذلك واخذت الزاد وهو كذا وكذا فقالت صدقت يا امير المؤمنين فضج العالم فسكتهم امير المؤمنين
عليه السلام فقال لها [illegible] من الراعي [illegible] كذا وكذا [illegible] فقال لك يا فلانة انت حامل من الراعي
[illegible] واخبريهم [illegible] فقال لا باس عليك قولي للوفد ان المقدسي [illegible] وقد حملت منه
لما [illegible] من سرقته ففعلت ما قال لك الشيخ فقالت نعم فقال لها عليه السلام اتعرفين ذلك الشيخ فقالت لا فقال هو
ابليس لعنه الله عليه فتعجب الناس من ذلك فقال عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تفعل بها قال يحفر لها حفيرة الى
[illegible] وترمى بالحجارة ففعل بها ذلك كما امر مولانا امير المؤمنين عليه السلام واما المقدسي فانه لم يزل في المسجد
[illegible] صلى الله عليه وآله الى ان [illegible] فقام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر [illegible]
[illegible] حكومة علي عليه السلام ومن ذلك ما رواه الصدوق باسناده الى [illegible] قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله
صلى الله عليه وآله باكيا فسلم ورد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا [illegible]
حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل الشاب
يا معاذ فادخله عليه فسلم على النبي صلى الله عليه وآله فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان
اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى
الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي قال النبي صلى الله
عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب
وانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله

بالحاء المهملة والقاف واوصى محوق الى عثميثا بالثاء المثلثة وياء مثناة بعد الميم واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي
عليه السلام واوصى ادريس الى ناخور بالنون والخاء المعجمة ودفعها ناخور الى نوح عليه السلام واوصى نوح الى سام واوصى سام الى
عثامر بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء اخيرا واوصى عثامر الى برعيثاشا بالغين المعجمة بعدها ياء مثناة و
بعد الياء ثاء مثلثة واخر الحروف الف قبلها شين معجمة واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى
جفسيه بالجيم والفاء والشين المعجمة بعدها ياء مثناة واوصى جفسيه الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلام
واوصى ابراهيم عليه السلام الى ابنه اسمعيل عليه السلام واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف
واوصى يوسف الى بثريا بالباء الموحدة والثاء المثلثة واوصى بثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى بن عمران واوصى
موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان عليه السلام واوصى سليمان الى آصف بن برخيا
واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى بن مريم الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون
الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ودفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد
حتى يدفعها الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم
معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين وقال جابر بن عبد الله الانصاري فدخلت على فاطمة عليها السلام
وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر احدهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلام
فان قلت اذا كان اسماء الائمة عليهم السلام مكتوبة في لوح فاطمة عليها السلام وفي الدفاتر السماوية قبل خلق آدم عليه السلام
فما معنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام لابنه موسى عليه السلام لما مات اسمعيل ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل
وقوله عليه السلام يا بني [illegible] فان ظاهرها كان [illegible] ان الامامة كانت في اسمعيل
فبدا لله تعالى بمعنى انه رفع ذلك الحكم الثابت فيه وهو الامامة الى اخيه وهو موسى عليه السلام قلت معناه ما قاله
علماؤنا ان الشيعة كانت تعتقد ان الامامة في اسمعيل لانه اكبر الاولاد ووراثة الامامة في الاكبر فلما مات اسمعيل
ظهر للشيعة انه ليس بامام فذلك البدا الذي بدا لله في ظاهر الحال عند الشيعة لا في الواقع ونفس الامر وكذا معنى
قوله عليه السلام [illegible] معناه انه كشف عن [illegible] بعد ما كنت اعتقد ان اسمعيل كان هو الاكبر
وكان الناس يعتقدون ان الامامة في طائفة من الشيعة على ذلك الاعتقاد وقال انه علم بسقوطه الامام بعد ابيه والاسم
وسيأتي تمام الكلام ان شاء الله تعالى في عقائد الفرق الاسلامية واما قوله عليه السلام في الحديث لاول ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم

الذي



تاريخ الدنيا

الى قوله يحيى بن زكريا فهو منافٍ لما اشتهر في الكتب من ان يحيى عليه السلام قتل قبل ابيه ومن ثم ذهب بعض المحققين الى تخطئة
المشهور لهذا ولرواية بريد الكناسي المذكورة في باب حالات الائمة عليهم السلام ويمكن ان يقال ان زكريا بعد دفعها
الى عيسى عليه السلام كان باقيا حتى قتل يحيى واما تاريخ الدنيا من خروج آدم عليه السلام من الجنة الى الارض الى هذه السنة
وهي سنة تأليف هذا الكتاب سنة التاسعة والثمانين بعد الالف فقد ذكر اهل التواريخ ان من خروج آدم من
الجنة الى الطوفان نوح الفين ومائتين وخمسين سنة ومن نوح الى ابراهيم الفا ومائتين واثنين واربعين سنة ومن
ابراهيم الى موسى خمسمائة وستة وستين سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسعين سنة ومن داود الى عيسى الفا
وثلاثا وخمسين سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وآله ستمائة سنة وستين سنة وحيث انتهى الحال الى هنا
فلنذكر اعمار بعض الانبياء والاوصياء عليهم السلام فنقول ذكر صاحب كتاب مسند الفردوس وكتاب مفاتيح الغيب ان آدم
عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا واما حوا فعاشت بعده سنة و
معه وقد ورد في جملة من الاخبار ان آدم ونوح جميعا ان امير المؤمنين عليه السلام في قبره وفي فضل الزيارة وعن الباقر
عليه السلام ان عمر آدم منذ خلقه الله الى ان قبضه سبعمائة وستا وثلاثين سنة ودفن بمكة وكان بين آدم ونوح صلوات الله
عليهما الف وخمسمائة سنة واما شيث فعاش بعده بالجمع تسعمائة واثني عشر سنة والى عليه تنتهي سلسلة الانساب
وعاش تسعمائة واثني عشر سنة واما ادريس عليه السلام وهو اخنوخ سمي لكثرة درسه لكتاب الله تعالى فقد رفع الى السماء بعد
ثلثمائة وخمسا وستين سنة واما نوح عليه السلام فقد عاش الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة قبل ان يبعث
والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة واما
هود فقد عاش اربعمائة وسبعين واما صالح وهو من اولاد ثمود فقد توفي بمكة وعمره ثمانية وخمسين سنة واما ابراهيم
بن تارخ فقد عاش مائة وخمس وسبعين واما اسمعيل عليه السلام فقد عاش مائة وعشرين سنة وولد لابيه اربع وثمانون
واما اسحق عليه السلام فقد عاش مائة وثمانين [illegible] ولد لابيه مائة سنة واما يعقوب عليه السلام فعمره مائة وستة واربعون وهو
الاسباط كلهم واما يوسف الصديق عليه السلام فعمره مائة وعشرون سنة واما لوط عليه السلام فهو اول من آمن بابراهيم وكان ابن اخته
وقيل ابن خالته واما شعيب عليه السلام فقد عاش عمرا طويلا وتزوج بنت لوط عليه السلام ولا يعرف قبره بلد شوشتر وذكر
جماعة من اهل التاريخ ان عسكر الاسلام لما فتحوا شوشتر اتوا الى مكان وراء حجرة منقبة وعليها قفل حديد واخبروا بعد كسر
خارج تلك الحجرة فسألوه عن احوال ما في الحجرة فقال ان آبائي كانوا يخبرون خارج الحجرة ويذكرون ان فيها شعيب
النبي وانا ما اطلع على الحال والاحوال الا ما في بطن هذه الحجرة فانه تقدم العسكر وفتح الحجرة ودخلها مع جماعة

من المسلمين ... وعليه شيخ شايب وهو ميت حسن الوجه طري الجسد فكتبوا الى عمر بن الخطاب لان الفتح كان في
خلافته فكتب اليهم ان ادفنوه فدفنوه حيث قبره الان في قرب بلاد شوشتر وقد وصلنا اليه مرارا وزرناه واما ايوب
بن اموص فقد تزوج بنت يعقوب وهي التي ضربها بالضغث واما موسى بن عمران عليه السلام فقد عاش مائة وستا وعشرين سنة
واما هرون عليه السلام فعمره مائة وثلاث وثلاثون سنة وتوفي قبل موسى بثلاث سنين واما يوشع فهو ابن نون بن افرائيم بن
يوسف عليه السلام واما الخضر فهو ابو العباس بن ملكان بن فالغ بن عابر ... واما يونس فهو ابن متى المرسل الى اهل نينوى من اهل الموصل
واما الياس فهو من سبط يوشع بن نون واما اليسع فقد كان تلميذ الياس عليه السلام ونبأه الله تعالى واما ذو الكفل فهو نبي بعث
قبل عيسى عليه السلام وقيل سمي بذلك لانه كفل سبعين نبيا ونجاهم من القتل واما طالوت فقد تزوج داود ابنته وسمي طالوت
لطوله واما داود بن ايشا فعمره مائة واربعون واما سليمان عليه السلام فعمره سبعمائة واثنا عشر سنة وملك ثلاثا وعشرين
واما زكريا بن اذن من اولاد داود فعمره تسع وتسعون سنة واما ارميا فهو الذي بعثه الله الى بيت المقدس فكفروا فسلط
الله عليهم بخت نصر واما جرجيس فهو نبي بعد عيسى عليه السلام على دينه واما دانيال فهو الذي بعد اسرها بخت نصر فنجاه الله تعالى
منه ومات دانيال بناحية السوس ودفن بها والسوس بلد كبير في ناحية شوشتر لكنها هذا الان في توابع الحويزة وقد
خربت وصارت تلالا من التراب وقد وصلنا اليها مرارا وشاهدنا فيها اثارا واعرابها اطوارا عجيبة وقبر دانيال عليه السلام [illegible]
يتبرك به الناس وقد شوهد له كرامات كثيرة وفي بعض الروايات ان اهل السوس شكوا الى احد المعصومين عليهم السلام قلة
الامطار فكتب اليهم ان عظام اخي دانيال تحت السماء والسماء ... فاروه ... تحت ... [illegible]
فاروه ... قريب من قبره المبارك النهر الذي حفره شابور ذو الاكتاف وقد عمل قريب من القبر حوض كبير
عمله كثير شاهدناه لما وصلنا الى زيارته وقد الفت الزايرين حتى كنا نجلس على حوض النهر ونقطع الخبز في ايدينا ونطعم
الحيتان من الماء ... والسوس في لغة الفرس القديمة اسم الشيء الحسن ولما بنوا شوشتر سموها بهذا
الاسم ومعناه الاحسن يعني انها احسن من السوس ... يطلبها الانسان ... [illegible]
والانسان ... على الحركة حتى ... الانسان ... واما جرجيس فهو من اهل فلسطين بعثه الله تعالى بعد المسيح الى
ملك الموصل واما خالد بن سنان العبسي فهو من العرب فقد بعث بعد عيسى عليه السلام واما حنظلة بن صفوان فقد كان في
الفترة بين عيسى والنبي صلى الله عليه واله واما ما ورد في الدعاء من قوله عليه السلام اللهم صل على الابدال والاوتاد فروي عن علي عليه السلام
ان الابدال بالشام وهم النجباء ... وقيل ان الارض لا تخلو من القطب واربعة اوتاد واربعين ابدالا وسبعين نجيبا
وثلاثمائة وستين صالحا فالقطب ... ولا يكون الاوتاد اكثر من اربعة





والابدال اكثر من اربعين والنجباء اكثر من سبعين والصالحين اكثر من ثلاثمائة وستين والظاهر ان الياس و
الخضر عليهما السلام من الاوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب واما صفة الاوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا
يجمعون من الدنيا الا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان بل من فعل القبيح ويشترط
ذلك في القطب واما الابدال فدون هولاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر ولا يتعمدون ذنبا واما
النجباء فهم دون الابدال واما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار
والندم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقيل اذا نقص احد من
الاوتاد الاربعة وضع بدله من الاربعين واذا نقص احد من الاربعين وضع بدله من السبعين واذا نقص احد من السبعين
وضع بدله من الثلاثمائة وستين واذا نقص احد من الثلاثمائة وستين وضع بدله من سائر الناس نور في مولود النبي صلى
الله عليه واله وتعدد اولاده وزوجاته اما النبي صلى الله عليه واله فالمشهور بيننا ان مولده الشريف سابع عشر شهر ربيع الاول
يوم الجمعة عند طلوع الشمس واما الجمهور فالمشهور بينهم انه ولد ثاني عشر ذلك الشهر واختاره شيخنا الكليني وعلى
ولعل بعض الاخبار الواردة به محمول على التقية فان قلت كيف ... قول الكليني طاب ثراه ان امه حملت به في ايام
التشريق عند الجمرة الوسطى وذلك انه يلزم على هذا ان يكون صلى الله عليه واله بقي في بطن امه ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة
اشهر على التقديرين فيكون خارقا للعادة فيكون من خصايصه صلى الله عليه واله مع ان العلماء واهل السير والتواريخ لم يذكروه
ولو كان كذلك لنقل البتة قلت ذكر جماعة من مشايخنا قدس الله ارواحهم انه مبني على النسيء زيادة في الكفر وذلك
ان المشركين كانوا يؤخرون موسم الحج فترة كانوا يحجون في صفر ومرة اخرى في محرم وهكذا تبعا لاهوائهم حتى كان
حجهم في سنة تولده في جمادى الاخرة ويؤيده ما رواه ابن طاووس في كتاب الاقبال انه صلى الله عليه واله حملت به امه في ثمان
مضت من جمادى الاخرة ولما ... النبي صلى الله عليه واله كان حجهم في شهر ذي الحجة قال صلى الله عليه واله الا ان الزمان قد
كان ... لاحد عشر ... وقد بقي بمكة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض
لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وقال الكفعمي ... وفاته صلى الله عليه واله ... [illegible]
مصحف واما نسبه الطاهر فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي عنه صلى الله عليه واله انه قال اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا
وروي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله قالت سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول معد بن عدنان بن ادد بن ...

ولادة النبي صلى الله عليه واله

في نسب النبي صلى الله عليه واله

والرابعة ام شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله واسمها غزية بنت دودان بن عوف وكانت قبله عند
ابي العكر بن سمي الازدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها لما مات زوجها خنيس بن حذافة السهمي
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وجهه الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان
والسادسة ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي والسابعة ام سلمة وهي
بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب والثامنة زينب بنت جحش وهي بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب وكانت قبله
عند زيد بن حارثة وهي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه والتاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف
وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث وكانت تسمى ام المساكين والعاشرة ميمونة بنت الحارث وكانت قبله عند ابي
سبرة بن ابي رهم والحادية عشر جويرية بنت الحارث من بني المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها والثانية عشر صفية بنت
حيي بن اخطب اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذه اثنتا عشر امرأة
دخل بهن وقد تزوج صلوات الله عليه وآله عالية بنت ظبيان وطلقها حين دخلت عليه وتزوج ابنة … قبل ان يدخل بها وتزوج فاطمة بنت الضحاك حين نزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت
بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت فماتت قبل ان تدخل عليه وتزوج
اسماء بنت النعمان فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمها ذلك
فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها
فالحقها باهلها وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال دلستم علي فردها وتزوج ليلى بنت الخطيم فقالت
اقلني فاقالها وخطب امرأة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب امرأة
فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال صلى الله عليه وآله ما لهذه عند الله من خير وقيل انه تزوجها
فلما قال ابوها ذلك طلقها فصار الجميع احدى وعشرين امرأة ومات عن عشر منهن لم يدخل بها وقبض عن تسع
عايشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت
ليلتها لعايشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك واما مواليه صلى الله
عليه وآله فزيد بن حارثة وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه
وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة فتبناه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى انزل الله ادعوهم
لآبائهم وابو رافع واسمه اسلم وكان للعباس فوهبه للنبي فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وآله باسلامه فاعتقه

ودزوجه



ودزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع فلم يزل كاتبا لامير المؤمنين عليه السلام ايام خلافته وسفينة واسمه رباح
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه وثوبان من حمير اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله واعتقه ويسار
وكان حبشيا نوبيا اعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليم وابو ضميرة
اعتقه وكتب له كتابا فهو في يد ولده وضميرة وابو مويهبة وانيسة ورضا وطهمان وابو ايمن وابو هند وابو بكرة
وصالح وابو سلمى وابو عسيب وابو عبيد وافلح ورويفع وابو لقيط وابو رافع الاصغر ويسار الاكبر وكركرة ورباح
وابو لبابة وابو البشير واما مولياته فان صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية ولدت له
ابراهيم ووهب الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وكانت سوداء … وكان
اسمها بركة فاعتقها وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن فمات زوجها فزوجها النبي صلى الله عليه وآله من زيد
فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام وريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة واما حضنه من الاحرار
فانس بن مالك … واسماء بنت خارجة نور في بعض احوال الائمة عليهم السلام اما الامام المرتضى امير المؤمنين
عليه السلام فولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد
في بيت الله قط غيره ولقبه امير المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الائمة عليهم السلام وقالوا انه تفرد
بهذا اللقب ولا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره كما سبق وقبض عليه السلام ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة
اربعين من الهجرة واما اولاده عليه السلام فهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى
وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية و
العباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم بكربلا امهم ام البنين بنت حزام وكان العباس يكنى ابا قربة
لحمله الماء لاخيه الحسين عليه السلام وقتل وله اربع وثلاثون سنة وعمر ورقية امهما ام حبيب بنت ربيعة وكانا توأمين و
محمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين عليهما السلام امهما ليلى بنت مسعود الدارمية
ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه واخوته لامه عبد الله ومحمد وعون بنو جعفر بن ابي طالب و
محمد بن ابي بكر وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وهي ام كلثوم الصغرى
وزينب الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات
اولاد شتى والعقب منه عليه السلام من خمسة بنين الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر وقد روي ان فاطمة عليها السلام اسقطت
بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكرا وقد سماه النبي صلى الله عليه وآله محسنا وقد سبق سبب اسقاطها اياه وهو ظلم …

انتهى كلامه في بعض احوال الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين

ذلك الرجل الخبر هادكون صفصف بطنها على الباب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعلى هذا يكون اولاده عليه السلم
ثمانية وعشرين ولدا اما زينب الكبرى بنت فاطمة البتول فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وولدت له منها علي
وجعفر وعونا الاكبر وام كلثوم اولاد عبد الله بن جعفر واما ام كلثوم التي تزوجها عمر ففيه تحقيق معنى ذلك التزويج
واما رقية بنت علي عليه السلم فكانت عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعليا ابني مسلم واما زينب
الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل واما ام هاني فكانت عند عبد الله
الاكبر بن عقيل فولدت له محمدا قتل بالطف وعبد الرحمن واما ميمونة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب
فولدت له عقيلا واما نفيسة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل واما زينب الصغرى فكانت
عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا واما فاطمة بنت علي عليه السلم فكانت عند ابي سعيد بن عقيل فولدت له
حميدة واما امامة بنت علي عليه السلم فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث واما الحسن الزكي الطيب الطاهر عليه السلام
فولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنين من الهجرة وكنيته ابو محمد وقبض
رسول الله صلى الله عليه واله وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه وله سبع وثلاثون سنة واقام
في خلافته ستة اشهر وثلاثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية لعنه الله في سنة احدى واربعين وانما هادنه عليه السلم
خوفا على نفسه اذ كتب جماعة من رؤساء اصحابه بالسر اليه بالطاعة وضمنوا له تسليمه اليه عند دنوه من عسكره ولم
يكن منهم من يؤمن غايلته الا خاصة من شيعته لا يقومون باجناد الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وبعث
بكتب اصحابه اليه فصالحه وشرط الحسن عليه السلم شروطا وفى معوية بواحد منها فخرج الحسن عليه السلم الى المدينة واقام
بها عشر سنين ومضى الى رحمة الله تعالى ليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة
واتهموا بسمه زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية لعنه الله قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن
لها ان يزوجها من يزيد ووصل اليها مائة الف درهم فسقته السم وبقي عليه السلم اربعين يوما مريضا وتولى اخوه الحسين عليه السلم
تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بالبقيع واما اولاد الحسن عليه السلم فهم ستة عشر ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه
ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن
الحسن واخواه عبد الله والقاسم ابنا الحسن عليه السلم قتلا مع الحسين عليه السلم بكربلا امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن
امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة واخته فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي
وابو بكر قتل مع الحسين عليه السلم وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات اولاد شتى وكان زيد بن الحسن عليه السلم





يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وكان جليل القدر [illegible] وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع
الامامة ولا ادعى له مدع من الشيعة واما الحسن بن الحسن وكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلم
وروي انه خطب الى عمه الحسين عليه السلم احدى ابنتيه فقال له الحسين يا بني اختر احبهما اليك فاستحيى الحسن فقال
الحسين عليه السلم فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله و
عبد الله بن الحسن عقد له الحسين عليه السلم ابنته فقتل قبل ان يبني بها [illegible]
واما الحسين عليه السلم فولد بالمدينة يوم الثلاثا وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه
سنة اربع من الهجرة وقيل لليلة اخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن عليهما السلم
الا الحمل والحمل ستة اشهر وعاش عليه السلم سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر وكان مع رسول الله صلى الله عليه
واله سبع سنين ومع امير المؤمنين عليه السلم سبعا وثلاثين سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلم سبعا واربعين سنة
وكانت مدة خلافته عشر سنين واشهرا وقتل صلوات الله عليه يوم عاشورا يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقيل
يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة واما كيفية مقتله فنذكره ان شاء الله تعالى [illegible] في مصايب المعصومين
واما اولاده عليهم السلم فهم ستة علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار و
علي الاصغر امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين وامه قضاعية ومات في حياة ابيه
ولا عقب له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا وهو في حجره وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي
وفاطمة بنت الحسين عليه السلم وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله واعلم انه قد وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله
عليهم في علي المقتول في واقعة الطفوف هل هو علي الاصغر او علي الاكبر فذهب شيخنا الشهيد ره في الدروس وابن ادريس
في سرائره والكفعمي في مصباحه الى ان المقتول مع ابيه هو علي الاكبر الذي امه ليلى بنت ابي مرة وهو اول قتيل في الوقعة
وولد في امارة عثمان وذهب جماعة ومنهم صاحب اعلام الورى الى ان المقتول هو علي الاصغر وهو ابن الثقفية وان علي
الاكبر هو زين العابدين عليه السلم امه شهربانو بنت كسرى فقال محمد بن ادريس والاولى الرجوع الى اهل هذه الصناعة
النسابين واهل السير والتواريخ مثل الزبير بن بكار وابو الفرج الاصفهاني والبلاذري [illegible] والعمري وابن قتيبة
والطبري وابن الاثير والدينوري وصاحب كتاب الانوار وهؤلاء كلهم اتفقوا على ان المقتول المدفون مع ابيه
هو علي الاكبر الذي امه الثقفية ولا فائدة تبنى على هذا الخلاف سوى الاطلاع على احوالهم عليهم السلم واما الامام
علي بن الحسين عليه السلم فهو سيد الورى واما سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلم فيكنى بابي محمد ولقبه [illegible]

براهين امامته ولم يبق الا طائفة يسيرة تسمى الفطحية وذلك لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم الى ذلك
رجل اسمه عبد الله بن افطح واما محمد بن جعفر وكان يرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا وكان يصوم
يوما ويفطر يوما ويذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المأمون سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لعسكر له عيسى الجلودي
فهزم اصحابه واخذه وانفذه الى المأمون فوصله واكرمه وكان مقيما معه بخراسان واما اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا
مجتهدا وكان يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر واما علي بن جعفر فكان من الورع بمكان لا يدانى فيه وكذلك من الفضل
وترك اخاه موسى بن جعفر وقال بامامته وامامة الرضا والجواد عليهم السلام وكان اذا راى الجواد مع الصبيان يقوم
اليه من المسجد من بين جماعة الشيعة وينكب على اقدامه ويمسح شيبه على قدميه ويقول اسعدني الله بهذا الصبي هلا
للامامة لا وجماعة من الشيعة كانوا يقولون انت امام فادع الامامة وكان لا يقبل منهم قولا وروى ان الجواد عليه السلام
اذا اراد ان يفصد لاخذ الدم يقول علي بن جعفر للفصاد افصدني حتى اذوق حرارة الحديد قبل الجواد عليه السلام واما من
كان ملازما لباب الصادق عليه السلام فهو المفضل بن عمر ومن هذا قال المفيد طاب ثراه في ارشاده ان المفضل من شيوخ
اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين واكثر اصحابنا من اهل الرجال ضعفوه
بارتفاع القول وبموافقة اخباره لاخبار الغلاة من كلام ابن طاووس وابن المفيد وجماعة من القدماء ان الائمة
عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة باسرار الاحاديث ولم يحدثوا بها غيرهم لعدم احتمال الغير لها فاذا حدث الخواص
بتلك الاحاديث وثق عليهم وطعنوا في رواتها ونسبوا الى ارتفاع القول والغلو والى انها احاديث اختلقوها
حيث انهم لم يشاركوهم في فهمها من الائمة عليهم السلام غيرهم كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر ونحوهما من الابواب فقد
قوم بما مدحه اخرون وكم من فرق بين المذهبين وقد حققنا المقام في كتاب كشف الاسرار في شرح الاستبصار وفقنا الله
الموفق للصواب واما الكاظم عليه السلام فقد ولد بالابواء وهو منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين
ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين
ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكنيته ابو الحسن وهو ابو الحسن الاول
وابو ابراهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح وكانت مدة امامته عليه السلام خمسا وثلاثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة
وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد
سنة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد عليه السلام بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه وسمه هرون في
رطب وقيل في طعام قدمه اليه وقد كان عليه السلام يعلم ان هرون يسمه في الرطبات وكذلك باقي الائمة عليهم السلام فانهم كانوا

اذا كان



اذا كان الحال على هذا فكيف جاز لهم تناول ذلك الطعام المسموم وهل هذا الا اعانة على النفس والقاء بالايدي الى التهلكة
قلت فقد روي عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الامام يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث بعث
اليه يحيى بن خالد البرمكي بالرطب والريحان المسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا انه يعلم قبل
ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم وهذا الحديث يكشف عن الشبهة
الواردة على كثير من احوال الائمة عليهم السلام التي كانت السبب في موتهم كما لا يخفى وكفن بكفن فيه حبرة استعملت بالفين
وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واما عدد اولاده عليه السلام فهم سبعة وثلاثون ولدا ذكورا واناثا الامام علي الرضا عليه السلام والعباس
والقاسم لامهات اولاد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات
اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية
وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما وكان موسى عليه السلام يحبه وكان محمد بن موسى
صالحا ورعا وهو واحمد مدفونان في شيراز والشيعة تتبرك بقبورهما ويكثرون زيارتهما وقد زرناهما كثيرا واما ابراهيم بن موسى فكان
شجاعا كريما واما والد مؤلف الكتاب عفى الله عنه فهو السيد عبد الله ونسبه هكذا نعمة الله بن السيد عبد الله بن
السيد محمد بن السيد حسين بن السيد احمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد مجد الدين بن السيد
نور الدين بن السيد سعد الدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن الامام الهمام موسى الكاظم عليه السلام
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع وقد احسن ابو نواس حيث قال في مدح الرضا عليه السلام مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة
عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال له الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد وقصته حين جعل المأمون ولي عهده وخطب بعض الخطباء
باسمه واعطى الشعراء الجوائز على مدحه فخرج ابو نواس فعابه الخليفة على ترك المدح للرضا فقال فيل لي انت اوحد الناس
طرا في المعاني وفي الكلام النبيه لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال
التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه وقد كان جدنا المرحوم ورد الى الجزائر فبقي بها والآن
ذريته كثيرة واولاده واحفاده كثرهم الله العلويين في مشارق الارض ومغاربها واما ابوابه عليه السلام فهو محمد بن الفضل
وهو مجهول الحال في كتب الرجال ولكن كونه من الابواب مما يدل على مدحه بل على توثيقه فيكون حديثه صحيحا وكثيرا ما اهل الرجال
يوثقون من لا يختلج الريب في حسن حاله وقد ذكرنا وجهه في شرح تهذيب الحديث واما الامام علي الرضا عليه السلام فقد ولد بالمدينة

قال نعم

سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها الطاهرة ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال لها تكتم وكانت من اشراف العجم وقد سمه المامون لعنه الله في رمان وعنب فقد غسله ابنه الجواد عليه السلام اتى اليه من المدينة بطي الارض وهو صبي فاخفته علوم الامامة وجهزه ثم تركه فلما دخل عليه المامون رآه كانه لم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه وله من الاولاد ثلاثة اولاد ولما من كان ببابه عمرو بن الفرات وقد ذكر اهل الرجال في حقه انه كان ببغداد ...

واما الامام ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقد ولد ايضا من ذلك لان وصفه بالقلولما تقدم فيكون دليلا على علوم تبنيه في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرين سنة وكانت مدة خلافته لابيه سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المامون وقبض عليه السلام في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها الخيزران وكانت نوبية ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام مات مسموما قد سمه المعتصم ووكيل بابه عمرو بن الفرات ايضا وله من الاولاد علي ابنه الامام عليه السلام وموسى ومن البنات حكيمة وخديجة وام كلثوم وقال انه خلف فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم

واما الامام ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فقد ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثني عشر ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب وقبض عليه السلام بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكانت مدة امامته ثلاثا وثلاثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة ولقبه النقي والعالم والفقيه والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكانت في ايام امامته عليه السلام بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربعة عشر سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد وسمه المعتز لعنه الله تعالى ولما بابه عثمان بن سعيد وهو ابنه الحسن ... وقد ... الاصحاب واثنوا عليه وله عليه السلام من الاولاد ابنه الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب ومن البنات عالية

واما الامام الحسن العسكري عليه السلام فقد كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والعالم والسراج والعسكري عليه السلام وكان هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم

ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه سمه المعتمد وقبض عليه السلام بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام

نور في بيان بعض احوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام والكلام يقع في امور الاول تحقيق الخلاف بين الشيعة ومخالفيهم في وجوده الآن ونقل بعض ما لا يليق على طريق مخالفينا اعلم وفقك الله تعالى ان اخبار الشيعة التي ينقلوها عن النبي والائمة عليهم السلام في المهدي الذي بشر به المسلمون في جميع الاعصار هو صاحبنا ابو القاسم محمد بن مولانا الامام الحسن العسكري عليهما السلام واما مخالفونا من جميع فرق الاسلام فقد اجمعوا على خروج المهدي عليه السلام وانما خالفوا في وقت ولادته وتعيين امه وابيه واما انكاره مطلقا فلا يمكنهم لتواتر الاخبار من طرقهم في هذا المعنى من ذلك ما رووه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وفي رواية كتاب المصابيح تسع سنين ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحاح الستة ايضا عن ابي اسحاق قال قال علي عليه السلام ونظر الى ابنه الحسين ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي كتاب كشف الغمة في مناقب المهدي مائة وعشر احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب تركنا نقلها طلبا للاختصار واما الاشارة الى ان كتبها فمنها من صحيح البخاري ثلاثة احاديث ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري احد عشر حديثا ومن كتاب الحافظ من مسند احمد بن حنبل سبعة احاديث ومن تفسير الثعلبي خمسة احاديث ومن غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث ومن كتاب الدارقطني في مسند فاطمة سيدة النساء عليها السلام ستة احاديث ومن كتاب الحافظ ايضا في مسند علي بن ابي طالب ثلاثة احاديث ومن كتاب المبتدأ للكسائي حديثان ومن كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة احاديث ومن كتاب الملاحم لاحمد بن جعفر المنادي اربعة وثلاثون حديثا ومن كتاب الحضرمي المعروف بالمطين ثلاثة احاديث ومن كتاب الرعاية لاهل الرواية ثلاثة احاديث ومنها خبر سطيح برواية الحميدي ايضا ومن كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النميري حديثان وهذه الاخبار على كثرتها قد تضمنت خلقه وخلقه وولادته واحواله على التفصيل والمخالفون قالوا انا لا ننكر المهدي وانه من اولاد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا ولكن وجوده وولادته في الزمان المستقبل عند خروج الدجال والدليل على هذا استبعاد طول عمره الشريف فان بنية الانسان على ما هو المشاهد باختلاف السن ويهدمها طول العمر والعناصر لا يمكن تركيبها ازيد من العمر المتعارف ولا يخفى ان هذا سؤال ركيك لا يحتاج الى الجواب لانه قد تواترت الاخبار بطول اعمار جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر عليه السلام على طول السنين واصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام فهؤلاء محفوظون عن

من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو يحدث فنظرت الى صفقته قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في
لحيته ولا في صفقته بياض قال ففطن الى نظري لحيته وصفقته فقال اما ترون ان هذا يصيبني اذا جعت واذا شبعت
رجعت الى سوادها فدعى بالطعام فاكل اكلا شابعا فاسودت صفقته شيئا فشيئا حتى رجعت الى سوادها قال ابو
الكتاب رضي الله عنه حدثني اوثق مشايخي في شيراز في مدرسة الامير محمد عن شيخنا العادل الثقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي
اعلى الله مقامه في دار المقامة انه دخل يوما مسجدا من مساجد الشام وكان مسجدا عتيقا مهجورا فراى رجلا جالسا في
ذلك المسجد فاخذ الشيخ في المطالعة في كتب الحديث ثم ان ذلك الرجل سال الشيخ عن احواله وعن نقل الحديث
فاخبره الشيخ ثم ان الشيخ ساله عن احواله وعن مشايخه فقال له ذلك الرجل انا معمر ابي الدنيا واخذت العلم عن علي بن ابي
طالب عليه السلام وعن الائمة الطاهرين عليهم السلام واخذت فنون العلم عن رواتها وسمعت الكتب عن مصنفيها فاستجازه الشيخ
في كتب الاحاديث الاصول وغيرها وفي كتب العربية والاصول فاجازه وقرا عليه الشيخ بعض الاخبار في ذلك المسجد وبقيا
للاجازة فيه ثم كان شيخنا الثقة قدس الله روحه يقول الحمد لله ان سندي الى المحمدين الثلاثة وغيرهم من اهل الكتب
قصير فاني اروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمر ابي الدنيا عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وكذا الى الصادق والكاظم
عليهما السلام الى الائمة وكذلك روايتي لكتب الاصول مثل الكافي والتهذيب عن المحمدين الثقة واجيز له ان يروي
عني بهذه الاجازة فهو يروي الكتب الاربعة عن مصنفيها بهذا الطريق ومن المعمرين ذات العماد قال الصدوق رحمه الله
اخبرنا محمد بن هرون الزنجاني فيما كتب الي قال حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال حدثنا عبد الله بن اسماء قال حدثنا جويرية
عن سفيان عن منصور عن ابي وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحارى
عدن في تلك الفلوات اذا هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها
من يساله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين
لم ير في الدنيا شيئا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوؤها
قد ملا المكان فلما راى ذلك اعجبه ففتح احد البابين فدخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط واذا هو بقصور كل
قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود رطب قد نضدت عليه اليواقيت
وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك ثم نظر الى الازقة
فاذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة التي وصف الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي

حكاية الذي دخل في جنة الدنيا





ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان
مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق الزعفران منثورا بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ
منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها ثم سار يقفو اثر ناقته حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره
وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معاوية بن
ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء ثم كتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معوية فخلا به وساله عما عاين فقص عليه
امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطي سليمان بن
داود مثل هذه المدينة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فدعاه فقال يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب
والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب
اما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل في
كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه واله وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معاوية حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى
وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمى احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس
في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك وحده ولم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب كان كلما سمع بذكر
الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على
صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي
فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا
وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون
تحت اشجارها فاني ارى في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا كيف نقدر على ما وصفت
لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدي
قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه
وخذوا جميع ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع
الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها
قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور
وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم به فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العما

فاقاموا في حجارتهم اليها عشر سنين ثم سار الملك يريدها وارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل
عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وما دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب ان رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث بما راى فلا يصدق
وسيدخلها اهل الدين في اخر الزمان فاذا جاز ان يكون في الارض جنة مغيبة عن الناس لا يهتدي الى مكانها احد
من الناس ولا يعلمونها ويعتقدون صحة كونها من طريق الاخبار فكيف لا يقبلون من طريق الاخبار كون القائم عليه السلام الان
في غيبته واذا جاز ان يعمر شداد بن عاد تسعمائة سنة فكيف لا يجوز ان يعمر القائم مثلها واكثر منها ومن المعمرين عبيد بن
شرية الجرهمي قال الصدوق طاب ثراه حدثنا ابو سعيد عبيد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي قال وجدت في كتاب
لاخي ابي الحسن بخطه يقول سمعت بعض اهل العلم ممن قرا الكتب وسمع الاخبار ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلاثمائة وخمسين سنة
فادرك النبي صلى الله عليه وآله فاسلم وحسن اسلامه وعمر بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وآله حتى قدم على معاوية في ايام تغلبه
وملكه فقال له معاوية اخبرني يا عبيد عما رايت وسمعت ومن ادركت وكيف رايت الدهر فقال اما الدهر فرايت ليلا يشبه
ليلا ونهارا يشبه نهارا ومولودا يولد وحيا يموت ولم ادرك اهل زمان الا وهم يذمون زمانهم وادركت من قد عاش
الف سنة فحدثني عمن كان قبله قد عاش الفي سنة فاما ما سمعت فانه حدثني ملك من ملوك حمير ان بعض ملوك التبابعة
ممن دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح كان اعطي الملك في عنفوان شبابه وكان حسن السيرة في اهل مملكته سخيا
فيهم مطاعا فملكهم سبعمائة وكان كثيرا ما يخرج في خاصته الى الصيد والنزهة فخرج يوما في بعض نزهه فاتى على حيتين احداهما
بيضاء كانها سبيكة فضة والاخرى سوداء كانها حممة وهما تقتتلان وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تاتي على نفسها
فامر الملك بالسوداء فقتلت وامر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهي بها الى عين من ماء نقي عليها شجرة فامر فصب عليها الماء
وسقيت حتى رجع اليها نفسها فافاقت فخلى سبيلها فانسابت الحية ومضت لسبيلها ومكث الملك يومه ذلك في صيده
ونزهته فلما امسى رجع الى منزله وجلس على سريره في موضع لا يصل اليه حاجب ولا احد فبينما هو كذلك اذ راى شابا
اخذ بعضادتي الباب وبه من الشباب والجمال شيء لا يوصف فسلم عليه فذعر منه الملك فقال له من انت ومن اذن لك
في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل الي فيه حاجب ولا غيره فقال له الفتى لا ترع ايها الملك اني لست بانسي ولكني
فتى من الجن اتيتك لاجازيك ببلائك الحسن الجميل عندي فقال الملك وما بلاؤك عندي قال انا الحية التي احييتني
في يومك هذا والاسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاما لنا تمرد علينا وقد قتل من اهل بيتي عدة كان اذا خلا بواحد
منا قتله فقتلت عدوي واحييتني فجئتك لاكافيك ببلائك عندي ونحن ايها الملك الجن لا الجن فقال له الملك





وما الفرق بين الجن والجن ثم انقطع الحديث من الاصل الذي كتب فلم يكن هناك بتمامه الامر الثاني في كيفية تولده عليه السلام
وما يتبعها من المقدمات روينا باسانيدنا الى الصدوق طاب ثراه قال حدثنا محمد بن علي بن محمد النوفلي قال حدثنا
ابو العباس البغدادي قال حدثنا احمد القمي قال حدثنا محمد الشيباني قال وردت كربلا سنة ست وثمانين ومائتين قال
وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اتيت المشهد الكاظم عليه السلام فرايت شيخا قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وهو
يقول لاخر معه عند القبر يا ابن اخي لقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحملها
الا سلمان ولقد اشرف عمك على استكمال المدة وليس يجد في اهل الولاية رجلا يفضي اليه بسره قلت يا نفس لا يزال العناء
والمشقة ينالان منك وقد قرع سمعي من الشيخ لفظة تدل على علم جسيم واثر عظيم فقلت ايها الشيخ ومن السيدان قال
النجمان المغيبان تحت الثرى بسر من راى فقلت اني اقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الامامة والوراثة
اني خاطب علمهما وطالب اثارهما وباذل من نفسي الايمان المؤكدة على حفظ اسرارهما قال ان كنت صادقا فيما تقول
فاحضر ما صحبك من الاثار عن نقلة اخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت انا بشر بن سليمان النخاس
من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من راى قلت فاكرم اخاك ببعض ما شاهدت
من اثارهما قال كان مولانا علي العسكري عليه السلام فقهني في امر الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك
موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فاحسنت الفرق بين الحلال والحرام فبينما انا ذات ليلة في منزلي بسر من راى وقد
مضى هوي من الليل اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فاذا انا بكافور الخادم رسول مولانا علي بن محمد عليهما السلام يدعوني
اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرايته يحدث ابنه ابا محمد عليه السلام واخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر انك من
ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف فانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق
بها شاو الشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا ملصقا بخط رومي ولغة رومية
وطبع عليه بخاتمه واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات
ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرز الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء
قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك
الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها
او يشغل نظره بتامل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم انها تقول واهتك ستراه [?] فيقول
بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان على مثل سرير ملكه

قال

بالروية قالت سر المسيح ووصيه قال الحسن زوجت المسيح ووصيه قالت من ابنك ابي محمد قال الفضل تعرفينه قلت

وهل خلوت ليلة من زيارته اياي في هذه الليلة التي احسنت فيها على بنت سيدة النساء وامرها فقال ابو الحسن عليه السلام يا

كافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت عليه قال لها ها هيه فاعتنقتها طويلا وسالت بها كثيرا فقال لها يا بنت

رسول الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرايض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القائم عليه السلام وبالاسانيد المتكررة

عن حكيمة قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من

شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس

قلت له والله جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي

وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة قالت

فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت فخجلت واستحيت فلما

ان فرغت من صلاة العشاء الاخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت

من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت

نامت قالت حكيمة فخرجت اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلني الشكوك

فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس لا تعجلي يا عمة فان الامر قد قرب قالت فقرات الم السجدة ويس فبينما انا كذلك

اذا انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها هل تحسين شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك

اجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا

انا به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته عليه السلام الي فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد عليه السلام هلمي

الي ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه في صدره ثم دلى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه

ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صلى على امير المؤمنين

وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم قال ابو محمد عليه السلام يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتيني به فذهبت به

فسلم ورددته ووضعته عليه السلام في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فاتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت لاسلم على

ابي محمد عليه السلام وكشفت الستر لاتفقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه

الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي

عليه السلام وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال



اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى امير المؤمنين وعلى الائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على

ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة و

نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال موسى فسألت

الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وفي حديث اخر رواه محمد بن عبد الله الطهوري عن حكيمة وساق الحديث الى ان

قال ابو محمد عليه السلام اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد

الى وقت ولادتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام قالت حكيمة فعدت الى نرجس واخبرتها

بما قال وسالتها عن حالها فقالت يا مولاتي ما ارى بي شيئا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى طلوع الفجر حتى اذا

طلع الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح بي ابو محمد عليه السلام وقال اقرئي عليها انا انزلناه في

ليلة القدر فاقبلت اقرا عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرا عليها كما امرني فاجابني

الجنين من بطنها يقرا كما اقرا وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد عليه السلام لا تعجبي من امر الله ان

الله عز وجل ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب

بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد عليه السلام وانا صارخة فقال لي ارجعي يا عمة فانك ستجديها في مكانها قالت فرجعت

فلم البث ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها واذا انا بها وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا انا بالصبي عليه السلام

ساجدا لوجهه جاثيا على ركبتيه رافع سبابته نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان جدي رسول الله وان

ابي امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ نفسه فقال اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت وطأتي واملأ الارض بي

عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد عليه السلام فقال يا عمة تناوليه وهاتيه فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على

يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلام مني والطير ترفرف على راسه وناوله لسانه فشرب منه ثم قال امضي به الى امه لترضعه

ورديه الي قالت فتناولته امه فارضعته فرددته الى ابي محمد عليه السلام والطير ترفرف على راسه فصاح بطير منها فقال له

احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت ابا

محمد عليه السلام يقول استودعك الله الذي اودعته ام موسى فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك

وسيعاد اليك كما رد موسى الى ام موسى وذلك قوله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها قالت حكيمة فقلت ما هذا

الطير قال هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد اربعين

يوما رد الغلام ووجه الي ابن اخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا

ابن سعيد فتبسم عليه السلم ثم قال انا ولد الانبيآء والاوصيآء اذا كانوا ائمة ينشاؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم والصبي منا
اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرا القران ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع
تطيعه الملائكة وتنزل عليه بالسلام صباحا ومسآء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي في كل اربعين يوما الى ان رايته رجلا
قبل مضي ابي محمد عليه السلم بايام قلايل فلم اعرفه فقلت لابن اخي من هذا الذي تامرني ان اجلس بين يديه فقال لي ابن نرجس
وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى ابو محمد عليه السلم بعد ذلك بايام قلايل
فافترق الناس كما ترى ووالله اني لاراه صباحا ومسآء وانه لينبئني عما تسالوني عنه فاخبركم ووالله اني لاريد ان اساله
عن الشي فيبداني به وانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه من ساعته من غير مسالة وقد اخبرني البارحة بمجيئك الي
وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرتني حكيمة باشيآء لم يطلع عليها احدا الا الله عز وجل فعلمت
ان ذلك صدق وعدل من الله عز وجل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه وعن ابي جعفر العمري قال لما ولد السيد عليه السلم
قال ابو محمد عليه السلم ابعثوا الى ابي عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال له اشتر عشرة الاف رطل خبز وعشرة الاف رطل لحم
وفرقه احسبه قال على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة وكان مولده عليه السلم ليلة النصف من شعبان سنة
خمسين ومايتين وتاريخ ولادته بحساب الجمل نور وكان وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان اوصى الى ابنه محمد بن عثمان
واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري
الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه وقال وكيله العمري
ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه ولو اوردنا ذكر اسمآء الرجال الذين راوه والذين
خرجت عليهم التوقيعات اليهم وما انبأ عليه الشيعة من غوامض العلوم ومغيبات الاسرار لاحتجنا الى تاليف كتاب
او لكن شيخنا الصدوق طاب ثراه قد ذكر بعض هذا في كتاب كمال الدين وتمام النعمة وجا الله العجب العجيب كيف تكذبونا [illegible]
في هذه الدعوى مع اننا الوف وصدقونا بالاخبار المروية عن طرقهم ونقل الاخبار السالفة وصدقوا ابا هريرة في رواية
انس عن الحديث تفرد بروايتها عن النبي صلى الله عليه واله وجعلوها مستندا لامور دينهم واصولهم وفروعهم وهب انا كفار
بزعمهم لكن الكفار اذا اجتمع منهم الاعداد الكثيرة واخبروا بخبر لكنا سمعنا اخباره عن الصادقين لكنا ما طعنا اسابقا لم
تقدح فاذا اخبرنا طوايف من الناس يقتدي علينا علما مستندا الى التواتر ان هذا الخلق الكثير لا يجتمعون على امثال هذا
الخبر الا ان يكونوا صادقين فيه وذلك انك قد عرفت ان الاسلام كلها قد بشرت بالمهدي لكن الشيعة تقول ان المهدي
هو ابن الحسن العسكري عليه السلم لان العلامات المنزلة على النبي صلى الله عليه واله وعن اهل بيته من كيفية الخلق والخلق وغيرها



قد وجدت فيه فيكون هو الامام والمخالفون يقولون نحن لا ننكر المهدي من ولد فاطمة وانه امام سيظهر بالسيف لكن نقول انه
الى الان لم يولد وسيولد عند خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلم من السمآء والجواب عن هذه الشبهة من وجوه
اولها انه اذا وجدنا العلامات المشار اليها في ابن الحسن ولم نقطع عليه بانه المهدي لم نجد الدليل بوجود المدلول فكم
تلك العلامة علامة هذا خلف وثانيها ان قولكم يحتمل ان يتولد بعد هذا من يجمع تلك الصفات احتمال مرجوح وانتفائه
نحن راجح لحصوله بالفعل والاحتمال المرجوح لا يجوز لنا اهمال العمل بالدليل الراجح لاجله لانا لو جوزنا ذلك لامتنع العمل
باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال يجده فيما عارضه متطرق اليه مع انه لم يمنع من العمل به وثالثها
ان الله سبحانه لما انزل في التورية على موسى عليه السلم انه يبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته ووصفه
وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة لم يجد قوم موسى ينكرون بصفاته ويعلمون انه يبعث وكانوا يتهددون
المشركين به ويقولون يظهر نبي نعته كذا وكذا نستعين به على قتالكم فلما بعث ووجدوا العلامات كلها كما اخبروا به كفروا
وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره ولكنه سياتي في اخر الزمان فلما جنحوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالعلامات التي
انزلت الايات العزيزة ناعية عليهم هذا الجنوح مثبتة لهم اوصاف الكفار المعاندين ولكن يلزم على قول المخالفين ان يكون
اليهود معذورين بالاخذ بذلك الاحتمال وبالجملة فهذه الشبهة ضعيفة جدا والاجوبة عنها كثيرة والامر الثالث في بعض
التوقيعات التي وردت عن مولانا صاحب الزمان عليه السلم الى بعض علمائنا قال شيخنا الطبرسي ورد من الناحية المقدسة
حرسها الله تعالى ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
ذكر موصله انه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
ادام الله اعزازه من مستودع العهد الماخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام الله عليك ايها
الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا
ونبينا محمد واله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن
لنا بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف
ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله
نحن وان كنا ثاوين بمكاننا الناي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين
في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي
اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد الماخوذ منهم ورآء ظهورهم كانهم لا يعلمون

حملت ام ابراهيم عليه السلم بعث القوابل اليها فلم يعرض شيئا من الحمل فلما ولدته ذهبت به امه الى غار ثم ارضعته وجعلت على
الباب صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها ويشرب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره
في الجمعة فجعل يكبر في الغار ويشب حتى قام بامر الله تعالى ذكره وقد غاب بغيبة اخرى سار فيها بالبلاد واما غيبة يوسف
عليه السلم فانها كانت عشرين سنة وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسيرة تسعة ايام فاختلفت الاحوال عليه
في غيبته حتى انه روي عن الصادق عليه السلم انه قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف اين منزلك
قال بموضع كذا وكذا فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل جسيم
وسيم فقل له رايت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى
الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا على الابل ثم نادى يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال
له الرجل انت يعقوب قال نعم فابلغه ما قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق فقال يا اعرابي الك حاجة الى الله
عز وجل فقال نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم ليس يولد لي منها فاحب ان تدعو الله عز وجل ان يرزقني ولدا قال فتوضا
يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله سبحانه عز وجل فرزق اربعة ابطن او قال ستة ابطن في كل بطن اثنان وكان يعقوب عليه السلم
يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته والدليل عليه انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم
يا بني ما لكم تبكون وتدعون بالويل وما لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه عليه على وجهه فخر مغشيا عليه فلما
افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا
ان القميص انكشف من اسفله ارايتم ما كان في منكبيه وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه
وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم واقبل
يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي
فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني وادثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت انس به وحشتي واصل
وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني
ما اصابك وقال الصادق عليه السلم ان يعقوب قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة
قال فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الارواح قال لا فعند ذلك قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب زماننا عليه السلم حال يعقوب في معرفته بيوسف وغيبته وحال الجاهلين به عليه

بغيبته



بغيبته والمعاندين في امره حال اخوة يوسف الذين بلغ من جهلهم بامر يوسف وغيبته قالوا لابيهم يعقوب عليه السلم تالله انك لفي
ضلالك القديم واما غيبة موسى عليه السلم فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل
بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الحق
من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ونعتهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم
منتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره واشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة
والخشب وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر فراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج
بهم الى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلم
وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما
راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك فلما راى الشيعة ذلك علموا
انه صاحبهم فانكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة
مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى
عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم
ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها
ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله
اليه قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبيناهم كذلك اذ
طلع موسى عليه السلم راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم فقال له الفقيه
ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت قال بالرسالة
من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت وبين
فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة وقال الصادق عليه السلم في القائم عليه السلم سنة من موسى بن عمران وهو خفاء مولده وغيبته
عن قومه فقال له رجل وكم غاب موسى عن اهله وقومه فقال ثمان وعشرون سنة وقال الباقر عليه السلم في صاحب هذا الامر اربع
سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه واله فاما من موسى فخائف يترقب
واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فقالوا انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه واله فالسيف وفي رواية اخرى سنة
من يوسف انه يعرفه الناس ولا يعرفونه مثل يوسف بالنسبة الى اخوته لما وردوا عليه في مصر واما غيبة اوصياء موسى عليه السلم

الى زمان المسيح عليه السلم وذلك انه ورد في الروايات عن الطاهرين عليهم السلم ان يوشع بن نون وصي موسى قام بالامر بعد موته
صابرا من طواغيت زمانه على الجهد والطاقة حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي
قوم موسى عليه السلم بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلم في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون عليه السلم فغلبهم وقتل منهم مقتلة
عظيمة وهزم الباقين باذن الله واسر صفراء بنت شعيب فقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى عليه السلم
فاشكوا ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت
حجابه وخرجت على وصيه بعده اول فقد يقع مثل هذا في هذه الامة حذو النعل بالنعل فان وصي نبي هذه الامة ايضا
استقل بالامر بعد مضي الطواغيت الثلاثة فلما استقل خرجت عليه اخت صفراء وهي حميرا اخرجها المنافقان الى
اسرها على عليه السلم في حرب البصرة ولكنه لا فرق بين الامرأتين ان الاولى ندمت على ما فعلته والثانية لم تندم ثم ان الائمة قد
استتروا بعد يوشع الى زمان داود عليه السلم اربعمائة سنة وكانوا احد عشر فكان قوم كل واحد يختلفون اليه ويأخذون منه معالم
دينهم حتى انتهى الامر الى اخرهم فغاب عنهم ثم ظهر وبشرهم بداود عليه السلم واخبرهم ان داود عليه السلم هو الذي يأخذ الملك من جالوت
وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود عليه السلم كان له اربع اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان
داود من بينهم خامل الذكر وهو اصغرهم فخرجوا الى قتال جالوت مع طالوت وخلفوا داود يرعى الغنم فحضر القتال فلما اشتد
الحرب واصاب الناس جهد رجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما فخرج داود والغنم منقاد بعده فمر داود على
حجر فناداه يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي كانت تكون فيها حجارته التي كان
يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر وهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فادخلوه
على طالوت فقال يا فتى ما عندك من القوة قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه واخذ لحيته من الشاة
واخلصها من فيه وقد كان الله اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوى
عليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فرماه
فصك بين عينيه وقتله فقال الناس قتل داود جالوت فاجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله سبحانه عليه الزبور ولين
له الحديد واطاعه الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واقام في بني اسرائيل نبيا وهكذا يكون سبيل
القائم عليه السلم فان له سيفا مغمدا اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف
اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج فيقتلهم ثم ان داود عليه السلم اراد ان يستخلف سليمان لان الله
عز وجل اوحى اليه يأمره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا

اسباط



اسباط بني اسرائيل وقال لهم قد بلغني مقالتكم فأروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر من بعدي فقالوا رضينا
فقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان عليه السلم بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق
الباب وحرسته رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح فتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت عصى سليمان وقد اثمرت فسلموا
ذلك لداود فقال ان هذا خليفتي من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء الله
ثم ان امرأته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي
فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت قط ولا احسنه فدخل
السوق يومه ذلك فرجع ولم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من
الغد خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله تعالى فلما كان اليوم
الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه
فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه
فصره في ثوبه وحمد الله عز وجل واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امرأته بذلك وقالت له اني اريد ان تدعو
والدي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك
قال فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة
واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا بامر الله تعالى
فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة ويأخذون منه معالم دينهم ثم غيب الله تعالى آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي
بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله فاشتدت البلوى
على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى
من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هارون عزيرا وهم حينئذ صبية فمكثوا في يده
وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال عليه السلم اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل
ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه
وامر ان لا يطعم وكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يدي نبي من انبيائه فكان دانيال يصوم النهار ويفطر
بالليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين
لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلم وبقومه رأى بخت نصر في المنام كأن ملائكة السماء هبطت الى الارض افواجا

الظاهر من الحديث ومن قوله امام زمانه هو التغير والتبدل على ذلك الامام لانه لم يقل من مات ولم يعرف الامام فتحير في المراد من
الظاهر من الحديث ومن قوله امام زمانه هو التغير والتبدل على ذلك الامام لانه لم يقل من مات ولم يعرف الامام فتحير في المراد
الجبر ولعن الله سبحانه على تلك الجبرة وهذا شان علمائهم واهل مذهبهم وقد نقل لي ان الفاضل العدو انصاحب حاشية التقديم
كان يدرس في الاحاديث فلما وصل الى هذا الحديث قال التلامذة ما المراد من الامام هنا فقد قالت الشيعة هو المهدي
الا موالهم اي ربي يقولون فقالوا المراد سلطان العصر وهو الحاكم كما هو مذهبهم وسلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية
وهو الشاه اسمعيل عليه الرحمة والرضوان وهو شيعي والذو انحى وتلامذته كانوا من المخالفين فقال لهم اذن فقد وجب الله علينا
معرفة هذا السلطان الراضي والعمل باقواله وهو الفعل بامرنا بترك هذا النبي والدخول في دين الشيعة فيجب علينا متابعته
وهو قولهم انه غضب من كلامهم وهو ابها جرابه ابسنه الى المراد من الامام فقام من مجلس الدرس وطعنه انه لا يعود الى التدريس
الحديث فلم يزل علم الحكمة وبما حنه ومدارسته واعتقاد ما يعتقدونه فتاب من الكفر ودخل في الزندقة ولما اتى الشاه اسمعيل
اعلى الله مقامه الى شيراز وكان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم وامرهم بلعن المخالفين الثلاثة فاستعفوا عن اللعن لان
التقية لا تجوز عندهم في اللعن واضرابه فامر بقتلهم ثم هلك اي واعلم ان افاضلهم وهو تلميذ النبي الخضري صاحب الحاشية على
الحيات التجريد فقد بقى فارسل اليه وامره بلعن الثلاثة فلعنهم لعنا شديدا فسلم من القتل ولما خرج من عنده استقبله
اهل نحلته وقالوا له كيف لعنت من ديننا ولعنت اشتك الثلاثة فاجابهم بالفارسية يعني ازبراي دو وصه عربيكون برهند
مرد فاضلي هيچ من كشته شود يعني لا طلخاط هو لا الاعراب الثلاثة مكشوف الدبر اقتل اثامع انا طيب من الفضل
ولكن الله هذا حالهم لانهم يلعنون ائمتهم اذا اعطوا درهما او لطمة كما شاهدناهم في النجف الاشرف والحلة وغيرهما
يناسب هذا المقام كلام ذكره علي بن طاوس في بعض كتبه وحاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائهم فانجر الكلام
بيننا الى ذكر المهدي عليه السلام وما يتعلق بالامامة من حيوته في هذه المدة الطويلة فشنع فاك الفاضل علي من يعتقد بوجوده
ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكره انكارا شديدا بليغا فقال السيد فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل وادعى
انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعاينوه وقضوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني آخر
قال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه كان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث آخر وادعى انه يمشي
على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا ايضا
امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهد الثلاثة الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من الاول
والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم رويتم ان ادريس
حي موجود في السماء منذ زمانه الى الان وتدعون ان الخضر كذلك في الارض حي موجود من زمنه الى الان ورويتم ان عيسى عليه السلام



تنبيه في انه لا يجوز التقية في اللعن عند المخالفين [illegible]



حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي ويقتدى به فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم
زيادة على المهدي عليه السلام فكيف لا يتعجبون منهم ويتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وآله اسوة
بواحد منهم وينكرون من جملة آياته صلى الله عليه وآله ان يعمر واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو المتعارف من
الاعمار في هذا الزمان والله الهادي والحيوان بعض ... الاصنا فيهم تدا عمر في وجوده في ظاهر كلامه قال محي الدين الاعرابي
في كتاب الفتوحات المكية ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام يواطي
اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله
في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية
ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد
لما يرون من يحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم
يبايعه العارفون من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا
ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان
ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد
وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي
بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى وهو كلام ابن عربي بعينه لاحظ من حسن الاعتقاد والرد على اهل
الرأي والقياس كابي حنيفة واضرابه ولكن الظاهر انه كلام خالص عن التعصب فانه كان يصاحبهم واما شبه المخالفين التي وردوها
في هذا المقام فهي انواع الاول قولهم ما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادة
وآبائه عليهم السلام وان لم يظهروا للتقية الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يخفى احد نفي
وجودهم وهذه مسئلة ربما سال عنها الشيعة ايضا لكن سؤالهم على وجه الاستفهام والاستعلام وسؤال المخالفين عنها
على وجه النفي والانكار والجواب عن هذه المسئلة فوجوه الاول ما ذكره سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه حيث قال ان
النقل اذا دل على وجود الامامة وان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يجوز منهم القبيح والحسن يجوز عليهم الطاعة والمعصية
لا يخلو من امام لان خلوهم من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما
من الخطاء مامونا منه كل قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن يدعي الامامية امامته ويعري
منها كل من يدعي له الامامة لانا اذا علمنا ان الامام دون غيره ورايناه غايبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته وتعين

شبهة المخالفين في القائم عليه السلام

الشبهة الاولى [illegible]

وقوف الامامية فيه علية الأسباب المقتضية ذلك ومصلحة استدعته ضرورة حاجته عليه وان لم نعلم وجهه على التفصيل
لان ذلك مما لا يلزم علمه ويجري الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن
التي ظاهرها الجبر والتشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا
على الجملة ان لهذه الآيات وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق ادلة العقول وان فاتنا العلم بذلك مفصلا فان
تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في ايلام الاطفال
وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فاذا عولنا
على حكمة القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا اطلبنا وهو حسن في جميع ذلك وان جهلنا تعيينه ولم يجب علينا
بيان ذلك الوجه وله مما هو في هذا ستنا الباب على محاقبتنا في سؤالهم وقطع التطويلات عنهم الا انا تبرعنا بايراد
الوجه في غيبته عليه السلم على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار
الذي يدل على هذا الوجه ما رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلم يقول ان لصاحب هذا الامر
غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته
قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا
بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر عليه السلم من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلم الى وقت
افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا
بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف الوجه الثاني ما ذكره سيدنا المرتضى ايضا وغيره انما غاب لخوفه على نفسه
ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فاما لو كان خوفه على الوصول الى الاذى على نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك لان الائمة
المتقدمين لانه عليهم لو قتلوا يكن من يخلفه ويقوم مقامه لان عليه تدور دعوى القيامة ودولته آخر الدول بخلاف آبائه الطاهرين
عليهم السلم فانهم لما ظهروا كانوا يعلمون انهم لو قتلوا كان عندهم من يقوم مقامهم مع ان خوف غيره عليهم اكثر وذلك لان الائمة
من آبائه عليهم السلم قد اسروا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وان دولته تغلب
على كل الدول فلما ظهوره هلاك دولة الطغاة فكانت السلاطين الظلمة يتوقفون عن حال آبائه عليهم السلم لعلمهم
انهم لا يخرجون بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه ومن هذا لما توفي مولانا الحسن العسكري عليه السلم
اضطرب السلطان واصحابه فطلبوا الولد وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه وكم [illegible] ووكلوا
بحفظ الجارية التي توهموا انها حبلى ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه و[illegible]



جعفر وادعى امه وصيته وثبت عند القضاة والسلطان على ذلك يطلبها ثم ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث
الى السلطان فقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره واسمعه وقال له يا احمق
ان السلطان جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه فان كنت عند شيعة
ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان وان لم تكن عندهم بتلك المنزلة لم تنلها بالسلطان وقد كان عليه السلم مع غيبته
عن الناس يظهر لخاصته مواليه وشيعته ويخرج من التوقيعات في فنون المسائل والاحكام جرى على هذا الحال ستين سنة
حتى اشتد الامر وكثر الطلب عليه والتفحص عن خواصه ومواليه فخاف على نفسه وعلى خواص شيعته وذلك في دولة الخليفة المعتضد
فغاب هذه الغيبة الكبرى الى الآن نرجو من الله ان يوفقنا لتقبيل عتبته روي عن رشيق الحاجب قال بعث الينا المعتضد
وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر وقال الحقوا بسامرا واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رأيتم في داره فائتوني به فكبسنا الدار
فاذا سرداب فدخلناها وكان بحر فيها وفي اقصاه حصير وقد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي
فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي
اليه فخلصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب
البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله فما التفت الى شيء مما قلت وانصرفنا الى
المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم وحاصل هذا الجواب ان العلة في غيبته عليه السلم انما هي الخوف من القتل ويؤيده
ما رواه زرارة بالاحاديث المتكثرة عن الصادقين عليهما السلم انهما قالا للغلام غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه
الذبح الوجه الثالث انه لو كان ظاهرا لم يسعه الا موافقة الطواغيت بسبب التقية التي سلكها آباؤه عليهم السلم [illegible]
الذي يأمره الله تعالى بالقيام فيه ولما كان هو الحجة البالغة والقائم بالسيف ليطهر الارض من الارجاس اقتضت الحكمة
البالغة ان لا يكون لاحد عليه سبيل ولا بيعة روي عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلم لما سئلوا عن العلة في الغيبة فقالوا العلة
فيها لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج بالسيف وذلك ان كل واحد من آبائه الطاهرين عليهم السلم قد وقع في عنقه بيعة الطواغيت
[illegible] زمانه حتى انه كان من جملة اعتذار علي عليه السلم عن القعود عن الخلافة انه قد اضطر الى البيعة مع انه كان اولى
كل واحد منهم ولما وقعت البيعة في عنقه لم يمكنه نقضها الا نقاء على نفسه لان نقض البيعة عندهم ارتداد الوجه الرابع انه لما استفاض
في اخبار العامة والخاصة انه يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فكون [illegible] غيبة
الانبياء عليهم السلم يدل عليه ما رواه حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت له
ولم ذلك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء عليهم السلم في غيباتهم وانه لا بد له من استيفاء مدد

فتحرك فوقفنا فقال الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رمحه في الارض ووقف شابان عن يسار الطريق وبقي صاحب
المرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلم فقال له صاحب المرجية انت غدا تروح الى اهلك
فقلت نعم فقال تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يتحرزون من النجاسة وانا قد خرجت
من الماء وقميصي مبلول ثم اني مع ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه وجعل يلمس جانبي من كتفي الى ان اصابت يده التوثة
فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ افلحت يا اسمعيل فعجبت من معرفته باسمي فقلت افلحنا
وافلحتم ان شاء الله فقال لي هذا هو الامام قال فتقدمت اليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي معه محتضنه فقال
ارجع فقلت لا افارقك ابدا فقال المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحيي يقول
لك الامام مرتين ارجع وكفا المرجية بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا
بد ان يطلبك ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك
الى علي بن عوض فانني اوصيه يعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم حتى بعدوا وحصل عندي
اسف لمفارقته فقعدت على الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا اوجعك
شيء قلت لا قالوا اخاصمك احد قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن اسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم
فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت بل هو الامام عليه السلم فقالوا الامام هو الشيخ او صاحب المرجية فقالوا اريته
المرض الذي فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض اثرا فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت
رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علي ومزقوا قميصي فادخلني القوام الخزانة ومنعوا الناس عني ولما رجع الى بغداد
حتى مضى الذي بعد الخليفة واحضر الاطباء فلما رأوها قد زالت بالكلية وقد كانوا رأوها سابقا صاح طبيب منهم
هذا والله عمل المسيح واقول ان هذه الكرامات قد وقعت منه عليه السلم كثيرا على ان من جملة ما نقل عنه عليه السلم بالنسبة الى العلماء
المجتهدين ما كان يذهب اليه شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين قدس الله ذكره من انه ربما تشرفوا على في طبقته
وهو ان المسائل الخلافية بين الاصحاب التي لم يقم الدليل القاطع على احدهما يحتمل احتمالا راجحا عنده ان يكون ذلك
القول قول الامام عليه السلم اوقع الخلاف في المسألة حتى لا يجمع علماء الشيعة على الخطاء وحتى يتحرى الاصحاب على موافقة
ذلك القول لان المسألة اذا كانت اجماعية يتقاعد المجتهدون والاصحاب عن القول بخلافها وان اداهم الدليل اليه
كما سمعته من بعض المجتهدين من زمان الحديث الصحيح اذا وجدوه يعلم به وقابلهم الاصحاب بجميعهم اوتوا وبلوا هذا مذهب
جماعتهم وكانوا ... وغيرها ما اشتمل على ترك عليهم حديثا مشهورا بين الاصحاب فيقضى

١٢٧

مذكور المراد لانها بها في الفتوى لكن الظاهر من سياق تلك الاخبار ان المراد بالاشتهار في امثال تلك
الاحاديث انما ورد في هذا الحديث المنقول عن المعصوم عليه السلم فالمراد الامر بالاخذ بالحديث الذي
اشتهر نقله بين الاصحاب ترجيحا على الذي لم يشتهر وكذا جعلوا ما نقلناه عمن كان يذهب الى القول الذي لم يعلم
قائله ولا نسبه فتامل ايضا ان في انتظار خروجه عليه السلم كل يوم وكل ساعة اجر جزيل وثواب جليل روى ما رواه العلا
بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من مات منكم على هذا الامر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلم
وروى عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر فقال
يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله عز وجل لا يجعل الله له مخرجا رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله
عبدا احيا امرنا قال قلت فان مت قبل ان ادرك القائم قال القائل منكم ان ادركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه
بسيفه لا بل كالشهيد معه وقال الصادق عليه السلم اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها
الا كان افضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرا واحدا فابشروا وكان عليه السلم اذا ذكر اصحاب القائم عليه السلم
وتمنى لقاءهم يقول الله عليكم هو العمر لانتظار وينالون به ثواب الشهادة ولا يتمنوا على وقت مع انهم لو
بقوا الى وقت خروجه لم يبادر منهم الا القليل كما وقع مع الحسين عليه السلم وشيعة ابيه فانهم كانوا يتمنوا ما قدم عليهم من
الى القتل واليوم كفوا عن قتاله وصار مثله وهو الحال في صاحب الزمان عليه السلم وذلك الحال بعينه يكون
ثواب الانتظار لهم افضل من ثواب حضورهم معه ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله
وذلك انهم بهذه النية يبلغوا درجات الشهداء وان ادركوه لربما لم يدركوها بل ربما لم يدركوا فضيلتها مع ان قد ورد
في الاخبار عن الصادق عليه السلم ان الشيعة لم تزل تربا بالاماني الامانيات من حال خروجه هذا اليوم هذا
العلم ليسهل الخطب على الشيعة من ظلم الظالمين لهم ودخولهم في باب التقية من كل وجه فلهذا نرى جماعة من اهل
الخلاف يفضلون اليهود والنصارى علينا واذا ساوونا معهم يأخذون العشور منا ويتركون الكفار من عرابي فنقول
لهم ما جاء هذا امر عظيم لا يبطل الا باحد الفرج بخروجه عليه السلم ولا يخفى ان هذا انما يتم على تقدير وجوده واستتاره
اما لو كان ميتا او لم يوجد اصلا فلا انتظار اصلا والذي يقرب هذه المقالة ان ثواب انتظار الفرج خير لهم من
ثواب الحضور ما ورد في الروايات عن الصادق عليه السلم من ان اناسا من الشيعة كانوا يحضرون على القيام فاتى
وكانوا يقولون ان لك شيعة في العراق لو حملتهم على اطراف الاسنة لمشوا عليها فقال لهم هذا الكلام وهم
يمشون ... فقال لو كان للناس الشيعة من يوافق في القلب واللسان على الخروج معك

عدة من الاصنام يخرج القائم منها فقال الراوي فعددتها فوجدتها سبعة عشر ثلاثة ومرة اخرى ايضا اقرأ عليهم
قيام الخروج وفاة الشيعة [illegible] لا يبعث الجلوس [illegible] بما روي عن [illegible] هذه النار [illegible]
[illegible] ان شان القائم فاخرجوا [illegible] منهم [illegible] الدهر في هذه النار [illegible] من دخل منكم
هذه النار فقد دخل على معاونة القائم والجهاد معه وثانيها ما قاله شيخنا الطبرسي في بعض كتبه من ان الغرض من جهة
غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة [illegible] ان يكون [illegible] عنهم [illegible] فهو ان الحجة
هنا [illegible] من مصالح العباد لازمة لله تعالى وجميع الحجة لازمة للبشر لانا اذا [illegible] غيبته [illegible] كما
يفوتهم من المصلحة عقيب فعل [illegible] السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون بالملامة عليه
واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى لا حجة
فيه على العباد ولا لوم يلزمهم وثالثها ما قاله المرتضى طاب ثراه من ان شيعته واوليائه اذا جوزوا ان يكون الامام بحيث
يراهم ويعرفهم كان ذلك اردع لهم عن فعل المعاصي [illegible] اذا كان ظاهرا وهو في ناحية اخرى وان اطلع عليه اطلاعا عليا
لان العادة جرت بقوة [illegible] الاطلاع الحسي وشدة تأثيره [illegible] اطلاع الله على العباد موجود في ساير احوالهم وكذلك اطلاع
عليهم كما ورد في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان المراد بالمؤمنين الائمة عليهم السلام [illegible]
من المؤمنين لا يعلم بعمل من غاب عن حسه فذلك الاطلاع [illegible] وكذلك الملائكة الذين يكتبون اعمال الناس وهم [illegible] رقيب عتيد
اذا كتبوا اعمال اليوم وارادوا [illegible] العروج الى عالم الملكوت ياتون [illegible] بصحايف الاعمال الى امام العصر فيعرضونها
عليه ويطلع على تلك الاعمال ثم يعرجون بها ثم انه عليه السلام يصلح من اعمال شيعته ما يكون قابلا للاصلاح اما بالاستغفار
لهم او بالشفاعة لهم عند ربهم وما لا يقبل [illegible] ثم كانوا عليهم السلام يطلبون من شيعتهم ان يعملوا اعمالا قابلة للاصلاح
وذلك كالكتاب المعروض عليه فان منه ما يكون قابلا للمقابلة والتصحيح ومنه ما يكثر غلطه حتى يبطل عن الانتفاع به
خامسها ما ورد في كتابه رواها شيخنا محمد بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري [illegible] وكيل الناحية ان يوصل لي
كتابا قد سالت فيه عن مسايل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله
من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل
ابن نوح [illegible] سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام [illegible] واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس
اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم
ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى

الشبهة



الشبهة الرابعة قالوا انه قد وقع الاجماع على انه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم تروون ان القائم عليه السلام
اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين وامر بهدم المساجد
والمشاهد وانه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في اخباركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا
لاحكامها فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم والجواب عنها ما قاله صاحب اعلام الورى من انا لم نعرف
ما تضمنه السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين [illegible] هدم المساجد
والمشاهد [illegible] على غير تقوى الله تعالى ودل على خلاف امر الله سبحانه فهذا مشروع قد فعله النبي
صلى الله عليه وآله واما ما روي من انه يحكم بحكم آل داود لا يسأل عن بينة فهذا ايضا غير مقطوع به وان صح فيحمل على انه يحكم بعلمه فيما
يعلم واذا علم الامام عليه السلام او الحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل البينة وليس في هذا نسخ الشريعة على ان هذا الذي
ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة لو صح لم يكن ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ثم
لم يكن مصاحبا فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا في الحكم ولهذا اتفقنا على ان الله
سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه ان ذلك لا يكون نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب
واذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد اعلمنا بان القائم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن اذا صرنا
الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليلان [illegible]
واهية رأينا الاعراض عن نقلها هو الاولى لظهورها وههنا نورد [illegible] هل يجوز التسمية [illegible] باسمه ام لا
قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسألة فذهب شيخنا المفيد والشيخ الطبرسي قدس الله روحهما وجماعة
من المتاخرين الى تحريم تسميته عليه السلام باسمه وذهب جماعة منهم صاحب كشف الغمة والمحقق خاجه نصير الدين الطوسي ومن المتأخرين
شيخنا البهائي الى الجواز واعلم ان منشأ هذا الاختلاف من اختلاف الاخبار اما الذي يدل على القول الاول فاخبار منها
ما روي عن محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي
فعليه لعنة الله ومنها ما رواه الصدوق طاب ثراه في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر رجل لا يسميه
باسمه الا كافر ومنها [illegible] والله اعلم من كان شبيها [illegible] لقول البحري
[illegible] ومنها ما رواه الريان بن الصلت قال سئل الرضا عليه السلام عن القائم فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه ومنها
ما روي عن الباقر عليه السلام قال سأل عمر امير المؤمنين عليه السلام عن القائم فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه
قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله في علمه

لا اعرفه ولم اكن رايته من قبل ورايت الوزير يكثر اكرامه ويقرب مجلسه ويصغي اليه ويتبع قوله دون الحاضرين فتجاذبنا
الحديث الى ان اوصلنا الى ذكر جهة اسبينا واردنا الانصراف فعرفنا بعض اصحاب الوزير ان الغيث ينزل وانه يمنع الخروج فاشار
الوزير بمبيتنا عنده فاجبنا فتجاذبنا فاضي الحديث حتى تحادثنا في الاديان والمذاهب حتى وصلنا الى دين الاسلام
وتفرقها المذاهب فيه فقال الوزير افضل طائفة مذهب الشيعة وما يمكن ان يكون اكثرهم في خطتنا هذه وهم الاقل
اهلها واحد منهم عالم ويحمد الله على طينتهم في اقاصي الارض فالتفت الشيخ الذي كان الوزير مقبلا عليه ومصغيا اليه
فقال ادام الله ايامك احدث بما عندي فيما تقدمتم فيه او اعرض عنه فصمت الوزير ثم قال قل ما عندك فقال كنت
مع والدي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ولها الرستاق الذي تعرفه التجار وعدة
ضياعها الف ومائتا ضيعة في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهم قوم نصارى وجميع الجزائر التي
كانت حولهم على دينهم ومسير بلادهم عشرين يوما وكل من في البوادي والاعراب وغيرهم نصارى وتتصل بالحبشة والنوبة وكلهم
نصارى وتتصل بالبربر وهم على دينهم فان حد هذا كان يملأ كل من في الارض وتم بعضها الى الافرنج والروم وغيرهم
ما بالشام والعراق والحجاز انا سرنا في البحر واوغلنا وتعدينا الجهات التي كنا نصل اليها ورغبنا في المكاسب ولم نزل على
ذلك حتى وصلنا على جزائر عظيمة كثيرة الاشجار مليحة الجدار فيها المدن المعمورة والرساتيق فاول مدينة وصلنا اليها
وارسى المركب بها وقد سالنا الناخذاه اي شيء هذه الجزيرة فقال والله ان هذه جزيرة لم اصلها ولم اعرفها وانا وانتم في معرفتها
سواء فلما ارسينا بها وصعد التجار الى مشرعة تلك الجزيرة وسالنا ما اسمها فقيل هي المباركة فسالنا عن سلطانهم وما
اسمه فقالوا اسمه الطاهر فقلنا واين سرير ملكه فقيل بالزاهرة وان بينكم وبينها مسيرة عشرة ليالي في البحر وخمسة وعشرين
ليلة في البر وهم قوم مسلمون فقلنا من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع فقالوا تحضرون عند نائب السلطان
فقلنا واين اعوانه فقالوا الاعوان لا في داره وكل من عليه حق يحضر عنده فيسلم اليه فتعجبنا من ذلك فقلنا الا تدلونا
عليه فقالوا بلى وجاء معنا من ادخلنا داره فرأينا رجلا صالحا عليه عباءة وتحته عباءة وهو مفترشها وبين يديه دواة
يكتب فيها من كتاب ينظر اليه فسلمنا عليه فرد علينا السلام وحيانا وقال من اين اقبلتم فقلنا من كذا وكذا فقال كلكم
مسلمون فقلنا لا بل فينا المسلم واليهودي والنصراني فقال يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ويناظر المسلم عن مذهبه فوزن
والدي عن خمسة نفر نصارى عنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهودا وقال للمسلمين هاتوا مذاهبكم
فشرعوا معه في مذاهبهم فقال لستم مسلمين وانما انتم خوارج واموالكم تحل للمسلم المؤمن وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله
وبالوصي والاوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فضاقت بهم الارض ولم يبق الا



اخذ اموالهم ثم قال لنا يا اهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم حيث اخذت منكم الجزية فلما عرفوا اولئك ان اموالهم معرضة
للنهب سالوا ان يحملهم الى سلطانه فاجاب سؤالهم وتلى ليهلك من هلك عن بينة فقلنا للربان وهو الدليل وقلنا
للنوخذاه هؤلاء قوم عاشرناهم وصاروا رفقة وما يجب ان نتخلف عنهم انما يجب ان نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم فقال
الربان ما اعلم هذا البحر اين المسير فيه فاستاجرنا ربانا ونوخذا وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوما بلياليها حتى كان
قبل طلوع الشمس قال الربان هذه والله اعلام الزاهرة ومنارها وجدرها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار فقدمنا
الى مدينة لم تر العيون احسن منها ولا اخف على جبل من صخر ابيض كانه لون الفضة وعليها سور الى ما يلي البحر والبر ونهار
منخرق في وسطها يشرب منها اهل الدور والاسواق وتاخذ منها الحمامات وفواضل الانهار ترمى على البحر ومدى الانهار
فرسخ ونصف او دونه وتحت ذلك الجبل بساتين المدينة واشجارها ومزارعها عند العيون وثمار تلك الاشجار لا يرى اطيب
منها ولا اعذب ويرعى الذئب والنعجة عيانا ولو قصد قاصد الى تخلية دابة في زرع غيره لما رعته ولا قطعت منه قطعة
ولقد شاهدنا السباع والهوام رابضة في جنب تلك المدينة وبنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم فلما قدمنا المدينة صعدنا
فرأينا مدينة عظيمة كثيرة الخلق وسيعة الربعة فيها الاسواق الكثيرة والمعاش العظيم ويرد اليها الخلق من البر والبحر واهلها
على احسن الوجوه قاعدة لا يكون على وجه الارض من الامم والاديان مثلهم وامانتهم حتى ان المتعيش بسوق المدينة يرد
اليه من يبتاع منه حاجة اما بالوزن او بالذرع فيبايعه عليها ثم يقول يا هذا زن لنفسك فهذه صورة مبايعتهم لا يسمع
منهم لغو المقال ولا النميمة ولا يغتاب بعضهم بعضا واذا نادى المؤذن للاذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان او انثى الا يسعى
الى الصلاة حتى اذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كل منهم الى بيته حتى يكون وقت صلاة اخرى فيكون الحال كما كانت
فلما دخلنا المدينة ولدينا امرنا بمن حضرنا عند السلطان فحضرنا داره ودخلنا الى بستان في وسطه قبة من قصب
والسلطان في تلك القبة وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري فوافينا القبة وقد اقام المؤذن الصلاة فلم يكن
اسرع من امتلاء البستان بالناس واقيمت الصلاة وصلى بهم جماعة فلا والله لم تنظر عيني اخشع لله منه ولا الين جانبا
لرعيته فصلى من صلى ماموما فلما قضيت الصلاة التفت وقال هؤلاء القادمون فقلنا نعم وكانت تحية الناس له ومخاطبتهم
يا ابن صاحب الامر فقال على خير مقدم ثم قال انتم تجار ام ضيفان فقلنا تجار فقال من منكم المسلم ومن منكم اهل الكتاب فعرفناه
ذلك فقال ان الاسلام تفرق شعبا فمن اي قبيل انتم وكان معنا شخص يعرف بالمقري اسمه روزبهان بن احمد الاهوازي يزعم
انه على مذهب الشافعي فقال له انا رجل شافعي فقال فمن على مذهبك من الجماعة قال كلنا الا هذا حسان بن غيث فانه رجل
مالكي فقال انت تقول بالاجماع قال نعم قال اذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعي تلوت ما انزل يوم المباهلة قال

ثم قال لها هو قال الله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين فقال لها بالله عليك من ابناء الرسول ومن نساءه ومن نفسه فامسكت ذبهان فقال بالله هل تعلمين انك
ان تخبرين الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء قال لا فقال والله لم تنزل هذه الاية الا فيهم ولا تخص
سواهم ثم قال لها بالله عليك هل تلوت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نعم قال
بالله عليك من عني بذلك فامسكت فقال والله ما عني بها الا اهلها ثم بسط لسانه وتحدث بحديث امضى من السهم و
اقطع من الحسام فقطع الشافعي ووافقه فعند ذلك فقال العفو العفو يا ابن صاحب الامر انسب لي نسبك فقال انا طاهر بن
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي انزل الله فيه
وكل شيء احصيناه في امام مبين هو والله الامام المبين ونحن الذين انزل الله فينا ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا
شافعي نحن ذرية الرسول نحن اولوا الامر فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم افاق وآمن به وقال الحمد لله الذي منحني الاسلام
والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين ثم امر لنا باقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية ايام ولم يبق في المدينة احد الا جاء
الينا وحادثنا فلما انقضت الايام الثمانية سأله اهل المدينة ان يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم في ذلك فكثرت لنا الاطعمة و
الفواكه وعملت لنا الولايم وبقينا في تلك المدينة سنة كاملة فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينة مسيرة شهرين ومن بعدها مدينة
اسمها الرابحة سلطانها القاسم بن صاحب الامر مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم وبعدها مدينة
اسمها الصافية سلطانها ابراهيم بن صاحب الامر وبعدها مدينة اخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الامر
مسيرة رستاقها وضياعها شهران وبعدها مدينة اخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الامر وهي اعظم دخلا
ومسيرة ملكها اربعة اشهر فيكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في اهل تلك الخطط والضياع غير المؤمن
القايل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سلاطينهم اولاد امامهم يحكمون
بالعدل وبه يأمرون وليس على وجه الارض مثلهم ولو جمع اهل الدنيا لكانوا اكثر عددا منهم على اختلاف الاديان والمذاهب
ولقد اقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الامر اليهم لانهم زعموا انها سنة وروده فلم يوفقنا الله للنظر اليه فاما ابن رزين
وحسان فانهما اقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن واهلها وذكرنا سالنا عنها فضيلة لها
عمارة صاحب الامر واستخبرنا فلما سمع صوت الذي يعظ ودخل حجرة لطيفة وقد مضى الليل قام باحضارنا واحضر
ايامكم اعادة ما سمعتم ولجواب على القائلكم وتذكر علينا فخرجنا من عنده ولم يعيد احد منا ما سمعه حرفا واحدا حتى هلك كثيرنا
او لحضنا موضعا واسمع لعبنا فجاءه قال انك شهر رمضان فنزل بين الحلال فهذا ما سمعته ورويته والحمد لله رب

العالمين



العالمين اقول قد وقع في بعض توقيعاته عليه السلام الى الشيخ المفيد ره انه في بلاد يقال له شمروخ وشمريخ ولعل هذا
اسم المكان الذي يحضر به عليه السلام نور في جلالات خروج عليه السلام اعلم ان من جملتها خروج السفياني فلا بأس بنقل بعض
احواله وعلامات خروجه لانها علامات ايضا لظهور المهدي عليه السلام روى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام باصحابه حتى اتى باب دار
بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام عبد الله
استأذني لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني
على الامر العظيم فقال استأذني لي عليه قالت اعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فقالت
امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم أهو هو
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله فقال اتشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى عليه السلام باصحابه
الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت
وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم أهو هو فلما كان في
اليوم الثالث صلى عليه السلام الفجر باصحابه ثم نهض ونهض القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق بها فقالت
امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وقد كانت نزلت في ذلك اليوم ايات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي صلى
الله عليه وآله في صلاة الغداة ثم قال اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله وما جعلك بذلك احق مني فقال النبي صلى الله عليه وآله اني قد خبأت لك خبيئا فما هو فقال الدخ الدخ
فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس
ما بعث الله نبيا الا انذر قومه الدجال وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس
باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء
والاعراب يدخل افاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها قال المؤلف عفى الله عنه قوله صلى الله عليه وآله
لو تركتني لاخبرتكم اه يجوز ان يكون اشارة الى قوم ام الدجال اعلى ذمتك فيكون معناها على عهدك بان لا تخبر احدا بحقيقته
هذا الولد ويمكن عاقبة امره وما يصدر منه بان يكون علامة بمجيء احوال ابنها فلما اعطاها صلى الله عليه وآله ذلك العهد
والذمام اولا منعه من بيان احواله لاصحابه كما ينبغي وقول الدجال لعنه الله تعالى ارى عرشا على الماء يجوز ان يراد به السماء
فتأمل

الذرع ونقص من الثمرات فعلة ذهاب ما يزرع وقلة بركات الثمرات وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام
ثم قال يا محمد هذا تأويله ان الله يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقال الصادق عليه السلام ليس بين قيام آل محمد
وبين قتل النفس الزكية الا خمس عشرة ليلة وعن امير المؤمنين عليه السلام قال بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد
في حينه كألوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن الباقر عليه السلام ان من علاماته خسف
قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب
الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني وعن المعلى قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين
فتوقع الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا يزيد يوما وقال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الاكباد
من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدري اذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه
عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها وعن الباقر عليه السلام في قوله ان نشأ
ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قال قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم
قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه
ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وعن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال اذا رأيتم نارا
من المشرق كهيئة الهردي العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله عزيز حكيم وعن الصادق
عليه السلام قال خروج السفياني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني
يدعو الى الحق وسأل رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان وقال عليه السلام
سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة وقال عليه السلام يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل
السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف
لا يكون لهم معه قرار وقال بعض الباقر عليه السلام آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخر
الشهر قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف والقمر في آخره فقال عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم
تكونا منذ هبط آدم عليه السلام وذلك ان الذي جرت به العادة وقال المنجمون ان خسوف القمر لا يكون الا في ليالي ثالث عشر
من الشهر او الرابع عشر او الخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في
السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين من الشهر او التاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة كما سبق

وقال



وقال الصادق عليه السلام ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم
وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس وقال الثمالي لابي عبد الله عليه السلام كيف يكون
النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق في
عثمان وشيعته وعند ذلك يرتاب المبطلون وقال الصادق عليه السلام الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة
لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان وقال عليه السلام لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب ثلثا
الناس فما يبقى قال اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وقال الصادق عليه السلام اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار
عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام ومن علاماته طلوع نجم بالمشرق يضيء
كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد واختلاف العجم وسفك دماء فيما بينهم و
خروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم وغلبة العبيد على بلاد السادات وقد بقي بعض العلامات تركنا ذكرها
روما للاختصار نور في تعيين وقت ظهوره عليه السلام اعلم ان اخبارهم عليهم السلام قد وردت بعدم تعيين الوقت لمصالح
كثيرة وذلك ان شيعتهم عليهم السلام لم تزل تربى على هذا الامر والرجاء لانه يسهل عليهم كل خطب نفسنا عليهم وما قطعته الحوادث
ولو وقت وعين لانقطع رجاء من علم انه لا يدركه ولعله توقع ثواب الفرج كما حكيناه سابقا روى شيخنا الكليني ره في
الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين
فلما ان قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على اهل الارض فأخره الى اربعين ومائة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم
قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فحدثت بذلك
ابا عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن القائم فقال كذب الوقاتون انا اهل
بيت لا نوقت وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب
الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلاثين يوما فلما زاده الله على الثلاثين عشرا قال قومه قد اخلفنا
موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم بالحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين وروى عن الحسن
بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة
قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من
مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون
الا الى مائتي سنة او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرع الامر وما اقربه تألفا

فقال

فيكون للناس وبعدها الفرج فان قلت ما معنى الحديث الاول وكيف يستقيم ان يكون امر الخروج في السبعين او بعدها مع
ولادة المهدي عليه السلام مع انه هو القائم الذي يملأها عدلا قلت معناه والله العالم ان كل واحد من الائمة عليهم السلام قابل للقيام
بامر السيف ولو لم يحصل من الخلق ما اضطر الى التاخير لكان الحسين عليه السلام ومن بعده فيقام بالامر خلفه بالقيام من بعده
من الائمة حتى ينتهي النوبة الى المهدي عليه السلام فيكون قائما ايضا لكن بلا تعب وجهاد شديد وبالجملة فهم عليهم السلام بينهم
تنافي وتنازع في الدولة على حد غيرهم من اهل الدنيا فلا تفاوت بين ان يكون كل واحد منهم هو القائم لكن الله عز وجل
هو العالم والله على ما نبأ وتقدير والظاهر ان المراد في السبعين ان يكون ابتداؤها من الهجرة وقرينة ان خروج الحسين عليه السلام
انما كان في حدود السبعين واستقرار امر ابي الحسن الرضا عليه السلام انما كان بعدها رهين وطنه بقليل وقيل ان ابتداء السبعين
من الغيبة المهدوية وذلك انه غاب عليه السلام وهو ابن تسع سنين وقيل احدى عشر سنة اذا تحققت هذا فاعلم انه قد ورد
اخبار مجملة وقد نقلها الاصحاب على اجمالها ولم يتعرضوا لبيان معناها وذلك انها اخبار متشابهة يجب علينا الاذعان
لها من باب التسليم فلما انتهت النوبة الى شيخنا المحقق ورئيس المحققين وخاتمة المجتهدين المولى المجلسي صاحب كتاب بحار
الانوار دام الله ايام افاداته واجزل في الاخرة مثوبات سعاداته توجه الى ايضاحها وتفسيرها وطبق بعضها على وقت
ظهور الدولة الصفوية اعلى الله مبانيها وشيد قواعد اركانها وطبق البعض الاخر على تعيين وقت ظهور مولانا صاحب
الزمان عليه السلام فلننقل تلك الاخبار على وجه ما ذكره ما افاده سلمه الله تعالى من البيان والايضاح الحديث
الاول ما رواه الشيخ الاجل المحدث محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام انه
قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما
سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء قال دام الله ايامه انه لا يخفى على اهل
البصائر انه لم يخرج من المشرق سوى ارباب السلسلة الصفوية وهو الشاه اسمعيل انار الله برهانه في دار المقامة ومن
قوله عليه السلام لا يدفعونها الا الى صاحبكم المراد به القائم عليه السلام فيكون في هذا الحديث اشارة الى اتصال دولة الصفوية
بدولة المهدي عليه السلام وانهم الذين يسلمون الملك عند ظهوره بلا نزاع وجدال الحديث الثاني ما رواه النعماني ايضا في
ذلك الكتاب باسناد معتبر الى الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام يحدث في الوقايع التي تجري بعده الى ظهور
المهدي عليه السلام فقال الحسين عليه السلام يا امير المؤمنين في اي وقت يطهر الله الارض من الظالمين فقال عليه السلام لا يكون ذلك
حتى يراق دماء كثيرة على الارض بلا حق ثم انه عليه السلام فصل احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل اختصره الراوي ثم قال
امير المؤمنين عليه السلام اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان وملتان وجاوز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان

ظهور

واجابته



واجابته الابر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الاقطار والحرمات وكانوا بين هنات وهنات
اذا خربت البصرة وقام امير الامرة فحكى عليه السلام حكاية طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش
الخروف هناك يقوم الاخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول له الشرف والفضل
وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى
لمن ادرك زمانه ولحق اوانه وشهد ايامه قال ضاعف الله ايام سعادته جزيرة بني كاوان جزيرة حول البصرة واهل
الابر جماعة في قرب استراباد والديلم هم اهل قزوين ومن معه والاقطار والحرمات الاماكن الشريفة وبين هنات وهنات
اي حروب عظيمة ووقايع كثيرة في وقت خراب البصرة والمراد بالقائم المأمول هو المهدي عليه السلام والمراد بالركنين ركنا
الكعبة وهو الركن والحطيم الذي هو محل خروجه عليه السلام وقوله في دريسين المراد به الجماعة القليلة وهم عدد شهداء بدر
وقوله يظهر على الثقلين يعني به انه عليه السلام يغلب على الجن والانس سميا به لانهما يثقلان الارض او لاستقرارهم فيها او لانهما
اشرف المخلوقات السفلية والعرب يسمي الشريف نفيسا الخطير ورزانة وقيل انما سميا لانهما مثقلان بالتكاليف وتعنيهما ثقلان
بمعنى مثقلان وقوله الادنين جمع دني وهم اراذل الناس وادناهم والمراد بهم الظالمون والكافرون ثم قال ادام الله افضاله
الظاهر ان المراد باهل الخروج من خراسان هم امرا الترك مثل چنگيزخان وهلاكوخان والمراد بالخارج من جيلان
الشاه المؤيد الشاه اسمعيل ومن ثم اضافه عليه السلام الى نفسه وسماه ولده والمراد بامير الامرا اما ذلك السلطان الذي كور
او غيره من السلاطين الصفوية وقوله وقتل الكبش الخروف الظاهر انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا فان اباه وهو المرحوم
الشاه عباس الاول قتله وقوله يقوم الاخر المرحوم الشاه صفي فانه اخذ ثاره واول من قتل هو الذي باشر قتل
ابيه صفي ميرزا وقوله عليه السلام ثم يقوم القائم المأمول اشارة ايضا الى اتصال الدولة الصفوية بالدولة المهدية على
صاحبها السلام الحديث الثالث ما رواه الشيخ الاجل محمد بن مسعود العياشي وهو من ثقات المحدثين في كتاب
التفسير عن ابي لبيد المخزومي عن الباقر عليه السلام بعدما ذكر ملك سلطنة بني العباس قال يا ابا لبيد ان في حروف
القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت
كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة
اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف المقطعة حرف تنقضي الايام الا قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال
الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين
عليه السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم

المراد به م

وعلى رأسه عمامة وفي رجليه نعل رسول الله المخصوفة وفي يده عصى النبي صلى الله عليه وآله يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل
بها نحو البيت حتى لا يعرفه احد قال المفضل يا سيدي كيف يظهر قال يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة ويجن عليه
الليل واذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول
وامرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم
العاملين ويقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الارض
ايتوني طائعين فترد صيحته عليهم وهم على محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل
رجل فيجيئون نحوه ولا يمضي لهم الا كلمحة بصر حتى يكونوا كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل بعمود من نور
من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور
وهم لا يعلمون بظهور قائمنا ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم بدر قال المفضل فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه السلم يظهرون معه قال نعم يظهر
معه وفيهم الحسين عليه السلم في اثني عشر الفا من المؤمنين من شيعة علي عليه السلم عليه عمامة سوداء يا مفضل سيدنا القائم مسند
ظهره الى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله ثم يتلو هذه الآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلم ثم يبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء المؤمنين ويصبح الناس
بمكة فيقولون قد رأينا الليلة عجبا لم نر مثله ويقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا
منهم الا اربعة من اهل مكة واربعة من اهل المدينة وهذا يكون اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت
صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه
باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء
بايعوه
فيقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم
بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس من الغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم على الناس من ارض
فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله تعالى فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا
فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا ضال الا ضل بالنداء الثاني
والمنادي هو الشيطان وسيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث
فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وابنه سام فها انا ذا نوح وابنه سام الا ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم



واسمعيل فها انا ذا ابراهيم واسمعيل الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد
ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين فها انا ذا محمد وامير المؤمنين ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا ذا الحسن والحسين
الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فها انا ذا الائمة اجيبوا الى مسألتي فاني انبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به ومن كان
يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله لآدم وشيث فتقول امة آدم وشيث هذه والله هي
الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نعلمه فيها وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح وصحف ابراهيم والتورية والانجيل
والزبور فيقول اهل التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابراهيم حقا وما اسقط وبدل وحرف منها هذه والله
التورية الجامعة والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا فيها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا
وما بدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يظهر السفياني فيسير جيشه
الى العراق فيخربه ويخربها لو ... كما خربها ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وجيش السفياني يومئذ ثلثمائة الف رجل بعد ان خرب الدنيا ثم يخرج الى البيداء يريد مكة وخراب البيت فلما صاروا
بالبيداء عن يسارها صاح بهم صائح يا بيداء ابيديهم فتبلعهم الارض بخيلهم فيبقى اثنان فينزل ملك فيحول وجوههما
الى ورائهما ويقول لبشير امض الى المهدي وبشره بهلاك جيش السفياني وقال للذي اسمه نذير امض الى السفياني
فعرفه بظهور المهدي مهدي آل محمد فيمضي بشير الى المهدي ويعرفه بهلاك جيش السفياني في وادي الارض التي انخسفت
لم يبق من الجيش عقال ناقة فيمسح المهدي عليه السلم على وجهه فيرده سويا ويبايع المهدي ويظهر الملائكة والجن ويخالطون الناس
ويسيرون معه وينزلون ما بين الكوفة والنجف ويكون عدة اصحابه ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن
ثم ينصره ويفتح على يديه قال المفضل الجن والملائكة يظهرون للناس في ذلك الزمان قال نعم كما يظهر الناس بعضهم لبعض قال
له المفضل فما يصنع باهل مكة فقال يدعوهم بالحكمة والموعظة ثم ينصب عليهم خليفة من اهل بيته ويتوجه الى المدينة فقال
المفضل ما يصنع فقال انه يهدم هذا البيت ويبنيه على بناء ابراهيم واسمعيل عليهما السلم وكذلك يهدم جميع ما بناه
الظالمون في كل الاقاليم وكذلك يهدم مسجد الكوفة ويبنيه على الاول فقال المفضل ايقيم في مكة قال لا ولكن ينصب
عليهم خليفة من اهل بيته فاذا خرج من مكة تعدوا اهل مكة الى الخليفة فيقتلونه فيرجع المهدي عليه السلم اليهم ويجئون مغتفين
فيتوبون فينصب عليهم خليفة منهم فاذا خرج من مكة عدوا اليه ايضا فقتلوه ثم ان المهدي عليه السلم يرسل اليهم عساكر من الجن
والنقباء فمن امن تركوه ومن ابى قتلوه وما يؤمن به من مائة واحد فقال له المفضل يا سيدي اين يكون مقر المهدي
ومحل اجتماع المؤمنين معه فقال ان سرير ملكه يكون ببلد الكوفة ومجلسه ومجمع حكمه مسجدها ويكون بيت المال وقسمة

الفتام مسجد السهلة وموضع افراده ونزاهة النجف فقال له المفضل يكون جميع المؤمنين في الكوفة قال اي والله
ما من مؤمن الا وهو اما فيها او في قربها او يكون قلبه مائلا اليها ويكون قيمة الارض بها قيمة موضع كل شاة الفا درهم ويكون
سعة بلدها ثمانية عشر فرسخا وتتصل قصورها بارض كربلا ويكون كربلا ملجا للمؤمنين ثم ان عليهم تفتخر بها يا مفضل
ان بقاع الارض تفاخرت فتفخرت الكعبة على بقعة كربلا فاوحى الله عز وجل اليها ان اسكني كعبة ولا تفتخري على كربلا فانها
البقعة المباركة التي قال الله فيها لموسى عليه السلم اني انا الله وهي موضع المسيح عليه السلم وقت ولادته وانها الدالية التي غسل بها
راس الحسين بن علي عليهما السلم وهي التي عرج منها محمد صلى الله عليه وآله وقال له المفضل يا سيدي يسير المهدي الى اين
قال الى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين
فقال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي فيقولون نعم يا مهدي آل
محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول عليه السلم وهو اعلم الخلق من ابو بكر وعمر
وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى ان يكون المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي
آل محمد ما هيهنا غيرهما وانهما دفنا معه لانهما خليفتاه وابوا زوجتيه فيقول هل يعرفهما احد فيقولون نعم نحن نعرفهما بالصفة
ثم يقول هل يشك احد في دفنهما هنا فيقولون لا فيامر بعد ثلاثة ايام ويحفر عنهما فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف
عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون
من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما فيخبر من اخفى في قلبه حبة خردل من محبتهما
المدينة فيفتتنون بهما فينادي منادي المهدي عليه السلم هذان صاحبا رسول الله فمن احبهما فليكن في معزل ومن ابغضهما
يكون في معزل فيجزي الخلق جزئين موال ومعاد فيعرض على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي ما كنا نبرأ منهما وما
كنا نعلم ان لهما عند الله هذه الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد راينا منهما ما راينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما
وحيوة الشجرة بهما بلى والله نبرأ منك وممن امن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر المهدي
عليه السلم ريحا فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان فيحييهما باذن الله ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم
قصص فعالهم في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن ادم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في
بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم لاحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن
وقتل الحسين عليه السلم وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله واراقة دماء آل محمد



دم مؤمن وكل فرج نكح حراما وكل ربا اكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد ادم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما
ويلزمهما اياه ويعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض
فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي هذا اخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن
وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم وكل من
محض الايمان محضا وكل من محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميع المظالم ثم يامر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان
الى اشد العذاب ثم يسير المهدي الى الكوفة فينزل ما بين الكوفة والنجف في ستة واربعين الف من الملائكة وستة واربعين
الف من الجن ونقبائه ثلثمائة وثلاثة عشر نفسا فقال له المفضل يا سيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك
فقال تكون محل عذاب الله وغضبه والويل لها من الرايات الصفر ومن الرايات التي تسير اليها في كل قريب وبعيد والله لينزلن
بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى اخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ويأتيها طوفان بالسيوف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا والله ان بغداد تعمر في بعض الاوقات حتى ان الرائي يقول هذه
هي الدنيا لا غيرها ويظن ان بناتها الحور العين واولادها اولاد الجنة ويظن ان لا رزق لله الا بها ويظهر فيها الكذب على
الله والحكم بغير حق وشهادة الزور وشرب الخمور والزنا واكل الحرام وسفك الدماء ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن
على يد هذه العساكر حتى ان المار عليها لا يرى فيها الرسوم بل يقول هذه ارض بغداد ثم يخرج الفتى الصبيح وهو الحسني
من نحو الديلم وقزوين فيصيح بصوت له فصيح يا آل محمد اجيبوا الملهوف فتجيبه كنوز الطالقان كنوز ولا كنوز من ذهب ولا فضة
بل هي رجال كزبر الحديد لكاني انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم الحراب يتعاوون شوقا الى الحرب كما تتعاوى الذئاب اميرهم
رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني عليه السلم فيهم ووجهه كدائرة القمر فياتي على الظلمة فيقتلهم حتى يرد
الكوفة وقد جمع بها اكثر اهل الارض فيتصل به وباصحابه خبر المهدي فيقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا
فيقول الحسني عليه السلم اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي وانه يعرفه فيخرج الحسني عليه السلم
وبين يديه اربعة الاف رجل في اعناقهم المصاحف وعليهم المسوح متقلدين سيوفهم فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب المهدي
فيقول سلوا عن هذا الرجل من هو وما ذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسني الى عسكر المهدي فيقول ايها العسكر الجائل
من انتم حياكم الله من صاحبكم وما ذا يريد فيقول اصحاب المهدي هذا مهدي آل محمد ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة
ثم يقول الحسني خلوا بيني وبين هذا فيخرج اليه المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول الحسني عليه السلم ان كنت
مهدي آل محمد فاين عصا جدي رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره يعفور

البرمع

وقال لا اقر الله عينا لا تبكي عند ذكر هذه القصة

وما يكون فبكى الصادق عليه السلام وبكى المفضل فقال يا سيدي ما ثواب من يبكي لمصابكم فقال ثوابه لا يحصى ان كان من الشيعة

فقال له المفضل ثم بعد هذا يا سيدي قال ان فاطمة تقوم وتقول يا رب اوف بما وعدتني في امر من ظلمني وقتل اولادي

ما يكون

فتبكي لاجلها اهل السموات والارض ولا يبقى احد من ظالمينا والذين اعانوا علينا والذين رضوا لهم بافعالهم

الا وقتل في ذلك اليوم الفجر فقال له المفضل يا سيدي ان في شيعتك من لا يعتقد انك ترجع مع مواليك واعدائك

فقال يا مفضل اما سمعوا الاحاديث من رسول الله ومنا بالرجعة اما سمعوا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى

دون العذاب الاكبر فالعذاب الادنى هو وقت خروجنا والعذاب الاكبر هو عذاب القيامة وجماعة من شيعتنا

يقولون معنى الرجعة ان الملك يرجع الى المهدي فيكون بعهد بهم سلطانا ويلهم على هذا ما اخذ الله من الملك حتى يرجع

الينا بل فينا ملك النبوة والامامة والدنيا والاخرة دائما اما سمعوا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض

ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين قال ثم بعد هذا يقوم جدي علي بن الحسين وابي محمد الباقر ويشكون الى جدهما من فعل

الظالمين ثم اقوم انا فاشكوا اليه من منصور الدوانيقي ويقوم ابني موسى فيشكوا من هارون الرشيد ثم يقوم علي الرضا و

بن موسى

يشكو من المامون الملعون ثم يقوم محمد التقي فيشكو من المامون وغيره ثم يقوم علي النقي فيشكو من المتوكل

ثم يقوم الحسن العسكري فيشكو من المعتز فيقوم المهدي ومعه ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ملطخ بالدم الذي

كان عليه يوم ما صدمه بحجر اسود وكسر واضر سنه والملائكة حافة به فيقول يا جداه وصفتني للناس وعرفتهم اسمي ونسبي

وكنيتي فانكروني ولم يطعني منهم احد فقال بعضهم لم يولد وقال اخرون انه مات ولو كان حيا لما غاب هذه الغيبة الطويلة

فصبرت الى ان امرني الله بالخروج فخرجت فيقول النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض

نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله ولو كره المشركون ثم يقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك

صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقال المفضل ما ذنب رسول الله الذي غفره الله له فقال يا مفضل ان النبي

صلى الله عليه وآله دعى الله ان يحمله ذنوب شيعة علي وشيعة الائمة ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة وان لا يفضحه

بين الانبياء بذنوب الشيعة التي تحملها فاخبره الله سبحانه انه غفر له جميع تلك الذنوب التي تحملها فبكى المفضل وقال

يا سيدي هذا الفضل كله من بركاتكم فقال يا مفضل هذا كله انما هو لك ولامثالك من الشيعة فقال يا مفضل لا

تحدث بهذا الحديث اصحاب الذين يطلبون الرخص في المعاصي ويتركون العبادات اتكالا على هذه الاخبار فلا تغنيهم

شفاعتنا الا ان الله تعالى يقول لا يشفعون الا لمن ارتضى فقال له المفضل قول النبي وقراءته ليظهره على الدين كله

اما ظهر



اما ظهر وغلب دينه على جميع الاديان فقال يا مفضل لو ظهر دينه على الاديان لما بقي في الدنيا دين اليهود والنصارى

والمجوس والصابئين وغيرهم فلا يكون هذا الا في زمن المهدي عليه السلام وكذا يكون تاويل هذه الاية وهو قوله وقاتلوهم

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله تعالى فقال عليه السلام ان المهدي يرجع الى الكوفة فيمطر السماء جرادا من ذهب كما

امطر على ايوب فيقسمه بين اصحابه ويقسم بينهم كنوز الارض معدنها وفضتها فقال له المفضل يا سيدي اذا مات

المؤمن وعليه دين من اصحابه ما يفعل معه فقال يا مفضل اول ما يظهر المهدي ينادي مناديه من له على مومن دين فليتكلم

حتى اعطيه دينه فيعطي ديون الشيعة كلها حتى راس الثوم وحبة الخردل وروى الصدوق وجعفر بن قولويه ومحمد بن ابرهيم

النعماني باسانيدهم الى الصادق عليه السلام قال كاني انظر الى القائم في النجف والكوفة لابس درع رسول الله صلى الله عليه

وآله راكب فرسا اسودا اغر الجبهة فيحركه ويظهر للناس بقدرة الله لكل البلدان المهدي في بلادهم فينشر علم رسول الله

صلى الله عليه وآله عمود من العرش واجزاؤه من النصر والظفر فلا يتوجه بذلك العلم الى قوم الا اهلكهم الله تعالى فاذا حرك

ذلك العلم يبقى مومن الا صار قلبه كقطع الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا فيدخل هذا الفرح على المومنين

وهم في قبورهم فيتزاورون في القبور ويبشرون بعضهم بعضا بخروج المهدي ويظهر معه ثلاثة عشر الف ملك و

ثلثمائة وثلاثة عشر ملكا من الذين كانوا مع نوح في السفينة ومع ابراهيم لما القي في النار ومع موسى لما شق له البحر ومع عيسى

لما رفع الى السماء والاربعة الاف ملك الذين نزلوا لنصرة الحسين عليه السلام فلم يرخص لهم فبقوا عند قبره شعثا غبرا يبكون

عليه وكبيرهم ملك اسمه منصور يستقبلون كل من يمضي الى زيارة الحسين عليه السلام ويشايعون كل من يودعهم راجعا ويعودون

كل من يمرض من زواره ويمشون تحت جنازة موتاهم ويستغفرون لهم وهم في الارض ينتظرون خروج المهدي عليه السلام

وفي الروايات عن الصادقين عليهم السلام ان الله سبحانه خير ذا القرنين بين السحابين الذلول اي الخالي عن الرعد

والصوت وبين السحاب الصعب وهو ما فيه رعد وبرق فاختار الاول وبقي الثاني للمهدي عليه السلام فيركبه ويطوف

السموات السبع والارضين السبع ويسخر الله له الرياح كلها وله من القوة ما لو صاح بين الشجر العظيمة لقلعهما من اصلها

واذا صاح بين الجبلين صارا حضيضا دكا ولا يبقى مكان في الدنيا الا وصل اليه وتطوى له المعادن كلها واذا توجه الى

جهة وبلاد من البلدان وقع الرعب في قلوبهم من مسيرة شهر ويعرف كل من يراه انه مومن او كافر صالح او فاسق ويحكم

بحكم داود وسليمان بعلم الذي علمه الله سبحانه لا يسال البينة ولا الشهود وانما توضحه له السحاب وتنطق السحاب بلسان فصيح

هذا مهدي الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتطوى الارض له ولاصحابه ومن علاماته ان لا يرى له ظل على الارض

فاذا خرج من مكة نادى مناديه الا لا يحمل احد من العسكر طعاما ولا ماء ومعه حجر موسى عليه السلام فاذا وصل الى المنزل نصب

وانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فيروى ويشبع من شرب منها فاذا بلغ النجف وسكن فيها انفجرت من تلك الصخرة ماء
ولبن فيكون بدلا للغذاء عوض الطعام والشراب وفي روايات اخرى انه يخرج من تلك الصخرة ماء وطعام وعلف
لدوابهم ويخرج عليه السلام معه عصا موسى عليه السلام فانها صارت ثعبانا ويكون ما بين فكيها مقدار
اربعين ذراعا وتلقف في حلقها كلما يأمرها باتلافه ويلبس ثوب ابراهيم الذي اتى به جبرئيل عليه السلام لما رماه نمرود
في النار فصارت عليه بردا وسلاما وهو قميص يوسف الذي القوه على وجه يعقوب فارتد بصيرا ويخرج وهو لابس خاتم سليمان
ومعه تابوت بني اسرائيل الذي فيه جميع مواريث الانبياء وآثارهم ولم يبق كافر على وجه الارض وعنوانه كافر الجا الى حجر
او شجر لنادت الصخرة او الشجرة هذا الكافر عندي فاقتلوه ويمسح بيده على رؤس المؤمنين فتصير عقولهم
واحلامهم وتصير كاملة ويكون للمؤمن من القوة ما لو اراد قلع جبل الحديد يقلعه ويطيعهم كل شيء حتى سباع الارض وفي
الهواء وتفتخر بقاع الارض بعضها على بعض بان واحدا من اصحاب القائم عليه السلام مشى عليها وينزع الله الخوف والحزن
من قلوب المؤمنين ويلقيهما في قلوب اعدائهم وينور الله سبحانه اسماعهم وابصارهم حتى انهم اذا كانوا في بلاد والمهدي
عليه السلام في بلاد اخرى يكون لهم من السمع والبصر ما يرونه ويشاهدون انواره ويسمعون كلامه ومخاطباته معهم ويتكلمون
معه ويدفع الله عنهم الضعف والكسل والبلاء والامراض وتنزل بركات امطار السماء بالبركات التي منعت منذ غصبوا
خلافة امير المؤمنين عليه السلام ويرتفع الحقد والبغضاء من بين المخلوقات حتى يرعى الذئب الشاة والسبع البقر
حتى ان المرأة تخرج وحدها من العراق الى الشام ولا تضع رجلها الا فوق الورد والازهار ومعها الالبسة والحلي ولا
يضرها سارق ولا سبع واول ما يظهر يقطع ايدي بني شيبة الذين هم مفاتيح الكعبة في هذه الاعصار ويعلقها
على الكعبة وينادي عليهم هؤلاء بنو شيبة سراق الكعبة ويخرج اولاد قتلة الحسين عليه السلام فيقتلهم لانهم رضوا بصنع آبائهم
ومن رضي بفعل قبيح كان كمن اتاه ويحيي عايشة ويعذبها على اذيتها لفاطمة ومارية ويقتل مانع الزكوة وتنور الارض
بنوره ويرفع الظلمة ولا يحتاج الناس الى الشمس والقمر ويعمر كل واحد من المؤمنين الف سنة يولد له في كل سنة ذكر
ويبني في ظهر الكوفة مسجدا ويعلق عليه الف باب ويجري من قبر الحسين عليه السلام نهرا الى النجف ويصب في
بحر النجف ويبني على ذلك النهر الارحية وقال الباقر عليه السلام كاني انظر الى العجوز وعلى راسها زنبيل من حنطة تمضي
لتطحنه من غير كرا ويستقر هو وعياله في مسجد السهلة ويخرب المساجد المبنية ويجعلها عريشا كعريش مسجد موسى عليه السلام
ويهدم شرف المساجد ومنارها ويوسع الجادة حتى يجعلها ستين ذراعا ويهدم كل مسجد بني في الطريق ويخرج كل
روزنة وجناح الى الطريق وكذا الميازيب وبيوت الخلاء التي تشرع الى الجواد ويأمر الله الفلك بالبطء في حركته حتى يكون كل يوم

من ايامه





من ايامه مقابل عشرة من هذه الايام ويهدم الكعبة ويبنيها على اساس ابراهيم عليه السلام ويهدم المسجد الحرام ومسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ويصيرهما على ما كانت عليه في زمن النبي صلى الله عليه وآله ويرد مقام ابراهيم عليه السلام الى موضعه الاول عن موضعه
الان الذي وضعه فيه عمر ويرفع البدع ويقيم السنن ويستغني الشيعة حتى لو اراد الانسان ان يضع زكوته لمحل حاجة يحملها
لطلب الفقير لم يجد ولا يقبل من اهل الكتاب جزية ولا يقبل من احد سوى الاسلام وقد يكون الرجل قائما على رأس
المهدي عليه السلام ممتثلا الاوامر ونواهيه فينظر اليه فيأمر المهدي عليه السلام بضرب عنقه بسبب ما اضمر في قلبه شيئا قبيحا ويخرج
القرآن الذي الفه امير المؤمنين عليه السلام ولم يعمل به الاشقياء ويرتفع هذا القرآن الى السماء ويعمل بذلك القرآن وقال امير المؤمنين
عليه السلام كاني انظر الى الشيعة قد بنوا الخيام بمسجد الكوفة وجلسوا يعلمون القرآن الجديد للناس واذا بعث المهدي عماله
الى البلاد يقول لهم ان كتابك في كفك فاذا ورد عليك حكم لم تعرف حكم الله فيه انظر الى كفك فان الله يكتب حكم تلك القضية فيه
حتى تعلم ثم يرسل عليه السلام عسكرا الى استنبول فاذا وصلوا الى الخليج كتبوا شيئا على اقدامهم ومشوا على الماء فاذا شاهد الروم
هذه الحالة منهم تعجبوا وقالوا كيف يكون حال المهدي فيفتحون اثني عشر بلدا ويسلم الناس على المهدي في ذلك الوقت
السلام عليك يا بقية الله ويظهر في مسجد الكوفة عين دهن وعين ماء طهور وعين ماء للشرب فاذا استقر عليه السلام
في الكوفة بعث عساكر الى الشام لقتل بني امية فيهربون الى بلاد الفرنج ويمنعونهم من الدخول الى بلادهم ويقولون
ما ندخلكم بلدنا الا ان تدخلوا في ديننا وهم نصارى فيتنصرون ويلبسون الزنار ويدخلون بلاد الفرنج فاذا وصل عسكر النصارى
المهدي عليه السلام الى بلاد الفرنج طلبوا منهم الامان فيقولون لا امان لكم الا ان تدفعوا الينا بني امية فيسلمونهم اليهم فيقتلوا
كلهم ويصنع ما صنع النبي صلى الله عليه وآله من العفو عما وقع في زمن الجاهلية واجراء احكام الاسلام عليهم حين نبوته وكذا
المهدي عليه السلام وروى الشيخ قطب الدين باسناده الى الباقر عليه السلام قال ان الحسين عليه السلام خطب خطبة قبل مقتله قال ان جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني يوما فقال يا بني ان الناس يحملونك على المسير الى العراق وفيها ارض هي محل ملاقاة الانبياء
واوصيائهم واسمها عمورا فتقتل شهيدا ويقتل جماعة من اصحابك ولكن لا يصل اليهم حر الحديد ثم قرأ قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فكما ان النار صارت بردا على ابراهيم فكذلك يكون السيوف عليك وعلى اصحابك بردا وسلاما ثم قال الحسين
عليه السلام وابشروا فان قتلونا يكون مرجعنا ذلك الوقت الى النبي صلى الله عليه وآله فمكث معه ثم ذلك العالم ما شاء الله فاول من
تنشق عنه الارض قبل القيامة انا ويكون خروجي موافقا لخروج امير المؤمنين والقائم عليهما السلام فينزل علي من الله تعالى
جنود من الملائكة لم تنزل قبل ذلك اليوم وينزل علي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجماعة من الملائكة وينزل محمد وعلي واخي
واخوه وجماعة كثيرة على خيول بلق من نور لم يركبها احد قبلنا فيدفع النبي صلى الله عليه وآله وسيفه الى القائم عليه السلام فمكث

الشمس والقمر والنجوم ايها الناس اسالوني عن كل شيء وعن الصادق عليه السلم ان الشيطان لما قال رب انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فيخرج الشيطان مع جميع عساكره وتوابعه من يوم خلق ادم الى يوم الوقت المعلوم
وهو اخر رجعة يرجعها امير المؤمنين فقال الراوي كم لامير المؤمنين من رجعة فقال ان له رجعات ورجعات وما من امام في
عصر من الاعصار الا ويرجع معه المؤمنون في زمانه والكافرون فيه حتى يستولي اولئك المؤمنون على اولئك الكافرين فينتقمون
منهم فاذا جاء الوقت المعلوم ظهر امير المؤمنين عليه السلم مع اصحابه وظهر الشيطان مع اصحابه فيتلاقى العسكران على شط الفرات
في مكان اسمه الروحا قريب الكوفة فيقع بينهم حرب لم يقع في الدنيا من اولها واخرها وكاني ارى اصحاب امير المؤمنين قد رجعوا [illegible]
حتى تقع ارجلهم في الفرات فعند ذلك ينزل الله سحابة مملوة من الملائكة يقدمها النبي صلى الله عليه واله وبيده حربة من نور
فاذا نظر الشيطان اليه ادبر فارا فيقول له اصحابه الى اين تفر وانت الظافر عليهم فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
فيلحقه النبي صلى الله عليه واله ويضربه ضربة بالحربة بين كتفيه فيهلك بتلك الضربة هو وجميع عساكره فعند ذلك
يعبد الله على الاخلاص ويرتفع الكفر والشرك ويملك امير المؤمنين عليه السلم الدنيا اربعين الف سنة ويولد لكل واحد من شيعته
الف ولد من صلبه في كل سنة ولد وعند ذلك يظهر البستانان عند مسجد الكوفة الذي قال الله تعالى مدهامتان
وفيهما من الاشياء ما لا يعلم الا الله تعالى وقد روي في تفسير قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ان الله سبحانه قدر
لكل احد موتا وقتلا فان كان قد مات قبل الرجعة قتل فيها وان كان قد قتل قبلها رجع حتى يموت فيها وفي الاخبار الكثيرة في
تفسير قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا ان تاويلها في الرجعة لان في القيامة الكبرى يحشر الله الخلائق
كلهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة كما في الايات الاخر وروي عن الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعالى فان له معيشة ضنكا
ان تاويلها في النواصب الشقيا انه يكون طعامهم في الرجعة العذرة وفي احاديث المعراج يا محمد ان عليا يكون
اخر من اقبض روحه من الائمة وهو دابة الارض التي تكلم الناس وفي الروايات عن الصادق عليه السلم قال ان امير المؤمنين
عليه السلم يرجع مع ابنه الحسين برجعة ويرجع معه بنو امية ومعوية وال معاوية وكل من قاتله فيقتلهم بالقتلة ويرجع الله
من اهل الكوفة ثلاثين الف ومن سائر الناس سبعين الفا ويلاقون الجيش مع معاوية واصحابه بصفين في الموضع الذي
كان فيه ذلك الحرب فيقتلون معاوية واصحابه في ذلك المكان ثم يحييهم الله سبحانه مرة فيعذبهم مع فرعون وال فرعون
اشد العذاب ثم يرجع امير المؤمنين عليه السلم مرة اخرى مع النبي صلى الله عليه واله وجميع الانبياء عليهم السلم فيدفع النبي صلى الله
عليه واله العلم الى امير المؤمنين عليه السلم ويكون كل الانبياء تحت ذلك العلم ويكون الائمة عليهم السلم عمالا في البلدان وكان
من تحت يده فيعبد الله علانية بدون تقية ويعطي الله نبيه من الملك ما يوازي ملك جميع الدنيا من اولها الى اخرها حتى

يكون

يكون فداه نحو مما وعد وفي الحديث انه قرب قيام القائم يكون في جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق
مثله فينبت عليهم لحوم المؤمنين في قبورهم كاني انظر اليهم قد اقبلوا من جانب جهينة ينفضون التراب عن رؤوسهم
في الرواية انه يقوم مع القائم سبعة وعشرون رجلا منهم خمسة عشر رجلا من قوم موسى الذين كانوا يهدون الناس
وبه يعدلون وسبعة وهم اصحاب الكهف ويوشع بن نون وصي موسى وسلمان الفارسي وابو دجانة الانصاري والمقداد
ومالك الاشتر فيكونون حكاما من جانبه وروي انه اذا قام القائم بعث الله الى كل قبر من قبور المؤمنين ملكا يقول
هذا امامك قد ظهر فان اردت ان تجيء وتلحق به وان اردت ان تبقى في النعيم الى يوم القيمة فكن وعن الصادق
عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله اذا رجع ملك الدنيا خمسين الف سنة ويملكها امير المؤمنين عليه السلم اربعة واربعين
الف عام وروي في تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال والله لا تنقضي الدنيا حتى يجتمع
رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلم فيلتقيان في النجف ويبني مسجدا في ظهر الكوفة يعلق عليه اثني عشر الف باب
وروي ابن طاووس ان عمر الدنيا مائة الف سنة يكون منها عشرون الف سنة ملك جميع اهل الدنيا ويكون ثمانون
الف سنة منها مدة ملك ال محمد وعن الصادق عليه السلم قال كاني انظر الى سرير من النور وقد وضع فوقه قبة من ياقوتة
مزينة بانواع الجواهر والحسين عليه السلم جالس فوق ذلك السرير وفي حوله تسعون الف قبة خضراء والمؤمنون ياتون
اليه ويسلمون عليه فوجا فوجا فينادي مناد من الله تعالى ايها المؤمنون اسالوني حوائجكم فلقد ظلمتم واوذيتم فلا يسالون
حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها ويؤتى اليهم بطعامهم وشرابهم من الجنة وقد ورد في الاخبار الكثيرة انه
تعالى يرجع في دولة المهدي عليه السلم جماعة من الاخيار وجماعة من الاشرار من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا
الى يوم القيمة وقد عرفت من الايات الدالة عليه ايضا والاخبار الدالة على رجوع الحسين وامير المؤمنين عليهما السلم متواترة
وفي رجوع سائر الائمة قريبة التواتر فلقد نقل منها بعض مشايخنا نيفا ومائتي حديث عن اربعين رجلا من ثقات المحدثين
من خمسين اصلا من الاصول المعتبرة وروى السيد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر عن الصادق عليه السلم قال من
دعا بهذا الدعاء اربعين صباحا كان من انصار القائم عليه السلم وان مات قبله احياه الله تعالى حتى يجاهد
معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة ويمحى عنه الف سيئة وهو هذا اللهم رب النور العظيم والكرسي الرفيع ورب
البحر المسجور ومنزل التورية والانجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل القران العظيم ورب الملائكة المقربين والانبياء
والمرسلين اللهم اني اسالك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم اسالك باسمك الذي
اشرقت به السموات والارضون يا حي قبل كل حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي المهدي القائم بامرك

والباقون

صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها
وعني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما احصاه علمه واحاط به كتابه اللهم اني اجدد له في صبيحة يومي
هذا وما عشت فيه من ايامي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلني من انصاره واعوانه
والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والمحامين عنه والسابقين الى ارادته والمستشهدين بين يديه اللهم ان حال
بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فاخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي
اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه واسلك بي محجته
وانفذ امره واشدد ازره واعمر اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس فاظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم نبيك حتى لا يظفر بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله
اللهم مفزعا لمظلوم عبادك وناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من اعلام دينك
وسنن نبيك صلى الله عليه وآله واجعله من حصنته من باس المعتدين اللهم وسر نبيك محمدا صلى الله عليه وآله برؤيته ومن تبعه على دعوته
وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن الامة بحضوره وعجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا برحمتك
يا ارحم الراحمين وروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام قالا لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها احد قبله يقتل الشيخ الزاني
ويقتل مانع الزكاة ويورث الاخ اخاه في الاظلة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله
عز وجل قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واي آية هي قال قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الآية
فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو ياكل تمرا وزبدا
فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجعل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت
انك لا تاكل ولا تشرب حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وروي في تفسير قوله تعالى سنسمه على الخرطوم قال اذا رجع
امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان وروي في تفسير قوله تعالى قتل الانسان
ما اكفره ان الانسان هنا هو علي بن ابي طالب ما اذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره قال سبيل الخير امامه فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض ما امره وقد ورد في
الروايات عن امير المؤمنين والحسين عليهما السلام ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والانس
يدبون كما تدب الهوام في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب
الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر ... ان الله

يفرقهم



يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس ووراء البحر فكون لهم مدينة جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ
وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم
مدينة جابلقا طولها وسورها كالاولى وعلى كل مدينة منها سبعون الف الف مصراع من ذهب وفيهما سبعون الف الف
لغة يتكلم كل امة بلغة خلاف لغة الاخرى قال الحسن عليه السلام وانا اعرف تلك اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي
ولا يعلم بهما احد من اهل اوساط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا غروبها لانها تطلع من دونهم وتغرب من دونهم لكنهم
يستضيئون بنور الله ولا يدرون ان الله تعالى خلق شيئا من الكواكب قيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفونه ولا
سمعوا بذكره لم يكتسب احد منهم خطيئة لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيامة يعبدون الله تعالى لا يفترون الليل
والنهار وعندهم سواء وانهم يتبرؤون من فلان وفلان فقيل له كيف يتبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون خلق آدم ام
لم يخلقه فقال عليه السلام اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فقد امرت بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملائكة متى لم يلعنوهما
عذبوا وفيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله ان يريهم اياه ويعلم احدهم الفسحة يتلون
كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح
كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره ولهم الامر يامرهم قاموا عليه ابدا حتى
يكون هو الذي يامرهم بغيره لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده يغزو بهم الامام الهند والديلم
والكرد والترك والروم وبربر وعن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال ذلك اذا خرجنا انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين واعلم ان الاخبار قد اختلفت في مدة ملك القائم عليه السلام على ما سبق ومن الاخبار ما رواه الخثعمي قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم
هذه وفي رواية ابي بصير قال قلت له جعلت فداك فكيف يطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام
لذلك والسنون قال قلت انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك
وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما تعدون وقال الشيخ
الطبرسي قدس الله روحه في اعلام الورى قد جاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم دولة لاحد الا ما روي من قيام ولده
ان شاء الله تعالى ولم ترد به الرواية على القطع والبتات واكثر الروايات ان القائم عليه السلام لن يمضي من الدنيا الا قبل يوم القيامة باربعين
يوما يكون فيها الهرج والمرج وتغلق فيها ابواب التوبة وهو علامة خروج الاموات وقيام الساعة اول الخبر لان الاخبار الواردة في ذلك اكثر

والاخبار ونحن نقول له ان ذلك القائل ان كان من جماعتكم فلنا الاذن في قتله من ائمتنا عليهم السلام وانهم قالوا ان دم المخالف
كفارته ودينه نجس والتيسير منه هذا اذا لم يقتل احدا اذا تعدى على موالي الشيعة وقتل منهم صنوف باب العبد اذا قتل
مولاه فالاذن لنا حاصل في القتل لكن هذا الزمان زمان هدنة وتقية فتأخر هذا الحكم عنكم لمصالح واما اذا كان القائل
من الشيعة فان كنتم تخافون الله تعالى فارجعوهم الى علماء دينهم ليحكموا عليهم بحكم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فان قلت ورد في هذه الاخبار ان القائم عليه السلام لا يقبل ممن صدر من اهل الملل الا الاسلام او
الايمان وقد روى الكليني طاب ثراه عن الباقر عليه السلام انه اذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة
والا ضرب عنقه او يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار الى السواد
وما وجه التوفيق بين هذه الاخبار قلنا ما تحقق العلامة سلمه الله تعالى فنقصها الى الاخبار السابقة واول هذا الخبر بانه
محمول على زمان اول ظهوره وابتدائه وعندما يستقل بالامر يقتل اهل الرايات وذوي الرياسات والخروج [illegible]
فلا يقبل منهم الا الايمان او القتل واقول نحن فالذي يظهر لنا هو تأويل تلك الاخبار بطريق التوفيق بينها اما محمول على الاكثر باعتبار
وقعه برؤسائهم ومن لا يقبل الجزية منهم واما محمول على ارادة ما يعم الهوان والمذلة فان من كان منهم سلطانا في هذه
الامصار اذا حصل عليه انواع الهوان والذل كان القتل اهون عليه من تلك الحال ويؤيده ان الشيعة في ذلك العصر يكونون
حكاما ولا ريب انهم يحتاجون الى رعايا يدخلون تحت حكمهم ويقومون بخدمتهم ولا يناسب ان يكونوا من الشيعة ايضا بل
ينبغي ان يكونوا من اهل المذاهب الباطلة والاديان العاطلة ولنرجع الآن الى احوال امثال هؤلاء لنا ولما كان الانسان محتاجا
في امور اسفاره الى الايام والساعات وسعودها ونحوسها فلنعقد له نورا نور في سعود الايام ونحوسها اعلم ان الاخبار
قد دلت على ان من توكل على الله في جميع اموره من غير ملاحظة سعود الايام ونحوسها كان الله متكفلا بحفظه وهو سبحانه
وقد روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الصقر بن ابي دلف قال سألت ابا الحسن الثالث عليه السلام فقلت حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله
لا اعرف معناه وهو قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم نحن الايام ما قامت السموات والارض فالسبت
اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد عليهم السلام والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة
الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم
قال ودع واخرج فلا امن عليك اقول الظاهر ان ما اشار اليه عليه السلام هو تأويل الحديث وباطنه وهو لا ينافي ارادة ظاهره ايضا
فان كلام النبي صلى الله عليه وآله كالقرآن في ان له ظاهرا وباطنا ومن ظاهره يرجع الى الرد على من تنحس من الايام وسعودها

في سعادة الايام ونحوستها وان التوكل دافع لجميع المحذورات

من اقوال



من اقوال المنجمين واضرابهم فلا ينافي الاخبار الواردة بذم بعض الايام والشهور وحيث انتهى الحال الى هنا فلا بأس بذكر هذه
الامور مفصلة من الاخبار ولنبتدئ بذكر الشهور فنقول روى علي بن طاووس باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر الصادق
عليه السلام قال ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج وللدخول على الحكام والسلاطين
ولطلب العلم والتزويج وكذا للسفر والبيع والشراء وشراء الحيوانات واذا ضل فيه حيوان او فقد فانه يرجع الى صاحبه بعد
ثمانية ايام واذا مرض فيه مريض فانه يعافى باذن الله تعالى واذا ولد فيه مولود يكون مرضيا مستبشرا مباركا الى آخر عمره اليوم
الثاني خلقت فيه حواء وهو مبارك للتزويج والبنيان وكتابة السجلات والديون ونحوها ولطلب الحوائج واذا مرض
المريض [illegible] واذا ولد فيه مولود يكون حسن التربية اليوم الثالث يوم نحس قد اخرج آدم وحواء فيه
من الجنة وينبغي ان يكون حاجتك فيه اصلاح امور بيتك ولا تخرج فيه الى اغراضك الخارجة عن البيت ما امكنك وقد
لا تدخل فيه على السلاطين ولا تبع فيه ولا تشتر وكل صيد يأبق فيه فانه يرد الى مولاه واذا مرض فيه المريض يصل الى مشقة شديدة
واذا ولد فيه مولود يكون واسع الرزق طويل العمر اليوم الرابع مبارك للزراعة والصيد والبناء وشراء الحيوانات ويكره فيه السفر
فمن سافر فيه يخاف عليه اما القتل او نهب المال او البلاء العارض وفيه ولد هابيل ويكون المولود فيه مباركا واذا ضل فيه الآبق
عسر رجوعه الى صاحبه لانه يلجأ الى الملجأ يعسر رجوعه منه اليوم الخامس يوم نحس قد ولد فيه قابيل وفيه قتل هابيل فلا تطلب فيه
اغراضك ولا تخرج فيه عن بيتك ومن حلف فيه يمينا جوزي عليه سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال وفي حديث سلمان لا
تدخل فيه على السلاطين اليوم السادس مبارك لطلب الحوائج والتزويج ومن سافر فيه الى البر او البحر رجع الى اهله بما طلب
ومبارك فيه شراء الدواب واذا ضاع فيه ولد يرجع الى اهله سريعا والمولود يكون فيه حسن الحال سالما من الآفات وهو مبارك
في الاوقات للصيد وطلب المعاش وفي رواية سلمان ان الطيف الذي يرى فيه يظهر تفسيره بعد يوم او يومين اليوم السابع
مبارك لطلب الحوائج ومن شرع فيه بمشق او كتابة تعلم يصير كاملا في احسن الوجوه ومن اشتكى فيه بنى دارا او تزوج حسن
العاقبة والمولود فيه يكون حسن التربية واسع الرزق وهو يوم مبارك للصيد اليوم الثامن مبارك للحوائج ومن دخل
فيه على السلطان تقضى حاجته ويكره فيه سفر البر والبحر وارتكاب الحروب والمولود فيه يكون مباركا الولادة ولا بأس لا
يحلف فيه لا ينقضي عظيم ومن ضل من الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقة شديدة والمريض فيه يبتلى فيه تعبا ومشقة
وفي رواية اخرى انه مبارك لكل شيء الا السفر وفي رواية سلمان انه مبارك لكل شيء اليوم التاسع مبارك لابتداء الاعمال
والحوائج ومبارك للتعلم والزراعة وغرس الاشجار والظفر على الاعداء ومن سافر فيه يلقى الخير ويخرج من قيد العدو
ومن مرض فيه يسكن عنه الم المرض وكل ما ضاع فيه يصل الى اهله والمولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال ويوفقا ورزقه

واسع وفي رواية سلمان ان من راى فيه طيفا ظهر اثره في ذلك اليوم اليوم العاشر ولد فيه نوح عليه السلام والمولود فيه يكون
عمره طويلا ورزقه واسعا وهو مبارك للبيع والشراء والسفر واذا ضاع فيه شيء وجد والابق فيه يرجع الى صاحبه واذا مرض
فيه مريض يموت حقيق بان يوصي وهو مبارك للتعبد والحرث وبيع السلف وفي رواية سلمان ان اثر الطيف الذي يرى فيه فيظهر
بعد عشرين يوما الحادي عشر ولد فيه شيث عليه السلام وهو مبارك لقضاء الحوائج وللبيع والشراء وللسفر وينبغي ان يحترز فيه
عن الدخول على السلاطين والابق فيه يرجع باختياره سريعا والمريض فيه يرجى له الشفاء سريعا ومن ولد فيه يكون طيب
العيش في حياته ولكن لا بد له من بلية معه فراره من السلطان وفي رواية سلمان ان اثر الطيف فيه يظهر بعد عشرين يوما
الثاني عشر مبارك للتزويج ولفتح الحوانيت وللشركة ولسفر البحر وفي هذا اليوم لا ينبغي ان يفصد الانسان واسطه بين
اثنين والمريض فيه يرجى له الشفا والمولود فيه يكون سهل التربية والابق فيه يرجع والمولود فيه يكون طويل العمر ولا ينقص
مدة عمره الثالث عشر يوم نحس فيحترز فيه عن الجدال والنزاع والدخول على الملوك والسلاطين وعن حلق الراس وعن
بالدهن وجميع الحوائج والابق فيه لا يحصل سريعا ومن مرض فيه يناله التعب والمولود فيه لا يكون عمره طويلا وفي رواية سلمان
ان اثر الطيف فيه يظهر الى تسعة اليوم الرابع عشر مبارك لطلب الحوائج والمولود فيه يكون ظالما ويكون مباركا لطلب العلم
البيع والشراء والسفر واخذ القرض ولركوب البحر ويرجع الابق فيه والمريض فيه يعافى ان شاء الله تعالى والمولود فيه يكون طويل العمر
راغبا في تحصيل العلوم ويكون غنيا في اخر عمره وفي رواية سلمان انه مبارك للدخول على السلاطين والحكام فيقع بعد عشرين
يوما الخامس عشر مبارك لجميع الامور الا لاخذ القرض وكتابة القبالة والابق فيه يرجع سريعا والمريض فيه يعافى سريعا والمولود
فيه يكون اخرسا وفي رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد ثلاثة ايام السادس عشر يوم نحس لا يصلح لطلب الحوائج ولكن يكون
الشروع في البنيان مباركا فيه والمسافر فيه يكون هالكا والابق فيه يرجع سريعا والضالة فيه توجد في الطريق ويكون سالما والمريض فيه
يعافى سريعا والمولود فيه قبل الزوال يكون مجنونا واذا ولد بعد الزوال يكون حسن الحال وفي رواية سلمان ان المنام
فيه يظهر اثره بعد يومين السابع عشر يوم وسط فاحذر فيه من الجدال ومن اعطاء القرض واخذه ومن اعطى فيه قرضا لم
يرجع فيه ومن اخذ فيه قرضا لم يوفق لادائه والمولود فيه يكون حسن الاحوال وفي رواية اخرى ان الحجامة فيه موجبة للشفاء الثامن عشر
يوم مبارك لطلب الحوائج من البيع والشراء والحرث والسفر واذا تخاصم احد مع خصم فيه يظفر عليه والعرض فيه يرجع الى صاحبه
ومن مرض فيه عوفي والمولود فيه يكون مباركا التاسع عشر يوم مبارك فيه ولد فيه اسحق عليه السلام والسفر فيه مبارك والسعي في
الرزق وفي الحوائج وتعلم العلوم ولا يصلح فيه شراء الرقيق والدواب والضالة والابق فيه يرجع بعد خمسة ايام عشر يوما والمولود فيه
يوفق للخيرات العشرون من اوسط الايام وهو مبارك للسفر وقضاء الحوائج والبناء ولصنع عرس السلطان ... الدواب وفي





ضل فيه عن الطريق خيف عليه الهلاك والمريض فيه يكون صعب المرض والمولود فيه يكون ضيق المعاش الحادي والعشرون
يوم نحس فلا تطلب فيه الحوائج واحذر فيه من السلطان والدخول عليه والمسافر فيه يخاف عليه الهلاك والمولود فيه يكون حقير
الاحوال وفي رواية اخرى انه لا ينبغي ان يفعل فيه الا ذبح الحيوانات الثاني والعشرون مبارك لطلب الحوائج والبيع والشراء والدخول
على السلاطين والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يعافى سريعا والمسافر فيه يرجع بعافية وفي صحة وفي حديث انه يوم خفيف
يصلح فيه جميع الاغراض الثالث والعشرون ولد فيه يوسف عليه السلام وهو مبارك لطلب الحوائج والتجارات والدخول على السلطان
للتزويج والمسافر يرجع بغنيمة وخير والمولود فيه يكون حسن التربية الرابع والعشرون يوم نحس ولد فيه فرعون خذله الله فمن
طلب الحوائج ومن يولد فيه يصعب عليه معاشه في الدنيا ولا يوفق للخير وفي اخر عمره ما يقتل بالسيف والمريض فيه يطول مرضه الخامس
والعشرون يوم نحس فاحفظ نفسك فيه ولا تخرج فيه بغير حاجة وقيل ابتلى الله سبحانه قوم فرعون في مصر بآيات العذاب وفيه
المريض فيه يبتلى بمرض صعب لكون نحوسته وفي رواية سلمان الجا الى الله من شر هذا اليوم بالدعاء والصلاة وعمل الخير السادس
والعشرون مبارك للسفر ولجميع الامور الا للتزويج فان من تزوج فيه يقع الفراق بينه وبين زوجته لانه اليوم الذي فرق
الله فيه البحر لموسى عليه السلام والمسافر لا ينبغي ان يدخل منزله في هذا اليوم والمريض فيه يكون حاله صعبا والمولود فيه يكون طويل
العمر السابع والعشرون مبارك للحوائج والمولود فيه يكون حسن الخلق والخلق طويل العمر مع سعة المعاش ومحبوب الخلق
وفي رواية اخرى انه مبارك في السفر الثامن والعشرون مبارك للحوائج وفيه ولد يعقوب عليه السلام والمولود فيه يكون كثير الهم
والغم ويبتلى بامراض العين وفي رواية سلمان ان الطيف فيه يظهر اثره بعد عشرين يوما التاسع والعشرون مبارك لجميع
الحوائج والمولود فيه يكون حليما ومن سافر فيه حصل له الاكثر ومن مرض فيه البسه الله العافية وفيه ينبغي ان يكتب الانسان
وصيته وفي رواية اخرى انه مبارك لجميع الحوائج خصوصا للدخول على السلاطين والدخول على الاخوان والمحبين وفي رواية
سلمان ان الطيف فيه يظهر اثره في ذلك اليوم الثلاثون مبارك للبيع والشراء والتزويج والمولود فيه يكون حليما مباركا
والابق فيه يرجع الى صاحبه ومن ضيع فيه شيئا لقيه ومن استقرض فيه شيئا وفق لادائه سريعا وعن الكاظم عليه السلام لا تترك
فيه الحجامة فان تركته فيه فلا تتركه في اليوم الرابع واما الايام فالاول يوم الجمعة وهو يوم مبارك وهو عيد احسن الاعياد
ويستحب فيه دخول الحمام وحلق الراس وقص الاظفار واخذ الشارب ويكره السفر فيه قبل الزوال لمكان الصلاة وبعد الزوال
يكون السفر مباركا وفي بعض الاخبار ان فيه ساعة ما احتجم فيها احد الا هلك فلذا كره فيه الحجامة وفي بعض الاخبار نحسها الى ما بعد
الزوال وفي بعضها اخذ الحجامة فيها لا باس بها وعن الكاظم عليه السلام ان من احتاج الى الحجامة في يوم الجمعة فليقرا اية الكرسي
وليحتجم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه اذا برد الهوى دخل الى البيت يوم الجمعة للمنام واذا خرج وقت الحر يخرج ايضا يوم الجمعة

على الله سبحانه من اقوى الاسباب فيه وكذلك الادعية المنقولة وآيات القرآن والتصدق فقد ورد في الحديث قراءة آية الكرسي
والحجم في كل يوم وتصدق وسافر في كل يوم تريده في الجراب الصدقة والدعاء يرد البلاء وقد ابرم ابراما وعن سهل بن يعقوب
قال دخلت على الهادي عليه السلام وكان عندي كتاب فيه اخبار عن الصادق عليه السلام في اختيارات الايام فتحيرت الى ان قلت ان
اما الانسان فمضطر في اكثر اوقاته الى السفر في بعض الايام لاغراضه فقال عليه السلام يا سهل ان ولاية محبينا يحفظ
شيعتنا من كل بلاء ومصيبة لو ان محبينا وموالينا يسلكون البر والبحر ويدخلون بين السباع والاعداء من الجن والانس لحفظهم من
شرهم بولايتنا ومحبتنا فاعتمد على الله واخلص الولاية لنا ثم علم دعاء للاعتصام واما احكام عاشورا فقد روى الشيخ الراوندي
في كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان في كتاب دانيال عليه السلام ان المحرم اذا كان يوم السبت يكون
الشتاء باردا ويغلو الحنطة ويكثر موت الاطفال ويسلم فيها الزراعة من الآفات ويحصل في العنب بعض الآفات ويرخص
فيه الاسعار ويقع فيها الطاعون في بلاد الروم ويكون حرب بين الروم والعرب والظفر للعرب يغنمون اموال الروم ويأسرون
ذراريهم واذا كان المحرم يوم الاحد يكون الشتاء معتدلا ويكون قيظ ناقص ويكون فيه انواع الموت والبلاء ويكون العسل قليلا
في تلك السنة ويكون في الهواء اثر الطاعون والوباء ويكون في آخر السنة غلاء قليل في الماكولات ويكون الغلبة للسلطان
في آخره واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر في اوانه ويكثر العسل
ويرخص الطعام والاسعار في بلاد الجبال ويكثر الفواكه وهي اذربيجان وعراق العجم الاهواز وفارس ويقل الجراد ببلاد الجبل
همدان ونواحيها ويكثر تلك السنة موت النساء وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق فيصيب بعض
فارس غم ويكثر الزكام في ارض الجبل واذا كان اول المحرم يوم الثلاثاء فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الغنم والعسل
ويصيب بعض الاشجار والكرم آفة من حدث يحدث في السماء ويموت فيها خلق ويخرج على السلطان خارجي ويكون الغلبة
للسلطان ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة ويغلو الاسعار بها في آخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم يكون
الشتاء متوسطا ويكون المطر في الصيف صالحا نافعا مباركا ويكثر الثمار والغلة في الجبال كلها وفي ناحية المشرق الا انه
يقع الموت في الرجال في آخر السنة ويصيب الناس مرض بارض بابل والجبل آفة ويرخص الاسعار وتسكن حلكة العرب في تلك السنة
ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء ملائما ويكثر الفجل والفواكه والعسل بجميع نواحي
المشرق ويكثر الحمى في اول السنة وفي آخره ويجيع ارض بابل في آخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظفر العرب عليهم
بناحية المغرب ويقع بارض السند حرب والظفر لملوك العرب واذا كان يوم الجمعة فانه يكون الشتاء باردا ويقل المطر
ويغلو الادوية والحبوب ويقع الغلاء بناحية الجبال ثم ترخص في آخره ويكثر الموت في جميع الناس ويغلو الاسعار بناحية

المغرب



المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على العرب كرة شديدة واما علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهرا
فاذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة يكون خصيبة الا انه يصيب الناس اوجاع في آخرها وامراض ويكون للسلطان
الظفر على اعدائه ويكون زلزلة بعدها سلامة واذا انكسفت في صفر فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون قتال
في المغرب كثير ثم يقع الصلح في ربيع والظفر للسلطان بالمغرب ويقل البقر والغنم ويتسع في آخر السنة الارزاق ويقل
[illegible] والظفر للسلطان بالمغرب ويقل البقر ويقع الوباء في البقر والابل واذا انكسفت في شهر ربيع الآخر فانه يكون
بين الناس اختلاف كثير ويقتل فيهم خلق عظيم ويخرج خارجي على الملك ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في الناس واذا انكسفت
في جمادى الاولى فانه يكون النعمة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون للسلطان الى الرعية نظر ويميل السلطان
الى اهل مملكته ويراعي جانبهم واذا انكسفت في جمادى الآخرة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب ثم
ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة واذا انكسفت في رجب فانه تعم الارض وتكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق
ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك واذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان
ظفر على اعدائه بالمغرب ويقع وباء في الجبال في آخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة واذا انكسفت في شهر رمضان كان
الناس يطيعون عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم سبي فيهم ويغنم واذا انكسفت في شوال
فانه يكون ببعض ارض الهند والزنج غلاء شديد ويكثر نبات الارض بالمشرق واذا انكسفت في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير
متواتر ويقع خراب بناحية فارس واذا انكسفت في ذي الحجة فانه يكون فيه رياح كثيرة ويسقط الاشجار ويقع بالارض المغرب
خراب ويغلو عليهم ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة ويغلو طعام اهل فارس ثم يرخص الطعام في السنة الثانية
في علامات خسوف القمر طول السنة اذا انكسف القمر في المحرم فانه يموت رجل عظيم وتنقص الفاكهة بالجبال ويقع في الناس
حكة ويكثر الرمد بارض بابل ويقع الموت ويغلو اسعارها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويسلم واذا
انكسف في صفر فانه يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتى يخوف على الناس ثم يكون امطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال
الناس ويكون بالجبال الفاكهة كثيرة واذا انكسف في شهر ربيع الاول فانه يقع في المغرب قتال ويصيب الناس يرقان ويكثر
فاكهة البلاد بارض ماه ويقع الدود في البقول في الجبل ويقع خراب كثير بماه واذا انكسف في شهر ربيع الآخر فانه يكثر الامراض
والطواعين والمياه بالجبال ويكثر الخصب والمياه ويكون السنة مباركة ويكون للسلطان الظفر بالمغرب واذا انكسف في جمادى
الاولى فانه يرى قدماء كثير بالبدو ويصيب عظيم الشام بلية شديدة ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان واذا
انكسف في جمادى الآخرة فانه يقل الامطار والمياه بنينوى ويقع فيها جوع شديد وغلاء ويصيب ملك بابل الى المغرب عظيم

واذا انكسفت في ربيع الاول فانه يكون بين الناس جدال ويقل الالات [illegible] الظفر للسلطان صح

واذا انكسف في رجب فانه يكون بالمغرب موت وجوع ويكون بارض بابل امطار ويكثر وجع العين في الامصار واذا انكسف
في شعبان فان الملك يقتل او يموت ويملك ابنه ويغلو الاسعار ويكثر جوع الناس واذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل
برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ويقع بارض ماه موت كثير بالنساء والصبيان واذا انكسف في شوال فان الملك يغلب
على اعدائه ويكون على الناس شدة البلية واذا انكسف في ذي القعدة فانه يفتح المداين الشداد ويظهر الكنوز في بعض الارضين و
الجبال واذا انكسف في ذي الحجة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويخرج رجل فاجر الملك قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه هذه
الملاحم علامات وضعها الله لنبيه دانيال وقد جربناها فرايناها صادقة في كل الموارد وهو دليل على صحة الحديث الذي نقلت
واما الملحمة الاسكندرية فهي وان لم تكن بالاعتبار مثل هذه الملحمة الا انها لا تخلو من قوة واعتبار وموافقة التجارب فلذلك
اوردنا اختصارها هنا فصل قد ذكر في تلك الملحمة ان الشمس اذا انكسف في شهر اذار مع طلوع الشمس دل على شمول الاضطراب
ساير البلاد واضطراب امر الجبال واشتغال الملك من السلطان الى غيره ودل على ان الملوك تتغير نياتهم على خواصهم وتستبد الملك
بهم ويدل على المواشي تتناسل وكذلك ان انكسفت واظلم النهار فانه يشتد الوهرد في تلك السنة ويكثر الامطار اذا مضى
من هذا الشهر اثنان وعشرون يوما وان انكسفت والصبا باق كان الحر شديدا في النهار ووبا في الناس ويقع في اهل
المدائن وزروعها ودوابهم ومواشيهم ويقال ان الملوك يحاربون في اذربيجان وهي صعبة ولم يشفى يجتمع الملوك بعضها
الى بعض ويذهب اموال المشرق والمغرب وان كان كسوفها من قبل المشرق وذلك في اول النهار فان الملك يظفر على اعدائه
ويهلكهم واذا انكسفت في حزيران في اول النهار يدل على تجدد سلطان في بلد الجبل يعز سلطانه ويدل انه يقتل وجوه الناس ويدل
على حسن حال المواشي وتناسلها ووقوع الوبا في السواحل والمواضع التي هي قريبة من البحر وعلى انتقال الملك من بعض الملوك
الى ولده وقتل والديه وانتشار الامور ببابل واختلال اهلها وان انكسفت عند طلوعها وقع الشر والقتال بين ملكين ويهلكان
جميعا وان كان عند غروبها يدل على هلاك اهل المغرب وهلاك رجل قد في بعض البلاد وان كانت في وسط السماء
فانه يحدث في الارض قتال عظيم ويقع فساد كبير في ارض بابل وان انكسفت في تموز عند طلوعها تكثر الفتن في ساير البلاد
الملاصقة للشرق وظهور الوبا في تلك السنة وان كان وسط السماء يدل على ارتفاع شأن ملك فارس وانقياد الملوك اليه
ويدل ايضا على كثرة الوبا في عموم البلاد وفي اكثر البلاد الارض وان كان قبل المغرب يدل على خصب السنة ورخص الاسعار ويطيع الملوك
كلها الملك بابل ونسبة على العرب يغلبهم وان انكسفت في اب عند طلوعها يدل على قتال شديد وهرج وصعوبة وان كانت
وسط السماء يدل على توسط حال السنة الا ان الحنطة يكثر بعضها وينقص بعضها وان كان عند غروبها دل على كثرة الاراجيف
المختلفة والقتال العجيب على لسان القطر وحسن امور الملك وقتل اعدائه وحسن نية السلطان واولي الامر في ايام عمره

وان انكسف



وان انكسف في كانون الاول اوجبت الغلاء واتصال الفتن والشرور وان كانت وسط السماء فان بعض الملوك يقصد بلاد المغرب
ويتصل الفتن في ساير البلاد ويقل المطر ويفسد الجوز ويتعذر في هذه السنة ويقع الشر فيها خاصة ببابل وان كان عند غروبها
يدل على حسن حال اهل نينوى وخراسان وكثرة التمور في تلك السنة وان انكسفت ورايت الشمس حمراء مستديرة في وقت الكسوف فانه
يدل على قتال شديد وسفك الدماء وقال ذو القرنين انه يهلك الملك ويكون الاسعار صالحة ويهلك حصن من الحصون العظيمة
ويكثر الاشجار وتصلح الارض ويكون القتال والحرب في ناحية مصر وان انكسفت في تشرين الاول في اول النهار يدل على هلاك
رجل عظيم القدر ويموت الملك ويشتعل الحروب في الارض ويظهر الجراد وينقطع المطر وان كانت وسط السماء فانه يسقط رجل عظيم
القدر ويكون فساد في اذربيجان ويصيب الدواب علة الاغنام وينقطع الغيث مدة ثلاثة اشهر وان انكسفت في تشرين الثاني
عند طلوعها ولم يتغير لونها ولم تسود فان السلطان يضعف امره ويقع الغلاء في ارض نينوى ومصر وان كانت وسط السماء
يدل على خصب السنة وحسن حالها وكثرة حيوانها مع كثرة العلل والامراض التي تحدث اخر السنة ويدل ايضا على تعدي السلطان
على اهل السواد وينتقل بعض الملوك من مقر سريره الى مدينة اخرى يكون هلاكه فيها وان كان في اخر النهار فان الغلاء والوبا
يقعان في بلاد الروم ويقع بينهم السيف ويكثر الغيث في البلاد وتقوى شوكة المتلصصة وينقطع الطرقات وان انكسفت في
كانون الاول دلت على كثرة الخرابات وتشتد الرياح العواصف ويقع الوبا في خراسان وفارس ويكثر السمك والعصافير ويقع
القتال في بلاد العرب ويكون الغالب الاضطراب في ساير المدن وينزع ملك مصر من موضعه ويختل نظام ملكه وان كان في اخرها
فانه يكون جوع وموت ببلاد موصل وعلى قبائل ويظهر مرض العرب وان كان بحمرة فيفقد القمح ويكثر السعير ويكون قتل
وفزع في المدينة ويكثر الاشرار ويهلك روسا وهم في بلخ وتنقص الخيرات ويقع الحرب وان انكسفت في كانون الثاني وكان
يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات ووفور الغلات والثمار واتصال الامطار ويدل على خروج رجل عظيم القدر من بلاد الروم وقصد
فارس ودخوله على سلطانها وتقارب السلاطين ويموت ملك مصر وتعدم السفلة والسوقة وتحط اهل الشرف ويكثر
المطر والبرد ويظهر الجراد وتفسد الغلات ويكثر القتل والنهب في البلاد ويهلك الملك الصغير الكبير وان انكسفت كلها هلك
حدث السن ويقع الغلاء والقتل بمصر ويقتل الروم ملكهم ويقتل النساء وان انكسفت في اشباط يدل على الغلاء وقلة الامطار
واتصال الثلوج وشمول الوبا وحسن حال بابل وخروج خارجي واستضابه للملك على اصفهان والسواد مدة ثلاثة اشهر وظهور رجل
عظيم القدر بجبال فارس واذربيجان ويختلف الاراجيف في الارض وتخرب السواحل ويغرق السفن ويكثر الادهان والشمع
ويقع الوبا في الغنم وان انكسفت كلها فانه يقع قتل عظيم ببابل ويلحق اهل خراسان شدة عظيمة وان انكسفت في اذار يدل على خصب السنة
وحسن حال الثمار وكثرة الالبنة والاعطاء في خراسان ووقوع الوبا في ارمينية ويجي المطر اخر السنة ويكون اكثر الاضطراب في المشرق

على الخروج لسند بيا اهل البحر وعلى وقوع الوبا في بلاد الهند وموت ملكهم وعلى حسن حال المواشي ويكون بمصر قتال شديد
ويخرب بعض بلدانها ويقع البرد والثلج وان كان في نصف الليل يدل على موت بارض مصر وبموت ملك المغرب واما شهور
العربية فان الخسف في محرم يدل على موت رجل عظيم من اهل المغرب وان كان في صفر يدل على كثرة الامطار والفواكه وحرب
شديد وان كان في ربيع الاول فيدل على القتال في اصفهان وان كان في ربيع الاخر فان المدن عامرة وتكثر الطعام وان كان
في جمادى الاولى يدل على مصايب تصيب العلماء في نفوسهم واموالهم وان كان في جمادى الثاني فان الملوك تصطلح مع العلماء
ويكون في السنة كثرة الخير وان كان في رجب يدل على الفتن والحرب وان كان في شعبان يدل على الاختلاف بين قبائل العرب
والاشراف ويشتد الامر على الفقراء ثم تستقيم الامور بعد ذلك وان كان في رمضان المبارك فان الملك يظفر باعدائه
ويكثر الشر بين الرعية وان كان في شوال فان الملك يقتل رجلا من خاصته من بعض ويغلوا الطعام وان كان في ذي القعدة
يدل على كثرة الحروب والجور ويهلك الناس بالاختلاف وان كان في ذي الحجة يدل على فتح مدينة عظيمة ويهزم كل العسكر و
تقتحم العبيد على مواليهم ويكون جوع شديد واما البروج فان كان الكسوف في برج الحمل يدل على كثرة الثور ويقع الوبا في
الناس وينقطع النسل وان كان في الثور يدل على اسقاط اهل الجبال واختلاف امر السلاطين ودخول بعضهم الى مدينة
بعض وقلة نباته وان كان في الجوزا يدل على الغلاء والبلاء لاهل بابل وخروج الناس من اماكنهم ودروسهم [illegible] بعد ذلك
وان كان في السرطان يدل على قلة الامطار وظهور حيوان غريب الخلقة في ارضها [illegible] وان كان في الاسد يدل على امراض باهل
فارس وكثرة الوبا والحروب والفتن في بلاد الهند وظهور الجراد ولا يؤذي شيئا وان كان في السنبلة يدل على خصب السنة
وكثرة الخيرات [illegible] النباتات ووهن بعض السلاطين وان كان في الميزان يدل على هلاك الحشرات والهوام ويقع
الغلاء بارض خراسان وشدة تلحق اهلها وان كان في العقرب يدل على اسقاط اهل الجبال ووقوع الغم واسباب الحزن
والبكاء الا ان العاقبة محمودة وان كان في القوس يدل على الوبا في اشراف الناس وقلة الطعام وارتفاع اسعار الناس وحدوث الخلاف
بين العلماء وموت رجل عظيم القدر وتبدل العقود وتقلب الامور وان كان في الجدي يدل على اضطراب العالم وكثرة الامطار
واختلاف الناس في مواضعهم وان كان في الحوت يدل على قلة الريع وقلة الغلات واما الرعود فاذا رعدت في [illegible]

اما الرعد

[illegible] يدل على [illegible] والخوف في [illegible] ووقوع الشتاء يدل على هبوب الرياح المزعجة ومجي الامطار في [illegible] ثم ينقطع
ويتصل بعد ذلك [illegible] المياه في العيون واضطراب الامور وكثرة [illegible] وشدة البرد في بلاد اذربيجان واختلاف الكرم
بها مع كثرة البرد وشدة الوبا في هذه البلدان وان رعدت في الثور يدل على حسن حال الغلات خصوصا الحنطة وانواع الاثمار
ويدل ايضا على فتح سلطان المشرق ووقوع الحرب والقحط ببلاد الروم وصار الشمال حتى يهلك اكثر الناس في النواحي الشمالية

ويحس



ويحسن حال الزروع اول السنة ويموت البقر ويعم الاوجاع وسعال الصبيان الناس وتظهر اية في السماء وشدة وقوع الناس
منها وذلك في مصر والسودان والهند والاكراد وان رعدت في الجوزا يدل على عموم الحمى الناس [illegible] وحسن حال الحنطة
بالجملة [illegible] ويقع الخوف مع السلامة ويدل على تقدم الامطار اول الشتاء وهبوب الرياح وهلاك الاشجار وكثرة
الوبا في الهند واذربيجان وتعدد الغلات في المشرق ووقوع الصاعقة من السماء واشتباك الحروب وهلاك رجل عظيم
القدر وظهور الجراد في البلاد التي تتولاها الجوزا كالهند وارمينية واذربيجان وان رعدت في السرطان يدل على جوع شديد في
نواحي المشرق وكثرة الاراجيف وظهور الجراد وفساد الزرع والاشجار واشتباك الحروب والفتن ويكون الاعداء على الرعية
وان رعدت في الاسد يدل على سلامة الغلات وظهور الحكمة والشرور والحروب في الناس ويهرب الناس من الفتن وهلاك
اهل السفن في البحر وانقطاع المطر وتلف الكروم وموت الاكابر وهلاك النساء عند الولادة وعلة الناس في كل الشهر
وان رعدت في السنبلة يدل على هلاك خواص الملوك ووقوع الفزع بمصر وحسن حال الغلات وهلاك الانعام والمواشي
وتكثر الامراض اول السنة ويتصل الامطار وتقل الغلات ويضطرب امر السلطان ويتعدد الغرق في الجزيرة والعراق
من القحط وان رعدت في الميزان يدل على الحروب وحسن حال الامطار ويدل على الفتن في العالم وظهور الذخاير والكنوز
من تحت الارض وخراب البقع والصوامع وبيوت العبادات واتصال الثلج وهلاك الثمرات وكثرة الامراض في الصيف
وزوالها في اخر الشتاء واشتباك الحروب في بلاد الميزان وسفك الدماء في المغرب وان رعدت في العقرب يدل على هلاك
الطيور وحصول البلاء والغلاء في تلك السنة وخروج ملك المشرق وتوجهه الى البلاد ليفتحها ويملكها ويدل على كثرة الامراض
وحسن حال الثمار والغلات واعتدال المواشي وان رعدت في القوس يدل على حسن حال الغلات في الجبال وقلة الامطار
وكثرة الثلوج وافة الكروم وكثرة الموت في الرجال وان رعدت في الجدي يدل على اتصال الامطار وكثرة الاراجيف وانقطاع
الامطار اول السنة مدة شهرين ونصف [illegible] الزرع والاشجار وان رعدت في الدلو يدل على حروب كثيرة وامراض صعبة
وحسن حال الثمار والغلات وقلة المطر في بلاد الروم وكثرة الموت في الصيف وان رعدت في الحوت يدل على قلة المطر و
اتصال الامطار في البلاد التي يتولاها الحوت [illegible] واما حال الامطار فاذا جاء المطر في نيسان يدل على زكاة الغلات وربما
يخرج خارجي مفسد وان امطرت في ايار فيدل على كثرة القحط وان امطرت في حزيران حدث في الناس اوجاع الرئة ونقص حمل النخل
وان امطرت في تموز يدل على زيادة المياه وان كانت في اب فيقع الموت في المواشي وان كان في ايلول فان [illegible] الزرع وهكذا
بقية الشهور واما احوال [illegible] في نيسان فيدل على [illegible] السلطان الاعظم ببابل وان كان في ايار يدل على قتل الملك مع كبار
حاشيته ويكون حرب عظيم وان [illegible] في تموز يدل على كثرة الغلات ويغلوا [illegible] ونقصان الامور [illegible]

على الغلات [illegible] الامور [illegible] وان وقع في ايلول [illegible]

وان وقع في ايلول يدل على بر يستدل به وان وقع في تشرين الاول يدل على الوباء وخروج الخوارج سيما بالمطلع وان وقع في تشرين الثاني
يدل على الجوع خصوصا بمصر والبصرة ويخرج الخوارج ببابل ويكثر الموت في البلاد التي يقع فيها البرد والبرد وان كان في كانون
الاول يدل على ظهور خوارج على الملك ويتسلم الملك ما كان وان كان في كانون الثاني يدل على اضطراب عظيم وان وقع في شباط
يدل على ظهور الجراد وفساد الغلات وسخط السلطان على اصحابه والرعية وكثرة الحرب وتقلل الاسعار وان وقع في اذار يدل
على الشتاء والخير ... وقتال شديد وفساد عام ... ظهور قوس قزح فان ظهر في نيسان يدل على اختلاف
ارتفاع المطر في ذلك الشهر وان ظهر في ايار يدل على الوباء في البقر وحسن حال الثمار وان وقع الصلح بين الملك وبين من يعاديه
وكثرة الامطار ووقوع الوباء في السودان وان ظهر في المغرب يدل على الغلاء واضطراب الناس في نواحي المغرب وتقوي امر الملك
ويقتل الاعادي وان ظهر في حزيران يدل على موت خواص الملك ويكون هلاكهم على يد الملك وان ظهر في المغرب يدل على وقوع الغلاء
في المغرب وان ظهر في ابعد المشرق يدل على شر بين الملوك وغلاء في خراسان ثلث سنين وان ظهر في تموز من ناحية المشرق
يدل على اسباب الحرب بين ملك فارس والاهواز وان ظهر في تشرين الاول من ناحية المشرق يدل على اضطراب الروم وموت
الحيوانات وان ظهر في المغرب يدل على السلامة والفرح وعلى نكد الممالك على مواليهم وحسن حال الثمار وان ظهر في تشرين الثاني
من المشرق يدل على كلب الكلاب والسباع وتاذي الناس بها ووقوع الوباء ببابل وقلة منه بعد وان ظهر من المغرب يدل على كثرة
الامطار والثمور وان ظهر في كانون الاول من المشرق يدل على حسن حال الغلات والثمرات واتصال المطر مدة ثلاثة اشهر وكثرة
الوباء والاوجاع والحرب واختلاف بين الناس وكثرة العشب وان ظهر من المغرب يدل على خصب السنة وظهور الجراد وارتفاع
القتال وان ظهر في كانون الثاني يدل على وقوع الملك في ايدي اعاديه وكثرة الثلوج وحسن حال الروم والثمرات وان ظهر في
المغرب يدل على كثرة الامطار وزيادة الغلات ويشتد الغلاء في بلاد الروم وان ظهر في شباط من المشرق يدل على كثرة الحرب
بين الملكين وحسن حال الثمرات في خراسان وفارس وان ظهر من المغرب يدل على اضطراب الفتن والحروب وظفر الملك
باعاديه وان ظهر في اذار من المشرق يدل على فتنة بين الملك وظفر احدهم بالاخر وعلى الامطار وموت الاطفال وان ظهر من ناحية
المغرب يدل على الوباء وانتقال الناس من اماكنهم وكثرة الغلات والعصافير وظهور الجراد ويكون الغلاء بعده لتحول اهوال الزلازل
فان كان في نيسان نهارا دلت على حسن حال الفواكه والعشب وان كان ليلا يستقلون الناس من اماكنهم وان كان في ايار نهارا
دلت على الخصب التام والمطر في اكثر البلاد وان كان ليلا فالموت يقع في الناس والبقر والغنم وحرب يقع في خراسان وان كان في حزيران
نهارا دلت على الغلاء في تلك السنة وقلة المراعي وان كان ليلا يخرب مدينة ببابل ويقع الموت في القضاة ويمرض خاصة الملك
ويموت ملك ... وان كان في تموز نهارا يدل على موت رجل جليل القدر وان كان ليلا دلت على ان في خراسان مرضا



خصب السنة

كثرة الزرع



عظيما في ايام الحصاد وان كان في اب نهارا دلت على حسن الطعام وكثرة القتال والسبي وظهور اللصوص وان كان ليلا
دلت على ظهور اللصوص وقطع الطرق وهيجان الحروب وان كان في ايلول نهارا دلت على كثرة القتال وحسن حال الغلات
والثمار وموت رجل جليل القدر وان كان ليلا يقع الحرب وان كان في تشرين الاول نهارا دلت على ظهور ملك يستولي
على الدنيا ويفتقر الاغنياء ويستغني الفقراء ويكون موت في خراسان وان كان ليلا يدل على اسقاط اهل الجبال وان
كان في تشرين الثاني نهارا دلت على كثرة الامراض وان كان في كانون الاول نهارا دلت على موت الحيوان وان كان في كانون الثاني
نهارا دلت على موت الاطفال وكثرة الخيرات ويكون امراض كثيرة وان كان ليلا يدل على اضطراب الناس وان كان في شباط
نهارا يدل على اتصال الامطار ومرض الاطفال واجتماع الجيوش ويعصي الاولاد على اباءهم ولا يقبلون منهم ويقع الجوع
والوباء وان كان ليلا يدل على عموم الغم لساير البلدان ويتكلم الجنين في بطن امه ويكثر الشر والامراض ويموت رجل عظيم
وان كان في اذار نهارا يدل على كثرة اللصوص ويقتل الملك ويموت الناس ويكون في اخر السنة فرح ويكثر الطعام ويقع
الجوع في بلاد الروم ويكثر الموت في هذه السنة وان كان ليلا يكون القتال بمصر ويكثر المياه ويظهر الموت في الناس ويصلح
حال الاشجار والثمار ... في ذكر الشهور والايام ... وما وقع فيها على طريق الاجمال قال الشيخ الطوسي ان اول السنة هو
شهر رمضان ولكن اهل التواريخ يجعلون اولها المحرم الحرام فجرى على مواضعهم لا انا لا نعتنا بما دلت على قول الشيخ رحمه الله والمحرم
سمي بذلك لتحريم القتال فيه والغارات عند العرب وفي اليوم الاول منه يعظم عند ملوك العرب فليحمد الله تعالى دعوة
زكريا وفيه دخل ادريس عليه السلم الجنة وفي ثالثه خلاص يوسف عليه السلم من الجب وفي خامسه عبر موسى عليه السلم البحر وفي سابعه كلم
على الطور وفي تاسعه اخرج يونس عليه السلم من بطن الحوت وقد كان في بطنها سبعة ايام وطافت به سبعة البحر وفيه ولد
يحيى وموسى عليهما السلم وفي عاشره الداهية الكبرى التي لا يطلع الا السنة ذكرها وفي سادس عشره جعلت القبلة البيت المقدس
وفي سابع عشره نزل العذاب على اصحاب الفيل وفي الخامس والعشرين منه كانت وفاة السجاد عليه السلم صفر سمي بذلك لاصفرار
الشجر فيه وقيل لان محال العرب كانت تصفر من اهلها وتخلو لانهم يخرجونها الى الغارات بعد انقضاء المحرم وفي اوله ادخل
راس الحسين عليه السلم الى دمشق وهو عيد بني امية وكان مقتل زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم وفي ثالثه احرق مسلم بن عقبة
الكعبة ورمى حيطانها بالنار فتصدعت وكان يقاتل عبد الله بن الزبير من جهة يزيد لعنه الله وفيه ولد الباقر عليه السلم وفي سابعه
توفي الحسن بن علي وولد الكاظم عليه السلم وفي سابع عشره توفي الرضا عليه السلم وفي العشرين منه رجوع حرم الحسين عليه السلم الى المدينة
وفي الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بني العباس واستخلف السفاح وفي ليلتين بقيتا منه قبض النبي صلى الله عليه والربيع
الاول سمي بذلك لارتباع الناس فيه وكذا ربيع الثاني لان مصالح احوالهم كانت في هذين الشهرين في الربيع وفي اول يوم منه

ما وقع في هذا الشهر

ليالي الاحياء سبعة ليلتي الفطر والاضحى وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب والمحرم وعاشوراء وليلة القدر

شوال سمي بذلك لشولان الابل باذنابها في ذلك الوقت لشدة شهوة الضراب ولذلك كرهت العرب التزويج فيه وكرهه النبي صلى الله عليه وآله وانما سمي بذلك لانه يشيل ذنوب المؤمنين اي ترفعها وتذهب وفي اول يوم منه وهو العيد اوحى ربك الى النحل صنعة العسل وفي نصفه وقيل سابع عشره غزوة احد ومقتل حمزة عليه السلم وفيه ردت الشمس على علي عليه السلم وفي آخره كانت ايام النحسات التي اهلك الله تعالى فيها عادا وقيل انها كانت ايام العجوز ذو القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن الحروب والغارات لكونه من الاشهر الحرم وفي اول يوم منه واعد الله تعالى موسى عليه السلم ثلاثين ليلة وفي خامس عشره رفع ابراهيم واسمعيل القواعد من البيت وفي خامس وعشرينه دحو الارض وفي ليلته ولد ابراهيم وعيسى عليهما السلم وفي تاسع عشرينه انزل الله الكعبة وهي اول رحمة نزلت من السماء سمي بذلك لان مناسك الحج فيه وروي ان ميقات موسى في القعدة فاتمها الله بعشر ذي الحجة وفي اوله كان العزل لابي بكر من براءة بعلي عليه السلم وفيه ولد ابراهيم عليه السلم وفيه اتخذ الله خليلا وفيه تزوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلم وروي انه كان يوم السادس وكان في رجب وفيه تاب الله عز وجل على آدم عليه السلم وفي سابعه يوم الزينة التي غلب فيه موسى السحرة وثامنه يوم التروية وتاسعه عرفة وقد وقع في الاخبار في التسمية وجوه منها ان ابراهيم عليه السلم راى ليلة الثامنة من ذي الحجة انه يذبح ولده اسمعيل فتروى ذلك اليوم وتفكر في انه هل اضغاث احلام ام من الله سبحانه الهام فعرفه في اليوم التاسع ومنها ما روي من ان آدم وحوى تلاقيا بعد هبوطهما الى الدنيا واقربا يوما لتاسع فتروى آدم في معرفتها ذلك اليوم وعرفها يوم التاسع ومنها ما روي من ان الحاج كانوا يقولون اذا ارادوا الخروج الى عرفات تروينا من الماء واما يوم التاسع فلقول جبرئيل عليه السلم لآدم اعترف بذنبك وفي تاسعه سد النبي صلى الله عليه وآله ابواب مسجده الا باب علي عليه السلم وفيه قتل هاني ومسلم في الكوفة وقيل ان المعراج كان فيه وكذا ولادة عيسى عليه السلم وعاشره يوم الاضحى والثلاثة بعده ايام التشريق وثامن عشره يوم الغدير وفيه نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم وفيه قتل عثمان بن عفان وليلة تسع عشرة منه خطب علي عليه السلم على الزهراء وكانت ليلة الجمعة وفي احد وعشرينه انزلت توبة آدم وفي رابع وعشرينه نام علي عليه السلم على فراش النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم تصدق امير المؤمنين عليه السلم بخاتمه وهو يوم المباهلة وروي ان يوم المباهلة يوم الحادي والعشرين منه وفي خامس وعشرينه نزلت سورة هل اتى في اهل الكساء وحيث انه تعالى

التشام من الايام فلا باس بذكر نور في التشام والتطير والاصابة بالعين وما يناسبه اعلم ان التشام وهو الطيرة قد كان معروفا في عصر الجاهلية فقد كانوا يتشائمون ويتطيرون من امور كثيرة فلما جاء الشرع نهى عنها وروي الكليني قدس سره في الروضة عن النضر بن قرواش قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة

ان يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء فقال ابو عبد الله عليه السلم ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم ولا صفر ولا رضاع بعد فطام الحديث وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل وروى الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الطيرة شرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا في الحديث مقطوعا ولعله كلام مستو اي وما منا احد الا ويعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكانهم جعلوه شريكا لله تعالى وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه ان الذي الخاطر من عروض التطير يذهب بالتوكل فيكون كفارته كما في ذلك الحديث وفي الاخبار ما يدل على الطيرة في الجملة ما رواه الصدوق عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قال الشوم للمسافر في طريقه في سبعة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة والمراة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني فيعصم من ذلك والمراد من الظبي السانح المار من جانب اليمين الى الشمال وقد كانوا يتشائمون به كما يتيمنون بخلافه فانه امكن للمتمكن من رمي الظبي والشمطاء ماخوذ من الشمط وهو شعر الراس يخالط سواده وقوله تلقى فرجها معناه انك تستقبلها ذاهبا اليها او مقبلة اليك واما العدوى فهي سراية المرض بالمخالطة فقد عرفت ان النهي ورد من الشارع عنها ايضا ولكن روي ايضا النهي عن ركاب مرضها تامة كما روي عنه عليه السلم انه قال لا يورد ممرض على مصح وقال عليه السلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وزعم اهل الطب ان المسريات سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية ووجه الجمع بين اخبار هذا الباب بوجوه منها ان الطيرة والعدوى قد يسري بعض النوع منها روى الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وروى الكليني عن الصادق عليه السلم انه قال الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وروي ان الحسن عليه السلم مر بجماعة من المجذومين وهم ياكلون وكان عليه السلم صائما فاضافوه الى الغداء فقال اني صائم ولئن دخلت عليه يكون فتحصل الهم فدعاهم الى الكرم فقال اذا كان الليل جميعا لا افطر معكم فاتوه عند المساء واكلهم على خوان واحد فجبر القلوب وروى مثل ذلك عن النبي عليه السلم ويكون هذا من باب ما روي من ان الباذنجان لما اكل له فان كان فيه لكل الداء يكون دواء وان لم يكن كالبقية لم لا يكون دواء لان معناه انه اذا اكله دفع من الله له

يكون دائما كالذي يطلب بقصد باكله المرض لدائه فانه لم يقع ابدا فيكون تأثير الطيرة والعدوى سببا عند التوهم منهما وهذا ليس
بغريب وفي الشرع ما هو قريب منه كما سيأتي في تعبير المنام من الاخبار الدالة على ان الطيف يقع على ما يعبر ويفسر فيكون تعبير الطيف
سببا لوقوعه على نحو يعبر والعادات شاهدة بمثل هذا فانا رأينا جماعة قد عودوا انفسهم حال السعي في طلب الحوائج التشأم
من قول الذي يلقاهم ويسألهم اين تريدون فيصرفون من يعوقهم السعي في الحوائج حتى انهم لو مضوا على طلب تلك الحاجة لما مضت
وبعضهم قد عود نفسه التشأم من رؤية الاعور وقد رأينا من بالغ في التشأم حتى صار يتطير من النظر الى من لبس العباء السودا
وربما حصل له بعض الضرر اذا ترك بعض عاداته فيرى انه على صواب بارتكاب تلك المحظورات وغرض صاحب الشرع الانور
سد هذا الباب بالطاله والالتجاء الى التوكل على جناب الحق ودفع نحوسة التشأم من المذكورات في الخبر السابق وغيرها بالدعوات والآيات
القرآنية ولقد جربنا قراءة آية الكرسي لدفع كل هول وخوف من الحاليات والمستقبلات ومن جملتها انه قد كنا في بعض الاسفار
فغار علينا جماعة من اللصوص فشرعنا في قراءة آية الكرسي فلما وصلوا الينا تشاوروا فيما بينهم ثم اتوا الينا بالسلام والتحيات
الخالصة وكانوا من اللصوص القطاع الطريق فارسلوا معنا واحدا منهم الى ان وصلنا الى قريب المنزل وجربنا قراءتها في اول النهار واول الليل
يقي من طوارقهما وآفاتهما وقد شكى الى جماعة من الجنود والعساكر الذين يباشرون الحروب فكانوا يقرؤونها ويدخلون بين الصفوف
ويخرجون سالمين غانمين وكذلك في الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كثيرة فيها نهب على الالف وكنت اقرأ آية الكرسي كل يوم اذا
ركبنا واذا حططنا الليلة ونهارا فلما رجعنا من ذلك السفر الطويل وجدناهم سالمين لم يتصدق عليهم احد ولا الحاصل
ولا وجد منا ان ذلك وجوه ومثل هذا قد جربناه كثيرا وفي الخبر ان الانسان اذا قرأ آية الكرسي مرة واحدة ارسل الله اليه ملكا يحفظه فاذا
قرأها مرتين ارسل الله اليه ملكين فاذا قرأها ثلاثا ارسل اليه ثلاثة فاذا قرأها اربعا ارسل اليه اربعة من الملائكة يحفظونه
فاذا قرأها خمسا قال الله سبحانه للملائكة تنحوا عنه ودعوني انا احفظه فيحفظه الجبار عن جميع موارد الاذى واما هذا ما
ذكره الشهيد قدس الله روحه من ان النفي في قوله صلى الله عليه وآله لا عدوى المراد به نفي ما كانوا يظنونه من ان الامراض تتعدى
بانفسها من غير مشية الله سبحانه فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن هذا الاعتقاد الفاسد من ان الطيرة والعدوى مؤثرة بنفسها
من غير ارادة الله ومشيته سبحانه المقارنة لوقتها ويرد هذا ان العدوى كثيرة الوقوع ويمكن ان يكون السبب في الوقوع منها
الوهم لانه قال ان النفي بمعنى الكمال والاستقلال وهو ظاهر المحذوف فيكون معناه لا عدوى ولا طيرة كاملتين الا ما قبل الاسلام
كانت في اعصار الجاهلية فقد دفعها ببركة النبي صلى الله عليه وآله والسنة ذلك التأثير وقد بقي البعض وقد ورد الامر جلالة
ما يعلمه المتطيرون وروى الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب عليه السلام من احتجم
يوم الاربعاء لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل عاهة ووقي من كل آفة ولعل قوله في الحديث لا اوى ولا هامة فنفى منها

صاحب النهاية



صاحب النهاية بطيرة تتشأمون به وهو البومة وفي هذه الاعصار يتشأمون بها ايضا مع انه قد ورد في الاخبار ان البوم كانت
تالفة الناس في الجدور وعلى الحوائط والبيوت فلما قتلوا الحسين عليه السلام نفرت وذهبت عنهم وذهبت الى الوديان والمواضع
الخربة تبكي على الحسين عليه السلام وتنوح عليه حتى يصبحوا ومثل هذه لا يتشأم بها وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي
لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه
تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وقوله صلى الله عليه وآله ولا شوم كالتأكيد لما تقدم وقوله ولا صفر
قال صاحب النهاية كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام
ذلك ويجوز ان يكون المراد به الصفر بقرينة انه لم يذكر ويظهر من بعض الاخبار كراهة بعض الكلام في ايام العيد وتأثيرها وهو مما
لا ينبغي فانه قد ورد في الادعية الاستعاذة بالله تعالى منها ومن تأثيرها وروي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله لما اقام عليا
اماما للناس يوم الغدير ورقى المنبر الذي عمل له من رحال الابل واخذ في تعداد مدائح علي والنص عليه نظروا اليه وقالوا
ما بقي لنا الا نصيبه بالعين حتى لا يتم امر ابن عمه علي فيما طفقوا ... فقال بعضهم انظروا الى عينيه كيف يدوران في راسه كانه
ارادتم هذا الامر في ابن عمه كانه ما علمنا دم ... مثل هذا التشبيه حتى اطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على كيدهم بقوله وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر وهو ذكر علي بن ابي طالب ويقولون انه لمجنون اي ان محمدا مجنون في حب ابن عمه
وما هو الا ذكر للعالمين يعني ليس بما يقولونه حقا بل هو ذكر للعالمين وقد كانت العرب اذا اشتهوا اكل اللحم من بعض الجمال الجيد
الفحيح صفقوا في تشبيهه حتى يصيبه بعينه ثم فيقع الى الارض من ساعته فيبادروا الى نحره واقتسام لحمه وفي هذه الاعصار ايضا
شاهدنا كثيرا من هذا قال صلى الله عليه وآله ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال ايضا لا رقية الا من عين او حمة
والحمة بالتخفيف سم العقرب وشبهه ومعناه انه لا شيء ينبغي ان يبالغ في التعويذ عليه الا نائبة العين فان دفعها يحتاج
الى انواع الرقيات وقيل معناه انه لا يجوز الرقيات المشتملة على القرآن والنفث الا من هذين السببين لان النفث قد ورد ...
وقال الصادق عليه السلام من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق بقول بارك الله عليك ... وقد امر النبي صلى الله عليه وآله
ان يكتب عوذة لولدي جعفر بن ابي طالب من عيون الناس وقد كانوا في اعصار الماضية اذا ارادوا ان يصيبوا حيوانا او غيره
باعينهم يجوعون ثلاثة ايام ثم ياتون اليه فيتشهونه حتى يقتلونه وبالجملة فتأثير العين مما لا ينبغي ان يشك فيه وقول بعضهم
وان العين لا تأثير لها مما لا ينبغي ... من قوي توكله على الله تعالى ... بل الافضل ... والآفات ...
من اهم امور الناس فالناس ... احوالها واحكامها اعلم ان المقصود من ايجاد هذا العالم هو العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وكلما كانت العبيد اكثر كانت الطاعة اوفر ومن ثم قوى سبحانه داعي النكاح بالقاء الشهوة لا ...

انسب بالسياق اي لما اجريه لامري بخلاف باقي العباد اشتغال بخواصها فقد يفوض الى الملائكة وذهب شيخنا المعاصر
ادام الله ايامه الى ان اجرى من باب الحصول على الكفو ان حبائه لا يجاوز نيل نعمائه بمثل الصوم وهو كما ترى وبالجملة فالتزويج
مرغب فيه من جهة الشرع وكذلك مخالطة النساء وفي الروايات ان عثمان بن مظعون قدس الله روحه لما نظر الى الدنيا
وفنائها وسمع من النبي صلى الله عليه وآله المواعظ البالغة حمله ذلك على ان لبس الثياب الخلقة وترك اهله ومضى الى بعض
جبال المدينة ليتخلى للعبادة فجاءت امرأته يوما الى بيت النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل عليهم البيت عرفها ضنا الهم بامرأة
اخي عثمان فقال كنت زوجته نعم يا رسول الله لكن ما زوجها فارقها وطال الى بعض الجبال للعبادة ومن هذا امرأة
لم تمس الطيب منه ولم تلبس الخز ثيابها فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلامها خرج غضبانا يجر رداءه على الارض في
المسجد واجتمع الناس وامر باحضار عثمان فابلغ في الخطبة وقال اتريدون دينا خيرا من ديني وسنة اهدى من سنتي ان الله
لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا اتباعي انظروا الى ما افعل اني اصوم وافطر واصلي وانام واتزوج النساء واكل واشرب ثم
التفت الى عثمان وقال له ان الله سبحانه غني عن ثيابك هذه الخشنة ثم ان رجع هاوية خلا الى اهلك وخالطهم واكتسب لهم قوت
عيالك كان فيما اذا علم او ظن ان المرأة تحمله على ما لا قدرة له عليه فيرتكب بسببها المآثم وفعل الحرام حرم التزويج كما في بعض
اعصار هذه الاعصار وروى الشيخ الجليل احمد بن محمد في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لياتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى
ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى
ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد ف
على يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة
وانت تعلم كذلك في التزويج فضل عظيم لما ورد في ثواب خدمتهم روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وانا انقي العدس فقال يا ابا الحسن قلت لبيك يا رسول الله
قال اسمع مني وما اقول الا من امر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها واعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في
خدمة العيال في البيت ولم يانف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء وكتب له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد وكتب له بكل قدم
ثواب حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة الف سنة
والف حجة والف عمرة وخير من عتق الف رقبة والف غزوة والف مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف جائع

في ثواب خدمة العيال

يشبعهم



يشبعهم والف عاري يكسوهم والف فرس يوجه في سبيل الله وخير له من الف دينار يتصدق به على المساكين وخير له من ان يقرأ
التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن الف اسير اعتقه وخير له من الف بدنة يعطي للمساكين ولا يخرج من الدنيا حتى
يرى مكانه في الجنة يا علي من لم يانف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة الكبائر ويطفي
غضب الرب ومهور الحور العين ويزيد في الحسنات والدرجات يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله
به خير الدنيا والاخرة وروى الصدوق عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اطاع امرأة اكبه الله على منخريه في النار قيل
وما تلك الطاعة قال تدعوه الى النائحات والعرسات والحمامات والثياب الرقاق فيجيبها فان قلت ما معنى هذا الحديث
قلت اما النائحات فلا يحرم خروج المرأة اليهم لانه قد روي ان نساء الائمة عليهم السلام كن يخرجن الى التعزية وكان عليهم السلام
انهن حقوق الناس فلتقض الحقوق وكذلك العرسات فانه ورد ان ام سلمة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه وآله كن
يخرجن الى عرسات اهل المدينة فح فالنهي في هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد
التنزه والتفرج ويكون في تلك المحافل الملاهي والآت اللهو والطرب الغير المحللة كما هو المعتاد في هذه الاعصار واما الحمام
فلم نطلع على خبر يرخص للنساء دخولها والاخبار متظافرة على المنع فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام وقد خص هذا النهي شيخنا الشهيد قدس الله روحه بحالة اجتماعهن اما مع انفرادهن
فلا باس واستثنى من الكراهة مع الاجتماع حال الضرورة وقال الابرار يخف الكراهة وان اجتمعن او لا وعلى هذا يكون
النهي عنه كالنهي عن الاولين لانه اذا خرجن لا لضرورة يكون خروجهن لاجل التنزه والتفرج وذلك كما هو المعروف بيننا
والظاهر ان هذا لا يكون من باب الضرورة نعم الضرورة غسل الجنابة واما التمتع ببرودة الهواء دخول الفرد بما شرح
الماء والاولى ان يجيبها في هذا ايضا بل يعد لها الغسل في المنزل الا ترى الى كثير من البلدان التي لم يوجد فيها الحمام
فان نساء اهلها قد اعتادوا على الغسل في منازلهم والعادة طاحنة بكل شيء وان اكثر بلادنا الحمامات اجتماع النساء
في الدخول بغير ازار ولا يتستر فيه وما يعلم ونظائره وسيلة الى الحرام يكون حراما واما الثياب الرقاق فيجوز ان يكون النهي
عنه باعتبار عدم التعدد فاذا اجابها لزم ارتكاب المآثم في تحصيلها كما هو عادة اكثر الناس ويجوز ان يكون راجعا الى
الاسراف ان كان قادرا عليه ويجوز ان يكون باعتبار كونه حاكيا ما تحته فيطلع على بدنها الاجانب فيحملها على الخروج وهذا
كله حرام وينبغي ان يزوج الكفو كما قال عليه السلام من خطب اليكم فرضيتم دينه وامانته كائنا من كان فزوجوه الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير وقال صلى الله عليه وآله انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم وازوجكم الا فاطمة فان تزويجها نزل
من السماء وقال عليه السلام الكفو ان يكون عفيفا وعنده يسار وقال صلى الله عليه وآله من زوج كريمته من فاسق فقد قطع

وهو من شرط الكفء بعد ما حرمها الله فليس باهل ان يزوج اذا خطب فقد زوج النبي صلى الله عليه وآله ابنة عمه
الزبير بن عبد المطلب المقداد وقد كان وضيع النسب كرمه الاسلام ورفعه ليكون سببا وحجة على الامة كما فعل صلى الله
عليه وآله تزويج زيد بن حارثة زينب بنت جحش وانكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ليعلموا ان اشرف الشرف
الاسلام وقال رجل للصادق عليه السلام ايتزوج الهاشمية فقال عليه السلام ان الله جعل كفو الحور العين مؤمن وجعل بعض
فكيف لا تكون كفوا لابنتنا واما تزويج الهاشميات لمن لم يكن هاشميا فالظاهر جوازه وحرمه بعض
لقول النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى اولاد علي وجعفر بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا والظاهر انه محمول على الاستحباب
واما الجمع بين ستين فاطميتين فقد روي في الخبر النهي عنه وانه يبلغ الحزن على فاطمة عليها السلام وذلك انه لا يدل على الفساد
من ان يفضل واحدة منهما وبين فضلها [illegible] فاطمة الاخرى وينبغي اختيار الاشكال والاشباه قال رسول
صلى الله عليه وآله انكحوا الاكفاء وانكحوا فيهم واختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين وعن الصادق عليه السلام قال
اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال يا رسول الله اني احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل لي ان اتى بعض ما لي من البهائم ناقة
او حمارة فان النساء لا يقدرن على ما عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك
فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مثل مقالته اول مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاين انت من السوداء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقا اني
طلبت ما امرتني به فوقعت على شكلي مما يحتملني وقد اقنعني ذلك وينبغي ان لا يجاوز المهر الذي تزوج النبي صلى الله عليه وآله
ازواجه وهو خمسمائة درهم كل درهم قيمته في هذا الزمان اثنا عشر دينارا ونصف تقريبا روي عن الحسين بن خالد قال
سألت ابا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال ان الله اوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة
مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني
من الحور العين الا زوجه حوراء عينا وجعل ذلك مهرها ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله ان سن مهور المؤمنات خمسمائة
درهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وايما مؤمن خطب الى اخيه حرمته فقال له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق
من الله عز وجل الا يزوجه حوراء والاولى ان يسوق اليها جميع مهرها قبل الدخول او بعضه ولو دخل بها وقد ساق اليها
شيئا كما هو المعتاد واما مؤجلة المهر كما كان متعارفا في الازمان السابقة دون غيرهم كما في هذه الاعصار فهل يسقط باقي
المهر بالدخول ام يستقر في ذمته دينا عليه مثل غيره من الديون المشهور هو الثاني وبعضهم على الاول والاخبار متعارضة
بل الاخبار الصحيحة دالة على سقوط المهر بالدخول وفي مكاتبات مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان المهر ان كان كتب عليه كما هو

مهر السنة



دين لا انه يسقط بالدخول لكن يمكن توجيهه بان المهر اذا كتب عليه كما كان قرينة على ارادة الزوجة له اما اذا لم
يكتب عليه فيكون قرينة على ارادتها الاعراض عنه وابراء ذمة الزوج عن باقيه وان لم تصرح به كما نشاهد في اكثر الازواج
سيما القرى والبوادي فانه ليس منظورهم من العقد الا تحصيل علاقة الزوجية واما ارادة المهر فلا يخطر ببالهم [illegible] وهذه
من مشكلات المسائل حيث انها في حقوق الناس ومن عموم البلوى بها والاولى في مثل هذا ايقاع صلح بين الزوجين او ورثتهما
بحيث لا تأخذ المرأة كلما بقي من المهر ولا تحرم منه كلية والبكر البالغة العاقلة الرشيدة قد وقع الخلاف بين الاصحاب رضوان
الله عليهم في اختيار العقد عليها على اقوال والذي يقتضيه الجمع بين الاخبار هو ان لها الاختيار في النكاح الا ان الاخبار
الدالة على ان اختيارها الى ابيها او جدها فطريق بينها وبينها اما الحمل على الاستحباب او على التقية والاحتياط ظاهر والصيغة
هي انكحت او زوجتك وهذا مما لا اشكال فيه لفظ الكتاب فقد وردنا في القرآن بغير لفظهما في الرواية مثل [illegible] بعضها بلفظ
زوجناكها وانكحتك احدى ابنتي هاتين الا الخلاف بين النحاة هو ان من لا [illegible] في الكلام الموجب واما الاخبار فاكثرها
على زيادة من كقوله عليه السلام اذا قال لم ازوجتك من فلانة او من نفسي فقال قبلت تمت على الايجاب كما هو مذهب الكوفيين
والاخفش فالاولى هو الجمع بين الصيغتين عملا بالكتاب والسنة وبقول البصريين والكوفيين حذرا عن الخلاف بين علمائنا ويجوز
بصيغة الماضي اما الحال والاستقبال فالمشهور بينهم العدم والاصح هو الجواز عند قصد الانشاء بهما لا الخبر بهما عند اشد
من صيغة الماضي ولانه بصيغة الحال ورد في خبر سهل الساعدي لما اتت المرأة الى النبي صلى الله عليه وآله طلب التزويج فقال
رجل زوجنيها يا رسول الله فقال زوجتكها بما معك من القرآن وقول العلامة طاب ثراه في لفظ الرجل المنع بعل عن
الموضوع له لفظ الماضي لا يخفى ما فيه بعد ما قدمناه واما الاستقبال فقد جوزه ابن حمزة واستدل عليه برواية ابان بن تغلب
في المتعة اتزوجك متعة فاذا قالت نعم فهي امرأتك والاوضح هو الاستدلال بقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي فان الظاهر
ان هذا هو الايجاب لعمرك ان اصحابنا رضوان الله عليهم قد ضيقوا المجال على الناس في ابواب جميع العقود والعهود مع
الاخبار اتساع الحال فيها وسنحرر ان شاء الله تعالى في شرحنا على كتابي التهذيب والاستبصار اذا بلغ الحال الى هنا
واذا اراد التزويج فليولم يوما او يومين والثالث رياء وسمعة وهو احد المواضع الخمسة واما الاربعة فهي الختان والولد
والحج وشراء الدار وقدوم الرجل من مكة وهذه الخمسة هي التي ورد التأكيد عليها واما هيئة زفافها فيستحب ان يكون كما
روي عن ان فاطمة عليها السلام لما كانت ليلة زفافها اتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة
عليها السلام اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها فبينما هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه وآله
وجبة فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين الفا [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة عليها السلام

صيغة النكاح

هيئة الزفاف

يكره ان يغشى الرجل المراة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي راى فان فعل فخرج الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه ومن
جامع امراته وهي حايض فخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن الا نفسه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله والذي نفسي بيده لو ان رجلا غشي امراته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما افلح ابدا
ان كان غلاما كان زانيا او جارية كانت زانية وكان علي بن الحسين عليهما السلم اذا اراد ان يغشى اهله اغلق الباب وارخى
الستور واخرج الخدم وظاهر هذا الحديث تخصيص الصبي بالمميز وفي بعض الاخبار اطلاقه وهو منزل على هذا المقيد فان
قلت كيف حمل الاصحاب رضوان الله عليهم هذه النواهي على الكراهة مع ترتب الافعال المحرمة عليها لان خروج الولد
مجنونا او اجذم او ابرص ونحو ذلك مما لا اشكال في تحريمه على الابوين مع قدرتهما على دفع هذه الامراض بعدم ايقاع الجماع في
الاوقات المخصوصة قلت قد خطر هذا الخاطر لشيخنا البهائي قدس الله روحه في موضع اخر وهو ما روي عن الصادق عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه واله الماء الذي يسخن بالشمس لا تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر ان الفقهاء
رضوان الله عليهم حملوا هذا النهي على الكراهة ثم تكلم عليهم بان النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور في الاصول ثم قال و
قولنا عن ذلك عدو قلنا باشتراكه بين التحريم والكراهة او مجازيته في التحريم فتعليله صلى الله عليه واله بان ذلك يورث البرص قرينة
كون النهي للتحريم لوجوب اجتناب الضرر المظنون الا ترى ان الطبيب الحاذق لو نهى شخصا عن اكل شيء وقال انه يورث مرضا
عظيما لوجب عليه اجتنابه فكيف بالنهي الصادر عنه صلى الله عليه واله على ان الضرر الذي جعله علة للنهي لو لم يكن مظنونا
لكان متساوي الطرفين وكان احتمال البرص وعدمه متساويين والجواب عن هذا كله وهو ان تعلق النهي في كل هذه المواضع
الامر في مثله لعلة فلكية كما ينبه عليه الارشاد وتفصيل هذا ان كثيرا من المحللات الشرعية قد ذكر لها الشارع ضررا بدنيا
وكذلك الاطباء كالباذنجان وبعض البقول وبعض المطعومات فاذا اخبر الشارع بترتب الضرر عليها فكيف جاز تحليلها مع
لم يحرمها الا انا اذا ابيت وربما يختلج في حاصل معناه ان ترتب انواع هذه الضرر على هذه الامور ليس من ترتبها على موجبها الا ان
بينها علية ومعلولية وسببية ومسببية او انه يحصل منه الظن بوقوع ذلك الضرر الا ترى ان الاطباء والطبيعيين وسائر الحكماء
ذكروا خواص المركبات والمفردات وبينوا ان في بعضها مضار بالابدان وذكروا اوجه المفاسد مع انه لم يقل احد بحرمتها لا احد
من هؤلاء الحكماء فظهر ان هذا الطعن من باب المعالجات والادوية المتعارفة بالنسبة الى احوال الابدان فمعنى قوله صلى الله عليه واله
ان من جامع في هذه الاوقات [illegible] كذا ان هذه الاوقات لها نسبة الى مثل هذه المذكورات في الولد لا ان بينهما تعليلا
يتعقبه الظن بهذا الترتب الا ترى ان الولد يعلق كثيرا في تلك الاوقات من غير ان يترتب عليه شيء من تلك الامور المذكورة فمعنى
اخباره صلى الله عليه واله بان من جامع في كذا يكون ولده كذا ما ذكرنا ومن ذلك ان كلامهم عليهم السلم منزل على ما هو معروف في





المحاورات شايع في الاستعمال وقد شاع في العرف قولهم لا تاكل كذا لانه يعقبه ضرر كذا وليس مرادهم الا ما حققناه من ان الغفلة
عن مثل هذا فانه كثير الوقوع في الاخبار والاشكال انما ورد في مادة خاصة جار في كل المواد فان قلت هل يمكن دفع المذكورات
من انواع الضرر وهل ينفع ويزول بما ذكره صاحب الشرع في دفع نحوسة الايام قلت الظاهر هذا وذلك لان ما ذكره عليه السلم عام
دفع كل نحوسة اما ايات القران فقد ورد ان القران لما يقرا فاذا قرئ بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم خصوصا
قراءة اية الكرسي فانا قد جربناها كما تقدم واما التصدقات وانواع الاذكار والادعية الماثورة فالظاهر ان حكمها حكم القران
ايضا بل يمكن ان يقال ان التوكل على الله وقوة العزم والاطلاع المنية ربما ينفع ايضا كما يستفاد من ظاهر بعض الاخبار
رجعنا الى الكلام الاول فاذا انصرف العروس عليه وفعل معها هذه الافعال فلا يبادر الى الجماع ابتداء فيكون بعد الملاعبة
وفعل مثل الحركة بما يحكى ايضا لان ما ورد عن صاحب الشرع من نزع خف العروس وجعل يده على ناصيتها وقراءة الدعا
وصلاة ركعتين من الرجل والمراة لاجل استقرار قلب العروس لانهما اجنبيان تلاقيا هذه الساعة بل ينبغي الملاعبة والمزاح
والمطايبة وهذا ليس مخصوصا بالعروس بل يجري في كل النساء فان النبي صلى الله عليه واله كان يمازح نساءه ويقبلهن قبل
الجماع قال الصادق عليه السلم اذا اتى احدكم اهله فليخرج من تحته فلو اصابت زنجيا لتشبثت به فاذا اتى احدكم فليكن بينهما
مداعبة وهو المزاح فانه اطيب للامر وفي موضع اخر ان الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل فعل الحمير فان الحمار ينزو من غير مداعبة بل
ان الحمار عندهم اشد على النزو فمن لم يفعل ما ذكر يكون اخس طبيعة منه وفي رسالة الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلم التي وضعها
في الطب الامر بالاكثار من المزاح عند المقاربة والامر بتغمز ثدييها وقد علله عليه السلم بان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها
في وجهها فالمزاح والتقبيل طلبا لشهوتها حتى يحصل ما يريدانه منهما والتغمز طلبا لانزالها حتى يخلق الولد من المائين
وذلك انه لا يتخلق من واحد كما ورد في بعض الاخبار ولان ماء الرجل اذا تخلفت عنه البنت وحده يكون ارضا له كاوصاف
الرجال وهذا لا يكون مطلوبا في البنت وليكن غرضه بكل جماع اقامة السنة وطلب الولد والتحصن من الزنا والتقرب الى الله
حتى يكون مع ذلك نائلا لثواب الاجل وحصول اللذة العاجل ولا يكون مطمح نظره افضاء الشهوة فانه من افعال البهائم بل
روي ان البهائم تدرك هذا المعنى العالي كما روي ان عصفورا قال لعصفورة في زمان سليمان عليه السلم تعالي حتى نجامع
فيرزقنا الله ولدا يذكر الله في الارض بلا اله الا الله فسمعه سليمان فقال ان هذه النية خير من ملك سليمان ومن تمام ما اهتم الشارع
بامر النطفة فلم يجوز للرجال اراقتها خارج الرحم حتى انه لو فعل هذا كان الواجب عليه او المستحب ان يدفع الى الزوجة عشرة
دنانير دية الماء وكذا الزوجة لو فعلت [illegible] ودية النطفة اذا القيت في الرحم فاخرجها يخرج عشرون دينارا ولو اخرج
حال الجماع فالقى ماء خارج الرحم فعشرة دنانير وان كانت المقرة هي المراة فلا شيء لها منه وكذا لو كان هو الرجل [illegible]

وكان سنة الدية للاخر ودية العلقة وهي القطعة من الدم تتحول اليها النطفة اربعون دينارا وفي المضغة وهي القطعة من
اللحم المتعددة بها بمضغ ستون دينارا وفي ابتداء تكون العظم من المضغة ثمانون دينارا وفي التام الخلقة قبل ولوج
الروح خمسمائة دينار ذكرا كان الجنين ام انثى وقيل مع ولم تتم خلقته ففيه غرة عبد او امة صحيحا لا يبلغ الشيخوخة ولا ينقص
سنه عن سبع سنين لرواية ابي بصير وغيره والاول اشهر وصحيح الرواية وبعد ولوج الروح فديته كاملة للذكر ونصف
للانثى وان خرج ... تبقى حيوته في بطنها ومع اشتباه كونه ذكرا او انثى يكون على الجاني نصف الديتين ودية المسلم الف
دينار او بالفضة عشرة الاف درهم لانه قد كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله كل دينار بعشرة دراهم لكن في هذه
الاوقات قد ارتفعت قيمة الذهب فصارت قيمة الدينار تزيد على ضعف عددها فحسب هذا التفاوت ... الديات ...
كثيرا لكن قد ورد في بعض الاخبار ان الاصل هو الدراهم منضما الى اصالة البراءة مع الزايد وهذه الدية اذا كانت عمدا
عن القصاص لا تسقط العقاب الاخروي كالقصاص بل لها عقاب بنوعه وما ورد في الاخبار من ان الحد يسقط الذنب
انه محمول على حقوق الله سبحانه كالزنا وشرب المسكرات وفي الاخبار دلالة على هذا ايضا وقد ورد جواز العزل في مواضع منها
المستمتع بها ومنها الامة ومنها الزوجة الراضية به ومنها الزوجة السليطة ومنها الزوجة البذية ومنها الزوجة التي
وجه العلة ظاهر لا يحتاج الى البيان فاذا اراد الجماع فليقل بسم الله الرحمن الرحيم حتى لا يشاركه الشيطان في
ذلك الولد فقد ورد في دعاء المقاربة اللهم ان قضيت لي في رحمها ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل للشيطان فيه
شركا ولا نصيبا قال الراوي قلت له عليه السلم وكيف يكون شرك الشيطان فقال ان الرجل اذا دنى من المرأة وجلس مجلسه حضر
الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم دخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة
واحدة قلت فبأي شيء يعرف هذا قال بحبنا وبغضنا ومن هذا ينشأ ان اكثر المخالفين لنا في المذهب شرك الشيطان
وقد روي هنا في الاخبار روى الصدوق رضي الله عنه باسناده الى علي عليه السلم قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب
فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قال يا ابا الحسن
فقال ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلم فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي على
حلقه لاخنقه فقال لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك
احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله ولعلك تقول ان مخالفينا يزعمون انهم لا يبغضون عليا
وهذا غير ... وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علامة بغض علي تقديم غيره وتفضيله عليه وكل مخالفينا قد قالوا
بهذا وما احسن قول علي عليه السلم لما قال له رجل يا علي اني احبك واحب عثمان فقال له انت اعور واما ان تعمى واما ان تبصر



واما دعاء المباشرة فهو اللهم ارزقني ولدا واجعله تقيا زكيا ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته الى خير وهو
مروي عن الباقر عليه السلم فاذا انزل الماء فليقل اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني نصيبا وينبغي المبادرة الى تزويج الابناء
خصوصا اذا ادركن فانهن كما قال عليه السلم كالثمار تفسد بعد ادراكها اذا لم تقطف وقال عليه السلم من سعادة الرجل
ان لا تطمث ابنته في بيته وقد ورد عنهم عليهم السلم ... لا تستعجل في كل الامور الا في امور منها المبادرة بتزويج البنت ومنها
المبادرة بالتوبة بعد الذنب ... اعلم ان من قدر الله في صلبه اولادا في عالم الذر
فلا بد ان يوجدوا منه ومن لم يقدر في صلبه اولادا في ذلك العالم فهو محروم منهم روى الكليني باسناده الى الصادق عليه السلم
قال كان علي بن الحسين عليهما السلم لا يرى بالعزل بأسا يقرأ هذه الاية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان كان على صخرة صماء ولكن لا يتوهم ان الرجل اذا
قدر في نفسه فالفائدة في الدعاء وطلب الولد لانا قد عرفنا ان الله سبحانه جعل الامور مربوطة باسبابها وجعل النفس المشيئة
في كل شيء فلعل الحكمة القدسية اقتضت كون حصول الولد معلقا على الدعاء واشباهه ومما طلب الولد فقد روي عن الصادق
عليه السلم هو اللهم لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وحيدا وحشيا فيقصر شكري عن تفكري بل هب لي عاقبة صدق
ذكورا واناثا انس بهم من الوحشة واسكن اليهم من الوحدة واشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم يا معظم ثم
اعطني في كل عافية شكرا حتى تبلغني منها رضوانك في صدق الحديث واداء الامانة ووفاء العهد وعنه عليه السلم قال اذا
وانت ساجد رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وعن الباقر
عليه السلم اذا اصبح واسمى يقول سبحان الله سبعين مرة ويستغفر عشر مرات ويسبح تسع مرات ويختم العاشرة بالاستغفار
قال عليه السلم استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال الراوي وقد
جربت ذلك غير مرة وعلمنا غيرنا من الهاشميين ممن لم يكن يولد له فولد له ولد والحمد لله واما الذي يكون بعد انعقاد
مروج ... الجنة كما روي ان الله سبحانه اذا اراد ذلك الوقت الذي يقارب الوضع ... ارسل ملكا ومعه ماء من الكوثر
فيضع ذلك الماء في الكوز التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء فاذا صار ... فكون النطفة من ماء الكوثر ومن ثم يلبس
الايمان قلب ذلك الولد في عالم الطفولية فاذا وقعت النطفة في الرحم ارسل الله ملكا الى موضع قبره فجاء بشيء من ترابه ومزجه
بتلك النطفة فاذا حنت نفسه الى تلك البلاد التي قبره فيها فاذا اراد قرب الاجل هيأت اسباب السفر الى تلك البلاد ويموت
عليه حتى يبلغ ذلك القبر فانظر كيف ... الله سبحانه ... الموت ... والانسان ... الرجل الى وطنه
هنا قال صلى الله عليه وآله حب الوطن من الايمان ... المراد بالوطن في هذا الحديث على ما ذهب اليه مشايخنا ... المحققين

لما استتم تعقيبه امر باحضار المؤمنين فقال لهم ايها المؤمنون انا ملككم شيعي ولي من غلات الاملاك ما يفضل عن
مؤنتي وليس لي احتياج الى هذا المنصب ومع هذا في كل سنة اعطي السلطان مبلغا جزيلا حتى يعطوني هذا المحل وسبب
هذا والله الا الخوف على امثالكم من الشيعة حتى لا ينالكم الضرر احد منكم لان كل من يتولى كان ذا ظفر بالشيعة انزل
بهم انواع البلاء وقد صار هذا مثله في اصفهان فقولوا قد حصلوا الجنة بكونهم صاروا وفي الحديث انه ربما دخل المسجد
رجلان صالح وفاسق فخرجا كتب الصالح فاسقا والفاسق صالحا وذلك ان الصالح اذا راى اهل المسجد يعظمون
عليه بعبادته ويحتقر اعمالهم بالنظر الجميل فيكون عبادته تلك من الامور الدنيوية واما الفاسق فانه اذا نظر اهل العبادة
في المسجد يندم على ما وقع منه من انواع المعاصي فيكتب بعدا من الصالحين فيكون انواع ضعفه وسيلة الى دخول الجنة وورد
ان الرجل ربما اذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل له كيف ذلك فقال لان ذلك الذنب يكون نصب عينيه فيكون خائفا
منه فيدخله الله الجنة بسبب ذلك الخوف منه والفزع وبالجملة فالدنيا المذمومة هي الحال الاشياء والاسباب الحائلة بين العبد ومولاه
واما الممدوحة فهي تلك الحال الاشياء والاسباب ايضا لكن من جهتها الاخرى وهي جهة القرب اليه سبحانه ولنرجع الى ما كنا
فنقول ان الله سبحانه قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن
الخالقين وتفصيله على ما ورد في الاخبار ان النطفة اذا وقعت في الرحم تبقى اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة حتى
يتم لها اربعون يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين يخلقان في بطن المراة
من رحمها متصلا الى الرحم يخرجا الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة
والبقاء ويشقان له السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحى الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما
تكتبان فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهته وفيه صورته وزينته واجله ورزقه وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه
فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه
حتى فانقلب فلا يكون الا في عات او مارد فاذا بلغ اوان خروجه تاما او غير تام اوحى الله الى ملك يقال له زاجر فيزجره
زجرة يفزع منها فينقلب فيخرج باكيا من الزجرة وينسى الميثاق وعن ابي جعفر عليه السلام ان النطفة تتردد في بطن المراة
تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلاثة اقفال فقفل اعلاها مما يلي السرة من الجانب الايمن والقفل الاخر
وسطها والقفل الاخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المراة
خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المراة كلها منها





يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فتلك تسعة اشهر ثم تطلق المراة
فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع الى الارض وقد ورد في تفسير قوله
تعالى والمدبرات امرا ان المراد بها ملائكة التصوير فاذا دخلوا بطن المراة واشتغلوا في تصويره قالوا انصوره
ذكرا ام انثى فان كان ذكرا قالوا على اي صورة فيقول سبحانه احضروا صور ابائه الى ادم وصوروه على صورة واحد منها
وان كان انثى يقول سبحانه احضروا صور امهاته الى حوى فصوروها مثل صورة واحدة منها ومن هنا ورد انه لا يجوز للرجل
ان يقول هذا الولد لا يشبهني وينفيه لاجله لانه قد يكون على صورة واحد من ابائه وكذلك البنت وقد يشبه الولد بعض
ابائه ذوي الصدق وقد روي باسناده الى الرضا صلوات الله عليه قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك
فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في ففعل الملك ذلك فولد
ابن اشبه خلق الله بدانيال وسياتي تحقيق الوصف في هذا ان شاء الله تعالى واما شبهه للاقارب فقد ورد في سؤالات
الخضر لامير المؤمنين عليه السلام فقال لابنه فقال عليه السلام اما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق
فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان
نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي
الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن
وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الرجل يشبه اباه وامه وان وقعت النطفة في
اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال
اشبه الرجل اخواله الحديث ويامرهم بان يكتبوا نحسه وتقضيه المنية ومن هنا قال صلى الله عليه واله السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه وقد تقدم معناه في حديث اخر ان من كان في علم الله انه شقي يكتبه شقيا لكن يجعل تحته علم
جابه ليمحيه بالعمل فاذا تم له اربعة اشهر امر الله الروح بان تحل في ذلك البدن وربما استعصت فيلطف بها الملك حتى
تدخل ومن هنا قال الصادق عليه السلام اذا كان بامراة احدكم حبل واتى عليها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليقرا اية الكرسي وليضرب
على جنبها وليقل اللهم اني سميته محمدا فانه يجعله غلاما فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء
اخذه وان شاء تركه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم اراد ان يبعث الله عز وجل في
تلك الاربعين جبل اسجل ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف ما شاء الله
فيقول الهي ذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل ما يشاء ويكتبه الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل ما يشاء من ذلك

اخرج بعض الرجل كيف طبق
وقتل الاعمام والاخوال
الى الحسن عليه السلام صح

ويكتب الملك المبعوث للرحم رزقه واجله ثم يكتب ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيدفنه في الرحم فذلك
قول الله عز وجل ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ويكون غذاؤه دم الحيض من قبل السرة
مصرته حتى يخرج الى الدنيا فتبارك الله فذلك الدم لبنا الى الثديين فغاية مدة الحمل عنده ستة اشهر او تسعة وسال الله
ملك فقال له ازجره هذا المنادي البقعة تعالى فانه زجرا مائلا الى بطن المراة ويزجر الولد زجرة عظيمة حتى ينكس على
راسه لانه كان واقفا في بطن امه على رجليه واما سائر الحيوانات فهو محتبئ في بطون امهاتها واضعة راسها بين رجليها وكذا
الذي فيها موضع ... وذهب بعض الفقهاء الى ان مدة الحمل قد يكون خمس سنين او اربع سنين وذلك لان محمد بن ادريس
الشافعي ... وبقي فيها مدة كثيرة فولد محمد الشافعي ولد بعد خمس سنين من سفر ابيه فلما بلغ الشافعي
وفهم الحكاية ذهب الى ان مدة الحمل قد يكون خمس سنين سترا على ما صنعته امه في غيبة ابيه وقد فضل هذا جمهور المخالفين
ولما كان من الامور الغريبة والكرامات العجيبة وما عنا لائمتهم الروافض ممن ذكروا العلة وحاصلها ان محمد بن ادريس
انما بقي في بطن امه هذه المدة الكثيرة لان ابا حنيفة كان حيا في الدنيا وكان الناس يستضيئون بانواره وقياساته فاستحى
الامام الشافعي ان يخرج الى الدنيا وفيها المعظم ابو حنيفة فلما مات ابو حنيفة وعلم الله الشافعي بموته خرج من بطن امه فانظر
الى هذه القبائح والى الامام الشافعي كيف انفرد بهذه الفضيلة دون ساير مخلوقات الله سبحانه ولعمري انهم لو قالوا
انه ولد ابيه لكان اولى من هذه التكليفات كما ذكروه في النسب الشريف المختلف الثاني وبالجملة فاذا خرج الملك
من الظلمات الى نور الدنيا وتلك الظلمات على ما قالوا ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي بيت الاولاد وظلمة البطن
ويجوز ان يكون الظلمات الثلاث عبارة عن تلك الاطوار الثلاثة المتقدمة فاولهن ظلمات ثلاث ... ظلمات
ثلاث وهي ظلمة القبر وظلمة الجهل وظلمة الوحدة فانظر الى هذا الاصل كيف حال صاحبها وقد تعسر ولادة المراة فيحتاج
الى العلاج والدواء ولا دواء انفع مما ورد عن الائمة عليهم السلام في الروايات عنهم انه يكتب ويعلق على ساقها الايمن
بسم الله وبالله محمد رسول الله كانهم يوم يرونها الاية اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا اخرج باذن الله من البطن الطلبة
الى الارض الطيبة منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى باذن الله وقدرته واسمه داء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العزيز الوهاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك
الا القوم الفاسقون اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الى قوله افلا يؤمنون انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واقا... آخر السورة

ولادات



ولادات الاحوال الحاجة ان يمتص حلمته صورة اخرى يكتب في رق ويعلق على فخذها سبع مرات ان مع العسر
يسرا ومرة واحدة يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله وتضع كل ذات حمل حملها صورة
اخرى يكتب على جنبها بسم الله وبالله اخرج باذن الله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وصلى على
النبي صلى الله عليه وآله صورة اخرى بسم الله الرحمن الرحيم ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ويهيئ لكم من امركم رشدا وعلى الله قصد السبيل صورة اخرى يكتب على قرطاس اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ويعلق
على وسطها فاذا وضعت يقطع ولا يترك ان شاء الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
الاية وروي يكتب انا انزلناه في ليلة القدر ويمحى ماؤها وينضح على فرجها وروي انه يقرا عندها انا انزلناه في ليلة القدر
ومن بعض احوال الطفل في بطن امه انه يتغذى من رزق من لوح الروح خيال تسعة اشهر ولا يكون منه عذرة ومن هنا
كان عليه السلام ان اهل الجنة ياكلون ولا يتغوطون بل يعرقون عرقا من ابدانهم كرائحة المسك فقال له رجل انظر في
الدنيا قال عليه السلام نعم وذلك الولد في بطن امه يبقى تسعة اشهر ياكل ولا يخرج منه شيء هذه احوال قبل الولادة الباب
الثاني في احواله بعدها اعلم انه اذا خرج من بطن امه يخرج قابضا كفيه وعند الموت يبسطها وفي تعليله قال الامير
عليه السلام وفي قبض كف الطفل عند ولادته دليل على الحرص المركب في الحي وفي بسطها عند الممات موعظة الا فانظروا فقد
خرجت بلا شيء ويخرج وهو باك ايضا والسبب في بكائه امور منها ما روي من ان سببه زجرة الملك له وهو في بطن امه فيخرج
خائفا باكيا ومنها ما روي في تفسير قوله تعالى اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ومنها ما رواه المفضل بن عمر قال يا مفضل ما من طفل
الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة [illegible] الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه
وضرب على قلبه بالنسيان وهذا تعليل المطلق بكائه ومنها ما رواه نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا اطفالكم
على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واربعة اشهر الدعاء
لوالديه ومنها ما رواه المفضل في توحيده في علل البكاء ان الاطفال اذا خرجوا من بطون امهاتهم يخرج من
ابدانهم رطوبات البطن الضارة بالبدن وهذه الرطوبات لا تخرج هنا الا بالبكاء وتسلخ العروق ولا يكون هذا الا
حال البكاء ثم ورد النهي عن منعهم عن البكاء ومنها ان الولد اذا خرج من امه خرج الى دنيا واسعة بالجمال بعدما كان في

على صيرورتها بسيطة او بجعل كناية على كثرة استعدادها بناء على ان الدائرة اوسع الاشكال ولا يخفى ما فيه
من التكلف والركاكة فان قلت كيف طريق التوفيق بين هذا الخبر وبين ما رواه شيخنا في الكافي عن الصادق عليه السلام
وقد سئل عن علة تغسيل الميت غسل الجنابة فقال ان الله تعالى خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا
من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوا النطفة بتلك التربة التي يخلق
بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا يا رب تخلق ماذا فيامرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض
او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك
يغسل الميت غسل الجنابة فظاهر هذا الحديث ان تلك النطفة لا تصل معه الى القبر بل تخرج منه حال الموت او قبل
خروج الروح او بعده ولو بعد موته كالانصار انها تخرج تارة من عينيه جبينه كالدموع واخرى من فمه كالزبد قلت يمكن ان يقال
في وجه الجمع اما اولا فلان الخارج منه حال الموت هو نطفة المني ومن ثم اوجبت الغسل والذي يبقى معه في القبر
انما هو التراب الذي يحفظ به الى النطفة ويمزج معها الثاني فان يكون الخارج منه وقت الموت بعض تلك النطفة والباقي
بعضا اخر وقوله عليه السلام فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة المراد انه يغسل غسلا كغسل الجنابة في هيئته وترتيبه
ان كان ينوي فيه غسل الاموات لا غسل الجنابة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال غسل الميت مثل غسل الجنابة
ويستفاد من هذين الحديثين الدلالة على ما هو المشهور من وجوب الترتيب بين الجانبين الايمن والايسر في غسل الجنابة
والشيخ والاصحاب رضوان الله عليهم قد استدلوا على الترتيب بقول الرضا عليه السلام في صحيحة احمد بن محمد ثم افض على رأسك
وجسدك وصحيحة محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام ثم تصب على رأسك ثم تصب على سائر جسدك وفي معناهما روايات
صحيحة وهي لا تدل على الترتيب بين الجانبين ومن ثم ذهب الصدوق وابن الجنيد وصاحب المدارك الى عدم وجوب
الترتيب بين الجانبين والاولى الاستدلال عليه بهذين الحديثين فان الترتيب بين الجانبين في غسل الاموات ثابت
كما اتفق عليه الاجماع ودلت عليه الاخبار واعلم ان هذه النطفة كما مزجت بتراب القبر فقد مزجت بعقله ايضا
كما رويناه باسنادنا الى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه اكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله ومنهم من آتيه فاكلمه
بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد علي فقال يا اسحق او ما تدري لم هذا قلت لا
قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك
فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر فهو يقول
اعد علي الحديث فتفاوت بسبب هذا ما بين الناس في الشعور والذكاء وبه ايضا تفاوتت الناس في درجات الثواب



والعقاب وروى الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال كيف
عقله قلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله عز وجل في جزيرة من جزائر
البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله عز وجل
ذلك فاستقله الملك فاوحى الله عز وجل اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغنا
مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزهة
قال ليت لربنا حمارا فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال
لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله عز وجل الى الملك انما اثيبه على قدر عقله فان قلت كيف جاز
ترتب ثواب العمل الاختياري على العقل الذي لا اختيار للانسان في تحصيله فعبادة هذا العابد لو صدرت عن كامل العقل
لكان ثوابها ازيد مع انها عمل واحد قلت الجواب عنه من وجوه الاول ان العقل وان كان موهبيا لكن له حالات وذوات
كسبية يمكن تضاعفها وتزايدها بالممارسة والكسب ومعاشرة الانبياء والاولياء واولي الالباب العقول والاحلام وهذه
شعبة من شعب تهذيب الاخلاق التي اوصلت الانبياء لو وفق كان هذا العابد مقصرا في درجات التفكر ومعاشرة
من كان يصل الحالات عقله التي كان يدرك بها ان الله سبحانه مستغن عن الحمار كما هو الموجود في كل الاعصار من احوال
اهل العبادة وعزلتهم عن الناس مع نقصانهم في الكمال الاختياري لهم وقد قلنا ان العزلة قد اشتملت على عين العلم وكذا
الزهد فان دفعتها عين العلم صار ذلك اي ذنبا اعظم الذنوب وان رفعتها الى الزهد الثاني ان العقل
هنا المراد به العلم واطلاقه عليه في الكتاب والسنة كثير جدا من باب اطلاق اسم السبب على المسبب ولا ريب ان تحصيله
اختياري فيه تفاوت حال الادراك العقل وشعبه وذلك العابد لو كان يحصل العلم وطلبه من اهله لما خفي عليه ان الله تعالى
ما يقتضي في تحصيل العلم ومن ثم كان ثوابه قليلا الثالث ان العقل كلما كان اكمل كانت المعارضات والموانع
جنود الشيطان عليه اكثر وذلك ان الشيطان وجنوده انما يكثر وساوسهم وتسويلاتهم لارباب العقول وكلما كان العقل
انقص كانت المعارضات له عن سلوك جادة الايمان اقل فكامل العقل لما كان اكثر الجهاد لجنود الشيطان ولاذانه
تلك الموانع كان ثوابه اكثر لكثرة اعماله الظاهرة والباطنة التي منها ما عرفت واما ناقص العقل فلم يكن له الا العمل الظاهر من
العبادة والقيام بها فاعماله اقل من اعمال ذلك الرجل فيكون كثرة الثواب وقلته هنا راجعة الى زيادة العمل ونقصانه
وهذا هو العدل كما كان ربك بظلام للعبيد نور في ايام رضا عن وما يكون هنا الى يوم نظاما علم انه [illegible]
الام لولاها ثوابا جزيلا وروى ابو عبد الله الكعبي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا [illegible]

في رضاع الطفل

من بيت زوجها شيئا من موضع الى موضع تريد به صلاحا نظر الله عز وجل اليها ومن نظر الله اليه لم يعذبه فقالت ام سلمة
رضي الله عنها ذهب الرجال بكل خير فاي شي للنساء والمساكين فقال عليه السلام بلى اذا حملت المراة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد
بنفسه وماله في سبيل الله فاذا وضعت كان لها من الاجر ما لا تدري ما هو لعظمه فاذا ارضعت كان لها بكل مصة كعدل عتق
محرر من ولد اسمعيل عليه السلام فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال استانفي العمل فقد غفر الله لك واللبأ
بلبن يجب عليها ويجوز لها اخذ الاجرة عليه من الاب ان لم يكن للولد مال ويجب عليها ارضاع اللبا مكبر اللام وهو اول اللبن
لان الولد لا يعيش بدونه وقدره بعضهم بثلاثة ايام وظاهر الجمهور مطابقا لا برائه طلبه مطلقة ومع ذلك يجوز لها اخذ
الاجرة عليه ولو طلبت الام زيادة اجرة على الارضاع جاز للاب انتزاعه منها وتسليمه الى الغير واما الامة فيجوز للمولى
جبرها على مطلق الارضاع واذا ارضع ابنه فليختر حسان الوجوه النجيبة العفيفة الدينية قال الصادق عليه السلام لا تسترضع
من ولد من الزنا ولا ابنها وقال صلى الله عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب ان الغلام ينزع الى اللبن
في الرعونة والحمق واللبن يغلب الطباع والولد يشب عليه وعن ابي عبد الله عليه السلام في المراة يكون لها الخادم قد فجرت
تحتاج الى لبنها قال مرها فلتحللها يطيب اللبن واما الحضانة بفتح الحاء وهو ولاية امور الاطفال لفايدة تربيتهم
احوال من تنظيفه وتكحيله وجعله في مهد وغسل خرقه وثيابه فهي للام مدة رضاعها اذا كانت حرة مسلمة فاذا انفصل من الرضاع
فالام احق بالانثى الى سبع سنين وقيل الى تسع وقيل الى سبع فيهما والاول مشهور جامع بين الاخبار المطلقة والاب احق
بالذكر بعد فصاله الى البلوغ واحق بالانثى بعد السبع والام احق من وصي الاب فان فقد الابوان فالحضانة لاب الاب
فان فقد فللاقارب منهم الى الولد فالاقرب الاقرب على المشهور ولاية اولى الارحام فالجدة لام كانت لام لاب حالة او لعمة
والخالة والعمة اولى من العليا منهن وكذا ذكور كل مرتبة ثم ان اتحد الاقرب فالحضانة مختصة به وان تعدد اقرع بينهم ولو اجتمع
ذكور واناث فقيل بتقديم الانثى قول ذهب اليه العلامة في التحرير مع اعترافه بعدم النص وكونها انثى ادوق بتربية الولد سيما الصغير
والانثى ولطالبنا لدليل المستفاد من الاية يقتضي التسوية بينهما كما يقتضي التسوية بين كثير النصيب وقليله ومن تقرب
بالابوين او بالام خاصة لاشتراك الجميع في الارث وقيل ان الاخت من الابوين او الاب اولى من الاخت من الام وكذا ام الاب
اولى من ام الام والجدة اولى من الاخوات والعمة اولى من الخالة نظرا الى زيادة القرب او كثرة النصيب وفيه نظر لان المستند
هو الاية مشترك فمجرد ما ذكر لا يصلح دليلا وقيل لا حضانة لغير الابوين اقتصارا على موضع النص وعموم الاية يدفعه ولو تزوجت
الام سقطت حضانتها فان طلقت عادت الحضانة على المشهور اذا عرفت هذا فاعلم ان الحضانة حق لمن ذكر وهل
يجب عليه مع ذلك الالتام لم اسقاط حقه منها فيه قولان للاصحاب والظاهر عدم جواز اسقاطها حيث يستلزم تركها تضييع الولد



القول في الحضانة

الا ان حضانته تجب كفاية كغيره من المضطرين وفي اختصاص الوجوب بذي الحق نظر لما فيه في الاخبار ما يدل على عدم ثبوت
اصل الاستحقاق وينبغي لمن له الحضانة ولا للابوين ان لا ياتيا فياسن بكاء الاطفال فانه قد تحقق ان في بكاء الاطفال اجر
ويزيد عليهما روى محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل يونس بن يعقوب فرايته يئن فقال له ابو عبد الله
ما لي اراك تئن قال طفل لي تاذيت به الليل اجمع فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا يونس حدثني ابي محمد بن علي عن ابائه عليهم السلام
عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام يئنان
فقال جبرئيل يا حبيب الله ما لكما تئنان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجل طفلين تاذينا ببكائهما فقال جبرئيل
يا محمد فانه سيبعث لهذا القوم شيعة اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان ياتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع
فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان ياتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما
فاذا اتى اليوم السابع فليعق عنه روي عن العبد الصالح عليه السلام قال العقيقة واجبة اذا ولد للرجل فان احب ان يسميه
من يومه فعل وقال الصادق عليه السلام كل مولود مرتهن بالعقيقة وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني والله
ما ادري كان ابي عق عني او لا قال فامرني ابو عبد الله عليه السلام فعققت عن نفسي وانا شيخ وعن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سالته عن العقيقة اواجبة هي قال نعم واجبة وفي الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله المولود مرتهن بعقيقته
فكه ابواه او تركاه والمراد انه مرتهن من الموت بعقيقته فان اراد ابواه بقاءه فهما ضامنان وان اراد موته تركا العقيقة وبعض
علمائنا كالمرتضى طاب ثراه نظر الى ظاهر هذه الاخبار فاوجب العقيقة واكثر الجمع بين الاخبار حتى لا يعهد ان الحمل
تركها الا ان الاخبار الدالة على انها سنة يمكن حملها على ما علم وجوبه من سنة صلى الله عليه وآله والاحاديث الدالة على سقوطها
يمكن حملها على الفقير العاجز الغير القادر وينبغي ان لا ياكل من العقيقة الام ولا الولد ولا من كان في عيالهما وروي جواز الاكل
مطلقا وتفصل اعضاؤها وقد روي جواز الصدقة باللحم والاحسن هو الطبخ ودعاء المؤمنين واقلهم عشرة ويخص القابلة
بالرجل والورك وفي بعض الاخبار ان لها ربع العقيقة وفي بعضها ثلثها ولو لم يكن قابلة تصدقت به الام والدعاء
الماثور عند ذبحها بسم الله وبالله اللهم عقيقة عن فلان لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه اللهم اجعله وقاء
لآل محمد صلى الله عليه وعليهم ويكون قد حلق راسه قبل الذبح ويتصدق بوزنه ذهبا او فضة ويسميه في اليوم السابع باحسن
الاسماء وبعد ان سماه محمدا اليه وعن النبي صلى الله عليه وآله ان من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعلي
عليه السلام ليس في الارض دار فيها اسم محمد الا وهي تقدس كل يوم وعن الحسين عليه السلام لو ولد لي مائة لاحببت ان لا اسمي احدا منهم
الا عليا وقال الرضا عليه السلام لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او طالب او جعفر او عبد الله او فاطمة

في تسمية الولد

يكره التشأم فيه من الصبيان وقال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لم يولد له مولود قط الا [illegible]
وقال عليه السلام في المرأة الحامل تأكل السفرجل فان الولد يكون اطيب ريحا واصفى لونا ونظر عليه السلام الى غلام جميل
فقال ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام اكل السفرجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليكن اول ما تأكل النفساء
الرطب فان الله تعالى قال لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال يا رسول الله فان لم
يكن ابان الرطب قال تسع تمرات من تمر المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمر امصاركم فان الله عز وجل قال وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان حليما وان كانت جارية كانت حليمة وقال
الرضا عليه السلام اطعموا حبالاكم ذكر اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعا وان يكن جارية حسن
خلقها وخلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها واذا افصح بالكلام فليعلم التهليل وقوله تعالى وقل الحمد لله

## في فطام الطفل

الذي لم يتخذ ولدا الاية وكلاهما مروي عن النبي صلى الله عليه وآله ثم في احواله من فطامه الى وقت بلوغه هذه
المدة هي ايام دولته [illegible] التي يفعل فيها ما اراد ولكن ليس فيها ذلك الالتذاذ لعدم كمال العقل ووفور التمييز
فيكون داخلا تحت [illegible] وقول النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت خلائقه لاحدى وعشرين والا فاضرب على جنبه
فقد اعذرت الى الله تعالى [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] في الدعوات اذا عاش امرء ستين عاما
فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته يمينا عن شمال وثلث النصف آمال وحرص
وشغل بالمكاسب والعيال وباقي العمر اسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال فحب المرء طول العمر جهل وقسمته على
هذا المثال حال صاحب الستين فكيف يكون حال صاحب الثلاثين ونحوها وهذه الايام وان كان [illegible]
لكن لم يرجع فيها التأديب والتعريف قال الصادق عليه السلام اذا بلغ الغلام ثلث سنين يقال له سبع مرات قل لا اله الا الله ثم يترك
حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرون يوما ثم يقال له قل محمد رسول الله سبع مرات ويترك حتى يتم له اربع سنين
ثم يقال له قل سبع مرات صلى الله على محمد وآل محمد ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايهما يمينك وايهما شمالك فاذا
عرف ذلك حول وجهه الى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فيقال له صل وعلم الركوع والسجود حتى يتم له
سبع سنين فاذا تمت له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين
فاذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه وامر بالصلاة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه ان شاء الله تعالى وقال الصادق
عليه السلام دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعا والزمه نفسك سبع سنين فان افلح والا فانه ممن لا خير فيه وقال عليه السلام الغلام



حتى تأتي عليه سبع سنين فأدبه بآدابك فان قبل وصلح والا فخل عنه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال يرخى الصبي سبعا
ويؤدب سبعا ويستخدم سبعا وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فالتجارب وعنه
عليه السلام يثغر الصبي في كل سنة اربع اصابع باصبع نفسه وقال الصادق عليه السلام اذا اتى على الصبي ست سنين وجب عليه الصلوة واذا
اطاق الصوم وجب عليه الصيام وفي معناه اخبار كثيرة ويستفاد منها الدلالة على ان عبادة الصبي شرعية يجازى
بها من جهة الشارع ونسبة الولي اليه في الامر بها كنسبة الامر بالمعروف الى [illegible] الصلاة
المتطوع بها ولا ينوي الوجوب المصطلح كما قاله بعض الاصحاب فانه لا وجه له [illegible]
شرعية ويثاب على فعلها بعد بلوغه كما يثاب ابواه عليها وقول الاصحاب انها تمرينية فيسقط اكثر هذا واما الوجوب المصطلح
بالاحتلام ونحوه كما هو المشهور به روايات ضعيفة اما الصحيح فقد رواه الصدوق في كتابه باسناده الى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ الغلام اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب
على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتب عليه السيئات وكتب له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها [illegible]
بعض المحققين من المتأخرين العمل بها وهو غير بعيد واما السرقة فيعفى عنه اولا فان سرق ثانيا ادب فان عاد ثالثا
حكت انامله حتى تدمى فان سرق رابعة قطعت انامله فان سرق خامسا قطع كما يقطع البالغ وبه روايات كثيرة [illegible]
ينبغي للاباء المسارعة الى بر الاولاد قال ابو الحسن عليه السلام اذا وعدتم الصبيان ففوا لهم فانهم يرون انكم الذين ترزقونهم
ان الله ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وقال النبي صلى الله عليه وآله من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى
عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من فرح ابنته كان كمن اعتق رقبة من ولد
اسمعيل وفي سبع سنين لعبه ينبغي للاباء ان يتركوا لعب الصبيان ولا يمنعوهم عنه ويمنعوهم من اللهو واللعب في
المكتب الابعد التسع او الست سنين فقد روي عنه عليه السلام انه يستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليما في كبره وما ينبغي
ان يكون الا هكذا وروي ان اكيل الصبيان اشدهم بغضا للكتاب والقراءة قال في النهاية رجل عارم اي خبيث شرير والعرامة
الشدة والقوة والشراسة واذا اتت سنون تأديبه فاولاها ما رواه الصدوق في كتابه قال كان جابر بن عبد الله
يدور في المدينة وهو يقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر يا معشر الانصار ادبوا اولادكم على حب علي فمن ابى فانظروا في شأن
امه وقال الصادق عليه السلام من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن اباه وكان الصبي على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا وقع الشك في نسبه عرضت عليه ولاية امير المؤمنين عليه السلام فان قبلها الحق بنسبه وان انكرها
نفي وينبغي ان يعلم كسبا حلالا غير مكروه فان الكسب كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بابه بعضه حرام وبعضه مكروه وذكر الايام

عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتاب ففي
اي شيء اسلمه قال اسلمه لله ابوك ولا تسلمه في خمس لا تسلمه سباء ولا صايغا ولا قصابا ولا حناطا ولا نخاسا فقال يا رسول الله
وما السباء قال الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت امتي وللمولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس واما الصايغ فانه
يعالج غبن امتي واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام على امتي ولان يلقى
العبد سارقا احب الي من ان يلقاه وقد احتكر طعاما اربعين يوما واما النخاس فانه اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان شر
امتك الذين يبيعون الناس وروي عن سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان
حقا فانا لله وانا اليه راجعون قال وما هو قلت بلغني ان الحسن كان يقول لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط
صيرفي ولو تفرثت كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي قال
فجلس عليه السلام ثم قال كذب الحسن خذ سواء واعط سواء فاذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض الى الصلاة اما علمت
ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم فان قلت الكلام انما هو في صيارفة
الدراهم فاذا كان اهل الكهف صيارفة الكلام فكيف يكون حسن حالهم منافيا لذم صيارفة الدراهم قلت لعل
الغرض من الحديث هذا استشكله المحققون حتى ان بعضهم قال ان هذا التفسير من كلام الصدوق لا من كلام الامام
ويؤيده ان الحديث موجود في الاصول الاربعة وكلها خالية من هذا التفسير سوى كتاب الفقيه وكذا سعد بن هبة الله
الراوندي نقل في كتاب قصص الانبياء حديثا مسندا الى الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر اصحاب الكهف فقال
لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فعلتم ما فعلتم فقيل له وما كلفهم قومهم قال كلفوهم الشرك بالله فاظهروه لهم واسروا
الايمان حتى جاءهم الفرج وقال ان اصحاب الكهف كذبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله وقال كانوا صيارفة
الدراهم وقال خرج اصحاب الكهف على غير ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ هذا على هذا العهد والميثاق ثم قال
اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وقال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فكانوا على اظهار
الكفر اعظم منه على اسرارهم الايمان وما بلغت التقية باصحاب الكهف ان كانوا ليشدون الزنانير ويشهدون الاعياد
فاعطاهم الله تعالى اجرهم مرتين انتهى فالفقرة التي في ذلك الحديث ماخوذة من هذا الحديث وقد ذكر المحقق
الشيخ بهاء الملة والحق صاحب المشرق قدس الله روحه حيث قال غاية ما يوجه به متن الحديثين ان سلم على النفي
وان اخذت فيه النسيان يكون يعني بصيغة المفعول وكذا الذم يعني فيكون المراد ان الحسن وهم من تاويل ما روي في الصيارفة
فان المعني بها صيارفة الكلام لا صيارفة الدراهم على ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال نعم الرجل يعرف الكلام

فالوجه

في المواعيد وغيرها وهذا الوصل لا يوافق حديث المراونة كما لا يخفى وثانيها ان صرف الكلام في مقام التقية امر مهم ولذا
كان يخفى غيرهم من عمومها ومقصود الامام عليه السلام من بيان انهم صيارفة الكلام الترغيب على استعمال التقية وفي قوله عليه السلام ما فعلتم
فعلهم نوع شكاية من شيعة زمانه في الافشاء وترك التقية فيكون هذا من باب المنظم كما ورد في الكافي في باب الكفالة و
الحوالة عن حفص بن البختري قال ابطات عن الحج فقال لي ابو عبد الله عليه السلام ما ابطا بك عن الحج فقلت جعلت فداك
تكفلت برجل فخفر بي فقال ما لك وللكفالات اما علمت انها اهلكت القرون الاولى ثم قال ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة
فاشفقوا منها وخافوا خوفا شديدا فجاء آخرون فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى
خافوني واجترأتم علي فقاس عليه السلام كفالة الاموال بكفالة الذنوب وثالثها ان يكون الحسن قد فهم ان الذم متوجه
الى مطلق الصراف فرد عليه السلام بان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام ولا يخفى بعده وكراهة الصباغة مستند ايضا
الى خلف الوعد كما قال صلى الله عليه وآله ويل لتجار امتي من لا والله وبلى والله وويل لصناع امتي من اليوم وغد وكذا يكره
الحياكة لانها رذالة وكذلك الحجامة قال الباقر عليه السلام احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله حجمه مولى لبني بياضة واعطاه
ولو كان حراما ما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اين الدم قال شربته يا رسول الله فقال ما كان ينبغي
لك ان تفعله وقد جعله الله لك حجابا من النار وسئل الاعمش اتجوز الصلاة خلف الحائك قال نعم على غير وضوء ولا
اقبل شهادته فقال نعم اذا كان شاهدان عدلان فرع في بعض احوال الطفل في المكتب اعلم انه اذا اراد ان يضع الولد
في المكتب فليقصد المعلم العفيف صاحب التقى والورع والاخلاق الحميدة وذلك لان المعلم يكسب الصبي من اخلاقه
كما هو المشاهد وليضعه بين اترابه من الصبيان والاولى ان لا يكون بينهم بالغ يحصل الريبة لان يكون
والاولى ان لا يكون بالغا ايضا ولا يوضع الصبيان مع البنات بمكتب واحد لئلا يجر الى المحبة والعشق بينهم مع انه ورد النهي
من الشارع عن تعليم البنات سوى سورة النور وذلك ان فيها حد الزاني بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ويتاكد الكراهة في تعليم سورة يوسف واحسن اعمال المراة المغزل قال عليه السلام مروا النساء بالمغزل فانه خير لهن
وقال عليه السلام المغزل في يد المراة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد وجه الله وقد نهى عليه السلام عن انزال النساء الغرف وايضا
في تعليمهن علم الكتابة مظنة الافتراء على تعلم المراسلة مع الاجانب وغيرهم وكانت العرب يمدح النساء بعدم تعلم السور وقال عبيد
بن حصين الملقب بالراعي من كثرة وصفه الابل هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور والباء في بالسور زائدة
للتاكيد وينبغي للمعلم اذا قرأ الصبي ينظر اليه او تطرح بعين الهيبة والبطش مخافة من ذلك وان تكون الدرة للصبيان
كالفلكة معلقة فوق رؤوسهم ينظرون اليها وان يخرج عنهم احيانا ويتركهم وانفسهم لئلا يوسع قلوبهم من كثرة جلوسه معهم

لاتسالني هل قتلت فقال القاضي ارأيت غلاما عاقلا

قتله هذا الغلام فقال عيسى للقاضي اراك حاكما جهولا لم لا تسالني هل

قال له القاضي فما اسمك فقال عيسى بن مريم فقال القاضي يا عيسى لم قتلته فقال عيسى للقاضي بهذا امرتني ثم دنى

عيسى من المقتول ثم قال له قم باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم قال فاستوى المقتول جالسا فقال له عيسى من

قتلك فقال اقتلني فلان بن فلان وهذا عيسى بريء من دمي فقال فتعجب الناس من ذلك فاخذوا الغلام القاتل فصلبوه

ثم ان المقتول بعد اقراره على من قتله عاد الى موته كما كان ثم اخذت مريم بيد عيسى فانطلقت الى منزلها وقالت يا بني

لا ترجع تلعب مع الصبيان وانطلق معي الى المعلم واية هناك فلعلك ان تتعلم منه شيئا تنتفع به فقال لها يا اماه ان ربي

قد اعطاني من تعليم المعلمين قد علمني التورية والانجيل وانا في بطنك فقالت صدقت غير انك تكون معهم خير

من ان تكون مع الصبيان قال فانطلقت به الى ذلك المعلم فقال له المعلم يا غلام فقال عيسى لبيك ايها المعلم انك لاهل

ينبغي لك اذا سلموا اليك غلاما ان تعرف اسمه قبل ان تعلمه فتدعوه باسمه فقال المعلم صدقت فما اسمك فقال عيسى بن مريم

قال المعلم يا عيسى اقرأ بسم الله فقال عيسى عليه السلام عند ذلك بسم الله الرحمن الرحيم فقال المعلم قل ابجد قال فغضب

عيسى عند ذلك فقال له المعلم لا تغضب فان الانسان خلق ولا علم له فقال المعلم لعيسى قل ابجد فقال عيسى للمعلم فمن

موضعه الى موضعي حتى افسره كانك ففعل المعلم ذلك فقال عيسى الالف الا الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله

والدال دين الله قال المعلم احسنت يا عيسى فما هوز قال عيسى اما الهاء فهو الهاوية لاهل النار والواو ويل لهم والزاي

للمكذبين بالواو وابنه جهنم قال المعلم احسنت يا عيسى ثم قال المعلم فما حطي فقال عيسى اما الحاء فهي حطوط الخطايا

عن المذنبين والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على خلقه قال المعلم احسنت يا عيسى ثم قال المعلم فما كلمن قال

عيسى اما الكاف فهو كلام الله واما اللام فانها لقاء اهل الجنة بعضهم ببعض واما الميم فانها ملك الله تعالى واما النون

فانها نساء اهل الجنة فقال المعلم احسنت يا عيسى فما سعفص فقال عيسى اما السين فاني [illegible] واما العين

العين علم الله واما الفاء فانها افعال الجبلة واما الصاد الاخرى فانها الصدق في اقوالهم فقال احسنت يا عيسى

ثم اخذ بيده وانطلق به الى امه فقال لها خذي ولدك فانه علمني ما لم اكن احسن ولا اعلم وينبغي للمعلمين تعليم الصبيان

هذه المعاني وتفسيرها لهم واما اجر المعلم فقيل بتحريمه مطلقا وقيل بان الحرام منه ما كان على تعليم القرآن وقيل لا يحرم

الاجر الا على القدر الضروري منه كالفاتحة والسورة نعم قال اهل هذا القول انه يعلم ليهدى اليه الهدية ولا يشارط

من اول الامر فيا بيذل اليه من جهة التعظيم حلالا اجماعا والاولى القول بتحليل الاجر مطلقا حراما او دونه من الحرام

اما على التقية وعلى الكراهة ويؤيده ما رواه الشيخ عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام هؤلاء يقولون ان كسب



المعلم سحت فقال كذبوا اعداء الله انما ارادوا ان لا يعلموا القرآن ولو ان المعلم اعطاه رجل دية ولده كان للمعلم مباحا

والذي يدل على كراهة الاجر قول الصادق عليه السلام لا يعلم بالاجر ويقبل الهدية اذا اهدي اليه وعن اسحق بن عمار عن العبد

الصالح عليه السلام قال قلت له ان لنا جارا يكتب وقد سألني ان اسالك عن عمله قال مره اذا دفع اليه الغلام ان يقول لاهله

اني انما اعلم الكتابة والحساب واتجر عليه بتعليم القرآن حتى يطيب له كسبه وعن حسان قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن التعليم

قال لا تاخذ على التعليم اجرا قلت الشعر والرسائل وما اشبه ذلك اشارط عليه قال نعم بعد ان يكون الصبيان عندك سواء في

التعليم لا تفضل بعضهم على بعض واما قول من قال بتحريم الاجر على الواجب عنه فهو قوي على ما قاله كثير من العلماء من تحريم اخذ

الاجرة على الواجبات كتغسيل الموتى وتكفينهم وتعليمهم الحرم والاذان وهذه القاعدة لا كلام فيها الا ان الاجرة قد وردت في

بعض الموارد الخاصة جواز اخذ الاجر على الواجبات واما ثانيا فلان هذه الواجبات الكفائية كثير منها من الاصحاب

رضوان الله عليهم قد طعنوا بجواز اخذ الاجر عليها وذلك كالخياطة والحياكة والتجارة ونحوها مما يحتاج اليه الانسان في تعيشه

وبقائه فاذا اهل هذه الصناعات لو تركوا القيام بها لوجبت على غيرهم حتى يمكنهم القيام بها ولكان للحاكم ان يضطرهم ويجبرهم عليها

مع انها من الواجبات نعم قد ورد النهي عن جواز اخذ الاجرة على بعض الواجبات فيقتصر فيه على مورده وذلك كالاذان فانه

قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي لا تتخذن مؤذنا يأخذ على الاذان اجرا وروي ان الطاهرين عليهم السلام اتاه رجل

فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك لله فقال لكني ابغضك لله فقال لم قال لانك تبغي في الاذان وتاخذ على تعليم القرآن اجرا

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اخذ على تعليم القرآن اجرا كان حظه يوم القيامة والنهي فيه للمؤمنين بكون حمله على

واما على تعليم القرآن فهو محمول على الكراهة جمعا بين الاخبار وجواز ان يحمل حديث الجواز على ما اذا لم يشارط في تعليم القرآن

اجرا فيعطوه وحمل هذا الحديث ما روي فيما فعلوا الا اذا شارط عليه كما قاله الشيخ الطوسي وجواز اذا بلغ عشر سنين جاز عتقه وصدقته

وصدقاته ووقوفاته الى غير ذلك من موارد الخبر قال الصادق عليه السلام اذا بلغ الغلام عشر سنين فاوصى بثلث ماله في حق جازت

وصيته واذا كان ابن سبع سنين فاوصى من ماله باليسير في حق جازت وصيته وما تضمنه من جواز وصيته من بلغ العشر قد عمل به اكثر

الاصحاب سوى ابن ادريس فانه قد اشترط البلوغ في كل تصرفاته ولم يعمل بهذا الخبر وما في معناه لانها اخبار آحاد واما

ابن سبع سنين فلم يذهب احد الى جواز وصيته سوى ما نسبه شيخنا الشهيد الثاني الى ابن بابويه وذلك انه نقل هذا الخبر في كتابه

وذكر في اول الكتاب انه يعمل بكل ما اورده فيه واما ابن الجنيد فقد جوز وصاياه من بلغ ثمان سنين نور في وقت بلوغه فانهم

مما لاحوال العلماء المشهور بين العلماء هو ان بلوغ الصبي يعتبر تارة بالاسنان بقظة او نوما وتارة بالبلوغ خمس عشرة سنة

وطورا بالانبات والصبية بالتسع او بالحيض وحملها فقد ثبت بالتسع ما يشبه الولد بالخمس عشرة ويجعل على التسع تارة الطبيعة فيها

ومن ثم انقطع نسلها وما يبست على الخمسين او الستين وذلك ان حرارتها شعلة تنبت من التسع الى الخمسين فيحفظ نارها
سرّها ويبرد حرارتها الشديدة واما الرجل فحرارته اقل منها فتكون بارزة الى الوجود تدريجا ونظير هذا في الحكايات ما
روي ان هارون الرشيد دخل عليه فقير فسأله الرشيد لم تكون اعمار الفقراء اطول من اعمار الملوك والاغنياء فقال
له الفقير ذلك بسبب ان الاغنياء قد اتاهم الله ارزاقهم دفعة واحدة فاكلوها ففنيت اعمارهم لفناء ارزاقهم واما
الفقراء فاذ ارزاقهم اتتهم على سبيل التدريج ولم يكونوا يموتوا حتى تستكمل ارزاقهم فقال له هرون صدقت ثم انه امر له بعطية
جزيلة فلما اخذها وصار الى منزله مات بعد مدة قليلة فاتصل خبره بهرون فقال انا دفعنا اليه رزقه دفعة واحدة
فاكلها فمات فاذا بلغ ثم بلوغه استقبلته التكاليف الالهية وكتبت اعماله واقواله في الدفاتر السماوية ونزل اليه الكاتبان
رقيب وعتيد فرقيب يكون معه على يمينه يكتب حسناته وعتيد معه على يساره يكتب سيئاته وما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فرقيب سمي به لانه يقول لعتيد اذا اراد المبادرة بكتابة الذنب دعه لعله يتوب فيصبر بعقبه سبع ساعات واما عتيد
فهو بمعنى الحاضر وذلك لانه لا يفارقه في حال من الاحوال ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الدخول الى بيت الخلاء التفت
الى كاتبيه فقال امسكا علي فلكما الله علي ان لا احدث شيئا حتى اخرج اليكما ومن هنا ان الكاتبان يكتبان اعمال اليوم الى الليل
فياتيان بمع الصحيفتين الى امام العصر ويعرضانها عليه فيقراها فما كان من حسنة ... سيئات ... استغفر الله له واصلح
ما كان يقبل الاصلاح ولهذا قال عليه السلام لشيعتنا اذا اتتني صحيفة سيئاتكم فلتكن صحيفة قابلة للاصلاح يعني ينبغي ان يكون
كالكتاب الذي فيه غلط لا ان يكون كله غلطا فانه لا يقبل الاصلاح والعرض على امام العصر انما يكون بعد العرض على النبي
صلى الله عليه وآله ومن تقدم ذلك الامام من آبائه الطاهرين وذلك لئلا يكون علم احدهم ازيد من علم آخرهم كما ورد في الرواية
وروي انه صلى الله عليه وآله قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم اما حياتي فقد قال سبحانه وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وذلك ان بعض المنافقين قال اللهم ان كان ما يتلوه محمد من القرآن من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
سأل سائل بعذاب واقع وقال العادة بينهم فلم ينزل عليهم العذاب ببركته واما مماتي فتعرض اعمالكم علي في كل خميس وجمعة فاستغفر الله
لكم واسأله التجاوز عن ذنوبكم وهذا كله هو المراد من قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فان المراد بالمؤمنين
هنا الائمة عليهم السلام على ما في الاخبار ثم بعد هذا العرض يصعدان باعماله الى العرش ... العرض وان اتي له ملكان آخران للكتابة
اعمال الليل فيكتبان عليه الى طلوع الفجر فاذا اراد العروج هبط ملكان آخران فيجتمع الاربعة او وقت صلاة الصبح كما قال تعالى
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والمراد بقرآن الفجر صلاة الصبح من باب تسمية الكل باسم جزئه اشارة الى رجحية تطويل
القراءة فيها ومعنى مشهودا انها تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا بادر المكلف الى فعلها اول وقتها اثبتها الملائكة

الليل



الليل وملائكة النهار في صحايف الليل والنهار وكل ملكين يصعدان لم يزلا الى يوم القيامة وفي الحديثان السبيقان لا
ليتهم بكثرة فيا بجمع بين الملائكة وتفصيل صعود الاعمال ما رويناه بالاسانيد الكثيرة عن خالد بن معدان انه قال لمعاذ حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته وذكرته في كل يوم من شدته ورقته قال نعم ثم بكى طويلا ثم قال
واشوقاه الى رسول الله والى لقائه ثم قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ركب واردفني ثم سرنا فرفع بصره الى
السماء وقال الحمد لله يقضي في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله يا سيد المرسلين قال احدثك بحديث ان انت
حفظته نفعك وان انت ضيعته انقطعت حجتك عند الله عز وجل يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين
يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد
ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا
بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوز به الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
انا صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة
ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الشمس فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد
انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه
ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه
ثلاثة آلاف ملك فتمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
تعالى انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا

موضوع عن النساء وقدام الله نساء النبي صلى الله عليه وآله بالاستقرار في المنازل وعدم الخروج منها فقال وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ولعل لها أراد من معنى التبرج الأولى بالوقوف بين صفوف العساكر حتى قتل
لأجلها الألف من المسلمين وكذلك الاختلاف الذي وقع بين علي عليه السلام ومعاوية الذي سموه خال المؤمنين بما عيبت أخته
أم حبيبة وقد قتل في حرب صفين ثمانين ألف من الطرفين فظاهر الوجه التي في هذا الاختلاف تكفير بعضهم بعضا أو اهدار
دماء المسلمين ولعل هذا الأمر عجزهم عن جواب هذه المسألة ظنهم الخير بالطرفين وهو غير محتاج إليه فإن صحبة الأنبياء
لو كانت وحدها منطقة حسن الحال لكان الأقرب إليهم بالنبوة والزوجية يعنيه بالطريق الأولى طاردا الذم والتوبيخ لابن نوح
وزوجته وزوجة لوط مع تمام العلاقة بينهم بالنسبة السببية فقبل الخوض في الأسئلة لا بد على المذهب الحق لا بد من تفصيل الفرق و
أديانها واختلاف اعتقاداتها الذي بانت بسببه الطوائف بعضها عن بعض وقد تعرض بعضهم لمثل هذا لكن إما بإيجاز مخل

## في بيان الفرق وأديانها

أو بإطناب ممل فهذا في بيان الفرق وأديانها وما يتعلق به من المقدمات والتوابع اعلم أولا أن الناس ينقسمون إلى أهل
الديانات وهم اليهود والنصارى والمجوس والمسلمون وإلى أهل الآراء والأهواء مثل الفلاسفة والدهرية والصابئة و
عبدة الكواكب والأوثان والبراهمة ويفترق كل منهم فرقا فافترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين و النصارى
على اثنين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة كما تقدم والناجية أبدا من الفرق واحدة لقوله صلى الله عليه وآله
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيمة وأما ضبط القواعد التي يبنى عليها مناط الاختلاف فكلها في أربع
على الإجمال أولها الصفات والتوحيد فيندرج فيها صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله وما يجوز عليه وما يمتنع
وفيها الخلاف بين الأشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة كما سيأتي وثانيها القدر والعدل ويندرج فيها مسائل القضاء
والقدر والجبر والكسب وإرادة الخير والشر والمقدور والمعلوم وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والأشعرية و
الكرامية وثالثها الوعد والوعيد والأسماء والأحكام ويندرج فيها الإيمان والتوبة والوعد والوعيد والإرجاء والتكفير و
والتضليل وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة والأشعرية والكرامية ورابعها السمع والعقل والرسالة
والإمامة ويندرج فيه مسائل التحسين والتقبيح والصلاح والأصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الإمامة نصا
عند جماعة وإجماعا عند آخرين وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع
والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والأشعرية وأصل الفرق الإسلامية أربعة القدرية الصفاتية
الخوارج الشيعة ثم يتركب بعضها مع بعض ويتشعب كل فرقة أصنافا فيصل إلى ثلاث وسبعين فرقة ويجب أن يعلم أن
السبب الأول للشبه التي انبعث منها تفرق الآراء والمذاهب هو متابعة خطوات الشيطان في شبهات الأولية وهي استقلاله

بالرأي



بالرأي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الأمر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على
آدم عليه السلام وهي الطين وانشعبت هذه إلى سبع شبه حتى ذكرت في أذهان الناس وسارت فيهم وثبتت في أعينهم
حتى صارت مذاهب بدعة وتلك الشبهات مسطورة في الأناجيل الأربعة ومذكورة في التوراة متفرقة على شكل
مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الأمر بالسجود والامتناع منه كما نقل عنه أني سلمت أن الباري تعالى إلهي وإله الخلق
عالم قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيته فإنه مهما أراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم إلا أنه يتوجه على حكمته أسولة سبع
قالت الملائكة وما هي قال أولها أنه علم قبل خلقي أي شيء يصدر مني فلم خلقني أولا وما الحكمة في خلقه إياي ثانيها إذ خلقني
على مقتضى إرادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد أن لا ينتفع هو بطاعة ولا يتضرر بمعصية
ثالثها إذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالطاعة والمعرفة فعرفت وأطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في
هذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي رابعها إذ خلقني وكلفني على الإطلاق وكلفني بهذا التكليف
على الخصوص فإذا لم أسجد فلم لعنني وأخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد أن لم أرتكب قبيحا إلا قولي لا أسجد إلا لك خامسها
إذ خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم أطع فلعنني وطردني فلم أدخلني إلى آدم الجنة ثانيا حتى غررته بوسوستي فأكل من الشجرة
المنهي عنها وأخرجه من الجنة معي وما الحكمة في ذلك بعد أن لو منعني دخول الجنة استراح مني آدم وبقي خالدا فيها سادسها
إذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني ثم أدخلني الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على أولاده حتى أراهم من حيث
لا يرونني ويؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد أن لو خلقهم على الفطرة وبعث
سامعين مطيعين كان أحرى بهم وأليق بالحكمة سابعها سلمت هذا كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا وإذ لم أطع لعنني وطردني
وإذ أردت دخول الجنة مكنني وطرقني وإذ عملت عملي أخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم إذ استمهلته أمهلني فقلت أنظرني إلى يوم يبعثون
قال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي شر في العالم
أليس بقاء العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال اللعين فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة قال شارح الإنجيل
فأوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم السلام قولوا له إنك في تسليمك الأول أني إلهك وإله الخلق غير صادق ولا مخلص إذ لو صدقت
أني إله العالمين لما احتكمت علي بلم فأنا الله الذي لا إله إلا أنا لا أسأل عما أفعل والخلق مسؤولون وهذه أصول الشبه
الخلق كلهم قديما وحديثا قد أخذوا بها في جدال الأنبياء عليهم السلام لأنهم قالوا أبشر يهدوننا ما هؤلاء إلا بشر مثلكم
وقوله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا فتبين أن المانع من الإيمان هو
هذا المعنى كما قال اللعين أولا ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه والمتقدمون والمتأخرون على طريقة واحدة كذلك

قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل فاللعين الاول لما حكم العقل على
من لا يحكم عليه العقل لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق وحكم الخلق في الخالق والاول غلو والثاني تقصير فثار من الشبهة الاولى
مذاهب الحلولية والتناسخية والمشبهة والغلاة حيث غلوا في شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال وثار من
الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات المخلوقين والمعتزلة مشبهة بالافعال
والمشبهة حلولية الصفات ومذهب القدرية طلب العلة في كل شي وذلك من فعل اللعين الاول اذ طلب العلة في الخلق
اولا والحكمة في التكليف ثانيا والفائدة في تكليف السجود لادم عليه السلم ثالثا وعنه نشا مذهب الخوارج اذ لا فرق بين قولهم لا
حكم الا لله ولا نحكم الرجال وبين قوله لا اسجد الا لك ءاسجد لبشر خلقته من صلصال وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله بانه
يقع في هذه الامة ما وقع في الامم السابقة كما قال لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلتموه وذلك ان الشبهات التي نشأت زمن النبي صلى الله عليه وآله ماخوذة من الشبهات الاولى بدليل انهم ما كانوا
يرضون بحكمه في الامر والنهي وسألوا عما منعوا عنه وجادلوا بالباطل واعتمدوا على العقل في مقابلة النص الا ترى الى قول
التميمي اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال له ان لم اعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وذلك
خروج على النبي صلى الله عليه وآله بحكمه بحادة العقل الناقص في مقابلة النص الجلي وانظر الى قول المنافقين يوم احد هل
لنا من الامر من شي وقولهم لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح بالقدر
وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شي وقول طائفة انطعم من لو يشاء الله اطعمه فهذا تصريح بالجبر فهذه
احوالهم في صحة نبينا فاعتراضهم على حركاته وسكناته نشأت منها الشبهات وانظر الى اختلافاتهم التي وقعت زمن مرضه
صلى الله عليه وآله روى محمد بن اسمعيل البخاري في مسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله
مرضه الذي مات فيه قال ايتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
غلب عليه الوجع وفي اكثر الاحاديث بهذا اللفظ ان الرجل ليهجر اي يتكلم من غير شعور وهو الهذيان فكثر اللغط فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين رسول الله وقال صلى الله
عليه وآله في مرضه جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة
وقال الاخران قد اشتد مرض النبي فلا تسع قلوبنا مفارقته وكانا كاذبين في هذا القول وانما الذي دعاهما الى التخلف عن
جيش اسامة هو ارادة الوثوب على الخلافة التي تعاقدا عليها زمن حيوة النبي صلى الله عليه وآله والعقد فيها ان غرضه عليه السلم تامير
اسامة عليهما واخراجهما عن المدينة في ذلك الوقت فتخلو المدينة حتى لا ينازع احد عليا عليه السلم في امر الخلافة فلما فهما هذا

ربما



ربما من خارج المدينة ودخلاها واتفق انهما لما دخلاها كان النبي صلى الله عليه وآله قد غشي عليه فلما افاق قال كلاما
معناه انه طرق المدينة طارق في هذه الساعة عليه لعنة الله وسيكون هلاك امتي على يديه واما بعد موته فقد اختلفوا
ايضا فنقل العامة والخاصة عن عمر انه قال من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى عليه السلم وقال
ابو بكر لبعض الصحابة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وقرا هذه الاية وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله فقال عمر كاني ما سمعت هذه الاية حتى قرأها
بعضهم فانظر الى جهل هذا الرجل باحوال الانبياء وقد كان صلى الله عليه وآله اكثر ما يحدث اصحابه في حيوته عن الموت
واهواله وموت الانبياء وموته هو صلى الله عليه وآله فلعمري لعلك تحكم ان هذا الرجل اصم اذن الراس كما كان اصم اذن القلب وقد
وقع الخلاف ايضا في موضع دفنه فاراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة ودفنه بها لانها موطنه واراد اهل المدينة دفنه في
المدينة لانها دار هجرته واراد جماعة نقله الى بيت المقدس لانها مدفن الانبياء ومنه معراجه الى السماء فقال علي عليه السلم ان الله
لم يقبض روح نبينا الا في اشرف البقاع وصاروا الى قوله وهذا يدل على انهم وقت مرضه صلى الله عليه وآله كانوا لم يزالوا
يسمعوا منه موضع الدفن واما الخلاف العظيم وهو الخلاف في الامامة التي عمت بليته الخاص والعام واهلكت الامة بعد نبيها
فهو مشهور وفي الكتب مسطور وقد ظهر في زمان علي عليه السلم الخوارج مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين
الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدات البدعة والضلالة وصدق
فيهم قول النبي صلى الله عليه وآله يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين احدهما الاختلاف
في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالنص والتعيين
والثاني بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار فمن قال بان الامامة تثبت بالاتفاق قال بامامة كل من انعقدت عليه الامة
او جماعة معتبرة من الامة اما مطلقا او بشرط ان يكون هاشميا على مذهب قوم الى شرائط اخر كما سيأتي فمن قال بالاول قال
بامامة معوية واولاده عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد علي عليه السلم
فمنهم من قال ان الامام نص على ابنه محمد بن الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملأ الارض
عدلا ومنهم من قال انه مات وانتقلت بعده الى ابنه ابي هاشم وافترق هؤلاء فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد
وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيرهم واختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو بنان بن سمعان النهدي ومنهم من قال هو
علي بن عبد الله بن عباس ومنهم من قال هو عبد الله بن حرب الكندي ومنهم من قال هو عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل والامام من لم يعلم بالنص على محمد بن الحنفية قال انه نص على الحسن والحسين عليهما السلم

الخلاف في الامامة

هذا القول لانه التزم في مسئلة حدوث العالم انه لا فرق بين حوادث لا اول لها وبين حوادث لا آخر لها فقال لا اقول ايضا
بحركات لا آخر لها بل تصير الى سكون وتوهم ان ما لزمه في الحركة لا يلزمه في السكون ولذلك سمى المعتزلة ابا الهذيل جهمي الآخرة
وقيل انه قدري الاولى جهمي الآخرة الثالثة قوله ان الباري عالم بعلم وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحياة وحياته
ذاته قال الشهرستاني وقد اقتبس هذا الرأي من الفلاسفة الذين اعتقدوا ان ذاته واحدة من جميع الجهات لا تعدد فيه
اصلا وانما الصفات راجعة الى السلوب والاضافات الرابعة انه مريد بارادة حادثة لا في محل واول من احدث هذه المقالة
هو العلاف الخامسة قوله ان بعض كلامه تعالى لا في محل مثل قوله كن لانها التي تكون بها الاشياء وبعضه في محل كالامر والنهي
والخبر والاستخبار السادسة ان ارادته غير المراد وذلك لان ارادته عبارة عن خلقه للشيء وخلقه للشيء مغاير لذلك الشيء
بل الخلق عندهم قول لا في محل اعني كلمة كن السابعة قوله ان الحجة بالتواتر فيما غاب لا تقوم الا بخبر عشرين فيهم واحد من
اهل الجنة او اكثر وقالوا لا تخلو الارض عن اولياء الله تعالى فهم معصومون لا يكذبون ولا يرتكبون شيئا من المعاصي فالحجة
قولهم لا التواتر الثامنة قوله في الآجال والارزاق ان الرجل اذا لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر او ينقص منه
واما الارزاق فيقال ان كل ما اكله فهو رزقه وما حرم فليس رزقا اي ليس مامورا بتناوله التاسعة قوله في المكلف قبل
ورود السمع يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابدا وقال ايضا طاعات
لا يقصد بها التقرب الى الله سبحانه كالقصد الى النظر الاول فانه لم يعرف بعد فالفعل عبادة العاشرة قوله في الاستطاعة
انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب
منه مع عدم القدرة فالاستطاعة معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بتقدمها فيفعل بها في الحال
الاول وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل غير حال فعل وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره
عند اسماعه وتعليمه ان الله يبدعهما فيه وليسا من افعال العباد النظامية اصحاب ابراهيم بن سيار النظام وهو من شياطين
القدرية طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وقد انفرد في ثلاثة عشر مسئلة منها قوله لا يقدر الله ان يفعل
بعباده ما لا صلاح لهم فيه ولا يقدر ان يزيد في الآخرة او ينقص من ثواب وعقاب لاهل الجنة والنار وتوهم ان غاية
تنزيهه تعالى عن الشرور والقبائح لا يكون الا بسلب قدرته عليهم فهو في ذلك كمن هرب من المطر الى الميزاب ومنها قوله
الارادة ان الباري تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشئها
على حسب علمه واذا وصف بكونه مريدا لافعال العبد فالمعنى انه آمر بها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة ومنها قوله
ان الانسان هو الروح والبدن آلتها وقد اخذه النظام من الفلاسفة الا انه مال الى الطبيعيين منهم فقال الروح جسم

لطيف



لطيف سار في البدن سريان ماء الورد والدهن ومنها قوله ان الاعراض كالالوان والطعوم والروائح وغيرها اجسام
ثم تارة يحكمون بان الاعراض اجسام واخرى بان الاجسام اعراض ومنها قوله ان الجوهر مؤلف من الاعراض المجتمعة ومنها ان العلم
مثل الجهل المركب والايمان مثل الكفر في تمام الماهية واخذ هذه المقالة من الفلاسفة حيث حكموا بان حقيقتهما حصول
الصورة في القوة العاقلة والاختلاف بينهما بامر خارج هو مطابقة تلك الصورة لمتعلقها وعدم مطابقتها له ومنها قوله
ان الله خلق المخلوقات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا وغير ذلك فلم يكن خلق آدم متقدما
على خلق اولاده الا انه تعالى اكمن بعض المخلوقات في بعض فالتقدم والتاخر في الكمون والظهور وهذه المقالة
ماخوذة من كلام الفلاسفة القائلين بالخليط والكمون والبروز ومنها قوله نظم القرآن ليس بمعجز انما المعجز اخباره
بالغيب من الامور السالفة والآتية وصرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم لامكنهم الاتيان بمثله
بل بافصح منه ومنها قوله التواتر الذي لا يحصى عدده يحتمل الكذب والاجماع والقياس ليس شيء منهما بحجة ومنها قوله بالطفرة
وذلك انه لما وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزى لزمه مشي نملة على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت
ما لا يتناهى وكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى فقال يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة ومنها انهم مالوا الى وجوب النص على الامام
وثبوت النص من النبي على علي لكن كتمه عمر وهم محقون في هذا ومنها قوله ان خان بالسرقة فيما دون نصاب الزكاة
كمائتين وتسعة وتسعين درهما واربعة من الابل مثلا او ظلم به على غيره بالغصب والتعدي لا يفسق الاسوارية اصحاب
الاسواري وافق النظامية فيما ذهبوا اليه وزاد ان الله تعالى لا يقدر على ما علم عدمه او اخبر بعدمه والانسان قادر عليه
لان قدرة العبد صالحة للضدين على سواء فاذا قدر على احدهما قدر على الآخر فتعلق العلم او الاخبار من الله باحد الطرفين
لا يمنع مقدورية الآخر للعبد الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي قالوا الله لا يقدر على ظلم العقلاء بخلاف ظلم الصبيان
والمجانين فانه يقدر عليه الجعفرية اصحاب جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وافقوا الاسكافية وزادوا عليهم متابعة ابن مبشر
ان فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس والاجماع من الامة على حد الشرب خطاء لان المعتبر في الحد هو النص و
سارق الحبة فاسق منخلع عن الايمان البشرية هو بشر بن المعتمر كان من افاضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول
بالتوليد قالوا الاعراض من الالوان والطعوم والروائح وغيرها كالادراكات من السمع والرؤية يجوز ان تحصل متولدة في الجسم من فعل الغير
كما اذا كان اسبابها من فعله وقالوا القدرة والاستطاعة سلامة البنية والجوارح عن الآفات وقالوا الله قادر على تعذيب
الطفل ولو فعل ذلك لكان ظالما لكنه لا يستحسن ان يقال في حقه ذلك بل يجب ان يقال ولو عذبه لكان الطفل بالغا عاقلا عاصيا
مستحقا للعقاب وفيه تناقض كما قيل اذ حاصله ان الله يقدر ان يظلم ولو ظلم لكان عادلا المردارية هو ابو موسى عيسى بن صبيح

المزدار هذا لقبه وهو من باب الافتعال من الزيادة وهو تلميذ بشر اخذ العلم عنه وتزهد حتى سمي راهب المعتزلة قال ان الله
قادر على ان يظلم ويكذب ولو فعل كان الها ظالما كاذبا تعالى الله عما قال الظالمون علوا كبيرا وقال ان الناس قادرون
على مثل القرآن واحسن منه نظما وبلاغة وقال من لابس السلطان كافر لا يوارث ولا يرث ولا يورث عنه وكذا من قال
بخلق الاعمال وبالرؤية كافر الهشامية اصحاب هشام بن عمرو الفوطي الذي كان مبالغا في القدر اكثر من مبالغة اصحابه
المعتزلة قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله تعالى مع وروده في القرآن لاستدعائه موكلا ولم يعلموا ان الوكيل في اسمائه بمعنى
الحفيظ كما في قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل ولا يقال الف الله بين القلوب مع انه مخالف لقوله ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم وقالوا ان الاعراض لا تدل على كونه تعالى خالقا لها ولا تصلح دلالة على صدق مدعي الرسالة انما الدال هو الاجسام
ويلزمهم على ذلك ان فلق البحر وقلب العصا حية واحياء الموتى لا يكون دليلا على صدق من ظهر على يده وقالوا لا دلالة في
القرآن على حرام وحلال والامامة لا تنعقد مع الاختلاف بل لا بد من اتفاق الكل قال شارح المواقف قيل وغرضهم
الطعن في امامة علي اذ كانت بيعته بلا اتفاق من جميع الصحابة لانه بقي في كل طرف طائفة على خلافه وقالوا ان الجنة
والنار لم تخلقا بعد اذ لا فائدة في وجودهما الآن وقالوا لم يحاصر عثمان ولم يقتل مع كونه متواترا وقالوا ان من افسد صلاته
في آخرها وقد افتتحها اولا بشروطها فاول صلاته معصية منهي عنه مع كونه مخالفا للاجماع الصالحية اصحاب الصالحي
منهم انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر بالميت ومن طرفهم جوزوا ان يكون الناس مع اتصافهم بهذه
الصفات موتى وان لا يكون الباري تعالى حيا وجوزوا خلو الجوهر من الاعراض كلها الحابطية وهو احمد بن حابط
الباء الى ابيه وهو من اصحاب النظام قالوا للعالم الهان قديم هو الله تعالى ومحدث هو المسيح والمسيح هو الذي يحاسب
الناس في الآخرة وهو المراد بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وهو المعني بقوله ان الله خلق
آدم على صورته وبقوله يضع الجبار قدمه في النار وانما سمي المسيح لانه درع الاجسام واحدها قال الآمدي وهؤلاء كفار مشركون
الحدثية وهم اصحاب فضل الحدثي مذهبهم مذهب الحابطية الا انهم زادوا التناسخ وان كل حيوان مكلف [illegible] قالوا ان
الله سبحانه وتعالى ابدع الحيوانات عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار وخلق فيهم معرفته والعلم به واسبغ عليهم نعمه ثم ابتلاهم
وكلفهم بشكر نعمه فاطاعه بعضهم فتركهم في دار النعيم التي ابتدأهم فيها وعصاه بعض في الجميع فاخرجهم من تلك الدار الى دار
العذاب وهي النار واطاعه بعض في البعض دون البعض فاخرجهم الى دار الدنيا وكساهم هذه الاجساد الكثيفة على صور مختلفة
كصورة الانسان وسائر الحيوانات وابتلاهم بالبأساء والضراء والآلام واللذات على مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل وطاعته
اكثر كانت صورته احسن وآلامه اقل ومن كان بالعكس فبالعكس ولا يزال يكون الحيوان في الدنيا في صورة بعد صورة ما دا

معه



معه ذنوبه وهذا عين القول بالتناسخ المعمرية هم اصحاب معمر بن عباد السلمي قالوا ان الله لم يخلق شيئا غير الاجسام
اما الاعراض فتخترعها الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق والشمس للحرارة واما اختيارا كالحيوان للالوان قيل ومن
العجائب حدوث الاجسام وفناؤها عنده من الاعراض فكيف يقول انها من فعل الاجسام وقالوا لا يوصف الله بالقدم
لانه يدل على التقادم الزماني والله سبحانه ليس بزماني وقالوا ايضا ان الله لا يعلم نفسه والا اتحد العالم والمعلوم وهو ممتنع
وقالوا ان الانسان لا فعل له غير الارادة مباشرة كانت او توليدا بناء على ما ذهبوا اليه من مذهب الفلاسفة في حقيقة الانسان
الثمامية هم ثمامة بن اشرس النميري كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس قالوا الافعال المتولدة لا فاعل لها
اذ لا يمكن اسنادها الى فاعل السبب لاستلزامه اسناد الفعل الى الميت فيما اذا رمى سهما الى شخص ومات قبل وصوله اليه ولا
الى الله تعالى لاستلزامه صدور القبيح عنه تعالى وقالوا ان اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون في الآخرة ترابا
لا يدخلون جنة ولا نارا وكذا البهائم والاطفال وقالوا ان من لا يعلم خالقه من الكفار معذور والمعارف كلها ضرورية
ولا فعل للانسان غير الارادة وما عداها حادث بلا محدث وكان يقول ان العالم فعل الله بطبعه ولعله اراد به ما يقوله الفلاسفة
من الايجاب الخياطية اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط قالوا باسناد الافعال الى العباد وبتسمية المعدوم شيئا اي ثابتا متقررا
في حال العدم وسموا المعدوم ايضا جوهرا او عرضا وقالوا ان ارادة الله كونه قادرا غير مكره ولا كاره وارادته في افعال نفسه
الخلق اي كونه خالقا لها وفي افعال عباده الامر بها وكونه سميعا بصيرا معناه انه عالم بمتعلقهما الجاحظية هم عمرو بن بحر
الجاحظ كان من الفضلاء البلغاء في ايام المعتصم والمتوكل طالع كتب الفلاسفة وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته
البليغة اللطيفة قالوا المعارف كلها ضرورية وقالوا انه يمتنع انعدام الجواهر وانما تتبدل الجواهر والاعراض باقية على
كما قيل في الهيولى وقالوا النار تجذب اليها اهلها لا ان الله يدخلهم وقالوا ان الخير والشر من فعل العبد والقرآن جسد
ينقلب تارة رجلا واخرى امرأة الكعبية هو ابو القاسم بن محمد الكعبي كان من معتزلة بغداد وتلميذ الخياط قالوا فعل الرب
واقع بغير ارادته فاذا قيل انه تعالى مريد لافعاله اريد انه خالق لها واذا قيل مريد لافعال غيره اريد انه آمر بها الجبائية هم ابو علي
محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة قالوا ارادة الرب حادثة لا في محل والله تعالى مريد بتلك الارادة موصوف
بها والله متكلم بكلام مركب من حروف واصوات يخلقه في جسم والمتكلم بذلك الكلام من فعل الكلام وخلقه لا من قام به وحل
فيه ولا يرى الله في الآخرة والعبد خالق لفعله ومرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر واذا مات بلا توبة يخلد في النار ولا كرامات
للاولياء ويجب على الله رعاية ما هو الاصلح للعباد والانبياء معصومون وشاركه ابنه ابو هاشم في هذه كلها ثم انفرد عنه بان الله تعالى
عالم بذاته بلا ايجاب صفة هي علم ولا حالة توجب العالمية وكونه تعالى سميعا بصيرا معناه انه حي لا آفة به وجوز الايلام المعوض

صفة له لا لمخلوق قد لا عجز والاعراض لا تدل على الباري لغنا الدال عليه هو الاجسام لما عرفت من مشابهة ابانها والائمة
معصومون عندهم كالانبياء لان النبي يوحى الله فيتقرب الى الله بخلاف الامام فانه لا يوحى اليه فوجب ان يكون معصوما وقال
ابو سالم هو على صورة انسان له يد ورجل وحواس خمس وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف والاسفل
مصمت لانه ليس كمثله شيء وما اقول هذا ما نقله عنهما الشهرستاني طه الذي يزعمه حوالهم عن اهل البيت عليهم السلام
علو الشان وارتفاع المحل والتوحيد الحقيقي نعم ربما روى في اخبارنا مثل هذا المنقول عنهما ولنا اصحابنا تارة بالحمل على التقية
واخرى على ما له احتمال الاستبصار فانهما كانا اولا من جمهور المخالفين ثم استبصر الزرارية هو زرارة بن اعين قالوا بحدوث
الصفات لله تعالى وقبل حدوثها له لا حيوة فلا يكون حيا ولا عالما ولا قادرا ولا سميعا ولا بصيرا اقول هذا النقل
عن هشامين في كونه كذبا محضا فان زرارة رجل من اعاظم الشيعة ونحن نعرف قولهم واعتقاداتهم اكثر من الشهرستاني
وغيره اليونسية وهو يونس بن عبد الرحمن القمي قال ان الله تعالى على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى من الملائكة كما يكون
محمول له كالكرسي يحمله رجلان وهو اقوى منهما وهذا النقل ايضا كذب على يونس الشيطانية محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق
قال ان الله تعالى نور غير جسماني ومع ذلك هو على صورة انسان وانما يعلم الاشياء بعد كونها وهذا النقل ايضا افتراء محمد بن
النعمان هذا هو الملقب عند الشيعة بمؤمن الطاق وقد مدحه الائمة عليهم السلام واثنوا عليه كان الشهرستاني اراد تكميل
الفرق فاخترع هذه الاباطيل الرزامية اتباع رزام قالوا الامامة بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله
بن عباس ثم اولاده الى المنصور ثم حل الاله في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحارم [illegible] ادعى الالهية
في المسيح المفوضة قالوا ان الله تعالى فوض خلق الدنيا اليه وقيل فوض خلق ذلك على [illegible] سبعي وسمى مجادلة في
ابو الافضل [illegible] ابو بكر [illegible] على ان يحاكما الى [illegible] البجلي الشيعي اول
علي افضل وقال السني اول ابو بكر افضل [illegible] علي [illegible] مثل هذا
ذلك فقل كان من المفوضة والغلاة [illegible] الله شيئا ثم يبدو له راى فيظهر
ما لم يكن ظاهرا ولا يكون [illegible] والاصح هو القول بالبداء وان الله تعالى
لم يرسل نبيا حتى اقر له بالبداء ولكن ليس معنى البداء [illegible] بل معناه ظهور شيء للخلائق لم يكن ظاهرا لهم قبل ذلك لا انه ظاهر
عنده سبحانه والنسخ فرد من افراد البداء [illegible] والاسماعيلية قالوا لله تعالى في علي
فان ظهور الروحاني في الجسد الجسماني مما لا ينكر اما في جانب الخير فكظهور جبرئيل عليه السلام بصورة البشر واما في جانب الشر فكظهور الشيطان
في صورة الانسان قالوا ولما كان علي واولاده افضل من غيرهم وكانوا مؤيدين بتاييدات [illegible] تعالى

يقرب منه

بصورتهم



بصورتهم ونطق بلسانهم واخذ بايديهم ومن ههنا اطلقنا الالهية على الائمة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible]
وعليا قاتل المنافقين فان النبي يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر الاسماعيلية لقبوا بسبعة القاب بالباطنية لقولهم بباطن
الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة والمتمسك بظاهره معذب
بالمشقة في الاكتساب وباطنه مؤد الى ترك العمل بظاهره وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وهذا القول ظهر من المنصورية ولقبوا ايضا بالقرامطة لان اول من دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال
له حمدان قرمط وهي احدى قرى واسط ولقبوا ايضا بالخرمية لاباحتهم المحرمات والمحارم ولقبوا ايضا بالسبعية لانهم زعموا ان الذين
نطقوا بالشرائع سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والمهدي سابع النطقاء وبين كل اثنين من النطقاء سبعة ائمة يتممون
شريعته ولا بد في كل عصر من سبعة بهم يقتدى وبهم يهتدى وهم متفاوتون في الرتب امام يؤدي عن الله وهو غاية الادلة
الى دين الله وحجة يؤدي عن الامام ويحمل علمه وذو مصة يمص العلم من الحجة اي ياخذ منه فهذه ثلثة وابواب وهم الدعاة فاكبر
اكبرهم رابعهم يرفع درجات المؤمنين وداع ماذون ياخذ العهود على الطالبين من اهل الظاهر فيدخلهم في ذمة الامام
ويفتح لهم باب العلم والمعرفة وهو خامسهم ومكلب قد ارتفعت درجته في الدين ولكن لم يؤذن له في الدعوة بل في الاحتجاج
على الناس فهو يحتج ويرغب الى الداعي ككلب الصائد حتى اذا احتج على احد من اهل الظاهر وكسر عليه مذهبه بحيث رغب وطلب
الحق اداه المكلب الى الداعي الماذون لياخذ عليه العهود قال الآمدي وانما سموا هذا مكلبا لان مثله مثل الجارح يحبس الصيد
على كلب الصائد على ما قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وهو سادسهم ومؤمن يتبع الداعي وهو الذي اخذ عليه العهد
وآمن وايقن بالعهد ودخل في ذمة الامام وحزبه وهو سابعهم قالوا ذلك الذي ذكرناه كالسموات السبع والارضين والبحار وايام
الاسبوع والكواكب السيارة فان كلا منها سبعة ومن القابهم البابكية وذلك ان طائفة منهم تبعت بابك الخرمي في الخروج
باذربيجان ولقبوا المحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك ويلقبون بالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن الامام جعفر الصادق
عليهم السلام وهو اكبر اولاده ووجه الانتساب ذهب الى محمد بن اسمعيل واصل دعوتهم الى ابطال الشرائع ان الغيارية وهم طائفة من
المجوس راموا عند قوة الاسلام تاويل الشرائع على وجوه تعود الى قواعد اسلافهم وذلك انهم اجتمعوا فتذاكروا ما كان عليه اسلافهم
من الملك وقالوا لا سبيل لنا الى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم على الممالك لكنا نحتال بتاويل شرائعهم الى ما يعود الى قواعدنا
ونستدرج به الضعفاء منهم فان ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم ورئيسهم في ذلك حمدان قرمط فاحدثوا في تاويل
الشرائع كقولهم الوضوء عبارة عن موالاة الامام والتيمم هو الاخذ من الماذون عند غيبة الامام الذي هو الحجة والصلاة
عبارة عن الناطق الذي هو الرسول بدليل قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والاحتلام عبارة عن افشاء

سر من اسرارهم الى من ليس من اهله بغير قصد منه والغسل تجديد العهد والزكاة تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين
الكعبة النبي والباب علي والصفا هو النبي والمروة علي والميقات والتلبية اجابة الدعوة والطواف بالبيت سبعا
موالاة الائمة السبعة والجنة راحة الابدان من التكاليف والنار مشقتها بمزاولة التكاليف الى غير ذلك من خرافاتهم
ومن مذهبهم ان الله لا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك في جميع الصفات وذلك لان
الاثبات الحقيقي يقتضي المشاركة بينه وبين الموجودات وهو تشبيه والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات وهو
تعطيل بل هو واهب هذه الصفات ورب المتضادات وقد خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة فقالوا انه تعالى ابدع
بالامر العقل التام وبتوسطه ابدع النفس التي ليست تامة فاشتاقت النفس الى العقل التام مستفيضة منه فاحتاجت
الى الحركة من النقصان الى الكمال ولا تتم الحركة الا بآلتها فحدثت الاجرام الفلكية وتحركت دورية بتدبير النفس فحدثت بتوسطها
الطبائع البسيطة العنصرية وبتوسط البسائط حدثت المركبات من المعادن والنبات وانواع الحيوانات وافضلها الانسان
لاستعداده لفيضان الانوار القدسية عليه واتصاله بالعالم العلوي وحيث كان العالم العلوي مشتملا على عقل كامل كلي
ونفس ناقصة كلية تكون مصدر الكائنات وجب في العالم السفلي عقل كامل يكون وسيلة الى النجاة وهو رسول الناطق
ونفس ناقصة تكون نسبتها الى الناطق في تعريف طرق النجاة نسبة النفس الاولى الى العقل الاول فيما يرجع الى الايجاد
وهي الامام الذي هو وصي الناطق وكما ان تحركات الافلاك بتحريك العقل والنفس كذلك تحرك النفوس الى النجاة بتحريك الناطق
والوصي وهكذا في كل عصر ودور ثم قال الآمدي هذا ما كان عليه قدماؤهم وحين ظهر الحسن بن محمد الصباح جدد الدعوة
الحجة التي يؤدي بها الامام لا يجوز خلو الزمان عنه وقد منع العوام عن الخوض في العلوم والخواص عن النظر في الكتب المتقدمة
كيلا يطلع على فضائحهم ثم ظهر الذين يسمون بالامور الشرعية وقد تحصنوا بالحصون وكثرت شوكتهم وخافت الملوك منهم
فاظهروا اسقاط التكاليف واباحة المحرمات وصاروا كالحيوانات العجماوات الزيدية وهم المنسوبون الى زيد بن علي بن الحسين
وهم ثلاث فرق الجارودية اصحاب ابي الجارود وهو الذي سماه الباقر سرحوبا وفسره بانه شيطان يسكن البحر قالوا بالنص
من النبي في الامامة على امير المؤمنين عليه السلام وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء بعلي بعد النبي والامامة بعد الحسن والحسين
شورى في اولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا في الامام المنتظر فقال بعضهم هو
محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الذي قتل بالمدينة في ايام المنصور وزعموا انه لم يقتل وذهب آخرون الى انه محمد بن القاسم
بن علي بن الحسين صاحب الطالقان الذي اسر في ايام المعتصم وحمل اليه فحبسه في داره حتى مات وقد انكروا موته وذهب طائفة الى انه
يحيى بن عمر صاحب الكوفة من احفاد زيد بن علي دعا الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين بالله وقد انكروا قتله

السليمانية



السليمانية وهم اصحاب سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى فيما بين الخلق وانما تنعقد برجلين من خيار المسلمين ويصح امامة المفضول
مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان وان اخطأت الامة في البيعة لهما مع وجود علي لكنه خطأ لم ينته الى درجة الفسق وكفروا
عثمان وطلحة والزبير وعائشة البترية هم البترية وافقوا السليمانية الا انهم توقفوا في عثمان واكثرهم مقلدون يرجعون
في الاصول الى الاعتزال وفي الفروع الى مذهب ابي حنيفة الا في مسائل قليلة الامامية قالوا بالنص الجلي على امامة علي وكفروا
الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الامامة الى جعفر الصادق وبعده الى اولاده المعصومين عليهم السلام ومؤلف هذا الكتاب
من هذه الفرقة وهي الناجية ان شاء الله وقد تتبعنا كتب الفرق الاسلامية ورأينا ان الحق مع الامامية بالبراهين العقلية
والنقلية وسيأتي ان شاء الله تعالى في النور الآتي الفرقة الثالثة من كبار الفرق الاسلامية الخوارج وهم سبع فرق المحكمة
وهم الذين خرجوا على امير المؤمنين عليه السلام عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر الف رجل كانوا اهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي صلى الله
عليه وآله يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم قالوا من نصب من قريش وغيرهم
وعدل فيما بين الناس فهو امام وان غير السيرة وجار وجب ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب الامام بل جوزوا ان لا يكون في
العالم امام وكفروا عثمان واكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة البيهسية هم اصحاب بيهس بن الهيصم بن جابر قالوا الايمان هو الاقرار والعلم
بالله وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله فمن وقع فيما لا يعرف احلال هو ام حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقيل لا
حتى يرفع امره الى الامام فيحده وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور وقيل لا حرام الا ما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وقالوا اذا
كفر الامام كفرت الرعية حاضرا او غائبا وهذه الاقوال لطوائف من المحكمة وقال بعضهم السكر من شراب حلال لا يؤاخذ صاحبه
الازارقة هم اصحاب نافع بن الازرق قالوا كفر علي بالتحكيم وهو الذي انزل في شأنه ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله
على ما في قلبه وهو الد الخصام وابن ملجم محق في قتله وهو الذي نزل فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وفيه قال شاعرهم
عليه لعنة الله يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
وكذب عليه الف الف لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقالوا ايضا بكفر عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس وسائر
المسلمين معهم وتخليدهم في النار وكفروا الذين قعدوا عن القتال وان كانوا موافقين لهم في الدين وقالوا تحرم التقية في القول
والعمل ويجوز قتل اولاد المخالفين ونسائهم ولا رجم على الزاني المحصن اذ هو غير مذكور في القرآن والمرأة اذا قذفت لا تحد
لان المذكور في القرآن هو صيغة الذين وهو للمذكر ويجوز ان يكون النبي كافرا وان كان بعد النبوة وقالوا مرتكب الكبيرة كافر
النجدات هم نجدة بن عامر النخعي العاذرية الذين عذروا الناس في الجهالات بالفروع وذلك ان نجدة وجه ابنه بجيش الى اهل القطيف
فقتلوهم واسروا نساءهم فنكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبلها ايضا فلما رجعوا الى نجدة واخبروه بما فعلوا قال لم يسعكم ما فعلتم

قال الآمدي ولعل مقصودهم بما ذكروه ان هذه الامور ليست داخلة في حقيقة الايمان والا فلا شبهة في ان عاقلا لا يشك
فيها وغسان كان يحكي ما ذهب اليه عن ابي حنيفة ويعده من المرجئة وقد كان المعتزلة في الصدر الاول يلقبون من خالفهم
في القدر مرجئا الثوبانية اصحاب ثوبان المرجي قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار بالله وبرسله وبكل ما لا يجوز في العقل ان
يفعله واما ما جاز في العقل ان يفعله فليس الاعتقاد به في الايمان واخروا العمل كله عن الايمان وقالوا لو عفى في القيامة عن
عاص لعفى عن كل من هو مثله وكذا لو اخرج واحدا من النار لاخرج كل من هو مثله التومنية اصحاب ابي معاذ التومني قالوا
الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول وترك كله او بعضه كفر ليس بعضه ايمانا ولا
بعض ايمان ومن قتل نبيا او لطمه كفر لا لاجل القتل واللطم بل للاستدلال لتكذيبه له وبغضه الفرقة الخامسة من كبار الفرق الاسلامية
النجارية اصحاب محمد بن الحسين النجار وهم موافقون لاهل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل وان العبد
يكتسب فعله وموافقون للمعتزلة في نفي الصفات الوجودية وحدوث الكلام ونفي الرؤية بالابصار وفرقهم ثلاث الاولى
البرغوثية قالوا كلام الله اذا قرئ عرض واذا كتب باي شيء كان فهو جسم الثانية الزعفرانية قالوا كلام الله غيره وكل ما
غيره مخلوق ومن قال كلام الله غير مخلوق فهو كافر الثالثة المستدركة استدركوا على الزعفرانية وقالوا كلام الله مخلوق
مطلقا لكنا وافقنا السنة الواردة بان كلام الله غير مخلوق والاجماع المنعقد عليه في نفيه وحملنا قولهم غير مخلوق على انه
غير مخلوق على هذا الترتيب والنظم من هذه الحروف والاصوات بل هو غير مخلوق على غير هذه الحروف وهي حكاية عنه وقالوا
اقوال مخالفينا كلها كذب حتى قولهم لا اله الا الله الفرقة السادسة من تلك الفرق الكبار الجبرية والجبر اسناد فعل العبد
الى الله والجبرية متوسطة اي غير خالصة في القول بالجبر المحض بل هي متوسطة بين الجبر والتفويض تثبت للعبد كسبا في الفعل
بلا تاثير فيه كالاشعرية والنجارية وخالصة لا تثبته كالجهمية وهم اصحاب جهم بن صفوان الترمذي قالوا لا قدرة للعبد
اصلا لا موثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها وقالوا ان الله لا يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه حادث لا في
محل ولا يتصف الله بما يوصف به غيره كالعلم والحيوة لانه يلزم منه التشبيه والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما
حتى لا يبقى موجود سوى الله سبحانه الفرقة السابعة المشبهة شبهوا الله بالمخلوقات ومثلوه بالحادثات ولاجل ذلك جعلوا
فرقة واحدة وان اختلفوا في طريق التشبيه فمنهم مشبهة غلاة الشيعة كالسبائية والبيانية وغيرهم القائلين بالتجسيم
الحركة والانتقال والحلول في الاجسام ومنهم مشبهة الحشوية قالوا هو جسم لا كالاجسام مركب من لحم ودم لا كاللحوم والدماء
وله الاعضاء والجوارح ويجوز عليه الملامسة والمصافحة والمعانقة للمخلصين الذين يزورونه في الدنيا ويزورهم حتى نقل انه
قال بعضهم اعفوني عن اللحية والفرج وسلوني عما وراء ذلك ومنهم مشبهة الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام قالوا

المشبهة



التشبيه معتقدة مختلفة بحيث لا تنتهي الى من يعبأ به قال بعضهم ان الله على العرش من جهة العلو مماس له من الصفحة
العليا ويجوز عليها الحركة والنزول واختلفوا في انه هل يملأ العرش ام لا بل هو على بعضه وقال بعضهم ليس هو على العرش
بل هو محاذ للعرش واختلفوا بعد متناه ام غير متناه ومنهم من اطلق عليه لفظ الجسم ثم اختلفوا هل هو متناه من الجهات
كلها او متناه من جهة التحت فقط او لا اي ليس متناهيا بل هو غير متناه من جميع الجهات كلها اربعتها وقالوا بحلول الحوادث
في ذاته وذهبوا انما يقدر على الحوادث الحالة فيها دون الخارجة عن ذاته وجوزوا امامين في عصر واحد كعلي ومعاوية الا
ان امامة علي عليه السلام على وفق السنة بخلاف امامة معاوية لكن يجب طاعة رعيته لهم وقالوا ان الايمان هو قولهم في الازل بلى
والاقرار الذي وجد من الذرية حال الخطاب الست بربكم وهو باق في الكل على السوية الا المرتدين وايمان المنافق مع كونه
كايمان الانبياء لاستواء الجميع في ذلك لان الايمان هو الكلمتان وليستا بايمان الا بعد الردة هذا ترتيب الفرق الاسلامية على نحو
ما ذكره العضدي والشريف وغيرهما وقال بعض فقد هذه الفرق واما الفرقة الناجية المستثناة الذين قال فيهم النبي صلى الله
عليه وآله هم الذين على ما انا عليه واصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة ويرد على هذا النقل
امور الاول انهم اهملوا اكثر فرق الشيعة من الفرق العظيمة وذكروا فرقا شاذة لا يعبأ بهم وقال بها من الفرق التي
اهملوا ذكرها من فرق الشيعة الناووسية اصحاب عجلان بن ناووس وقيل نسبة الى قرية ناووس قالوا ان الصادق
حي بعد ولن يموت حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم المهدي وحكى ابو حامد الزوزني ان الناووسية زعمت ان عليا
عليه السلام مات وستنشق عنه الارض يوم القيامة قبل الارض عند الاول المراد بالقيامة هاهنا القيامة الصغرى وهي
رجعة النبي صلى الله عليه وآله ورجعة اهل بيته في وقت ظهور المهدي كما تقدم الكلام فيه مفصلا ومنها الافطحية
قالوا بانتقال الامامة من الصادق عليه السلام الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسمعيل من ابيه وامه وكان اسن اولاد
الصادق عليه السلام وقالوا ان الامامة لا تكون الا في الولد الاكبر لكنهم لم يعلموا خبر الحديث وهو قوله الا ان يكون به
عاهة وعبد الله كان افطح القدمين والامام يجب ان يكون اكمل الناس خلقا وخلقا واما حكاية عمر بن يعقوب وشعيب بن
ثنية النبي صلى الله عليه وآله يوم احد فالتحقيق استواء الخلقة الاصلية اذ هذه الامور قد عرضت له طعنوا في السن وكذا ما روي
من سقوط بعض اسنان الائمة عليهم السلام ومنها الواقفية وهم الذين وقفوا على موسى بن جعفر عليهما السلام وانكروا موته
قالوا انه حي وهولاء هم خواص شيعته وذلك انهم كانوا وكلاءه عليه السلام على جمع اموال الصدقات والاخماس من شيعته
وكان بعضهم في مصر وبعضهم في بغداد الى غير ذلك من البلدان ولما اتصل بهم خبر وفات الكاظم عليه السلام طمعوا في
الاموال فانكروا موته وقالوا انه حي ولم يدفعوا الاموال الى الرضا عليه السلام فانكروا امامته وكم من مقالة من الشيعة

بامامة الرضا عليه السلم قال بامامة باقى الائمة عليهم السلم ومن هذا جاء فى الحديث انه لا يزور الرضا عليه السلم الا الخواص من الشيعة
وقد ثبت فى الكتب المعتبرة ان من الواقفية من وقف على الباقر عليه السلم ومنهم من وقف على الصادق عليه السلم وفى بعض الاخبار
دلالة عليه الامر ايضا فانه جعل الاشاعرة وهم المنسوبون الى على بن اسمعيل الاشعرى فرقة واحدة وجعلهم الفرقة
الناجية مع انهم فرق اربع وهم الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية وكل فرقة من هذه الاربع تخالف الفرق الاخرى
فى كثير من مسائل الاصول والفروع فكيف صارت هذه الفرق الاربع على اختلافها فى اقوالها فرقة واحدة وقد عد سابقا
الجمرية والشعيبية فرقتين مع انهما لم يختلفا الا فى مسئلة واحدة نعم وجه الجامع بين هذه الاربع هو الاتفاق بينهم على
تاخير امير المؤمنين على عليه السلم عن درجته ووضع غيره فيها فصاروا فرقة واحدة لقول على عليه السلم الكفر ملة واحدة الثانى انه جزم
بان الفرقة الناجية هم الاشاعرة ما نعلم معنى ابن اخذ ان من قولهم بالجبر والشرك بالله وان العبد ليس له اختيار فى فعله
وانه مجبور على كل ما يصدر منه من قولهم بتعدد القدماء وهى صفاته الزائدة على ذاته وقد نهى الله سبحانه النصارى عن
القول بالتثليث وهى الاقانيم الثلثة قال الشهرستانى ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود والحيوة والعلم واسماؤها الاب والابن
وروح القدس وقال فى موضع اخر ان المراد بروح القدس اقنوم الحيوة وقال بعض الاعلام فى كتاب الكشكول النصارى
مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن و
روح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس
الذات مع الحيوة واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وصلب وان الانجيل الذى بايديهم انما هو سيرة المسيح جمعه اربعة من اصحابه
وهم متى ولوقا ومارقوس ويوحنا ولفظ الانجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها الاكابر منهم يرجعون اليها
فى الاحكام والعبادات والمشهورون فرقهم ثلاثة الاولى الملكانية يقولون ان الكلمة جزء من اللاهوت فى الناسوت
واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت الثانية
اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت اشرق على الناسوت كاشراق الشمس على البلورة وان القتل
والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح وقال تعالى
ولا تتخذوا الهين اثنين والاشاعرة كانهم فهموا ان النهى انما ورد عن الالهين لا عن السبعة او الثمانية وحيث انتهى
الكلام الى هنا فلا باس بالاشارة الى بعض ما يرد على اعتقادهم الفاسد فى شان خلق الافعال فنقول اما اصحاب مالك





واصحاب الشافعى واصحاب احمد بن حنبل ومن وافقهم على اعتقاد المجبرة فانهم اتفقوا جميعا على ان جميع ما فى العالم من حركات وسكنات
ومكروهات ومحبوبات ومستحسنات ومستقبحات فانها من فعل الله على العباد وذكروا ان الله سبحانه قهرهم ومنعهم عن
الاختيار فى كل مكروه او مراد ويلحق بهؤلاء من كان منهم يقول ان الله يخلق الاعمال والعبد يكتسبها منه لان الكسب عندهم
لا يوجبها ولا يوجدها وانما يوجبها ويوجدها على علم الله وانها صادرة عنه لانه يقال لهم هل يقدر العبد على ترك الكسب
فان قالوا نعم فقد قالوا بالاختيار وحصل الوفاق وان قالوا لا يقدر على ترك الكسب فقد ساووا المجبرة فى تصريحهم بان
العباد مجبورون مقهورون ثم قيل لمن قال ان العباد مجبورون ما معنى هذا لان معنى الجبر ان يكون العبد مختارا فيجبر و
يمنع عن اختياره وانتم تزعمون ان العبد ما كان مختارا قط ولا كان له فعل على الحقيقة فما معنى قولكم ان العباد مجبورون
وقد نقل عن هذا اصحاب احمد بن حنبل ان الله جسم مستو على عرشه بجوارح بشرية وبعضهم قال ان الله ينزل الى الارض
فى صورة شاب امرد ونقل فى ذلك اخبارا كثيرة يكذبها العقل والنقل ولم يتعرض الشهرستانى ولا غيره من علمائهم لنسبة هذا القول
السخيف الا الى فرقة من فرق الشيعة لاجل التشنيع بها عليهم وقد كان الواجب عليهم نسبة هذا القول ايضا الى اصحاب
الحنبلى والاعجب انهم من تلك الفرقة من الشيعة الذين يقولون بالجسم ويكفرونهم ويلعنونهم وانهم لا يكفرون اصحاب الحنبلى
ولا يتبرؤن منهم بل ادخلوهم فى الفرقة الناجية وهم الاشاعرة بزعمكم ومما يستدل به على بطلان مقالتهم من انه لا فاعل
فى العالم سوى الله انه يلزمهم ان يكون الله تعالى قد ارسل الرسل الى نفسه وانزل الكتب على نفسه وكان كل وعد ووعيد وتهديد
صدر على لسان الملائكة والانبياء والرسل فانه يلزم ان يكون قد وعد نفسه وتوعدها وهددها ولم يذهب الى هذا
عاقل قط ايضا اذا جاز على زعمكم ان الله يضل العباد ويجبرهم على الفساد ويصدق بالمعجزات الكذابين كيف بقى لكم طريق
الى اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبياء ومن اين يعرفون صحة شريعته ومن اجل لزوم هذا عليهم قال صاحب الكشاف فى
كتاب الفايق فاما المجبرة فان شيوخنا كفروهم وحكى قاضى القضاة عن الشيخ ابى على انه قال المجبر كافر ومن شك فى كفره
فهو كافر ومع هذا تزعمون ان صاحب الكشاف والشيخ ابى على من اهل الجنة واهل السنة والجماعة وكل منكم يكفر الاخر
ولكن هذا القول هنا لكم فيه حظ نظر فى محل اخر وهو حرب الصحابة وتكفير بعضهم بعضا وقتلهم مع انهم كلهم عندكم محكوم
من اهل الجنة والعجب انهم صرحوا بانه يجوز من الله فى عدله وحكمته ان يجعل الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين خالدين
فى النار ويجمع الكفار والملاحدة والمنافقين وابليس وجنوده فيخلدهم فى الجنة والنعيم وقالوا ان هذا انصاف منه وعدل
وقد بنوا هذا على قولهم الاصل الفاسد وهو ان افعالهم من فعل الله فيهم وانهم بريئون منها بحيث لا يلامون على افعالهم
فاذا كان الحال هكذا وجب على الانبياء ان يعتذروا فى تبليغ اقوالهم والعجب من هذا انهم قالوا متى اعتقدنا ان الافعال

من ذكرها وخطابهم وسؤالهم هذا الذي تقدم خطابه فلم يكن لهم عن ذلك جواب وحكي انه اجتمع اصحابنا بعض المجبرة في
دكة فقال له انزل حتى اسالك عن مسألة فقال له العدلي افتقدر ان تسئلني قال لا قال فاقدر ان انزل اليك او اجيبك
قال لا فقال العدلي كيف اطلب منى ما لا تقدر على سؤالي ولا اقدر على نزولي اليه ولا جوابي فانقطع الجبري وروي
ان عدليا قال لمجبري من المحق قال من الله قال فمن هو المحق قال الله قال له فمن الباطل قال من الله قال فمن
هو المبطل فانقطع المجبر ولم يقدر على ان يقول الله المبطل وهو لازم له على مذهبه وروي ايضا ان جماعة من
اليهود اجتمعوا الى ابي بكر الخاقاني فقالوا له انت سلطان عادل ومنصف وفي المسلمين في بلدك المجبرة وهم
الذين تقدمون عليهم في الافعال والارادة وهم يشهدون لنا انا لا نقدر على الاسلام ولا على الايمان
فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما قد ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا كذا نقول وانهم ما يقدرون على الاسلام
والايمان فطلبهم بالدليل على قولهم فلم يقدروا عليه فنفاهم من بلده وروي ان الدليل على بطلان مقالتهم ان العدلي يقول للجبري
عند المناظرة هذه المناظرة بيني وبينك في التحقيق او بين الله وبين نفسه فان كانت بيني وبينك فقد بطل ما تدعوه
من انه لا فاعل سوى الله وان كانت المناظرة بين الله وبين نفسه فهل يقبل العقول ان الله سبحانه يناظر نفسه لان
المناظرين اذا كان احدهما محقا والآخر مبطلا او احدهما عالما والآخر جاهلا وكانت المناظرة كما زعم بين الله ونفسه
فكيف يتصور ان الله تعالى من جانب مبطل ومن جانب محق ومن جانب يوصف بجهل ومن جانب عالم تعالى عما يقول
الكافرون علوا كبيرا ومن الدلايل التي يحتج بها اهل الجبر الذين يقولون لا فاعل سوى الله تعالى وان كل فعل يظهر على
العباد فهو فعل الله على التحقيق ان يقال لهم ان كل انسان يعلم من نفسه انه يكون جاهلا ثم يصير عالما ثم يكون شاكا فيصير
متيقنا ثم يكون ظانا فيصير عالما ولا شبهة عند العقلاء ان الجهل والعلم والشك واليقين والظن والعلم افعال في
هذا الجاهل ومن هذا الشاك ومن هذا الظان فان زعمتم انه ربكم فقد كفرتم تحقيقا وصار كل واحد منكم ربه ربنا
وان قلتم انه العبد وهو الحق فقد تركتم مذهبكم ورجعتم الى الحق فان قال قائل ان الاشاعرة ما صرحوا بمثل هذا في
اين نسبت مثله اليهم قلت نعم فقد صرح به علماؤهم والمحققون منهم قال الرازي في كتاب الاربعين المسئلة الرابعة و
العشرون في بيان ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات مذهب المعتزلة ان الارادة توافق الامر فكلما امر الله تعالى به فقد
اراده وكلما نهى عنه فقد كرهه ومذهبنا ان الارادة توافق العلم وكلما علم وقوعه فهو المراد الوقوع وكلما علم عدمه فهو
مراد العدم فعلى هذا ايمان ابي جهل مامور به وغير مراد وكفره منهي عنه وهو مراد هذا لفظه ويلزم عليه ان يكون ابو جهل
قد غلب النبي صلى الله عليه وآله بالاحتجاج بان يقول له ربك ما يريد منا الاسلام وانت تريده وايقاع ارادة ربك اولى

من ايقاع



من ايقاع ارادتك فكان قد انقطع محمد صلى الله عليه وآله وبانقطاعه ينقطع حجة من ارسله وان كان الرازي يزعم
ان محمدا صلى الله عليه وآله ما يريد ايضا من الكفار الايمان فتكون حجتهم قد ازدادت قوة ويقولون له اذا كان الله
تعالى قد ارسلك ما يريد الايمان منا وانت ما تريد منا فنحن ايضا ما نريد خلاف ارادتكم فصلاح تجارتنا وتعادينا
وقد وافقت ارادتنا ارادتك وارادة من ارسلك وكان يبلغ في ظهور حجة الكفار عليه ولقد كانت الجاهلية اقل كفرا
من هذا الاعتقاد والجاهلون بالله ما يبلغوا الى هذه الغاية من الكفر والفساد لان اولئك ما عرفوه فما نسبوا اليه
مثل الاشراد وهولاء المجبرة ادعوا معرفته ونسبوا كل شر وكفر وضلال يتبعه على الله وعلى رسوله ما جناه هؤلاء عليه وما احسن
قول بعض المحققين انه يلزم على قول الرازي ومن تابعه ان يكون تعذرلهم نحو قول النصارى في عيسى بن مريم والنصيرية في علي
ابن ابي طالب بل اكثر فان النصارى والنصيرية ما كان يخفى عليهم ان الله سبحانه غير هيكل عيسى وعلي عليهما السلم نعم راوا ان
الافعال الصادرة منهما خارجة عن طوق البشر فنسبوها الى انها من فعل الله وهيكلهما فاعل تلك الافعال وغلطوا في التسمية
وهذا هو قول الرازي ومن وافقه في انه لا فاعل سوى الله جل جلاله فانهم يلزمهم تصديق النصارى والنصيرية في ان
افعال عيسى وافعال علي عليهما السلم فعل الله والفاعل لها هو الله جل جلاله الذي يستحق العبادة واما الغزالي فهو ازهدهم
وورعهم واعلمهم وقد قال في كتاب احياء العلوم ولا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر الا بقضاء الله
وقدره وبارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسران والغواية
والرشد والطاعة والعصيان والشرك والايمان ونحو هذا قال في كتاب منهاج العابدين وهو اخر كتاب صنفه وهو من
الاعواصه كما قال صاحب الطرايف ومن عجيب ما يقال لهم انه اذا كانت كلها فعل الله عندكم على التحقيق فقد
صار كلامكم وعلمكم ونسبكم كالقران والوحي وككلام الله لموسى من الشجرة وككلام الله الانبياء عن الله فما بقي بينكم وبينهم فرق
يحصل القدح في الرسل والطعن عليهم واما الايات الدالة على بطلان مقالتهم فهي مذكورة منها قوله سبحانه الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ولا شك
الظاهر غير الله تعالى ومنها قوله سبحانه وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك
كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ومن
عجيب جواب بعض اهل العدل لبعض المجبرة ان المجبرة قال له ما ترضى ان يكون من خلق المعاصي لك ربا فقال لا وان الله
لعبد السوء لو كان عبد يخلق المعاصي ما ارضيته ان يكون عبدا لي وروي ان ثمامة كان في مجلس المامون وابو العتاهية
حاضر فسال ابو العتاهية المامون ان ياذن له في مناظرة ثمامة والاحتجاج عليه وكان ابو العتاهية من المجبرة فحرك ابو العتاهية يده

وقال من حزن هذه مقالة ثمامة وكان من اهل العدل جرى كهامس امه زانية فقال ابو العتاهية شتمني يا امير المؤمنين
في مجلسك فقال ثمامة ترك مذهبه يا امير المؤمنين لانه يزعم ان الله حركها فلأي سبب غضب ابو العتاهية وليس لله ام
فانقطع ابو العتاهية ومن عجيب نقل حكاية عجيبة وهي ان البهلول جاء يوما الى مسجد ابي حنيفة وكان يعظ الناس على
المنبر فوقف على باب المسجد فاذا ابو حنيفة يقول ان جعفر بن محمد يزعم ان للعباد افعالا تصدر منهم بالاختيار وهذا
كذب لانه لا فاعل في افعال العباد الا الله وزعم ان الشيطان يعذب في النار وهذا كذب ايضا لانه مخلوق من النار والجنس
لا يعذب بجنسه وزعم ايضا ان الله موجود لا يجوز عليه الرؤية وهذا ايضا كذب لان كل موجود مرئي فلما سمع البهلول كلامه
عمد الى مدرة كبيرة فرمى بها راس ابي حنيفة وشجه في راسه وجرى الدم على وجهه فركب البهلول قصبة ووضع الاطفال
فخرج ابو حنيفة واتى شاكيا الى الخليفة هرون الرشيد فلما راه غضب غضبا شديدا وامر باحضار البهلول فلما
سأله لم فعلت بامام المسلمين هذا الفعل فقال سله من هذا الفعل انا ام جعفر بن محمد كذب في قوله ان للعبد فعلا بل
الافعال كلها من الله فاذا كان هذا مذهبه فالله سبحانه شجه بهذا المدر فما يكون تقصيري انا وقال ايضا ان الجنس لا
يعذب بجنسه فهذا ابو حنيفة مخلوق من التراب وهذا المدر من التراب فلم تعذب ابو حنيفة به وايضا قال ان
كل ما هو موجود مرئي فليرنا هذا الالم الذي حصل له من هذا الشج اهو مرئي ام لا فافحم ابا حنيفة ثم عفي عن البهلول
وتركه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول
الله فقال قوم يزعمون ان الله قدر المعاصي وعذبهم عليها وروى الخوارزمي عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا
قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني باعجب شيء رايت قال رايت قوما ينكحون امهاتهم
وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون هذا قالوا قضاه الله علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون في امتي اقوام
يقولون بمثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون
المعاصي ويقولون ان الله تعالى قدرها عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله واما الحنابلة منهم فقد تحققت
مذهبهم كون الله جسما وذكر اسمعيل الهروي في كتاب الاعتقاد ان اعتقادهم كون الله تعالى له جوارح كالبشر قال
ان الله عاب الاصنام فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم وقال حكاية عن الخليل لما حاج قومه هل يسمعونكم اذ تدعون وقال لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا وقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقال ابراهيم لقومه فاسألوهم ان كانوا ينطقون وعاب العجل
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا فانما عاب المعبود حيث عدم تلك الصفات

الحنابلة



علم ويتبين انه يمدح بها وانها حقائق في هذا النقط ولا يجوز لمسلم العقل الزندقة ومراد الله سبحانه من هذه الايات الظاهر
وهو استعظام ما اتخذوه رباً لان من لا يقدر على نفع نفسه ولا على دفع الضرر عنها كيف يرجى منه
قولهم ان لمعبوديهم جسما وان من قال الاسم هو المسمى فهو ملحد وروى في افراد مسلم والبخاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يجمع
يوم القيامة من كانت تعبد ثم يأتيهم ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى
يتجلى لنا ثم يتجلى لهم فيعطي كل انسان منهم منافقا او مؤمنا نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب
وحسك ياخذ من شاء الله ثم يطفى نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون انظر الى هذا الحديث الباطل المكذوب على الله
ومن عجائب ما نقلوه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري من المتفق عليه عن النبي صلى الله عليه وآله
يذكر فيه كيفية سقوط الكفار في النار ثم قال اما هذا فقط حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة
من التي راوه فيها فيقول لهم ما تنتظرون فقالوا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم الاعلى
فيقولون نعوذ بالله لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا فيقول هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا
يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة
كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا اقول هو لعله يكشف عن ساقه الظاهر انها اشارة الى الخرافة الاخرى ذكروها في كتبهم وهو ما نقلوه بالاسانيد الكثيرة ان فاطمة
عليها السلام تأتي يوم القيامة فتقف تحت العرش تشكو من قتل ولدها وظلمها فيخرج الخلائق وجه عظمة ثم ان الله سبحانه
يقول لها يا فاطمة اعفي واصفحي عن قاتل ولدك وظالمك كما عفوت انا عن من ضربني لما صعدت الى جانب السماء وذرفاني سهم ووقع في
ساقي فجرحه ولذا لا تزال الجراحة ثم يكشف عن ساقه فتنظر اليه فاطمة وهو معصب بعصابة فتقول يا رب
اذا عفوت انت عن الضارب فقد عفوت انا فهذا قاله فعفوت عن قتل ولدي ثم يدخلون كلهم الى الجنة فانظر رحمك
الله الى هذه الاكاذيب الاباطيل التي تضحك الثكلى من سماعها ومن ذلك ايضا ما رواه محمد بن عمر الرازي حيث قال
انهم رووا ان الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل الجنة على كثيب من كافور وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين بطرق متعددة
عن النبي صلى الله عليه وآله قال اما النار فلا تمتلي حتى يضع الله رجله فيها فتقول قط قط وهنالك تمتلي ويزوى
بعضها الى بعض وروى في الجمع بين الصحيحين ان رجلا يقول في القيمة رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له
في دخول الجنة وروى الرازي منهم زعم ان النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما فرغ الله من خلقه استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه
على الاخرى ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعل مثل هذا من خرافاتهم ما رواه ابن مقاتل في كتاب الاسماء وضعف سنده قال قيل يا رسول الله

انه من خرافات العامة عليهم

مناظرة امام الشافعية مع امام الحنفية

بل سلاحيهما فعليك ثم قال ابو حنيفة صاح به امام الشافعية واظهر انه كان بين الشافعي والحنفي مناظرات حتى قال له اسكت
لا انطقك والله لقد كذبت وتقولت ومن اين انت والتمييز بين المذاهب وترجيح المجتهدين ويلك تكلمك [illegible]
على ما قاله ابو حنيفة وقاس برايه فان المسمى بصاحب الراي يجتهد في مقابلة النص ويتعسف في دين الله تعالى ويعمل به
حتى اوقعه رايه في الوهم فان قال لو عقد رجل في اقصى الهند على امراة بكر وهي في اقصى الروم عقدا صحيحا ثم اتاها بعد سنين
متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها في ذلك الى القاضي
الحنفي فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا ثم يرثونه فيقول ذلك المجاوز وكيف ذلك ولم اقربها قط
فيقول القاضي يحتمل ان يكون قد احتلمت او طارت الريح بمنيك في قطنة فوقعت في فرج هذه المراة فحملت [illegible]
هذا اصطاد الكتاب والسنة قال نعم انما الحق لانها فراشه وقال النبي صلى الله عليه والولد للفراش وللعاهر الحجر والفراش
يتحقق بالعقد ولا يشترط فيه الوطي فقال الشافعي انه لا يصير فراشا بدون الوطي فغلب الشافعي الحنفي بالحجة ثم قال الشافعي قال
ابو حنيفة لو ان امراة زفت الى بيت زوجها فادعاها رجل فادعى عند قاضي الحنفية انه عقد عليها قبل الرجل الذي زفت اليه
[illegible] المدعي فاسقين حتى شهدا له كذبا بدعواه فحكم القاضي بزوجية تلك المراة فانها تحل له ظاهرا وباطنا عند ابي حنيفة
وتحرم على الرجل الاول ظاهرا وباطنا وتحل على الشهود الذين شهدوا الكذب في شهادتهم فانظروا ايها الناس هل هذا بعيد
من عرف قواعد الاسلام قال الحنفي لا اعتراض لك عندنا ان حكم القاضي ظاهرا وباطنا وهذا متفق عليه وحمله الشافعي ومنع
من ان ينفذ حكم القاضي ظاهرا وباطنا بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله [illegible] ثم قال الشافعي قال ابو
لو ان امراة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال قد مات فاعتدت وبعد العدة عقد عليها رجل اخر
ودخل بها وجاءت منه باولاد ثم غاب الرجل الثاني عنها وظهر حياة الاول ورجع عندها فان جميع اولاد الرجل الثاني
يكونون اولاد الرجل الاول يرثونه ويرثهم فيا اولي العقول هل يذهب الى هذا القول عاقل دليله او نظر فقال الحنفي انما اخذ
ابو حنيفة هذا من قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر فاحتج عليه الشافعي بكون الفراش مشروط بالدخول وعليه ثم قال الشافعي
وقال ابو حنيفة قال لو عشق رجل امراة مسلم وادعى عند القاضي كذبا ان زوجها طلقها وجاء بشاهدين فشهدا له كذبا
فحكم القاضي بطلاقها حرمت على زوجها الاول وحلت للمدعي بنكاحها والشهود ايضا وزعم ان حكم القاضي ينفذ باطنا وظاهرا
وقد عرفت ما فيه قال الشافعي وقال ابو حنيفة قال اذا شهد اربعة رجال على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحد وان كذبهم
لزم فاعتبروا يا اولي الابصار وقال ابو حنيفة لو لاط رجل بصبي [illegible] فلا حد عليه [illegible] ورسول الله صلى الله عليه يقول
من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وقال ابو حنيفة ان من [illegible] على ذكره خرقة [illegible] جاز وقال ابو حنيفة لو غصب



فتاوى ابي حنيفة

احد خشبة من مسلم وبنى عليها [illegible] فلو اراد صاحب الخشبة ان ياخذ خشبته ويعطي الغاصب الاجرة لم يجز وللغاصب اجابته
[illegible] فانه لو فضل صاحب الخشبة كان [illegible] ولو فضل الغاصب فضل صاحب الخشبة ثم وقال ابو حنيفة لو
سارق الغنم [illegible] وقال ابو حنيفة لو قتل المسلم التقي العالم
كافرا جاهلا [illegible] بقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقال ابو حنيفة لو قتل
[illegible] عشرة دراهم قتل الحر به [illegible] بقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقال ابو حنيفة
[illegible] لم يكن عليه حد [illegible] قال الله تبارك وتعالى [illegible]
قال ابو حنيفة لو عقد على امه واخته ودخل بهما لم يكن عليه حد لان العقد شبهة وقال [illegible]
[illegible] وقال ابو حنيفة لا يجب النية في الوضوء ولا في الغسل وفي التيمم [illegible] انما الاعمال بالنيات
[illegible]

صلوة ابي حنيفة

[illegible]

فتاوي الشافعي

[illegible]

صح عن النبي صلى الله عليه وآله من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومة وجايز نيك الغلام الامرد
وجوزوا للرجل المجرد هذا اذا كان وحيدا في السفر ولم يجد انثى فقال لا الذكر وايضا رايت مالكيا ادعى عند القاضي على
ابن باعه مملوكا والمملوك لا يمكنه ان يوطيه فاثبت القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده به وايضا امامك اباح لحم الكلب
المالكي صليه وصاح به وقال اسكت يا عجمي يا علوي مذهبك اولى بالبطلان عند امامك احمد بن حنبل ان الله تبارك وتعالى
جسم يجلس على العرش ويفضل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة
امرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ الرطب على حمار له ذوايب وعلماء الحنابلة يصبون على سطوح المساجد معالف
فيها تبنا وشعيرا لياكل منه حمار الله تعالى ومن المشهور انه في ليلة جمعة صعد احد زهاد الحنبلية سطح مسجد الجامع يرتجي ان
ينزل الله تعالى ليراه فاتفق انه كان على سطح الجامع غلام نعاط وكان قطط الشعر فلما وقع بصر الشيخ الحنبلي عليه ظنه ربه فوقع على
قدميه يقبلها ويقول سيدي ارحمني ولا تعذبني ويشتكي ويتضرع فبهت الغلام وظن انه يريد منه ضلالا فصاح بالناس
وقال هذا الرجل يريد ان يفسق بي في سطح المسجد فاتى اليه جماعة الفاسقين فاوجعوه ضربا ومضوا به الى الحاكم فحبسه العد
لينظر في حاله فسمع في ذلك علماء الحنابلة فاتوا الى الحاكم واقسموا بالله ان هذا الرجل مما لا يظن فيه الامر وانما ظن انه ربه فاراد
ان يقبل قدميه فقبح الله مذهبك يا حنبلي فوقع الحنبلي والحنفي والمالكي والشافعي في روسهم وعلت اصواتهم واظهروا قبايحهم حتى سام
كل من حضر من كلامهم فعاب العامة عليهم فقلت لهم على رسلكم والله اني نفرت من اعتقادكم فان كان الاسلام هذا فويلاه
وواسوأتاه لكني اقسم عليكم بالله الذي لا اله الا هو ان تقطعوا هذا البحث وتذهبوا فان القوم قد انكروا عليكم فقاموا وتفرقوا
وبقوا اسبوعا لا يخرجون من بيوتهم واذا خرجوا انكر الناس عليهم ثم اصطلحوا واجتمعوا في المستنصرية فجلست اليهم وخاصمتهم
فقلت لهم كنت اريد ان اناظر علماء الرافضة لنناظرهم في مذهبهم فهل يمكنكم ان تاتوني احدا منهم فقال العلماء يا يوحنا الرافضة
شرذمة قليلة ولا يستطيعون المناظرة بين المسلمين لقلتهم وكثرة مخالفيهم ولا يتظاهرون فضلا عن ان يستطيعوا المحاجة
على مذهبهم فهم الاقلون عددا الارذلون معتقدا فقال يوحنا ان قولكم انهم الاقلون ومخالفيهم الاكثرون فهذا مدح لهم لان الله
تبارك وتعالى مدح القليل وذم الكثير بقوله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما آمن معه الا قليل ولا تجد اكثرهم
شاكرين ولكن اكثر الناس لا يعلمون فقال العلماء يا يوحنا حالهم اعظم من ان يوصف لانا لو علمنا باحد منهم فلا نزال نرتقب الدواير
حتى نقتلهم لانهم عندنا كفرة يحل علينا دماءهم واموالهم فقال يوحنا الله اكبر هذا امر عظيم فما جرمهم استحقوا هذا امنكرون
الشهادتين قالوا لا قال افلا يتوجهون الى قبلة الاسلام قالوا بلى قال اما ينكرون شيئا من الاحكام قالوا لا قال يوحنا يا لله
العجب قوم يشهدون الشهادتين ويعترفون بالاحكام كيف تحل دماءهم واموالهم والنبي صلى الله عليه وآله يقول امرت ان اقاتل

الناس



الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا بها دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال العلماء يا
يوحنا انهم ابدعوا في الدين فمنها انهم يدعون ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ويفضلونه على الخلفاء
الثلاثة والصدور التالية الاول وهنا لانا اجمعنا على ان افضل الخلفاء ابو بكر فقال يوحنا افتراكم اذا قال احد ان علي بن ابي
طالب افضل من ابي بكر تكفرونه قالوا نعم لانه خلاف الاجماع فقال يوحنا فما تقولون في محدثكم الحافظ ابو نعيم قال العلماء انه مقبول
الرواية صحيح النقل فقال يوحنا هذا كتابه المسمى كتاب [illegible] روى فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي خير البشر فمن ابى
فقد كفر وقال ايضا علي خير هذه الامة بعد نبيها ولا يشك في ذلك الا منافق وفي ذلك الكتاب ايضا انه قال علي خير من
اخلفه بعدي وروى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة اوما ترضين اني زوجتك اقدمهم
سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وفيه ايضا انه قال النبي اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي بن ابي طالب
فقال يوحنا فيا امة الاسلام لا تقولوا هذا ان من الجايز ان يكون هذا المدح لهم في زمنه صلى الله عليه وآله ثم حصل
لبعضهم الارتداد فان امامكم ومحدثكم الحميدي روى في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه انه صلى الله عليه وآله قال ليجاء
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي
شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم قال العلماء يا يوحنا هذا الذي ذكرته يدل على ارتداد بعض الصحابة لا انه يدل على ان ذلك البعض هو ابو بكر
وعمر واتباعهم وما ندري ما الذي جراهم على ذلك ومن اين جاز لهم ذلك فقال يوحنا جراهم على ذلك ائمتكم ومحدثيكم كالبخاري
ومسلم فانهم رووا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر تساله ميراثها من ابيها
من فدك وما بقي من خمس خيبر فابى ابو بكر ان يرد عليها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر وجدا شديدا وهجرته ولم تكلمه حتى
ماتت وهي غضبانة عليه ورووا ائمتكم ايضا في الجمع بين الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة
مني يوذيني ما اذاها واغضبها اغضبني هذان الحديثان يدلان انهما معتقدين وهما ابو بكر اذى فاطمة ومن اذى فاطمة اذى
رسول الله وقال الله تعالى في كتابه ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولو احتججت عليكم بهذه
الجملة لم يسعكم منع مقدمة من مقدماته ثم اطال الكلام معهم والزمهم بالزامات كثيرة نظهر من هذا كل فساد هذه المذاهب
الباطلة والاديان البائدة تؤذن في حقية دين الامامية وانه يجب اتباعهم دون غيرهم واعلم انه بعد موت النبي صلى الله عليه
وآله تفرقت الملة كافة المسلمين وذلك لانه تعددت اراؤهم بحسب تعدد اهوائهم حتى صارت الى ثلاث وسبعين فرقة

في حقية مذهب الامامية

في استخدام المصريين بني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وامامة هرون ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام
الله السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال السفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل
التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والسفر الخامس يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون
وخلافة يوشع عليه السلام و[illegible] وقد بقي من الفرق الاسلامية فرقتان الصوفية والنواصب [illegible] ظلمة في بيان

في احوال الصوفية والنواصب

احوالهم ظلمة حالكة في بيان احوال الصوفية والنواصب اعلم ان هذا الاسم وهو الصوفي كان مستعملا في فرقة من الحكماء
الزائغين عن طريق الحق ثم قد استعمل بعدهم في جماعة من الزنادقة بعد مجيء الاسلام استعمل في جماعة من اهل الخلاف
كالحسن البصري وسفيان الثوري وابي هاشم الكوفي ونحوهم وقد كانوا في طرف من الخلاف مع الائمة عليهم السلام فان هؤلاء
المذكورين قد عارضوا الائمة عليهم السلام في اعصارهم واحتجوا عليهم وارادوا اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون وقد
ونجعلهم في اعصارنا رضوان الله عليهم عارضهم ورد عليهم خصوصا شيخنا المفيد ره فانه قد اكثر من الرد على الحسين
بن منصور الحلاج وتابعيه وله قصص وحكايات مذكورة في كتب اصحابنا مثل كتاب الغيبة والاقتصاد للشيخ الطوسي [illegible]
ادعوا الالهية وورد التوقيع من صاحب الامر عليه السلام بلعنه وهو الذي كان يقول ليس في جبتي سوى الله وكان يمنع اصحابه من
السفر الى مكة للحج ويقول لهم طوفوا حولي فكعبة بيت وانا الله الى غير ذلك من اباطيله وقد استمر الحال الى هذه الاعصار وما قال بها
ثم ان جماعة من علماء الشيعة طالعوا كتبهم واطلعوا على مذاهبهم فراوا فيها بعض الزهد والمسامحات مثل قولهم بان الغناء
الذي هو الذي يستعمل في مجالس الشرب واهل الفسق كما صرح به الغزالي [illegible] باحوال [illegible] واتوا [illegible]
اهل العلم والناس يميلون الى من سهل عليهم مثل هذه الامور التي يحصل للنفس منها اللذة انه تركهم التزويج والاقبال على
الغلمان الحسان فان كل من كان عنده غلام مقبول او ولد حسن الصورة اتى به الى شيخ الصوفية والتمس منه ان يجعله خادما عنده
ثم يطلق لحاله الا عنده ما يفعل بالولد ويفسق به فيا حبذا ابوه لكن بعد خراب البصرة والعجب من بعض الشيعة كيف مال
الى هذه الطريقة مع اطلاعه على انها مخالفة لطريقة اهل البيت عليهم السلام اعتقادا واعمالا اما الاعتقاد فقد قالوا بالحلول
وهو ان الله سبحانه قد حل بكل مخلوق حتى بالقاذورات تعالى الله عما يقول الكافرون وقد مثلوا حلول الله بهذه المخلوقات
بالبحر فانه اضطربت امواجه فان ماء الامواج وان كان متعددا الا انه كله ماء واحد في بحر واحد فقد كثر الموج فهو واحد
بالحقيقة متعددة بالاعتبار فالمخلوقات كلها عين الله سبحانه وهو عينها والتعدد انما جاء من هذه العوارض الخارجية
والتشخصات العارضة للمادة وكان من اعظم مشايخهم عندهم الشيخ العطار ولما سمع سلطان ذلك الزمان بكفره وحلوله
المسلمين ارسل اليه الجلاد واخبره بما اتى به فقال الشيخ العطار انت ربك باي صورة شئت فصورني فان اردت قتلي فانا هذا



ثم قد لوحظ ذلك اعتقادهم ان السالك اذا عبد الله تعالى وبلغ الى مرتبة اليقين حتى لا يحتاج الى العبادة بعد لقوله تعالى واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين واليقين عندهم هو العلم والمعرفة بالله سبحانه وعند اهل البيت عليهم السلام اليقين هو الموت وقد
حكى العلامة الحلي قدس الله روحه في كتاب نهج الحق قال شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة مولانا الحسين عليه السلام وقد صلوا المغرب
سوى شخص واحد منهم كان جالسا ولم يصل ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك
الشخص الصلاة فقال وما حاجة هذا الى الصلاة وقد وصل ايجوز ان يجعل بينه وبين الله تعالى حاجبا فقلت لا فقال الصلاة
حاجب بين العبد والرب ثم فرعوا على هذا الاصل جواز ان يكون بعض السالكين منهم اعلى وافضل من بعض مراتب الانبياء
والائمة عليهم السلام وذلك ان السالك بزعمهم اذا فارق عبادة الانبياء فاق درجاتهم وقد وقع مثل هذا التجاوز لمراتب الانبياء
لكثير من مشايخ الصوفية بزعمهم وهذا الفرع مبني على ذلك الاصل وهذا وهم باطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها
سيد المرسلين واشرف الواصلين وقد كان صلى الله عليه وآله يقوم في الصلاة الى ان ورمت قدماه وقد كان امير المؤمنين عليه السلام
الذي ينتهي اليه سلسلة اهل العرفان يصلي كل ليلة الف ركعة الى اخر عمره الشريف وكذا سائر جميع الاولياء والعارفين كما في
التواريخ مسطور وعلى الالسنة مشهور ومن اعتقاداتهم واعمالهم الفاسدة انهم تركوا العبادات الماثورة عن اهل البيت
عليهم السلام ورفضا الشيعة في كتبهم واخترعوا [illegible] عبادات واورادا لم تذكر في الشريعة [illegible] الاقتصاد الخالف على
اهل البيت حتى يكونوا في طرف النقيض فلا يقال لهم انهم مقلدو العلماء [illegible] عن عوام الناس فانهم
وما علموا ان الله سبحانه لا يقبل من العباد الا ما ارسل به حججه وقال على لسانهم [illegible] الشيطان لم
على السجود لله تعالى لكنه قال انا اسجد لك يا رب ولا اسجد لادم فقال له الله سبحانه انما اريد ان اطاع من حيث امرت كما قال
واتوا البيوت من ابوابها وقد كان في زماننا رجل من الصوفية يزعم انه من علماء الشيعة وكان يخطب بعض [illegible]
وهو على المنبر الى كتب الاصول الاربعة يعني الكافي والتهذيب والاستبصار والفقيه وقال انما [illegible]
الغايتين بعينها بدرهم واحد وبيت ذلك الدرهم في الماء فانظر الى ايمان هذا الرجل عليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وكان يجمع اصحابه في حضرة مولانا الرضا عليه السلام [illegible] الجلي ومما اشتمل على الغناء والرقص و[illegible]
ضرب بعضهم على [illegible] راسه وسال دمه [illegible] الى [illegible] فاشار الخادم في [illegible] فقال الشيخ
[illegible] لان هذا الدم فان هذا من دم العشاق ودم العشاق طاهر ثم لم يسمع الناس هذا [illegible]
عليهم [illegible] وقال ان [illegible] ذكروا [illegible] المطهرات فكيف لا يكون [illegible] الرضا عليه السلام [illegible] هذا الدم [illegible]
هذا الكلام [illegible] وتابعه ثم بعد زمان قليل [illegible] الله سبحانه وسقط عن درجة اعتباره [illegible]

اي منقلب ينقلبون ورايت في شيراز رجلا صوفيا وكان صاحب ذكر وحلقة واتباع وكان كل ليلة جمعة ياتي الى قبة السيد
الاجل السيد احمد ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام فيصنع الذكر المعهود وقد كان معرضا لم يتزوج نعم كان عنده ولد مقبول
من اولاد شيراز وكان ذلك الرجل صاحب تحصيل لحطام الدنيا وكلما يحصل في نهاره يعطيه ذلك الولد ويبقى لنفسه شيئا
يسع قوت الشعير وكان دائما يخرج من البلاد ثم دخل اليها فسأله بعض خواصه اين كنت فيقول كنت ازور الاوصياء وقد
امر علي هذا العالم بعد من الزمان فظهر عليه وعلى اصحابه انهم ارادوا الخروج وادعى واحد منهم انه الرب واخر انه النبي وثالث
انه الامام الى غير ذلك فاخذهم حاكم تلك البلاد ولم يقتلهم وكنت من الحاضرين ذلك الوقت فلما اتوا بشيخهم المبتدا
بقتلوه كانت لحيته فوق سطح جدا ونظر الى ما صنع باصحابه فتغافل بتحصيل الهام فضحك بعضنا لنا ان اخذه رجل شاب
فاذا هو يبكي بعد ذلك بصورة شاب حسن الوجه قوي البدن فظهر انهم كانوا قائلين بالتناسخ ايضا وقد رايناهم
في شيراز وقايع غريبة واطوار عجيبة لا توافق المذاهب الملاحدة والزنادقة وقد كان صاحب الكشاف شديد الانكار على الصوفية
وقد اكثر في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في قوله قل ان كنتم تحبون الله الاية واذا رايت من يذكر محبة الله
ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه
وصعقته الا انه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعا الى ذلك ثم صفق وطرب ونعر وصعق
على تصورها وربما رايت المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه قد ملأوا ردانهم بالدموع لما رققهم
من حاله ومع ذلك الاعتقاد ان افضلهم الغزالي وقد ادعى في احيائه انه من اهل الكشف وانه قد انكشف له فضل ابي بكر على
امير المؤمنين عليه السلام وادعى انه انكشف له ايضا عدم جواز سب يزيد لانه رجل مسلم ولو كان قاتل الحسين عليه السلام لم يجز سبه ايضا
لان غايته ان قتل كبيرة وذلك لا يجوز سبه ولم ينكشف له بطلان مذهب الامامية بعد ان ترك التدريس وانقطع في دمشق
وجلس المنارة نحوا من عشر سنين ملازما للخلوة في اخر عمره وصنف كتابا سماه المنقذ من الضلال بعض الرد على من يدعي
العصمة وابطال مذهبهم وسماهم اهل التعليم وضرب لهم مثلا باخذهم من المعصوم بمن تلوث بجميع النجاسات ثم طلب ما يستطهر
منها وسعى في طلب ذلك الماء فلم يجده ويطهر به وينزل عنه الاجناس فبقي منكسا في النجاسات طول عمره ولم ينكر صحة كلا
وغيره قالت الروافض خذلهم الله وقال فيه انه لو جاء اليسار الخفي وادعى انه المطلب دم عندنا مقلنا ولم نهتد لا باستيفاء
شروطه وحصول المامنة فاحضره حتى يستوفي ذلك وقد تقدم الجواب عن هذا وقد صرح في كتابه المنقذ انه كان يستفيد من
الانبياء والملائكة مع مشاهدتهم على وجه القطع كما يريدهم وربما اسنده كما يحيى بن العالمين فيقال له بطل فيما يلمه
الى الحق ومنطقه يكون حجة عليه بعضهم ان يكون الكتاب وان المقالة ملحقة بالكتاب واما نسخ محمد الفيه الاشعرية هو من



اعاظم اجلائهم فقد حكى في فتوحاته انه اسري به الى السماء مرارا متعددة واكثر طعامه قال انها تسع ودركوها لكنه راى
ابا بكر الصديق لما بلغ الى العرش فقد كان راى في كل سماء والصلاح الانبياء فكان درجته ودرجة ابي بكر اعلى من درجات
اولي العزم وادعى في فصوص الحكم انه من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعين ما كتب وسمى نفسه خاتم الولاية
لتمام ولده وغير ذلك من المكاشفات والعجب العجاب انهم كيف يصدقون بدعوى الكشف مع اختلافهم واخبار شيخهم
الملحد فمنهم السني ومنهم الشيعي الى غير ذلك فاذا كانت هذه المكاشفات كلها صحيحة صحت مذاهب الفرق كلها هذا وانهم
يحبون بعلمهم الاعمال ومما فيهم بها في جملة ترك العزلة وهي من جملتها عبادات مبتدعة واذكار مخترعة ومن جملتهم
في مظلم اربعين يوما لا ياكلون الا القليل من الغذاء وربما ضربوا في تلك المدة غاية الرياضة ويحرمون على انفسهم محللات
الشرع ويقولون بهذا لاجل صفاء القلب ومن هذا زعموا انهم سموا بالصوفية لاشتقاقه من صفاء القلب وفيه ومن
هذا الاشتقاق والقبيح انهم انما لقبوا به لانهم يلبسون الصوف كما سيأتي انشاء الله فيها على الاخبار الواردة في ذمهم والطعن
عليهم ومع ذلك تركهم لطلب العلم واقبالهم على تلك الرياضات حتى يحصل لهم معرفة الله من جهة طلب العلم كسبية دون
الهامية ومن هنا سلك مذهب التصوف عوام الناس وصار التصوف من غير شأنه ولبس غالب الصوفية لكن راسه صيغا
كما هو عادة بعض الصوفية والحال انهم لم يعلموا العلم حتى يصح معرفة قواعد التصوف وروى شيخنا الكليني في كتاب المعيشة
من الكافي باسناده الى مسعدة بن صدقة قال دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله عليه السلام فراى عليه ثيابا بيضاء كانها غرقيء
البيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا واجلا ان انت مت
على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمن مقفر جدب فاما اذا اقبلت الدنيا
فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى
ما اتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا الا وضعته قال فاتاه قوم ممن يظهرون الزهد
ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حججه
فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا من كتاب الله فقال لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبرا
عن قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
فمدح فعلهم وقال في موضع اخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء انا
ما رايناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تتمتعوا انتم منها فقال له ابو عبد الله
عليه السلام دعوا عنكم ما لا ينتفع به اخبروني ايها النفر الكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل

فتادبوا ايها الناس بآداب الله تعالى للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا
العلم الى اهله توجروا وتعذروا عند الله تعالى وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل
الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد
قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وفي حديث آخر انهم لما دخلوا عليه وسفيان الثوري لابس الصوف الخشن والصادق عليه السلام
لابس الثياب الرقاق قال له سفيان ان جدك امير المؤمنين كان يلبس ما خشن من الثياب فلم لا تقتدي به فقال الصادق
عليه السلام ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان في زمان ضيق ولم تتسع الدنيا على المسلمين كاتساعها في هذا الوقت فنحن قوم اذا
وسع الله علينا وسعنا على انفسنا واذا ضيق الله علينا ضيقنا على انفسنا وان الله تعالى انما خلق الدنيا وما فيها من الملاذ
للمؤمن لا للكافر لانه لا قدر له عنده ولو كان علي عليه السلام في هذا العصر لما وسعه الا ان يلبس مثل ما يلبس اهل البلد ولما
يقال له مرائي حيلة لاثبته بثيابه وما كان يلبس امير المؤمنين عليه السلام كان يفعل لما ينبغي لولاة المسلمين ان يكونوا في الحال
كاوضع فقراء المسلمين وقد قيل له يا امير المؤمنين انك تبيت جائعا وان لك الملك فقال اخاف ان اشبع ويكون في اليمامة
يبيت جائعا حتى يصل النعمة الى اهلها اذا نظروا الى الوالي مع ما هو عليه وكذا انا فلست بوال بل الولاية غصبها منا فلو
كنت واليا لاقتديت به ثم قال عليه السلام لسفيان الثوري ادن مني فدنا منه فمد عليه السلام يده الى تحت ثياب سفيان فاخرج
ثوبا حريرا كان سفيان لابسه تحت ثياب الصوف لرفاهية بدنه والثياب الصوف حرفة لخدع الناس ثم مد عليه السلام يده
فقال انظر يا سفيان ما تحت ثيابي هذه الرقاق فنظرها فاذا هو عليه السلام لابس ثوبا خشنا فقال يا سفيان هذا تواضعا
لله وهذه الثياب الرقاق اظهار لنعمة الله الى الخلق فالتصوف لما اوضات كما روى ان رئيسهم وهو الحسن البصري
كان مع امير المؤمنين عليه السلام على شط الفرات فملأ قدحا من الماء وشرب منه وصب باقيه خارج الماء فقال له امير المؤمنين
عليه السلام فقد اسرفت في ماء الفرات حيث لم تصب الماء في الماء فعارضه وقال انا هرقت دماء المسلمين ودم المؤمنين
فكيف اسرفنا في هذا الماء فقال علي عليه السلام اذا عرفت انا اسرفت في اراقة دماء المسلمين فلم لا خرجت معهم لجهادي
فقال البصري فلبست سلاحي وخرجت لمعونة اهل الشام فلما خرجت من المنزل سمعت هاتفا يقول القاتل
والمقتول في النار فرجعت فقال عليه السلام صدقت ذاك اخوك الشيطان ومن جملة امامهم الفاسقة الذكر الذي يقولون
ذكر وهو مشتمل على بدعات كثيرة ولقد احسن شيخنا الكليني دام الله ايامه حيث قال بعضهم قوم سيرتهم باهل الذكر
الصوفية يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار
يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة الشقاء امن الله يهتفون ام من الطعن
يتظلمون ام مع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصياح فاقصروا من الفرياد تنادون باصمّ ام توقظون نائما ان
الله لا تاخذه سنة ولا يحيط به الالسنة سبحوه وسبحه الحيتان في البحر واذكروه تضرعا وخفية ودون الجهر فانه ليس
منكم ببعيد بل هو قريب اليكم من حبل الوريد اما الناس لما اشاع هذا المذهب وشهرته فاعلموا ان اول ما نقل ان خلفاء
بني العباس كانوا يحبون ان يحصلوا رجالا من اهل العبادة والزهادة والتكلم ببعض المغيبات حتى يقع لاجل معارضة
الائمة الطاهرين وعلمهم وزهدهم كلا انهم حتى يصغروا في اعين الناس اهل البيت واطوارهم فلم يجدوا احدا يقدم على
هذا سوى هذه الفرقة الضالة فهل مال اليهم سلاطين الجور وبذلوا لهم البقاع ووصلوا اليهم الاموال وطالبوا منهم
فعطا ان بدنياهم وقاسوهم باهل البيت عليهم السلام واين الثريا من يد المتناول لكن الثاني سهولة هذه المسلك وصعوبة
طريق العلم فان العامي منهم قد يجلس في بيت مظلم اربعين يوما وربما ترائى له اخيلة من الجن والشياطين فاذا خرج
من رؤساتهم وحصلت درجة العالم التي يحصلها في خمسين سنة واكثر بل ربما كان اعتبار هذا بين رعاع الناس
ازيد من اعتبار ذلك العالم لكن الآن هذا المذهب تركه لصيد الاولاد وجمع الاموال والجاه والاعتبار ونحو ذلك
واما الاخبار الواردة في ذمهم فهي كثيرة جدا منها ما رواه ابن بابويه في الصحيح عن الرضا عليه السلام قال من ذكر عنده
الصوفية ولم ينكرهم بلسانه او قلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي الصحيح ايضا عن البزنطي قال قال رجل للصادق عليه السلام قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم
فقال عليه السلام انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم
ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وروى سعد الى العسكري عليه السلام انه خاطب ابا هاشم الجعفري فقال يا ابا هاشم سياتي
زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة المؤمن بينهم محقر
والفاسق بينهم موقر امراؤهم جاهلون جائرون وعلماؤهم في ابواب الظلمة سائرون اغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء واصاغرهم يتقدمون
على الكبراء كل جاهل عندهم خبير وكل محيل عندهم فقير لا يميزون بين المخلص والمرتاب لا يعرفون الضان من الذئاب
علماؤهم شرار خلق الله على وجه الارض لانهم يميلون الى الفلسفة والتصوف وايم الله انهم من اهل العدول والتحرف يبالغون في حب
مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا فان نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء وان خذلوا عبدوا الله على الرياء الا انهم قطاع
طريق المؤمنين والدعاة الى نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم وليصن دينه وايمانه ثم قال يا ابا هاشم هذا ما حدثني ابي

ابداع المذهب الخبيث التصوف

ابانه عن جعفر بن محمد عليهما السلام وهو من اسرارنا فاكتمه الا عن اهله وفي كتاب قرب الاسناد وروى مسندا الى الصادق عليه السلام انه سئل عن حال ابي
هاشم الكوفي فقال انه كان فاسد العقيدة جدا وهو الذي ابتدع مذهبا يقال له التصوف وجعله مفرا لعقيدته الخبيثة واكثر الملاحدة
وجنة لعقائدهم وروى مسندا في ذلك الكتاب عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما السلام
في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عظيمة عنده
عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانبه مستديرا واخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هؤلاء
الخداعين فانهم خلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لاراحة الاجسام ويتهجدون لتصييد الانعام
يتجوعون عمرا حتى يديخوا للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء الا لملأ العساس واختلاس قلب الدفناس
يكلمون الناس باملائهم في الحب ويطرحونهم باذليلائهم في الجب اورادهم الرقص والتصدية واذكارهم الترنم والتغنية فلا
يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة احدهم حيا او ميتا فكانما ذهب الى زيارة الشيطان و
عبادة الاوثان ومن اعان احدا منهم فكانما اعان يزيد ومعاوية وابا سفيان فقال له رجل من اصحابه وان كان معترفا بحقوقكم
قال فنظر اليه شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا اما تدري انهم اخس طوائف الصوفية
والصوفية كلهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء
نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون وروى مسندا عن الرضا عليه السلام لا يقول احد بالتصوف الا لخدعة او ضلالة او حماقة
واما من سمى نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه وعلامته ان يكتفي بالتسمية فلا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة وفي وصية النبي
صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله يا ابا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون ان الفضل بذلك على غيرهم اولئك
تلعنهم ملائكة السماوات والارض وفي صحاح عيسى عليه السلام يقول في كلام له احفظوا من العلماء الكذابة الذين عليهم ثياب الصوف
الحديث والاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة جدا فان قلت بنا وعلى ما ذكرتم يلزم ذم هذه الفرقة وان كثيرهم من اهل الحال
كيف نراهم الناس بعض الاحيان يخبرون عن الامور المخفية كالاخبار بالغيب وربما استجيب دعاؤهم ويصدر منهم الافعال العجيبة
والامور الغريبة قلت قد ذهب جماعة من علمائنا رضوان الله عليهم الى ان وقوع تلك الامور اتفاقي لا مدخل لدعائهم ولا
اخبارهم فيه بوجه من الوجوه والحق فقد ظهر لنا من الاخبار ان هذا حاصل لان الله سبحانه اخبر في كتابه فقال من كان يريد
حرث الدنيا نزد في حرثه انشاء وماله في الآخرة من خلاق وفي الحديث ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل منكم برا كان او فاجرا
وقد تقدم ان الشيطان لما صعد مع الملائكة الى السماوات وقرأ في الالواح ان من عمل عملا اجري عليه كان للدنيا والآخرة
وعن ابي الدنيا عاجلة عبد الله تعالى ستة آلاف سنة لا في سنة فطلب ان هذه العبادة لا لاجل طلب الدنيا وبعدما اعطى الله

---

حكاية الشيعي الذي كان في بغداد وكلام الكاظم عليه السلام

بدل عبادته فاعطاه ما اراد فهذه الحالة لرئيس الصوفية وعباد الجاهلين اعني الشيطان فهؤلاء يعبدون الله ويريدون
ما اراده الشيطان من الامور الدنيوية فلو اعطاهم الله سبحانه بعض مطالبهم المقصودة لهم حالة العبادة من الحالات الاخر
الدنيوية ويكون ذلك جزاء لاعمالهم وليس لهم في الآخرة من خلاق لم يكن ببعيد الا ترى الى كفار الهند فانهم يرضون انفسهم رياضات
شاقة ويزعمون انها عبادة له سبحانه وكثير من الاخبارات والحوادث يخبرون بها قبل وقوعها وربما جرت على ايديهم الافعال
العجيبة والامور الغريبة وليس هذا الا جزاء لاعمالهم التي زعموا انها في عبادة وقد شاهدت في اصفهان في عشر السبعين بعد
الالف من كفار الهند واحدا يديه الى السماء وقد يبستا وصارتا اظفاره كالمناجل فرأيت الكفار يعظمونه ويسجدون له فسألتهم
عن احواله فقالوا له سبع سنين على هذه الحالة وبقي له خمس سنين حتى يكون المجموع اثنى عشر سنة فاذا بلغ الى هذا العدد
وهو على هذا الحال صار شيخا في العبادة ويخبر بالاخبار الغائبة وتنكشف له الامور ورأيت انسانا جالسا في جانبه من الكفار
ايضا فقيل لي ان هذا وقف على رجليه اثني عشر سنة لم يجلس على الارض الى غير ذلك من الرياضات وقد روي ان رجلا من الشيعة
اتى موسى بن جعفر عليهما السلام وهو في بغداد فقال يا ابن رسول الله رأيت هذا اليوم في ميدان بغداد رجلا كافرا والناس مجتمعون
حوله وهو يخبر كل انسان بما اضمره فهو يعلم الاسرار فقال عليه السلام نغدو عليه فاتى عليه السلام الى الميدان ورأى الناس حوله وهو
يخبرهم عما في ضمائرهم فطلبه الامام عليه السلام فقال له يا فلان انت رجل كافر والاطلاع على ما في الضمائر مرتبة جليلة فما السبب
في ان رزقك الله هذه المرتبة فقال يا ابا عبد الله ما اوتيت هذا الا باني اعمل خلاف ما تشتهيه نفسي وخلاف مطلوبها فقال
عليه السلام يا فلان اعرض الايمان على نفسك وانظر هل تقبله ام لا فغطى راسه في منديل وتفكر فلما رفع المنديل قال الا اني عرضته
عليها فابت فقال له اعمل على خلاف ارادتها كما هو عادتك التي اوتيت عليها هذه المرتبة فاسلم وحسن اسلامه وعلمه عليه السلام
شرائع الاحكام فكان من جملة اصحاب الامام عليه السلام فقال له يوما يا فلان اخبرنا بشيء مما في ضمائرنا فصار يتفكر ويضرب بيده ويقول
فتعجب فقال يا ابن رسول الله كنت اعرف الضمائر وانا كافر وكيف لا اعرفها اليوم وانا مسلم فقال عليه السلام ان ذلك كان جزاء
لاعمالك اليوم وقد ادخر الله لك ليوم القيامة فجزاؤها ذلك اليوم وقد سبق في تضاعيف هذا الكتاب حكاية الملكين
الذين ارسلهما الله تعالى في امر فتلاقيا في الهواء فتساءلا فقال احدهما اني كنت في امر عجيب وهو ان سلطانا كافرا يعبد الاصنام
تمرض واشتد مرضه فطلب الاطباء فقالوا له ان علاجك في سمكة وهي في هذه الايام لا توجد الا في البحر السابع فانت
على كلها فقال لبعض خدمه اذهبوا الى هذا البحر لعلكم تجدون هذه السمكة فامرني الله سبحانه ان اجري تلك السمكة من
البحر حتى ياتي ذلك البحر الذي هو قريب ذلك السلطان فاصطادوها واكلها فبرئ من مرضه فقال له الآخر واني كنت في امر عجيب
وهو ان رجلا صالحا في البلد الفلاني كان في صيام ايامه ودهره كان قد هيأ شيئا من بقول الارض لاجل الافطار وصلى في

الحضرة وكانت الليلة شديدة الظلام فرأيت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفة فقلت لعل هذا سارق جاء ليسرق
من القناديل فنزل ودخل الى الحضرة وهو لا يراني فمضى الى الباب ووقف فانفتح القفل فسقط وفتح له الباب الثاني
والثالث على هذه الحال فاشرف على القبر فسلم ولما جاء جانب القبر رد السلام فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع الامام عليه السلام
في مسألة علمية ثم خرج من البلد متوجها الى مسجد الكوفة فخرجت خلفه وهو لا يراني فلما وصل المحراب المسجد سمعته يتكلم
مع رجل اخر بتلك المسألة فرجع ورجعت خلفه فلما بلغ الى باب البلد اضاء الصبح فاعلنت نفسي له وقلت له يا مولانا
كنت معك من الاول الى الاخر فاعلمني من كان الرجل الاول الذي كلمته في القبة ومن الرجل الاخر الذي كلمته في مسجد
الكوفة فاخذ علي المواثيق اني لا اخبر احدا بسره حتى يموت فقال يا ولدي ان بعض المسائل تشتبه علي فربما خرجت
في بعض الليل الى قبر مولانا امير المؤمنين عليه السلام وكلمته في المسألة وسمعت الجواب وفي هذه الليلة احالني على مولانا
صاحب الزمان وقال ان ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض اليه وسله عن هذه المسألة وكان
ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام وهذه نبذة من بعض احوالهم فاعتبروا يا اولي الالباب وقد ورد في تفسير قوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث قال عليه السلام ليس التحدث بالقول وانما هو بالفعل حتى يرى الله اثر نعمته فوق عبده حتى لا يكون العبد
من ربه بمنزلة الشاكي منه بمعنى انه ما اعطاه شيئا التحلي به بين الناس نعم قد ورد في الاخبار الامر بالتواضع لله تعالى في
الثياب قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله كساه الله حلل الكرامة واي
احسن من هو شعار الانبياء والاوصياء وفي الرواية انه اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ادخر بكسرة من شعير تسد بها جوعتك
وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة تعجلت
في الدنيا واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين واما عيسى روح الله فانه كان [illegible]
رجلاه [illegible] الارض ووساده الحجر وفي الشتاء مشارق الارض ومغاربها [illegible] الليل وادامه الجوع وشعاره الخوف ولباسه
الصوف وفاكهته وريحانه ما انبتت الارض للوحوش والانعام ليس له شيء [illegible]
اهلا [illegible] واما نوح عليه السلام ففي بعض الروايات انه عمر الفي سنة وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وروي
انه كان يسكن هو وعياله في ظل الشجر فلما كبر سنه قال يا رب ائذن لي ان ابني بيتا يدفع عني الحر والبرد فاذن له ان يبني بيتا
اذا نام فيه يكون بعضه في الظل وبعضه في الشمس فكان يوما جالسا خارج ذلك البيت فاتاه ملك الموت وقال
يا نوح انتهى عمرك فقال يا ملك الموت امهلني حتى انتقل من الشمس الى الظل فلما انتقل قال يا ملك الموت ما ارى عمري
الذي عشت الا مثل هذه الساعة [illegible] من الشمس الى الظل وفي الروايات [illegible] بني اسرائيل [illegible] عبد الله على [illegible]





جبل في وجه الشمس فقال له يا عبد الله لم لا تصنع لك ظلا يقيك من الشمس فقال يا اخي قيل لي انك نبي فطلبت منه ان [illegible]
عن مدة بقية عمري فاخبرني انه بقي منه سبعمائة عام فقلت لهذا العمر القليل اصنع ظلا لا واشتغل تلك الساعة عن عبادة
ربي فرجع فقال له النبي يا هذا كيف لو ترى اناسا في اخر الزمان اعمارهم لا تزيد على المائة ومع هذا يبنون البيوت المجصصة
فقال يا رسول الله لو ادركت في زمانهم لقطعت ذلك العمر القليل بسجدة واحدة واما نبينا صلى الله عليه وآله فقد خرج من الدنيا
ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلى الله عليه وآله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر فقال عليه السلام الامر اعجل من هذا واما عيسى
عليه السلام فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا عليهما السلام فقد كان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان
عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما باكيا حتى يصبح وكان قوته
من سفائف الخوص يعملها بيده واما نبينا صلى الله عليه وآله فروي انه اصابه يوما الجوع فوضع على بطنه حجرا ثم قال الا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة
يوم القيامة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له
في الاخرة من خلاق واما سيد الوصيين مولانا امير المؤمنين عليه السلام فحاله في الزهد اشهر من ان يحكى قال [illegible]
دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك
بيت المال وليس في بيتك ما يحتاج اليه البيت فقال يا ابن [illegible] ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
خير متاعنا اليها وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الاخر ثم يأتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك فيخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذه
[illegible] من السوق والحسن والحسين عليهما السلام وقد جمع بعض المحققين بين الاخبار بحمل الاخبار الدالة على التجمل
لبس الخشن واكل الجشب على من يعرف من نفسه البطر والعجب وراحة النفس فيكون ذلك المأكل والملبس سوطا لتحريضها [illegible]
الى موافقة الاخبار واما من يعرف من نفسه عكس هذا فيكون الاولى له استعمال نعم الله عليه من الملابس والمآكل [illegible]
النفس عجيبة فهي كحمار السوء ان جاع نهق وان شبع رفس فلو اردت ان تعرفها فانظرها وقت ارادتها شهوة [illegible]
اليها بالانبياء والمرسلين وعرضت عليها الجنة والنار وقلت لها هذه الجنة ان تركت هذا الشيء [illegible]
فانها [illegible] الى هذه النار [illegible] ولو كانت جائعة [illegible]
من تلك الوسائل [illegible]
الشعر [illegible] الانبياء والجنة والنار والحور العين ما هذا الا عجب عجيب [illegible]

احوال النواصب

تحقيق معنى الناصب

ونوفيا ثم ببيان ما رتب الكوفي باب معنى الناصب الذي ورد في الاخبار انه نجس وانه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وانه كافر نجس
باجماع علماء الامامية رضوان الله عليهم فاقول قد ذهب اكثر الاصحاب الى ان المراد به من نصب العداوة لآل بيت محمد صلى الله
عليه وآله وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء النهر ورتبوا الاحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والايمان
وجواز النكاح وعدمه على الناصبي بهذا المعنى وقد تفطن شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه من الاطلاع على غرائب الاخبار فذهب
الى ان الناصبي هو الذي نصب العداوة لشيعة اهل البيت عليهم السلام وتظاهر بالوقيعة فيهم كما هو حال اكثر مخالفينا في هذه الاعصار
في كل الامصار وعلى هذا فلا يخرج من النصب سوى المستضعفين منهم والمقلدين والبله والنساء ونحو ذلك وهذا المعنى هو الاولى
ويدل عليه ما رواه الصدوق قدس الله روحه في كتاب علل الشرائع باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت
لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا وفي معناه اخبار كثيرة
وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وآله ان علامة النواصب تقديم غير علي عليه وهذه خاصة شاملة لا خاصة ويمكن ارجاعها ايضا
الى الاول بان يكون المراد تقديم غيره عليه على وجه الاعتقاد والجزم ليخرج المقلدون والمستضعفون فان تقديمهم غيره عليه انما
نشأ من تقليد علمائهم وآبائهم واسلافهم والا فليس لهم الى الاطلاع والجزم بهذا سبيل ويؤيد هذا المعنى ان الائمة عليهم السلام و
خواصهم اطلقوا لفظ الناصبي على ابي حنيفة وامثاله مع ان ابا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع
اليهم وكان يظهر لهم التودد نعم كان يخالف آراءهم ويقول قال علي وانا اقول ومن هذا يقوى قول السيد المرتضى وابن ادريس
قدس الله روحيهما وبعض مشايخنا المعاصرين بنجاسة المخالفين كلهم نظرا الى اطلاق الكفر والشرك عليهم في الكتاب والسنة
فيتناولهم هذا اللفظ حيث يطلق ولانك قد تحققت ان اكثرهم نواصب بهذا المعنى الثاني في جواز قتلهم واستباحة اموالهم

جواز قتل الناصبي واباحة ماله

قد عرفت ان اكثر الاصحاب ذكروا للناصبي ذلك المعنى الخاص في باب الطهارات والنجاسات وحكمه عندهم كالكافر الحربي في اكثر
الاحكام واما على ما ذكرناه له من التفسير فيكون الحكم شاملا كما عرفت روى الصدوق طاب ثراه في العلل مسندا الى داود بن فرقد
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب قال حلال الدم لكني اتقي عليك فان قدرت ان تقلب عليه حائطا او تغرقه
في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل قلت فما ترى في ماله قال خذه ما قدرت وروى شيخ الطائفة نور الله مرقده في باب الخمس و
الغنائم من كتاب التهذيب بسند صحيح عن مولانا الصادق عليه السلام قال خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع الينا الخمس
وروى شيخه بطريق حسن عن المعلى قال خذ مال الناصب حيثما وجدته وابعث الينا بالخمس قال ابن ادريس والناصب
المعني في هذين الخبرين اهل الحرب لانهم ينصبون الحرب للمسلمين والا فلا يجوز اخذ مال مسلم ولا ذمي على وجه من الوجوه انتهى
وللنظر فيه مجال اما اولا فلان الناصبي قد صار في الاطلاقات حقيقة في غير اهل الحرب ولو كان مراده ذلك لكان الاولى التعبير عنهم

بلفظهم



بلفظهم من جهة ملاحظة التقية لكن لما اراد عليه السلام بيان الحكم الواقعي عبر بما ترى وثانيا قوله لا يجوز اخذ مال مسلم ولا ذمي مسلم
وكيف يأتي لهم ظل الاسلام وقد هجروا اهل بيت نبيهم المأمور بمودتهم في محكم الكتاب بقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فهم انكروا ما علم من الدين ضرورة واما اطلاق الاسلام عليهم في بعض الروايات فلضرب من التشبيه والمجاز
الجأتنا اليه التقية التي هي مناط هذه الاحكام وفي الروايات ان علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة
من المخالفين وكان من خواص الشيعة فامر غلمانه وهدموا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل
تقريبا فاراد الخلاص من تبعات دمائهم فارسل الى الامام مولانا الكاظم عليه السلام فكتب عليه السلام اليه جواب كتابه بانك لو كنت
تقدمت الي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث انك لم تتقدم الي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه
فانظر الى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية اخيهم الاصغر وهو كلب الصيد فان ديته عشرون درهما ولا دية اخيهم الاكبر
وهو اليهودي او المجوسي فانها ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة اخس وابخس بقي الكلام في احوال جماعة يسمون بالقلندرية وحالهم
انهم يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب كما قال عليه السلام في بيان احوالهم فابدانهم ووجوههم مسودة وقلوبهم سوداء
وقد تركوا الكسب وطلب المعايش المأمور بهما واقبلوا على الادبار وصاروا كلا على الناس مع انهم كانوا يتكففون الاذرع
من صحيحي الابدان وقوتهم وابدانهم استخفوا اهل الناس وحالهم في ترك العبادات خصوصا الصلاة مشهور حتى انه ورد
في امثال العوام ان شيئين لا يطرقان ابواب السماوات صعودا خبز الملا وصلاة القلندر ومن افحش احوالهم اللواط و[illegible]
اولاد الناس وما هلهم ليصحبوهم معهم ونحو ذلك كالصوفية بل هم افحش انحاء الامم وقد صنف بعض العلماء قدس سره
رسالة شبه فيها الدنيا بجثة له رأس وقلب وعينان ورجلان الى غير ذلك من الاعضاء فشبه الملوك بانهم رأس والعلماء
بانهم قلب وجعل اهل كل صنعة عضوا من اعضائه لان كل ما صدر منه فله دخل في الجملة في تمشية هذا العالم ولما اتى
الى جماعة القلندرية واشباههم شبههم بشعر العانة والابطين بجامع انهم لا يدخلون في تمشية هذا العالم بوجه من
الوجوه وان الذي يصدر منهم هو الاضرار بالناس فهم كالشعر المذكور اذا طال فكما ان العلاج دفع الشعر وازالته
بالنورة ونحوها فكذا ينبغي ازالة هؤلاء من وجه الارض حسما لمادة فسادهم وكثيرا ما رأيتهم يذهبون الى اهل
والاعيان بحيث انه ما وكثيرا ما يلحقون الناس بالتكاليف الشاقة بان يصعدوا على مرتفع او يقفوا في ميدان
فيطلبون اشياء كثيرة من الدراهم والاقمشة والمأكول ولا ينزلون عنها ويريدون كلما طلبوا من شخص واصروا بما جروا على
هذه الحالة سنين واعوام خذلهم الله واخزاهم واكثرهم يتعلمون قصيدة او نحوها في مدح امير المؤمنين
اعدا لائمة عليهم السلام ليجعلها وسيلة الى تكفف الناس وسؤالهم والحال انهم الضرر اليهم وان ذلك فقد ورد في [illegible]

الا من يتهم في دينه تارك الصلاة فكانما هدم البيت المعمور سبع مرات وكانما قتل الف ملك من الملائكة المقربين
والانبياء المرسلين [illegible] لا ايمان لمن لا صلاة له ولا حظ في الاسلام لمن لا صلاة له ومن احرق سبعين مصحفا او قتل سبعين
نبيا وزنا مع امه سبعين مرة وافتض سبعين بكرا بطريق الزنا فهو اقرب الى رحمة الله من تارك الصلاة متعمدا او كان
تارك الصلاة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا ومن اخر الصلاة عن وقتها او تركها حبس على الصراط ثمانين حقبا كل
حقب ثمانون سنة وستون يوما كل يوم كعمر الدنيا من اقامها اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين [illegible] اذا تقرر هذا
فلما جاء صاحب السائل الذي يفطر ويعلم بالعادات تركه للصلاة قلت هذه مسئلة مشكلة والكلام فيها يحتاج الى
تامل وفكر والذي يقتضيه ظاهر النظر هو ان الاصحاب رضوان الله عليهم قيدوا الاخبار الدالة على تكفير تارك الصلاة بتاركها
عمدا مستحلا لذلك لان الترك [illegible] ومن ثم ترتبت هذه العقوبات على ذلك الترك ولكن الاحاديث الواردة بكون تارك الصلاة
كافرا خالية من هذا القيد بل ربما دلت على خلافه كما رواه الصدوق قدس الله روحه عن مسعدة بن صدقة قال سئل ابو عبد الله
عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلاة تسميه كافرا وما الحجة في ذلك فقال لان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة
لانها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك لانك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه اياها قاصدا اليها
وكل من ترك الصلاة قاصدا لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف
وقع الكفر فانه لو كان المراد الاستحلال لم يبق فرق بين الزاني وبين تارك الصلاة ايضا [illegible]
دين الاسلام [illegible] يكون مستحلا لترك الصلاة وذلك لانها من اظهر ضروريات الدين في استحلال كلهما [illegible]
[illegible] نعم ان [illegible] الترك [illegible] على وجه الاستخفاف بها والرغبة عنها لا ان تركها [illegible] يكون بعض هذا
[illegible] ان يكون على وجه [illegible] مثل تركها للاشتغال الدنيوية او المسامحة والملال فيكون الترك على هذا ضعيفا [illegible] كفرا
واما معنى الكفر فليس المراد به المعنى المصطلح الذي يترتب الاحكام عليه كالنجاسة ونحوها بل روي في الاحاديث المستفيضة
ان الايمان درجات [illegible] الكفر درجات روى ثقة الاسلام الكليني قدس الله روحه عن عبد العزيز القراطيسي قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب
الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك
بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وفي حديث اخر رواه عن الصادق
عليه السلام قال ان من المسلمين من له سهم من الايمان ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة اسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له

خمسة



خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فلا ينبغي ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين
على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب
الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وساضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار وكان
نصرانيا فدعاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال انا فلان قال وما حاجتك
فقال توضأ والبس ثوبيك ومر بنا الى الصلاة قال فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا
حتى اصبحا فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال
فجلس معه الى صلاة الظهر ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى
منزله فقال له هذا اخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال له انما بقيت صلاة
واحدة قال فمكث حتى صلى العشاء الاخرة ثم تفرقا فلما كان سحرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا قال انا فلان
قال وما حاجتك قال توضأ والبس ثوبيك واخرج فصل قال اطلب لهذا الدين من هو افرغ مني وانا انسان مسكين وعلي
عيال فقال قال ابو عبد الله عليه السلام ادخله في شيء اخرجه منه او قال ادخله في مثل هذا واخرجه من مثل هذا والاخبار الواردة
بهذا المعنى كثيرة جدا وكذلك مراتب الكفر مقابلة لمراتب الايمان فالمؤمن اذا كان في المرتبة العاشرة مثلا من مراتب الايمان التي
هي منتهاه وسقط منها بترك ما يوجب الترقي [illegible] دخل في المرتبة الاولى من مراتب الكفر وهكذا يخرج من مراتب الايمان ويدخل في
اول الكفر وينطبق على هذا معنى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين حيث سمى تارك
الحج كافرا فانه ليس المراد به الكفر المصطلح الذي هو اخر مراتب الكفر بل المراد اول درجاته الاولية التي دخلها بسبب ترك فعل هذا
الواجب وكذلك ما ورد في الكتاب والسنة من اطلاق الكفر على من ترك شكر نعمة الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من الاخبار المتضمنة
لاطلاق الكفر على [illegible] وقد اشكل مثل هذا الاطلاق على بعض علمائنا حتى الجاه الضرورة الى ذكر
التاويل في الفاظ الكفر [illegible] فقوله تارك الصلاة كافر المراد بالترك تركها استخفافا كما سبق في رواية الصدوق
او المراد بالكفر احد درجاته ومراتبه [illegible] تارك الصلاة بلقمة او كسوة المراد بتركها استخفافا [illegible]
ان يعلم منه تركها واما من [illegible] لا لانه يتركها او من ظن به انه ترك في مجاري العادات [illegible] في هذا
الحكم لان الاصل في المؤمن حمل حاله على العدالة مع ما ورد من النهي عن التجسس عن احوال المسلمين وعوراتهم ولما ورد من
يتهم في دينه تارك الصلاة اه [illegible] وذلك ان من درجات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تلقى اهل المعاصي
بوجه مكفهر كما جاء في الرواية [illegible]

في جواز اطلاق الكافر على تارك الصلاة تهاونا وعلى مانع الحج ونحوهما مما ورد في الروايات اطلاق هذا اللفظ
عليه وهو لا يخلو من اشكال وذلك ان كثيرا من الاحكام ورد في الروايات اطلاقها ولا يتعدى على اطلاق ذلك الحكم
او اللفظ على من اطلق عليه مثلا ورد من بات في بيت وحده فهو ملعون ومن سافر وحده ملعون ومن اكل الزاد وحده
ملعون الى غير ذلك ولا يجوز لنا لعن من اتى شيئا من هذه الامور وذلك انه يجوز ان يكون الشارع اطلق عليه مثل
هذه الالفاظ وذلك تغليظا عليه حتى لا يقدم على ارتكاب تلك الامور المنهي عنها كما ورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال
لو شهدت جنازة شارب الخمر لما صليت عليه مع وجوبها علينا اجماعا ولما مات رجل من الصحابة مديونا وحضر النبي
صلى الله عليه وآله جنازته ما صلى عليه حتى ضمن دينه امير المؤمنين عليه السلام ودعاه ثم بعد جماعة ما كانوا يحضرون
الجماعة معه وقال لقد كانوا يصلون في بيوتهم الى غير ذلك وذلك ان صاحب الشرع يجوز له التساهل في الافعال
والاقوال حتى يرتفع الخلاف من اول الامر عن ذلك الفعل خاتمة هذا الكلام قد عرفت ان للايمان درجات
ولهذا ينبغي ان تعلم ايضا انه قد وقع الخلاف بين علماء الاسلام في حقيقة الايمان والمذاهب فيه ثمانية الاول
انه التصديق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث وهذا هو مذهب جمهور الاشاعرة
الثاني انه التصديق اللساني اليه وهو مذهب الحنفية وعليه اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم الثالث ما ذهب اليه
الكرامية من ان التصديق اللساني وحده الرابع اضافة الاعمال الى ما تقدم وهو قول المعتزلة والخوارج وبعض
علمائنا الخامس ما ذهب اليه جهم بن صفوان من انه المعرفة بالله تعالى السادس انه معرفة الله سبحانه وما جاء
به الرسول صلى الله عليه وآله اجمالا او تفصيلا وعليه بعض علماء الجمهور السابع انه الطاعات المفروضة من الافعال
والتروك دون النوافل وعليه الجبائية الثامن انه الطاعات كلها فرائضها ونوافلها والذي يفهم من
تتبع كلام الطاهرين عليهم السلام ان النزاع الواقع بين اهل الملل لفظي وذلك انه قد ورد في الاخبار اطلاق
الايمان على امور متعددة وله درجات متباينة وكل واحد من تلك الاقوال الثمانية يندرج في تلك
الاطلاقات فمنها اطلاقه على ما يرادف الاسلام فيثبت ولهذا الاطلاق جميع المسلمين وهو بهذا المعنى كثير
الوقوع في الكتاب والسنة ولا ثمرة له سوى حقن الدماء وحفظ الاموال في الدنيا واما في الآخرة فصاحبه
محله في النار بالاجماع ومنها اطلاقه على التصديق القلبي والاقرار اللساني كما يكون في فساق المؤمنين
الذين اصروا على ترك الاعمال وفائدته في الآخرة انه لا يخلد في النار وانما اصل الدخول فقد ضعف في الاخبار
الاخبار ودلت الكثيرة منها ان مثل هذا المؤمن يدخل النار ولكنه لا يخلد فيها ومنها اطلاقه على ما ذكر مع

الكبائر



الكبائر وفعل الفرائض التي يكون تركها كبيرة كالصلاة والزكاة والحج وعلى هذا قد دلت الاخبار الكثيرة وفي رواية دخل الجنة
وقد عرفت ان ما روي من ان تارك الصلاة والحج كافر فالمراد بكفره خروجه عن هذه المرتبة ومنها اطلاقه على جميع الاعمال
مع الاتيان بالواجبات وترك المحرمات مع ما سبق من فعل المندوبات والاقبال عليها لكن ما تقدم تحققت ايضا
ما ورد من ان فعل المحرمات يخرج من الايمان يكون المراد به خروجه عن هذه المرتبة ومنها اطلاقه على ما ذكر
مع الاتيان بالمستحبات وترك سائر المكروهات وفي هذه تتضاعف الدرجات وما روي من ان كان يؤمن بالله فلا يأتي
وضعه او فلا يأكل وحده او فلا يبعث بحليلته الى الحمام محمول على هذه الدرجة من الايمان ومنها اطلاقه على ما ذكر
بكلمة العام الملكوت صرف الوقت في الاقبال على جنابه سبحانه وتعالى وهذا هو الايمان الكامل الذي لما وصل اليه
عليهم السلام لم يطق سماعه بل غشي عليه وهذه المرتبة تباح فيها فعل المباحات ومن هذا بالانبياء والائمة عليهم السلام
من هذه الافعال وعدوها ذنوبا كما قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين ويدل على تنوع الايمان ما رواه ثقة الاسلام
الكليني قدس الله روحه باسناده الى الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل
عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها
حظا قال قلت الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض
من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان
حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه
قلت ان الايمان ليتم ويزيد وينقص قال نعم قلت كيف ذلك قال لان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه
عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم
وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره وساق الحديث وذكر فيه كل واحد من الاعضاء كاليدين والرجلين
طويلا جدا ويشهد لما تقدم توضيحا انه قد وقع في كلام الطاهرين عليهم السلام تشبيه الايمان بشخص يشتمل على جميع ما يشتمل
من الاعضاء والجوارح والمزينات والمحسنات في تلك الاعضاء اعضاء يكون قوام ذلك الشخص ووجوده بها كالرأس
والقلب وبازائها من الايمان التصديق القلبي والاقرار اللساني ومنها ما يكون جليلا نافعا ودفع ضرره لا اصل وجوده كاليدين
والرجلين ونحوهما وبازائها من الايمان فعل الواجبات وترك المحرمات ومنها ما يكون له مدخل في تحسين صورة الشخص وتزيينها
كالحاجبين واهداب العينين ونحوها وبازائها من الايمان فعل المستحبات وترك المكروهات ولهذا يظهر وجه ما جاء
عليهم السلام في دعائه وطلب تحلية المتقين وان ايمانه تزيد وتنقص كما جاء في ذلك فانما هي بعوارضها الكمال ونقصانها وذلك

وكان اسم الشيخ يحيى وضعاطر قريب من قسطنطينية وكان رجلا قد طعن في السن حتى تجاوز الثمانين فتعجبت وقلت ان الامام
رجل كبير السن فكيف يحتلم فضحك من كان حاضرا من خواصه وقالوا ليس احتلاما لمن لا احتلام وانما هو من ولد بحجه
اسمه قادر روقه لا طاقة البارحة وما سخن له الماء الى هذا الوقت فلما فرغ من الغسل مضى الى السلطان ووقف الصفوف
خلفه فكبر الامام وصلى بذلك الصلاة المقبولة بذلك الغسل المشروع اعاذنا الله من قربها وكان ذلك الشيخ شافعيا
لا مالكيا حتى يحل هذا وامثاله ومن ذلك ايضا ان رجلا من علمائهم وهو الاعرف بما في تاريخنا ايضا الكتاب موجود في مشهد الحسين
عليهم وهو امام الجماعة في المشهد المقدس واسمه طاحسين وصنف اولا وهو موجود دون رابناهم ورابنا اباهم وقد حكى لي رجل
عابد زاهد انه يفعل وصلاته من ذلك الامام فقال ان هؤلاء اولاده ولما كان وقتهم قبل البلوغ كان الفساق ياخذونهم
الى منازلهم ويلوطون بهم وكان ما ذاقدم الى ذلك المشهد الشريف جماعة من اروام بغداد رسلوا الى اولاد ذلك الامام فيفعل
عندهم ليلا حتى يخرجوا من المشهد فانا جماعة من خواص ذلك الامام اليه وقالوا له ان اولادك يفعلون هذا الفعل
وانت عزعالم به فانهاهم عنه فقال لهم قولوا لي الصدق ان احدهم اذا بات ليلة عند من يفعل به ذلك الفعل كم يعطيه ورقا
فقالوا يعطيه درهمين فقال قد بلغكم والله ان اباهم يبيع نفسه الشريفة لما كان في سنهم كان يرضى طول الليلة بنصف درهم فاذا
اعطيهم درهمين فما يريد فسكتوا عنه فهذا حال ائمتهم اهل العبادة والزهادة والجمعة والجماعة واما علماؤهم من ارباب المعقول
فافضلهم المير زاجان صاحب الحواشي والتحقيقات فكان عنده ولد يلوطون به فاخبره بعض تلامذته عن حال ابنه فاجاب بان
هذا الفعل لا يبعد من مثله لان الله سبحانه خلق في الانسان تلك القوة وقد خلق لها اسبابا وامالها في العلوم والمعارف والاعضاء
الاعضاء القوية فلا يبالي العاقل بما يجري عليها ومن ذلك ان الشيخ عبد السلام الذي كان في الهند وبلغ في الزهد والورع حتى
سلاطينهم اسمعيل الاعلام التي تنشر في الحروب فكتبوا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله الشيخ عبد السلام ولي الله فقصد المنبر ذات يوم
ما اراده ان يبرى مكانا من الجنة فليقبل فاقبل عليه الناس فباع مواضع الجنة ومساكنها كل اهل بقدر ما اعطى حتى اجتمع اموال كثيرة
اقبل اليه رجل بكي حاضرا في البلد فقال يا شيخ اريد ان اشتري مكانا في الجنة وليس عندي اموال غير بكه ابيعها واعطيك ثمنها فاجابه الشيخ
بانه لم يبق من الجنة شيء مكان ومكان طوبى فقال الهندي بكان تعطيني ذلك المكان لاني ابيعه مكانه وبيع ولكان ليس في الجنة مكان
هذا الشيخ يصلي ذات يوم في المسجد فقال في اثناء الصلاة كلام فلما فرغ سأله اصحابه عن ذلك القول في الصلاة فقال اني
داني في الصلاة كلبا قد دخل المسجد الحرام وانتهى الى باب الكعبة فزجرته حتى خرج فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حتى رأوا
البقرة كلبا في الكعبة فاني تعجب من الحاضرين المذهب وكان سنيا وقال ان رجلا صفويا حكى لها كرامة الشيخ وهنا
دينهم فقال انه اكثر شيء يحكي الى دينك فخاطب هذا الشيخ الى الضيافة يوما حتى احمل اليه بدها في حضور مشرع الموسم





الشيخ يوما فقال للمراة اصنعي هذا اليوم طعاما للشيخ واصحابه فلما جلسوا وضعت القصعة بين ايديهم وعلى راس كل قصعة
دجاجة ودجاجة مع الشيخ وضعتها تحت الطعام فلما نظر الشيخ الى القصعة غضب غضبا شديدا وامتنع من الاكل وقال كيف
اوضعوا لي دجاجة فكانت المراة واقفة تنظر الى ما يصنع الشيخ فلما رات منه حالة الغضب اتت الى القصعة واخرجت الدجاجة
من تحت الطعام وقالت يا شيخ انك تنظر الى البحر وترى الكعبة وصرت كذلك حتى قطعت الصلاة لاجله فكيف لا ترى الدجاجة
هو المستور بين يديك تحت حيلة يسيرة من الطعام فقال الشيخ هذه واخجلته جبينه فقام وخرج وخرج معه اصحابه
ومن ذلك ان الشيخ حبيب العجمي فانه كان في البصرة وكان معاصرا لعبد الله وقد كان في بعض البول فكان يحبط
من الايام جالسا مع الناس فاخذ عصا ابوك مفتوحة شيخ عمر وقد بقي ساعة على تلك الحالة حتى خرج منه البول على
ثيابه فقالوا له ما جرى عليك هذا الحال فقال ان مركبا من مراكب البحر كان قد اشرف على الغرق وغرقت اهله في البحر فمددت حبال ذلك
المركب حتى نجيتهم من الغرق وقد ابتل ثوبي من ماء ذلك البحر فانظروا الى الثوب فيبس ذلك الماء الذي على الثوب على وجهه
بتركه وانه يحكي نقل حكاية فعلها رجل بحراني مع هذا الشيخ وهي ان ذلك الرجل البحراني قال لاصحابه يوما امضوا بنا الى الشيخ
حبيب حتى نضحك على لحيته واخذ معه مبلغا من الدراهم فقالوا له انت كيف تقدر على هذا الحال فقال لهم لكني انا ادبر فاتوا الى الشيخ
وهو جالس بين تلامذته فسلم عليه وقال يا شيخ انا رجل من البصرة وقد اودعتك امانة واريدها الان فقال له وما هي قال اني
كنت في البحر في اليوم الفلاني وقد اشرفت السفينة على الغرق فرميت اليك اموالي في الماء وقلت يا ماء هذه امانة الشيخ حبيب
بلغها اليه فنشف اما فلم وكان ماله الف درهم والقى الماء لا يجوز في الامانة بل اداها اليك فتفكر الشيخ في نفسه ساعة
ثم قال حوله فقال نعم يا بحراني صدقت في كلامك هذا لان البحر في ذلك اليوم قد دفع الي اموالا كثيرة من اهل تلك السفينة
فلم يعلم امانتك فقال انها مصرورة في خرقة خضراء وكذا صفتها وكذا علامتها فاخرج اليه صرة واحدة وقال هذه امانتك فحمل البيت
ووضع دراهما في خرقة خضراء فاتى بها الى البحراني ودفعها اليه فقال البحراني نعم هذه امانتي واما الكرامات التي يدعون من
تبواعهم لاربعة حتى اكثر من ان تحصى واعظمها الكرامات التي شاهدها الناس من قبر ابي حنيفة وذلك ان السلطان الاعظم
شاه عباس الاول الماضي لما فتح بغداد امر بان يجعل قبر ابي حنيفة كنيفا وقد وقف وقفا شرطها فطلبين ولد يربطها على راس القبر حتى
ان كل من يريد الغائط يركبها ويبني الاوقاف لابي حنيفة لقضاء الحاجة وقد طلب خادما ومن يوما فقال ما تقدم في هذا القبر وابو حنيفة
في اسفل درك الجحيم فقال ان في هذا القبر كلبا اسود فنبش الناس اسمعيل الماضي بغداد فاخرج عظام ابي حنيفة وجعل موضعها
كلبا اسود فاما الخليفة فلما كان الحليم كان معتادا فلما دخل الوزير شاه اسمعيل بغداد ومن كراماته ان حاكم بغداد طلب
اهل السنة جيادا وقال لهم كيف رجلا لاعمى وابات تحت قبر موسى بن جعفر وزيد البصرة ابو حنيفة انا الامام الاعظم الشيخ

بمثل هذه الكرامة فاجابوه بان هذا [illegible] ببركات ابي حنيفة فقال لم اجتنابي ادري مثل هذا لا اكون على بصيرة من ديني
فاتوا رجلا صغيرا وقالوا له انا نعطيك كذا وكذا من الدراهم والدنانير وقل اذا عمي وامش متكئا على العصا [illegible] الامام [illegible]
ليلة الجمعة عند قبر الامام ابي حنيفة فاذا اصبحت فقل الحمد لله رددت علي بصري ببركات صاحب هذا القبر فقبل كلامهم بات تلك
الليلة تحت القبة فلما اصبح بحمد الله وهو اعمى لا يبصر شيئا فصاح وقال ايها الناس حكايتي كذا وكذا وانا رجل صاحب الدعوة
فاستاصل بحاكم البلد فارسل [illegible] احيا لهم [illegible] المعاش [illegible] ونحو ذلك من
الكرامات التي لا تحتمل هذا الكتاب نقلها والحاصل [illegible] مثل هذه الخرافات لا تعدها من [illegible] الحقيقية انما
تنشأ من القلب المنكوس وينبغي ان نذكر [illegible] بعضا من الحاجة [illegible] تشتمل عليه من الاذكار [illegible] فانك
كما قال سيد الموصيين عليه السلام ابن ادم [illegible] وفي دار الدنيا [illegible] النجاسات
وقال عليه السلام ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك فانظر من اين اخذته
والى ما صار وينبغي ان يقول عند ذلك اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام [illegible] الراس فوق العمامة [illegible] الحياء
منه سبحانه فانه على حالة خسيسة [illegible] كي لا يعرف في ذلك الحال [illegible]
[illegible] الطريقة في الحياء من النجاسات الظاهرة [illegible] فكيف لا يكون كذلك مع النجاسات الباطنة ودفعها وكان [illegible]
النجاسات الثلاثة
ودفعها يحصل الاستراحة بدفعها ويحصل الحالة القابلة لدخول الصلاة قال الصادق عليه السلام سمي المستراح مستراحا لاستراحة
النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات [illegible] فكذلك اذا اخرج النجاسة الباطنة عن باطنه يحصل له
الاستراحة المعنوية ويسكن [illegible] الخدمة [illegible] المناجاة [illegible]
[illegible] الشارع [illegible] اشارة الى ان الكعبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما [illegible] من [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]



فلما خرج عليه السلام قال للمملوك [illegible] قال كلمتها يا ابن رسول الله قال انها ما استقرت في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب
فانت حر فاني اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنة وهذا حال كل لقمة توجد في القذر فتغسل وتوكل [illegible] الخلاء
اذا تحققت هذا الكلام فاعلم انه ينبغي الكلام في مواضع الاول في تحقيق معنى القلب الذي [illegible]
ودامت ايضا باحضاره في اوقات العبادات [illegible] الدرجات قال [illegible] ان القلب
يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك
التجويف دم اسود وهو منبع الروح وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت [illegible]
الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق [illegible] والروح
اخرى وبالانسان [illegible] المدرك العالم العارف [illegible] ولها علاقة مع القلب الجسداني وقد
تحير عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته [illegible] يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق
المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وحيث يطلق القلب في الكتاب والسنة فالمراد منه هذا المعنى الذي [illegible]
وقد يكنى عنه بالصدر كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت
من العلاقة الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له لكنها تتعلق به بواسطة القلب
فتعلقها الاول بالقلب وكانه محله ومملكته [illegible] بالنسبة الى الله تعالى
ولا تستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى مع القلب والجسد بمنزلة الملك [illegible]
[illegible] الاشراق والظلمة كالمراة الصافية التي تقبل انطباع الصور والاشكال المقابلة لها [illegible] الفساد
والبعد من الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجة [illegible]
وتنكشف حقيقة الامر المطلوب [illegible] الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا
من قلبه [illegible] الاثار المذمومة الواصلة اليه [illegible]
[illegible] الطبع [illegible]
[illegible] ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون [illegible]
[illegible] وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون [illegible]
[illegible]
[illegible] القلب [illegible]

تحقيق القلب والقلب يطلق على معنيين

المناجات مع الغفلة عن الصلاة ولا علاج من الصلاة الا ان الخواطر الواردة الشاغلة فالدواء في احضار القلب هو دفع
تلك الخواطر ولا يدفع الشي الا بدفع سببه وسبب موارد الخواطر اما ان يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باطنا اما الخارج
فما يقرع السمع او يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم تنجر منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون
الابصار سببا للافتكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا للبعض الاخر ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه ما جرى على حواسه
ولكن الضعيف لا بد وان يتفرق به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او يصلي في بيت مظلم او لا يترك بين
يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلاته حتى لا تتسع مسافة بصره ويحترز من الصلاة على الشوارع وفي المواضع
المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش المزينة ولذلك كان المتعبدون يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن الصلاة
ليكون ذلك اجمع للهم وينبغي ان لا يعدل الى غض العينين ما وجد السبيل الى القيام بوظيفة النظر وهو جعله قائما الى موضع
سجوده فهو مع الامر المطلوب شرعا فان تعذر القيام بها مع فتحها فالغض اولى لان الغاية محافظة الصلاة وعدمها
تفتيش الخاطر اعظم منه مع الاخلال بوظيفة النظر وليخطر بباله عند نظره الى موضع سجوده انه واقف بين يدي ملك عظيم يراه
ويطلع على سريرته وباطن قلبه [illegible] فانه توجه اليه لا يكون [illegible] القلب وصار الراس [illegible]
بجنان ولا يخطر ببال [illegible] بكرمه ويسلبه عن مقام خدمته ويبعده عن جناب قدسه ويعده عن حضرته وكيف يليق
بالعبد ان يقف بين يدي سيده ويولي ظهره ويجعل فكره في [illegible] هذا العبد مستحق للخذلان مستوجب للحرمان
في الشاهد من الخسيس [illegible] العبد فكيف في [illegible] الاصل والملك الحق وقد ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر
الى قلوبكم فهذا [illegible] يجمع همه ويصفو قلبه بحسم انقطاع الامور الخارجية واما الاسباب الباطنة فانها اشد فان من تشعبت
به الهموم في اودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف
للشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرؤه في الصلاة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك ان يستعد له قبل التحريم
بان يجدد على نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله تعالى وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلاة
عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هائج افكاره بهذا الدواء المسكن
فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب ولا
شك انها تعود الى مهماته وانها انما صارت مهمات بشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق وكل
ما يشغله عن صلاته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه فيتخلص منه باخراجه وقد روي ان بعضهم صلى في
حائط له فيه شجر فاعجبه ديبسي طار في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حائطه صدقة ندما ورجاء

للعوض



للعوض عما فاته وهكذا كانوا يفعلون حسما لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة فهذا هو الدواء القامع لمادة
العلة ولا يغني غيره فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل
الا حواشي القلب فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع
صلاتك في شغل المحاربة ومثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره فكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها
بخشبة هي في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة
فكذلك شجرة الشهوة اذا تفرقت اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب
الى الاقذار والشغل يطول في دفعها فان الذباب كلما ذب آب ولاجله سمي ذبابا فكذا الخواطر فهذه الشهوات كثيرة وقلما
يخلو العبد عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك راس كل خطيئة ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا
حتى مال الى شي لا ليتزود منها ويستعين بها على الاخرة فلا يطمعن في ان تصفو له لذة المناجات في الصلاة فان من فرح
بالدنيا فلا يفرح بالله وبمناجاته واما من كانت الدنيا معه وليس هو معها واخذ منها حيث امر الله ويستعين بها على طاعة
الله فلا باس عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم نعم العون على تقوى الله الغنى الا ان ذلك موضع تلبيس ابليس ومحل الغرور
فهذا هو الدواء وطريقة استشعرته اكثر الطباع وبقيت العلة مزمنة وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان
يصلوا ركعتين لا يحدثوا انفسهم فيها بامور الدنيا فعجزوا عن ذلك فاذن لا مطمع فيها لامثالنا وليت سلم من الصلاة [illegible]
او بلغنا هو الوسواس فنكون ممن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا هذا محصل [illegible] الثالث [illegible]
الطهارة [illegible] الانسان للصلاة ينبغي ان يستحضر في قلبه ان الله سبحانه امره بغسل هذه الاعضاء الظاهرة
وتنظيفها لاطلاع الناس عليها ولمباشرتها الامور الدنيوية فلان يطهر قلبه الذي هو محل اطلاع الخالق [illegible] اولى
قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ولانه الرئيس الاعظم لهذه الجوارح المستخدم لها [illegible]
الظاهرة [illegible] الامر بغسل الباطن فامر في الوضوء بغسل الوجه لان الوجه [illegible]
وفيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب [illegible]
الركن الاعظم في القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا [illegible]
يحصل بواسطتها القصد الى تناول المرادات ثم بمسح الرجلين [illegible] المطالب [illegible]
الغسل بغسل جميع البدن لان ادنى حالات الانسان واشدها [illegible] بالشهوات حالة الجماع [illegible]
منه في تلك الحالة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان تحت كل شعرة جنابة فكان جميع بدنه [illegible]

اسرار الوضوء

اسرار الغسل

اللذات الدنية كان غسلها اجمع من اهم المطالب الشرعية ليتأهل لمقابلة الجهة الشريفة والدخول في العبادة المنيفة
ولما كان للقلب من ذلك الحظ الاوفر والنصيب الاكمل كان الاشتغال بتطهيره من الرذائل والنقيصات المانعة من درك
الفضائل اولى من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا يجوز صلاة امرء
حتى يطهر خمس جوارح الوجه واليدين والرأس والرجلين بالماء والقلب بالتوبة وكان الحسين عليه السلام اذا توضأ تغير لونه
وارتعدت مفاصله فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه وترتعد مفاصله واقول لا يتم
مسح تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها بالماء الطهور وضعا لتلك الاعضاء الرئيسة وهضما بتلقيها بأمر التراب
الخسيسة وهكذا يخطر ان القلب اذا لم يمكن تطهيره من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الجميلة فليقم في مقام الهضم والا
ويبقى ببساط الذلة والانخضاع عسى ان يرحمه مولاه وفي الروايات ان جماعة من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله لاي علة
توضى هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد فقال النبي صلى الله عليه وآله لما ان وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام دنا
من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فاكل
فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على ام رأسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض عليه وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح
الاربع فامره الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما وامره بمسح الرأس
لما وضع يده على ام رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة وكان غسل هذه الجوارح ومسحها كان كفارة ذنب
ابينا آدم عليه السلام فكذلك كفارة لنا ايضا والوضوء واجب لغيره على المشهور فلا يجوز ايقاعه قبل دخول وقت الصلاة
لتلك الصلاة نعم لو قصد به استباحة الصلاة ولو كانت نافلة كصلاة الليل او قضاء نهارا او تحية المسجد او نحو ذلك جاز
الدخول بذلك الوضوء في صلاة الفريضة ولو قارب وقت الصلاة واراد ان يتهيأ لها بتقديم الوضوء يحتمل قويا لظاهر الجواز
وذهب بعض مشايخنا الى ان الوضوء واجب لنفسه لقوله عليه السلام في صحيح حديث اذا اصبت متوضئا فهو يتوضأ بنية رفع الحدث
ويصلي اذا جاء الوقت بذلك الوضوء وهو قريب الا ان القول بوجوبه لنفسه نعم هو واجب لغيره مستحب في نفسه وكذلك
الغسل ايضا فيجوز تقديم غسل الجنابة على وقت الصلاة ومنهم من قال انه واجب لنفسه ومنهم من قال انه واجب لغيره وكان
الخلاف بينهم انما تظهر في نية الوجوب وعدمه والحق سقوط الوجوب هو الوجه والاكتفاء بنية القربة في كل العبادات
خارجا عن هذا الخلاف فدع هذا فالاولى اذا اراد غسلا واجبا قبل وقت الصلاة ان يقصد صلاة قضاء في ذمته
او قضاء صلاة نافلة او نحوها حتى يوقع الغسل بقصد تلك الصلاة ولياتيهما ولو بركعتين الا ان يحمل الغسل
مجردا حينا لا لايقاع الغسل وانشاء نذر صلاة ركعتين يوقع الغسل بقصدها كان يقول لله علي ان يغتسل للصلوة
على محمد وآله الاصلي ركعتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وآله هذا امر الخلاف في وقوع النذر المطلق واما كيفيته فهو



المراد الاول الترتيب وهو الاصل في غسل الجنابة والارتماس انما شرع للتخفيف وكيفيته الكاملة ان يبول ان قدر عليه وان يغسل
يديه ثلثا الى المرفقين قبل ان يدخلهما الاناء وان يتمضمض ويستنشق ثلاثا ويغسل فرجه من خبث الجنابة وينوي الغسل
لاستباحة الصلاة قربة الى الله ثم يصب على رأسه ثلاث اكف ثم على جانبه الايمن كفين وعلى الايسر كفين ويقدم جانب الايمن على
المشهور وفيه اشكال لقوله عليه السلام في صحيح حديث ثم يغسل جانبه الايمن والايسر واعترض على هذا الاستدلال بان الواو لا
تفيد الترتيب والاولى هو الاستدلال عليه بما ورد في الاخبار من تشبيه غسل الجنابة بغسل الميت وكذا العكس والترتيب ثابت
وارد في الاخبار الصحيحة مجمع عليه فيكون الترتيب ثابتا هاهنا ايضا بل قد تحقق سابقا ان غسل الاموات هو غسل الجنابة ايضا
وذلك ان النطفة التي خلق منها تخرج منه عند الموت فهو ايضا غسل جنابة فلو كان مرتمسا في الماء الى وسطه واراد غسل الترتيب
امكن ايضا ولكن الاولى ان يخرج بقية بدنه الذي يكون تحت الماء او يمر يديه عليها وهو في الماء ايضا ولا يكلف ان يخرج عن
الماء ايضا كما ذهب اليه بعض المعاصرين فانه زيادة تكليف منفي بالاصل والحديث الثاني غسل الارتماس وهو جائز ايضا
ولو كان مرتمسا في الماء الى وسطه ولا يحتاج الى الخروج خارج الماء ثم يعود اليه كما زعمه ذلك الفاضل لما عرفت والثالث التيمم
فقد شرع لرفع الحرج ويجزي فيه بعد واحد وان كان بدلا عن الغسل والعمل بالتفصيل جائز ايضا ولو بشيء من التراب
بكيفية يتيمم به وجهه هو الاولى بل القول بوجوبه غير بعيد واعلم ان الوضوء كما شرع للصلاة فكذا شرع لغيرها ايضا قال هشام
بن سالم لابي عبد الله عليه السلام اني اخرج واصلي لكون معقبا فقال اذا كنت على وضوء فانت معقب ومنها السعي في
الحاجة فان الصادق عليه السلام ضمن قضاء تلك الحاجة ومنها الوضوء للنوم فان من بات على وضوء كان كمن بات في المسجد مصليا
نور فيما يحقق الصلاة قد عرفت انها افضل الاعمال وانها معيار قبول الاعمال فعلى قبولها وصلاحها قبلت الاعمال ودعا في
تلك صلاة قبلت سائر اعماله وان كانت مردودة ومن ردت عليه صلاة ردت عليه سائر اعماله وكانت
جاء في الخبر عن الطاهرين عليهم السلام وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كالحمة يكون بينهما ان الصلاة تزيل عنها
كل يوم سبعين لعنة وقال صلى الله عليه وآله بني الاسلام على اربع الصوم والصلاة والحج والزكوة قال بعض المحققين هذه
الاحكام وهي المصفية لاصول العناصر في الانسان المشتمل على البواطن والظواهر فعزل الصوم من العنصر الناري لمناسبة
بين الصوم والنار ولمعنى مشترك بينهما في رفع الاغيار وستر مكان الابصار والصلاة من العنصر المائي لمناسبة بينهما
في اثبات الاثار والاثمار والحج من العنصر الترابي لمناسبة بينهما في البيوت واخراج السالكين
في كشف الاستار وبين الهنار والزكاة من العنصر الهوائي لمشترك بينهما في الاتصاف بالعقبي ودفع الخطر والتطهير وتلحق
رفع رذائل البخل الانسان اذا اصاب ظاهرا او باطنا اصاب عرضها لذلك ظاهرا او باطنا فتعين حملة العرش

بعض الطائفة قدس الله روحه انه لا يجوز تأخير الصلاة عن وقت فضيلتها الا لعذر ولا عذر وينبغي ان تتأهب
عند حضور وقت الصلاة كأنك تتأهب عند القدوم على ملك من ملوك الدنيا بلقائه بالوقار والسكينة والخوف والرجاء
فان الرحمة عتيدة والطرد عند التقصير متوقع وكم بين ذلك قوام لابد ان تتمثل في نفسك لو ان ملكا من ملوك الارض
وعدك بان يكلمك في وقت معين من خواصه ويخاطبك في ذلك الوقت وتخاطبه على طريق الانبساط والانس ويعطيك
ويطلب ما تحتاج اليه منه بما ان يحصل عنده من مقربي العباد ويخلع عليك خلعة سنية بين الاشهاد اما كنت
اما تنتظر ذلك الوقت قبل اتيانه وتهتم له قبل وانه تفرح بحضوره فضلا عن دخوله فالله جل جلاله بل واعداد
لمخاطبته ومخاطبته للعبد كتبنا اياك في ديوان المقربين بالصلاة التي هي افضل الاعمال وعدك مع ملوك الدنيا
مع عجزهم عن نفعك بدون توفيق الله سبحانه ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وآله ينتظر وقت الصلاة ويشتد شوقه
ويرتقبه [illegible] يقول لبلال ارحنا يا بلال اشار بذلك الى انه في تعب شديد من عدم اشتغاله بهذه التكليفات
وقيامه بوظائف الصلاة وان سروره لا يحصل من ضروب المباحات لا ان قرة عينه في الصلاة واستحضر بذلك الرب تعالى
تعالى وجلاله وعظمته وكماله وقد روي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله انها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وكان علي عليه السلام اذا حضر وقت
الصلاة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السماوات والارض فابين
ان يحملنها واشفقن منها وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند
الوضوء فيقول ما تدرون بين يدي من اقوم واذا سمعت الاذان فاحضر في قلبك هول النداء وتشمر بباطنك وظاهرك للمسارعة
والاجابة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض على قلبك هذا النداء فان
وجدته مملوا بالفرح والاستبشار ومشحونا بالرغبة الى الابتدار فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء
الله تعالى فان تحظر بالك انك مأمور بصرف وجهك عن كل الجهات الا عن جهة بيته فكذا يجب صرف القلب عن كل ما سواه
عليه بل الحقيقة كما قيل انما المطلوب صرف القلب وانما الظواهر محركات للبواطن ووسائل اليها ومعارج تيسر فهما اليها
وانما امر بضبط الجوارح وتسكينها على جهة واحدة لئلا تبغي على القلب فانها اذا بغت وظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها
استتبعت القلب وانقلبت به عن وجه الله فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك من هناك قال النبي صلى الله
عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ان يحول الله وجهه وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله وملاحظة عظمته
في حال الصلاة فان الملتفت يمينا وشمالا ملتفت عن الله وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان كذلك فيوشك ان يدوم



تلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة ادراكه للامور العلوية وعدم اكرامه بشيء من العلوم والمعارف
وبالجملة فكما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف عن غيرها فكذا لا ينصرف القلب الى الله تعالى الا بالتفرغ عما سواه
قال النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد الى الصلاة فكان هواه وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته امه وقال الصادق عليه السلام
اذا استقبلت القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعاين
بسرك عظمة الله تعالى واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم
فان تذكر انك قائم بين يديه تعالى وهو مطلع على سريرتك وهو اقرب اليك من حبل الوريد فاعبده كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك فانصب قلبك بين يديه كما انصبت شخصك وطاطا براسك الذي هو اشرف اعضائك مطرقا مستكينا وقم
بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تعجز عن كنه معرفة جلال الملك بحيث وجدنا ضروريا انك تتمهر
عن مكالمة الملك ومحاورته وتلزم معه السكون والخضوع وربما تتبع ذلك رعدة البدن وطمع اللسان وجميع ذلك
كله الخوف الحادث عن تصور عظمة فكيف بتصور جبار الجبابرة وملك الملوك والاخرة وكذلك يحصل الانبساط والسرور
عند تصور عظمته واستشعار انه الكامل فان ذلك باعث على حياته وكذلك [illegible] الحياء منه لان المتصور عظمة
الامر لا يزال مستشعرا تقصيره وسوء حاله وقدمه في دوام قيامك في الصلاة انك ملحوظ ومرقوب بعين كالية من الله تعالى
ومن مرتقب يعرفك بالصلاح فانه تسكن عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك خوف النسك كيف تستحي من عبد مسكين مثلك
معدود الوجود لا اطلاع عليك ولا تستحي من هذا الملك القهار الذي انت بين يديه وروي انه سئل صلى الله عليه وآله
كيف الحياء من الله فقال كما تستحي من رجل صالح من قومك وكما يجب حراسة العين والوجه عن الالتفات فكذا يجب حفظ القلب وحراسته
عن الشواغل عن الالتفات [illegible] خشع الظاهر قال صلى الله عليه وآله وقد رأى مصليا يعبث بلحيته اما هذا لو
خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية يعني القلب والجوارح ومن هذا
[illegible] ورد من النهي عن التمطي والتثاؤب والعبث في الصلاة فان النهي عنها معناها الامر بضدها وهو
الاقبال عليه تعالى واستشعار عظمته والوقوف بين يديه فانه داخل هذا [illegible] المتمطي والمتثائب ونحوهما من المنهيات
واما الاذان والاقامة ففيهما من الفضل ما لا يحصى في الرواية من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة [illegible]
وان صلى بالاقامة وحدها صلى خلفه صف واحد [illegible] ما بين المشرق والمغرب [illegible] يستحب وروي انه سئل النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] الحكمة فاجاب الصلاة الاذان [illegible]
الاذان شبيه بالنفخة الاولى بموت الخلايق والاقامة شبيه بالنفخة الثانية كما قال [illegible]

الاذان والاقامة

والقيام الى الصلاة شبيه بقيام الخلائق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورفع الايدي الى التكبيرة الاولى شبيه
برفع اليد لاخذ الكتاب يوم القيامة والقراءة في الصلاة شبيهة بقراءة الكتب بين يدي رب العالمين كما قال الله تعالى اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والركوع شبيه بركوع الخلائق لرب العالمين كما قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود شبيه
السجود لرب العالمين كما قال العزيز ذكره يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والتشهد تشبيه الجثو بين يدي رب العالمين كما قال عز ذكره
ترى في الجنة وذوق السعير وتفسير الله اكبر انه اكبر من كل شيء او من ان يدرك بالحواس وفي الرواية معناه اكبر من ان يوصف
فليكن قلبك حاضرا موافقا للسانك ولا يجعل لله شريكا في العبادة بان يكون ملحوظك في الصلاة سمعة كما في الاثار قال
الصادق عليه السلام اذا كبرت فاستصغر ما بين العلا والثرى دون كبريائه فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه
عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي
فاعتبر قلبك حين صلاتك فان كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرور بمناجاته ملتذ بمخاطباته فاعلم
انه قد صدقك في تكبيرك له والا فاعرف من سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العبادة فهذا دليل على تكذيب الله تعالى لك وطردك
عن بابه وادعاء التوجه فاول كلامه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه ليس
المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه تقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما
القلب هو الذي يتوجه به الى الله فاطر السموات والارض فانظر الى قلبك اسرعه هل الى امانيه وهمه في البيت والسوق متبع
للشهوات ام مقبل على فاطر السموات واياك ان تكون مفاتحة المناجاة بالكذب والاختلاق فيكون وجهك عنك ولن ينصرف الوجه الى الله
الا بالانصراف عما سواه فان القلب كالمرآة ما لم يصقل ظهرها كذلك لا يتمثل فيها ... لا تطلع الصور فاذا وجهت الى شيء انطبع
فيها واستتر عن غيره ولا يمكن انطباعه ... كانت الدنيا والاخرة ضرتين كلما قربت من احدهما بعدت من الاخرى فاجتهد في الحال
في صرفه اليه فان عجزت عنه على الدوام فليكن قولك في الحال صادقا واذا قلت حنيفا مسلما
فينبغي ان يخطر ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الحال
وتندم على ما سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاخطر ببالك الشرك الخفي واذا قلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن يقصد بعبادة ربه وجه الله وحمد الناس فكن حذرا فاستشعر الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك
بانك لست من المشركين من غير براءة من هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل وعلى الكثير منه واذا قلت محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود
بالحيا الامر المتعلق على موته كالرضا والغضب وكل التصرف ... محياي ومماتي ... ما من حياة ... عن خزان البيت لا جيار
لها فمن ... في عنقه ولا ... الا اصبت ... قال الموت احب الي من الحياة ...



لكن ما اجتماع الخوف والرجاء ... والحيوة والحيف ... الاسلام المنقاد للاوامر تعالى ونواهيه
درجة الاسلام فوق الايمان كما في وصف الخليل عليه السلام ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وهو المراد في دعاء النبي
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ... المراد به معناه العام الداخل في الاسلام كلها مع انهم ليسوا ...
... الخ فان ... المراد بعد الموقنات ... على ارادة المعنى الخاص كما لا يخفى القول في النية وحقيقتها فاعلم ان
النية ليست عبارة عن الالفاظ ... الدالة عليها ... بل هي عبارة عن الداعي والباعث على ذلك الفعل والوقوع في العبادة
خصوصا الصلاة وان كانت ... لانها ... احدها الرياء ثانيها قصد الثواب والخلاص من العقاب ثالثها
فعلها شكرا لنعم الله ... رابعها فعلها حياء منه تعالى خامسها حبا له تعالى سادسها فعلها تعظيما له ومهابة
وانقيادا واجابة سابعها فعلها موافقة لارادته وطاعة لامره ثامنها فعلها لكونه تعالى اهلا لها كما قال سيد الوصيين
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ... هذه العبادة ... ولا خلاف في بطلان الصلاة بالقصد الاول
كما لا خلاف في صحتها بالقصد الاخير نعم ذهب سيدنا المرتضى قدس سره الى ان الصلاة مجزية غير مقبولة بمعنى ان الاتيان بها
... لا يترتب عليها الثواب والمشهور هو بطلانها ... قصد الغايات الاخر ... المشهور ... على
ما حكاه عنهم شيخنا الشهيد طاب ثراه هو بطلان الصلاة بقصد غاية من تلك الغايات خصوصا بقصد الثانية فانهم
ان قاصدها انما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها ... الرشوة ... في بطلان العبادة بقصد
النفع ابن طاووس ... ذهب جماعة من المتاخرين الى صحة الصلاة عند قصد هذه الغايات كلها
سوى الرياء وذلك لان الكتاب والسنة ... مشتملان على الترهيبات من الحدود والتعزيرات والذم في الاخبار بالعقوبات
والرغبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الاجل وقد فصل نعيم الجنة الى الشراب وحور العين والولدان
الى غير ذلك لعلمه سبحانه باختلاف طبائع العباد ورغباتهم في طاعاته كل جماعة بنوع من الانواع ...
وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فانه اذا ... ابعث على الحياء والتعظيم والمهابة ... حكيم ... الدخول بالايمان ...
والعين المهملة الساكنة واللام المكسورة هل رأيت ربك ... لا اعبد ربا لم اره ...
قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان ... الرهبات والرغبات ...
... ذكرت في مقام طلب الطاعة ... النواب والخلاص من العقاب ... الغاية ...
... في ... اليهما ... على ما روي ... الصادق عليه السلام قال

اذا لم يكن حاصلها لا يمكنها الخروج عن مكمنها بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني ولو قلنا لا يكفي قول الشبعان
اشتهي الطعام وقول الفارغ الميل والانبعاث لا يحصلان الا بتخلي النفس عن الاوصاف الذميمة والتوجه الى الجهة المستقيمة
فالنية الخالصة جزء من العمل لا شيء غيره ما هو موجود في الوجدان السادس عشر ان العمل يوجد بالنية لا النية بالعمل
السابع عشر ان النية لا تدفع الى الخصماء كسائر الاعمال الثامن عشر ان الحديث ورد في سبب خاص وهو ان رجلا
من الانصار نوى ان يعمل جسرا كان على باب المدينة فقد انهدم فسبقه الى عمله يهودي فاغتم الانصاري لذلك فقال النبي
صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله يعني من عمل الكافر اليهودي التاسع عشر رواه الصدوق في كتاب العلل عن
الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال
لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل وهذا
يقوي الوجه الرابع العشرون ما قاله بعض المعاصرين من ان خير ليس منصوبا بل على المفعولية للنية لانه
والمرفوع فيها انما وقع تحريفا فالمعنى ان المؤمن اذا نوى خيرا يكون ذلك من جملة اعماله وكذا الكافر ويرد عليه ضبطها بالرفع
ودلالة الحديث الاول على الرفع كما هو ظاهر والى الان لم يجتمع هذه الاجوبة كلها محررة في كتاب قبل هذا فان قلت
فقد ذكرت في تضاعيف هذه الوجوه ان النية المجردة لا يترتب عليها عقاب وقد روي ايضا ما يدل عليه في الاخبار فما تقول في
ظاهر قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفي بعض الاخبار ايضا انه
تعالى يحاسب على خطرات القلب ويكون متعلقا بالجوارح كنية الزنا والسرقة واللواطة ونحوها ومنها ما يكون متعلقه
وهو من اعماله كالنفاق والرياء والحسد والعجب ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه صاحبه لانه من اعمال القلب وهو بمنزلة الجوارح

وخطرات القلب قلت خطرات القلب ضربان منها ما يختص بالقلب

واما القراءة فوظائفها لا تكاد تحصى لانها حكاية كلام الله جل شأنه المشتمل على الحكم العجيبة والاساليب الغريبة وليس المقصود
مجرد حركة اللسان بل المقصود معانيها ليستفيد منها حكمة ووصاية وامرا او زجرا او وعدا او وعيدا فاذا قلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصد لصرف قلبك عن الله عن المناجاة وعن تجويد كلامه مع انه لعين على جحوده
والتعوذ والاستعاذة بالله انما يكون بترك ما يحبه وتبديله بما يحبه الله تعالى لا بمجرد قول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من قصده سبع او عدو ليفترسه فقال اعوذ منك بهذا الحصن وهو ثابت في مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يغنيه الا تبديل المكان
فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم على التعوذ بحصن الله تعالى
من شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال تعالى فيما اخبر عنه نبينا لا اله الا الله حصني والمتحصن به من لا معبود له سوى الله تعالى
فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله تعالى واعلم ان من مكايده ان يشغلك في الصلاة بذكر الآخرة





[illegible]

وتدبر فضل الخيرات ليصرفك عن فهم ما تقرأ فاعلم ان كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة
بل المقصود معانيها كما مر والناس في القراءة ثلاثة اقسام فمنهم من يحرك لسانه ولا يتدبر قلبه وهذا من الخاسرين لما طلب فيحتج
الله تعالى وتهديده بقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ودعا نبيه صلى الله عليه وآله بقوله ويل لمن لاكها بين
لحييه ثم لا يتدبرها ومنهم من يحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيستمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب
اليمين ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان القلب فيترجمه وهذه درجة المقربين وفرق جلي بين ان يكون
اللسان ترجمان القلب كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلمه كما في الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب
ولا يتبعه القلب ومعظم ما ينافي القراءة قول الصادق عليه السلام من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره
فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا وتفصيل ترجمة المعاني في اختصار انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم
فانو به التبرك لابتداء القراءة بكلام الله تعالى وافهم ان معناها ان الامور كلها بالله وان المراد هنا بالاسم هو المسمى واذا كانت
الامور كلها بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث به رجاؤك
ثم استشعر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين اما العظمة فلانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء و
الحساب الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانته
وان المنة له اذ وفقك لطاعته وجعلك اهلا لمناجاته ثم قل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا
الى مرضاتك وزده شرحا واستشهادا بالذين انعمت عليهم بنعمة الهداية من النبيين والصديقين دون الذين غضب عليهم
من الكفار واليهود والنصارى فاذا تلوت الفاتحة كذلك فيشبه ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي وهو معنى قوله سمع الله لمن
حمده الحديث فلو لم يكن من صلواتك سوى ذكر الله لك في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف بما ترجوه من ثوابه وفضله وروى
الصدوق طاب ثراه باسناده الى مولانا العسكري عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي
وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم
التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما
دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي عبدي اني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي
حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله جل جلاله اشهدكم كما اعترف بان لي ملك يوم الدين لاسهلن

الحساب بحسابه ولا تجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه
على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله جل جلاله بي استعان والي التجأ اشهدكم
لاعيننه في شدائده ولآخذن بيده يوم فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله تبارك وتعالى هذا
لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل ويظهر منه ما روي انه صلى الله
عليه وآله قد صلى يوما فلما بلغ في القراءة الى اياك نعبد كررها كثيرا فلما فرغ سأل عن سبب تكريره لها فقال لم ازل اكرر
حتى سمعتها من قائلها وذلك ان اقوال الله سبحانه في الحديث المتقدم مسموعة للاولياء والصالحين باسماع القلب
وكم عليهم السلام بالسمعين لا كما قاله بعض الاعلام ان هذا من باب قول بعض الصوفية بالفارسية شعر واما شد
الله ازد رختي جرا نبود روا از درختي يعني اذا جاز ان يخرج الكلام من شجرة موسى بانا الله فلم لا يجوز خروج مثل
هذا الكلام من الانسان الذي هو اشرف من الشجرة ويريد بهذا اشارة الى ما نقلناه عن بعضهم من قوله ليس في جبتي سوى
الله وانا الحق وقد عرفت ان هذا هو الالحاد المحض والكفر الصريح هداية في مطالب القراءة اما الاول فقال
فقهاؤنا رضوان الله عليهم من وجوب القراءة بواحدة من القراءات السبع المتواترة وفي تواتر تمام العشر باضافة
ابي جعفر ويعقوب وخلف خلاف ذهب الشهيدان قدس الله روحهما الى ثبوت تواتره والى جواز القراءة به قال الشهيد
الثاني في شرح الرسالة واما اتباع قراءة الواحد من العشرة في جميع السورة فغير واجب قطعا بل ولا مستحب فان الكل
من عند الله نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين تخفيفا على الامة وتهوينا على اهل هذه الملة انتهى وهو صريح
بان القراءات السبع بل العشر متواترة النقل عن الوحي الالهي وكذلك كلام اكثر الاصحاب وقد تكلمنا معهم في شرحنا
على تهذيب الحديث ولنذكر هنا نبذة منه فنقول ان في هذه الدعاوي السابقة نظرا من وجوه الاول ان القراءات في تواترها
عن القراء وذلك ان اهل القراءة نقلوا انه قد كان لكل قارئ راويان يرويان عنه القراءة وربما اختلفا في الرواية
عنه كثيرا نعم قد اشتهرت رواية الراويين في الاعصار المستقبلة وبلغت حد التواتر مع ان من شرطه استواء الطبقات
كلها في وجود التواتر الثاني سلمنا تواترها عن اربابها لكنه لا يجدي نفعا وذلك انهم آحاد من مخالفينا
قد استبدوا بهذه القراءة وتصرفوا فيها وجعلوها افعالهم كاصل سيبويه والخليل النحويين وهم قد وافقوا على بعض قواعدهم
ووقعوا في مسائل المذاهب من هنا ترى القراء ينسبون قراءاتهم الى اهل البيت عليهم السلام وربما اسندوها في بعض
المقامات اليهم لكن يكون من باب ان حاكم الثالث ان تسليم تواترها عن الوحي الالهي وكون الكل قد نزل به الروح
الامين ينقض ما طرح الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة واعرابا مع ان

اصحابنا

اصحابنا رضوان الله عليهم قد اطبقوا على صحتها والتصديق بها نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي
وحكموا بان ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل ونعم هنا ضبط شيخنا الطبرسي
رحمه الله آيات القرآن واجزاءه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان جميع سور القرآن مائة واربع عشرة سورة وجميع آيات القرآن
ستة الاف آية وستمائة وست وستون آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف
ومائتان وخمسون حرفا والظاهر ان هذا القول انما صدر منهم لاجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها بانه
اذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده واحكامه مع جواز لحوق التحريف لها وسيأتي الجواب عن هذا كيف
وهؤلاء الاعلام رووا في مؤلفاتهم اخبارا كثيرة تشتمل على وقوع تلك الامور في القرآن وان الآية هكذا انزلت ثم غيرت
الى هذا الرابع انه قد حكى شيخنا الشهيد طاب ثراه عن جماعة من القراء انهم قالوا ليس المراد بتواتر السبع والعشر
ان كل ما ورد من هذه القراءات متواتر بل المراد انحصار المتواتر الان فيما نقل من هذه القراءات فان بعض ما نقل عن
السبعة شاذ فضلا عن غيرهم فاذا اعترف القراء بمثل هذا فكيف يسوغ لنا الحكم على هذه القراءات كلها بالتواتر كما
فعله العلامة في كتاب المنتهى وكيف ظهرت لنا القراءة المتواترة حتى نقرأ بها في الصلاة وكيف حكمنا بان الكل قد نزل به
الروح فان هذا القول منهم رجوع عما قالوا الخامس انه قد استفاض في الاخبار ان القرآن كما انزل لم يؤلفه الا امير المؤمنين
بوصية من النبي صلى الله عليه وآله فبقي بعد موته ستة اشهر مشتغلا بجمعه فلما جمعه كما انزل اتى به الى المتخلفين بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم هذا كتاب الله كما انزل فقال له عمر بن الخطاب لا حاجة بنا اليك ولا الى قرآنك
عندنا قرآن كتبه عثمان فقال لهم علي لن تروه بعد هذا اليوم ولا يراه احد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام وفي
ذلك القرآن زيادة كثيرة وهو خال من التحريف وذلك ان عثمان قد كان من كتاب الوحي لمصلحة رآها صلى الله عليه
وآله وهي ان لا يكذبوه في امر القرآن بان يقولوا انه مفترى او انه لم ينزل به الروح الامين كما قاله اسلافهم بل قالوه ايضا
وكذلك جعل معاوية من الكتاب قبل موته بستة اشهر لمثل هذه المصلحة ايضا وعثمان واضرابه ما كانوا
يحضرون الا في المسجد مع جماعة الناس فما كانوا يكتبون الا ما نزل به جبرئيل عليه السلام بين الملأ والذي كان يأتي
به داخل بيته صلى الله عليه وآله فلم يكن يكتبه الا امير المؤمنين عليه السلام لان له المحرمية دخولا وخروجا فكان ينفرد
بكتابة مثل هذا وهذا القرآن الموجود الان في ايدي الناس هو خط عثمان وسموه الامام واحرقوا ما سواه او اخفوه
وبعثوا به زمن تخلفه الى الاقطار والامصار ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية مثل كتابة الالف بعد
واو المفرد وعدمها بعد واو الجمع وغير ذلك وسموه رسم الخط القرآني ولم يعلموا انه من عدم اطلاع عثمان على

مكان

قواعد العربية والخط وقد ارسل عمر بن الخطاب زمن خلافته الى علي عليه السلم بان يبعث له القران الاصلي الذي صار الفه
عليه السلم بعلم الله طلبا لاحراقه كقراءة ابن مسعود او يخفيه عنده حتى يقول الناس ان القران هو هذا الكتاب الذي
كتبه عثمان لا غير فلم يبعثه اليه وهو الان موجود عند مولانا المهدي عليه السلم مع الكتب السماوية على سرير الخلافة
لم يتمكن من اظهاره ونشره القران واخفاء هذا لما فيه من اظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة
الضحى وكما لم يقدر على اجراء المتعتين متعة الحج ومتعة النساء حتى قال عليه السلم لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى
الا شقي يعني الا جماعة قليلة لاباحة المتعة وكما لم يقدر على عزل شريح عن القضاء ومعاوية عن الامارة وقد بقي
القران الذي كتبه عثمان حتى وقع الى ايدي القراء فتصرفوا فيه بالمد والادغام والتقاء الساكنين مثل ما تصرفوا فيما
واحد به وقد تصرفوا في بعض الايات تصرفا نفرت الطباع منه وحكم العقل بانه ما نزل هكذا وفي تسعينها الاعصار
ظهر رجل اسمه سجاوند ونسبه الى بلده فكتب هذه الرموز على كلمات القران وعلمها بعلامات اكثرها لا يوافق تفاسير الخاصة
ولا تفاسير العامة والظاهر ان هذا ايضا اذا مضت عليه مدة مديدة يدعى فيه التواتر وانه جزء القران فيجب تتبع
استعماله والحاصل ان القراءة اذا وقعت اشترطوا فيها العدد ولو الى الاسناد سماه اهل التفسير ولو بابه علم القراءة ذكروا
قراءة في انه حملوا قراءة اهل البيت عليهم السلم فسموه بقراءة حفص وعاصم ونحوهما فيقولون تارة وقراءة علي هكذا ويقولون
تارة اخرى وفي قراءة اهل البيت هكذا فاذا كان كذلك فكيف يكون قراءة علي واهل بيته عليهم السلم وقراءة غيرهم بمرتبة واحدة
بالنسبة الى الوحي الالهي وان جبرئيل عليه السلم نزل بالجميع فلو كان هكذا كان ينبغي نسبة القران كلها الى علي عليه السلم لانه المعلم الاول
في جميع الفنون كما تقدم والذي يعتمد عليه في مثل هذه التصرفات وتصديق اصحابنا انهم رووا انه صلى الله عليه واله قال
نزل القران على سبعة احرف وفسروها بالقراءات تارة وباللغات اخرى مثل لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن ومعاني الكليني
قدس الله روحه فقد روى في الصحيح عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان الناس يقولون ان القران نزل
على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد فان قلت كيف جاز القراءة في هذه القراءة
مع الحقوق التغيير قلت قد روي في الاخبار انهم عليهم السلم امروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القران في الصلاة وغيرها
والعمل باحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القران من ايدي الناس الى السماء ويخرج القران الذي الفه امير المؤمنين
عليه السلم فيقرأ ويعمل باحكامه روى الكليني باسناده الى سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلم وانا استمع حروفا
من القران ليس على ما يقرأها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلم مه كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا
قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلم وفي هذا الحديث ان عليا عليه السلم لما فرغ من ذلك القران قال



لهم هذا كتاب الله تعالى كما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع
القران لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرءوه والاخبار
الواردة بهذا المضمون كثيرة جدا وطلبك يستدعي جادة الاضافة وقطع ربقة العناد والاعتساف الامر الثاني من
وظائف القراءة ترتيل القران بالصوت الحسن الحزين الذي لا يبلغ الغناء الذي يقال له غناء في العرف ولا يشتمل على
الصوت مع الترجيع الذي هو حقيقة الغناء اللغوية كما نص عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اقرءوا
القران بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القران ترجيع
الغناء والنوح والرهبانية ولا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النوفلي قال ذكرت الصوت عند
ابي الحسن عليه السلم فقال ان علي بن الحسين عليهما السلم كان يقرأ فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من
ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال
ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون ولو لم يظهر من هذا الخبر وما في معناه سر بهم
الجواب عما روي من ان الرضا عليه السلم كان اسمر اللون وكذا الكاظم عليه السلم مع ما روي من انه يجب في الامام ان يفضل الناس
خلقا وخلقا والنبي صلى الله عليه واله كان يذكر الصديق وحسنه كان يعرف انا الخ منه مع انه لم ينقل لهم شيء من هذه
المراتب الا قليلا وتحقيقه ان النبي واهل بيته عليهم السلم انما كانوا يعاشرون الناس على قدر ما تحمله عقولهم بالنسبة الى كل
ومن جملته حسن الاصوات والصور فالكاظم والرضا عليهما السلم قد ارادا الصلاح في ان يظهروا لشيعتهم بتلك الصور الخاصة
وكان ما بطن اذ يخواص شيعته على احسن الصور واكملها وكذا باقي الائمة عليهم السلم روي ان امرأة المأمون بنت الجواد
عليه السلم اتى [illegible] اراك الجالس مع ابني [illegible] فاتت [illegible] الراوي الحديث بعد فضل عليهم [illegible]
زوجته ام الفضل خرجت مغشيا عليها وانا ها الحيض في ذلك الوقت فرجعت [illegible] وهي تقول [illegible] الابنة الكبرى فلما [illegible]
قالت يا ابتاه لم زوجتني هذا الرجل قالت وكيف ذلك قالت انه يتصور لي [illegible] بصور مختلفة والان لما دخل علينا
رايت من وجهه انوارا ملأت البيت وما [illegible] فقدرت على النظر اليه حتى [illegible] علي وكان النبي صلى الله عليه واله اذا جاء
عليه السلم بالوحي وضع ثوبا على راسه لئلا ينظر الناس اليه في ذلك الوقت لا يستطيعون النظر اليه من شدة انواره ومن هذا
كان عليه السلم يقول لي مع ربي وقت لا يحتمله احد فان قلت فيه من هذه الاحاديث ان الغناء لا يجوز بتلاوة القران
فكيف تقول فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله من قوله ليس منا من لم يتغن بالقران قلت هذا حديث مجمل وقد تصدى
الاعلام لتوضيح معناه على وجوه الاول ما ذكره المرتضى طاب ثراه عن ابي عبيدة من ان المعنى ان من لم يستغن بالقران فليس

منا وصحيح ابو داود في اللغة وبخبر رفعه عن عبد الله بن نهيك انه دخل على سعد [illegible] فاذا مثال رث ومتاع رث

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتغن بالقرآن فليس منا قال ابو عبيد فذكره المتاع الرث والمثال الرث

يدل على ان التغني بالقرآن الاستغناء عن الكثير من المال والمتاع وهو الفراش قال ابو عبيدة ولو كان معناه الترجيع

لعظمت المحنة علينا بذلك اذا كان من لم يرجع بالقرآن ليس منا [illegible] وذكر عن ابي عبيدة جوابا آخر وهو انه صلى الله عليه وآله

اراد من لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرجع فيه واستدل عليه بما روي عنه صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن نزل

بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقوله صلى الله عليه وآله لا يأذن الله

لشيء من الاشياء كاذنه للصوت الحسن [illegible] بالقرآن وقد ذكر ابو بكر محمد بن القاسم الانباري وجها ثالثا

في الخبر قال اراد صلى الله عليه وآله من لم يتلذذ بالقرآن ويستحليه ويستعذب تلاوته كاستحلاء اصحاب الطرب للغناء والتذاذهم

به وسمى ذلك تغنيا للتشابه وجواب ابي عبيدة احسن الاجوبة وجواب ابن الانباري ابعدها لان التلذذ لا يكون الا

في المشتهيات [illegible] الاستحلاء والاستعذاب وتلاوة القرآن [illegible] معانيه من الاشغال الشاقة فكيف يكون

مشتهيا ويمكن ان يكون في الخبر وجه رابع ظهر لنا وهو ان يكون من قولهم تغنى من غني الرجل بالمكان اذا طال مقامه بالمكان

اذا طال مقامه ومنه قيل المغنى قال الله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا بها فيكون معنى الخبر على هذا الوجه

لم يقم على القرآن ويتجاوزه الى غيره ويتعداه الى سواه ولم يتخذه مغنى ومنزلا ومقاما [illegible] هذا محصل كلام الشيخ

والشيخ في الامالي ولا يخفى عليك ما يرد على بعض كلامه وقد ذكر بعض السلاطين ممن عاصرناه وجها آخر لكنه

في التحقيق راجع الى ما ذكره ابو عبيد وحاصله ان المراد بالتغني ما يشبه الغناء كالتباكي الذي يشبه البكاء

وانما المراد به ما يشبه البكاء لانه لو اراد الغناء لقال ليس منا من لم يغن والغناء حرام فاتى بلفظ التفعل الذي يسلم

القارئ من حرمة الغناء ويأتي بنوع [illegible] الحاكي [illegible] ويكون فيه نوع حسن شبيه بالغناء واما وظيفة

الركعتين الاخيرتين فان تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي اوجبهما بتفويض الله سبحانه اليه شكرا على بعض النعم

واما الاوليان من كل صلاة فهما اللتان اوجبهما الله سبحانه على الامة ليلة المعراج ومن هنا دخل السهو

فيما اوجبه صلى الله عليه وآله دون ما اوجبه الله والاولى لمن يقول فيهما التسبيح ولا يقرأ الحمد ولعل اجماع اصحابنا رضوان

الله عليهم على التخيير والمنقول من الاخبار الدالة على قراءة الحمد موافقة لمذاهب الجمهور فيمكن حملها على التقية

مع ان الخبر فيما بعد [illegible] ان قارئ الحمد مردد بين محذورين اما الجهر بالبسملة او الاخفات بها وفي

الجهر [illegible] وفي الخفية [illegible] التسبيحات الثلاث طلبا [illegible] ورد فيها من الثواب وروى الصادق عليه السلام



من آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له

بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة

فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله

تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا اعمالكم وينبغي ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر و

استغفر الله ثلاثا ليشتمل على جميع الاقوال والاخبار واما وظيفة الركوع فاذا وصلت اليه فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله

تعالى وعظمته وخساسة كل ما سواه وتلاشيه فارفع يديك له وقل الله اكبر مستجيرا في رفعك بعفوه من عقابه

ومتبعا سنة نبيه صلى الله عليه وآله ثم تستأنف له ذلا وتواضعا بركوعك واجتهد في رقة قلبك ومد عنقك

وركوعك قاصدا ما قال امير المؤمنين عليه السلام حين سئل عن مد عنقه في الركوع فقال تأويله آمنت بك ولو ضربت

عنقي فيكون مد العنق اشارة الى ان الاسير الذليل اذا اريد ضرب عنقه [illegible] عنقه حتى يمكن السيف

ويأخذ ما خذ منه وقال الصادق عليه السلام لا يركع عبد لله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه

وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب

ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزن

على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا اصبح تزفر وقال

آه سبق المخلصون وقطع بنا واذا رفعت راسك من الركوع [illegible] واذا اهويت الى السجود فكبر [illegible] التكبير الاول [illegible]

اكثر الفقهاء ولكن خالفه ابنا بابويه وصاحب الفاخر [illegible] ابن عمار وابن مسكان [illegible]

من وجه واما وظيفة السجود فاعلم انه اعظم مراتب الخضوع واعلى المراتب [illegible] القرب من الله تعالى ومن هنا جعلت

السنة في السجود على التراب لانه اعلى مراتب الخضوع ومن هنا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام اتدري لم

[illegible] كلامي [illegible] فقال الله سبحانه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن [illegible]

احدا اذل لي منك اذا سجدت عفرت خديك بالتراب خصوصا اذا كان تربة الحسين عليه السلام [illegible]

[illegible] يعني [illegible] ابواب السموات كما تقدم في الحديث [illegible]

[illegible] ما روي عن علي عليه السلام حين سئل عن معنى السجدة الاولى [illegible] والسجدة الثانية [illegible]

فقال تأويله [illegible] منها خلقتنا [illegible] ومنها تخرجنا تارة اخرى [illegible] الاشارة الى [illegible]

التراب والرفع اشارة الى الخروج منها [illegible] اشارة الى [illegible]

تعريف الرياء

صلى الله عليه وآله اولئك خلق الله يسعر بهم نار جهنم والاخبار في ذلك كثيرة واما تعريفه فهو التقرب الى المخلوقين باظهار
الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم بعضا من حوائجه والقيام بمهامه
وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلاة يرائي بها فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واما اقسامه فاعلم ان
الرياء محض ورياء مخلوط اما المحض فبان يريد بعمله نفع الدنيا فقط فهذا ساقط عن درجة الاعتبار فلا يحتاج الى البحث عنه
واما المخلوط فبان يقصد به ذلك مع التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك الخفي الذي وقع في هذه الامة وهذا الرياء يقع على
وجوه بعضها اجلى من بعضها الاول منها هذا الامام ان يفتتح الصلاة مثلا على الاخلاص المحض طلبا لوجه الله تعالى
فيدخل عليه في اثناء الصلاة داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلاتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين
الوقار والصلاح فتخشع جوارحه ويحسن صلاته وهذا هو الرياء الظاهر [illegible] ومثله ما حكي ان احدا [illegible]
عن الاخلاص في العمل [illegible] فاحتاط وقال انه في طرف المسجد [illegible] مهجور الابد [illegible]
فيه فضل ليلة ليلة [illegible] وكانت ذات [illegible] فشرع في العبادة فبينما هو في الصلاة اذ دخل عليه داخل فاحس
فدخل السرور بقلبه ذلك الداخل له وهو على حالة العبادة في الليلة الظلماء فاخذ في الجد والاجتهاد في عبادة الى ان
النهار فنظر الى ذلك الداخل واذا هو كلب اسود قد دخل المسجد مما اصابه من المطر فتندم من ذلك الرجل على دخله حال دخوله
قال يا نفسي اني قد [illegible] بعبادة ربي [illegible] في ان اشركت معه في العبادة كلبا اسود [illegible]
الثاني ان يكون قد [illegible] هذا الامر [illegible] ولكن يأتيه الشيطان من معرض الخير فيقول له انت [illegible] ويقتدى بك في
هذا العمل [illegible] بك الناس فيكون اذا احسنت حصل لك مثل ثواب اعمالهم وان اسأت كان عليك اوزارهم
الحديث المشهور ان من سن سنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة [illegible] اعظم من الاول
يجمع بهما لا ينخدع بذلك وهو عين الرياء فانه اذا رأى هذه الحالة خيرا لا يرضى لغيره [illegible] في الخلوة
وقلنا انه لا يكون حاضرا على الانسان من نفسه الثالث ان يتنبه لما قلنا [illegible] ويستحي من المخالفة بين صلاته
في الخلوة والملا فيحسن صلاته على الوجه الذي يرتضيه في الملا لكن لا للعلة المذكورة وهذا ايضا من الرياء الغامض
لانه حسن صلاته في الخلوة ليحسن في الملا فيكون قد فرق بين الخلوة والملا لان شرط الاخلاص ان يكون مشاهدة
البهائم لصلاته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة والى هذا الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان العبد حتى يكون
الناس عنده بمنزلة الاباعر الرابع هو ادق واخفى وهو ان ينظر اليه الناس وهو في صلاته فيعجز الشيطان عن ان يقول له

اخشع



اخشع لاجلهم لانه عرف انه لا يصغي الى ذلك بل يقول له تفكر في عظمة الله وجلاله ومن انت واقف بين يديه واستحي ان
ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه ويخشع جوارحه ويظن ان ذلك عين الاخلاص وهو عين الريا
فان خشوعه لو كان لنظره الى عظمة الله سبحانه لكان حاله في الخلوة هكذا ولكان لا يختص حضور هذه الخطرة بحضور
غيره وعلامة الامن من هذه الآفة ان يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة كما يألفه في الملا ولا يكون حضور الغير هو السبب
فيه كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص لربه وهذا
الشرك الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة في سواد الليلة الظلماء على الصخرة
الصماء ويتصور ذلك كثيرا في مقابلة [illegible] على المبالات في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب و
تطييب يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنن في اوقات مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان
فيها عليه المداخل ومن هذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل فاراد به العالم المبصر بدقائق العبادة
حتى يخلص عنها لا المطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه اعظم من مداخله على الجاهل واوسعها الخامس ان يعمل العبادة
على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهارها ليحصل له بعض الاغراض المحققة للريا
خديعة من الشيطان لانه قد كمل العبادة الخالصة له وقد كتبها الله سبحانه في ديوان المخلصين ولا يبدع فيها ما يتجدد
وانما ينضم اليها ما حصل بها من الخير الاجل [illegible] ويظهره لذلك ايضا فهذا ايضا مفسد للعمل ويحبطه
كما يفسدها العجب المتأخر ويبطل [illegible] الذين قال الله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا
اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء [illegible] فضل عمل السر على عمل الجهر سبعين ضعفا اما لو تعلق باظهاره غرض صحيح كالارادة ترغيب
السامع في فعل الخير فلا باس اذا لم يمكن ترغيبه بدونه والا كان هو الاولى وقد ورد [illegible] قال لا باس
ان تحدث اخاك اذا رجوت ان ينفعه ويحثه واذا سالك هل قمت الليلة او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد
رزق الله ذلك ولا تقل لا فان ذلك كذب السادس ان يامره بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به وهذا من [illegible]
خداعه وذلك ان مقتضاه لا يقتضي ترك العمل وانما [illegible] قصد الرياء [illegible] عن العمل فاذا حصل غرضه
فقد استراح من حضور عمله ومثالك في ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطة فيها زوان وقال خلصها من الزوان ونقها منه
تنقية بالغة فيترك العمل من اصله وهذا تمام الغرض لابليس اللعين وغاية القصد فقد حصلت امنيته وادرك [illegible]
بل [illegible] افساد العمل وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص عملك بالادوية النافعة حتى يحصل مرادك السابع ان يلم [illegible]

بترك العمل ايضا الا ان الكسل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصون الله به وهذا ايضا مما ابتلى به اخوين مكايد
الشيطان لان ترك العمل خوفا من قولهم انه مرائي عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم قالوا انه مرائي
او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل
مقصر وضيع مع ذلك الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف يستطيع ان يتخلص منه الشيطان بترك العمل
وقد اطاعه فيه فلذا لا يخليه ايضا بل يقول له ايضا الان يقول الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الى الشهرة
غير ذلك من فنون التلبيس الخاص ان يقول له اترك العمل لئلا يظن بك الناس خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء
الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذا ايضا
من مكايده وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان تعرف به او تجهل وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح سرك وكيف يخفى
على الناس اذا كنت صالحا وهو تعالى يقول عليك اخفاؤه وعلي اظهاره ويقول من اصلح سريرته اصلح الله علانيته وفي
الحديث ان العبد اذا فعل الخير في جوف بيته ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس بحاله ويقول الله للملك
ليعمل كذا وكذا من الخير واذا عمل ذنبا في جوف بيته ستره الله ثلاثا فاذا عاد الى ذلك الفعل ارسل الله ملكا الى الارض بصورة
رجل فيخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته وروى شيخنا الكليني ره باسناده الى الصادق عليه السلم قال قال امير
المؤمنين عليه السلم ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحي
الله اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها قال فما يدع شيئا من القبيح الا قارفه حتى يمتدح الى الناس
بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله تعالى اليهم ان ارفعوا
اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك يهتك ستره في السماء وستره في الارض فيقول الملائكة
يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله تعالى اليهم لو كانت لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه ومن الناس
من يأتيه اللعين ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيحكى
ان تقع في الرياء وهذا التلبيس عين الرياء لا الاخفاء لكي يظهره بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك اذا
كان مرضيا لله تعالى ان يعظمه او يخفيه ولا نظر الى رضا الناس فانك قد عرفت ان اظهاره سبحانه لعمل العبد روى الصدوق
طاب ثراه باسناده الى الرضا عليه السلم قال ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني
فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني
ربي ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فكلما دنى منه

صغر



صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا
فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح
كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا اويس هذا فقطع
من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع فرأى
في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب
لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها
واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة
واما الطير فهو الرجل الذي جاءك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم
المنتن فهو الغيبة فاهرب منها واما الدواء النافع في دفع الرياء فبان تتفكر في مضرة الرياء وما يفوت بسببه من صلاح القلب
وما يحرم عنه في الحال من التوفيق وفي الآخرة من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد و
الخزي الظاهر حيث ينادي على رؤوس الاشهاد والعباد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله
عرض الدنيا وراقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله تعالى وتقربت اليهم بالبعد من الله وتحمدت اليهم بالتذمم عند الله
تعالى وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له
من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته من الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به
ميزان حسناته لو خلص فاذا افسد بالرياء حول الى كفة السيئات فيترجح به ويهوي الى النار فلو لم يكن
في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال
بهذه الحسنة علو المرتبة عند الله تعالى في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال
من مراتب الاولياء ان لم يستوجب النار والخزي والطرد من الملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب
ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما يرضى به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعضهم واما الطمع
فيما في ايديهم فبان تعلم ان الله مسخر القلوب بالمنع والاعطاء وان الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا الله سبحانه ومن
طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة والمقت والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل من المنة والمهانة ومن اعتمد على
الله هو ينال الدنيا والآخرة فكيف يترك ما عند الله لرجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطئ واذا اصاب فلا تفي
لذته بالم منته ومذلته مع ان المرائي يظهر الله تعالى الى الخلق على باطنه وخبث نفسه وفساد نيته فيمقتونه وروي

بعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يريك ان الذي قيمته درهم مع احتماله التعب العظيم قد صارت مثل هذه القيمة بتأخير
عذاب الاعضاء ولوقت قليل قال الله تعالى فيمن قال في شانهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فما الذي قيمته درهم صارت له هذه القيمة فحق اذا للعاقل ان يرى حقارة عمله وقلة قيمته مقداره من حيث هو
ولا يرى الا منة الله عليه وحدثني بعض مشايخي ... عليهم ان عابدا كان في الاعصار السابقة يعبد الله سبحانه
في كهف جبل صايما نهاره قايما ليله وكان قد انبت الله سبحانه له على بابه ذلك الكهف شجرة رمان فكان ياكل منها كل ليلة
واحدة ويتخذ منها ... فبقي يعبد الله تعالى خمسمائة عام فاذا كان يوم القيامة امر الله سبحانه باحضار ذلك العابد
فيقول للملائكة ارحمه فقد عفوت عنه فادخلوه الجنة بفضلي فيقول العابد يا رب اني عبدتك كثيرا واريد ان ادخل
الجنة بعبادتي فيقول سبحانه اوزنوا العمل ... عبادته مع ما انعمت عليه في الدنيا فوضع عمله كله في كفة
من الميزان ووضع في الكفة الاخرى رمانة واحدة من ذلك الرمان فيترجح الرمانة الواحدة على ذلك العمل فيبقى العابد
متحيرا فيقول يا رب ادخلني الجنة بفضلك فيدخله الجنة فهذا قيمة عبادة خمسمائة سنة لما عامله بالعدل هذا وان التوفيق
للقيام بوظايف العبودية نعمة من الله تعالى كما اشار اليه في خبر داود عليه السلام حين اوحى الله اليه ان اشكر نحو شكري
فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر نعمة منك تستحق عليه شكرا فقال يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني
وروى ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال عظني فقال له يا امير المؤمنين ارايت لو منعت شربة ماء
عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارايت لو حبس عنك بعد خروجها بم كنت
تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فانظر ايها العاقل كم تتناول في يومك وليلتك من امثال
ملك الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما اوتيته في يومك وليلتك فلو جعلت نفسك ... لا اله الا
قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وروى
ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب من الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك
اتيت لو كان فيك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت ثم ما بعد ذلك ثلاثة امور احدها ان الملك من ملوك الدنيا اذا رزق واحدا من ابناء جنسه طعاما او كسوة
او دراهم فانه يستخدمه لاجلها بضروب الخدم في الليل والنهار فربما قام على راسه ووقف امامه وربما ركب لاجله لجج
البحار وربما بذل مهجته في مقاتلة اعدائه ولا ينفعه في الاخرة ويتحمل كل ذلك المشاق لاجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية
ويعترف له بالنعمة والفضل مع ان تلك النعمة والفضل كله من الله فكيف تستكثر انت عملك الحقير المشوب بالافات

النقايص



النقايص لربنا الذي خلقك ولم تك شيئا مذكورا ثم رباك وانعم عليك ظاهرا وباطنا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وثانيها
ان تتفكر في ان الملك الذي من شانه ان الملوك تخدمه اذا اذن في ادخال الهدايا اليه ووعد عليها بالعطاء العظيم
ان لا يستحي احد بهديته ولو كان بطاقة بقل فدخلت عليه الامراء والاكابر بانواع الهدايا ثم جاء بقال اليه بباقة بقل
تساوي درهما فنظر بها الى الحضرة وزاحم اولئك الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها
نظر القبول وامر له بالخلع الفاخرة وهبة مائة الف دينار وكان منه غاية في الكرم والتفضل ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره
الى هديته واستعظم امرها وتعجب بها وفخر بها ذكر منه الملك قيل انه مجنون فاسد العقل والراي وثالثها ان الملك الذي
من شانه ان تخدمه الملوك والامراء وتقوم على راسه السادات والعظماء ويتمنى خدمته الحكماء اذا اذن لسوقي وقروي
في الدخول عليه والتقرب منه حتى زاحم اولئك الاكابر والسادات والافاضل في خدمته وحصل له مقاما في حضرته الشريفة
لعلمه بان على هذا الفقير المنة من الملك وعظمت عليه النعمة فان اخذ هذا الحقير يمن على الملك بتلك الخدمة الحقيرة
ويستعظم ذلك مع هذه النعمة الواصلة اليه ويعجب بعمله الذي ينبغي ان يخفى لسفهه والجنون وكيف والحال انه في
خدمته الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون ولا يخفى حال نبينا صلى الله عليه وآله في جهده واجتهاده في عبادته
وكذلك من بعده من الائمة الطاهرين ومع هذا كله قال صلى الله عليه وآله سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فكيف
تستعظم وتستكثر انت صلاة ركعتين محشوتين من العيوب والنقايص وانما سرور المرء بعمله فقد علمت ان حقيقة الاخلاص
ما قال عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله ... الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا
عرفه الناس واثنوا عليه بذلك سره ذلك المدح ولا يغفل عن هذا وكذلك اذا عمل الحسنة سرته ... يكون
منافيا للاخلاص لا واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال بعض المحققين من الناسكين
العقول ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلاثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة
والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله كرما منه وتفضلا كان
الدعا بان من اظهر الجميل وستر القبيح فيستدل بذلك على حسن صنع الله به فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول
المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه يفعل به

كذلك في الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة الثالث ان يحمده المطلعون
عليه فيفرح بطاعتهم لله في ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم او يهزأ بهم
وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيدهم اطلاع
هذا بالعمل بل يستوي عنده اطلاعهم وعدمه وان وجد في نفسه هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في
ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه
ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء محبط للعمل واما حديث النفوس و
خطرات الشيطان بوسواسه من ارادة اطلاع الناس على العمل مع كونه ممقتا للنفس وزاجرا عليها على هذا الخاطر الذي
تدعو لها فالظاهر انه لا شيء عليه فيه لانه لا ينفك عنه الانسان ومن هنا قال صلى الله عليه وآله عفى الله لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم ينطق به او يعمل به لان حركة اللسان والجوارح معقود بها تلك خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم يجب مقابلة
هذه الخطرات باضدادها ومقابلتها بكراهتها ولو سرور الانسان بحسناته فقد يحققها من علامات الايمان
كما قال صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وحيث انك قد تحققت من خبر معاذ السابق ان الصلاة ترد من

احكام الغيبة

اول باب من ابواب السماء لاجل الغيبة فلابد من ان نعقد بابا نكشف فيه عن احوالها نوضح كشف عن احوال الغيبة وفيه اقسامها
اقبحها الجائز والمحظور وذكر التوبة منه وعلاجه وما يتبعه من المناسبات اعلم وفقك الله تعالى ان الغيبة من اعظم الكبائر
وقد توعد عليها بالنار ومع هذا فهي قد شاعت بين الخاص والعام وقل من نجا من شرها ولم يحترز عنه وذلك لامور احدها
الغفلة عن تحريمها وما ورد فيها من الوعد والوعيد والآيات والروايات وهذا هو السبب الاول لاهل الغفلة ثانيها
ان مثل هذه المعصية لا يخل بمراتب الناس ولا يسقط محلهم عندهم لخفاء هذا النوع من المنكر على من يرون المنزلة
عنده من اهل الجهالات وايضا فان الناس كانهم في برأة من هذه المعصية ولو وسوس اليهم الشيطان ان اشربوا الخمر وازنوا
بالمحصنات ما اطاعوه لظهور فحشه عند العامة ولو راجعوا عقولهم لوجدوا ان الغيبة اشد نكالا واعظم عذابا وعقوبة ثالثها
ذنوب كثيرة خصوصا ما كان في حق الله تعالى ووجدوا انها مواقعة الناس في مجالسهم كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى واما
تعريفها في الاصطلاح فقد ذكر له اثنان احدهما مشهوري وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا
في العرف بقصد الانتقاص والذم وثانيهما وهو الذي عولنا عليه في شرحنا للصحيفة انها التعرض لانسان معين او ما في حكمه بما يكون
فيه بحيث لو سمعه لغضب ويعد في العرف نقصا ويكون قاصدا لذلك النقص سواء كان ذلك التعرض بالقول او الاشارة او
الكتابة والكناية والتعريض بالعين لاخراج ما عداه فهذا البعد رجل فاسق فانه لا يكون غيبة الا اذا علم بالتعريض قولنا



او في حكمه ليدخل فيه قولك اما زيد فاسق او عمرو فاسق فانه انما غيبة لاحدهما لا بعينه مع تعلق السامع بالغيبة لكليهما
فيكون غيبة لهما وهو الاصح لغضبهما عند سماع هذا القول واخراج ضابط هذا القول عن الغيبة كما قيل به فاسد وقولنا
بما يكون فيه لاخراج البهتان والتهمة فانها اشد ذنبا من الغيبة والتقييد بكونه نقصا لاخراج مثل نسبة عبادة او
نحوها الى الغائب بحيث لو سمعها لغضب فانه لا يعد غيبة وهو ليس ويكون قاصدا لذلك النقص لاخراج ذكر العيب عند
الطبيب مثلا او لاستدعاء المرحمة من السلطان في حق الاخرس بذكر نقصانه فانه لا يعد غيبة وقال النبي صلى الله عليه
وآله اتدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده رجل فقالوا ما اعجزه فقال صلى الله عليه وآله اغتبتم صاحبكم
فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وقد شبهت في القرآن بلحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال صلى
الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له
صاحبه وقال صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال
هؤلاء يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال صلى الله عليه وآله لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع
عورة اخيه تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وخطب صلى الله عليه وآله ذات يوم فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم
يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل بمحارمه في جوف الكعبة ثم قال
وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وروي انه صلى الله عليه وآله امر الناس بصوم يوم وقال لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى
اذا امسوا جعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله ظللت صائما فائذن لي فافطر فيأذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال
يا رسول الله فتاتان من اهلي ظلتا صائمتين وانهما يستحيان ان ياتياك فاذن لهما ان تفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه
ثم عاوده فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان يستقيئا
فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال والذي نفس
محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي رواية انه لما اعرض عنه جاءه بعد ذلك وقال يا رسول الله انهما والله قد ماتتا
او كادتا ان تموتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بهما فجاءتا فدعا بقدح فقال لاحداهما قيئي فقاءت من قيح
وصديد حتى ملأت القدح وقال للاخرى قيئي فقاءت كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله
عليهما جلست احداهما على الاخرى فجعلتا يأكلان لحوم الناس وروي انه من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل

لزمه ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق وفاحشة اخرى لا تخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس
الاشهاد وقال صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يرد عن عرضه يوم القيامة وقال صلى
الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يعتقه من النار وروى الصدوق باسناده الى رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من تطول على اخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في
الدنيا والآخرة وان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة واما العلاج الذي يمنع
الانسان عن الغيبة فاعلم ان مساوي الاخلاق انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضادة سببها فلنذكر
اسباب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب
الباعثة على الغيبة عشرة اشياء وقد اشار الصادق عليه السلام اليها اجمالا بقوله الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ
ومساعدة قوم وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين واما تفصيلها فاولها تشفي
الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج الغضب تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن
دين وازع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر
المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم
على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم
ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا
للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده و
يطول لسانه او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته او يبتدئ بذكر ما فيه صادقا
ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا من
احواله فكان كما قلت الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر
الذي فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه الخامس ارادة التصنع
والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه و
يريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه
ويحبونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط محله عند الناس حتى يكفوا عن

الخلايق

اكرامه والثناء عليه السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل
المحاكاة والتعجب والتعجيب الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور فيجري ايضا في الغيبة
ومنشأه التكبر واستصغار المستهزأ به التاسع وهو ماخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به
احد فيقول يا مسكين فلان قد غمني امره ويذكر سبب الغم ويكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر من ذكر اسمه فيذكره
بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر
اسمه ونسبته الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب
على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على جهة النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك
خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك
اما علاجات هذه الامور فهو اما مجمل او مفصل اما الاول فبان يعلم انه تعرض لسخط الله تعالى وينقل حسناته الى
ميزان غيره ويشتغل في تدبير عيوب نفسه عن عيوب غيره وان كان خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة
فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وروي ان نوحا عليه السلام مر على
كلب اجرب فقال ما هذا الكلب فنطق الكلب وقال يا نوح هكذا خلقني ربي فان قدرت ان تغير صورتي باحسن من
هذه الصورة فافعل فتندم على ما قال وبكى على هذه المقالة اربعين سنة فسماه الله نوحا وكان اسمه عبد الملك
عبد الجبار واما الثاني فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت
الاسباب الباعثة اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني
عنها وقال صلى الله عليه وآله ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله من كظم غيظا
وهو يقدر ان يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء وفي بعض كتب الله يا ابن آدم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت
في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى
وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله ايضا على رفقائك اذ ذكروه بالسوء فانهم عصوا ربك
بافحش الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الخيانة الى الغير حيث يستغني عن ذكر الغير فيعالجه بان يعرف ان التعرض
لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس
ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الآخرة وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق

الغضب

نسبة وهذا غاية الجهل والخذلان لا تدري ما يعتذر لك كقولك ان اكلت الحرام ففلان يأكل وان قصّرت في كذا ففلان يفعل وان
تركت من الطاعة ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله تعالى
لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك ففي ذكر غيبة
وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر الى المعزى
ترمي نفسها من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت العنز اكيس مني وقد اهلكت نفسها فكذلك
انا افعل لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك من نفسك واما قصدك المباهاة وتزكية النفس
بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس
فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما واما
الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى اضفت
عذاب الآخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الآخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك
واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك اذ لا تضره غيبتك وتضرك وتنفعه اذ تنقل اليه حسناتك او تنقل سيئاته
اليك فقد جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل واذا اراد الله
نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود وقد جاء في الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام ان من اعابك فهو اصدق
وذلك انه يتجافى على نفسه بان رضي بدخول النار ورضي لك بدخول الجنة فمن آثرك على نفسه هو الصديق وفي حديث آخر
انه اتعب نفسه بالصيام والقيام ووضع ذلك في طبق من نور وارسله اليك هدية بجعل اغتابك فكيف لا يكون فضله
وقال رجل لعابد اني قد وقعت فيك هذا اليوم ورجل فقال لم فقال من استغابة الناس فقال سمعت عني يوما اني
اهديتهم فقال الافعال الذين فارحمهم فهم محل الرحمة واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك
عند الله تعالى وعند الملائكة فلو تفكرت في حسرتك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق به الى
النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان تضحك منه فانك سخرت به عند نفر قليل فقد عرضت
نفسك لان يأخذ بيدك في القيامة على ملأ من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزئا بك
فرحا بخزيك واما الرحمة له على اثمه فهو حسن ولكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من
رحمتك فهو جبر لاثم المرحوم فتصير انت المرحوم اذ احبط اجرك ونقصت حسناتك واما الاعذار المرخصة في الغيبة
فقد عدها الاصحاب بضعة عشر الاول التظلم كان يتظلم من قاض ظالم عند من يرجو ازالة الظلم

المواضع المسوغة للغيبة

فان



فانه يجوز له ان ينسب القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به فقد قال صلى الله عليه وآله لصاحب الحق مقال وقال
مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح وهذا يرجع الى النية
والقصد الثالث الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص والاولى هنا التعريض بان يقول ما
قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي صلى الله عليه وآله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني
انا وولدي افآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح والظلم ولم يزجرها صلى الله عليه وآله اذ
كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من
اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وكذا اذا رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره وخفت
عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان وكذلك اذا كان في العبد عيب فلك
تنبيه بعيبه ولكن تقتصر في كل عيب على محل الحاجة ولا تذكر العيب الآخر الذي لا مدخل له في التحذير قال النبي صلى الله عليه وآله
اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقال صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت قيس حين شاورته
في خطابها اما معاوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه الخامس الجرح والتعديل والشاهد
والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وذكروا اسباب الجرح لكن يشترط ان يكون القصد فيه صحيحا السادس ان يكون
المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه
فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته
وان استنكف عن ذكر ذلك الذنب ويجوز ان يكون معنى الحديث ان من نزع جلباب الحياء لا غيبة له يعني ان ما يقال فيه
لا يطلق في الغيبة ولا يحتمل ان يطلق عليه لفظها الا انها غيبة جائزة وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله
صلى الله عليه وآله لا غيبة لفاسق ورد بمنع اصل الحديث وبحمله على فاسق خاص او بحمله على النهي وان كان بصورة الخبر وهذا
هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق
بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون الانسان معروفا باسم يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك
وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به الثامن لو اطلع العدد
الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ولا يجوز التعرض
لها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها
ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض المذكورة خصوصا

لما فات محلت فظهر من هذه الاخبار والكلمات ان الحاسد لا يضر المحسود ولا يكون حسده باعثا لزوال نعم الله
سبحانه فكيف يجمع هذا مع قوله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يغلب القدر فانه ظاهر بان للحسد تاثيرا شديدا في امر المحسود
وزوال النعمة عنه قلت وجه الجمع ان الحاسد ربما كان سببا في زوال تلك النعمة عن المحسود كما تاثير العين الصائبة
الآن ينقل المحسود من نعمة حقيرة الى نعمة جزيلة اما في الدنيا بان يكون الحاسد مثلا سببا في زوال النعمة عن المحسود من
بعض اخوانه فاوقع الحاسد امورا منعت من وصول تلك النعمة اليه كما يتفق في كثير من الاوقات فاذا كان كذلك ساق الله
سبحانه تلك النعمة اليه من محل آخر بناء على ما عرفت من ان الرزق مقسوم ومن قوله صلى الله عليه وآله لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب واما في الآخرة والامور المتعلقة بها فقد يكون حسد الحاسد باعثا لارتفاع
درجات المحسود كما في حكاية الهابيل لآدم عليه السلم فانه انما ارتقى الى درجة الاصطفاء والعصمة باعمال العظيمة التي وقعت بعد الحسد
اذا عرفت هذا فاعلم انه قد يبقى هنا امور الاول حقيقة الحسد وهو انبعاث القوة الشهوية الى تمني ما للغير والتالم التي
هو عليه وزوالها عن ذلك الغير وهو مستلزم لحركة القوة الغضبية ولذلك قال علي عليه السلم الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له
وقد اتفق كلمة العقلاء على ان الحسد مع انه رذيلة عظيمة للنفس فهو من الاسباب العظيمة لخراب العالم اذ كان الحسد ربما
ما يكون حركاته وسعيه في هلاك ارباب الفضائل واهل الشرف والاموال الذين يقوم بوجودهم عمارة الارض اذ لا يتعلق
بغيرهم من اهل الخسة والفقر واما الغبطة المحمودة فهي ان لا تمنى زوال تلك النعمة عنه ولكنك تشتهي لنفسك مثلها
كما قال الصادق عليه السلم انا نغبطكم يا اهل العراق على الارزاق الثاني في الاسباب المثيرة للحسد وقد حصرها في سبعة العداوة
والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة على غيره اما لانه
عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص بالامثال واما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وعظمته لعزة
نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان
تكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب واما لانه يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته
بان يتوصل بها الى مزاحمته في اغراضه واما ان يكون يحب الرياسة التي تبتنى على الاختصاص بنعمة لا يساوى فيها واما ان لا يكون
بسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار سبحانه الى السبب الاول بقوله ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم والى الثالثة بقوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اي كان لا يثقل علينا
الانقياد لانهم قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم والى الرابعة بقوله قالوا ما انتم الا بشر مثلنا واعظم الاسباب فساد الخامس
والسادس لتعلقهما غالبا بجماعة متناسبين يترادفون على مطلوب واحد ومن هذا الباب تحاسد الضرات
فالتزام



فالتزام على مقاصد الزوجية الثالث في بيان الدواء الذي ينفي مرض الحسد عن القلب اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة
للقلوب ولا تداوى امراض القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان تعلم يقينا ان الحسد يضر عليك في
الدنيا والدين ولا ضرر به على المحسود في الدنيا ولا في الدين بل ينتفع بهما وقد عرفت تفاصيل ذلك وانك بحسدك لم تكن عدو نفسك
وصديق عدوك فارفعت الحسد لا محالة وما احسن ما قيل الامات اعداؤك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد لا زلت
محسودا على نعمة فانما الكامل من يحسد وفي الحديث ان اهل الجنة ثلثة المحسن والمجمل والكاف عن اذى من يكف عن الاذى
والحسد لبغض هذا مجمل الكلام في الحسد واما النميمة فهي نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا
سوى كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة ام بالاشارة والرمز وذلك النقل كثيرا ما يكون متعلقة نقصا او عيبا في المحكي
موجبا لكراهته واعراضه عنه فيكون راجعا الى الغيبة ايضا فقد جمع بين معصية الغيبة والنميمة وهي من المعاصي العظيمة
لانها موجب للعداوة بين الاحباب وعدم حصول الالفة بين الاقارب والانساب وقد قال سبحانه هماز مشاء بنميم ثم قال
عتل بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء دلت هذه الاية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد الا ان الزنيم هو الدعي
وقال الله تعالى في امراة نوح ولوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وكانت امراة لوط
تخبر بالضيفان وامراة نوح تخبر بانه مجنون وعنه صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي قالت سعد
من دخلني قال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على
الزنا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول علي عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم
يف به وروي ان موسى عليه السلم استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك
نمام قد اصر على النميمة فقال موسى عليه السلم من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا
باجمعهم فسقوا وروي ان رجلا اتبع حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله من العلم
اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجارة وما اقسى منها وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير
وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه فقال الحكيم البهتان على البريء اثقل من السموات والحق اوسع من الارض
والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم ينجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر
اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم وفي بعض الكتب ان رجلا اراد ان يشتري عبدا فقال له صاحبه انه لا عيب
فيه سوى النميمة فقال لا يضر من عيبه فاشتراه فمكث عنده مدة فقال يوما لامراة مولاه ان مولاي لا يحبك فانه عازم ان يتسرى
عليك فخذي موسى واحلقي من قفاه عند نومه شعرات من لحيته حتى اقرأ عليها شيئا من الاسماء والتعويذات فانه يعود الى محبتك ويضمك وقال للزوج ان امراتك اتخذت خليلا وعزمت على قتلك


مولاه

ظ

بالموسى فاتى المولى وقال ما يصلى الواجب على ان انصحك اعلم ان امرأتك انطوت على انها تريد ان تذبحك اذا نمت
في الموسى فان لم تصدقني فنم هذا اليوم حتى تنظر انتبه فلما نام اقبلت المرأة ومعها الموسى لتقطع الشعر
ظنت ان الرجل قام واخذ عليها السيف فضربها حتى قتلها فسمع اهلها فاتوا الى الرجل فقتلوه وثارت الفتنة بين
القبايل حتى قتل منهم اناس كثيرة ومن هنا احل الله الكذب في الاصلاح بين الناس وبغض الصدق فيه فالعالم
المصلح ليس بكذاب مع ان الكذب من اقبح المعاصي حتى انه سئل عليه السلام ا المؤمن يكذب قال ان المؤمن يزني ويلوط
ويسرق ويشرب الخمر ويفعل الكبائر ولكنه لا يكذب فجعل الكذب اعظم من هذه الذنوب والوجه فيه ظاهر وهو ان المفسدة
التي تترتب عليه اعظم من غيرها فان بها يشتعل الهيج وخوض [illegible] كما عرفت قال بعض المحققين كل من حملت اليه النميمة
فليمتثل امورا الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله الرابع ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن بل يتثبت حتى يتحقق الحال الخامس ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث لقوله تعالى ولا تجسسوا
السادس ان لا ترضى لنفسك بما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا
ويكون قد اتيت بما عنه نهيت وروي ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام يسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نسأل عما قلت
فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك اقلناك فقال اقلني يا امير المؤمنين
وروي ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه فاخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات
بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة خاتمة هذا الامر في ذكر ذي اللسانين وهو الذي
يتردد بين الاثنين سيما المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه وقلما يخلو عنه من يشاهد متعاديين وذلك
عين النفاق وهو من الكبائر التي توعد عليها النار روى عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله من كان له وجهان في الدنيا
كان له لسانان من نار يوم القيمة وروى الصدوق ره باسناده الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء
يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال هذا الذي كان
في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة ويتحقق كونه ذا اللسانين كما لم [illegible]
امور منها ان ينقل كلام كل واحد الى الآخر وهو مع ذلك نميمة وزيادة فان النميمة يتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط
ومنها ان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه وان لم ينقل بينهما كلاما ومنها ان يعد كل واحد منهما بنصره





ويساعده ومنها ان يثني على كل واحد منهما في معاداته ولو لعله ان يثني عليه في وجهه واذا خرج من عنده ذمه بل الذي
ينبغي له اما ان يسكت او يثني على المحق منهما في حضوره وغيبته وبين يدي عدوه ولا يتحقق ذو اللسانين بالدخول على
المتعاديين ومجاملة كل واحد منهما مع صدقه في المجاملة فان الواحد قد يصادق متعاديين ولكن صداقة ضعيفة
لا تصل الى حد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معاداة العدو كما هو المشهور من ان الاصدقاء ثلاثة الصديق
وصديق الصديق وعدو العدو والعدو ثلاثة العدو وعدو الصديق وصديق العدو فان قيل كثيرا ما يتفق اتصاف ذي
اللسانين مع الامراء واهل الدنيا فهل يكون ذلك داخلا في النهي والنفاق كما ورد من انه سئل بعض الصحابة انا ندخل
على امرائنا فنقول لهم فاذا خرجنا قلنا غيره قلنا ان كان القائل مستغنيا عن الدخول على الامير وعن مخالطة اهل
الدنيا واختار الاجتماع معهم والتقرب اليهم لطلب الجاه والمال والزيادة على القدر المضطر اليه فهو ذو لسانين ومنافق كما علم
الصحابي وعليه يحمل الخبر وان كان محتاجا الى ذلك لاضطرار فهو معذور لا حرج عليه فان اتقاء الشر جائز قال ابو الدرداء
انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم وروي انه مر رجل على النبي صلى الله عليه وآله فقال بئس رجل العشيرة فلما دخل
عليه اقبل عليه فقيل له في ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء شره واكثر التحقيقات التي في تهذيب النفوس من هنا
من كلام شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه نور في الكبر والعجب وعلاجهما وما يناسب ذلك اعلم وفقك الله تعالى ان الغرض
الذاتي من خلق الانسان انما هو الاطاعة والقيام بوظايف العبودية قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والدليل لمثل الاكمل [illegible] في آية الاسراء الا في رسوم العبودية ولوازمها [illegible] ودرجات الكمال
انما يكون بارتقائه في درجات العبودية سوى كان نبيا او غيره ومن هذا فضلت مرتبة العبودية على مرتبة النبوة والرسالة
قال الله تعالى مخبرا عن غاية قرب نبيه وتمام التنويه باسمه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ولم يقل في هذا المقام سرى برسوله مع انها الحالة التي امتاز بها عن ساير الامة ووجه ذلك ان العبودية نسبة بين العبد ومولاه
والرسالة نسبة بين النبي وامته من كونه رسولا اليهم ولا ريب في اشرفية النسبة الاولى لكمال علوها ولانها النسبة المقصودة بالذات
واما الرسالة وما شابهها فهي نسبة عرضية لا ذاتية ومن ثم كانت الاولى هي العلة في الوجود من عظم وجل لم يرسل الرسل الا
الا بعد [illegible] في تحصيل كمال العبودية فانه ترقى فيها حتى خرج من الكون قاب قوسين او ادنى ولما [illegible]
[illegible] اهبط منها الى درجة سافلة وهي الرسالة قال عز من قائل انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فمن قرأ انا انزلنا اشار الى
الامر المعنوي وهو من درجة الى درجة وليس المراد الانزال الحسي لانه لم يكن في السماء حتى نزل الى الارض بل كان بين ظهرانيهم
اشق هذا الانزال عليه لانه كان في الدرجة الاولى [illegible] بجناب القدس في عالم الملكوت وقد صار في الثانية متكلما مع اجلاف

في الكبر والعجب وعلاجهما

الغالب فيهم التشهير لما على الاكثر من حالتهما ولما نقصان المرأة عن الرجل فلنقصان عقلها ودينها اما العقل فهو
شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد واما الدين فهو انها لو مكثت زمانا لا تصلي فيه ولا تصوم لمكان حيضها ونفاسها
الانسان اذا تفكر في مبادي احواله واواخرها اذ ذلت عنده نفسه ولم يبق لها في ميدان الكبر والفخر مجال كما قال
الحكيم ابن ادم انى لك والفخر فان اولك جيفة واخرك جيفة وفي الدنيا حامل الجيف فلننظر ايضا الى احوال هذه الجيف
فانها ليست كجيف الحيوانات اما الجيفة الاولى فهي المني فقد غلظ الشارع نجاستها حتى حكم بعض الاصحاب بتغليظه
او تطهير الثياب والابدان منها يحتاج الى الغسل مرتين كالبول وفي الاخرى انها تخرج من مخرج
البول فيكون حالها ضم نجاستها الى نجاسته واما الجيفة الاخيرة وهي الميتة فانها اخبث من ميتة الكلب والخنزير
وذلك ان كل من مس ميتة الكلب يوجب الشارع عليه غسلا واما من مس جلد الميت فقد اوجب عليه الغسل كالجنابة
مبالغة في خبث جيفته وفي الدنيا حامل ما هو احق بالاجتناب برؤية الاموات وقد القى نجاستها على البقعة
المتنة ما لم يلقه على ميتة شيء من الحيوانات لما ذكر من اهله ولا جيفة في عالم الحيوة حتى ان تذكر حالة
في الدنيا اصبح حالة حال القاعد العذرة والعجيبة لو مر على مثل هذا الحمار يستنزهه ويبعد عنه ويلعن الحمار
ثم صاحبه ولم يتفكر في ان هذا البلاء الذي قد اصاب الحمار انما هو منه والا فالحمار الحامل والعذرة فما قعد على
على ذلك الجوالق فقد كان الحامل او لا هذا الرجل الظريف الذي يبغض الان على انفه منهم لما يخرج من حلقه
دع ذلك الجوالق على الحمار الفقير فاخذ الحمار ليبعده عنه فذلك الجوالق قد تراكم عليه حالان او كنت تعقل
رايت بخط شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله تربته هذين البيتين وهما من قوله وثوب من احاطه بهذا الورى
فوق الثريا ودون الثرى ثم فوق هذا ومن بين ذا حمير مصري في قوى وطعرك انهم احسن من الحمير والثيران فقد حكى
سبحانه من جماعة قصروا في القيام بوظايف العبودية ضالوا انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وذلك لان الانعام
تهرب من الضار لها وتقبل على من قصدها بالنفع اليها بخلاف الانسان فانه يهرب ممن قصده بنفعه وهو الذي
يناله صغيرا او رزقه كبيرا ويقبل على من اراد ضرره وهم شياطين الجن والانس كما قال سبحانه والله يدعو الى دار السلام
فانت تهرب ممن يدعوك الى دار السلام وتقبل على من يدعوك الى طبقات النيران وفي الحديث ان اهل النار اذا دخلوها
دخل الشيطان فيوضع له منبر من نار ويلبس ثيابا من نار كما قال سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ويرقى المنبر
ثم ياخذ في السخرية والاستهزاء على من تحت منبره فيضج اهل النار بلعنه وسبه فيقول لهم انصتوا الكلام فيقول ايها الجهال
ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي يدعونكم الى الملك والجنة العالية فلم تقبلوا منهم وانا

دعوتكم وحدي الى هذه النار الشديدة العذاب فاطعتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم واما كون الانعام تعرف
صاحبها فتقعد اليه وتفرح وتشرح وتبحبح فحالها احسن من حال العبد فانك تهرب من المساجد والبيوت
ومن اوليا الله واحبائه واما كون الانعام فقد قامت بوظايفها خلقت له فان الثور انما خلق للحرث والفرس للركوب
ذلك ولم يحصل منها تقصير في هذه الغايات وانما انت خلقت للعبادة ولم تات بشيء منها ولو احد عملك واحسن حالا
ولو تفكرت ايها الغافل المتكبر لرايت انك اول من سبقك بهذه الخصلة القبيحة هو امامك الشيطان حيث ابى عن السجود
خلقتني من نار وخلقته من طين فانه نظر الى ان جوهر النار وطبيعة العلو والطين طبيعته السفل فيكون اشرف
من الطين وقد غلط في هذا ايضا فان النار وان ارتفع سناها في الهواء وشبت لكنه لحظة سواء ثم لا يحصل منها بعد
الرماد الذي لا ينتفع به واما التراب فهو وان كان موضوعا تحت الاقدام لكنه بسبب هذا التواضع قد صار مادة لانواع الورود
والرياحين وكل خير فهو ادون اشرف من النار وانفع منها فقد غلط في القياس كما سبق تحقيقه وقد تقدم في وظايف الصلوات
ان الله سبحانه انما جعل موسى كليمه لانه كان اذا فرغ من الصلوة عفر خديه على التراب فانظر الى شرف التراب كيف ترقت بسببه الانبياء
الى مراتب القدس ومكالمة الحق وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام فقال اتدري لم رزقتك النبوة فقال لا يا رب انت اعلم به
فقال اتذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني فهربت شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت لها
اتعبت نفسك فغيره رايت عندك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة وبالجملة فطلب الفخر والشرف الا من جهة الخالق
كما قال في الحديث القدسي لحول الشريف الا من نهي طاعتي وفيه ايضا ان الناس يطلبون اشياء في اماكن فلا يجدونها
في غيرها يطلبون العلم في الوطن فلا يجدونه لاني وضعته في الغربة ويطلبون الغنى في جمع المال فلا يجدونه لاني وضعته في
القناعة ويطلبون العز بخدمة السلطان فلا يجدونه لاني وضعته بخدمتي ومن هذا قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ولم يقل ان اكرمكم انسابكم اشارة الى ان حقيقة معنى الفخر والشرف انما ينبغي ان يكون هو الذي يفعله الانسان ويفتخر به
ومن يفتخر بدرجات المعالي من غير ان يكون الانسان هو المتولي لذلك والمتصف به فلا يكبر بعد الناس عن صاحبه
والمراد فعلى ما الصادق عليه السلام قد مثل الدنيا ببيت سقفه منخفض فالداخل اليه لا بد له من ان يطاطئ راسه
ومن رفع راسه لكبر الحالة شجه السقف واخرج دمه وروي بهاسه يموت ما اسرفتم بين الاقران الذين كان يريد العزم
اليه وجاء عن الصادق عليه السلام انه قال البعض اما بين مكحم ربما اي شيء بعثت حتى قال يا مولاي عما حصلنا قال يعدمكم
على الاجرها فقال الاول اما يكل المحبوب يفارق محبوب بعد الموت فصرفت همي الى ما لا يفارقني وهو فعل الخير فقال احسنت
والله الثانية رايت قوما يفتخرون بالحسب واخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم في قوله ان اكرمكم عند الله

اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت الثالثة قال رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله
الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر
كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت به اليه ليكون ذخرا لي وقت حاجتي اليه قال
احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا
نافست على فائت قال احسنت السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم
عدو مبين فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق
وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى قوله ووعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة
قال رايت قوما يتكلون على ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت على الله وزال اتكالي عن غيره فقال
والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب مشحونة بهذه المسائل واعظم اسباب التكبر الغنى وجمع الاموال والدرر
[illegible] الدراهم والدنانير [illegible] درهم ودينار [illegible] اخذها الشيطان وقبلها ووضعها على جبينه وقال
انا لا اريد من الناس بهذين [illegible] قال بعض العلماء ان الله يبغض الشيخ الزاني والفقير المتكبر وفي [illegible] لعدم وجود
الداعي فيهما وهو الشهوة ولما روي في بعض التواريخ انه سئل الفضل بن يحيى البرمكي عن سبب التكبر الذي كان يفعله مع الناس
[illegible] وهو رجل [illegible] الخليفة [illegible] وكان له [illegible]
عند الخليفة [illegible] خراج هذه السنة [illegible] الخليفة والخراج كان مالا جزيلا
[illegible] عليه السلام [illegible] بالخراج [illegible]
[illegible] على [illegible] فلم يكلمه [illegible]
لا [illegible] فلما كان [illegible] تلك الاموال [illegible] بالخراج [illegible]
فلما جمعت الخراج [illegible] الى بغداد [illegible] الاموال [illegible]
[illegible] الاموال التي [illegible] فلم يكلمني [illegible]



بالاولى فعلى هذا [illegible] لانه مشغول بالكبر [illegible] حال المتكبر في الارض [illegible] قال عليه السلام يحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر
تطأهم الناس بارجلها حتى يفرغ الله من الحساب [illegible] الهوان والذل بما [illegible] في الدنيا من التجبر والتكبر [illegible]
[illegible] الكلام في معناه [illegible] مسند [illegible] محمد بن مسلم [illegible] عليه السلام قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر [illegible]
انما هو الجحود وقال الصادق عليه السلام الكبر ان تغمص الناس وتسفه الحق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص
الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله تعالى رداءه
عن عمر بن يزيد عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني آكل الطعام الطيب واشم الريح الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام
فترى في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله عليه السلام ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت
اما الحق فلا اجهله والغمص لا ادري ما هو قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار والغمص بالغين المعجمة والصاد المهملة
تحقير الناس [illegible] على الكبر [illegible] الناس وعدم قبول الحق [illegible]
المناظرة [illegible] بالعلم [illegible] كل واحد منهم [illegible] خصمه [illegible]
[illegible] هذا المناظر [illegible] التكبر [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الناس ان هذا الرجل المبطل [illegible] العلماء [illegible]
اذا سئل [illegible] عن مسألة [illegible] لا ادري [illegible]
[illegible] المسألة [illegible]
[illegible] لا ادري [illegible] هذا [illegible]
[illegible] بين الناس [illegible] الله سبحانه [illegible]
ان يقوم لبعض الناس على وجه التعظيم ولا يقوم لبعض الآخر [illegible] التعظيم [illegible]
[illegible] التعظيم [illegible] ذلك الرجل [illegible]
له لا [illegible] باب التكبر والفخر وكذلك باب السلام والتحيات [illegible] بالسلام
[illegible] ان يكون المبتدي بالسلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
من [illegible] السلام [illegible] بالسلام [illegible]
[illegible]

حمله الويل هو واد في جهنم وفي ظاهره دلالة على وجوب اعادة هذه الآلات وحيث انعقد الاجماع على الاستحباب
على ما قلنا به ولا اقل القول بالوجوب لا يخلو من وجه خصوصا اذا استلزم الهوان به وقصد تحقيره وبالجملة فان القول بالتحريم
المنع قوي جدا لما عرفت في النور السابق ولا ريب ان الظلم والتعدي مما يخل بنظام نوع الانسان اذ فيه تغيير ما اصلح [illegible] في
الشرع الامر بالاخذ على يدي الظالم ايضا كما قال صلى الله عليه وآله انصر اخاك ظالما كان او مظلوما فقيل يا رسول الله ننصره مظلوما
فما لنا ننصره ظالما قال تاخذوا على يديه وتمنعوه عن الظلم فهذا نصركم لاخيكم وكما حرم الظلم حرم معونة الظالمين لما
انه مدخل في الظلم وقد انعقد الاجماع على تحريمه مثل ان يكون صاحب سيفا وسوط عند الظالمين او يكون يكتب
لهم المظالم او يبعثون في تحصيلها الى غير ذلك اما الذي لا مدخل له في الظلم كالخياط يخيط لهم ثيابهم والبناء يبني لهم
المساكن او النجار او الحداد ونحوهم فالمشهور بين الاصحاب هو عدم تحريمه نعم شيخنا البهائي طاب ثراه ذهب الى تحريم
معونة الظالمين مطلقا وهو الذي اخترناه في شرح الصحيفة الشريفة ولنذكر هنا بعض ما استدلا به منها قوله تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فالركون هو مطلق الميل سواء كان بالقلب او باللسان او بالاعضاء والجوارح او المعونة بجميعها
فاذا كان بالقلب كان يحب مودة الظالم وقد اخبر سبحانه عن اقوام وقع عليهم هذا انذار فقال يوادون من حاد الله ولا ريب ان الظالم
ممن يحارب الله تعالى واذا كان باللسان او بغيره من الاعضاء كان يخرج مع الولاة للاعانة لجهة فيكون مثالا للمخالفين
ووقع لنهيه سبحانه فهذه الآية معونة الظالمين مطلقا وجعلها [illegible] النار على طريق العقاب ولم يقل ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتدخلون النار وذلك ان دخول النار لا يستلزم مسها والعذاب بها ومنها ما روى شيخنا الكليني طاب ثراه عن ابي حمزة الثمالي
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فيما ناجى الله عبده موسى عليه السلام قال ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال يا رب
ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سرورا ثم قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى
دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان
لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت
من الجنة قال من حيث شاء الله وفي هذه [illegible] على ان [illegible] اصلى [illegible] فيدخل النار ولم تمسه فانظر الى
شان المؤمن عند الله سبحانه حيث ادخل المشرك الكافر جنته لاجل ضيافة المؤمن مرة واحدة في [illegible]
تمسه [illegible] كيف يكون حاله عند الله سبحانه وتعالى وروي عن الصادق عليه السلام قال ان الله يامر يوم [illegible] جماعة الى النار
ويقول لها النار لا تحرقي لهم ايديا لانهم كانوا يرفعونها الى اوقات الصلوات [illegible] النار لا تحرقي لهم وجوها لانهم
كانوا يسبغون الوضوء [illegible] لا تحرقي لهم ارجلا لانهم كانوا يمشون بها الى المساجد فياتي اليهم [illegible] فيقول لهم يا اشقياء



ما كانت اعمالكم التي تعملون بها [illegible] فيقولون انا كنا نعمل لغير الله فتخطف النار قلوبهم فهؤلاء ايضا لا [illegible] النار لهم ابدا [illegible]
ما رواه الشيخ في الحسن عن ابن ابي يعفور قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اصحابنا فقال له اصلحك الله
انه ربما اصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعى الى البناء يبنيه او النهر يكريه او المسناة يصلحها فما تقول في
ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ما احب اني عقدت لهم عقدة او وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لابتيها لا ولا مدة بقلم ان اعوان
الظالمين يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد وهذا صريح في تحريم اعانتهم بالمباحات فان شد الوكاء
ما لا مدخل له في الظلم كما قال العلماء في المثال ومنها ما رواه الكليني قدس الله روحه عن علي بن ابي حمزة قال كان لي صديق من كتاب
بني امية فقال لي استاذن لي على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاستاذنت له فاذن له فلما دخل سلم وجلس ثم قال جعلت فداك
اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيرا واغمضت في مطالبه فقال ابو عبد الله عليه السلام لولا ان بني امية وجدوا
من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئا الا
ما وقع في ايديهم الحديث [illegible] المباح والحرام [illegible] جماعتهم وقد [illegible] العلامة
في التذكرة حيث استدل بهذه الاخبار على ما ذهب اليه من تخصيص التحريم بمعونتهم بالمحرم ومنها ما رواه اهل كتاب الرجال عند
ترجمة صفوان بن مهران روى الكشي عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على ابي الحسن
الاول عليه السلام فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت اي شيء جعلت فداك قال اكراؤك جمالك من
هذا الرجل يعني هارون قلت والله ما اكريته اشرا ولا بطرا ولا للصيد ولا للهو ولكن اكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة
ولا اتولاه بنفسي ولكن ابعث معه غلماني فقال لي يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك فقال لي اتحب بقاءهم
حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورد النار قال صفوان فذهبت فبعت جمالي عن
آخرها فبلغ ذلك الى هارون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت نعم فقال لم قلت انا شيخ كبير وان
الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات اني لاعلم من اشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي ولموسى بن جعفر
فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك وهذا الحديث ابلغ من الاخبار السابقة فانه بظاهره يعطي تحريم
معونتهم حتى في الامر الواجب كسفر مكة واما [illegible] الامور التي ذكروها [illegible] وجعلوها
ما له مدخل في الظلم [illegible] فان الامور التي ذكروها ما له مدخل في الظلم كلها وذلك ان الخياط له
والبناء [illegible] ونحوهما من الامور التي جعلوها [illegible] لو تركها اهلها [illegible] الظالمون [illegible] وذلك ان الخياط لو
[illegible] للظالمين والبناء [illegible] لهم لبقوا بلا [illegible] ولا [illegible] اهل الكهف [illegible]

عدة لامور ما لها مدخل في الظلم لكن بعضها اقرب الى الظلم من بعض كالكتابة في ديوانهم فانها اقرب الى الظلم من الحدادة
والخياطة ومن ثم صارت الكتابة معونة في العرف دون الثانية والا فالكل معونة واصنع الى ما عرفت ان الامور
التي جعلوها من القسم الثاني يجب التحرز عنها من جهة اخرى ايضا وهي انها مستلزمة لوداد من حاد الله ورسوله
فهو حرام على كل وجه ومنها انه يرد على التفصيل اعتراض وهو ان اعانة كل احد على الحرام محرمة سواء كانت اعانة الظالم
ام غيرهم بل فعل الحرام في نفسه حرام سوى كان اعانة او غيرها قال شيخنا البهائي ره واما ما ينقل عن بعض الاكابر من ان
خياطا قال له اني اخيط للسلطان ثيابه فهل تراني داخلا بذلك في اعوان الظلمة فقال له الداخل في اعوان الظلمة من يبيعك
الابر والخيوط واما انت فمن الظلمة انفسهم فالظاهر انه محمول على نهاية المبالغة في الاحتراز عنهم والاجتناب عن تعاطي امورهم والا
فالامر مشكل جدا انتهى اقول وعلى ما ذكرنا لا يكون هذا من باب المبالغة ولا من نهايتها لان بياع الابر والخيوط الذي يعلم
ان الخياط يخيط ثياب الظالم لا يجوز له ان يبيع منه ولو اصر الناس كلهم على هذه لتعطلت امور الخياط فترك الخياطة واذا
الخياط قلعوا عن الظلم وعزلوا انفسهم عما نصبوهم من المناصب الجليلة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم
القيامة نادى مناد اين الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة قال فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى
بهم في جهنم اذا تحققت هذا كله فاعلم انه بقي الكلام في مقامين الاول في تحقيق معنى الظالم الذي يحرم معاونته مطلقا
مطلقا او على وجه فنقول المفهوم من الكتاب والسنة ان للظالم اطلاقات منها اطلاقه على الكفار والمشركين قال سبحانه
والكافرون هم الظالمون ومنها اطلاقه على كل من خالف مذهب الامامية حيث انهم ظلموا عليا عليه السلام حقه ولم
غيرهم افضل منه وقدموهم في الخلافة عليه كما ذكره ومنها اطلاقه على حكامهم وسلاطينهم حيث ظلموا الائمة عليهم السلام مناصبهم
وظلموا الرعية وظلموا انفسهم ايضا فابو بكر وعمر وعثمان من الظالمين بالامور المذكورة كلها ومنها اطلاقه على سلاطين
الجور الذين لم يكن لهم اذن من الامام عليه السلام لا عموما ولا خصوصا كالمجتهدين وان كانوا من السلاطين من الشيعة
فانهم يحكمون بالجور لا بالعدل ومنها اطلاقه على كل من يحكم بالجور سواء كان في الاحكام الشرعية ام غيرها وسواء كان منا
او منهم فيدخل فيها القضاة واهل العرفي من العرفية ومنها اطلاقه على المبالغ في ارتكاب الذنوب حيث انه ظالم نفسه
ولعل آيات القرآن متكثرة بهذا الاطلاق كقوله فمنهم ظالم لنفسه وقوله الذين ظلموا انفسهم الى غير ذلك فيدخل فيه جميع
اهل المعاصي من جميع فرق الاسلام وان كان من الشيعة والشايع في العرف اطلاقه على اهل الحكم الذي يحكم بالجور
سواء كان منا او من غيرنا وسواء كان حكمه في الاحكام الشرعية ام في الاحكام العرفية فيكون مخصوصا في الحكام والقضاة
ولا يبعد ارادة المعاني كلها فانا قد عرفت انه ورد في الاخبار الواردة في ... عن اعانة تارك الصلاة او ...

ابتداء

او نفسه



او نفسه فقد جعله كذا شارب الخمر وقاطع الرحم وغير ذلك من المعاصي والذنوب المتعارفة ومع ذلك اعانة كل هؤلاء مما يسمى اعانة
عرفا كما قاله بعض المحققين او يمكن ان يطلق عليه الاعانة لغة كما هو الاولى في هذه المسألة عامة العموم البلوى سيما ذلك
ان قضاة الشيعة خصوصا في هذه الاعصار الغالب عليهم الجهالة بالاحكام الشرعية واخذ الرشا والعمل بالاحكام
من الظالمين كان لهم الميل مع الخصم حتى شاهدنا بعض القضاة اذا وردت عليه الدعوى يحكم بها بعد اخذ الرشوة
قال له رجل من الصلحاء لو ان هذا الاخر اعطاك اكثر من ذلك الرجل كيف كنت توجه الحكم قال لو اعطاني اكثر
لكان يظهر لي كذا وكذا حضور صورة لم يخطر على خاطر الشيطان وقد كان القاضي رجلا يجب الرشاء ويكون الحيل اعلمه
في الاحكام فهذا ايضا من قضاة الجور والا فهو من اتفاقا بل ولو قضى من وجه الكتاب العزيز لان المشهور بين علمائنا
رضوان الله عليهم انه لا يجوز عليه ايضا فان الخلاف موجود في اكثر مسائل الفقه فلو طالع كتابا الحق كان ...
اخر وهلم جرا بل ولو طالع كتابا اخر لصاحب هذا الكتاب لوجد الاختلاف كما لا يخفى على من يتتبع كتب العلامة قدس سره
فانه قد ذهب في كتاب من الكتب الى الاجتهاد وعدل عنه في كتاب اخر فصارت اجتهاداته مختلفة وبالجملة فاعانة مثل هؤلاء القضاة موجب
للظالمين ايضا ومن جملة اعانتهم الاختلاف الى مجالسهم الذي يحصل منه ترويج امرهم واقبال عوام الناس عليهم قائلين لولا ان
هذا القاضي من اهل هذا المنصب لما نصبه فلان ودخل معه ولم ينكر عليه ومنها الاعانة ايضا التسجيل عند السلطان او غيره
نصبه لنصب القضاة وكذا قبض الدراهم ليستعين بها على اتمام امره ومن الاعانة المحرمة الاحتكام اليهم في الدعاوى واخذ
الاموال بحكمهم ولهذا كما روى شيخنا الكليني عن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة
في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما
يحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت كيف يصنعان قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد
علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل رجل اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما
واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت
الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان من
روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه
لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله صلى الله عليه

تحقيق مقبولة عمر بن حنظلة

بما دانوا به انفسهم اي الزموهم وعاملوهم بما اعتقدوا حقيته في دينهم كاخوانهم من اليهود والنصارى حال الجزية اذا اخذ منهم
اجريت عليهم احكامهم بخلاف ما ياخذه سلطان الشيعة من الرعايا بعتقد انه ظالم باخذه وكذلك المقاسمة والماخوذ منهم
من رعايا الشيعة ولو اعتقد ذلك السلطان انه حلال لم يكن من الشيعة الامامية لان اولي الامر المامورين بطاعتهم انما هم
الائمة المعصومون من آل محمد صلى الله عليه وآله واما في هذه الاعصار وغيرها لم يكن الامام عليه السلم ظاهرا كان فواجبا مراجعة الفقهاء
والمحدثين بما عرفت في مقبولة عمر بن حنظلة من قوله عليه السلم فينا من روى احاديثنا وحلالنا وحرامنا [illegible] فقد جعلته عليكم
حاكما وحرم الرد عليه وعدم قبول قوله فالاحوط هنا ان الماخوذ منه بعتقد ان ان هذا الماخوذ باسم الخراج او المقاسمة حرام
لكن اكثر الاصحاب رضوان الله عليهم نظروا الى اطلاق الاخبار وعمومها الواردة باباحة ما يعطيه الجائر من غير فرق بين ان
يكون من الشيعة او من غيرهم فاطلقوا الحكم نعم يمكن ان عمال السلطان اذا لم ياخذوا الا ما [illegible] السلطان
من الخراج والمقاسمة كان بالنسبة اليهم اقرب الى الاباحة وذلك لانهم اذا لم ياخذوه من الرعايا بعث السلطان من ياخذه
غير ذلك العامل فيجوز له ما يعطيه السلطان لغيرهم لكن اين يوجد مثل هذا العامل فتح الله الجميع وذلك ان اهل الجور
من الحكام والقضاة لو عرفوا انفسهم ونفضوا ايديهم من هذه المناصب [illegible] الامام ان يظهر [illegible]
ولا يحصل نظام الكون لكن لما جرى نظام الدنيا ومشى على هذا الوجه فلذا كان الكره على البطلان [illegible] عليهم السلم
باذن الله سبحانه بتعجيله بحق محمد وآله نور يكشف عن الكذب وعن عظم خطره ومن عواقبه [illegible]
تعالى ان الكذب من اعظم الذنوب حتى انه [illegible] ان المؤمن [illegible] لا كذبة [illegible] يستغفرون [illegible]
الشرع اشد من [illegible] الزنا وشرب الخمر وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون الف ملك وخرج
من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فتلعنه حملة العرش وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية اهونها كمن يزني مع امه [illegible]
ما بينه في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تعالى جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر
من الشراب وذلك لان المفاسد المترتبة على الكذب ازيد من مفاسد الشراب لان الكذب [illegible]
بغير حق ونهب الاموال ولان العار في الكذب وروده في حق الناس والشرب بينه وبين الله [illegible]
الاباء ويمنعون [illegible]
المؤمنين [illegible] حتى يترك الكذب [illegible] الكاذب [illegible] الصدق [illegible]
غيره لانه يحتاج الى الشهادات والاقرارات [illegible] وقال عليه السلم ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب
فانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق [illegible] وشارب الخمر [illegible] اذا اصبح [illegible] يقول استغفر الله [illegible] الندامة
[illegible] الشهادة [illegible]

في ذمامة الكذب وعظم خطره





النتيجة الحاصلة من الكذب انما هي البخل لان اقوى دواعي الكذب واسبابه انما هو دناءة الهمة والحرص والخسة والنتيجة الحاصلة
من الشراب انما هي علو الهمة واعانة الناس بانواع العطايا وان كان عطاؤه في غير محله لكنه اولى من البخل فيحصل الى المستحق
احيانا ولان الغالب على اهل الشراب المجالسة والحياء من الناس لعلمهم بقبيح ذنبهم والكذاب عند نفسه ليس بخيلا ولا حياء من
الناس ولا ندامة ولان الشراب ربما يتداوى به من بعض الامراض كما يشرب في الحجامة ومنافع للناس ومن ثم جوز بعضهم
التداوي به عند الضرورات والذي يرجح في النظر هو عدم جواز التداوي بالمحرمات لقوله عليه السلم ما جعل الله الشفاء في حرام
قط وما في معناه ومعاد له من الاخبار وعلى جواز التداوي به محمول على التقية واما الكذب فليس فيه شيء من هذا الغرض مع ان شارب
الخمر كعابد الصنم في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقدم فيها الخمر اهتماما به
وقال عليه السلم شارب الخمر كعابد الوثن ومن بات سكرانا بات عروسا للشيطان وقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب
الخمر يموت عطشانا وفي القبر عطشانا ويبعث يوم القيمة عطشانا وينادي واعطشاه القيمة ينوى باعا كالمهل يشوي الوجوه
الشراب فينضج منه وجهه وتتناثر اسنانه وعيناه في قعره لا تأتي فليس له بد من ان يشرب فيصهر ما في بطنه ومن كان في قلبه من
ثم صب عليه الخمر اي كل حرف يوم القيامة فيخاصمه بين يدي الله عز وجل ومن كان يحفظ القران خصما كان الله له خصما ومن كان الله
خصما كان في النار وقال عليه السلم من بات سكرانا ومات على الموت سكرانا ودخل القبر سكرانا ووقف بين يدي الله سكرانا فيقول الله تعالى
ما لك فيقول انا سكران فيقول الله تعالى بهذا امرتك اذهبوا به الى سكران فيذهب به الى جبل في وسط جهنم فيه عين تجري دما وقيحا
ولا يكون طعامه وشرابه الا منه وقال عليه السلم من اطعم شارب الخمر لقمة من الطعام او سقاه شربة من الماء سلط الله عليه في قبره حيات وعقارب
طول اسنانها مائة ذراع واطعمه من صديد جهنم يوم القيمة ومن قضى حاجته فكانما قتل الف مؤمن وهدم الكعبة الف مرة وعليه
لعنة سبعين الف ملك وقال عليه السلم لعن الله شارب الخمر وعاصرها وساقيها وحاملها والمحمول اليها وقال رسول الله صلى الله عليه
ما من احد يبيت سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب عليه ان يغتسل من الجنابة فان لم يغتسل لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا ولا يمشي على الارض بعضها الى بعض شاربها الخمر وقال عليه السلم من سلم على شارب الخمر او عانقه او صافحه احبط الله
عمله اربعين سنة فان عجب كثير اذا كان هذا حاله فكيف صار [illegible] اقبح منه في العرف العام قلنا الذنب اذا كان مانوسا كثير الوقوع
بما ارتفع قبحه من الانظار بخلاف غيره من المعاصي ولذا ترى اللواط مع انه افحش الذنوب قبيح في بعض بلاد اهل الخلاف
على فضله بانه حرام عندهم ولهذا لم يعد الشارع الكذب اشد قبحا كالشراب ونحوه مما هو كثير في محاورات الناس وغيرهم
لا يخلو من نوع اشكال وذلك لان الكاذب يمكنه التخلص من كذبه بوجوه كثيرة مع قوله عليه السلم ادرؤوا الحدود بالشبهات واعلم
الكذب على قسمين جلي وخفي فاما الجلي فهو اقسام اولها الكذب على الله ورسوله والائمة عليهم السلم وهذا يقع على وجوه الاول

مستحب الكذب [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان يقول قال الله كذا وقال الرسول كذا وقال الامام كذا فيكذب عليهم فحكم شرحها وغيره وهذا يقع من علماء السوء كثيرا ولقد كذب على النبي صلى الله عليه وآله في حيوته وبعد موته حتى وضعوا من الاكاذيب ديانا مختلفة وليت شعري ما كان دين النبي هو دين ابي حنيفة ام الشافعي ام المالكي ام الحنبلي ولا يقدرون ان يقولوا ان دينه كان واحدا منها نعم يمكنهم ان يقولوا ان دين ابي حنيفة نقيض دين النبي صلى الله عليه وآله لانه كان يجلس في مسجد الكوفة ويقول في فتواه قال علي وانا اقول ودين علي هو دين النبي والذي يعلم وهذا الرجس الكذب يقع من كل صحفي من المؤمنين والشيعة الوجه الثاني ما اعتاده الناس في محاوراتهم من قولهم الله يعلم او الرسول او الامام انما فعلت فلان الشيء او فعلته وهو كذب ومن هذا روي ان الرجل اذا قال الله يعلم وهو كاذب يقول الله سبحانه للملائكة يا ملائكتي انظروا الى عبدي عجز عن اصدق حتى يحيل هذا الكذب عليه حتى احالها على علمي فانا افعل به كذا وكذا من الهوان والعذاب الوجه الثالث ان يكذب ثم يروج كذبه بالحلف بالله او النبي او الامام وهذا يقال له الكذب بالله وهو الذي يذر الديار بلاقع من اهلها وهو حالقة الدين يعني انه يحلق الدين ويمحوه كما يمحو الموسى الشعر وفي الرواية لا تحلفوا بالله ولا كاذبا ثم روى في حديث اخر ان الدعوى اذا كانت ثلاثين درهما واحتاجت الى اليمين ترك الخيار في الحلف كما كان الكذب والوجه الاول بل الثلاثة هي التي تضر بالوضوء والصوم روى الشيخ ره عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الكذبة تنقض الوضوء وتفطر الصائم قال قلت هلكنا قال ليس حيث تذهب انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ومن ذهب الشيخان طاب ثراهما الى انه مفسد للصوم ويجب به القضاء والكفارة واما الوضوء فقال الشيخ قدس الله روحه ان المراد انه ينقص كماله وثوابه وهو الذي يستحق به الثواب واما ما اليه المرتضى ره لا يجلس وهو لما رواه الشيخ عن سماعة قال سألته عن رجل كذب في شهر رمضان فقال قد افطر وعليه قضاؤه وهو صائم يقضي صومه ووضوؤه اذا تعمد الحمل على الامر غير محتاج اليه لعدم وجود المعارض القسم الثاني الكذب على الناس لغرض من الاغراض الدنيوية بل قد لا يكون لغرض كما اعتاده بعض من يسمى عليه وهذا اصل الكذب وفيه انه ينقض الدين والمروة ويذهب بماء الوجه والعذاب لا خرة اشد فكلا الوكلاء يعلمون القسم الثالث القسم الجائز المشروع وهو كما سبق اذا ترتب عليه غرض اخروي كاصلاح ذات البين بل هو لا يسمى كذبا قال الصادق عليه السلام الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس فقيل له جعلت فداك ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه ومنه الكذب في الحرب لخادعة العدو وكان علي عليه السلام في حرب صفين لما ركب ينادي باعلى صوته والله لاقتلن معوية ثم يقول سرا ان شاء الله فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا يا امير المؤمنين قال الحرب خدعة ان عسكري اذا سمع هذا الكلام يتشجعون في الحرب ونعلم بانه الكذب اول خصيتنا انا والله سبحانه مع معوية فالكلام على ظاهره سيكون ونحن



الكذب على الناس



ظهور المهدي عليه السلام فانه يخرج معوية ويقتله قتلات متعددة وكذلك الكذب على الزوجة فانه جائز ايضا اذا وعدها بوعد لم يفي به روى الكليني نور الله ضريحه عن عيسى بن حسان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل كذب مسؤل عنه صاحبه يوما الا كذب في ثلاثة رجل كايد في حربه فهو موضوع عنه او رجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح ما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم وقال الخبر واحد من مشايخ المجتهدين وكان كثير المطايبة والمزاح مع ابي صاحب الروضة ان يكون معي وجعل جبة منه في الم شديد وذلك انا اذا اراد الخروج من المنزل قالت له امرأته هات لنا الشيء الفلاني فيضع عينه للموعد بها فاذا رجع الى المنزل لم يات بشيء قالت له اين الشيء الفلاني فيعتذر بيده على جبهته ويقول اني نسيت ولم اذكر فيكون هذا انا لعصوان منه في الام دائما القسم الثاني وهو الكذب الخفي وتحقيقه موقوف على تمهيد مقدمة وهي ان الله عز شانه قد كلف العباد في عالم الارواح وعلم الاشباح وتلقوا التكاليف وسمعوا هذا الكلام فانهم ذاكرون له ويذكرونه في ذلك بالنسيان كما قال ابن عباس سمي انسانا لانه ناسي وهو نسيانه لما جرى في عالم الارواح وجملة التكاليف هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله واعظمها الاوامر والنواهي ومن دخل تحت علم التكليف فقد اقر قاماما وباطنا بالتزام الشرايع ولوازمها من الاحكام فالصادق في هذا الاقرار من بقي على حاله ولم يتلوث بمخالفة الاوامر والنواهي ومن تلوث بها وارتكب مخالفة المناهي فانه لا يعرف كذب بعقيدته في ذلك الاقرار وفي قوله تعالى اقول الى الله فانه عصاه ارجع اليه عملي فمن قال هذه الكلمة في هذا اليوم وارتكب شيئا من النواهي في غد فقد كذب وهذا الكذب اقبح من غيره حيث انه كذب مع الله ومع الكاتبين وانبياءه المقربين وعباده الصالحين ومن هنا جاء في الحديث ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وطلب منه ان يامره الا بعمل واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق ولا تكذب فعمل من المعاصي ما شئت فاستعجب الرجل من هذا القول فلما رجع قال ان النبي صلى الله عليه وآله نهاني لا عن الكذب فاما اتي فلانة وكانت امرأة جميلة فلما مضى الى بيتها تفكر في نفسه وقال اذا خرجت من عندها ولقيني احد وسالني اين كنت وما كنت تعمل فان صدقته في القول صار امري عظيما وان كذبت فقد نهيت عنه فرجع الى منزله ثم طلب ان يفعل ذنبا اخر وفكر مثل هذا فاقلع عن جميع المعاصي اذا عرفت هذا فاعلم ان من الكذب الخفي ما نواجه ربنا في المطلع على سرايرنا وضمايرنا كل يوم واقله عشر مرات وذلك ان نقف بين يديه ونقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ان مالك لامورنا في يوم الورود عليك فنحن نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانة بل فنحن لا نعبد غيرك ولا نستعين الا بك والعبادة هي الاطاعة والانقياد فانظر وتفكر وقل كيف نصدق في هذا المقال وانا اطيع غيره ممن هو الحاكم الانقياد لهم ومن جملتهم عدوه وعدونا الشيطان فالمشتغل على طاعته وهم الاكثرون خصوصا حال الصلاة كيف يكون صادقا في اياك نعبد ومن جملة معبوديك نفسك الامارة بالقبايح التي لا تفترق عن الشيطان وهو الهوى المردي المتبع الحملة

الكذب الخفي

لعن الله الربا وآكله ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال امير المؤمنين عليه السلام معاشر الناس الفقه ثم المتجر والربا في هذه الامة
اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال عليه السلام من لم يتفقه في دينه ثم اتجر ارتطم في الربا ثم ارتطم وهذا كله انما جاء من قبل
طلب الاحسان وهو القرض فيكون تحريم الربا سوطا يسوق الناس الى القرض وفضائله وقال الصادق عليه السلام الربا رباءان
ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الربا الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل
وهو قوله تعالى وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله تعالى عنه واوعد عليه النار
وقد تعارف عند بعض الناس لدفع الربا بعض الحيل الشرعية ولا بأس بقوله عليه السلام في جواب من سأله عن مثل هذا نعم الشيء الفرار من
الحرام الى الحلال خصوصا من مثل هذا الحرام الذي قال النبي صلى الله عليه وآله لعن الله الربا وآكله ومؤكله وكاتبه وشاهديه فنزل بينهم في الاثم
حسما لمادة الفساد واعلم ان الربا يجري في اكثر ما يحتاج اليه الانسان من الغلات والدراهم وما دخل تحت الكيل والوزن ويكون
على طريق التفاضل والزيادة الحكمية عندهم كالزيادة العينية في التحريم وقد استثنوا من هذا الحكم جواز ابتياع درهم بدرهم
مع اشتراط صياغة خاتم استنادا الى ما رواه الشيخ عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول للصائغ
صغ لي هذا الخاتم وابدل لك درهما طازجا بدرهم غلة قال لا بأس وقد عمل به الشيخ ره في بيع المبسوط وقيدها الى
غير الخاتم وكذلك ابن ادريس الا انه قصر الحكم على الصياغة فلم يتعدها الى صفة عينية والمنع فيها اخص خاصة قال الشهيد ره
ومن اوجه ما ورد عليه الرواية انها تضمنت ابدال الدرهم الطازج بدرهم غلة مع شرط الصياغة من جانب الغلة ومع ذلك لا تتحقق الزيادة
لان الطازج على ما ذكره بعض اهل اللغة والفقهاء الدرهم الخالص والغلة غيره وهو المغشوش وقد يطلق على المكسر وكذا
مع التفسير الاول لان الزيادة الحكمية مع المغشوش حينئذ تقابل بما زاد في المغشوش هذا كلامه وقد تكلمنا على ايضاح معنى هذا الحديث
وعلى كلام اصحابنا هذا في شرحنا على تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه ونقتصر هنا على بعضه فنقول ان هذه الرواية لا تصلح سندا لما
قالوه من الحكم الجزئي المخرج من القاعدة الكلية بل القاعدة على حالها من تحريم الزيادة الحكمية مطلقا وذلك لوجوه الاول ان هذا
الخبر كون مثل هذا قد وقع بلفظ التبديل وهو نوع من النقل يتعاطاه الناس في معاملاتهم ومحاوراتهم فليس هو بيعا حتى يجري فيه مثل
الثاني ان قوله ابدل لك درهما طازجا بدرهم غلة ظاهر في ان الدرهم الطازج انما هو من مال الصائغ والدرهم الغلة من مال الرجل الذي
يقول له صغ كما يقال في العرف اكتب لي هذا الكتاب واعطك كتاب الشرائع بكتاب الارشاد فانه صريح في ان كتاب الشرائع انما هو من
مال الكاتب لا من مال القائل وكتاب الارشاد من مال القائل فالدرهم الغلة انما هو الدرهم العتيق المكسر لكنه بالوزن يزيد على
الدرهم الطازج المنقوص بآثاره كما هو المتعارف في هذه الاعصار وغيرها من ان الدرهم العتيق يزيد بالوزن على الدراهم الجديدة في غيرها
عن هيئة الاول فتقابلا الدرهم الطازج وهو كونه جديدا فيقابل الزيادة العينية التي

الدرهم



الدرهم العتيق الذي هو درهم الغلة فتكون الزيادة العينية بازاء الزيادة الحكمية والدرهم مقابل الدرهم فلا تفاضل بينهما
الثالث ان المعهود المتعارف هو ان الدرهم الجديد انما هو عند الصائغ لا عند غيره فهو يريد ان يبدل له الدرهم الثقيل الوزن
ويوضح هذا المعنى ان الشيخ ره في التهذيب قد روى بعد هذا من الصحيح عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يستقرض
الدراهم البيض عددا ثم يعطي سودا وزنا وقد عرف انها اثقل مما اخذ وتطيب نفسه ان يجعل فضلها له فقال لا بأس اذا لم يكن فيه
شرط ولو وهبها له كلها صلح لعلمنا ان المراد بالدراهم البيض هي الجديدة الطازجة والسود هي الغلة العتيقة وقد صرح
بان السود اثقل وزنا منها وانها تعطى بدلا عن القرض لاجل مقابلة الاحسان بالاحسان نور يكشف عن الكفر عن حقيقة الكفر

الكفر

وقد يعلم ان الكفر في اللغة هو الستر ومنه قيل لليل كافر لانه يستر ما اظهره نور النهار وقيل الكافر لانه يستر نعم الله تعالى عليه
المعارف الالهية والانوار الربانية والنعم الجلية والخفية واما في اصطلاح فقهائنا رضوان الله عليهم فالكافر من جحد ما علم من دين
الاسلام ضرورة كمن انكر الصلاة والصوم والحج ونحوها اما من انكر ما علم من دين الشيعة بالضرورة كالاعتقاد بامامة الائمة الاثني عشر
عليهم السلام بالخلافة والفضيلة ونحو ذلك فانه لا يخرج عندهم عن الاسلام الذي عليه المناكحات والطهارة
واصحابنا الدماء والاموال واما في اصطلاح اهل البيت عليهم السلام فالكفر يطلق على المعنى روى الكليني طاب ثراه عن الزبيري عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل قال الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود
والجحود على وجهين والكفر بترك ما امر الله تعالى وكفر البراءة وكفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة
ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان
منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى ان هم الا يظنون فهذا احد وجوه الكفر واما الوجه الآخر من الجحود على معرفة
وهو ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده قال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين فهذا تفسير وجهي الجحود والوجه الثالث من الكفر كفر النعمة وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني
ءأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله تعالى وهو قول الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكفرهم بترك ما امر الله
ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكي قول ابراهيم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء

ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تبرأنا منكم وقال يذكر المتبوعين وتبريهم من اوليائهم الاتباع يوم القيمة انى كفرت بما اشركتمون من قبل وقال
انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يعني يتبرأ بعضكم
من بعض اذا عرفت هذا ظهر لك معنى الكفر الواقع في الاخبار على فعل بعض المحرمات وترك بعض الواجبات مثل ما ورد من ان تارك الحج
كافر وتارك الصلاة كافر ومرتكب الغيبة كافر وتارك الزكوة كافر الى غير ذلك وكلها داخلة تحت هذه الانواع المذكورة للكفر فلا تغفل
ان الكفر بمعنى واحد حتى يشكل عليك الامر ... كما اشكل على بعض الاعلام فتعسف في حمل الترك على الترك من جهة الاستحلال
ونظائره كثيرة من الاخبار واما الشرك فهو على ثلاثة اقسام شرك جلي وشرك خفي وشرك اخفى اما الشرك الجلي فهو ما ذهب اليه اهل
الاوثان من عبادة الاصنام او الشمس والقمر او شيء من المخلوقات حيث عبدوها وسموها الهة وقالوا في العلة التي من اجلها دعوا كما اخبر
صلى الله عليه وآله في الامر الى جعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فهم يشكرون لها الصنائع ... وما يعبدون حصب جهنم وحطبها وقال تعالى وقودها الناس والحجارة
فقيل المراد بالحجارة الاصنام التي كانوا ينحتونها من الاحجار كقول الخليل عليه السلام اتعبدون ما تنحتون ... حصب جهنم
فهم محشورون مع تلك الاحجار كما جاء في الرواية وفي رواية اخرى ان المراد بالحجارة هنا حجارة الكبريت لانها اشد النار حرا واعظم
اسود فيه الحية الكبريت ... في الحديث انه يخرج كل واحد ... جبل من كبريت ... في البحر ويحرق جماعة من العصاة
... جهنم ... ذلك الجبل ... حتى تحرق النار عليهم ... واما اول من وضع الاصنام
وعبادتها ... اولادا واوصياء ... فلما ... ذلك جاءهم
ابليس لعنه الله فقال اتخذ لكم اصناما على صورهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فاعد لهم اصناما على مثالهم
فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الاصنام فلما جاءهم الشتاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون
الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ اولادهم فقالوا ان آباءنا كانوا يعبدون هذه الاصنام فعبدوها
من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية واما عبادة النيران فقال الصادق عليه السلام
ان قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل
ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب ... القربان ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا
عبادة النيران واما الشمس والقمر فقد روي ... في حجرات العبادة ... قيام ... حتى ... النار
فكان عبادة الناس لهما واما الشرك الخفي فقد تقدم ... من جملة ... الرياء ... عبادته
عبادته فهذا هو معنى الشرك بعينه ... الاصنام فقد ...

مبدأ عبادة النيران



حاضر امامهم ولما ان في حال ... عبد ... في تلك الوهمية ... فلان
فربما اتى على ... احسانه ... الاوقات انه لا يحصل ... فلا يبقى له سوى تعب القوة المتخيلة ... القوة الوهمية
اهل عبادة الاصنام اعلم منك ... اهل الاصنام ... آباءهم فقد ... قبلهم
... الشيطان ... حتى انهم كانوا يتعجبون من خلاف الاشراك كما سمعت في قوله تعالى اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
فهم يتعجبون منا ... الآلهة المتعددة وبالجملة فهم يعبدون ... عندهم ... العبادة ...
اسلافهم واما ... فقد ... على فطرة التوحيد ... انه لا يجوز ان يشرك مع الله غيره في العبادة
هذا المعنى واعتقد ... ومع هذا ... عليه ... فاهل عبادة الاصنام ...
حيث انهم عبدوها ... وانت عبدتها ... فان اهل الاصنام ... جماعة منهم صنما واحدا كما روي
انه كان في اعصار الجاهلية لكل قبيلة صنم يعبدونه وقد كانت معلقة في الكعبة مثل ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ... انهم يعبدون
ذلك الصنم ويعظمونه ولا يعظمون صنما غيره حتى انه نقل من محبتهم لها الاعاجيب الغريبة والحكايات العجيبة كما روي ان اهل الهند
اتخذوا بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه ... الحديد ... صنما من حديد ...
... اهل الهند ... وكان ... في كل سنة ... اليه ... اجسادهم بالنار
... احدهم ... النار ... الصنم ... النار على رأسه ...
... على عنق الصنم ... الناس ... الصنم ... الكاذب
وعدم صبرهم على النار في سبيله ... في هذه الاعصار ان جماعة من اهل الهند ... يعبد النار
اذا مات الرجل منهم احرقوه في النار وعمدوا الى زوجته وزينوها ... الى ان تلك النار
... في تلك النار حتى لا يبقى ... من تلك النار ... عن الدين ...
... المسلمين ... النار هكذا ... فهي ...
... الواحد ... الجماعات ... جانبه ... او ...
مع الله تعالى في العبادة ... اهل ... في
وبالجملة فاهل الاصنام في عبادتها ... فاعتبروا يا اولي الابصار وايضا فان اهل الاصنام ...
... اظهارها ... في عبادة ربك ...
وتركت نفسك ... الاخشاب ... وهم يعبدون ...

النوم ويخلع عزم قوته واما النسر فهو من اطول الطير عمرا فيقال انه يعيش الف سنة ويسمى نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو الحسن [illegible]
انه يقول في صياحه عش ما شئت فان الموت ملاقيك وزعموا ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر اليها [illegible]
وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وله
حاسة شم [illegible] انه اذا شم الطيب مات لوقته وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ومع هذا قالوا انه اذا هاج جناحيه ليطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على الجيفة وعليها عقبان تأخرت عنه وكل الجوارح تخافه واذا وقع على الجيفة واكل منها
امتلا منها ولم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في
هذه الحالة وهو اشد الطير حزنا على فراق الالف واذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وفي الروايات عنه صلى الله عليه واله
ان النسر سيد الطيور ومن هذا ذكروا ان من خواصه ان من علق عليه قلب النسر كان محبوبا ومهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا
يضره سبع ابدا واما البط فحرصه على الماء وعلى التقاط الحب لما كان فهو ظاهر مشهور واما الديك فشهوته حضور الجماع بمقام
وذلك انه ربما كان في المحلة الواسعة الكثيرة الدجاج ديك واحد فيكفي لكل تلك الدجاج ومن خصاله الحميدة انه لا يؤثر واحدة على اخرى
وقد امر صلى الله عليه واله بان يتعلم الناس من الديك خصالا السماحة والغيرة والكرم وكثرة الجماع [illegible]
النبي بها الذي [illegible] وهو هذا [illegible] بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة فبالاولى تحرص على تناول
اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة الفانية وبالاخرى تحرص على تناول العلوم الحقيقية و
الخصال الحميدة المؤدية الى السعادات الباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله وهديناه النجدين وبقوله فانا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا فان جعلت الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة
على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا في استنباط الحيل المؤدية الى مراداتها هلكت يقينا وخسرت خسرانا مبينا واعلم انك نسخة
مختصرة من العالم فيك بسائطه ومركباته ومجرداته بل انت العالم الكبير بل الاكبر كما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه الصلوة
والسلام دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي
باحرفه يظهر المضمر [illegible] تجتمع فيك اربعة اوصاف الملكية والسبعية والبهيمية والشيطانية
فمن حيث الملكية تتعاطى افعال الملائكة من عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته ومن حيث الغضب تتعاطى افعال السباع
من العداوة والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث الشهوة تتعاطى افعال البهائم من الشره والشبق والحرص ومن
حيث الشيطانية تتعاطى افعال الشياطين فتستنبط وجوه الشر وتتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة فكان المجتمع في اهابك اربعة
انسان ملك وكلب وخنزير وشيطان فالملك هو العقل والكلب هو الغضب والخنزير هو الشهوة فان استقلت بجهادهن [illegible]

بالبصيرة

خواص النسر وقلبه
ومن علق عليه قلبه
كان محبوبا ومهابا
ومقضي الحاجة
عند السلطان
وغيره



بالبصيرة النافذة وتكسر من هذا الخنزير بتسلط الكلب عليه اذ بالغضب تنكسر سورة الشهوة وتذلل الكلب بتسليط الخنزير
وجعلت الكل في مملكة العدل مقهورين تحت السياسة [illegible] انتظم الامر وظهر العدل في مملكة البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم
وان لم تجاهدهم وقهروك [illegible] استخدموك فلا تزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر في تحصيل مطلوبات الخنزير ومرادات الكلب فتكون
دائما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس الذين همتهم مصروفة الى البطن والفرج ومنافسة الخلق [illegible] والعجب
انك تنكر على عبدة الاصنام عبادتهم لها ولو كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك ومثل لك كما يمثل للمكاشفين اما في
النوم او في اليقظة لرايت نفسك قائما بين يدي خنزير ساجدا له مرة وراكعا اخرى منتظرا لاشارته وامره فمهما هاج
الخنزير لشيء من شهواته انبعثت على الفور في تحصيل مطلوبه واحضار مشتهياته وكذلك تجد نفسك جاثيا بين يدي كلب عقور عابدا له
[illegible] مدققا الفكر والحيل الموصلة الى طاعته وانت بذلك ساع في مرضاة الشيطان ومسرته فانه هو الذي يهيج الكلب والخنزير ويبعثهما
على استخدامك فانت من هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده وتندرج في المخاطبين المعاتبين يوم القيامة بقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فتأمل في كل حركاتك وسكناتك وسكوتك ونطقك وقيامك وقعودك لئلا تكون ساعيا طول نهارك في عبادة
هؤلاء فهذا غاية الظلم حيث جعلت المالك مملوكا والسيد عبدا والرئيس مرؤسا اذ العقل هو المستحق للسيادة والرياسة [illegible]
وهو قد سخر لك هؤلاء وسلطك عليهم وحكمك فيهم قال بعض المفسرين عند قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يعني سخر لك الكون وما فيه لئلا تسخر لشيء منه وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فان جعلت نفسك
لما في الكون باسيرة اللذات الفانية فقد جهلت فضل الله عليك وكفرت نعمته عليك اذ خلقك عبدا لنفسه حرا عن الكل فاستعبدك
الكل ولم تشتغل بعبودية الحق بحال ابدا وما احسن قول رابعة العدوية [illegible] معبود ومطاع امره [illegible] التوحيد [illegible]
الشرك في قول الناس فيما [illegible] لولا فلان في هذه السنة او هذا الشهر لمت انا او ولدي او لم يحصل لي هذا الوقت لكنت كذا [illegible]
معناه وذلك انه اذا اعرض عن الله سبحانه ونسي كونه هو الرزاق ومولانا الذي سخر ذلك الرجل وهيا له الاسباب التي يوصلها
الى الاحسان [illegible] في ايصال ذلك النفع اليك فان الله تعالى لو لم يعطه ما اوتي ولم يجعل في قلبه الشفقة عليك [illegible]
امثالك لما رايت شيئا من الاحسان وكذلك اذا لم يتكلم بهذا الكلام لكنه كان من عقيدته [illegible] فانه ايضا من الشرك الاخفى
هذا الاعتقاد الفاسد منه ليس الا كاعتقاد معظم الاوثان [illegible] الذي يوصل النفع اليه ويدفع الضرر عنه [illegible]
[illegible]
ولا ينفك احد منا من التلبس [illegible]
فكيف حالنا عند الورود على الله وكيف نرجو منه المغفرة مع ما [illegible] من هذا الكلام [illegible]

النوم ويخلع عنه قوته واما النسر فهو من اطول الطير عمرا حتى انه يعمر الف سنة ويسمى نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو الحس [illegible]
انه يقول في صياحه عش ما شئت فان الموت ملاقيك وزعموا ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر اليها من غير [illegible]
وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك
حاسة شمه [illegible] انه اذا شم الطيب مات لوقته وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ومع هذا قالوا انه اذا [illegible] جناحاه حتى [illegible]
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على الجيفة وعليها عقبان تأخرت عنه وكل الجوارح تخافه واذا وقع على الجيفة واكل منها
امتلأ منها ولم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في
هذه الحالة وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه واذا فارق احدهما الآخر مات حزنا وكمدا وفي الروايات عنه صلى الله عليه واله
ان النسر سيد الطيور ومن هذا ذكروا ان من خواصه ان من حمل معه قلب النسر كان محبوبا ومقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا
يضره سبع ابدا واما البط فحرصه على الماء وعلى التقاط الحب انما كان في ظاهر مشهور واما الديك فشهوته خصوصا الجماع فظاهر
وذلك انه ربما كان في المحلة الواسعة الكثيرة الدجاج ديك واحد فيكون لكل الدجاج ومن خصاله الحميدة انه لا يؤمر واحد على [illegible]
وقد امر صلى الله عليه واله بان يتعلم الناس من الديك خصالا الشجاعة والغيرة والكرم وكثرة الجماع [illegible]
[illegible] الذين [illegible] روح وهو هذا العقل الانساني متوسط بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة فبالاولى تحرص على تناول
اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة الفانية وبالاخرى تحرص على تناول العلوم الحقيقية و
الخصال الحميدة المؤدية الى السعادات الباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله وهديناه النجدين وبقوله انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا فاذا جعلت الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة
على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا في استنباط الحيل المؤدية الى مراداتها هلكت شقيا وخسرت خسرانا مبينا واعلم انك نسخة
مختصرة من العالم فيك بسائطه ومركباته ومجرداته بل انت العالم الكبير بل الاكبر كما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه الصلوة
والسلام دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي
باسطاره يظهر المضمر وما من شيء الا وانت تشبهه [illegible] اربعة اوصاف الملكية والسبعية والبهيمية والشيطانية
فمن حيث الملكية تتعاطى افعال الملائكة من عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته [illegible] ومن حيث الغضب تتعاطى افعال السباع
من العداوة والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث الشهوة تتعاطى افعال البهائم من الشره والشبق والحرص
ومن حيث الشيطانية تتعاطى افعال الشياطين فتستنبط وجوه الشر وتتوصل الى الاغراض بالمكر والحيل فكان فيك في اهابك اربعا
الانسان ملك وكلب وخنزير وشيطان فالملك هو العقل والكلب هو الغضب والخنزير هو الشهوة فان استقامت بهما [illegible]

خواص النسر وقلبه ومن حمل معه قلب النسر كان محبوبا ومقضي الحاجة عند السلطان وغيره

بالبصيرة



بالبصيرة النافذة ويكون هذا الخنزير يسلط الكلب عليه لان الغضب يكسر سورة الشهوة [illegible]
وجعلت الكلب في مملكة العدل مقهورين تحت السياسة العقلية [illegible]
وان لم تجاهدهم وتقهرهم استخدموك فلا تزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر في تحصيل مطلوبات الخنزير ومرادات الكلب فتكون
دائما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس الذين همتهم مصروفة الى البطن والفرج ومنافسة الخلق [illegible]
انك تنكر على عبدة الاصنام عبادتهم لها ولو كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك ومثل لك كما يمثل للمكاشفين
النوم او في اليقظة لرأيت نفسك قائما بين يدي خنزير ساجدا له مرة وراكعا اخرى منتظرا لاشارته وامره فمهما
الخنزير شيئا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه واحضار مشتهياته ولرأيت نفسك جاثيا بين يدي كلب عقور عابدا له
لما يلتمسه مدققا الفكر والحيل الموصلة الى طاعته وانت بذلك ساع فيما يرضي الشيطان ويسره فانه هو الذي يهيج الكلب [illegible]
على [illegible] فانت من هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده ومندرج في المخاطبين المعاتبين يوم القيامة بقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين [illegible] حركاتك وسكناتك وسكوتك ونطقك وقيامك وقعودك [illegible]
هؤلاء هذا غاية الظلم حيث جعلت المالك مملوكا والسيد عبدا والرئيس مرؤوسا اذ العقل هو المستحق للسيادة والرياسة
وهو قد سخرته لخدمة هؤلاء وسلطتهم عليه وحكمتهم فيه قال بعض المفسرين [illegible]
[illegible]
[illegible] اسيرة للذات الفانية فقد جعلت تستعمل نعم الله لديك وكفرت نعمته عليك اذ خلقك عبدا لنفسه حرا من الكل فاستعبدك
الكل ولم تشتغل بعبودية الحق بحال [illegible] وما احسن قول رابعة العدوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نظر إلى ابن يمشي متكئ على ذراع الآب قال فما كلمه أبو عليه السلم مقتا له حتى فارق الدنيا وروى عنه عليه السلم في قوله تعالى ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما قال إن أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما إن ضرباك وقل لهما قولا كريما قال إن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ثم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلم قال إن العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا وإنه ليكون عاقا في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا وقال عليه السلم ثلاث لم يجعل الله عز وجل للعبد فيهن رخصة أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين وعن الزهري قال كان علي بن الحسين عليهما السلم لا يأكل مع أمه وكان أبر الناس بها فقيل له في ذلك فقال أخاف أن آكل معها فتسبق عينها إلى شيء من الطعام وأنا لا أعلم فآكله فأكون قد عققتها وروى الشيخ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلم قال لما زوج علي بن الحسين عليه السلم أمه مولاه وتزوج هو مولاة له كتب إليه عبد الملك بن مروان كتابا يلومه فيه ويقول إنك وضعت شرفك وحسبك فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلم إن الله تعالى رفع بالإسلام كل خسيسة وأتم به الناقصة وأذهب به اللؤم فلا لؤم على مسلم وإنما اللؤم لؤم الجاهلية وأما تزويج أمي فإنما أردت بذلك برها فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال لقد صنع علي بن الحسين أمرين ما كان يصنعهما أحد إلا علي بن الحسين عليه السلم فإنه بذلك زاد شرفا قلت كيف يحمل الشيخ هذا على أن أم علي بن الحسين عليه السلم تزوجت برجل من الموالي أما معتق أو غير معتق وهل الشيخ يقبل مثل هذا وإن كان جائزا في الشريعة قلت قد روى الصدوق عن الرضا عليه السلم أن شهربانو أم علي بن الحسين عليهما السلم قد ماتت في نفاسها به وكانت الحسين عليه السلم ضم إليه أمة فسمته أمه وكانت هي التي ربته وكان يقول لها أمي ويحترمها ذلك الاحترام وهي التي زوجها مولاه والمراد به بعض شيعته وخواصه لا مطلق الموالي عليها أيضا وقد روى التصريح به في حديث آخر وفي بعض الروايات أنها ألقت نفسها في الفرات في وقت شهادة الحسين عليه السلم خوفا من يزيد لأنه كان يكره العجم وقيل إن علي بن الحسين عليهما السلم أركبها جملا في تلك الواقعة الهائلة وقال كوني على ظهره إلى ... مضى بها إلى الرباط لأن فيه بقعة يزورها الناس ويقولون هذا قبر أم علي بن الحسين عليه السلم ويكون الاعتماد على ما روي عن الرضا عليه السلم أو على هذه الفاطمة وعن حق الأم أعظم عند الله تعالى من حق الأب ولهذا ورد سبحانه في الكتاب الأخير بها به نسخة في قوله العظيم بقوله حملته أمه وهنا على وهن وبقوله حملته أمه كرها ووضعته كرها ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك وكلام ... في رواية أخرى ثلاثة فقال بعض العلماء هذا دليل على أن للأم ثلثي البر وللأب الثلث على الرواية



الأولى ولأنه أرباعه على الرواية الثانية وللأب إما الثلث والربع وينبغي أن يحصل الإنسان أنه مهما بالغ في برهما وخدمتهما ثم لا يكون قد أدى حقهما كما روي أن رجلا أتى إلى الصادق عليه السلم فقال إن خدمت أبوي حتى كبر سنهما فصرت أخدمها كخدمة الأطفال فضل أنت حقهما فقال عليه السلم لا وذلك أنها خدمتك وهي تحب بقاءك وأنت تخدمها وتكره بقاءها ولكن روي سد حق القصير فقال عليه السلم لا يجزي الولد والده إلا في خصلتين أن يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه بقي الكلام في حقوق الوالدين الذي ورد في تلك الآيات لا مريضا ولطيفها فنقول إن الذي ورد في الأخبار عنهم عليهم السلم أنها على قسمين الأول أن المراد بالوالدين النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم صلى الله عليهما لأنا وعلي أبوا هذه الأمة وهما الوالدان المأمور ببرهما في آيات الكتاب وذلك لأن الأبوين سببان في إيجاد الولد وهما السببان في إيجاد الخلق كما قال تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الأفلاك فكون علي عليه السلم هما السببان لا غير كما أن الأب سبب في وجود الابن ... كان صلى الله عليه وآله أبا للمؤمنين وزوجاته أمهاتهم ومدخلهما في وجود الابن أعظم من مدخلية الأب في وجود الابن ومن هذا كان المراد بالوالدين في قوله تعالى وبالوالدين إحسانا أنا ورسول الله فقام رجل من أهل المسجد فقال له يا ابن أبي طالب ... من الروايات الغريبة أن عليا عليه السلم صعد على منبر الكوفة فقال ألفاظا معناها أنا المراد بالوالدين ... أهل الحجاز وأبيه ... أهل العراق القرآن فرمقه عليه السلم ببطرفه فإذا هو قصار رعاع أبا أربع فطار من بين القوم ووقع على حائط المسجد ... والناس ينظرون إليه فقال لبعض من كان من أصحاب أبي طالب أنه بمثل الرجال والله لئن لم تعاجلوه بالقتل ليصنع بكم ما صنع بصاحبكم وكان القوم ثلاثين القافة فتواطى أنه إذا جاء إلى الصلاة الجمعة وفرغ من الخطبة ونزل واشتغل بالركعة الأولى فعله وقتله فلما أتى يوم الجمعة ... إلى المسجد فلما اشتغل في الركعة الأولى ... بها حتى لا يمهله قالوا فلما فرغ من الصلاة قام عليه السلم وتخطى القوم ... سيوفهم ليخرجه من جنبه فما كان في أيديهم سوى قصبات السيوف فلما فرغ ... سيوفهم لغير القبضة والجفن ولم يروا ما يصنع السيف فتعجبوا وكان بعض موالي علي عليه السلم معهم قال ... في بيته أول النهار فأتيت ... إذ كان معه ... عليه السلم ... لكيد القوم وتسويلهم وما جرى عليهم من فقد سيوفهم فقال له عليه السلم إذا كان ... رجل على ... إليه فقال له اخرج إلى ظهر الكوفة حتى تبلغ الموضع كذا فإذا وصلت إليه ترى قافلة مقبلة ... فيها رجل ... وقل له أنا أمير المؤمنين علي يقول لك سلم إلي هذه القافلة وارجع ... فلما بلغت الموضع ... رأيت القافلة فقلت له ما قال لي فقال خذها إليه وارجع فأتيت بالقافلة إليه عليه السلم ... الرجل يقدم القافلة فقال ادع لي فلانا وفلانا يعني جماعة من شيعته ومواليه فلما أتوا إليه قال لي أخرج ما في ... صنعه ولم أدر ما فيها فقال عليه السلم ... بين مواليه وشيعته وحط ... في الأسواق فلما حللتها فإذا هي حدائد السيوف فعددتها فإذا هي ثلاثون ... اقتسمها

وبا عوها على اولئك القوم ضربوها واشرعوها باعلى من فاتينا اليه وقلت له يا امير المؤمنين ما هذه السيوف فقال هي سيوفهم
وذلك انها لما اراد المكر ارسل الله اليهم ثلاثين الفا من الملائكة فاخذ كل ملك سيفا من القوم وجعلوه في [illegible]
مع ذلك الرجل الذي رايته هذه المناقب [illegible] فاين هذا من الرجل العالم الذي
يقول كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات تحت الحجال وصاحب الذي يقول [illegible] وبالجملة
فالابوان هما عليهما السلام في برهما استحق بر الابرار ومن عقهما كان من اهل العقوق فمن تقدم على امير المؤمنين عليه السلام
لم يستحق التقدم كان من اهل العقوق الثاني ان المراد بالاب من علم الانسان العلوم الدينية فانه قد هداه وانقذه من
النار فهو قد احيا قلبه ونوره بانوار المعارف الالهية وقد قال تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال [illegible]
من ضلالة الى الهدى فهذا شان المعلم فهو الاب الثاني لانه كان سببا في حياته الباقية والاب سبب في حيوته الفانية [illegible] عليه
ان يبره فان عقه بواحد من انواع العقوق كان من اهل الذنب والاثم وكان في [illegible] عالم مجتهد [illegible]
قرانا عليه وقد كان في اول تحصيله يقرا عند مجتهد اخر فلما [illegible] على ذلك الشيخ ولم يعرف له بالفضل فبلغ الاستاذ
ذلك فدعا عليه وقال اللهم اسلبه [illegible] فسلبه الله الحافظة بعدما كان مشهورا بالحفظ فصار لا يحفظ مسألة
خاطره بل لا يذكر كل مسألة من مراجعة كتبه ومؤلفاته [illegible] على توفيقه لنا البر المشايخ
[illegible] الاستغفار لهم احياء واموات [illegible] فمنهم من اذانا غاية الايذاء [illegible] العقوق
[illegible] الاساءة الينا بالاحسان [illegible]
الفاضل من سلبه الله سبحانه [illegible] من المسائل [illegible]
ابن المعلم من اعظم الاعمال [illegible]
[illegible]
ما يلزم الاولاد من العقوق [illegible]
[illegible]
الفقه اكيد الحقوق الابوين تحريم السفر المباح بغير اذنهما وكذا السفر المندوب [illegible] كسفر طلب العلم فان امكن تحصيله
عندهم [illegible]
السفر الواجب كعلم الكلام والفقه والحديث والتفسير [illegible]
العلوم الواجبة كعلم العربية [illegible]

[illegible] كان لا اطلاع له على علوم العربية لم يحصل العلوم الواجبة على وجه [illegible]
طاعتهما في كل فعل وان كان شبهة [illegible] الشبهة مستحبة [illegible]
الصلاة [illegible] ولكن لا مطلقا بل اذا شق عليهما مخالفته [illegible]
الى العشاء والصبح وكالسعي في الاوقات الحارة والباردة [illegible] صلاة النافلة
لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امراة نادت ابنها وهو في صومعة فقالت يا جريج فقال اللهم امي وصلاتي [illegible]
ينظر في وجه المومسات وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وآله قال لو كان جريج [illegible] العلم [illegible] اجابة امه افضل من صلاته [illegible]
[illegible] الصوم ندبا الا باذنه لا بحكم [illegible] في الام [illegible]
ولم [illegible] بقي الكلام في تحقيق الرحم المامور بصلته في الكتاب والسنة
والكلام هنا يقع في امور الاول في الرحم [illegible] المراد به المعروف بنسبه [illegible]
العامة [illegible] وروي في تفسير قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم [illegible] انها نزلت في بني امية [illegible] القرابة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
التاكيد [illegible] الثاني في الصلة قال صلى الله عليه وآله صلوا ارحامكم ولو بالسلام [illegible]
بعض الارحام [illegible] الصلة بالمال [illegible]
[illegible] واعظم الصلة ما كان بالنفس [illegible]
الابعد [illegible] الثالث في الصلة التي يخرج بها عن القطيعة
والجواب [illegible]
واجبا ومستحبا قال شيخنا الشهيد قدس الله روحه انها تنقسم الى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فان قطيعة الرحم معصية بل قيل
هي من الكبائر والمستحب ما زاد على ذلك [illegible]
قال [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
فانها اذا وصلت [illegible]
على [illegible]
منا افضل عند الله من [illegible]

الى ابي جعفر الى المدينة اخاف ان اكون قد فنيت بحرفي عن غير فصل فقول له انا قد وليناك فقلتها فلم يعمل
وهذا كان حاله مدة من الزمان فلما انقضى [illegible] نجي اليه وهو بابهم ونفقا الباب حقيقا ضيقا فاستيقظ
صار برك الحجرة هكذا من غير فصل فعلمنا ان الدرهم خرج من يده كان الحال على ما علمناه واما الندامة الاخروية
فقال عليه السلم ربما راى حسناته في ميزان غيره وذلك انه يتعب البدن في جمع المال ولا ينفقه في سبيل الله فياتي بعده من
يتصدق به ويصل المؤمنين فيكون ثوابه يوم القيمة في ميزان غيره فينظر البعض جمع المال وينظر الى دراهمه في ميزان غيره فياخذها
حسرة عظمى وندامة كبرى وان انفقها الوارث في غير حقها عوقب عليها وكان لذلك الرجل جمعها ولم ينفقها فيما امره
ولزم عذابها وقد كان في زماننا رجل خير صالح وكان في خدمة سلطان الهند خرم شاه وكان له حظ من الاموال
في كل سنة قريب من اربعمائة الف دينار وكان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه وقال له يا فلان ينبغي
للانسان ان يكون له حظ من حب المال وانا سمعت بانك ما تحب المال فقال ذلك الرجل ايها السلطان والله لحرصي
على حب المال اصعب من حرصك وذلك اني اريد ان اخذ كل اموالي معي ولا ابقي منها شيئا والناس يريدون تركها
بعدهم فاي حريص احرص مني [illegible] الصدقة وبعد هذا كله والحرص منه مال الاولياء الى ارادة الفقر فقال عليه السلم اذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته انا لله وانا اليه راجعون وفي الروايات
ان عيسى عليه السلم لما رفع الى السماء الرابعة زارته الملائكة فوجدوا عليه [illegible] وقالوا الهنا [illegible]
عبدك عيسى [illegible] ففتشوه فوجدوا في [illegible]
وجلالي لولا [illegible] رفعته الى السماء السابعة وفي الانجيل ان عيسى عليه السلم قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية
رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وقال الصادق عليه السلم ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا
فيكشفه فينظر ما عوضه الله عز وجل عن الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني وفي هذا الحديث
لطف لذوي العقول فاما روايح هذه الدنيا الدنية بما عند الله سبحانه روى هشام بن الحكم ان رجلا من اهل الجبل اتى
ابا عبد الله عليه السلم ومعه عشرة الاف درهم وقال له اشتر لي دارا انزلها اذا قدمت وعيالي ثم مضى الى مكة فلما حج انصرف نزل
الصادق عليه السلم في داره وقال له اشتريت لك دارا بالفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله صلى الله عليه واله والثاني
الى علي والثالث الى الحسن والرابع الى الحسين عليهم السلم وكتبت الصك فلما سمع الرجل بذلك قال رضيت ففرق الصادق عليه السلم المال
على اولاد الحسن والحسين عليهما السلم وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته

وحلفهم



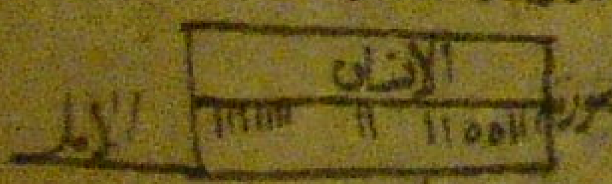
وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وعدوا الى قبره وجدوا الصك على ظهره وفي [illegible] لابي جعفر
بن محمد بما وعدته ورايت في كتاب يعول الى الملوك حديثا وهو ان رجلا حسنيا اراد المسير الى مكة فهيا ما يحتاج اليه المسافر وركب
يوما في بعض حوايجه في طريق وراى امراة علوية قد اخذت الدجاجة ميتة منبوذة في الطريق [illegible] هذه ميتة
لم تاخذينها قالت الحاجة تضطر الانسان الى هذا فاخذها معه الى المنزل ودفع اليها كلما هيأه للسفر وترك الحج في تلك السنة
فلما رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم وكل من دخل عليه قال له انا قد رايناك [illegible] هكذا
فتحير الرجل فاتى الى الامام عليه السلم وحكى له القصة فقال ان الله سبحانه ارسل ملكا على صورتك ليحج عنك [illegible] في كل سنة
فانظر كيف فاز بثواب الصدقة والحج وينبغي للانسان ان يقدم [illegible] في جميع الاحوال الاخروية
حكي عن بعض الصالحين انه سئل عن توبته فقال اني [illegible]
زرعا وكنت حملت حنطة الى الطاحون [illegible] والجار وكان ذلك ليلة الجمعة
وبين قريتي والجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الى صلاة الجمعة فمضيت وصليت فلما انصرفت [illegible]
بالزرع فاذا هو قد سقي فقلت من سقاه فقيل ان جارك اراد يسقي زرعه فغلبه النوم واسبق السكر فدخل الماء زرعك
فلما وافيت الدار اذا انا بالحمار على المعلف فقلت [illegible] فقالوا [illegible] الذئب فالتجا الى البيت فلما دخلت الدار
اتانا الدقيق موضوع هنا فقلت كيف [illegible] هذا فقالوا ان الطحان [illegible] هذا بالغلط [illegible]
ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح لله امره اصلح الله امره وينبغي للعاقل ان يتفكر في الامثال التي ضربها
عليهم للدنيا منها ما رواه الصدوق قده باسناده الى الحرث الاعور قال بينما انا اسير مع امير المؤمنين عليه السلم في الحيرة اذ نحن بديراني
يضرب الناقوس قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلم يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال
انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا
يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهي منا
ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحرث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون
ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله قال فذهبت الى الديراني فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس
على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى الموضع الا وقد متنا فقال بحق نبيكم من اخبركم بهذا
فقلت الرجل الذي كان معنا امس فقال وهل بينه وبين النبي قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال
نعم فاسلم ثم قال والله اني وجدت في التورية انه يكون في اخر الانبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس [illegible] قال الباقر عليه السلم

مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غماً فانظر الى حسن هذا
المثال لحال الانسان اسوء من حال دودة القز وذلك ان دودة القز ان ماتت غماً في الذي نسجته على نفسها لكنها [illegible]
بالكلية وهذا اذا بقيت في القوصرة مدة تحركت في بطن القز وثقبت وخرجت منها بصورة طاير حسن الصورة
وما ذاك الا انها جهلت في خرابها شيء ولا تموت في بطن القز الا اذا وضعت القز في الشمس الحارة واما الانسان
فاذا نسج على نفسه بمتاع غرور الدنيا فقد حرم الخروج [illegible] في المجلس الضيق الى ان تاتيه شمس القيامة فتحرقه [illegible] الصادق عليهم السلام
في كتاب علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل
وهذا المثال [illegible] وذلك ان الصبي [illegible] ظاهرها من النقوش والخطوط فيهوي اليها الصبي بل الحية خير من الدنيا وذلك
لانها وان كان في جوفها السم الناقع الضار لكن يخرج منها خرزة سوداء مدورة تنفع للسع الحيات وذلك انها توضع على موضع
اللدغة فتجذب السم وتقلعه من البدن فهي نافعة من هذه الجهة مع انها تضر من اذاها حكى لي ثقة من اصدقائي انه كان
عندهم حية في البيت عندها افراخ قال فاخذنا افراخها يوما فلما خرجت بادرنا الى افراخها فوضعناها تحت قدر في خارج
البيت فلما اتت الى افراخها فلم ترها عادت الى البيت وجاءت على الفراخ فلم تجدها فلما ايست منها اتت الى اللبن الذي في البيت
فنفخت فيه وشربت منه وقاءت فيه [illegible] واصفر من السم ثم خرجت من البيت فعمدنا الى افراخها ووضعناها في موضعها فاتت
مرة اخرى فلما رأتها اتت الى ذلك اللبن ودخلت فيه وخرجت عنه ووضعت نفسها على التراب ودخلت على اللبن وهكذا
حتى صار ذلك اللبن مثل لون التراب ومضت عنه حتى لا نشربه واما الدنيا فهي تلسع كل احد [illegible] عليهم السلام الدنيا كمثل
البحر كلما شرب منها العطشان ازداد عطشا حتى يقتله [illegible] عليهم السلام الدنيا كمثل بيت قد انخفض سقفه فكل من دخل اليه لابد
له ان يطأطئ راسه ومتى رفع راسه شجه السقف والداخل الى الدنيا حاله هكذا بل هو اسوء [illegible] الصدوق طاب ثراه عن [illegible] الحكماء
في تشبيه حال الانسان بالدنيا وغفلته عما يراد به واشتغاله بلذات الدنيا الممزوجة بالكدورات بشخص معلق في بئر
مشدود وسطه بحبل في اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفي اعلى ذلك البئر جرذان
ابيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آناً من الآنات وذلك الشخص مع انه يشاهد ذلك الثعبان
ويرى انقراض الحبل آناً فآناً قد اقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول
بلطعه متلذذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله باجمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هو [illegible]
والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات
الدنيا الممزوجة بالكدورات والآلام والزنابير ابناء الدنيا المتزاحمون عليها وهذا المثل كالامثال السابقة في الانطباق





على الممثل وبالجملة فالعاقل من تفكر في كلام امير المؤمنين عليه السلام فان كان عارفا بدناءة الدنيا وخستها [illegible] ثم قال ابو جعفر عليه السلام
كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة اذا صلى العشاء الآخرة ينادي [illegible] يسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله
فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى
واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها
والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار وفي
مثل الدنيا اعظم من امثاله سبحانه وله الامثال العليا قال في سورة الحديد انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان من الله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل الراكب
مر [illegible] القيلولة في ظل شجرة في يوم صيف ثم راح وتركها وفي وصية لقمان لابنه على ما قاله الصادق عليه السلام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق
فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر [illegible]
وورد الحث على التفكر لانه يؤدي الى معرفة الدنيا والرغبة عنها وروى الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس
تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين وقال
عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وذلك انه بالتفكر يقصر الامل [illegible] الاجل
واقوى اسباب حب الدنيا والميل اليها انما يجيء من جهة طول الامل فان الامل يزيد على العمر بكثير روي عن ابن مسعود قال خط النبي
صلى الله عليه وآله مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى هذا الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا
اجله محيط به وهذه الخطوط الصغار الاعراض فان اخطأه هذا نهشه هذا وهذه صورته




واما من قصر امله في الدنيا فهو لا يتعب روي ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فرأى شخصا يعبد الله تعالى في جوف الجبل فقال له لم لا تشتغل
فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء اني لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فاستقلت ان اشتغل بالبناء فقال عيسى عليه السلام
[illegible] يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويغرسون
الحدائق والبساتين وما يطول امل احدهم الى الف سنة قال الشيخ فوالله لو ادركت ذلك لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال النبي [illegible]
او ظل هذا الكهف حتى يكون عجيبا فنظر فاذا [illegible] عليه مكتوب عليها انا فلان الملك انا الذي
عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بكر وهزمت الف عسكر ثم كان مصيري الى هذا فاعتبروا يا اولي الابصار
الحديث ان سليمان عليه السلام مر على [illegible] فوقف [illegible] اللهم [illegible] الدنيا [illegible] الله سبحانه فاتى [illegible]

عليه وجلست فاتى بطشت وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان
ثم امسكت يدي فقال حميد ما لك لا تأكل فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب
الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار فقال ما بي علة توجب الافطار واني
لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعدما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الي
هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا مسلولا
وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال
فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون
اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيا مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين
فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي بالانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الي الرسول
فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس و
المال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم قال فتناول الخادم السيف
وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاث بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون
نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم
علوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلم فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على آخرهم ثم رمى باجسادهم
ورؤوسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلم
مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في
تلك البئر حتى اتيت على آخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة عليهما السلم
عليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي
به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي منهم شيخ عليه شعر فقال لي تبا لك يا ميشوم اي عذر لك يوم القيامة
اذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلم فارتعشت
يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان
فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وانا لا اشك اني مخلد في النار
قال الصدوق فجعا بهذا والمنصور مثلها في ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله اقول هذا الرجل وان اوجد [illegible]
[illegible] قبل هذا لذنب الظاهر الا انه كان ينبغي له الا يايس من رحمة الله بل كان يجب عليه [illegible]

الاستغفار

---



الاستغفار والذكر لعل الله ان يرضي عنه خصومه كما جاء في الرواية ان امراة [illegible] ثم استغاثت بالنبي صلى الله عليه وآله
نادمة على فعلها طالبة للتوبة فقال لها صلى الله عليه وآله [illegible] على ما فعلتي [illegible] التوبة لتاب
عليك [illegible] مثل هؤلاء الجماعة لا يوفقهم للتوبة الا القليل الا ترى الى وحشي [illegible] حمزة لما ظهرت منه امارات
التوبة والندامة قبل الله توبته وقال صلى الله عليه وآله [illegible] الجنة والشيطان مع ما هو عليه من الضلال لم ييأس من
الرحمة كما جاء في الرواية عن الصادق عليه السلام قال ان [illegible] وكانت تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتسمع كلامه
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] جبرئيل عليه السلام [illegible]
[illegible] الله تعالى فقال عليه السلام طوبى للمتحابين في الله [illegible] والحسين [illegible] عليها سبعون الف [illegible] في كل
[illegible] سبعون الف [illegible] الله عز وجل للمتحابين في الله [illegible] فقال لها النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] للمتحابين في الله [illegible] قال [illegible]
ابليس [illegible] الاحمر [illegible] الى السماء وهو يقول الهي [illegible] محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين [illegible] الاسماء التي [illegible] على ساق العرش
قبل ان يخلق الله عز وجل [illegible] بسبعة الاف سنة [illegible] على الله [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله والله
لو ان اهل الارض [illegible] بهذه الاسماء لاجابهم الله تعالى [illegible] الشيطان [illegible] في النار والعذاب
قلت يجوز لاجل هذا الدعاء ان ينقله الله تعالى في طبقات النار من طبقة حارة الى ما هو اخف منها فيكون [illegible]
التي كان فيها فان للنار سبع طبقات ولكل طبقة نوع من انواع العذاب ويجوز ان يخلصه الله سبحانه من النار لحظة ثم يعيده اليها
مخلدا فيها ويجوز ان يكون المراد من اهل الارض بعض اهل الارض صلى الله عليه وآله [illegible] اهل الارض [illegible] استجابة
من اتصف بالايمان والاسلام [illegible] ان يقال [illegible] الكلام على ظاهره من ان كل من دعا الله من اهل الارض بهذه الاسماء
اجابه الله تعالى سواء كان الداعي مؤمنا او كافرا [illegible] لكن اجابة الدعاء هي الجزاء الذي يكون بازائه سواء كان ذلك للمؤمن
او [illegible] الشيطان [illegible] الله سبحانه بهذه الاسماء جازاهم الله سبحانه عليها اما في الدنيا بتوسعها [illegible] اما في الاخرة بتخفيف
عذابه [illegible] الجواب على الدعاء وفي الاخبار المعتبرة ان رجلا [illegible] تسعة وتسعين
رجلا بغير حق فلما [illegible] ندم وقال اريد التوبة فاتى الى رجل عابد وحكى له ما صنع من القتل وقال اريد التوبة فقال له
لا توبة لك [illegible] فلما قال له هذا الكلام [illegible] الى ذلك العابد فقتله [illegible] ثم [illegible]
[illegible]

تعالى

سوال [illegible] متوسل [illegible] فاطمة والحسن [illegible] صلوات الله [illegible]

لتقبض روحه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فتنازعا في قبض روحه فقالت ملائكة الرحمة نحن نقبض روحه لانه قصد ارض التوبة وقالت
ملائكة العذاب نحن نقبض روحه لانه لم يتب بعد فاوحى الله اليهم ان اذرعوا الارض وانظروا الى ايهما اقرب فقاسوا الارض فوجدوه الى ارض
التوبة اقرب بشبر او ذراع فقبضت روحه ملائكة الرحمة وفي خبر اخر ان الملائكة لما قصدوا الى مساحة الارض امر الله تعالى
ارض التوبة فطويت بعدما كانت ابعد من تلك الارض وهذا حال المذنبين وبالجملة فكل بلاء الانسان ومصائبه انما هو من الدنيا والميل
اليها حتى انه سئل بعض العارفين عن الطريق الى الله تعالى فقال خطوتان وقد وصلت خطوة على النفس وخطوة على الدنيا فسمع بعض
اهل العرفان هذا الكلام فقال الطريق الى الله خطوة على النفس وقد وصلت لان الدنيا تصير حجابا للعبد بواسطة النفس وهو تعالى
[illegible] وروي ان بعض الانبياء مر في [illegible] فاوحى الله تعالى ان الرجل الذي [illegible]
حارك [illegible] فاستقصاء الكلام في الدنيا
واحوالها يحتاج الى تاليف كتاب منفرد ثم ان من جملة الدنيا واسباب الميل اليها لذاتها فلا بأس بذكرها في نور على حدة نور في لذات الدنيا
بانواعها وبيان انه لا لذة في الدنيا وان ما فيها من اللذات انما دفع الالم [illegible] علم ان الدنيا كما عرفت بيت ضيق مظلم قد جمعت
فيه انواع المخلوقات واصنافها ففيها الحيات والعقارب والسباع والذئاب والضواري كلها قد قصدت ابن ادم وهو معها في ذلك البيت
الضيق [illegible] وقد وضع امامه شيء من الخبز [illegible] الضيق مع الافاعي والسباع
والعقارب [illegible] ابن ادم فالانسان من الجوع ياكل ما امامه من الخبز [illegible] من السباع [illegible]
حينا [illegible] اليه واهلاكه [illegible] بالكلام [illegible]
مثل هذا لو صدت [illegible] في الدنيا [illegible] منهم من [illegible]
[illegible]
فان الاطباء في [illegible] الانسان [illegible]
من انواع [illegible] الحيات [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الاجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر الموت [illegible]

فقال



فقال الصغار نحن جيئة من نعيم هذه الدنيا فانشأ ابو العتاهية سالما في ظل شاهقة القصور فقال احسنت ثم ماذا فقال
لدى الرواح وفي البكور فقال حسن ايضا ثم ماذا فقال فاذا النفوس تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور فهناك تعلم موقنا ما كنت
الا في غرور فبكى هرون الرشيد فقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين لتسره فاحزنته فقال هرون الرشيد دعه فانه رآنا في عمى فكره
ان يزيدنا عمى وايضا قال صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات وحكي ان الحجاج كان عنده جاريتان جميلتان وكان معجبا بهما فامر
بعضهم فقال ان الناس يقولون ما تم فرح لاحد الليل وها انا عندما اجلس بمجلس الطرب الى الليل فلما كان العشاء في مجلسه ثم
تخلى عما لناس بحوا صحة الجواري فلما مضى بعض الايام بالشراب شرب هو ومن كان في ذلك المجلس وشربت جارية من تلك الجواري
فاختنقت بالشراب وماتت من ساعتها فبكى عليها بكاء كثيرا وصيح في ذلك اليوم بالحزن فكان يوم سرور ويوم عزاء ومصيبة اذا عرفت
كلما فاعلم ان اللذات الواصلة في هذه الدنيا ثلاث الاولى اللذة الحسية وهي قضاء الشهوتين البطن والفرج وتوابعهما وهذه اللذة
ادون اللذات الثلاث واعمها الثانية اللذة الخيالية وهي الحاصلة من الاستعلاء والرياسة وبعدها الثالثة اللذة العقلية
بسبب معرفة الاشياء والوقوف على حقائقها ووجه الحاجة الانسان اولها بحسب بشعرية اللذة الاولى لظهورها في بادئ الراي
وضعف طرفها فهي فقط الدرجة الثانية وهي حب الرياسة وتعقيبا الامور النهي فاذا توغل فيها ورزق الوقوف على حقائق الكائنات
ترقى منها الى الثالثة وهي العالية الحاصلة من ادراك حقائق الاشياء كما هي بقدر الطاقة البشرية فلنتكلم في كل واحدة من هذه اللذات
وما تشتمل عليه من اللطائف مما ذكرناه في عنوان النور القسم الاول الكلام في اللذة الحسية اعلم ان مطالب الخلق من الاحوال المحسوسة
محصورة في قسمين احدهما دفع الالم والثاني تحصيل اللذة اما دفع الالم الحسية فقد توصلوا اليه بطرق احدها لبس الثياب فان
لا تجد الانسان لطيفة تنافر مع الحر والبرد فاحتاج في دفع هذا الالم الى لبس الثياب والحقيقة لبس الثوب ضرر لانه اعتاب للبدن
لبس الثوب يدفع مضرة ما هو اعظم منه كما عرفت وثانيها الحر والبرد [illegible] على ان بعض الناس دخل على ابراهيم بن سيار
النظام المتكلم فرآه في خيش قد جامع الدواء المر فسأله عن حاله فانشد [illegible] دفع اذيات بالذات وثانيها بناء
والمساكن والقصور ومنها ان الانسان [illegible] اذا كان [illegible] على نفسه وماله [illegible]
امن من تلك الافات واما الذي يترتب على بناء البيت من التعب [illegible] وعداوة الجيران والتوصل منها الى العام الظالمين
ايضا من باب دفع افة باقة فلا لذة فيه فان قلت [illegible] مع الانسان من الثياب ما يدفع الحر والبرد [illegible]
تحصيل اللذة لا لدفع الالم وكذا القول في البيوت [illegible] فلا يكون من باب دفع الالم قلت [illegible]
من خالص [illegible] الفاخر انما يكون بعد منازعة النفس [illegible] في طلبه فيكون هذا
[illegible] بتلك الثياب الفاخرة [illegible] الثوب الفاخر [illegible]

العالم وكلما مر به شي ظهر من ذلك الشي قبايح فان كان من اقتضاء الطبيعة السخان لم يقدر على تحصيله تالم قلبه فثبت
بهذا الطريق ان قلبه لا بد وان يكون ابدا مستغرقا في الهموم والالام واما الفرح فانما يحصل اذا حصل المطلوب
ودفع المكروه وذلك قليل في جنب كثرة صفات الغالب على هذا العالم هو الهموم والاحزان واما اللذات فقليلة
جدا ومن المعلوم ان النادر في جنب الراجح كالمعدوم بالنسبة الى الموجود والذي يؤيد هذا ويكون ما روي عنه صلى
الله عليه واله انه راى جابر بن عبد الله وقد تنفس الصعداء فقال يا جابر علام تنفسك اعلى الدنيا فقال نعم
فقال يا جابر ملاذ الدنيا سبعة الماكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالذ الماكولات
العسل وهو من فضل الذباب واجل المشروبات الماء وكفى باباحته وسباحته على وجه الارض واعلى الملبوسات الديباج وهو
من لعاب دودة واعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال وانما يراد احسن ما في المراة لاقبح ما فيها واعلى المركوبات
الخيل وهي قواتل واجل المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة واجل المسموعات الغنا والترنم وهو اثم فما هذه صفته
كيف يتنافس عليه قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطرت الدنيا بعد على قلبي الثاني الكلام في اللذات الخيالية
الرياسة ونحوها ويدل على خستها امور الاول ان كل احد يحب ان يكون هو الرئيس للغير وان يكون كل من سواه تحت
قدرته وتحت تصرفه وحكمه وذلك لان كون الانسان قادرا على الغير نافذ التصرف فيه صفة كمال وصفة الكمال محبوبة لذاتها
وكون الانسان مقهورا للغير ومحلا لتصرف الغير صفة نقص وصفة النقص مبغوضة لذاتها فثبت ان طبع كل احد يحمله على ان يكون هو
الرئيس للغير وهو المتصرف في غيره وان يمنع غيره من ان يكون رئيسا حاكما عليه واذا كان كذلك فالساعي في تحصيل الرياسة
لنفسه كالانسان المعوق لكل الاذلاء الانسان عن اهل كل من سواه فانهم يسعون في ابطال تلك الرياسة وفي اعدامها فاذا
كان كذلك فالانسان الواحد هو الساعي في حصول تلك الرياسة واما جميع اهل المشرق والمغرب فكلهم يسعون في ابطالها ودفعها
وتعطيلها والمطلوب الذي يكون الساعي في تحصيله واحدا والساعي في ابطاله كثيرا يكون صعب الحصول جدا وكلما كان كذلك كان السعي
في طلبه منشا للهموم والاحزان وكان العقل مانعا من طلبه وكان يرجع للاكابر منه وانما صار السلاطين واشباههم
انما يحصلون الرياسة للسلطان اذا اطاعوا عددا لوصول اليها مع ان سعيهم انما هو في نفع انفسهم لا لاجل طلب الرياسة له الثاني
ان الرياسة لا تصل الى حد فيبطل الوصول اليها الا هو في الطلب فاذا فازوا بما يكون في الطلب زيادة تحصيلها حتى ينتهي الى
الم الطلب كما هو المشاهد من احوال الحكام والسلاطين الثالث ان الشي كلما كان الذ كانت الرغبة في ازالة العوايق عنها
اشد وحصول الرياسة للغير من اشد الاشياء عايقا عن حصولها فكانت الرغبة في ابطالها لكونها من اعظم الرغبات فثبت
ان كل من رغب في تحصيل الرياسة فقد رغب الناس في خلعه وفي سلبهم اياها وابطاله ومن شاهد احوال الملوك والامرا

اللذات الخيالية

عرفـ



عرفنا ان الامر كذلك لكن من المعلوم ان الحياة اصل لجميع النعم والرياسة فضيلة زايدة فلما كان السعي في طلب
الفضيلة الزايدة يوجب السعي في ابطال الاصل كان باطلا لان كل فرع افضى الى ابطال الاصل كان باطلا الرابع ان
الانسان اما ان يكون افضل من غيره او مساويا له او اقل حالا منه فان كان افضل من غيره فكونه افضل حالة يكون
لذلك الغير فذلك الغير يسعى بكل ما يقدر عليه في ابطال تلك الفضيلة عن الراجح فان كان ذلك الرجحان صفة قابلة
للزوال مثل كونه ملكا حاكما فالاعدا يسعون في ابطالها وازالتها باقصى ما يقدرون عليه وان كان ذلك الرجحان صفة
لا يمكن ازالتها مثل العلم فهنا للاعدا طريقان احدها انهم ان امكنهم اخفا تلك الفضيلة بطريق من الطرق فعلوه
وذلك بالقا الشبهات في كلامه وتشويش دلايله والثاني انهم عجزوا عنه نسبوه الى انواع القبايح ليصير اشتغاله بتلك
القبايح والفضايح مانعا من حصول صفة الكمال والتجربة تدل على ان الرجل الكامل لا بد وان يكون مبتلى بهذه الاحوال
واما ان كان مساويا للغير فالوحدانية صفة كمال وصفة الكمال محبوبة لذاتها والشركة صفة نقص والنقص مكروه لذاته
واذا ثبت هذا فالشركا يسعون باقصى الوجوه في ابطال الشركة والظهار انه افضل واكمل من ذلك الشخص الذي يعتقد
كونه شريكا له وفي ذلك السعي يكون تارة بالقا الشبهات في كونه موصوفا بتلك الصفات الفاضلة التي فيها وقعت الشركة
وتارة بادعا كونه موصوفا بصفة من صفات القبح والنقصان ليصير ذلك مانعا من كون ذلك الغير شريكا له في الفضيلة
واما اذا كان ادون حالا من غيره فهذا الشخص لا يلتفت اليه بل الاطبا قالوا انه متى صار عضو من الاعضا ضعيفا فان
الاعضا القوية ترسل اليه جميع الفضلات الخامس ان الانسان اما ان يكون في الالم او في اللذة او يكون خاليا عنهما فان كان
في الالم والمضرة فلا شك انه حالة منفرة مكروهة وان كان في الخيرة واللذة فلا شك انه عالم بان تلك الحالة غير باقية بل هي
سريعة الزوال مشرفة على الانقراض والانقضا فكلما كانت الحالة التي يكون الانسان فيها الذ واطيب كان خوف الزوال اشد
والانسان حال ما يكون خاليا عن الالم واللذة فانه يكون كالمعطل الباطل وهذه حالة
البلاه القلب اعظم ما في هذا المعنى واما ان كان الانسان خاليا عن الالم واللذة فانه يكون كالمعطل الباطل وهذه حالة
وهذا الوصف مجرب عند العقلا واشارت اليه الشعرا حتى ان بعضهم طلب ايام الفراق وذكر ايام الوصال العدم دوام حالات الزمان
السادس ان شعور الانسان بالكيفيات المحسوسة انما يكون حال حدوثها فاما حال بقايها فلا شعور بها فاللذات الحاصلة من
هذه المحسوسات لا يحصل الا حال حدوثها واذا لم يحصل الالتذاذ حال البقا والطبع طالب للذة صار طالبا لها الشي
فعلى هذا الانسان طالب الى الارض كلما فاز بلذة فانها لا تكون الا حال حدوثه ثم عند الفراغ يطلب شيئا اخر
تحصيل الزيادة فيبقى في الم الطلب ابدا وعلى هذا فيلزم الشوق ومضرة الطلب فثبت ان هذا الابتلاء لا سبيل الى دفعه
السابع ان الانسان اذا فرح بالجمع على نفسه فقد نبه ذلك الى ... بالصبر ... الذي هو صفة كاملة

محبوب بالذات والاستغناء عن الصفة كمال فيكون محبوبا بالذات اذا عرفت هذا فنقول ان الرجال اذا لها الطبع الى
السخاوة والجود فهذه السخاوة من حيث انها دالة على ان طبعه طلقت الى حب المال صارت كانها مطلوبة ومن حيث انها
تقتضي خروج المال من يده وخروج المال الذي اليه يوجب نقصانا في القدرة الحاصلة بسبب المال والنقصان في القدرة
مكروه صارت السخاوة من هذه الجهة مكروهة فنفرة جميع الخلق موصوفون بهذه البلية ولاجل ميل الطبع الى حصول المدح
والثناء والتعظيم يحبون الجود والسخاوة ولاجل فوت القدرة الحاصلة بسبب ذلك المال يبغضونه فلهذا السبب بقي كل الخلق
في موقف المعارضة والترجيح فمنهم من يرجح عنده ذلك الجانب فيبذل المال ومنهم من يرجح عنده الجانب الثاني فيمنع و
منهم من يبلغ في الجهالة الى حيث يريد الجمع بين الوجهين فيعد الناس بالجود والسخاوة والمروة والكرم طمعا منه في انه ربما
فاز بهذا المعنى بالمدح والثناء ثم انه عند حضور الوقت لا يفي به فيقع في الفضايح واذا تاملت احوال اهل الدنيا
علمت انهم باسرهم داخلون تحت البلاء المتولد من هذه القضية اما في الكثير منه او القليل الثامن ان الانسان اما ان يسد
بابه الانعام على الغير واما ان لا يسده وفي كل واحد من هذين الطرفين افات كثيرة اما افات القسم الاول فامور ادناها ان كل
من اشتهر عند الناس بالبعد عن الخير والنفع ابغضوه وكل من صار بغيضا عند الخلق فوصول الافة اليه اسرع اليه من كل
شيء وثانيها ان الناس اذا عرفوا انه ملك الصفة ابغضوه ولم يلتفتوا اليه وكل من علم ان الناس ابغضوه وانما ينظرون اليه بعين
المقت والازدراء فانه يضيق قلبه ويتالم روحه وثالثها انه اذا لم يظهر منه خير صار كالجماد وكالعدم وهذه حالة منفرة جدا
واما القسم الثاني فافاته كثيرة ايضا منها ان ايصال الخير الى الكل محال فلا بد من ايصاله الى البعض دون البعض وذلك
يصير سببا للعداوة الشديدة فانه يقول لم منعتني خيرك واوصلته الى غيري ومنها ان الذي وصل اليه الخير مرة يلتذ به ذلك
الخير لا لذة وسببا للطلب فيبقى ابدا طامعا في ذلك الرجل وايصال الخير اليه في كل حين وساعة متعذر فيصير ذلك سببا
للعداوة الشديدة ولهذا قيل اتق شر من احسنت اليه ومنها ان المقدار الذي وصل اليه من الخير يصير معتادا له الوفاء
ويصير كالامر المستحق فيقع في طلب الزيادة عليه وربما تعذرت الزيادة عليه فيصير ذلك سببا قويا في العداوة فثبت انه
على كلا التقديرين اعني باب سد الخيرات وفتحها لا يسلم الانسان عن الضرر وللاشارة الى هذا المعنى قال علي كرم الله
عليه وجهه انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن سعوهم باخلاقكم التاسع ان الانسان اما ان يفر عن جميع الخلق ويعتزلهم
واما ان يخالطهم ويصاحبهم وعلى كلا التقديرين فالضرر لازم اما الاول فلان الانسان مدني بالطبع وما لم يجتمع مع الجمع العظيم
فان مصالحه لا تنتظم واما الثاني فهو معاشرة الناس ارتكاب الغيبة والنميمة والربا وساير اسباب الهلاك الدين العاشر
ان الانسان اما ان يعيش في الدنيا خاليا عن الزوجة والولد او معهما وكل واحد من القسمين سبب لحصول الافات والبلايا



اما مع الزوجة والولد فلا يحتاج الى البيان اما الزوجة فهي كما قال سبحانه لابراهيم عليه السلام انسلها كالضلع الاعوج
فدعه على اعوجاجه واستمتع به مع انه الافعى التي تكون مع الانسان تلدغه ساعة بعد ساعة اسهل واخف على الانسان
من امراة السوء وقال بعضهم انه لا امراة في الدنيا الا وهي امراة سوء لكنهن يتفاوتن في مراتب السوء وفعل خلاقهن واما
[illegible] لا فكتاب بلا زيد واما الولد فان كان جيدا كان خوف مرته ينغص جميع الطيبات وان
كان رديا تالم القلب عند حضوره تالما يزيد على كل الالام والافات ومن ذلك روي ان عليا عليه السلام راى رجلا قد مات
ولده فقال له لا تحزن فانه ان عاش كدك وان مات هدك ثم ان كان بطنا عنها فقد ظهر ايضا الحادي عشر ان هذه
الحياة هل هي طيبة لذيذة في نفسها او ليست كذلك والقسم الاول باطل لان الشيء الطيب المستلذ كلما كانت مشاهدته
اكثر كان الالتذاذ به اقوى واكمل فكان يجب ان يكون الانسان الفارغ عن كل الاعمال الخالي عن الامر [illegible] والساعات
في الاوقات عليه حال كونه حيا بعظم الالتذاذ لذلك لانه على هذا التقدير يشاهد اللذيذ المشتهى وهذا باطل لان المعطل
عن كل الاعمال يضيق قلبه ولا يمكنه تحمل ذلك ولذلك صار الملوك يشغلون انفسهم بالصيد واللعب حذرا عن التعطيل
وكذا غيرهم واما ان لا تكون الحياة لذيذة في نفسها فهذا ايضا باطل وذلك لان كل حيوان يكره الموت ويفر منه واذا
تخيل نزول الموت دفعه على اقوى الوجوه الثاني عشر ان الانسان اما ان يكون رئيسا على الغير او لا يكون وفي كل واحد من
القسمين انواع من الافات اما القسم الاول فنقول ان الرياسة انما تكون لذيذة اذا كان عدد الخدم واقعا على وفق ارادة
الرئيس وكلما كان عدد الخدم اكثر كانت ارادات الرئيس اكثر وكلما كانت الارادات اكثر كانت الالام الحاصلة بسبب فوت
تلك المرادات اكثر لكن من المعلوم ان حصول المرادات الجسمانية ابدا كالممتنع لان اجسام هذا العالم مبنية على التغير
والتبدل ومعرضة للانقضاء فانها كالزيبق يتبدل من حال الى حال في الثبات فكلما كانت الرياسة اكثر واعظم كانت الحسرات
والزفرات والغموم والهموم اقوى واكثر واما القسم الثاني وهو ان لا يكون رئيسا فهو اما ان يكون معطلا محروما واما ان يكون
خادما ضعيفا وكلاهما منفر الثالث عشر ان حصول الرياسة اما ان يكون مع العدل او يكون مع الظلم وكلاهما منفر
اما مع العدل فهو ضعيف لانه يقتضي تسليم الرياسة الى من هو لا يحق بها واما مع الظلم فهو يوجب تخصيص الدنيا وعذاب
الاخرة الرابع عشر انه لا يمكن اجراء الرياسة على الظاهر الا مع الكذب والتزوير فان الرئيس الكامل لو شاهد كل احد بانه
لا يستحق عنده الا القدر الفلاني من التعظيم وانه عدو فلان وفلان لتشوشت رياسته واضطربت [illegible]
وان يقول للاكثر اصحابه انك افضل الناس وكل احد حاضر [illegible] وهو يعلم ان كل هذا القول زور [illegible] الخامس
عشر ان الرياسة لا تحصل الا بالاتفاق الكثير وهو لا يمكن الا بالمال الكثير ولا ريب ان تحصيله [illegible]

والضعفاء والمجاهيل على حصول مثل هذا الاشتباه وعلل في تلك الروايات بانه رحمة للائمة لئلا يعير الناس بعضهم بعضا
بالسهو وسنحقق هذه المسألة في موضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى لعجز ذلك من مسائل الاصول واما مسائل
الفروع فمدارهم على طرح الدلائل النقلية والقول بما ادت اليه الاستحسانات العقلية واذا عملوا بالدلائل النقلية
يذكرون اولا الدلائل العقلية ثم يجعلون دليل النقل مؤيدا لها وعاضدا اياها فيكون المدار والاصل انما هو العقل
وهذا منظور فيه لانا نسأله عن معنى الدليل العقلي الذي جعلوه اصلا في الاصولين وفي الفروع فنقول ان اراد به
ما كان مقبولا عند عامة العقول فلا يثبت ولا يبقى لكم دليل عقلي وذلك كما تحققت من ان العقول مختلفة في مراتب
الادراك وليس لها حد تقف عنده فمن ثم ترى كلا من اللاحقين يتكلم على دلائل السابقين وينقضها ويأتي بدلائل اخرى
على ما ذهب اليه ولذلك لا ترى دليلا واحدا مقبولا عند عامة العقلاء والافاضل وان كان المطلوب متحدا فان جماعة
من المحققين قد اعترفوا بانه لم يتم دليل من الدلائل على اثبات الواجب وذلك لان الدلائل التي ذكروها مبنية على بطلان
التسلسل ولم يتم برهان على بطلان التسلسل [illegible] دليل على بطلان هذا المطلب الجليل الذي توصلنا الى الاستدلال
عليه كافة الخلائق فكيف يتم على غيره مما [illegible] المحققين وان كان المراد به ما كان مقبولا بزعم المستدل به و
اعتقاده فلا يجوز لنا تكفير الحكماء والزنادقة ولا تفسيق المعتزلة والاشاعرة ولا الطعن على من ذهب الى مذهب يخالف
ما نحن عليه وذلك ان كل مذهب استند [illegible] ذلك المذهب الى دلائل كثيرة من العقل وكانت مقبولة في عقولهم معلومة
لهم ولم يعارضها سوى دلائل العقل لاهل القول الآخر او دلائل النقل وكلاهما لا يصلح للمعارضة على ما تعلم لان دليل
النقل يجب ان يأول او يطرح ودليل العقل لهذا الشخص لا يكون حجة على غيره لان عنده مثله ويجب عليه العمل به ان
الاصحاب رضوان الله عليهم ذهبوا الى تكفير الفلاسفة ومن يحذو حذوهم وتفسيق اكثر طوائف الاسلام وما ذاك الا
لانهم لم يقبلوا منهم تلك الدلائل لانهم لم يعدوها من دلائل العقل فان قلت فعلى ما ذكرت من عدم الاعتماد على الدليل
العقلي فلا يكون معتبرا بوجه من الوجوه قلت بل الدليل العقلي ينبغي تقسيمه الى اقسام ثلاثة الاول ما كان بديهيا ظاهر
في البداهة ولا يعارضه مثل ان الواحد نصف الاثنين وما في درجته من البديهيات الثاني ما كان دليلا عقليا عارض
نقلا الا ان ذلك العقلي قد تعاضد مع نقل آخر فهذا ايضا يترجح على الدليل النقلي عند التعارض وعكس التعارض
في الحقيقة انما هو بين النقليات وذلك كما دل الدليل العقلي على انه تعالى ليس في مكان يحويه وقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى على المكان ظاهرا فحينئذ يترجح ذلك العقلي المتأيد بالنقليات الدالة على انه تعالى منزه عن الكون والمكان
الثالث ما تعارض فيه العقلي والنقلي من غير ان يعضد النقلي فهذا لا يرجح فيه العقلي بل يعمل بالنقلي ولا [illegible]

هذا



هذا فانه مدلول الاخبار الصحيحة الصريحة فيه وذلك انهم عليهم السلام قد نهوا عن الاعتماد على العقول لانها ضعيفة
لا تدرك الاحكام ولا عللها وما حصل محققوا اصحابنا رضوان الله عليهم ولا يلزم العقلية لا يسبب وروده النقل
بخصوصها فانهم اوطوا العقل بتلك الدلائل لكنهم في كثير من المواضع يعملون بمثل هذا ويعولون على العقل ويطرحون النقل
لا طائل تحت الحاصل ان لذات الدنيا هذه كلها [illegible] وكذا قال الرازي نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين
ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان
جمعنا فيه قيل وقال وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال فهذا حال لذات الدنيا المحللة واما لذاتها المحرمة فكلها عقاب [illegible] اما

الزنا

فقد تقدم بعض احواله وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ومعناه
في حديث آخر ان روح الايمان تفارقه ما دام على بطن المرأة فاذا قام من بطنها رجعت اليه واما ما يتعلق بالزنا
ضرر الزنا على ما روي انه لا يزني احد الا [illegible] وان زنى باولاد [illegible] زنى باولاده [illegible]
بساط الناس زنى بامرأة روي انه كان في زمن داود عليه السلام رجل فاسق [illegible] الله انه يجبرها على الزنا [illegible] فقعد
على بطنها الهمت تلك المرأة ان قالت له انت تزني بي وفي هذه الساعة رجل يزني بامرأتك فقام ومضى الى بيته
رجلا يزني بامرأة فاخذه الى داود عليه السلام وحكى له انه كان يزني بامرأة فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل له كما تدين
تدان شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لم يحصد به ريحانا وذلك كله مع الندامة التي تحصل بعد
الفراغ من الزنا ان كان له [illegible]

مذام الخمر

واما الخمر وما ورد فيه من الوعيد في الكتاب والسنة فهو كثير حتى ان الله
تعالى قرن الخمر بعبادة الاصنام قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وفي الحديث
ان شارب الخمر كعابد الوثن وقال عليه السلام لعن الله غارسها وساقيها وعاصرها وحاملها والمحمولة اليه وشاربها وبائعها
واكل ثمنها وعن امير المؤمنين عليه السلام لو ان قطرة من الخمر قطرت في بئر ونبت [illegible] من ذلك البئر وسقي به ارض فانبت
حشيشا ورعى ذلك الحشيش ثم ان شاة رعت ذلك الحشيش فاختلطت في قطيع غنم واشتبهت ذبحت تلك
الشياه كلها لم اكل [illegible] وقال عليه السلام لا تجالسوا شارب الخمر ولا تزوجوه ولا تزوجوا اليه وان مرض فلا
تعودوه وان مات فلا تشيعوه ان شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شدقه سائلا لعابه
دالعا لسانه من قفاه وقال صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر
وقد روي ايضا تحريم النظر الى الخمر وكونه من الخبائث المحرمة وفي حديث عليه السلام انه من شربها لم يقبل الله تعالى

بلحقها البدنة او عصبة سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم مع ان الذنوب لا يثاب عليها مادكها الا اذا كان التر
لوجه الله تعالى والله اعلم انه لو ما يحكى عنه شاذ بره من ان قبل الثاني والعفونة وان الجرعة منه اذا وصلت الى الحلقوم
ولهقت الى الجوف نكون بجرعة السكين من الحلق الى الجوف لو كان حلالا لما شربه احد مع هذه الاوصاف التي عد ها
فيكون الشيطان يغوي غرائم اولياء بصادروى من قول عليكم من بات سكرانا بات عروسا للشيطان فمن كان الشيطا
يلوط به يا سوء حاله وما حذره بالله واما السرقة فالمهانة المترتبة عليها ظاهرة حتى ان اليد التي قيمتها خمسمائة دينار
قد اذلها الله سبحانه في باب السرقة حتى انها تقطع بربع الدينار فقال المعري معترضا الحكم الالهية وذلك انه قال
شعر ايد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار فاجابه المرتضى طيب الله ثراه حراسة الدم
اغلاها وارخصها خيانة المال فافهم حكمة الباري وحكي ان رجلا اخرج ما لتجون في زجله فيدو هو يسال الناس
فقال الانسان اعطني كسرة خبز فقال لو قطعت بالكسرة لما رضع العبد فرجل علي مثل هذا بالمعاصي وهي فخوخ الشيطا
ومصايده كما روي ان ابليس كان ياتي الانبياء عليهم من لدن آدم الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسالهم
يكون باحد منهم اشد انسا منه يحيى بن زكريا عليهما السلم فقال له يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصايدك وفخوخك
التي تصطاد بها بني ادم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى عليه السلم قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق
عليه غلقا فما شعر حتى اتاه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا
عيناه مشقوقتان طولا ووجهه مشقوق طولا واذا اسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره
ويدان في منكبيه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر
واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما
تامله يحيى عليه السلم قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية التي سننتها وزينتها لهم فقال له ما
هذه الخيوط الالوان فقال هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المراة تصبغ الصبغ حتى يقع لونها فافتتن بها الناس
فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وان القوم
ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن يفرقع اصابعه
ومن بين من يشق ثيابه فقال له واي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصايدي فاذا اجتمعت علي دعوات
الصالحين ولعنتهم صرت الى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى عليه السلم فما هذه البيضة التي على راسك قال بها
دعوة المؤمنين فقال فما هذه الحديدة التي اري فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين فقال يحيى عليه السلم هل ظفرت بي ساعة



قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وشبعت
فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل قال يحيى عليه السلم فاني اعطي الله عهدا اني لا اشبع من الطعام
حتى القاه قال له ابليس وانا اعطي الله عهدا اني لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك فهذه
فخوخه واما دواء جراحاته فروى الفضل بن شاذان في تفسير مولانا الحسن العسكري عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين
الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه
شيطانان من عند ابليس يغويانه فمن لم يجد منكم وسواسا في قلبه وذكر وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد واله الطيبين خنس الشيطانان الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة
فلا يزال يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد واله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا
ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى
للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم
مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم
من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك
قد اجلتني الى يوم الوقت فيقول الله عز وجل للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب
الالام اشفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه
واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماع اصوات المشركين بكفرهم وان بقي على طاعة الله وذكره
والصلاة على محمد واله بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه
اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرجه على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره لنا لاي
متى اراد ما يركبه وهذا الملعون قد تصدى لاضلال المؤمنين بقتل طاعتهم روى الصدوق ره باسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل عليه السلم على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض
الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه
البقعة الحمراء قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد
قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى

السرقة

صورة ابليس وفخوخه ومصايده لعنه الله

بقوله ومن اقدر ممن يلطف الارض يعني ان تلطف الارض وترققها حتى تدخل في البيضة وان
كان امرا عظيما لكنه لما اتصف بالامكان جرى تحت القدرة الكاملة واما حديث الصادق
والرضا عليهما السلم فيمكن حملها على وجوه الاول انا لائمة عليهم السلم قد اوتوا جوامع الكلم
ويكلم الناس على قدر عقولهم واجابة السائل بما يرضيه ومصلحة الاحوال ولما كان بصلاح الحال والوقت
اقتضى الجواب الاقناعي لانه يرضي الخصم ويكسر شبهته اجابا عليهما السلم به ولو قالا لا يكون ما سالت
لبقي السائل على عناده كما هو المعتاد في هذه الاعصار الثاني ان الديصاني سال عن الادخال العيني
الصفات الى دخال عين الكبير او صورته فاجابا عليهما السلم بان لهذا النوع لادخال مصداقا وهو
ادخال الصورة المحسوسة المتقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة ولا استحالة فيه اذ كون
الصورة الكبيرة هيهنا بالوجود الظلي لا يوجب اتصافها بالمقدار الكبير ولما كان منظور السائل ما يشمل
هذا النوع من الادخال لم يقل بعد ما سمع الجواب مرادي الادخال العيني الثالث ما قيل ان المراد
ان من قدر على هذا الادخال قدر على ذلك الادخال لانه من بابه فيكون حكاية العدسة من باب
التنظير وهو بعيد لعدم موافقته لحديثي عيسى وامير المؤمنين عليهما السلم الا بارتكاب تكلف في معنى
قول امير المؤمنين عليه السلم فالذي سالت لا يكون بان يكون بمعنى يوجد يعني ان الذي سالت عنه وان
كان ممكنا لكنه لا يوجد اذ ليس كل ممكن يدخل في حيز الوجود لما عرفته وهذه المسئلة تسمى المسئلة
الشيطانية وذلك ان الشيطان اول من اخترعها لامتحان الانبياء عليهم السلم وحاشا
حجج الله سبحانه عن العجز والافحام مع انه قد حصل له من هذا السوال ما اعمى عينه
وذلك انه ورد في الرواية ان الشيطان اول ما سال بها ادريس عليه السلم فاتى
اليه وهو يخيط في مسجد الكوفة وقال له يا ادريس ايقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة
من غير ان تكبر البيضة او تصغر الدنيا فقال له ادريس عليه السلم ادن مني حتى اجيبك فلما دنى
منه اهوى بالابرة التي كان يخيط بها الى عينه فعورها وقال ربي قادر على هذا فصار
الشيطان اعور من ذلك اليوم عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين



هذا تمام الكلام في هذا الجزء ولنذكر المنجيات وتوابعها بابواب اخرى
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين
وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب عصر يوم
الخميس الخامس من شهر جمادى الاول
سنة سبع والعشرين والمائة بعد الالف
على يد اقل الخليقة فتحعلي بن
اقا محمد الشوشتري عفى الله
عنهما بالنبي و
اله

السيئات مكفّرة فلا يترتب عليها ضرر يجب دفعه ولكن حكاية الندم على القبيح تعم القسمين واما الوجوب الفوري
فعليه المعتزلة واصحابنا الامامية وذلك لان المعاصي للايمان كالماكولات المضرة للابدان فكما ان الخائف
من الهلاك في هذه الدنيا المقتضي يجب عليه ترك السموم وما يضره من الماكولات في كل حال وعلى الفور
فالخائف من الهلاك الابدي اولى بان يجب عليه ذلك وان كان متناولها ثم اذا ندم يجب عليه ان يتقيأ
على سبيل الفور تلافيا لبدنه المشرف على هلاك لا يفوت عليه الا هذه الدنيا الفانية فمتناول سموم الدين
وهي الذنوب اولى بان يجب عليه الرجوع عنها ليتدارك النعيم المقيم والملك العظيم وفي فواته العذاب
المقيم فالبدار البدار الى التوبة قبل ان تعمل سموم الذنوب بروح الايمان عملا يجاوز الامر اختيار الاطباء
ولا ينفع بعده الاحتماء فلا ينجع بعد ذلك وعظ الواعظين ويدخل في قوله وسواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولا يغرنك اطلاق لفظ المؤمن على هذا فان نيران الذنوب اذا اكلت الفرع
اكلت الاصل لانه لا استمرار لبقاء الاصل بعد الفرع ومن سوّف التوبة يكون على خطرين الاول
ان يعاجله الاجل فلا يبقى له وقت يتدارك التوبة كما قال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا
اخرتني الى اجل قريب قال بعض المفسرين ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر
فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا فيقول فنيت الايام فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات
فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة الياس وحسرة الندامة وربما عدله شياطين
العديلة ومن ثم استحب تلقين المحتضر كلمات الفرج لتطرد عنه شياطين العديلة التي تعدله عن الايمان
الى الكفر الثاني ان تتراكم الذنوب على قلبه الى ان تصير طبعا فلا يقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان
يحصل منها ظلمة في قلبه فاذا تراكمت اسود القلب وعبر عنه بالقلب المنكوس والقلب الاسود كما روي عن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة
ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله فاذا آل الامر الى هذا الحال صارت
ذنوبه مزينة في نظره فلا يرغب في التوبة بل ربما زادت في المعاصي ومن هذا ذهب جماعة من المسلمين
الى انه لو اخر التوبة ساعة واحدة حصل له اثم اخر يجب التوبة منه ايضا ففي ساعتين اربع ذنوب وهكذا
فيكون عليه في اليوم الواحد الاف من الذنوب واما وجوب قبول التوبة عليه سبحانه بحيث لو عاقب على الذنب
بعد التوبة كان ظالما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فيه خلاف فالمعتزلة على الاول

والاشاعرة



والاشاعرة على الثاني واليه ذهب الطوسي والعلامة وتوقف فيه صاحب التجريد وظاهر الاخبار وكلام
الائمة الطاهرين عليهم السلام يدل على الثاني سيما كلام مولانا زين العابدين عليه السلم في السادس عشر من ادعية
الصحيفة يا الهي لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تتنشر
قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي واكلت تراب الارض طول عمري
وشربت ماء الرماد اخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افاق السماء
استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي [illegible] وقد استدلوا على وجوب
القبول بان السيد اذا ابق عبده ثم اشتهر امثاله رجع نادما كمال الندم متاسفا على ما وقع منه عازما
ان لا يعود ابدا ثم ان المولى لم يقبل توبته بل كان مصرا على عقابه فان العقلاء يذمونه واجيب عنه بان
السيد لو قرر معه انه متى ابق مدة كذا عاقبته العقاب الفلاني فانه اذا رجع وعاقبه السيد بذلك العقاب
الذي قرره معه فانه لا يستحق بذلك الذم من العقلاء وما نحن فيه من هذا القبيل وفيه نظر وذلك ان
الذي نحن فيه هو ان السيد اذا قال لعبده الناس وكتب الى العبد الابق بانك اذا رجعت عليك لا
ولا عاقبتك على هذا الاباق لان اسباب الاباق ودواعيه كانت موجودة في الدار والبلاد فاذا رجع
ذلك العبد وبعد رجوعه عذبه المولى لعدّه العقلاء من المذمومين وما نحن فيه من هذا القبيل فانه
سبحانه قد اكثر من الكلام على قبول التوبة وعلى اسقاط الذنب عندها والاولى في الاستدلال ان يقع على
هذا النمط وكانه مراد المستدل وان لم يصرح به الامر الثاني في حقيقة التوبة وقد اختلفت فيها اقوال

حقيقة التوبة

الاعلام اما الاحاديث فمنها ما روي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من تاب قبل موته قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته
بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير
من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته ومنها
ما رواه السيد رضي في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلم ان قائلا قال بحضرته استغفر الله
فقال عليه السلم ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على
ستة معان اولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها

بسنة

الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
لحم جديد السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ومنها ما رواه الكليني طاب ثراه
باسناده الى الصادق عليه السلم قال ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته اربعين كبيرة فيقول
وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام و
اسئله ان يصلي على محمد وال محمد وان يتوب علي الا غفرها الله عز وجل له ولا خير فيمن يقارف في يوم اكثر
من اربعين كبيرة ومنها ما روي في الاخبار من ان التوبة هي الندم على ما سلف والعزم على ان لا يعود
الى غير ذلك من الاخبار ولعل الاظهر الفهنا ما قيل ان التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطا ومنها
انها نار في القلب تلتهب وصدع في الكبد لا ينشعب ومنها ما قيل انها خلع لباس الجفا ونشر بساط
الوفا ومنها ما قيل انها تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ومنها ما روي انها رجوع الابق عن الجرم
السابق والكلام الجامع في هذا الباب ما قاله صاحب الاحياء وهو ان التوبة لا تحصل الا بحصول
امور ثلاثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن يباشرها
فاذا عرف ذلك وتيقنه حصل له من ذلك حالة ثانية هي التألم لفوات المحبوب والتأسف من فعل الذنب
وهذا التألم والتأسف هو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا الالم حصل له حالة ثالثة هي القصد الى
امور ثلاثة لها تعلق بالحال والاستقبال والمضي فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب و
المتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها الى اخر العمر والمتعلق بالماضي تلافي ما يمكن تلافيه
من قضاء الفوائت والخروج عن المظالم فهذه الثلاثة اعني المعرفة والندم والقصد الى المذكورات
امور مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده ويجعل
المعرفة مقدمة لها وذلك القصد ثمرة متاخرة عنها وقد تطلق على مجموع الندم والعزم انتهى كلامه ومن هنا
اختلفت الاجابات لاحوال وللاختلاف وجه التلفيق في هذا وهو ان للتوبة درجات ومراتب وفوائد
مختلفة فاقل درجاتها وفوائدها اسقاط العقاب والفوز بما علي الكرامات مع الملائكة المقربين والانبياء
المرسلين والعباد الصالحين وهذا لا يكون بمجرد التوبة قبل المعاينة بل لابد فيه من اتعاب البدن و
اعمالها في الاعمال وهذا هو التوبة التي قالها امير المؤمنين عليه السلم في حديث نهج البلاغة وطلبها الجاهل
وورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء و

يعيد



يعيد الصلوات ويتواضع بين الخلائق ويمنع نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه
بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة و
يرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة فاذا رأيتم العبد على
هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله
عليه وآله فقالت يا نبي الله امرأة قتلت ولدها هل لها من توبة فقال لها والذي نفس محمد بيده لو انها قتلت
سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل الله توبتها و
عفى عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التائب كمن لا ذنب له واما اوسط درجاتها
وفوائدها فهي كثيرة متفاوتة فمن تاب قبل موته بسنة وتلافى في تلك السنة مساوي اعماله واشتغل على ما ينبغي
يصح اماله كان له من الدرجة اعلى ممن تاب قبل موته بشهر وكذا من تاب قبل موته بشهر بالنسبة الى من تاب
قبل موته بجمعة وهكذا ومقصودهم عليهم السلم ترغيب الخلائق في التوبة وبيان ان التوبة مقبولة في
كل حين الا ان يغرغر بروحه ويعاين الموت واسبابه فان الامور تصير عنده ضرورية ويكون ح
ملجأه الى التوبة فمن هذا اغلق عنها بابها قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح
بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق
ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله
سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله واياكم التوبة فان قلت
ذكرت ان الندم وهو تألم القلب انما هو التوبة او هو اعظم اجزائها وهذا التألم لا يكون بالاختيار فكيف
يوصف بالوجوب قلت ان سببه تحقيق العلم بفوات المحبوب والتفكر فيما يترتب على ذلك الذنب من
العقاب فكلما تفكر وحقق العلم زادت نيران قلبه واشتعلت وتحقق هذا العلم وزيادة التفكر امران
اختياريان فمن هذا وصف التألم بالوجوب لكون الاختيار في اسبابه فصار الحاصل هو ان العاقل
التائب ينبغي ان يكون توبته عما توجب المقامات العالية بل ذكر بعض المحققين ان التوبة واجبة في كل
الاوقات على جميع الاشخاص وذلك ان الانسان لا يخلو عن اتباع الشهوات وكل شهوة يفعلها يرتفع
منها ظلمة الى القلب كما يرتفع من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصقيلة فان تراكمت ظلمة الشهوات
صارت رينا كما قال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واذا تراكم الرين صار طبعا على القلب

فيقتل بعضهم فهم من الهالكين ويعذب بعضهم فلا يقتلهم فهم من المعذبين ويخلي بعضهم فهم الناجون
ويخلع على بعضهم فهم الفايزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا باستحقاق فلا يقتل
الا معاندا له في الملك ولا يعذب الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه ولا يخلي الا معترفا له بالدولة
لكنه لم يخدمه ليخلع عليه ولا يخلع الا على من خدمه وكل واحدة من هذه الدرجات الاربع متفاوتة ولها
تفاوت انواع العذاب والفوز الرتبة الاولى الهلاك وهم الايسون من الرحمة الصادرة منه سبحانه
وهم المعاندون المكذبون الرتبة الثانية المعذبون وهذه رتبة من تحلى باصل الايمان وكن قصر
في الوفا بمقتضاه وهواته قد تابع هواه وشهواته وارادته الرتبة الثالثة الناجون وهي السلامة دون
السعادة ولعل هذه الرتبة هي رتبة المجانين والبلهاء ونحوهم الرابعة الفايزون وهم العارفون بالله
فهولاء هم السابقون وهم الذين كان قصدهم هو سبحانه لا جنة ولا خلاصا من نار ولذلك قيل لرابعة
العدوية كيف رغبتك في الجنة فقالت الجار ثم الدار الامر الثاني في قبول التوبة للبعض كان يتوب
عن ذنب دون ذنب فقال بعضهم ان هذه التوبة غير مقبولة وذلك ان التوبة عن الذنب انما تصح
لقبح ذلك الذنب وقبح ذلك الذنوب كلها علة مشتركة بينها فمن تاب عن ذنب وهو مرتكب غيره يكون كالذي
عن ان التوبة عن ذلك الذنب لا لقبحه بل لعلة اخرى وايضا فان الله سبحانه قد مدح التوابين وقال انه
يحبهم ومن احبه الله سبحانه لم يعذبه ومن ارتكابه للذنوب الاخر يستحق التعذيب والعفو غير واجب قال
بعض الاعلام بقبول مثل هذه التوبة ولعله الظاهر من الايات والاخبار وحسن الاعتبار والتحقيق ان
نقول لمن قال ان التوبة لا يصح تجزيها ان عني بان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه
فهذا خطا لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب كما ان قلتها سبب لقلته ونقول لمن قال بصحتها ان اراد
بان التوبة عن بعض الذنوب توجب قبولا يوصل الى النجاة والفوز كان هذا ايضا خطا فان الفوز
كما عرفت انما يكون بترك الجميع ونقول في دليل من قال لا يصح ان التوبة عبارة عن الندم والمعاصي
كلها ارجاع والالام فلا معنى لتوجعه من الم دون الم فان العلة شاملة لها ولو جاز هذا لجاز ان يتوب
من شرب الخمر من احد الدنين دون الاخر فان استحق ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد فما
الدنان ظروف فكذلك اعيان المعاصي الات للمعصية والمعصية من حيث هي مخالفة الامر واحدة فيقال
على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكباير دون الصغاير او عن الصغاير دون الكباير

اوعن



او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من جهة علمه باشدية عذابها كمن جنى على ابن السلطان وعلى دابته
فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثر التايبون في الاعصار وليس احد معصوما من
الذنوب سوى اهل العصمة عليهم السلم واما الثاني فهو ممكن ايضا لان لذة نفسه في الكبيرة اشد
من خوفه منها واما الصغاير فليس له لذة نفسه فيها فيكون خوفه منها اكثر من لذته بها واما الثالث
فجايز ايضا لاعتقاده ان بعض الكباير اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى الامر الرابع في اسباب
تعظم الصغيرة وهي يكون بامور الاول الاصرار ولذلك قال صلى الله عليه واله لا صغيرة مع الاصرار ولا
كبيرة مع الاستغفار وكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع
على الحجر على توال فتوثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يوثر لان الصغيرة كلما
دامت عظمت في اظلام القلب والكبيرة قلما يتصور الاتيان بها من دون صغاير تكتنفها فان اتى
قلما يرتكبه بل يحتاج الى المراودة وما في المقدمات الثاني استصغار الذنب فانه اذا استعظم صغر
عند الله واذا استصغر عظم عند الله لان استعظامه يدل على كراهية القلب فلا يتاثر منه واستصغاره
يدل على شدة الالفة به وهو يوجب تاثر القلب به الثالث السرور بالصغيرة فانها تكبر عند ذلك كما
يقول القايل رايتني كيف فضحت فلانا او كيف نفقت عليه الكاسد لانه ينبغي ان يكون في حزن من غلبة
الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه وحلمه عنه وامهاله له ولا يدري انه انما امهل مقتا ليزداد
اثما فيظن ان تمكينه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لامنه من مكر الله وجهله
بما من الغرور الخامس اظهار الذنب فان هذا منه جناية على ستر الله الذي اسدله عليه وتحريك رغبة
السامعين في ذلك الذنب فهما جنايتان انضمتا الى جناية فان اضيف اليه حمل الغير على ذلك الفعل
كان له اربع جنايات وفي الحديث كل الناس معافا الا المجاهرين يبيت احدهم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح
ويكشف ستر الله ويحدث به وذلك لان من صفاته ستر القبيح السادس ان يكون المذنب عالما مقتدى به
فانه قد يموت العالم ويبقى شره قال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس
فيذهبون بها في الافاق بقي الكلام في موجبات الاصرار على الذنوب وفي مزيلاته اعلم ان موجباته اربعة احدها
ان العقاب الموعود غايب ليس بحاضر والنفس جبلت على عدم التاثر بالاجل وهذا لا يكون الا من ضعف
الايمان الثاني ان اللذات الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهي اخذة بالمخنق وقد قوي واستولى بسبب

الاعتياد والعادة طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل الى الآجل شديد على النفس كما قال سبحانه كلا بل
تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وفي رواية انه تعالى خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب
فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب
فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال
وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفها بالمكاره فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال
وعزتك خشيت ان لا يدخلها احد فاذن كون الشهوة مرهقة في الحال وكون العقاب متاخرا سببان في
الاسترسال الثالث انه ما من مؤمن الا والغالب عليه عزمه التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل
غالب على الطباع فلا يزال يسوف التوبة والتكفير فمن حيث رجائه توفيق التوبة ربما يقدم عليه مع الايمان
الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله تعالى مباح للمذنبين فيذنب مصمما عليه واما علاج هذه
الامور الاربعة فمرجعها الى الفكر في كل واحد منها اما الاول فبان يتفكر ويقول ان ما هو آت بات وما
اقرب عند الناظرين والموت قريب منه والمتأخر اذا وقع صار ناجزا ويتفكر انه في الدنيا يركب البحار ويقطع
القفار لاجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه اليه ولو اخبره طبيب نصراني بضرر الماء البارد لتركه خوفا
من الموت مع ان ألمه لحظة واحدة فكيف لا يقلع عن الذنب باخبار الانبياء عليهم السلم ان ألمه يبقى ابدا لا بد
وكل يوم في الآخرة بمقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا وبهذا التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه ويقول
اذا لم اقدر على ترك هذه اللذات الفانية في هذه الدنيا الايام القلائل فكيف اقدر على ذلك ابد الآباد واذا
كنت لا اقدر على مفارقة زخارف الدنيا مع كدورتها فكيف اصبر على مفارقة النعيم واما تسويف التوبة
فعلاجه بالفكر في ان اكثر صياح اهل النار من التسويف لان المسوف يبني الامر على ما ليس اليه وهو البقاء
فلعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر عليه كما لا يقدر عليه الآن فليت شعري فهل عجز في الحال الا لغلبة
الشهوة والشهوة لا تفارقه بل تتقوى كل يوم وهو يضعف كل يوم فاذا كان في وقت قوته وضعفها لا يقدر
عليها فكيف يقدر عليها اذا انعكس عليه الامر فيكون مثاله مثل من احتاج الى قلع شجرة صغيرة لا تنقلع
الا بمشقة شديدة فقال اؤخرها ثم اعود اليها وهو يعلم انها كلما بقيت ازداد رسوخها وهو كلما
ازداد عمره ضعفت قوته فلا حماقة اعظم من حماقته واما انتظار عفو الله فعلاجه الفكر فان العفو ليس
بواجب على الله فهو كمن انفق جميع ماله وترك نفسه وعياله فقراء فينتظر ان الله سبحانه سيطلع على

تسويف التوبة

كنز



كنز من الكنوز في ارض خربة وهذا ايضا حماقة وما احسن كلام وقع الينا من سيدنا المرتضى نور الله
ضريحه وحاصله الاعتراض على الانسان بانه اذا اذنب ذنبا يقول نرجو عفو الله فيعتمد على العفو مع انه
تعالى لم يوجبه على نفسه والذي اوجبه على نفسه وهو ايصال الرزق لم يصدق الله فيه ولم يعتمد عليه
فيطلبه في البراري والبحار وهو تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فهو سبحانه قد ضمن
ايصال الرزق الى كل احد فكيف لا تعتمد عليه فيما ضمن لك واعتمدت عليه فيما لم يوجبه على نفسه ولو ضمن
لك الغد دينارا رجل نصراني له بعض الاعتبار بين كنت تصدقه وتعتمد على ضمانه فكيف لا تعتمد على ضمان
من له خزائن السموات والارض ما هذا الا سفه وجهل فان قيل هذا موقوف على الفكر فما بال
القلوب هجرت الفكر وما علاج القلوب لردها اليه قلنا المانع لها منه امران احدهما ان الفكر في
مقدمات الآخرة لذاع مولم للقلب فينفر القلب عنه ويتلذذ بالفكر في امور الدنيا على سبيل التفرج
والاستراحة وثانيهما ان الفكر مشغول بلذات الدنيا في كل ساعة وكل حين فصار دعة للشهوة
فهو مشغول بتدبير حيلته واما علاجهما فبان يقول للقلب اذا تألمت من الفكر في امور الآخرة
فكيف لا تخاف من الالم على ورودها عليك ووقوعها لك فيغلظ هذه التفكرات اذا عرفت هذا
فاعلم ان الاصرار اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس
الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراغ منها اما من فعل الصغيرة ولم
يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من
الوضوء والصيام والصلوة كما ورد في الاخبار الامر الخامس الذنب اذا لم يستتبع امرا اخر يلزم الاتيان
به كفى الندم والعزم على عدم العود اليه ابدا كلبس الحرير وان استتبع امرا من حقوق الله او الناس يجب
ذلك الامر ايضا كالعتق في الكفارة وقضاء الفوائت وان كان حدا فهو مخير بين ان يتوب سرا بينه وبين
ربه وهو الاولى وبين ان يقر به عند حاكم الشرع ليقيم الحد واما حقوق الناس المالية فيجب رد الذمة
منها بقدر الامكان فان مات صاحب الحق وجب الدفع الى ورثته في جميع الطبقات وان بقي الى يوم
القيامة ففيه اقوال ثلاثة الاول انه لآخر وارثه ولو بالعموم كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث
انه لصاحبه الاول وهذا هو الاصح لما روى في الصحيح عن عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلم قال اذا
كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي اخذ الورثة لهم وما بقي فهو للميت

التجارة

عليه

لا يكون داخلا في الاحكام الخمسة

لابد عن حبهم ولعن مبغضيهم وان لم يذكرا ابوه وامه مثل هذا فان قلت لا ثواب للمرء الا على ما كان له فيه اختيار وذلك ان حبهم مامور به في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيكون داخلا في الارحام وقد تقرر ان ما لم يدخل تحت الاختيار وعن الافعال الكسبية فلا ثواب عليه فاعلم قلت الجواب عن هذه الشبهة من وجوه الاول بناء على ما عرفت من قدم التحقيق ان التوالد وانه كان في عالم الارواح وكان هناك كمال الاختيار وقد اشتمل ذلك العالم على انواع التكاليف من دخولنا النار فدخلها الله سبحانه وامر الفريقين بدخولها فدخلها اهل اليمين وهم نحن فصارت عليهم بردا وسلاما واما اهل الشمال وهم مخالفونا وقالوا لا طاقة لنا بدخولها فقال الله تعالى لنا ادخلوها الى وحبنا لهم عليهم السلم فهذا العالم تعارف وتجديد لما وقع في العالم الاول وهو عالم الارواح فيرجع الى الاختيار الثاني ان سببه اختياري وهو تحقيق احوالهم والاطلاع على بعض محاسنهم وما اتاهم الله تعالى من درجات الكمال فيدخل تحت الاختيار لدخول سببه كما تقدم في نظم التوبة الثالث ان الله سبحانه اذا فطر المومن على جبلة من الخير وانشاه عليها لعلمه بانه اهل لها تفضل عليه بالثواب فيكون من باب الثواب التفضلي لا الاستحقاقي فان الانسان اذا تفكر في اكثر الصفات يرى ان للجبلة والفطرة لها مدخل عظيم فيها وانه ليس بمحض الاختيار ولا نقول ان الكل هكذا بل نقول ان اصل صفات الخير وعباداتها من نعمه سبحانه التي انشا الخلق عليها واما كمالها وفروعها ففي اختياره وسعيه وامّا محبة اهل الله من المومنين والصلحاء فهو وان لم يدخل تحت الاختيار ايضا الا ان اسبابه في واصله ما حصلها بسعيه وكده بسبب الايمان وارتكاب الاعمال الدالة على جعل نفسه من جنس الصالحين والجنس الى الجنس اميل واما الدرجة الثالثة فهي الخلة فانما يحصل التمكن الذي فيها من مصادفة القلب الحال وذلك ان القلب حصن البدن فهو وحده مالك البدن وجوارحه على اوامره ونواهيه جميع جنوده وعساكره وهي الاعضاء والقوى والارادات فاذا كان ذلك الحصن خاليا ودخله سلطان من غير احتياج الى معركة وحرب كان تمكنه فيه اكثر مما لو احتاج الى ان يغلبه لظنه انه بينه ومنزله ولا يدخل اليه ما يعارضه ويناز عه فيه ومن ذلك نرى الحب اذا وقع في ايام الشباب ووقت الطفولية يكون تمكنه في القلوب اشد واعظم مما لو وقع في وقت اخر ۞ اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ۞ وصادف قلبا خاليا فتمكنا ۞ وذلك ان القلب مكان ضيق لا يسع الاغيار والاضداد ولانه لرقته ولطافته لا يسع اوقد





المعاندات قد صيّغ قلبي على مقدار حبكم فما لغيركم هوى فيه متسع ۞ وهذه الدرجة في الحب الحقيقي هي درجة الخليل عليه السلم وبه سمي الخليل لما خوذ من الخلال كان المحبوب قد داخل خلال الحبيب وما قيل انه روي ان الخليل عليه السلم لما خيف عليه من النمرود فخضت به امه الى كهف جبل والقته في مغارة وصارت تجيئه اليه في كل اربعين يوما مرة وربما كان ازيد وكان الله سبحانه هو الذي تولى تربيته فلما نشا راى انه لا احد يتكفله سواه تعالى فلم يشتغل قلبه بحب الاباء والامهات لاجتنابهم له وبعدهم عنه فكان قلبا خاليا فصادفه ذلك الهوى فتمكن فيه وكذا وقع مثل هذا لنبينا صلى الله عليه وآله حيث انه تعالى اوقعه في اليتم وفنا ولم يرله مربيا سواه تعالى فضمه على الحب وكبره عليه ولم يجعل سبحانه لاحد من ابويه حقا عليه في هذا سلبه ابويه من صغره كما ورد في الروايات واما المرتبة الرابعة وهي العشق فاشتقاقه من العشقة وهي نبت يلتف على الشجرة من اصلها الى فرعها فهو محيط بها كذلك العشق محيط بمجامع القلب واما اشتغال النفس بهذه المرتبة عن قواها الشهوانية وعن النوم فانما جاء من نار فرط المحبة الكامنة في القلب الساطع لهبها على الاعضاء حتى انه في هذه الحالة ربما اشتغل قلبه وحسه عن الام البدن واوجاعها حكي شيخنا البهائي طاب ثراه في حاشيته العالية على تفسير القاضي ان رجلا يهوديا كان عنده جارية وكان مفرطا في حبها وعشقها لها فرضت يوما واحتاجت الى طبخ طعام لمكان المرض فوضع القدر فلما قرب استواء الطعام احتاج الى سوطه فاخذ المغرفة وشرع بسوطه فكان هو يسوط الطعام والجارية تأن فلما سمع انينها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده وصار يسوط القدر بيده ولم يحس به حتى تساقط الجلد فلما سكنت من الانين ورجع اليه عقله راى انه كان يسوط القدر بيده ومثل هذه الحالة قد كانت في الحب الحقيقي وذلك ان امير المومنين عليه السلم لما كانت النصال الحقيقية من الحروب كان الجراح يخرجها منه اذا اشتغل بالصلاة لعدم احساسه بها ذلك الوقت لاشتغال قلبه بعالم القدس وعالم الجبروت ورايت في عمر السبعين بعد الالف لما كنت بشيراز رجلا عريانا والناس خلفه في صحن عمارة السيد احمد بن موسى الكاظم عليه السلم وفي يده وفي كل واحدة من يديه سكينا وهو يضرب بها صدره ويقطع بها لحم بدنه والدم يجري فسالت عن حاله فقالوا انه كان يهوى شخصا وقد شخص اهله الى بعض البلدان فغاب عنه وذهب وهكذا عشاق الله سبحانه صدق في الاخبار ان العباد من بني اسرائيل اذا بلغوا في العبادة حدا عبدوا بعضهم الى سلسلة من الحديد واخرج راس ترقوته وشد نفسه بها الى احد اساطين المسجد لئلا يخرج من منزل حبيبه الى غيره وفي هذه المرتبة ايضا

من رآها النظر بصورة المحبوب فقد يرى غيره بصورته لانه لا صورة فى خياله غير صورة محبوبه حكى لى اوثق
اهل مشايخى باصفهان ليلة من الليالى انه قد كان له صديق وقد كان يهوى صاحبا له فاتفق ان
ارسلوه ببضاعة الى بلدة بهبهان فلما مضت له ايام لم يملك الصبر عنه فسافر الى تلك البلد فحكى انه
لما دخل بهبهان كانت ليلة الجمعة وكان الناس يخرجون الى القبور وعامتهم زوارهم قال فرأيت مجمعا من الناس
فجلست معهم حتى اسأل عن احوال الخلق لصاحبه واهتدى الى منزله ثم اخذت فى تخيل صورته فنظرت الى كل
واذا هو بصورته بين ولك اعضائى كلها فما رأيت شيئا من اعضائى وجوارحى الا رأيته على صورة اعضائه
فغرقت فى بحر التعجب فلما دخلت البلد وسألت عنه قيل لى انه فى مجمع من الناس مجتمعين فى بيت رجل من اعيانه
فدخلت عليهم ونظرت اليه فرأيته فى تلك الصورة التى رأيتها فغشى علىّ فلما شاهدت غشينى هذا الحال
رجعنا الى اصفهان بعد هذه الحكاية كان الشيخ دام ايامه سلامته الا تذكر انها حالة الصوفية وقولهم
بالحلول والاتحاد وهو ان الله سبحانه يحل بكل المخلوقات يكذبهم ويقول ان مثل هذا الاتحاد حكى عن بعض اصحاب الخيالية
ثم ملت لمذهب التوحيد حقا وابطلك تشبيه اى الاتحاد الى ان بنت يا روحى بروحى وتحصنت يا فوادى فى فوادى
وهذا ايضا من الاتحادات الشعرية الخيالية واظن ان الشعر المشهور بالاشكال من هذا الباب ايضا
هذان شعر انعم اشباه فذكرتنى ليالى وصلنا بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت
بعينى يعنى انا اتحدنا فى ذلك الوقت فصارت عينى عينها وعينها عينى وذلك من المبالغات الشعرية
او من التصورات الخيالية وقد ذكر له اهل تلك الصناعة وجوها كثيرة حتى ان بعضهم قد صنف فيه مقدمة
وذكر له سبعين معنى تقريبا ولنذكر بعض ما قالوه وهو معان احدها ان معناه انها اى المحبوبة كانت تنظر
الى القمر الحقيقى فى السماء وانا انظر الى القمر المجازى الذى هو وجهها بانه قمر حقيقى لان عينها تنظر الى القمر الحقيقى
فانا نظرت الى وجهها بعينها الناظرة الى القمر الحقيقى بمعنى انى اعتقدت انها القمر الحقيقى ثم قال ورأت
بعينى يعنى انها رأت القمر الحقيقى بعينى اى نظرت اليه بانه قمر مجازى وانه فى الواقع حقيقى لانها نظرت بعينى وانا
انظر اليه على انه مجاز بالنسبة اليها ولا يخفى ما فى هذا الوجه من التكلف وثانيها ما قاله الوالد قدس الله روحه
وكان عالما شاعرا اديبا صالحا عفيفا عابدا وكان حاكما على بلاد العرب كالحويزة وما والاها وقد كنا
نحن بشوشتر فكان كل سنة يرسل الينا المكاتيب والرسائل ويرغبنا ويحثنا على الوصول الى حضرته وقد
ابطأنا بتعلل فكتب الينا مكتوبا وهذه الابيات من جملته شعر يا اخا بشرنا ما خرت عنا قد ساء





بعهد انقطعنا كم تمنيت لحسن بيتها صدودها فاذا انت ذلك المتمنى فبعض الصبا لما تمنى و
بعهد الصبا وان بان عنا كى جوابى لكى تردّ شبابى لا تعد المرسول كان وكنا وقد اكثر من المصنفات
فى فنون العلوم وكان يحفظ من القصائد مع كبر سنه ما لا يعد لانه كان يحفظ اكثر الدواوين على طرح
وله ديوان نفيس وما كنا نسمع فى مجلسه شيئا سوى روى جدنا عن جبرئيل عن البارى وقد انتقل الى جوار الله
ورحمته سنة الثامنة والخمسين بعد الالف وجلس فى الملك بعده ابنه الكبير وفقه الله تعالى على الاسم الشريف
لذلك المرحوم هو السيد على خان بن السيد خلف بن السيد مطلب الذى اسلمت الكفار على ايديهم واستبصر الجهال
فى اعصار دولتهم نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا وحاصل المعنى يتوقف على البيتين
وهو انها رأت قمرا فى السماء بهجة واستحسان فاذكرتنى ليالى كنا واصلها بالرقمتين لما كانت مساعدة بالوصل
وتنظر الى بنوع صدود ثم قال كلانا ناظر قمرا وهو القمر الحقيقى ولكن رأيت بعينها فى هذه الحال التى هى معرضة
عنا وصادة فيه ورأت بعينى فى حال نظرى اليها باستحسان وتوجه فانا انظر الى القمر الحقيقى معرضا عنه وطلبتى
غيره وهى تنظر اليه بتوجه منها اذ مطلبها النظر اليه وثالثها كون معناه ان الرجل اذا نظر الى الشى ينظر اليه شزرا
والمرأة اذا نظرت تنظر شزرا لمكان الحياء والخجل لكن هنا لما نظرت الى القمر الحقيقى نظرت شزرا لعدم حيائها
منه وهو لما نظر الى القمر المجازى وهو وجهها نظر اليه بحياء وستر فقد صار وصف كل منهما للآخر ورابعها
انها نظرت الى قمر السماء وانا نظرت الى قمر وجهها فانا نظرت الى قمر كالقمر الذى رأته هى بعينها بمعنى ان وجهها
قد صار قمرا حقيقيا فانا انظر بعينها يعنى مثل الذى تنظر عينها وهو القمر الحقيقى وهى نظرت الى قمر حقيقى بعينى
اى بالعين الذى نظرت فيه الى القمر الذى هو وجهها وقيل فيه معان كثيرة ونظير هذا فى رواية الحديث ما روى عن
الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال فى حديث الاسرار وان عبدى ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى
اجبته وان سألنى اعطيته ولقد هلك جماعة من الصوفية بهذا الحديث حيث حملوه على ظاهره فذهبوا منه
الى الاتحاد المعهود منهم وهذا كفر منهم والحاد فى ذات الله ومعناه الذى يمكن ايصاله الى الافهام هو ان العبد
اذا تقرب الى الله عز وجل تقرب الله اليه ايضا كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا
تقربت اليه باعا فاذا وصلت المقاربة بحيث الله الالطاف الالهية حتى لا يكون عاملا الا ما كان موافقا لرضا
فهو سبحانه الذى يتصرف فى اعضائه وجوارحه ويجريها فى مجارى طاعاته وارادته هو الذى يسمعه وهو الذى

طبة

كانه اراد ومن احكام هذه المرتبة في عالم الشهود وما ذكره شراح كتاب المغني عند ذكره في بحث لو التمنى
قول الهذلي • ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب • لظل صدى صوتي
وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب • والاصداء جمع صدى وهو الذي يجيبك مثل صوتك في
الجبال والرمس تراب القبر والسبسب المفازة والرمة العظام البالية ثم نقل بعد هذا قول توبة • ولو ان
ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من
جانب القبر صائح • والصفائح الحجارة العراض تكون على القبر وزقا اي صاح قال الشارح ذكر صاحب
كتاب الجليس والانيس قال مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها قرب قبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي
عليه قالت دعه وما تريد منه قال اريد تكذيبه اليس هو الذي يقول ولو ان ليلى الاخيلية الشعر فلا والله لا برحت
حتى تسلمي عليه فقالت السلام عليك يا توبة لست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت فاين ما قلت فاذا
طائر كان هناك فخرج من القبر حتى ضرب بصدرها فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره
فنبت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفتا فانظر الى فرط المحبة كيف اثر فيهما وسرى منهما الى
شجرتيهما حتى تلاقتا والظاهر ان ملاقيهما عيانا يشعر بتلاقي روحي اهل الحب ايضا وما ذلك الا لان عشقهما
كان عفيفا ومن هذا الباب قول المجنون • ولو وقفت ليلى بقبري بعد قد عفت • معالمه واسعفتني بسلام
لحنت اليها بالتحية رمتي • ورنت بترجيع السلام عظامي • وفي كتاب رياض النعيم عن ابراهيم بن نفطويه
النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك
فقال حب من تعلم اورثني ما ترى فقلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر
المباح فهذا منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من عشق وكتم وعف
غفر الله له وادخله الجنة قال ثم انه انشد لي ابياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله • ان يكن عيبه خده من عذاره
فعيب العيون شعر الجفون • فقلت له انت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة
النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته وحكى بعض الصلحاء قال رايت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده
ركوة وعصا فقلت له ايها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر
السعادة من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول • تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل
وعدت الى مصحوب اول منزل • ونادت بي الاشواق مهلا فهذه • منازل من تهوى رويدك فانزل

ولما نقل عنه صلى الله عليه وآله انه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة صح

واللذة المحظورة اما النظر المباح صح

ولما



ولما نقل عنه صلى الله عليه وآله انه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة وحكي عن العشاق السبعة
مثل ذلك ذكر جامع ديوان المجنون انه دخل يوما على ليلى وكان يحاكيها فاتى زوجها فهربت الى المجنون
وادخلته تحت ثيابها وجلست فلما خرج زوجها اخرجته من تحت الثياب فقالت له ما رايت تحت الثياب
قال وحقك دخلت اعمى وخرجت اعمى وقد كان غمض عينيه حتى لا ينظر الى بدنها وهذا ايضا علامة دوام الحب
والا فالحب اذا نكح فسد وقد شاهدنا من ارتكب اعظم المشاق في باب العشق والمحبة ولكن ذكر حكاياتهم
يفضي الى تطويل الكتاب وقد ذكر بعض اهل التاريخ ان كثير عزة كان رافضيا وكان خلفاء بني امية يعرفون
ذلك عنه دخل على عبد الملك بن مروان يوما فقال انشدك بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك
فقال نعم بينما اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت اجلس ههنا قال اهلكني واهلي
الجوع فنصبت حبالتي لاصيب لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا فقلت ارايت ان اقمت فاصبت صيدا تجعل
لي جزءا قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت عليه ظبية فخرجنا مستبدرين فاسرع اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك
على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول • ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية
لصديق • اقول وقد اطلقتها من وثاقها • لانت لليلى لو عرفت عتيق • فعيناك عيناها وجيدك جيدها
ولكن عظم الساق منك دقيق • ولما اسرعت في العدو جعل يقول • اذهبي في كلاءة الرحمن انت مني في
ذمة وامان • لا تخافي من ان تهاجي بسوء • ما تغنى الحمام في الاغصان • اقول ونظير هذا في عالم الحقيقة ان
الرجل الذي كان يضحك منه فرعون لما تشبه بموسى عليه السلام في الملبس ودخل على فرعون يقلد على موسى
في اقواله وافعاله وقد غضب منه موسى ولما اغرق الله فرعون وجنوده وكان فيهم ذلك الرجل فلم يغرقه الله سبحانه
فقال موسى يا رب ان هذا الرجل اغاضني فلم لا تغرقه فقال يا موسى لانه تشبه بك في الثياب والكلام فانجيته لما
تشبه باحبابي وحكى بعض الثقات انه كان رجل يهوى ابن واحد من السلاطين قد سماه فافرط في حبه ومنعه
عن اشغاله ترك معاشه وجعل نفسه سقاء في باب بيت السلطان حتى يراه كلما خرج فبقي على هذا مدة ثم
بعض خواص ذلك الولد اخبره عن حال ذلك الرجل وافراطه في عشقه فقال ذلك الولد ظني هذا الرجل
كاذبا في دعواه فقالوا اختبره ان اردت تصديق مقاله ثم انه ركب يوما وخرج الى الصيد وامر ذلك الرجل
ان يجيء معه الى الصحراء فلما بلغ الى محل الصيد رمى سهما وقال لذلك الرجل امض الى هذا السهم وانظر اين وقع
فاجلس عنده فمضى الرجل الى السهم واخذه وقبله وجلس منتظرا للولد السلطان فرجع مع خواصه الى البلد ثم

يخرج بعد في تلك الصحراء حتى مضى اربعون سنة فاتفق انه خرج يوما الى تلك الصحراء فرأى رجلا قد اخذه
العمر وهو جالس وبيده سهم فسأله عن حاله فقص قصته فعرفه السلطان فقال له تعرفني فنظر الرجل اليه
فقال اعرفك وانا مقيم على ما امرتني به ولا احول عنه الى الموت حتى ضاء لامرك لما كنت حبيبا فاراده الى
الى البلد فلم يقبل حتى وكان هناك قبره ونظير هذا في عالم الحقيقة ما رواه الصدوق باسناده الى الصادق
عليه السلم قال ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا
فروة راسه ووجهه فاتاه ملك الموت فقال ان الله عز وجل بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما
صنع بالحسين عليه السلم وقد وعد رجلا الى الصخرة قال فاشتدت الشمس عليه فقال اصحابه يا رسول الله
لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى ههنا وان لم يجئ كان منه المحشر وفي خبر اخر انه وعد رجلا فجلس له
حولا ينتظره فان انتظاره عليه السلم له انما جاء من قبل الامر به من جهة ذلك المحبوب الحقيقي فهو تعظيم له في
الحقيقة لا لذلك الرجل فان قلت اذا آل الامر الى هذا فالعشق والمحبة افيجوز ان يكون في ذلك الحصن
اعني القلب غيره سبحانه قلت نعم ولكن ذلك الغير يكونون اعوانه واتباعه واحبابه فيصدق ان ليس في ذلك
الحصن غيره كما يصدق ان ليس غير السلطان في الحصن الظاهر مع ان السلطان وحده لا يجوز ان يكون فيه
وحده بدون الاتباع والاعوان والجنود نعم ليس فيه ما يعارض ذلك السلطان ولا يكون مناسبا له ويكون اجنبيا
عنه وكذلك القلب فانه اذا كان فيه حب الله وحب من احبه الله صدق انه ليس في القلب حب غير الله لما عرفت
ومن هذا قال صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب ما يقربني الى حبك واجعل حبك
احب الي من الماء البارد وقد كان ذلك في اكثر هذا العشق فانهم كانوا يحبون المعاهد التي فيها المحبوب
كالبلد والمنازل والاقارب والجيران حتى كلاب الحي * رأى المجنون في البيداء كلبا * فجر له من الاحسان
ذيلا * فلاموه على ما صار منه * وقالوا لم انلت الكلب نيلا * فقال لهم دعوني ان عيني * رأته مرة في حي ليلى *
وكذلك الديار فانها قريب من دار الحبيب يكون عندهم كداره * لا تقولوا ليلى بشرقي نجد * كل نجد للعامرية
دار * وقول الرضي ره * عارضا بي ركب الحجاز اسائله * متى عهده بايام جمع * واستملي حديث من سكن الخيف
ولا كتبا به الا بدمعي * فاتمنى ان ارى الديار بطرفي * فلعلي ارى الديار بسمعي * وكان السلطان المستقر
في الحصن يحتاج في بقائه في ذلك الحصن الى الماء والزاد واللباس وسائر ما يحتاج اليه في المعاش فكذلك

القلب



القلب فان ابن ادم قد خلق اجوف يحتاج الى المأكل والمشرب الى غير ذلك مما يحفظ البدن ولا يهتم الا ان
في تحصيل شيء الا اذا احبه وعلم ان فيه مصلحته ومحبة الزوجة والولد والمال والاقارب والاعوان اذا كان
لغرض ديني لا ينافي حب الله تعالى بل يؤكده ويقرره اما المال فظيفته معاونة المحاويج والفقراء من اهل الشرف
اما الزوجة فهي لباس الرجل الساتر لعورته بما يحصل له التعفف عن ارتكاب المحرمات واما الاولاد فلمصالحها الاخروية
المترتبة على وجودهم اكثر من ان يحصى روي ان نبيا من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد ذلك فلم
يكن يعذب فسأله اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فجاء به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن
الرحيم فاستحيى الله تعالى ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم واما الاقارب فهم من اعظم النعم
حتى لو كانوا اعداء فان الصادق عليه السلم قال افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح اي المعادي
وبالجملة فحب هؤلاء وامثالهم لمثل هذه المصالح لا ينافي حب الله تعالى بل يجتمع معه ويكون معاونا على بقائه
واستمراره روي انه عليه السلم سأل عن رجل من الشيعة فقالوا له يا ابن رسول الله قد تخلى عن الدنيا واقبل على
العبادة قال فمن اين ياكل قالوا له اخ يعطيه فقال ان ثواب ذلك الاخ اكثر من ثوابه مع عبادته وهذا انما
الى ما ذكرناه اما اذا احب الولد لغرضه دنيوي وكذا المال ليتوصل به الى الاغراض الفاسدة فهذا مما لا يجتمع
مع حب الله سبحانه فان قلت فاذا احب هذه المذكورات لا للغرض الاول ولا للغرض الثاني بل للمحبة الطبيعية
البشرية المقتضية فانك ترى ان الرجل يحب اطفاله واقاربه ولا يخطر بخاطره شيء من الاغراض فيكون
مثل هذا منافيا للحب لله سبحانه ام غير مضاد له قلت الحق ان مثل هذا لا ينافيه وذلك ان مثل هذه المحبة
يكون بها بقاء النوع الانساني ولولاها لما عطفت الام على الولد واثرته على نفسها ووقته الحر والبرد
وكذلك الرجل على ولده فتكون هذه المحبة منه تعالى لانتظام النوع وقد صرحت بمثل هذه الاخبار روي
ان الله تعالى خلق المحبة على مائة جزء فقسم واحدا منها بين الخلق وبه يحب الرجل ولده والام طفلها و
ابقى منها تسعة وتسعين جزءا يرحم بها الخلائق يوم القيمة نعم الذي يجب ههنا ان يجعل حب الله سبحانه
سلطان ذلك الحصن وهذه المحبات من العساكر والاتباع لا ان يجعل واحدة منها هي الرئيس ويكون محبته
تعالى من التوابع كما هو الموجود في اكثر الناس والى هذا الاشارة بما روي عن الحسن عليه السلم قال لابيه صلوات الله
عليه ايجتمع حبنا في قلب احد فقال لا يا بني فقال اتحب ابي قال نعم قال اتحب امي قال نعم قال اتحب
اخي قال نعم قال فتحبني انا قال نعم قال اتحب الله تعالى قال نعم قال الحسن عليه السلم كيف اجتمعت هذه المحبات

مناد من هذا قال امير المؤمنين عليه السلام لو ادخلتني نارك لم اقل انها نار ولقلت انها جنتي لان جنتي رضاك
فاين ما انزلتني عرفت ان رضاك فيه وهجره اعظم من ناره ووصله اطيب من جنته وقال له سلمان الفارسي
رضي الله عنه يا امير المؤمنين اتحب الموت ام الحيوة فقال لا احب الا ما احبه لي مولاي واما طلب الجنان
والخلاص من النيران فانما هو مقصد التجار والعبيد كما مثلنا وذللنا وطلب المنفعة والذلة يكون على
وجوه ثلثة اعلاها ان يكون لذته بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ومثاله من المشاهدات ان السلطان
اذا اراد الخروج الى سفر فانعم بفرس على انسان فتصور ان لذة المنعم عليه وفرحه بالفرس على وجوه ثلثة الاول
ان يفرح بالفرس من حيث انها مال ولو وجدها في صحرا لكان يفرح بها ذلك الفرح فهذا فرح من لا حظ له
في السلطان الثاني ان يفرح به لا من حيث انه فرس بل من حيث يستدل به على عناية الملك وشفقته
حتى لو اعطاها غيره لم يفرح بها اصلا لعدم احتياجه الى الفرس الثالث ان يفرح به ويستلذ به ليركبه
ويخرج في خدمة الملك ويتحمل مشقة السفر لينال بخدمته رتبة القرب فيرتقي الى درجة الوزارة ثم انه لا يريد
من الوزارة نيل الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه حتى لو خير بين القرب دون الوزارة والوزارة
دون القرب لاختار القرب فهذه ثلث درجات فالاولى درجة الجهال واكثر الناس الذين يفرحون
بالاموال والنعم لكونها اموالا ولا فرق عندهم في تحصيلها من يد نبي من الانبياء او مجوسي من المجوس واما
الدرجة الثانية فهي رتبة الاولياء والصلحاء واما الثالثة فهي درجة الاحباب الاخلاء الذين يفرحون بنعم الله
ولذات الدنيا من حيث انه يتقربون بها على التوصل الى القرب منه والنزول في جواره وقد روي ان واحدا من
الصحابة دخل على النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو شاد حجرا على بطنه من الجوع وهو مستلق على قفاه لا يقدر
على الجلوس وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلني عن طاعتك فهم عليهم السلام
تمنوا الاكل ليقووا بها على الطاعة والخدمة لمحبوبهم واما المرتبة الخامسة وهي الوله والهيام وان لا يكون
القلب طالبا لسوى ذلك المعشوق فهي اخر المراتب وهي اخر مراتب الخليل عليه السلام كما قال عليه
انما سمي ابراهيم لانه بر وهام يعني انه هام في الحب حتى انه لم يكن يشتغل ... في قلبه سوى ذلك الحبيب وهذه
درجة النبي واهل بيته عليهم السلام وهي التي اشار علي بن الحسين عليهما السلام الى طلبها بقوله وفرغ قلبي لمحبتك
يعني يكون فارغا من محبة كل احد ويكون مغمورا بطلبك وصلك قال بعضهم وابيات مستقبلة البيت في
غاية الفصاحة واضعة يديها ... من حاجة قالت حاجتي ان ينادي بالموقف يتولى



تزود كل الناس زادا يقيهم وما لي زاد والسلام على نفسي فصعق فقالوا انا يعني منهم فقال انا الزاد
فصحبت معه ليلها فزاد على النظر والبكاء ثم قال لم انصرف صاحبا فعلت ما علمت ان لنا لكم جمعه على
هذا فقالت له امسك اما علمت ان ذكرها العار ودخول النار شديد قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة
قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من ذكرها رايحة المسك وسال الرشيد رجلا عما
ما يكون من العشق فقال ان يكون ريح البصل منه احب من ريح المسك من غيره عبد الله بن عجلان الهندي
احد العشاق المذكورين تزوجت عشيقته فراى اثر كفها على ثوب زوجها فمات كمدا وزار علي بن عبيدة
الريحاني جارية كان يهواها وعنده اخوانها فدخل وقت الظهر فبادروا الى الصلاة وهما قاعدان فلما الاحا
كادت الصلوة تفوت فقيل يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدك حتى تزول الشمس يعني تذهب المراة ابو العيناء
اضحكني بايع ريحان يقول وقعت من فوق جبال الهوى الى بحار الحب طب عشق رجل امراة فقيل له ما بلغ من
عشقك لها قال كنت ارى الشمس على سطحها احسن منها على سطوح الناس ليلى العامرية مع قيس لم يكن
المجنون في حالته الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا وفي الرواية ان سليمان عليه السلام
راى عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعين نفسك ولو شئت لاخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم
سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه
ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعينه نفسك وهو يحبك فقالت
يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا
واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره اذا تحقق هذا فاعلم
ان اهل دعوى محبة الله كثيرون والدعوى لا تصدق الا بالشاهد والشواهد هنا وان كانت كثيرة الا ان
اظهرها واقواها امور ثلاثة الاول النحول والسقم والذبول لانها صفات العاشق سيما العاشق الذي يكون
من الوصال في شك ومن الحبيب على حذر فان نار الحب اذا اشتعلت بالقلب سرى تاثيرها الى باقي الاعضاء
لانها جنوده وتوابعه والنقص الداخل على السلطان يدخل على الرعية روي انه قال رجل لسيد العابدين
امير المؤمنين عليه السلام ما بال وجهك تعلوه الاصفرار وانت على هذا الحسن والجمال فقال من العبادة واهل
الحب على حال اعظم من اصفرار الوجه ونحول البدن وضعف القوة فقال كيف السلطان اولئك العباد والاحباب
احبوا حبيبا وهم لا يعرفون حالهم عنده اراض عنهم ام عليهم غضبان ولا يعلمون بانه قبل خدمتهم ام لا واما الثاني

بي في حالي عنده واني راض عنه وهو راض عني فصار خاطره مطمئنا على محبته فلا يصفر وجهي ولا ينحل بدني
وان اوردت وصف حال المحبين فانظر في امر يحيى بن زكريا عليهما السلم تجدها لا غريبا وطرزا عجيبا
روينا بالاسانيد الكثيرة عنه صلى الله عليه وآله انه قال كان من زهد يحيى بن زكريا عليهما السلم انه اتى
بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد
خرقوا تراقيهم وتركوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي
مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له
امه حتى ياتي نبي الله فاوامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلم اخبرته بما قال يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك
الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر سنا مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه
انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه فاقبل
يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى ما قد نحل من جسمه فاوحى الله عز وجل
اليه تبكي ما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا
عن المسوح فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا
واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا ما يدعوك الى هذا انما
سالت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان
بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد فشانك غير شاني
فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت له اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك
وتنشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا
من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى
دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا
عليه السلم اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا راى يحيى لا يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ
بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعباءة وجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول
حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال
له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت





من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه وقال واغفلتاه
عن السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا عليه السلم من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى
اطلبي يحيى فاني اخاف ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني
اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بحضرته فهام على وجهه
فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها
لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فقال اني تركته
الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت
بارد الشراب حتى انظر الى منزلي منك فاقبلت امه فلما راته امه دنت منه فاخذت براسه ووضعته بين ثدييها
وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع
مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخت له عدسا فاكل واستلقى فنام فذهب به النوم
فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا احسن من داري وجوارا احسن من جواري فاستيقظ
فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة
الشعر فقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف
عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل
يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان اقول فهذا حال يحيى لانه كان محبا وفي الرواية ان عيسى
عليه السلم مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم قالوا الخوف من النار فقال
حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على وجوههم المرايا من
النور فقال لهم ما الذي بلغ بكم فقالوا الحب لله عز وجل فقال انتم المقربون انتم المقربون كيف لا وهذا مشاهد في العالم
المجازي فلقد شاهدنا من خلق قلبه من حب الله فاذا انحجب عنهم نحيلا ضعيفا عديم القوة وقد بالغ الشعراء كل
المبالغة في وصف نحول العاشق فقال بعضهم ۞ ولو انني علقت في رجل نملة ۞ لسارت ولم تعلم باني علقت ۞ ولو
نمت في عين البعوض معارضا ۞ لما علمت في اي زاوية نمت ۞ ولو دفنوني وسط حبة خردل ۞ لبانت خوافيها الجميع
ولا ابنت ۞ وقال ابو الطيب ۞ كفى بجسمي نحولا انني رجل ۞ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ۞ وقال الخبازا البلدي ۞ كم للهوى
صبغ ولكنني ۞ بليت بالاصعب من صبغه ۞ انحلني الحب فلو زج بي ۞ في مقلة الوسنان لم ينبه ۞ وكان لي

فتعلم من هذا ان محبوبه هو هذا لا غير وكذلك انواع العشق وهذه قاعدة ينبغي على فضلها الانسان حتى
انه لو تكلف اظهار غير محبوبه سبقه اللسان اليه ومالت الجوارح الى خلاف ما تكلفه وهذا شان حب العاملين
وما احسن قول رابعة العدوية في المقام الحقيقي ٭ احبك حبين حب الهوى ٭ وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ٭ فشغلي بذكرك عمن سواكا ٭ واما الذي انت اهل له ٭ فكشفك للحجب حتى اراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ٭ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ٭ وينظر الى هذا قول بعض العارفين انى اول باز
بالله فاجد ذلك اثقل على قلبي من الجبال لان الندا يكون من وراء حجاب وهل رايت جليسا ينادي جليسه
وقد اشار بعضهم الى مثل هذا حيث قال كانت لقلبي اهواء مفرقة ٭ فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي ٭ فصار
يحسدني من كنت احسده ٭ وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي ٭ تركت للناس دنياهم ودينهم ٭ شغلا
بذكرك يا ديني ودنيائي ٭ وذلك ان لذة الذكر اعلى من كل لذة لانه من وراء القلوب ولذات القلب
اعظم من لذات الحواس في النشأتين لان في الجنة معدن تمتع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط
ومثال اطوار الخلق في لذاتهم ما نذكره وهو ان الصبي في اول حركته وتمييزه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب
واللهو حتى يكون ذلك الذ عنده من سائر الاشياء ثم يظهر بعده لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جميع ما قبلها
في الوصول اليها ثم يظهر له لذة الرياسة والعلو والتكاثر وهي اخر لذات الدنيا واقواها كما قال تعالى اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم ثم بعد هذا يظهر له غريزة اخرى يدرك بها معرفة الله تعالى
ومعرفة افعاله فيستحقر معها جميع ما قبلها وكل متاخر فهو اقوى وهذا هو الاخير اذ يظهر حب اللعب في سن التمييز
وحب النساء والزينة في سن البلوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العلوم بقرب الاربعين وهي
الغاية العليا وكما ان الصبي يضحك على من يترك اللعب ويشتغل بملاعبة النساء وطلب الرياسة وكذلك
الرؤسا يضحكون على من يترك الرياسة ويشتغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ولكن الاشتغال بمعرفة الله تعالى يقتضي ان لا يصدر منه شي من
المعاصي ولقد احسن ابن المبارك في قوله حكاية عن الصادق عليه السلم متمثلا ٭ تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في الفعال بديع ٭ لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع ٭ فان قلت
ذكرت ان من افرط في المحبة شغل قلبه المحبوب بحيث صار لا يخطر على خاطره الا ذكر المحبوب فكيف
احس امير المؤمنين عليه السلم بسؤال السائل حتى تصدق عليه بالخاتم مع انه عليه السلم كان لم يحس باخراج النصل



من بدنه اذا كان في الصلاة قلت الذي ينافي الاقبال القلبي على جنابه تعالى هو التذكر لامر الدنيا والتشغل
بها والتوجه الى سؤال ذلك السائل لم يكن من ذلك الباب وذلك ان السائل لما سال ولم يجبه احد قال
اللهم اني اشهدك اني سالت في مسجد نبيك فلم يجبني احد فانكسر خاطره فتدارك ذلك الانكسار بالاشارة
اليه بالخاتم الذي كان سببا لوصوله الى اقسام صفات الربوبية بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فهو انتقال من عالم صفات العبودية الى عالم
صفات الربوبية اعني تولي الامور العامة ورجوع احتياجها اليه كما رجعت الى الله تعالى ورسوله ولا رتبة
اعلى منها سوى ما تفرد به سبحانه من لوازم الالهية بل روى في بعض الاخبار ان ذلك السائل كان ملكا ارسله
الله في صورة رجل سائل الى مسجد النبي صلى الله عليه واله امتحانا للصحابة بمثل هذا التكليف بل روى ايضا
ان ذلك السائل كان جبرئيل عليه السلم وروى ان ابا بكر قال لقد تصدقت بخواتيم كثيرة وانا في الصلاة لينزل
في ما نزل في علي بن ابي طالب فلم ينزل ولقد احسن ابن الجوزي في وصف هذا الحال منه عليه السلم ٭ يسقى ويشرب
لا تلهيه سكرته ٭ عن النديم ولا يلهو عن الكاس ٭ اطاعه سكره حتى تمكن من ٭ فعل الصحاة فهذا اعظم الناس
وقد تقدم الاشارة الى هذا فان قلت اذا كان هذا الحبيب سبحانه احسن الاحباء وابقاها واجلها وازينها
واكملها واكثرها ميلا الى العاشقين فلم هجره العشاق حتى اقبلوا على الفراق منه وعلى ارتكاب خلاف قوله
قلت سببه ان القلوب التي هي معدن سر هذا السر العظيم قد ابتليت باعظم الامراض والمريض اذا استولى
عليه الالم يجد في ذوقه الحلو مرا والطيب خبيثا ولا يجد الشي على حاله الا اذا صح من ذلك الوجع ثم اعلم ان
امراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة كامراض البدن بل ازيد وكل مرض يحتاج الى دواء وليس على كل مريض
الاحتماء من كل شي ولا ينفعه كل دواء بل لكل علة خاصة علم خاص وعلاج خاص ووزانه من الذنب ان كل عبد
فليس يبتلى بكل شهوة وارتكاب كل ذنب بل لكل شخص ذنب مخصوص او ذنوب مخصوصة وانما حاجته في الحال
الى العلم بانها ذنوب ثم الى العلم بافاتها وقدر ضررها في الدين ثم الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها
ثم الى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها فهذه علوم مخصوصة اختص بها الاطباء الذين هم العلماء ورثة الانبياء
فالعاصي ان علم عصيانه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدري ان ما يرتكبه ذنب فعلى العالم
ان يعرفه ذلك ولذلك وجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلدة او محلة او مشهد فيعلم اهلها دينهم ويميز ما يضرهم عما
ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسال عنه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فانهم

ورثة الانبياء والانبياء عليهم السلام ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون في ابوابهم
في الابتداء ويطلبون واحدا واحدا للارشاد فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان الذي يظهر على وجهه
برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء كافة وعلى السلاطين ان يرتبوا في كل
قرية وكل محلة فقيها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا فلا بد من تبليغ الدعوة
اليهم في الاصل والفرع روي عنه عليه السلام قال ان الله تعالى لم ياخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على
العلماء ان يعلموهم فالدنيا دار مرضى اذ ليس في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم ومرضى القلوب اكثر
من مرضى الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم يسلم الى
السلطان ليكف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلب عليه الجنون الى القيم ليقيده في السلاسل
والاغلال ويكف شره عن ساير الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه ثلاثة احدها
ان المريض به لا يدري انه مريض والثاني ان مرض الابدان عاقبته موت مشاهد تنفر منه الطباع وما بعد
الموت غير مشاهد فقلت النفرة عن الذنوب وان علمها مرتكبها فلذلك تراه يتكل على الله في مرض القلب
ويجتهد في علاج مرض البدن من غير اتكال والثالث وهو الداء العضال فقد الطبيب فان الاطباء هم العلماء
وقد مرضوا مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا
الى اغواء الخلق والاشارة اليهم بما يزيدهم مرضا لان الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء
على الاطباء فلم يقدروا على تحذير الخلق منها استنكافا من ان يقال لهم فما بالكم تامرون بالعلاج وتنسون
انفسكم فبهذا السبب عم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطباء بل اشتغل
الاطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فانهم
اذا تكلموا لم يهمهم في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ
في الاسماع واخف على الطباع فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراة على المعاصي ومزيد
ثقة بفضل الله عز وجل ومهما كان الطبيب جاهلا او خائنا اهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء
والخوف دواءان ولكن لشخصين متضادي العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية فكسر سورة
اسرافه في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي للتوبة الممتنع منها
بحكم القنوط والياس استعظاما لذنوبه التي سبقت يعالج ايضا باسباب الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة فيتوب

فاما



فاما معالجة المغرور المنهمك في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المحرور بالعسل طلبا للشفاء وذلك
من داب الجهال والاغبياء فاذن فساد الاطباء هي المعضلة التي لا تقبل الدواء اصلا اعاذنا الله واياكم
من الامور المبعدة عن جناب الحق انه على ما يشاء قدير نور في الصبر واقسامه ومحاله وفوائده وما يتعلق
به من المناسبات اعلم وفقك الله تعالى ان القرآن والحديث قد اكثرا من مدحه حتى انه سبحانه وصف الصابرين
باوصاف وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها
ثمرة له فقال عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما
صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الى غير ذلك من الآيات وقال الصادق عليه السلام الصبر
من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وقال
عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية
فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم
عنه فانا دونه وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم
الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى منتهى العرش وقال الصادق عليه السلام انا صبر وشيعتنا اصبر منا قيل له كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال
لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان فان قلت
ما معنى كونه نصف الايمان قلت قد ذكره الغزالي في احيائه وجهين الاول ان الايمان يطلق على التصديقات
والاعمال جميعا فيكون للايمان ركنان احدهما اليقين والآخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية
والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية
والمواظبة على الطاعة الا بالصبر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وآله
بينهما فقال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الوجه الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والآخرة
او يضرهما وله بالاضافة الى ما يضره حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شطري
الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال بعض الصحابة الايمان

في الصبر واقسامه

اي صح كلام ربهم [illegible] عدوهم واستخلافهم في الارض [illegible] الكلمة الحسنى [illegible] وعد الله لهم بالجنة [illegible]

عند المصيبة

نطاش نفسه ولم تسكن روعته ضو الحمق الجلي الناشي عن الغفلة في شان الحكمة القديمة حتى انه روي ان العبد ليدعو الله
ان يرحمه ويحبه عاه في امثال ذلك فيقول الله تعالى للملائكة كيف ارحمه من شي به ارحمه ومنها انه اذا تدبر
في احوال الرسل وصدقهم فيما قالوا وسمعوا وعدوا به من الثواب على كل فرد من انواع المصائب سهل عليه موقعه
وعلم انه في ذلك تمام السعادة وينبغي ان يمثل العاقل انه لو دهمه امر عظيم وسبع او حية وكان عنده اعز
اولاده وكان بحضرته بعض الانبياء واخبره انك ان اهديت سلمت انت وولدك وان لم تفعل عطبت ولا اهلك
يعطب ولدك ام تسلم ابنك عاقل ان الام … بالولد الذي يتحقق به سلامتهما هو عين المصلحة وروي عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال لعثمان بن مظعون وقد مات ولده واشتد حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية
ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك يستشفع لك
الى ربك حتى يشفعه الله تعالى ومنها ان الاغلب في الولد انما يراد لما ينفع الدنيا او الاخرى ومنفعته على تقدير
موته معلومة وعلى تقدير بقائه موهومة بل المظنون عدمها لان الزمان تقدمهم وشابهه كما قيل اتى الزمان
بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم واجابه بعض مشايخنا هم على كل حال ادركوا اهرما ونحن جئناه
بعد الشيب والهدم وتامل اكثر الخلق هل تجد احدا منهم ناصا لابويه الا القليل حتى اذا رايت والدا فقد
الوفا بخلافه فالحاصل ان ولدك لو اصاب الفرد النادر صين الغفلة هذا اذا كنت تريد ان تجعله وليا صالحا
فكيف وانت لا تريد الا ابوين له ابتغ البيت والصحة والميزان فدع عن هذا الميراث الخسيس واطلب
قرينا الفردوس الاعلى في جوار اولاد الانبياء عليهم السلام مرتبا ان كان صغيرا في حجر ابيه حتى لو كان من اول
ان تورثه علمك وكسبك فاذكر ان ذلك لو تم لك فقد صدقت عن ثوابه الكريم هذا قال الصادق عليه السلام ولد
يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام وليعتبر المثل وهو انه لو قيل ان رجلا
فقير معدوم ولد عزيز عليه وعليه خلقان الثياب قد اسكنه في خرب معقرة ذات سباع وحيات فاطلع عليه رجل
حكيم ذو ثروة وقصور عالية فارسل اليه بعض غلمانه وحمله وقال له ان سيدي يقول لك اني قد حففت من
الخيبة وعد ولدك بتعففك فلطفت عليك بهذا القصر نزله ولدك ولو كان عليه جارية كريمة تقوم بخدمته الى ان
اشاغلنك … فقال ذلك الرجل انا لا ارضى بمفارقة ولدي الا العدم ورفق بمولاك بل الحقيق
انه صادق ولكن طبعوا تقتضي ذلك فحط اديبا ان احال لنا فاكتابها السامع لعقول هذا الرجل يعده من الاغبياء
فلا تقنع في حق … لغيرك واعلم ان كسع الانا … واعظا فات الدنيا لا انسبة لها الى ادنى هول من اهوال

الاخرة



الاخرة فما ظنك بيوم يكون مقداره الف سنة او اضعافه ومنها انه ينبغي ان يفكر في ان الجزع يشتمل على
عدم الرضا بالقضاء وفي ذلك التعرض لذم الله تعالى حيث قال من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليعبد
ربا سوائي وقال موسى عليه السلام دلني على امر فيه رضاك فقال ان رضائي في رضاك بقضائي واوحى الله تعالى
الى داود يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك
فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومنها ان ينظر صاحب المصيبة الى انه في دار قد طبعت على الكدر والعنا وجبلت
على المصائب والبلاء فما يقع فيها من ذلك فهو موجب طبعها وان وقع خلاف ذلك فهو على خلاف العادة
وقد نزل على الاولياء من المحن والشدائد ما تعجز عن حمله الجبال وقال صلى الله عليه واله اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كيف لا وهي سجن المؤمن وجنة الكافر ومتى حصل فيها محبوب كانت
كالمنام لا تمه تزيد على لذاته باضعاف مضاعفة واقل حسرات الفراق الذي يفتت الاكباد فكلما نظرت في الدنيا انه
شرابها ضو سرابها وعمارتها وان علمت الى خراب لها ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وفي الحديث
ان عبادي يطلبون مني ما لا اخلقه وهو الراحة في الدنيا ويدعون طلب ما خلقته وهو النعيم المقيم ولقد احسن
بعض الفضلاء حيث رثى ابنه طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار ومكلف الايام
ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما تبني البناء على شفير هار وروي عن
علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مازور فاغتنم
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينيك واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال
بغيرك فان الامر باق اليك دونه وقال علي عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا واوحى الله سبحانه الى بعض
الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان
اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي
الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام
وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي
وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني
ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما

اخرجهم ولكنا في لو كانت السموات والارض وما فيهما من موازينهم لاستقللناها لهم ولكنا انا اقبل بوجهي عليهم
فرحي من اقبلت عليه بوجهي يعلم احدكما اوليا ان اعطيه اذا عرفت هذا فلنتكلم الان في امور الاول في بيان
الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما يقرب من هذا المراد اعلم ان الله سبحانه عدل كريم لا يليق بكماله
واته ان يبتلي عبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء وان قل ثم لا يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه
شيئا كان ظالما له ويعوضه بقدره كان عابثا وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية وفيها ان المؤمن
لو يعلم ما اعد الله تعالى له على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وروي هذا الحديث عن السلمي
ازيد من ثلاثين صحابيا وروى الصدوق رحمه الله باسناده الى السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل
قدم ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امراة قدمت ثلاثة اولاد فهم حجاب يسترونه من النار والحنث بكسر الحاء
الذنب والمراد لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنب وقال الصادق عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل
افضل من سبعين يخلفونه من بعده كلهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله تعالى وقال عليه السلام ثواب المؤمن
من ولده الجنة صبر او لم يصبر وقال عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده
يدركون القائم عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة فلم يبلغها بعمله ابتلاه الله
تعالى في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وقال ايضا
خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم
فيحتسبه وعنه حسبه وكفايته عند الله عز وجل وقال صلى الله عليه وآله تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان
السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول حتى يدخل ابواي والسقط مثلث السين والكسر
اكثر هو الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه ومحبنطئا بالهمز وتركه هو المتغضب المستبطئ للشيء وقال صلى الله
عليه وآله لسوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة
فيقال له ادخل الجنة فيقول انا وابواي فيقول له ادخل انت وابواك وقال صلى الله عليه وآله النفساء يجرها ولدها
يوم القيامة بسررها الى الجنة النفساء بضم النون وفتح الفاء المراة اذا ولدت والسرر بفتح السين ما
تقطعها القابلة من سرة المولود التي هي موضع القطع وكانه يريد انه لولدها الذي لم تقطع سرته وقال صلى الله
عليه وآله من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون في
سبيل الله تعالى لا تسكن روعتهم الى يوم القيامة وقال ايضا لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة

الاعواض الحاصلة من موت الاولاد

فارس





فارس كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى وقال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب
قال فيقول لهم الناس اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا وروي عنه صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة
نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم
فيدخلون الجنة فهم اعرف باباءهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعن انس ان رجلا كان
يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مات فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فسال عنه فقالوا له مات صبيه الذي رايته معه فقال صلى الله عليه وآله هلا اذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل
عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال له يا رسول الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما يسرك ان يكون يوم القيامة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول رب وابواي فلا يزال يشفع حتى يشفعك الله
تعالى فيكم ويدخلكم جميعا الجنة وعن انس ايضا قال توفي ابن لعثمان بن مظعون رض فاشتد حزنه عليه حتى
اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا
الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله تعالى يا عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك عز وجل
قال الصحابة يا رسول الله ولنا في فرطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب الحجزة بضم الحاء المهملة والزاء
موضع شد الازار ثم قيل لحجزه وعن قرة بن اياس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يختلف اليه رجل من
الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبك
كما احبه ففقده النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال صلى الله عليه وآله اما ترضى ان لا
تاتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال الرجل يا رسول الله اله خاصة
ام لكلنا فقال بل لكلكم وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه
وفيهم رجل له بني صغير ياتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه فهلك ذلك الصبي فامتنع الرجل عن الحلقة
ان يحضرها تذكرا له وحزنا عليه قال ففقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لي لا ارى فلانا قالوا يا رسول الله
بنيه الذي رايته هلك فمنعه الحزن عليه والذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه النبي صلى الله عليه وآله فسأله
عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من

للازار ثم

رسول الله

فقلت لبعضهن الابيات تلبثنا تاد وانت حتى طلعت الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه قالوا امرأة من
اهل المدينة فقلت اسمها اسميه قالوا نعم قلت افقدت فرطا قالوا اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر وانشد بعض
الافاضل يخاطبه اذا اعطى سرورا فان سلبا فالذي اعطى اثابا فاي النعمتين اعم فضلا واحمد عند
عقباها ابابا انعمته التي كانت سرورا ام الاخرى التي جلبت ثوابا الامر الثاني في الصبر وقد عرفت
معناه واما اقسامه فهي ثلاثة احدها صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات
ليكون حاله عند الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون والثاني صبر الزهاد
والعباد واهل التقوى لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث صبر العارفين
فان لبعضهم التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف
نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم الرضا والاول لا ثواب عليه بل هو رياء محض
والصبر عند الاطلاق محمول على القسم الثاني وعن الحسن عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال ان في الجنة شجرة
يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم
الاجر صبا وقرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل
استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعنه صلى الله عليه واله الضرب على الفخذ عند
المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة
جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها وسال رجل النبي صلى الله عليه واله ما يحبط الاجر في المصيبة قال
تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط وعن
ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال
سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند
مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه
فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي فقلت من اين
يحصل لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلى الله عليه واله وانا ادبغ اهابا فغسلت

اقسام الصبر

يدي



يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلما فرغ من مقالته
ما بي ان لا يكون بك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة فاخاف ان ترى مني شيئا يعذبني الله عليه وانا امرأة قد
دخلت في السن وانا ذات عيال فقال اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك واما ما ذكرت من
العيال فانما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله صلى الله عليه واله فتزوجها فقالت ام سلمة فقد ابدلني
الله بابي سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه واله وعن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ان النبي صلى الله عليه واله
قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له اجرها مثل ما كان له يوم اصابته
وعن جابر عن الباقر عليه السلم قال اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة
فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله جل وعز ومن لم
يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وعن موسى الكاظم عليه السلم قال الضرب الرجل على فخذه
عند المصيبة احباط اجره وعن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلم قال يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها
الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها
الامر الثالث في نبذ من احوال السلف عند موت ابنائهم واحبائهم قال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه
وعنده ثلاثة بنين له وهم غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطوني بهم قلنا اي
والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي
بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه يعني حرصا
على الثواب وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يعزي الناس في المسجد جالسا على ركبتيه اذ جاءه غلام وله
ابن له يقال له محمد فقام على باب المسجد ثم نادى له الى ابيه فابتدأ فافرج له القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول
مرحبا بمن هو خير منه ويقبله حتى كاد يزدرد ريقه ثم قال والله لموتك اهون علي من عمكم
من هذا الذباب فقيل له لم تتمنى هذا فقال اللهم نعم انكم تبلوني ولا استطيع الان اجركم اريد بذلك الجزاء ما
انا قادر عليه اجوركم وانحن فيكم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال كما يغبط
اليوم بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي
ياخذهم من دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء ومات لعبد الله بن عامر الماذني رضي الله عنه في الطاعون الجارف
سبع بنين في يوم واحد فقال اني مسلم مسلم وعن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند راس

بغبط

ابن له وهو يجود بنفسه فما ملكنا انفسنا ان ذرفت اعيننا وانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه فوالله
لعلم الله برضاي بهذا احب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاني سمعته يقول
من كان له ابن عليه عزيز وبه ضنينا ومات فصبر على مصيبته واحتسبه ابدل الله الميت دارا خيرا من داره
وقرارا خيرا من قراره وابدل المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برحنا حتى قضى الغلام حين
اخذ المنادي لصلاة الظهر فخرجنا نريد الصلاة فما جئنا الا وقد غسله وكفنه وجاء رجل بسريره غير منتظر
ليشهده الاخوان ويجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن هلا انتظرتنا
حتى نفرغ من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر موتانا ساعة ماتوا من ليل او نهار قال فنزل
في القبر ونزل معه آخر فلما اراد الخروج ناولته يدي لانتشطه من القبر فابى وقال ما ادع ذلك لفضل قوتي ولكن
اكره ان يرى الجاهل اني جزعت او استرخيت عند المصيبة ثم اتى مجلسه ودعا بدهن فادهن وبكحل فاكتحل وببردة
فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في الله خلف عن كل هالك
وعزاء من كل مصيبة ودرك لكل ما فات وروي ان قوما كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلم فاستعجل خادما
بشوي في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من يده على ابن لعلي بن الحسين عليهما السلم فاصاب راسه فقتله فوثب علي
بن الحسين عليهما السلم فلما راى ابنه ميتا قال للغلام انت حر انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه وعن الاحنف
بن قيس قال تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته من قيس بن عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا
عنده اذ اتي بابنه مقتولا وبقاتله مكتوفا فلا حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت الى القاتل فقال يا
ابن اخي ما حملك على ما فعلت قال غضبت قال او كلما غضبت فعلت اهنت نفسك وعصيت ربك واقللت
عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم فغسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فاتوني
به فلما صلى عليه ودفنوه قال ان امه ليست منكم وهي من قوم آخرين ولا اراها ترضى بما صنعتم فاعطوها ديته من
مالي وقدم الى بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسالهم عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم
عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا
فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه وراس الذئب في
بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله فحطم وجهي وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر
وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه

الله ذلك

عا



علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ما احب الله عز وجل سبحانه واصيب عمرو بن كعب النهدي بمشتر
فكتموا اياه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي من اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن
بجرجان فلما بلغه الخبر قال الحمد لله الذي توفى مني شهيدا وروى البيهقي ان عبد الله بن مطرف مات فخرج
ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا قال
افاستكين لها وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال هي احب الي من الدنيا كلها قال الله تعالى
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون ودعا رجل من قريش اخوانا فجمعهم على طعام وضرب ابنا له دابة بعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم
وقال لاهله لا اعلمن صاحت منكم صائحة ولا بكت باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم اخذ في جهاز
الصبي فلم يفجاهم الا بسريره فارتاعوا وسالوه عن امره فاخبرهم فتعجبوا من صبره وكرمه وذكر ان رجلا من اليمن
دفن ثلاثة رجال من ولده ثم احتبى فيما دوره يتحدث كان لم يفقد احدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموت
ببديع ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلام تلوموني واسند ابو العباس مسروق عن الاوزاعي
قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهب
عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك
كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لاسالنه اعلمه ام الهمه فدنوت منه فسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسالك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به
فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال اوليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى فقال والله لو ان الله
تبارك وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه
سبحانه الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي فقلت نعم قل ما تشاء فقال بني لي كان
يتعاهدني اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي
ان في قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمل اذا انا بسبع
قد افترس الغلام ياكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته فسلمت
عليه فقلت رحمك الله ان سالتني عن شيء تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قال قلت انت اكرم على
الله تعالى واقرب منزلة او نبي الله تعالى ايوب عليه السلم فقال بل ايوب اكرم على الله تعالى مني واعظم عند الله تعالى

ظ
سالته

الى ابد لا قدرة لي على ذلك فقطعنا حسن ما في وجها صغيرتي وانفذتها اليك لتجعلها قيد فرسك
لعل الله تعالى يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين
يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا فتى غلام غر راجل ولا آمن ان تجول الخيل فتطأك بارجلها
فارجع عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقرأ الآية الى آخرها فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة
اقرضني ثلاثة اسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط ان منّ الله عليك بالشهادة تكون
في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع سهما في قوسه ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالآخر فقتل
روميا وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على قربوس
سرجه فتقدمت اليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات والدتي
وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك وسلم عليها فهي العام الاول اصيبت
بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته
على ظهرها فقال اصحابه غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من هذا
فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله تعالى فما
برحت حتى نزلت عليه الطيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت
اخته اليّ فلما رأتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي وقد اصبنا في العام الاول
بابي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات فعزني
وان كان قتل فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة فهل رأيتها قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت
الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرجت منه
مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه
وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه دعاءه رحمه الله وقال ابن [illegible]
دخلت على امرأة وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه وغمضته وسجته ثم قالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول ولا
البكاء فيما نزل غدا يا بني تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه من بعدك امك وان اعظم الراحة لهذا الجسد
النوم والنوم اخو الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره وان غدا السؤال والجنة والنار

قال كنت



فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل النار فما نفعك الحياة ولو كنت اطول الناس
عمرا والله يا بني لولا ان الموت اشرف الاشياء لابن آدم لما اماته الله نبيه صلى الله عليه وآله وابقى عدوه
ابليس وعن المبرد انه خرج الى اليمن فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة فاقام عندها
فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت نعم كلما اتيت هذه البلاد فانزل علي وانه غاب اعواما ثم نزل عليها
فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقال لها اتضحكين
مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر فانا اليوم
في هذه الحالة اضحك شكرا لله تعالى على ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني
امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسانا
فاستأذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شأنك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا في البحر الا
غرق ولا في البر شيئا الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رأيتك محزونة في ذلك
اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تعالى
قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت ان يكون الله تعالى قد ذخر لي عنده شيئا
وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشأت احداهما تقول
صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني يجدي فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت
تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري والعين في القلب تدمع فقلت مم ذا يا جارية فقالت
من مصيبة نالتني لم تصب احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين
فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما
فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق عطشا
وجوعا الامر الخامس في الرضا قد عرفت انه ثمرة المحبة بل كمال الثمرة فانها لما كانت تتفرع عن المعرفة

القول في الرضا

استلزم تصور رحمته ورجاه وتصور هيبته الخشية ومع عدم الوصول الى المطلوب الشوق ومع الوصول
الانس ومع افراط الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور
قصور نفسه في جنب كماله وكمال احاطة محبوبه وقدرته عليه التسليم اليه والرضا اعظم كل مراتبها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيامة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف

يتأوّون فيقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا فيقول هل جزتم الصراط فيقولون
ما رأينا صراطا فيقول هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فيقول الملائكة من أمة من أنتم فيقولون من
أمة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون ناشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان
كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا إذا خلونا نستحي
أن نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة حق لكم هذا وفي بعض الأخبار أن نبيا قال لأمته
سل لنا ربك أمرا إذا نحن فعلناه يرضى به عنا فأوحى الله تعالى إليه قل لهم يرضون عني حتى أرضى عنهم ونظيرهم
ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله أنه قال من أحب أن يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده
فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه وفي أخبار داود عليه السلم ما لأوليائي والهم بالدنيا
إن الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود إن محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يغتمون
وروي أن موسى عليه السلم قال يا رب دلني على أمر فيه رضاك قال إن رضاي في رضاك بقضائي وفي مناجاة
موسى أي رب أي خلقك أحب إليك قال من إذا أخذت منه حبيبه سالمني قال فأي خلقك أنت عليه ساخط قال
من يستخيرني في الأمر فإذا قضيت له سخط قضائي وروي أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ابتلي
في آخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر عليهما السلم فسأله عن حاله فقال أنا في حالة أحب فيها
الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحيوة فقال الباقر عليه السلم أما أنا فإن جعلني الله شيخا
أحب الشيخوخة وإن جعلني شابا أحب الشبوبة وإن أمرضني أحب المرض وإن شفاني أحب الشفاء والصحة
وإن أماتني أحب الموت وإن أبقاني أحب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبّل وجهه وقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله فإنه قال ستدرك لي ولدا اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الأرض ولذلك سمي باقر علم
الأولين والآخرين أي شاقّه وروي في الإسرائيليات أن عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فأري في المنام فلانة
رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلاثا لينظر إلى عملها فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما و
تظل مفطرة فقال لها أما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو غير ما رأيت لا أعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى
قالت خصيلة واحدة هي إن كنت في شدة لم أتمن أن أكون في رخاء وإن كنت في مرض لم أتمن أن أكون في صحة و
كنت في الشمس لم أتمن أن أكون في الظل فوضع العابد يده على رأسه وقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة
عظيمة يعجز عنها العباد وأما درجات الرضا فثلاثة الأولى أن ينظر إلى موقع البلاء الفعل الذي يقتضيها

ويدرك



ويدرك موقعه ويحس بألمه ولكن يكون راضيا به لما يعلم فيه من عظم الثواب وإن كان كارها له بطبعه طلبا لثواب
الله تعالى في الفوز بالجنة التي عرضها السموات والأرض وقد أعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو
رضاء المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل أمراضه وما فيه صلاحه فإنه
يدرك ألم ذلك الفعل إلا أنه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة ومثله من يسافر في طلب الربح
فإنه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما أصابه بلية من الله
تعالى وكان له يقين بأن ثوابها الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه وأحبه وشكر الله عليها الثانية أن يكون
الألم كذلك ولكنه أحبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فمن غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضا محبوبه
الثالثة أن يبطل إحساسه بالألم حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس وتصيبه جراحة ولا يدرك ألمه ومثاله الرجل
المحارب فإنه في حال غضبه أو حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى إذا رأى الدم استدل به على الجراحة
وذلك لأن القلب إذا صار مستغرقا بأمر من الأمور لم يدرك ما عداه والعشق من أعظم المشاغل وكما يقوى حب
الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر كذلك يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية و
جلالها لا يقاس بها جمال فمن انكشف له شيء منه بهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما روي
أن امرأة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها أما تجدين الوجع فقالت إن لذة ثوابه أزالت عن قلبي مرارة
وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة نزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع ولما
اشتد البلاء على أيوب عليه السلم قالت امرأته ألا تدعو ربك فيكشف عنك فقال لها يا امرأة إني نعمت في الملك
والرخاء سبعين سنة وأنا أريد أن أعيش مثلها في البلاء لعلي كنت أديت شكر أنعم الله علي وأدعو بالصبر
على ما ابتلي وروي أن يونس عليه السلم قال لجبرئيل عليه السلم دلني على أعبد أهل الأرض فدله على رجل قد قطع الجذام
يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول إلهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت وأبقيت لي فيك الأمل
يا برّ يا وصول وروي أن عيسى عليه السلم مر برجل أعمى أبرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من
الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى عليه السلم يا هذا وأي البلاء أراه
مصروفا عنك فقال يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت
هات يدك فناوله يده فإذا هو أحسن الناس وجها وأفضلهم هيئة قد أذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى عليه السلم
وتعبّد معه قال بعضهم قصدت عبادان في بدايتي فإذا أنا برجل أعمى مجذوم مصروع والنمل تأكل لحمه فرفعت رأسه ووضعته

الشاغل

الجنبين

شيء من

ومرّ على ابنٍ بحجره يبكي فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارجع يرحمك الله فقد اصبت بل نفسك

وروى الشيخ باسناده الى الصادق عليه السلام ان ابراهيم خليل الرحمن سأل ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اكبر المقت عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند النغمة وعن الباقر عليه السلام اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره فقد رضي الله بما صنع الله تعالى ووقع اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر حين تفجأه المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي اوجب الله تعالى عليها النار وكلما ذكر مصيبة فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر من الذنوب رواها الصدوق واسند الكليني الثاني الى معروف بن خربوذ عن الباقر عليه السلام ولم يستثن منه الكبائر وروى الترمذي باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ويجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضائل مع اعتماد الصدق لان فاطمة عليها السلام فعلته فقالت يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبرئيل انعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه وروي انها عليها السلام اخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله فوضعتها على عينيها وانشدت

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

وروى ابن بابويه ان الباقر عليه السلام اوصى ان يندب في المواسم عشر سنين وروى يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام

الجزع

قال



قال قال لي ابي يا جعفر اوقف من مالي كذا وكذا على نوادب يندبنني عشر سنين بمنى ايام منى قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا البيت عليهم السلام لتقتفى آثارهم لزوال التقية بعد الموت وعن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النائحة والمستمعة

الامر السابع في التعزية وما يشابهها روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عزى مصابا فله مثل اجره من غير ان ينقص الله من اجره شيئا ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن التصافح في التعزية فقال هو سكن للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وروي ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار وادخله به الجنة قال يا الهي فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح وقال موسى عليه السلام ما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي واما كيفيتها فقد تقدم جزء الكلام المصلحة فيها واما ما يقال فيها فما يتفق من الكلمات ويروى من الاخبار المؤدية الى السلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم واذا هنأ قال بارك الله لكم وبارك عليكم وعنه صلى الله عليه وآله انه قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وروي انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر فقال ما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم قال نعم والله قالت انه قد مكث عندي زمانا طويلا قال ذلك احق لرده اياه فقالت له رحمك الله افتأسف على ما اعارك الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها وعن ابي الدرداء قال كان لسليمان بن داود عليهما السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث

الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر فقال لهما اتيما فالخصمان قال اجلسا بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني
زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ما تقول يا هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق واني
مررت به فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان
عليه السلم ما حملك ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم
فقال له احد الملكين اوما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما
كشف عن سليمان عليه السلم الغطاء ولم يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروي ايضا ان قاضيا
كان في بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه وصاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال من هذا فررت فقال احدهم
ان هذا مر بغنمه على زرعي فافسده فقال الاخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره فقال له
القاضي انت حين زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم انه يموت
فارجع الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروي انه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما
فاتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فسال
عنه فقيل مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ترك احد لترك ابن المقعدين رواه الطبراني وروي
عن بعض العابدات انها قالت ما اصبت بمصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب وروى
عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلم البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول
الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه
وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وعن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها
عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا غته
بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سالت اني على ذلك لقادر ولكن
ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك وعن حمران عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء
كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وعن ابي عبد الله عليه السلم قال دعي النبي
صلى الله عليه وآله الى الطعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في حائط
فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك

الحق



بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ياكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة
وروينا بالاسناد الى اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم كتب الى عبد الله بن الحسن
حين حمل هو واهل بيته يعزيه على ما صار بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد
اخيه وابن عمه اما بعد فلئن كنت قد تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ
والكآبة واليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى
ما امر الله عز وجل به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وحين يقول فاصبر ولا تكن كصاحب الحوت وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله حين مثل بحمزة وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر صلى الله عليه وآله ولم يعاقب وحين يقول وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وحين يقول انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وحين يقول لقمان لابنه واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول عن موسى
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وحين يقول الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول والصابرين والصابرات
وحين يقول واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال ذلك من القرآن كثير واعلم اي عم وابن عم ان الله جل
وعز لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الضر والجهد واللأواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى
لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم و
اعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك ما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا
ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن ابي طالب عليه السلم لما قام بامر الله جل وعز ظلما وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله
عليهما اضطهادا وعدوانا ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك لما قال في كتابه ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا ان يحزن المؤمن لجعلت
للكافر عصابة من حديد فلا يصدع راسه ابدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل

اضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في امرنا ان يوم الحسين
اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء اورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين
فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام وروينا الى الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلم
في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب اصايم انت قلت لا قال ان هذا هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلم
ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت
زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب له كما استجاب
لزكريا عليه السلم ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال
لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا
ثقله فلا غفر الله ذلك لهم ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما
ذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه ولقد بكت السموات السبع والارضون
لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم
القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين عليه السلم يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده
انه لما قتل جدي الحسين عليه السلم امطرت السموات دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلم
حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب
ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلم يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية
في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد
مع الحسين عليه السلم فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في
الدرجات العلى في الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله يوم القيمة
معه وروينا مسندا الى بعض اشياخ لبني سليم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها
مكتوبا ايرجو معشر قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب قال فسألناهم كم هذا في كنيستكم فقالوا
قبل ان يبعث نبيكم بثلاثمائة عام وروينا مسندا الى هرثمة بن ابي سلم قال غزونا مع علي بن ابي طالب عليه السلم صفين
فلما انصرفنا نزل كربلا فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن
منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعية لعلي عليه السلم فقال الا احدثك

وليك



وليك ابي الحسن نزل بكربلا فصلى ثم رفع اليه من تربتها وقال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون
الجنة بغير حساب فقالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين عليه السلم قال هرثمة
كنت في البعث الذي بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت
الى الحسين عليه السلم فسلمت عليه فاخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلم فقال معنا
انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا
ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا اكبه الله لوجهه في جهنم
وقال عليه السلم انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر وروينا مسندا الى مولانا الصادق عليه السلم قال ان
ام سلمة اصبحت يوما تبكي فقيل لها ما لك فقالت لقد قتل ابني الحسين وما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ
مات الا الليلة فقلت بابي انت وامي ما لي اراك شاحبا فقال لم ازل الليلة احفر قبر الحسين عليه السلم و
قبور اصحابه وقالت ام سلمة ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله الا الليلة ولا اراني الا
وقد اصبت بابني قال وجاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على
رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبدي وروينا مسندا الى مولانا الباقر عليه السلم قال كان النبي
صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة رضي فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين عليه السلم وهو طفل فما ملكته
شيئا حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي صلى الله عليه وآله
يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه
التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله سل الله
ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحى الله عز وجل الي ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة
يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين عليه السلم وشيعته هم والله
الفائزون وعن كعب الاحبار قال ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب
اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن عليه السلم فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين
عليه السلم فقلنا هو هذا قال نعم وروينا مسندا الى الصادق عليه السلم قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب
ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب
فبكى على يوسف حتى ذهب بصره واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما تبكي بالنهار وتسكت

بالقتل وانما يبكي بالليل ويسكت بالنهار حذار منهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد عليها السلم فبكت على رسول الله
صلى الله عليه واله حتى تأذى بها اهل المدينة وقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء
فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلم فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة
وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون
من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني
لذلك العبرة وروينا مسندا الى ابي عمارة المنشد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي يا ابا عمارة انشدني في الحسين
بن علي قال فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال فما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار قال فقال
لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين بن علي شعرا فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى ثلاثين
فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد
في الحسين فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين فتباكى فله الجنة
وروينا مسندا الى داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ استسقى الماء فلما شربه رأيته قد
استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال يا داود لعن الله قاتل الحسين فما انغص ذكر الحسين للعيش اني
ما شربت ماء باردا الا وذكرت الحسين وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلم ولعن قاتله الا كتب
الله له مائة الف حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله
يوم القيامة ثلج الفؤاد وروينا مسندا الى ابن ابي نعيم قال شهدت ابن عمر فاتاه رجل فسأله عن دم البعوضة
قال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله
وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا وروينا
مسندا الى الصادق عليه السلم في حديث طويل وصف فيه مقتل الحسين عليه السلم قال [illegible] الحسين
عليه السلم بعد مقتل اكثر اصحابه متوكيا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني
قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم
نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل
تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في

عنه مائة

تعلمون

الجنة



الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه واله وانا متقلده
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها قالوا نعم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم
نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء
الحمد في يد جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا
فاخذ الحسين عليه السلم بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين
قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين
عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين
يريدون قتل ابن نبيهم ثم قال ونظر الحسين عليه السلم يمينا وشمالا فلم ير احدا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم انك
ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم ورمى
به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته وهو يقول القى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم
خر على خده الايسر صريعا فاقبل عدو الله سنان بن انس وشمر بن ذي الجوشن العامري في رجال من اهل الشام
حتى وقفوا على راس الحسين عليه السلم فقال بعضهم لبعض ارحوا الرجل فنزل سنان بن انس لعنه الله واخذ
بلحية الحسين عليه السلم وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لاحتز راسك وانا اعلم انك ابن رسول
الله وخير الناس اما وابا واقبل فرس الحسين عليه السلم حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلم وجعل يركض ويحمحم
فسمعت بنات النبي صلى الله عليه واله صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا قد قتل وخرجت ام كلثوم
بنت الحسين واضعة يدها على راسها تندب وتقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء
اقبل ابن سنان لعنه الله حتى ادخل راس الحسين عليه السلم على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يقول املأ
ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا فقال له عبيد الله
بن زياد ويحك فاذا علمت انه خير الناس اما وابا لم قتلته اذا فامر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه الى النار وارسل
ابن زياد لعنه الله الى ام كلثوم بنت الحسين عليه السلم فقال الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت
يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين عليه السلم فطالما قرت عين جده صلى الله عليه واله به وكان يقبله ويلثم
شفتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك وروينا مسندا الى الباقر عليه السلم قال اصيب

عسكر بني امية فرايت عجايبا لا اقدر احكي الا بعضها وهو اذا هبت الارياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر
واذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض ويرتقي من الارض الى السماء مثلها وانا منفرد مع عيالي ولا ارى
احدا اسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح الصباح اراه مستقبل
القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فامر بقتلهم
وارى منهم ما لم ارى من ساير القتلى فوالله لابد من هذه الليلة من المساهرة في هذه الارض لابصر هذا الاسد ياكل
هذه الجثث ام لا فلما صار عند غروب الشمس واذا به اقبل فحققته فاذا هو هايل المنظر فارتعدت منه وهممت ان اهرب
عنه فتثبطت نفسي وراجعتها وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا طلعت تحت الغمام فبرك عليه
فقلت ياكل منه واذا به يمرغ وجهه على ذلك الجسد وهو يهمهم ويدمدم ودموعه تجري على خديه فقلت الله اكبر ما هذه
الا اعجوبة فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا الشموع معلقة ملأت هذه الارض فزادني عجبا واذا انا اسمع
بكاء ونحيبا ساعة واذا بلطم مفجع لكن لم ار اشخاصا فقصدت تلك الاصوات فخيل الي انه وقعت عليها فاذا
سمعت انا فاذا هي تحت الارض وفهمت من ناعي منهم يقول واحسيناه وااماماه فاقشعر جلدي وطار لبي فقربت
من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شانكن فقالت في كل يوم وليلة
هذا عزاؤنا على الحسين العطشان المجدل على الرمال فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد فقالت نعم
قالت اتعرف هذا الاسد قلت لا قالت هذا ابوه علي بن ابي طالب فهممت ان ارجع ودموعي تجري على خدي حزنا عليهم
واذا برجال ما اطول منهم ذوو اسلحة كثيرة فكادوا [illegible] وقيل هذا الرجل
هو الفتى ذو الحسب عليه السلم وروينا عن علي بن الحسين عليهما السلم قال لما وفدنا على يزيد بن معاوية لعنه الله
تعالى اتوا بحبال وربطونا مثل الاغنام وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنيات وساقونا
كلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى اوقفونا بين يدي يزيد فتقدمت اليه وهو على سرير مملكته فقلت له ما ظنك برسول
الله صلى الله عليه واله لو يرانا على هذه الصفة فبكى وبكى كل من كان حاضرا في مجلسه فامر بالحبال فقطعت من اعناقنا
واكتافنا وروي عن المنهال بن عمرو قال بينما انا امشي في السوق من دمشق واذا انا بعلي بن الحسين عليهما السلم
يتوكا على عصا ورجلاه كانهما قصبتان والدم يسيل من ساقيه والصفرة قد ازدادت عليه فخنقتني العبرة فاعترضته
فقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال فبكى وقال كيف حال من اصبح اسيرا ليزيد بن معاوية ونساؤنا الى الان
ما شبعن بطونهن ولا كسين رؤوسهن نايحات الليل والنهار ونحن يا منهال كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون

ابنآوهم



ابنآوهم ويستحيون نسآءهم امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربيا وامست قريش تفتخر على العرب بان محمدا
منهم وامسينا معشر اهل البيت مغصوبين مقتولين مشردين ما يدعونا يريد اليه مرة الا انتظر القتل انا لله
وانا اليه راجعون قلت سيدي والى اين تريد قال المجلس الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تصهرنا به ولا نرى
الهوى فاقوم منه لضعف بدني ساعة وارجع خشية على النساء فبينما هو يخاطبني واخاطبه واذا بامرأة تنادي
فتركني ورجع اليها فحققت النظر اليها واذا بها زينب بنت علي عليه السلم تدعوه الى اين تمضي يا قرة عيني فرجع
عنه ولم ازل اذكره وابكي وروي عن الطرماح بن عدي رضي الله عنه قال كنت في قتلى كربلا وقد بقي في رمق
الحياة ولو حلفت لكنت صادقا اذ رايت بعد عشرة فتيان عشرين فارسا لهم نور ساطعا في وجوههم
ثياب بيض يفوح منها رايحة المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا ابن زياد وقد اقبل يطلب جسد الحسين ليمثل به
فجعلوا حتى نزلوا بين القتلى ثم ان المتقدم اتى الحسين وجلس عنده وطيبه وسنده بصدره واومى الى نحو الكوفة
بيده فاردها الا وبها راس الحسين عليه السلم فركبه على الجسد كما كان اولا فطار عقلي وقلت ليس ابن زياد كان على
هذا فتاملته واذا هو رسول الله صلى الله عليه واله فقال السلام عليك يا ولدي فقال وعليك السلم ورحمة الله
وبركاته يا جداه قال كيف يا ولدي يقتلونك اتراهم ما عرفوك ومن الماء منعوك ومن حرم جدك اخرجوك قتلهم
لا اجرتهم بحسبك الله تقبل عمي بنو الحالة فبكى وقال يا جداه اجرتهم تعالوا اغرقتهم حتى لم عرفه لكن نفقتك ظلما
وعدوانا فقال عليه السلم يا ابي ادم ويا ابي نوح ويا ابي ابراهيم ويا اخي اسمعيل ويا اخي موسى ويا اخي عيسى فاجابوه
بالتلبية انظروا الى ما فعلت اشقياء امتي من بعدي بعترتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة فقالوا اين الجسم
ابن فجعلوا يبكون ويعزون النبي صلى الله عليه واله وانا طويلا وهو يحثو التراب على راسه وشيبته الطاهرة والحسين
يقص عليه ما صدر وما عملوه فيه حتى غشي عليه من البكاء وانا اسمعهم وانا هدهم [illegible] والفرح كما كان اولا
وروي ان النبي صلى الله عليه واله كان ذات يوم جالسا واذا بالحسين عليه السلم مقبلا طفلا فاخذه ووضعه على فخذه
الايمن واتى بولده ابراهيم فوضعه على فخذه الايسر وجعل يقبل هذا على فمه وهذا على حلقه وشفتيه وهو مشغوف
بهما فاذا جبرئيل قد انحدر عليه وقال يا محمد ان الله تعالى لم يكن يجمع لك بينهما لكنه عز وجل يريد اخذ روح احدهما
فاختر ايهما شئت فقال في نفسه اذا مات الحسين بكيت انا وعلي وفاطمة عليهم يا اخي جبرئيل مرت ابراهيم خذ لي فمات بعد
ايام فكان بعد ذلك كلما جاء الحسين عليه السلم قال النبي صلى الله عليه واله اهلا وسهلا ومرحبا بمن فديته بولدي
ابراهيم وروي ان الحريم لما ادخلوا على الشقي الرجس يزيد بن معاوية لعنه الله كان يطلع فيهن ويسال عن كل واحدة بعينها

وهن مربوطات بحبل طويل وزجر بن قيس لعنه الله يجرهن حتى اقبلت امراة وكانت تستر وجهها بزندها
لانها لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها فقال من هذه التي ليس لها ستر قالوا سكينة بنت الحسين قال
انت سكينة فسالت دموعها على خدها واختنقت فسكت عنها حتى كادت ان تطلع روحها من البكاء
فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها وراسها عنك وعن جلسائك
فبكى يزيد واهل مجلسه ثم قال لعن الله ابن زياد ما اقوى قلبه على آل الرسول صلى ثم اقبل اليها وقال ارجعي مع النسوة
حتى امر بكن بامري فقالت يا يزيد ان بكائي اكثره من طيف رايته الليلة قال قصيه علي فام السابق في الوقوف
فقالت اني لم انم منذ قتل ابي الحسين لاني لم اتمكن من الركوب على ظهر ادبر اعجف هذا وكلما اعثر بي يضربني
هذا زجر بن قيس يوجعني بالسوط فلم ار من يخلصني منه فلعنه يزيد وجلساؤه ثم قالت رقدت الليلة و
اذا ارى قصرا من نور شرايفه اليواقيت وداركانه من الزبرجد وابوابه من العود القماري جئنا انا انظر اليه
واذا بابه قد فتحت فخرج منها خمس مشايخ يقدمهم وصيف فتقدمت اليه فقلت لمن هذا القصر فقال
لابيك الحسين فقلت ومن هؤلاء المشايخ فقال هذا آدم وذاك نوح وهذا ابراهيم وموسى وعيسى فبينما
انا انظر الى كلامه والى القصر اذ اقبل رجل قمري الوجه قابضا على لحيته هاوسفا فقلت ومن هذا قال
ما تعرفينه فقلت لا قال هذا جدك محمد المصطفى فدنوت منه وقلت يا جداه قتلت والله رجالنا وذبحت
اطفالنا وهتكت حرمنا يا جدنا لو رايتنا على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء ولا حجاب ينظر الينا البر والفاجر
لرايت امرا عظيما وخطبا جسيما فاحتضنني وضمني الى صدره وبكى بكاء شديدا وانا احكيه بهذا وامثاله
فقالت له الانبياء غضي من صوتك يا بنت الصفوة فقد اوجعتي قلوبنا وقلب سيدنا وابكيتيه وابكيتنا
فاخذ الوصيف بيدي وادخلني القصر واذا بخمسة نسوة وبينهن امراة ناشرة شعرها على كتفيها وعليها ثياب
سود وبيدها ثوب مضرج بالدم فاذا قامت قمن لقيامها واذا جلست جلسن معها لاطمة خدها جارية
دمعتها وهي تنوح والنساء يجبنها فقلت للوصيف ومن هؤلاء النسوة فقال يا سكينة هذه
حواء وهذه مريم والتي عندها آسية بنت مزاحم وهذه ام موسى وخديجة الكبرى فقلت وصاحبة القميص
المضرج بالدماء قال هذه جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت السلام عليك يا جدتاه ووضعت راسها
وقالت سكينة قلت نعم فقامت فاطمة معولة فقالت ادني مني فضمتني الى صدرها فقلت يا جدتي على صغري
ايتمت فقالت واويلاه واحسرتاه قلباه ... علينا عليكم من بعد القتل من جمعكم ... اني ارحل

اخرجني



اخرجني يا سكينة عن هذا المقال العليل فقلت يا جداه هل كثيرة ارادوا قتله فدفعهم منه حلته لانه يكبو على
وجهه سلبوه ثيابه لا يطيق النهوض ولو تراه حين اركبوه على ظهر اعجف ادبر وقيدوا عنقه بقيد ثقيل
فبكى فقلت له ما يبكيك قال اذا رايت قيدي هذا ذكرت اغلال النار فسالت الناس بذلك فقيد وبطبه
من تحت بطن الناقة واذا بجنبه يسيل دما وفيها باكيا نهاره وليله ان نظر الى ابيه ورؤوس
الانصار مشهورين على الرماح فنظر الينا عاريات مكشفات فكلما راى ذلك ازداد بكاء فلطمت على وجهها
ونادت واولداه واضيعتاه هكذا صنعوا عليكم من بعدنا ثم انها قالت وجسد القتيل من غسله ومن كفنه
ومن صلى عليه ومن دفنه ومن زواره فقلت لم يكن له غسل غير دم نحره وكفنته السوافي من رمالها وحملته
هنه وزوارها الطير والوحش فنادت واضيعتاه واولداه واقلة ناصراه هذا والنساء باكيات تعول
لاهوالها ثم نظرت الي وقالت لي مهلا يا بنت الصفوة لقد اهلكتي سيدتنا واهلكتينا فانتبهت من
رقدتي هذه ويزيد وجلساؤه وآل بني امية يبكون فامرهن بالانصراف فانصرفن وروينا في تفسير قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه راى ساق العرش والاسماء عليه فلقنه جبريل فقال قولوا
حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن يا صاحب الاحسان بحق الحسين
فسالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا اخي جبريل في ذكر الخامس ينخشع قلبي وتسيل عبرتي قال ولدك
هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا
فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم ينادي واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه
وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب
رحله وتشهر رؤوسهم هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان سبق بذلك في علم الواحد المنان فبكى جبرئيل
بكاء المثكولة والثكيل وروينا حديث الجمال لعنه الله باسناده الى سعيد بن المسيب قال لما استشهد
مولانا ابا عبد الله الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على مولاي علي بن الحسين عليهما السلام فقلت
له يا مولاي قد قرب الحج فما تامر فقال امض على نيتك فحج فبينما انا اطوف في الكعبة واذا انا برجل
مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب
هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفعت في سكان سماواتك وارضك وجميع ما
خلقت لعظم جرمي قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس

فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب اخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض فما اصابني ما اصابني في
الارض فاوحى الله اليه يا ادم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة
لدم الحسين فقال ادم يا رب ايكون الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه واله فقال ومن القاتل له
قال قاتله يزيد لعين اهل السموات واهل الارض فقال فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا ادم فلعنه اربع مرات
ومشى اربع خطوات الى جبل عرفات فوجد حوى هناك وان نوحا عليه السلم لما ركب في السفينة
طافت به جميع الدنيا فلما مرت السفينة بكربلا اخذته الى الارض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال الهي طفت
جميع الدنيا فما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل اليه جبرئيل وقال له يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين
سبط محمد خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء وقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل السموات السبع والارضين
السبع فلعنه نوح عليه السلم اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وان ابراهيم عليه السلم مر في ارض
كربلا وهو راكب فرسا فعثرت الفرس وسقط ابراهيم وشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث
مني فنزل جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال
دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح
بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحقيت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم عليه السلم يديه ولعن
يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابراهيم عليه السلم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا ابراهيم
انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى وان
اسماعيل عليه السلم كان اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال
ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل عليه السلم وقال يا اسمعيل اسال غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم
الماء فقال الغنام لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا
فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسالها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق
اجمعين فقال اسمعيل عليه السلم اللهم العن قاتل الحسين وان موسى عليه السلم كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن
نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الخسك في رجليه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث
مني فاوحى الله اليه ان هنا يقتل الحسين عليه السلم وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب ومن يكون
الحسين فقيل هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش

ادم

في القفار



في القفار والطيور في الهوى فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه
وان سليمان عليه السلم كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلا فادارت الريح
بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلا فقال سليمان للريح
لم سكنتي فقالت ان هنا يقتل الحسين عليه السلم فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط المختار وابن علي
الكرار قال ومن قاتله قالت يقتله لعين اهل السموات والارض فرفع سليمان يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن على دعائه
الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وان عيسى عليه السلم كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بـ
كربلا فرأوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد فقال له لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا
نمر فقال الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلم فقال عيسى عليه السلم
ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن القاتل له قال قاتله لعين الوحوش
والذباب والسباع اجمع خصوصا في ايام عاشورا فرفع عيسى عليه السلم يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن الحواريون
على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا لشانهم وروى الكليني طاب ثراه باسناده الى ادريس بن عبد الله
الاودي قال لما قتل الحسين عليه السلم اراد الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة وهو مولى رسول
صلى الله عليه واله فاتى الاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد
رابض في ناحية فدعيني امضي اليه واعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم
قالت اتدري ما يعملون ان يعملوا غدا بابي عبد الله عليه السلم يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع
يديه على جسد الحسين عليه السلم فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا
فانصرفوا قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه قد تقدم انهم اوطئوه الخيل ولا منافاة بينهما اذ ان يكون في
يوم مجيء الاسد لم يوطئوه الخيل واوطئوه بعد ذلك وفي ارشاد المفيد ره انه لما لم يبق احد مع الحسين عليه السلم
دعا بسراويل يمان يلمع فيه البصر ففزره لكيلا يسلبه بعد قتله فلما قتل عمد ابجر بن كعب فسلبه السراويل وتركه مجردا
وكانت يدا ابجر بن كعب بعد ذلك ييبسان في الصيف كانهما عودان ويترطبان في الشتاء فينضحان دما وقيحا الى ان اهلكه
الله تعالى والاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدا واما من قتل مع الحسين عليه السلم من اهل بيته فقال الشيخ
المفيد نور الله ضريحه هم ثمانية عشر منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه السلم امهم ام البنين
بنت حزام الكلابية وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين عليه السلم امهما ليلى الثقفية وعلي وعبد الله ابنا الحسين

القوم ان يوطؤه

تحقيق حال الحر

علي عليه السلم والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل
بن ابي طالب ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فهولاء ثمانية عشر نفسا من بني هاشم كلهم مدفونون
مما يلي رجلي الحسين عليه السلم الا العباس فانه دفن في موضع قتله واما اصحاب الحسين عليهم السلم الذين قتلوا معه
فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل غير انا لا نشك في ان الحاير محيط بهم انتهى
كلامه ره اقول لعل تركه ره ذكر الحر فانه من الشهداء وليس مما يحيط به الحاير بل هو بعيد عن قبر مولانا
الحسين عليه السلم بفرسخ وازيد وقبره الان معروف يزوره بعض الناس وبعض الخواص من الشيعة والعلماء يترك
زيارته بل ربما سمعت من بعض محدثي الشيعة لعنه والطعن عليه تعويلا على انه قطع عليه بالارتداد الفطري
ومثل هذا المرتد عندنا لا تقبل توبته وما نقل من قبول الحسين عليه السلم لها منقول باخبار الاحاد وهي
لا يعارض الاجماع واما انا فقد اوردت بعض الكلمات المناسبة لهذا المقام في شرح تهذيب الحديث ولا باس
هنا بالاشارة الى نبذة منه وهو يتم ببيان امور الاول في تحقيق معنى المرتد فنقول الذي قاله اصحابنا رضوان
الله عليهم ان المرتد هو من انكر ما علم ثبوته من الدين ضرورة او اثبات ما علم نفيه كذلك او يفعل ذلك صريحا
كالسجود للصنم ونحوه والقاء المصحف في القاذورات وعلى هذا فالمرتد اكثر من غيره وذلك انه ما من يوم
الا واكثر الناس يتهم الله في قضائه وعدله وغير ذلك مما يوجب الارتداد نعم ربما ظهر من بعض الاصحاب انه يشترط في
مثله العلم بكونه من ضروريات الدين وعلى هذا فلعل الجاهل معذور حتى يعرف ويلحق العالم الى الحكم الشرعي لا كما
الجهل بالضروريات لكثير من الناس خصوصا اهل القرى والصحاري وبوادي صلى الله عليه وآله الناس في
سعة ما لم يعلموا فاذا عرفت هذا فنقول ان الحر لما خرج من الكوفة ما كان قصده القتال مع الحسين عليه السلم
وانما امره عبيد الله بن زياد لعنه الله بان ياتي به الى الكوفة ولما منعه من الرجوع الى المدينة بعد ان طلب الحسين
عليه السلم ان ياذن له فيه فقد كان جاهلا بان مثل هذا يخرج من الدين ويكون الرجل مرتدا به ومن ثم لما رجع الى
الحسين عليه السلم ونادى بطفله باني ما كنت اعلم ان القوم يفعلون بك هذا وقد كان صادقا في يمينه وحتى قال الذي
صدر منه نوع من انواع الكباير فلما تاب منها قبل الحسين عليه السلم توبته منها ويؤيده ان كثيرا من الشيعة
ومن اقارب الائمة عليهم السلم كانوا يؤذون ائمتهم عليهم السلم بانواع الاذى مثل العباس اخو الرضا عليه السلم
ومثل اقارب مولانا الصادق عليه السلم وقد كان جماعة منهم يسعون بقتلهم واحسانهم عند خلفاء الجور ومع هذا
كلهم اذا ارادوا احد من الشيعة ان يذكرهم بسوء في مجالس الائمة عليهم السلم يغضبوا عليه ويكبا الغراوني ويصيلوا

ان هولاء



ان هولاء اقاربنا دعونا معهم لا تتعرضوا لهم بسوء من كلام خبيث وغيره فالذي صدر من الحر على تقدير العلم
مثل الذي صدر من هولاء مع ان الائمة عليهم السلم قبلوا احالهم قبل التوبة فكيف هو تائبا الثاني ان المراد من
الدين المأخوذ في التعريف انما هو دين الاسلام على اصحابه لا دين الشيعة فقط وذلك انه لو كان المراد
بالمرتد من انكر ما علم ثبوته من دين الشيعة ضرورة لكان مخالفونا كلهم مرتدين في هذه الدنيا لان كون علي
ابي طالب عليه السلم هو الخليفة الاول بلا فصل والاستحقاق مما ثبت من دين الشيعة ضرورة فكان يجب الحكم
على عامة اهل الخلاف بالارتداد والمصرح به من علمائنا بخلافه في هذه الدنيا واما في الاخرة فهذا بهم اشد
من المرتد نعم وحتى منع الحسين عليه السلم من الرجوع الى المدينة وان كان حراما الا انه ليس ضروريا من دين
الاسلام ولا يقول مخالفونا بكفر مثل هذا نعم قالوا بكفر كل من خرج على امام عادل ومحاربه والحر في وقت الحرب كان
للامام عليه السلم لا عليه فلم يصدق عليه من هذه الجهة ايضا اسم الارتداد الثالث ان قولهم ان المرتد الفطري غير
مقبول التوبة لا نعمل على اطلاقه بل نقول ان توبته مقبولة فيما بينه وبين الله تعالى كما صار اليه شيخنا الشهيد
الثاني طاب ثراه وحتى قالوا لو لم يقدر على قتله او تاخر قتله فتاب صحت توبته وقبلت عباداته ومعاملاته لكن لا تقولية
ودفع عنه القتل لانه ما له على حال لا يحقق واما فيما بينه وبين الناس فبان نقول ان ذلك الناس الذي ينتهم
ارتداده ان كان غير الامام لم يجز له العفو عنه بل يجب عليه قتله مع المكنة وان كان هو الامام كان مخيرا بين قتله
والعفو عنه كما عفى امير المؤمنين عليه السلم عن اهل البصرة وقبل توبة من تاب منهم مع انهم كانوا مرتدين عن
الفطرة وكذلك قبل توبة من تاب من اهل النهروان وصفين وساير حروبه ومواررده مع صدق تعريف
الارتداد عليهم بكل الوجوه ومن هذا اجاب مخالفونا بزعمهم عن كل ما اوردناه عليهم الا من محاربة الصحابة لامير
المؤمنين عليه السلم فانهم لم يقدروا عليه لما قالوا اما عن حرب الصحابة فنسكت وبعضهم احاله على علم الله
تعالى القديم وانه كان مجتهدا وعلم الله بزعمهم علمه للمعلول ووقوعه واخرون قالوا انهم تابوا بعد الحرب
الى غير ذلك من الخرافات الباردة والتمويهات الفاسدة الرابع قولهم ان ارتداده قطعي وتوبته ظني
لا يخفى ما فيه وذلك ان كلا من ارتداده ونقض خروجه على الحسين عليه السلم ومنعه له من الرجوع ونقض توبته وقبول
الحسين عليه السلم لها وانه عليه السلم رثاه بابيات من الشعر وهي مشهورة وفي كتب الاحاديث والسير
التواريخ مشهورة وقد ترحم عليه بعد قتله وهذا متواتر نقله الخلف عن السلف في كل عصر واوان بحيث
لا يمكن انكاره ولعمري ان الطعن على الحر يول الى الطعن على من قبل توبته وهو مولانا الحسين عليه السلم

ظنية

عن انفسهم وهو ما اقرب نحوه من المعاصي والزائد من الشغل بغيره فكل مشغول عن الله بغيره سواء كان بحب الدنيا او بغضها
يكون بذلك الشاغل حاجبا له عن ذلك الجناب بعينه مثاله مثال الرقيب الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمعشوق فان
التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وضجره في حالة اشتغال القلب مصروف عن التلذذ بمشاهدة معشوقه
ولو استغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكما ان النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضور المعشوق
شرك في العشق ونقص فيه فكذلك النظر الى غير المحبوب لبغضه شرك فيه ونقص ولكن احدهما اخف من الاخر بل الكمال
في ان لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضا وحبا فانه كما لا يجتمع في القلب حبان في حالة واحدة فكذلك لا يجتمع فيه ايضا
بغض وحب في حالة واحدة فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله كالمشغول بحبها الا ان المشغول بحبها غافل
وهو في غفلته سالك في طريق البعد والمشغول ببغضها غافل لكنه سالك الطريق القرب اذ كان له متوقع ما لها
كرجلين في طريق الحج مشغولين بعلف الناقة وركوبها لكن احدهما مستقبل القبلة والاخر مستدبرها فكلاهما محجوب
عن الكعبة الا ان الاول يرجو الوصول بخلاف الثاني فالاول حاله محمودة بالنظر الى الثاني وان كانت ناقصة بالنسبة
الى من هو مقيم على الاعتكاف في الكعبة ولذلك قيل من زهد في الدنيا واقتصر عليه فقد استعجل الراحة فظهر مما
ذكر ان الزهد الذي هو عدم الرغبة في الدنيا كمال بالاضافة الى الراضي والقانع والحريص نقصان بالنسبة الى حال
المستغني واعلم ان اسم الفقر يطلق على المراتب الخمس الاولى واما السادسة فان اطلق عليها اسم الفقر فانما يراد به الفقر
الى الله سبحانه لانه معنى من معاني الفقر وح فلا منافاة بين قوله صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك من الفقر وقوله
كاد الفقر ان يكون كفرا وبين قوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اذ الفقر المضطر
هو الذي استعاذ منه والافتقار الى الله عز وجل هو الذي سأله فلا منافاة اصلا والاولى في دفع المنافاة التوزيع
على ما سبق وهو ان من درجات الفقر واطلاقاته حالة الاضطرار وهي شدة الاحتياج الى ما يحتاج اليه من
الاموال الضرورية ومنها ايضا درجة الرضا وهو كما عرفت ان يكون بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه فيكون كل واحد من
الحديثين منزلا على درجة من درجات الفقر اما صيغة الاستعاذة من الفقر فهو منزل على درجة الاضطرار فان الاضطرار
ربما لم يقدر معها على القيام بوظائف العبودية كما تقدم منه صلى الله عليه وآله والجماع في بعض اوقاته فاضطجع على
قفاه فلم يتمكن من القيام للصلاة فكان يقول اللهم اني اعوذ بك من جوع يضجعني على الفراش ويمنعني ذكرك
وهذا المعنى هو المراد من قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام صارعت كل بني تغلبة وصارعني الفقر فغلبني وروي
انه جاء اعرابي الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني ماخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فاجابه







امير المؤمنين عليه السلام وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة الفقر تعرض على
الكريم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب فامر له امير المؤمنين عليه السلام بان يعطى
من بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الجهل والفا بعلة الفقر واما الدرجة
التي طلبها صلى الله عليه وآله فهي درجة القناعة والرضا المشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق آل محمد الكفاف
وقوله اللهم لا تعطني قليلا فاشقى ولا كثيرا فاطغى والشقاء هنا بمعنى التعب كما في قوله تعالى طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى نزلت بعدما صلى عليه السلام كل الليل فورمت قدماه وتعب من جهة العبادة وهو المراد ايضا
من قوله عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته انا لله وانا اليه راجعون ومن هذا الباب ما رواه شيخنا الكليني ره عن النوفلي رفعه عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما في ضروعها فصبوح الحي واما في آنيتها فغبوقهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها
واكفأ ما في انائه في اناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليه بشاة فقال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك
زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول الله دعوت للذي
ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف وروي عن عمران بن حصين انه قال كانت لي من
رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة وجاه فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة عليها السلام
فقرع الباب وقال السلام عليكم ادخل فقالت فاطمة ادخل يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله
قال عمران فقالت فاطمة والذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة قال اصنعي بها هكذا وهكذا واشار بيده فقالت
هذا جسدي فقد واريته فكيف براسي فالقى اليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال شدي بها على راسك ثم اذنت له
فدخل فقال السلام عليكم يا ابنتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر
على طعام آكله فقد اضر بي الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لا تجزعي يا ابنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ
ثلاث واني لاكرم على الله منك ولو سالت ربي لاطعمني ولكني آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال
لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة فقالت فاين آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وضحيح بنت

خويلد فانها سيدة نساء اهل الجنة عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة
نساء عالمك انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعي يا بنت محمد فوالله لقد زوجتك
سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة روى هذا الحديث الغزالي وغيره ومع هذا ذهبوا الى ان عايشة افضل من فاطمة
عليها السلام وهذا الذي يا اولي الغادرون كسر شوكة الاسلام وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ
بيده فيستخرج وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى عليه ان يقبلها وطلب اليه الرجل فقال اتريد
ان امحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف لا افعل وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك انه
اذا اتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان في هدم عمره لا يهمه ذلك ويح ابن ادم ما ينفعه
مال يزيد وعمر ينقص وتصديق هذا ان الرجل اذا كان له عند احد دين او عطاء مقرر ويكون موعدها على الشهور
كيف تراه يحب تقضي الاشهر والسنين حتى يحل وقت الدين او العطاء مع ان ما يذهب من عمره لم يرجع اليه ابدا
ويفقدوا المال يكن رجوعه فهذا ايضا من نقصان العقل وقال الحسن عليه السلام لعن الله اقواما اقسم الله عز وجل
لهم ثم لم يصدقوه ثم قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض وكان ابو ذر رضي الله عنه
جالسا فاتته امرأة فقالت اتجلس بين هؤلاء والله ما في البيت هفة ولا سفة فقال يا هذه ان بين ايدينا
عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية ويروى ان الله عز وجل قال في بعض الكتب المنزلة
يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها
على غيرك فانا محسن اليك وعن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم قوم احبهم قال قالوا يا رسول الله ان الاغنياء
ذهبوا بالحسنة يحجون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخيرة لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله
بلغ عني الفقراء ان لمن صبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء اما خصلة واحدة فان في الجنة غرفا
ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير و
الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والثالثة اذا قال الغني سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير وان انفق فيها عشرة الاف
درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا رضينا فان قلت كيف تفضل تسبيح الفقراء على تسبيح

نجوم

الاغنياء



الاغنياء مع ان كلا منهما طاعة له تعالى كما هو المفروض وليس في احدهما رياء قلت الجواب عن هذا من وجوه
الاول ان افضل افراد الغنى هو الذي ينفق في سبيل الله تعالى واجبة ومستحبة ومع هذا صاحبه في انس
من الدنيا مستشعر راحة بذلك وهو ما يورث الانس بهذا العالم والوحشة من الآخرة وبقدر ما يستأنس العبد
بالدنيا يستوحش من الآخرة لانهما كالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد عن الاخر ومهما انقطعت
اسباب الانس بالدنيا تجافى القلب عن الدنيا وزهرتها اذا تجافى عما سوى الله عز وجل وكان مؤمنا بالله انصرف
لا محالة الى الله اذ لا يتصور قلب فارغ وليس في الوجود الا الله ومن اقبل على غيره تجافى عنه ومن اقبل عليه تجافى
عن غيره فالغني قلبه مشغول بماله ومحبته كامنة فيه كمون النار في الاحجار فعلاقة الفقير وانسه بالدنيا اضعف
وبقدر ضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته وعباداته فان حركات اللسان ليست مرادة لاعيانها بل
ليتأكد بها الانس بالمذكور فلا يكون تاثيرها في اثارة الانس في قلب فارغ من غير المذكور كتاثيرها في قلب مشغول
ولذلك قيل من تعبد في طلب الدنيا مثل من يطفئ النار بالحلفاء ومثل من يغسل يده من الغمر بالسمك ومن
دخل السوق فرأى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله عز وجل
الثاني ان داعي الفقير الى العبادة غائب وداعي الغني حاضر لان من دواعيه الى العبادة اتمام النعمة عليه فهو
ناظر الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فداعي الغني الذي ينشطه على العبادة حاضر موجود بخلاف الفقير فانه
لا داعي له كذلك فاعتماده على غائب يدل على قوة ايمانه ووفور اخلاصه الثالث ان مثل الفقير العابد والغني العابد
مثل مولى له مملوكان فخلع على احدهما وكساه ولم يخلع على الاخر ولم يكسه وكلاهما مشغول بخدمته فلا ريب ان خدمة
العبد الذي لم يخلع عليه ولم يعطه شيئا اكثر واجل عند اهل العقل والكمال من خدمة الاخر وهذا الوجه في الحقيقة
يرجع الى الوجهين الاولين ولنرجع الى الكلام الاول فنقول للفقير قانون شرعي في باطنه وظاهره ومخالطته وافعاله
اما الباطن فان لا يكون فيه كراهة لما اورده الله سبحانه عليه من الفقر يعني لا يكون كارها له من حيث انه فعل الله وان كان
كارها من حيث التألم به وذلك كالحجام فان المحجوم وان كان كرهه من حيث الالم لكن من حيث انه فعل الحجام
مراد له يرى ان للحجام المنة عليه بذلك وهذا المعنى واجب ونقيضه حرام محبط للاجر والى هذا الاشارة بقوله
صلى الله عليه وآله يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا وارفع من هذا ان لا يكون
كارها للفقر بل يكون راضيا به واعلى منهما ان يكون طالبا له فرحا به لعلمه بغوائل الغنى وروي عن علي عليه السلام ان الله تعالى
عقوبات ومثوبات بالفقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن عليه خلقه ويطيع به ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى

وقال الصادق عليه السلم بادر باخراج الزكاة وقد وجبت لك كتارك دفعها وقد وجبت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لا حق لابن ادم الا في ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب يواري عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب فاذا انت في اخذ الحاجة

من هذه الثلاث مثاب وفيما زاد عليه ان لم تعص الله متعرض للحساب وان عصيت الله تعالى فانت متعرض للعذاب الاليم

ان السؤال من غير حاجة مما يبعد القول بتحريمه لانه لا ينفك عن ثلاثة امور محرمة الاول اظهار الشكوى من الله تعالى كما

ان العبد المملوك لو سال لكان سؤاله تشنيعا على سيده فكذا سؤال العبد تشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي ان يحرم

ولا يحل الا لضرورة كالميتة والثاني ان فيه اذلال السائل نفسه لغير الله تعالى وليس للمؤمن ان يذل نفسه الا لضرورة وكان

الا لله

الباقر عليه السلم اذا اعطى الفقير اعطاه من تحت حجاب فقيل له في ذلك فقال لئلا ارى ذل السؤال في وجه السائل

وقال الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم بعث الى رجل خمسة اوساق من تمر وكان ذلك الرجل ممن يرجى

رفده وكان لا يسال عليا عليه السلم ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلم والله ما سالك فلان شيئا

ولكان يجزيه من الخمسة الاوساق وسق واحد فقال له امير المؤمنين عليه السلم لا كثر الله في المؤمنين مثلك اعطي انا

وتبخل انت اذا انا لم اعط الذي يرجوني الا من بعد مسالته ثم اعطيته بعد المسالة فلم اعطه الا ثمن ما اخذت منه

وذلك لاني عرضته لان يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عز وجل عند تعبده له وطلب حوائجه اليه فمن

فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه

ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك ان العبد قد يقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة

فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل وروى صاحب كشف الغمة ان رجلا جاء الى الحسن عليه السلم وساله

حاجة فقال يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في

ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاهتمام لما اتكلفه من واجبك

فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلم بوكيله وجعل يحاسبه على

نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار

قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن

عليه السلم اليه رداءه لكرى الحمالين فقال مواليه ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروى

ايضا عن المدائني قال خرج الحسن والحسين عليهما السلم وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز فقالوا

هل من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا

لها هل



لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم طعاما شيئا تاكلون فذبحوها فهيات لهم طعاما

فاكلوا فلما ارتحلوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا

فاقبل زوجها فغضب على صنيعها ثم بعد حين اجاتهم الحاجة الى دخول المدينة فجعلا يبيعان البعر ويعيشان منه فمرت العجوز

في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلم على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة

الله تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن عليه السلم فاشترى لها من شاة الصدقة

الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث معها غلاما الى اخيه الحسين عليه السلم فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة و

الف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلم فقالت

بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدات بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك

وفي بعض كتب العربية ان شاعرا اتى معن بن زائدة وهو في قصر امارته فلم يجد اليه سبيلا فراى نهرا يجري الى داخل القصر

فكتب هذا البيت بقرطاسة ووضعها على خشبة وسيرها الماء حتى ادخلها القصر فاتفق ان معنا كان جالسا على شاطئ

النهر فراى الخشبة وعليها القرطاسة فاخذها وقراها فاذا هو ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن سواك

شفيع فخرج من قصره واستدعاه فاتي به فقال انت الذي كتبت هذا الشعر فقال نعم فامر له بمائة الف درهم فاخذها

ومضى الى الخان فلما كان اليوم الثاني طلبه واخرج القرطاسة وقرا ذلك الشعر وامر له بمائة الف درهم وبقي على هذا

الحال خمسة ايام ثم ان ذلك الشاعر خاف من ندامته على الدراهم فاخذها ومضى من البلد فطلبه اليوم السادس

فقيل انه سافر فقال والله ان طالع خزائني اقوى من طالعه والله لو بقي في البلد لاعطيته كل درهم ودينار في

خزائني فانظر الى هذه السجايا الجميلة الامر الثالث في السؤال انه لا ينفك عن ايذاء المسؤول غالبا لانه ربما لا تسمح

نفسه بالبذل عن طيبة قلبه فان بذل حياء من السائل او رياء فلعله يكون حراما على الاخذ وان منع ربما استحيى من المنع

او رأى نفسه في صورة البخلاء ففي البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما مؤذيان والسائل هو السبب في الا

والايذاء حرام الا لضرورة وقد انفهم من هذه الامور الثلاثة معنى قوله صلى الله عليه وآله مسالة الناس من الفواحش ما احل

من الفواحش غيرها فسماها فاحشة ولا شك ان الفاحشة انما تباح عند الضرورة فقط وقال صلى الله عليه وآله من سال

عن غنى فانما يستكثر من جمر جهنم ومن سال وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ووجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم وما احسن قول بعض

العارفين بان الفقير اذا اخذ مع علمه بان باعث المعطي هو الحياء منه او من الحاضرين ولولا ذلك لما ابتداه به يكون ذلك الاخذ

حراما بلا خلاف فيه بين الامة وحكمه حكم الاخذ من غيره بالضرب اذ لا فرق بين ان يضرب جلده بسياط الخشب او يضرب باطن قلبه

وقف ...

بسوط الحيا وخوف الملام وضرب الباطن اشد نكاية في القلوب عند العقلا ولا يجوز ان يقال هو في الظاهر رضي به والله
الاحكام الشرعية على الظواهر لان الفرق بين الصورتين ظاهر لا يخفى نعم الاطلاع على البواطن عسر جدا لان السائل
ربما ظن ان المعطي راض وهو غير راض ومن جملة هذا ان المتقين السؤال راسا ولكن قرائن الاحوال ربما اطلعت
السائل على بواطن بعض الناس دون بعض فاذا احتاج الى السؤال فلا يسال الا من قامت له القرينة على حسن باطنه
وان عطاءه خال عن الامور اما اذا علم السائل او ظن ان المعطي انما اعطاه لفقره او لاضطراره الشديد كان لا يجد
ليلة او اكثر او اقل وكان صحيحا او بدنا ظن به المعطي واعطاه لتلك الحالة فقد جزم اهل التحقيق بان ذلك الطعام او المال
حرام على السائل ويجب عليه رده على المعطي او ان يرجعه الى اهله فان لم يعرف اهله تصدق به على المساكين او صرفه في وجوه
مصالح المسلمين وينزل اخذ السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كاخذ العلوي بقوله اني علوي وهو كاذب فانه لا يملك ما
يأخذ وكاخذ الصوفي والصالح الذي يعطى لصلاحه وهو في الباطن يقارف معصية لو عرفها المعطي لما اعطاه
الشي الذي يطلبه السائل فهو دائر بين اربعة احوال اما ان يكون مضطرا اليه او محتاجا اليه حاجة شديدة او خفيفة
او لا حاجة به اليه اما المضطر اليه كسؤال الجائع عند الخوف على نفسه فهو واجب الا ان يكون قادرا على الكسب وهو غير
مشغول بتحصيل العلم بحيث يستغرق وقته فيه واما الذي لا حاجة به الى السؤال فسؤاله حرام قطعا واما شدة الاحتياج
كمن له جبة ولا قميص تحتها في الشتاء وهو يتاذى بالبرد لكن لا يبلغ تاذيه الغرض فهنا الاولى ترك السؤال واذا سال
فلا ينبغي له الصدق في سؤاله كان يقول ليس تحت جبتي قميص والبرد يؤذيني اذا لا اطيقه ولكن يشق علي واما الحاجة
الخفيفة فمثل سؤال القميص ليلبسه فوق ثيابه عند خروجه ليستر الخروق من ثيابه عن اعين الناس او من يسال الادم وهو
قادر على الخبز او ان يسال كرا الفرس في الطريق وهو قادر على كرا الحمار فهذا ان كان فيه تلبيس الحال باظهار حاجة غير
هذه فهو حرام وان لم يكن وكان فيه شي من المحذورات الثلاثة من الشكوى او الذل او ايذاء المسؤول فهو حرام لان مثل
هذه الحاجة لا تصلح لان يباح بها مثل هذه المحذورات وان لم يكن فيها شي من ذلك فهو مباح مع الكراهة فان قلت
كيف يمكن اخلاء السؤال عن هذه المحذورات قلت ذكره بعض اهل السلوك طريقا وحاصله ان دفع الشكوى
ان يظهر الشكر لله عند السؤال والاستغناء عن الخلق فلا يسال سؤال المحتاج ولكن يقول انا مستغن بما ملكني
نفسي فطالبني بهذا فيخرج به عن حد الشكوى واما الخروج عن الاذلال فان يسال شخصا لا ينقصه ذلك في عينه
ولا يحتقره بسبب سؤاله واما ايذاء المسؤول فسبيل الخروج عنه هو ان لا يعين شخصا بعينه بالسؤال بل يلقي الكلام مجملا
بحيث لا يقدم على البذل الا متبرع بصدق الرغبة واما اذا سال معينا فينبغي ان لا يصرح بل يعرض تعريضا يبقى له سبيل

الى التغا



الى التغافل ان اراد فاذا لم يتغافل مع القدرة عليه فذلك دليل على رغبته به وينبغي للسائل ان يسال من لا يستحي منه
لوده او تغافل عنه فان الحيا من السائل يؤذي اذا عرفت هذا فاعلم انه قد سبق في الخبر تحريم السؤال عن ظهر
غنى فاما حد الغنى وتحديده لا يخلو من اشكال لاختلاف الاخبار فقد ورد في الحديث استغنوا بغنا الله تعالى قالوا
وما هو قال غدا يوم وعشا ليلة وفي خبر اخر من سال وله خمسون او عدلها من الذهب فقد سال الحافا وفي حديث
اخر اربعون درهما وينبغي تنزيل هذه الاخبار على الاحوال المختلفة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لابن ادم
الا في ثلاث طعام يقيم به صلبه وثوب يواري به عورته وبيت يكنه وما زاد فهو حساب وذكر هذه الاجناس الثلاثة مثالا
لكثرة الاحتياج اليها والا فما بمعناها حكمه حكمها ايضا فاما الثوب فيراعى فيه ما يليق بذوي الدين وهو قميص ومنديل
وسراويل ومداس والكتان يستغنى عنه وليقس على هذا اثاث البيت واما الطعام في اليوم فقدره في الشرع مد واما المسكن
فهو ما يحتاج اليه من غير زينة واما بالاضافة الى الاوقات فما يحتاج اليه من الطعام في الحال لا شك فيه فاما السؤال
لما سياتي فالصواب تطويله ان كان عنده طعام سنة فالسؤال حرام واما اذا كان فله حالات ودرجات في الفضل والفضيلة
حتى يبلغ الاربعين يوما فاذا كان عنده طعامها فلا يسال وافضل من هذا كله ترك السؤال وان كان عنده غدا يوم وعشاؤه
وفي الحديث القدسي يا ابن ادم كما لا اطلب منك عمل غد في هذا اليوم فلا تطلب انت مني رزق غد في هذا اليوم هذا
محصل الكلام في الفقر واما ما يوجبه فروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عشرون خصلة تورث الفقر اولها القيام

موروثات الفقر

من الفراش للبول عريانا والاكل جنبا وترك غسل اليدين عند الاكل واهانة الكسيرة من الخبز واحراق قشور
البصل والقعود على اسكفة البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء ومسح
الاعضاء المغسولة بالمنديل والكم ووضع القصاع والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير مغطاة الرؤوس و
ترك بيوت العنكبوت في المنزل واستخفاف الصلاة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور الى السوق وتاخير الرجوع
عنه الى العشاء وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن واطفاء السراج
بالنفس وفي خبر اخر والبول في الحمام والاكل على الجنابة والتخلل بالطرفاء والنوم بين العشاءين والنوم قبل طلوع
الشمس ورد السائل المذكر بالليل والتمشط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم

القول في الزهد

واما الزهد فهو انصراف الرغبة
عن الشي الى ما هو خير منه فاذا يستدعي حال الزهد مرغوبا عنه ومرغوبا فيه وشرط المرغوب عنه ان يكون مرغوبا
فيه بوجه من الوجوه وبالجملة فلا يتصور الزهد الا بالعدول من المحبوب الى الاحب والذي يرغب عن كل ما سوى
الله تعالى حتى الفراديس فلا يحب الا الله فهو الزاهد المطلق واما الذي رغب عن الدنيا ولكن طمع في حور

صاحب الحايط فقال له اقسم انك انما اقامني الذي لم يرض لي ان استظل في ظل الحايط فان قلت ذكرت ان
الزهد ترك ما سوى الله تعالى فكيف يتصور ذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس فان هذا اشتغال
بما سوى الله قلت معنى الانصراف عما سوى الله هو الاقبال بالقلب على الله تعالى ولا يتصور ذلك الا ببقاء البدن
الحيوي فاذا كان المقصود بتلك الامور التوصل الى جناب الحق تعالى كان الاشتغال بها مثل اشتغال الحاجي
باصلاح احوال ناقته وعلفها في طريق الحج فاذا الغرض منه التوصل الى مكة فهذا مما لا ينافي الزهد فضروريات
الانسان في حيوته كثيرة فمنها المطعم وذلك لان الانسان لا بد له من طعام حلال يقيم به صلبه وللانسان في هذا
احوال الاول وهو الاعلى ان يقتصر على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف المرض فاذا استقل ما تناوله لم يدخر
من غدائه لعشائه الثانية ان يدخر لشهر او لاربعين يوما الثالثة ان يدخر لسنة فقط وهذه رتبة ضعفاء
الزهاد ومن ادخر لاكثر من ذلك فلا يسمى زاهدا وعن واحدة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله قالت كان
تاتي اربعون ليلة وما اوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مصباح ولا نار قيل لها فبم كنتم تعيشون قالت
بالاسودين التمر والماء وكان صلى الله عليه وآله يركب الحمار ويلبس الصوف وينتعل المخصوف ويلعق اصابعه وياكل
على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبيد وقال عيسى عليه السلام بحق اقول انه من طلب الفردوس فخبز الشعير له
والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وكان يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البري وخبز الشعير واياكم
وخبز البر فانكم لن تقوموا بشكره ومنها الملبس واقل درجاته ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كساء يغطيه
واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل وما جاوز هذا من حيث المقدار فهو
مجاوز حد الزهد وشرطوا في الزاهد ان لا يكون له ثوب يلبسه اذا غسل ثوبه بل يلزم القعود في البيت وقيل
لسلمان الفارسي رحمه الله ما لك لا تلبس الجيد من الثياب فقال وما للعبد والثوب الحسن فاذا اعتق فله والله
ثياب لا تبلى ابدا ومنها المسكن وله فيه ثلاث درجات اعلاها ان لا يطلب موضعا خاصا بل يقنع بزوايا المساجد
واوسطها ان يطلب موضعا خاصا مثل كوخ مبني من سعف او من خص او ما يشبههما وادناها ان يطلب حجرة
مبنية اما بشراء او باجارة وقد اتخذ نوح عليه السلام بيتا من قصب فقيل له لو بنيت فقال هذا لمن يموت كثير ومنها
الاثاث فللزاهد فيه ايضا درجات فاعلاها حال عيسى عليه السلام اذ كان لا يصحبه الا مشط وكوز فراى انسانا
يمشط لحيته باصابعه فرمى المشط وراى آخر يشرب من النهر بكفه فرمى الكوز وهذا حكم كل اثاث انما يراد للمقصود
فاذا استغنى عنه فهو وبال في الدنيا والآخرة وما لا يستغنى عنه ينبغي ان يقتصر منه على اقل الدرجات وهو الخزف

فلا يكفي



فكلما يكفي فيه ولا يبالي في ان يكون من مكسور الطرف واوسطها ان يكون له اثاث بقدر الحاجة صحيح في نفسه لكن
يستعمل الآلة الواحدة في مقاصد وادناه ان يكون له بعدد كل حاجة آلة من الجنس الخسيس فان تجاوز زهد العدد
خرج عن ابواب الزهد ودخل رجل على ابي ذر فقال يا ابا ذر ما ارى في بيتك متاعا ولا غيره من الاثاث فقال
ان لنا بيتا نوجه صالح متاعنا اليه فقال انه لا بد لك من متاع ما دمت ههنا فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه
وفرشت عائشة للنبي صلى الله عليه وآله فراشا جديدا وكان صلى الله عليه وآله ينام على عباءة مثنية فما زال يتقلب
ليلته فلما اصبح قال لها اعيدي العباءة الخلقة ونحي هذا الفراش عني فقد اسهرني الليلة ومنها المنكح وكان ازهد الناس
النبي والائمة عليهم السلام وقد نكحوا النساء لكن لحوايجهم كانوا عالمين بعدم شغل النساء لهم عن الله سبحانه والاولى
في الزهد الاقتصار على واحدة طلبا للنسل وحرصا على سنته صلى الله عليه وآله وما ورد فيه من الثواب وبالجملة فما يحتاج
اليه الانسان في حفظ الحيوة مما لا ينافي الزهد بل يؤكده ويحققه وروي ان الخليل عليه السلام اصابته حاجة فذهب الى
صديق له يستقرضه شيئا فلم يقرضه فاوحى الله تعالى اليه لو سألت خليلك لاعطاك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا
فخفت ان اسالك منها شيئا فاوحى الله تعالى اليه ليس الحاجة من الدنيا وروى الكليني طاب ثراه ان رجلا سأل علي بن
الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى
درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله تعالى لكيلا تأسوا على ما

**القول في التوكل**

فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم هذا مجمل الكلام في الزهد واما التوكل فهو مقام عظيم وهو من منازل الموقنين وقد
صرح به الاخبار النبوية والآيات القرآنية قال صلى الله عليه وآله لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا واما الخليل عليه السلام فروي ان جبرئيل عليه السلام جاءه وقد رمي الى النار بالمنجنيق
فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا قال له فاسأله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فحج
جبرئيل فقال تعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وهذا كان لكمال توكله على مولاه واعلم انه لو ادعى رجل دعوى
تلبيسها على رجل آخر واراد الرجل المدعى عليه ان يوكل وكيلا في دفع تلبيس دعوى ذلك الرجل الاول علم ووثق بانه هو الذي
يقدر على جواب تلك الدعوى الملبسة فهو يقصد ان يكون في الوكيل غاية الهداية والقوة والفصاحة والشفقة اما
الهداية فليعرف بها مواقع التلبيس واما القوة فليجتري على التصريح بالحق ولا يداهن ولا يجبن واما الفصاحة فهي
قدرة اللسان فليكن بها قادرا على اظهار ما عقله من التلبيس واما غاية الشفقة فليكن بها باذلا كل مجهوده في حفظ حقه
متى كان هذه الاربعة او في واحد منها او جميعها يكون خصمه اطلق وعدمها لاربعة من الوكيل لم تطمئن نفسه الى الوكيل

ويتفاوت حاله في شدة الثقة والطمأنينة بحسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال في وكيله واذا وقع في نفسه مثل
هذا الوكيل اعتمد عليه وفرغ قلبه عن ذلك التلبيس اليه فاذا كان حاله هذا في حال دخله مثله فيما طلب منه في
الامور وكان عالما لو انه خلافها فكيف لا يتوكل من يعلم انه قد بلغ من هذه الخصال الاربع غايتها وهو جناب الحق سبحانه
فيجعله وكيله فيما يعتريه من تلبيسات الشيطان ومن الاسباب التي يحتاج اليها في عالم حياته في كل احواله ولنفهم معنى
قول لا حول ولا قوة الا بالله فاذا فهم هذا المعنى يرى اعتمد على الله تعالى في جميع الامور وهذا اليقين حاصل
لاكثر الناس نعم قد يضعف اليقين بانضمام الاوهام اليه فان القلب قد ينزعج بتبعية الوهم فان العاقل لو كلف
المنام مع الميت في بيت واحد لم يطب قلبه وخاف منه مع علمه بانه جماد وانه لا يتحرك ولا بين الاحجار الموضوعة في
البيت اذا عرفت هذا فاعلم ان لتلك الحالة ثلاث درجات الدرجة الاولى ما ذكرناه وهو ان يكون حاله في حق الله
الاعتماد على كفالته كحاله في الثقة بالوكيل الثانية وهي اقوى ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فانه لا يعرف
غيرها ولا يفزع الى احد سواها واذا رآها تعلق بذيلها وان نابه امر في غيبتها كان اول سابق الى لسانه يا اماه وهو قد
وثق بشفقتها ثقة ليست خالية عن نوع ادراك بالتمييز الذي له وظن انه طبع من حيث ان الصبي لو طولب بتفصيل هذه
الخصال لم يقدر على تلقين لفظه ولا على احضاره مفصلا لكن كل ذلك وراء الادراك والفرق بين هذه الدرجة وما
قبلها ان هذا متوكل وقد فني في توكله عن توكله اذ ليس قلبه يلتفت الى التوكل وحقيقته بل الى الوكيل فقط والاول متوكل بالتكلف
والكسب وليس فانيا عن توكله لالتفاته اليه وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده الثالثة وهي القصوى
وهي ان يرى نفسه بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل فانه يقلبه كيف شاء والاختيار انما هو له لا غير وهذا
يفارق الصبي فان الصبي يفزع الى امه ويصيح بها بل هذا مثاله مثال صبي علم انه ان ترك الام فهي لم تتركه وتبادر بجلب انواع
المنافع وهذا المقام في التوكل يثمر ترك الدعاء اعتمادا على كرمه وعنايته كما نقل عن الخليل عليه السلام وصاحب هذه الدرجة
لا يبقى له تدبير في اموره بل الله تعالى هو المدبر لاموره كما قال ارباب التاويل طرا واما صاحب الدرجة الثانية فيتدبر الا تدبيرا ما
امره به الوكيل وان كان قد ترك تدبير امره بغيره ومن هنا قال الصادق عليه السلام التوكل ان تعتقد بصيرك ويتوكل
على الله تعالى في حفظه واما صاحب الدرجة الاولى فهو لا يترك التدبير من الوكيل بغير فطر بهذا الان التوكل لا ينافيه
الاعمال الى التدبير والاعمال وكما هذا تفصيل التوكل الاعمال الذي يقرف كل تدبير وهو المجاهدة مع النفس وتوطينها على
تلك الدرجة فهذا عين ما امر الله سبحانه من السعي لطلب الارزاق فان مثل هذا السعي اشد من ركوب البحار وقطع القفار
كما لا يخفى على من له ادنى انصاف واما اعمال المتوكلين فاعلم ان الاسباب التي بها تجلب المنافع ثلاث درجات

مقطوع به



مقطوع به ومظنون ظنا يوثق به وموهوم وهما لا تثق به النفس الدرجة الاولى المقطوع به وذلك مثل الاسباب
التي ارتبطت المسببات بها بتقدير الله ومشيئته ارتباطا مطردا لا يختلف كما اذا كان الطعام موضوعا بين يديك
وانت جائع محتاج ولكنك لست تمد يدك اليه وتقول انا متوكل وشرط التوكل عدم السعي ومد اليد الى الطعام
وحركة وكذلك مضغه بالاسنان فهذا سفه وجنون وليس من التوكل في شيء بل التوكل في هذه الصورة هو ان تمد يدك
وتاكله ويكون توكلك هذا على فضله سبحانه حتى لا يحجبك في الحال ولا تهلك ولا يصيبك ما يمنعك في حال الاكل
الدرجة الثانية الاسباب التي ليست متعينة لكن الغالب ان المسببات لا تحصل دونها كالذي يفارق الامصار
والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس الا نادرا ويكون سفره من غير استصحاب زاد فهذا ليس شرطا في التوكل
بل استصحاب الزاد في البوادي سنة الاولين ومع هذا كان الخواص اذا سافروا في القفار لا يفارقهم الابرة والمقراض
والحبل والركوة وذلك لان الاغلب في البوادي انها خالية من هذه الاربعة التي يحتاج اليها المسافر ولو انحاز رجل
الى شعب من شعاب الجبل خال عن الماء والكلاء والساكن وجلس متوكلا فهو اثم كما روي ان زاهدا من الزهاد
فارق الامصار واقام في سفح جبل سبعا وقال لا اسال احدا شيئا حتى ياتيني ربي برزقي فقعد سبعا فكاد يموت
ولم ياته شيء فقال يا رب ان احييتني فاتني برزقي الذي قسمت لي والا فاقبضني اليك فاوحى الله تعالى اليه وعزتي لا ارزقك
حتى تدخل الامصار وتقعد بين الناس فدخل المصر واقام فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فاكل وشرب فاوجس
في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تذهب حكمتي بزهدك في الدنيا اما علمت اني ان ارزق عبدي بايدي عبادي
احب الي من ان ارزقه بيد قدرتي فاذن ترك الاسباب مراغم للحكمة لكن الاعتماد على الله سبحانه كما روي عن عيسى عليه السلام
قال انظروا الى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى يرزقها يوما بيوم فان قلتم نحن اكبر بطونا فانظروا الى
الانعام كيف قيض الله لها هذا الخلق الدرجة الثالثة ملابسة الاسباب التي يتوهم افضاؤها الى المسببات من غير
ثقة ظاهرة كالذي يستقصي في التدبيرات الدقيقة في تفصيل الاكتساب ووجوهه وذلك يخرج عن درجات التوكل
بالكلية وان الذي لا يخرج ينقسم الى المقطوع به والى المظنون والمتوكلون في ملابسة هذه الاسباب على ثلاث
مقامات الاول مقام الخواص ونظرائه من اهل السلوك بالذي يدور في البوادي بغير زاد ثقة بفضل الله تعالى عليه
في تيسير ما يمسك حيوته ولو كان من بقول الارض وحشيشها المقام الثاني ان يقعد في بيته او في مسجد ولكنه في
القرى والامصار فهذا اضعف من الاول ولكنه ايضا متوكل لانه تارك للكسب والاسباب الظاهرة معتمد على فضل
الله تعالى في تدبير اموره المقام الثالث ان يخرج ويكتسب اكتسابا رفيقا جميلا وهذا المقام هو الممدوح الوارد في الشرع

وطرايقها فنفتحوا الابواب وسعوا في تحصيل الارزاق ومن هنا كان المحققون من اصحاب النبي والائمة عليهم السلام اصحاب حرفة
وكسب وتجارة نعم ذلك ربما يعد في هذا الزمان وذلك ان العلم كان علم الكلام والحديث وكانت عين الحجج موجودة
عندهم يردون اليها في كل اوقاتهم ولا كانوا مثلنا يحتاجون الى الاجتهاد في المسائل عند تعارض الادلة ولا كانوا
يحتاجون الى صرف اكثر اوقاتهم في التحصيل من اجل العلوم ومقدماتها من العربية والمنطق واللغة الى غير ذلك
من علوم الاجتهاد التي صرفنا عمرنا وقد اشتهر ان العلم نقطة كثرها الجاهلون وقد قلنا سابقا بجملة ان العلم بسيط
وكثره العالمون فمن هذا لم يسع العلماء في هذه الاعصار الجمع بين الكسب للمعاش وتحصيل العلوم الكثيرة الا
ان يبلغوا درجة الاجتهاد فلاجرم وكلوا امور معاشهم الى خالقهم وهو رازقهم وعليه فليتوكل المتوكلون وقد تتبعنا
اكثر موارد الرزق واسبابه فلم نر سببا اجلب للرزق من الصدقة فان [illegible] وهو عشرة او سبعون الى سبعمائة
عوضا للواحد فمن اراد تصديق هذا فليتصدق على فقير بقدر [illegible] فينظر كيف يجازيه ربه في ذلك اليوم او غده مع
ما يدخر له من الاجر الجزيل والثواب الجميل وما احسن قول الشاعر في كثرة ارزاق الجهال وحرمان العقلاء
انما هم الدهر كالبحر يعلوه فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف
الا الشمس والقمر وهذا هو الداعي الى العقلاء [illegible] في بطونهم وقال بعض مشايخنا من اهل الطرافة (الدعابة)
تلك تجري في بطنه قرقرة ما هذه القرقرة فقال يا جاهل في بطوننا هذه عصمى الضرطة المضمرة وقال سيدنا
المرتضى قدس الله روحه في عتاب الدنيا عتبت على الدنيا فقلت الى متى اقاسي [illegible] لكل [illegible] على
بجدوده حرام علي [illegible] غير [illegible] قالت نعم يا ابن الحسين [illegible] بهم [illegible] على [illegible]
شان الدنيا ومدارها اعاذنا الله واياكم من خدايعها نور في احوال الملوك والولاة وكيفية ما ينبغي
لهم من السلوك في انفسهم ومع رعيتهم وما يجري بينهما اعلم ايدك الله [illegible] قوله تعالى تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء دليل على ان [illegible] الملك [illegible] في عالم الملكوت
ذلك [illegible] نفسه [illegible] في تحصيل ملك او ولاية ثم يصل اليها [illegible]
ظاهر لفظها [illegible] الاية معقود في الخبر ان المراد بالملك الذي يؤتيه الله من يشاء هو الملك الواقعي الذي يكون
الله تعالى [illegible] وهو ملك ائمة الهدى عليهم السلام وتابعيهم [illegible] ولم يؤته [illegible] قال الصادق
عليه السلام واما ملك بني امية فقد غصبوه من الهدى [illegible] الرجل [illegible] اليه [illegible] غصبه [illegible]
لم [illegible] ذلك [illegible] وحاصل معنى الاية ان اعطاء الملك [illegible] كان [illegible]

في كيفية سلوك الملوك والسلاطين مع رعيتهم

ونحن



يوهب باسم في هذا العالم وقد ورد ان يكون هو الملك والسلطان كاهل البيت عليهم السلام والمهديين من شيعتهم بعدهم
ومن لم يكن في علمه [illegible] الملك [illegible] المهدي [illegible] عن الملك [illegible] استحقاقه الملك
فان الخليل عليه السلام لما جعله الله ملكا وسلطانا واماما لكافة الناس [illegible] هذا الملك في ذريته [illegible] ومن ذريتي فاجابه
تعالى لا ينال عهدي الظالمين فاسمه في التنبيه ان من كان ظالما كان معزولا عن الملك والدولة الالهية فلينظر الولاة
والملوك [illegible] لاهل البيت عليهم السلام فان كانوا من اهل الظلم [illegible] ان يكونوا [illegible] الملك
وان كانوا من اهل العدل [illegible] حوايج الشيعة والتقوى على [illegible] فليعلموا انه ملك من الله سبحانه [illegible]
اليهم [illegible] عليهم القيام بشكرها واعلم انه ينبغي للولاة والسلاطين ان يجعلوا لهم وقتا خاصا مع ربهم يتضرعون فيه وينزعون
ثياب الملك ويلبسون الثياب الخشنة [illegible] العبودية ليكون كفارة ما [illegible] من الجبروت في حضور الخلايق
وقد نقل اهل السير والتواريخ ان عمر بن عبد العزيز كان له في كل يوم بيت يدخله وحده ويقفل عليه بابه ويلبث فيه [illegible]
فلما توفي وجلس في موضعه يزيد بن عبد الملك سال الخواص ابن عبد العزيز عن خزانته فقالوا لا نعلم له خزانة ولكن له موضع
كان يتفرد به وحده فلعل الخزانة تكون هناك فلما ذهبوا الى ذلك البيت وفتحوا قفله رأوه بيتا خاليا من الفرش [illegible]
بيضاء فيه كان مفروشا بالتراب فوق الارض بمقدار ما يصلي فيه الانسان وعنده ثيابا خشنة بعضها من الليف وبعضها
من الكرباس الغليظ وفوقها طوق من الحديد كان يضعه في عنقه ويلبس تلك الثياب ويجلس فوق ذلك التراب للبكاء
والتضرع ونقل مثل هذا وما هو احسن منه اطوار الملك الجليل الشاه عباس الاول اسكنه الله بحابح الجنان وهو انه
كان [illegible] ذلك الرجل [illegible] اصغر السن قال [illegible] يوم [illegible] الابريق [illegible] الوالد
[illegible] حتى صعد الى سطح [illegible] فلما انتهيت معه الى اول السطح [illegible] الابريق من يدي وقال [illegible]
هنا حتى ارجع اليك فاجلسني في مكان لا اراه فيه [illegible] فلحقته فرأيته ساجدا وهو [illegible]
ملصق بالارض [illegible] من الدموع ثم رفع راسه ونهض على قدميه [illegible]
بطول مقالك على السطح [illegible] الماء على يديه [illegible] وقال لا [illegible] منك شي [illegible]
من الخدام [illegible] كان الشاه [illegible] فقد عرفت ان [illegible] العباد هو التواضع لله سبحانه [illegible]
[illegible] الملوك وسلطان السلاطين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلقد كان له [illegible]
[illegible] خاصة يسجد فيها على التراب ويتضرع الى الله تعالى وفي الرواية عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل [illegible]

[illegible]

الا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال رايته في حائط بني النجار يدعو
بدعوات وذكر الدعوات الى ان قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر
اوقظه لصلاة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله
علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها
الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي
وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب
وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني
الاحباء ورفضني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء فوالله ما رايت
ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يجوز للولاة ان يعولوا على طول عدم يطلبه الله تعالى
منا العبادة وانما اراد منا العدالة فيدلهم الشيطان بغرور ويستغرهم بل يجب ان يتصوروا بان كلما عظمت
النعمة على العبد عظم تكليفه بالشكر عليها ولا شكر الا الطاعة والعبادة والاحسان الى العباد وينبغي ان يعلموا
ان طاعاتهم من الصلاة والصوم ونحوها يترتب عليها من الثواب الكامل ما لا يترتب على غيرها وذلك لكثرة النعمة
عليهم فيجعلها ما تعودوا عليه من التنعم والملاذ وروي ان افضل الاعمال احمزها وينبغي لكل واحد من الولاة ان
يميل الى مجالسة العلماء والاخيار وان يكثر مصاحبتهم ومجالستهم ويختار له صاحبا منهم ويكون عالما ورعا سليم النفس
راغبا في قضاء حوائج المؤمنين ليجلب للوالي اسباب الثواب اما محبة العلماء فلما روي من قوله صلى الله عليه وآله كن
عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك وفي الحديث من احب حجرا حشره الله معه والمرء مع
من احب وقال عليه السلام ان الله يغفر للمؤمنين بحبهم ومحبي محبيهم فهذا من افضل الاعمال للولاة وغيرهم واما مجالستهم
فلما ورد في الخبر من ان جلوس ساعة واحدة مع العالم يعدله من الثواب ما لا يحصى وان النظر الى العلماء عبادة واما
اختيار صاحب منهم بتلك الاوصاف فليكن واعظا له مذكرا له في احوال الغفلات لكثرة مناطها فيحتاج الى الواعظ
والمذكر وهكذا كان احوال الملوك والسلاطين في الاعصار الماضية وينبغي ان يعظه برفق روي ان عابدا دخل
على معاوية ليعظه فقال له يا فاسق يا كلب هكذا تظلم الناس واطال الكلام معه فقال له معاوية يا عابد انت افضل
ام موسى نبي الله قال موسى افضل منك فقال له وانا اشقى ام فرعون فقال فرعون فقال له
ارسل الله اليه طغى وهما موسى وهرون قال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فامرهما الله سبحانه بالقول

التي



اللين وانت تعظني بهذه الخشونة ولكن هم المصاحب للوالي ان يقص عليه احوال الملوك والولاة المتقدمين
الذين كانوا اشد منه باسا واقوى مراسا فانما فاتهم الزمان وجار عليهم الدهر الخوان ومن اعظمهم نبي الله سليمان
بن داود عليهما السلام فلقد طلب من الله تعالى الملك بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت
الوهاب حتى قال نبينا صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله وقال الصادق عليه السلام لما سئل عن معنى الاية
والحديث فقال اما معنى الاية فهو ان سليمان اراد ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ان يقول ان ملك سليمان قد حصل
سليمان بالغلبة والجنود مثل سلاطين الدنيا فسخر الله له الريح والطير والوحش وغيرها لكي من جعلت المعجزة حتى
عرف الناس ان ملك سليمان قد اعطاه الله اياه واما معنى الحديث فقال عليه السلام معناه رحم الله اخي سليمان كان
ابخله بعرضه او رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله لو كان معنى لانه ما ذهب اليه عوام الناس من الاخذ بظاهرها
فقد اعطى الله سبحانه سليمان عليه السلام ملكا عظيما حيث سخر له ما في الكونين فامر سليمان عليه السلام الجن فنسجوا له
بساطا من الابريسم والذهب وكان يجلس عليه مع خاصته وكان في مجلسه على البساط ستمائة الف كرسي وسليمان
عليه السلام سريره مرصع في وسط الكراسي يجلس عليها العلماء والانبياء وسخر له ريح الصبا غدوها شهر ورواحها شهر
وكان يسير في اول النهار من مكة ويتغدى في الكوفة ثم يسير من الكوفة ويتعشى في الشام وقد بلغ من عظمة ملكه انه
ما يتكلم احد بكلمة الا وكان القتها الريح في اذنه حتى يسمعها ومع هذا الملك كان لا ياكل من مال الناس بل كان
يعمل من خوص النخل زنبيلا ويشتري بثمنه شعيرا ويطحنه بيده حتى يصير عجينا ويجعله في الشمس حتى يجف
فياكله فاذا جنه الليل نزع ثياب الملك ولبس ثيابا من ليف النخل وغل يده الى عنقه فقام باكيا الى الصباح
في الرواية عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود عليهما السلام قال ذات يوم لاصحابه ان الله سبحانه وتعالى وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطيور والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء
ومع جميع ما اوتيت الملك ما تم سروري يوما الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد الى اعلاه فانظر
الى ممالكي ولا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد
الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب
حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد
اردت ان اخلو فيه اليوم وباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق
مني به فمن انت قال انا ملك الموت قال لماذا جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري

طلبه الموضع الذي مات فيه وفي الرواية ان داود عليه السلم اجتاز على غار فدخله فوجد فيه رجلا ميتا عظيم
الخلقة واذا عند راسه حجر مكتوب فيه انا دوسم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش
وافترعت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت الى ما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان جيراني
فمن راني فلا يغتر بالدنيا كما غرتني وروي ان عيسى عليه السلم مر في بعض الايام مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار
مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان ائذن لهم في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا
في الزرع يفركون ويأكلون فبينما كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي ورثتها من آبائي فباذن
من تأكلون قال فدعا عيسى عليه السلم ربه فبعث الله تعالى جميع من ملكها من لدن آدم الى ساعته فاذا
عند كل سنبلة او ما شاء الله رجل او امرأة ينادون زرعي وارضي ورثته عن آبائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه
امر عيسى عليه السلم وهو لا يعرفه فلما عرفه قال معذرة اليك يا رسول الله اني لم اعرفك زرعي ومالي حلال لك فبكى
عيسى عليه السلم وقال ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق
بهم ليس لك ارض ولا مال وفي الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلم انه لما راى فاطمة عليها السلم مسجاة
بثوبها بكى فرثاها ثم قال لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذي دون الممات قليل ارى علل الدنيا علي كثيرة
وصاحبها حتى الممات عليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل الا ايها الموت الذي ليس تاركي
ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل ولما نفض يديه من ترابها
تمثل بقول بعض بني ضبة امرر وقد فاضت دموعي حسرة ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب اخلاي لو غير الحمام
اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب وروي ان عيسى عليه السلم كان مع صاحب له يسيحان فاصابهما الجوع فانتهيا
الى قرية فقال عيسى عليه السلم لصاحبه انطلق فاشتر لنا طعاما وقام عيسى عليه السلم يصلي فجاء الرجل بثلاثة ارغفة
فابطأ عليه انصراف عيسى عليه السلم فاكل رغيفا فانصرف عيسى عليه السلم فقال اين الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين
قال فمرا على وجههما حتى مرا بظباء فدعا عيسى عليه السلم ظبيا منها فذبحوه واكلوا منه فقال عيسى عليه السلم للظبي قم باذن
الله فقام حيا فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلم بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف الثالث فقال
ما كانا الا اثنين فمرا حتى اتيا قرية عظيمة فاذا قريب منها ثلاث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال
عيسى عليه السلم اجل هذا مال واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل انا صاحب الرغيف
فقال عيسى عليه السلم هو لك كلها ففارقه فاقام عليها ليس معه ما يحملها عليه فمر عليه ثلاثة نفر فقتلوه واخذوا الذهب



فقال اثنان منهم لواحد انطلق الى القرية فائتنا بطعام فذهب احدهم فقال الباقيان للآخر تعال نقتل هذا اذا جاء
ونقتسم هذا بيننا وقال الذي ذهب اجعل في الطعام سما فاقتلهما واخذ الذهب ففعل فلما جاء قتلاه واكلا
من الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى عليه السلم وهم صرعى حولها فقال الدنيا هكذا تفعل باهلها
ووجد مكتوبا على قبر سيف بن ذي يزن من كان لا يطأ التراب برجله وطأ التراب بصفحة الخد من كان
بينك في التراب وبينه شبران كان بغاية البعد لو بعثرت للناس اطباق القبور لم يعرفها المولى من العبد
ووجد مكتوبا على قصر بعض الملوك هذي منازل اقوام عهدتهم يوفون بالعهد قد كانوا بالدهر تبكي عليهم
ديار كان يخطر بها ترتم المجد بين الحلم والكرم ولبعضهم تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت وتحدث من بعد
الامور امور وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع فيها انجم وتغور فمن ظن ان الدهر باق سروره فذلك
محال لا يدوم سرور عفا الله عما صير الهم واحدا وايقن ان العاريات تمور وفي الرواية ان رجلا وطئ تنانا في دار
فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من ملوك الارض ملكت الدنيا الف سنة فلما صرت ترابا
اخذني خزاف بعد الف سنة فصيرني خزفا فبقيت الف سنة ثم اخذني لبان فصيرني لبنة وانا في هذا الجدار منذ كذا
وكذا فلم تنازعني في هذه الارض وروي انه سئل الخضر عليه السلم عن اعجب شيء رآه فقال اعجب ما رأيت اني مررت على
مدينة لم ار على وجه الارض احسن منها فسألت بعضهم متى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا متى بنيت
وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها نحوا من خمسمائة سنة ومررت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على
عروشها ولم ار احدا اسأله واذا رعاة غنم فسألتهم عنها فقالوا لا نعلم فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها
فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غواصون يخرجون منها اللؤلؤ فقلت لبعض الغواصين منذ كم هذا البحر فقالوا
سبحان الله ما يذكر آباؤنا ولا اجدادنا الا ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها نحوا من خمسمائة عام
ثم انتهيت اليها فاذا ذلك البحر قد غاض ماؤه واذا المكان اجمة ملتفة بالقصب والبردي والسباع واذا صيادون
يصيدون السمك في زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان هاهنا فقال سبحان الله ما يذكر آباؤنا
واجدادنا انه كان هاهنا بحر قط فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينة على الحالة
الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين الاجمة التي كانت هاهنا ومتى بنيت هذه المدينة
فقال سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا الا ان هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها
نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا لها حافظها وهي ترتج برجفان شديد فلم ار احدا اسأله عنها ثم

رايت راهبا فسألته اين المدينة التي كانت ههنا ومتى حدث هذا الدخان فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا واجدادنا
الا ان هذا الموضع كان هكذا منذ كان فهذا اعجب شيء رايته في سياحتي في الدنيا فسبحان مبيد العباد ولما نقل
عبد الملك بن مروان راى غسالا يلوي بيده ثوبا فقال وددت اني كنت غسالا لا لا اعيش الا بما اكتسبته
يوما فيوما فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى عنده ما هم فيه
وكانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وتنوقها
وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات ونحو ذلك من المواعظ والنصائح وينبغي للوالي ان لا يتانق في الملبس في
غير ايام اعياده بل يلبس الاوسط من الثياب ليعيبه الناس في لبس الادون وينسوا الاموال بين الرعية لكنه
اسباب الحب عندهم وليعلم الوالي انه كالمدرك برنيه من جميل وان الثياب يبلي ويحلو [illegible] الا انها هي
التي ترفع قدره وكان من ملوك السلاطين فمولانا امير المؤمنين عليه السلم يقع جبينه عند الخباء ووضع فيها
سبعين رقعة فقال والله لاستحيي من راقعها ان يرقعها الى مرة اخرى والولاة ليعتقدون علو هذا لكن لا يبرؤنهم
الاقربيه واما المطعم فان تانقوا فيه فينبغي لهم ان يحضروا طعاما مخصوصا بهم يكون على المائدة خاليا عن تكلف
ليتاكله الولاة حتى انهم لو لم ياكلوا منه فلا اقل من ان يكون حاضرا عندهم على الموائد وهو طعام الفقراء ليعتدي
الناس به وليسهل على الفقير فقره ولكن مذكرا للعمال واهل خاصته احوال الفقراء والمساكين ومشتهياتهم
في بعض الاحوال فلعل من قبيلهم قوم يشتهونه كما وان لم يعلموا كما جاء في الرواية وقال ان السبب المحرك لنزول
معاوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين يتلاحيان وكانت احدهما بارعة الجمال فقالت لها
الاخرى لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك
وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومضيع للذة ومضيع للشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من
نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع عن الخلافة فقال له اهله اعهد الى احد تقوم به
فقال لا تجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت موثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق
بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وقالت له امه ما سمعت منه ذلك ليتك
كنت حيضة فقال ليتني كما تقولين ولا اعلم ان لله نارا [illegible] واطلعنا انا ماسمعوا ان فرعون كان له
ضحكة فضحك من كلامه فاتى يوما الى باب فرعون ليدخل عليه فراى رجلا واقفا على باب فرعون رث الهيئة





عليه عباءة شملة وبيده عصا فقال له من انت قال انا موسى نبي الله ارسلني الى فرعون ادعوه الى الله
فرح ذلك الرجل وجلس بها باسفل باب موسى عليه السلم ودخل على فرعون يحكي له قول موسى على طريق الاستهزاء
فاغتاظ موسى عليه السلم من استهزائه به ثم لما انتهى حال فرعون الى ان اغرقه الله تعالى هو وجنوده في شط
النيل نجا الله سبحانه ذلك الرجل الذي كان استهزء بموسى فقال يا رب كيف لم تغرق هذا وهو قد اذاني فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى اني لا اعذب من تشبه باحبائي وان كان على غير طريقتهم وروى ان امير المؤمنين عليه السلم
لما صار واليا منع نفسه من ان يبات شبعانا فقيل له في ذلك فقال ينبغي للوالي ان يكون في مطعمه مثل
افقر رعيته وانا اخاف ان يكون رجل في اليمامة قد بات جائعا فكيف انا اشبع انا من الطعام وينبغي للوالي
ان يرفع حجابه واهل ابوابه في وقت الغداء والعشاء ويامر بفتح الابواب ليدخل الايتام واهل السؤال فينالوا
من طعامه شيئا ولا يكون ياهل السؤال يصيحون من وراء الحجاب والابواب حتى يواسيهم بطعام يسد
خلاتهم فربما اخذ الغلام لنفسه وربما اعطاه الفقير واعقبه بالاهانة والقهر حتى لا يجيء مرة اخرى اما الان
ما ياخذ الفقير نفعه من غداء الغلمان وعشائهم واما الان الغلام اذ امشي الى الفقير الذي يكون واقفا خارج
الابواب فان عمل ذلك الغلام شيء من مفروزه من المائدة وانا الفقير فذلك لا ينبغي للوالي واهل الدولة ان يعاشروا
ويطلعوا على اعطاء السائلين من ايديهم وان هم اعطوا بايديهم فيا لها من مكرمة لا يعدلها شيء وكان السجاد
عليه السلم اذا اعطى السائل درهما او نحوه اخذه من يد السائل فقبله ووضعه على عينيه ثم دفعه اليه مرة اخرى فقيل له
في ذلك فقال لان تقدم السؤال والعاقبة في يد الله تعالى فاحب ان [illegible] وكان الكاظم
عليه السلم يتصدق بالسكر والحلوى فقيل له في سببه فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وانا احب السكر والحلوى فاحببت ان اتصدق بهما وفي الرواية ان الله تعالى انما امهل فرعون ولم يعجله في الهلاك
مع ما كان عليه من الكفر انه كان اذا حضر [illegible] امر بفتح الابواب ورفع الحجاب وكان كل من يريد من الفقراء
والايتام ياكل من طعامه وفي رواية اخرى انه كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم فلما دعا موسى عليه السلم
نزول العذاب عليه اوحى الله سبحانه اليه يا موسى انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه على باب قصره وروي ان
رجلا من اهل مصر دفع الى فرعون عنقودا عنبا فقال له انت ربنا فاطلب منك ان تجعل هذا العنقود لؤلؤا
فاخذ العنقود من يده ودخل بيتا من بيوته وغلق عليه الابواب وجلس يتفكر كيف يصنع فحدث الامر فاتى
اليه الشيطان ودق عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطة بلحية رب لا يدري من بالباب

الذي يسرق جام كسرى

كان لله عاصيا اخرق به الجسر فهوى به جهنم مقدار سبعين خريفا وفي الرواية انه كان في زمن بني اسرائيل ملك
ظالم فاوحى الله سبحانه الى نبي من انبيائه ان قل لهذا الظالم ما جعلتك سلطانا الا لتكف اصوات المظلومين
عن بابي فوعزتي وجلالي لاطعمن لحمك الكلاب فسلط عليه سلطانا آخر حتى قتله فاطعم لحمه الكلاب وروي ان كسرى
صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعوا الالات وقعت عينه على رجل قد اخذ جاما من الجامات الكثيرة فسكت
عنه وجعل الخدم يرصدون الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا افتقدنا جاما من الجامات
فقال لا عليكم اخذه من لا يرده ونظر اليه من لم ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلة جميلة ومنطقة
مستجدة فقال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وروى اهل السير والتواريخ ان كسرى انوشيروان قد
ظلم في اول حكمه ظلما كثيرا حتى بلغ ظلمه الى رجل زاهد كان يعبد الله في صومعة فكتب العابد اليه كتابا بسم الله
الرحمن الرحيم ملكتم فاسأتم ووسع عليكم فضيقتم فتنبهوا لسهام الاسحار وهي صائبة خصوصا اذا خرجت
من قلوب قد اوجعتموها واكباد قد اجعتموها واجساد قد عريتموها واجفان قد ابكيتموها فاعملوا ما شئتم
فانا صابرون وجوروا فانا بعزة الله واثقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وينبغي ان تعلم ان نيات
الملوك والولاة لها مدخل في زيادة معايش الرعية ونقصانها روى الكلبي عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايامه
للصيد فعن له صيد فتبعه فانقطع عن اصحابه فرفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقالت له
انزل فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر فقال في نفسه
ينبغي ان يجعل على كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة
فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا فنادتها يا اماه قد اضمر الملك شرا قالت وكيف ذلك قالت
هذه البقرة حائلا ما تدر بقطرة فقالت لها امكثي فان عليك ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لها ان
اضمرت في نفسي الشر اما اني لا افعل ذلك قال فمكثت قليلا ثم نادتها يا بنية قومي احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها
حاملا فنادت يا اماه قد ذهب والله ما كان في نفس الملك من الشر فهذه البقرة حاملا فحلبتها واقبل الصبح
وتبع الرجال كسرى يقفون اثره حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا فاحسن اليهما وقال كيف علمت ان الملك
قد اضمر شرا وان الشر الذي قد اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا
اخصبت بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وفي كتاب عجائب المخلوقات
ان رمان فارس وهو الاخضر لا الذي يميل الى الحمرة لم يكن على عهد كسرى انوشيروان وانما وجد في زمانه بسببه

تأثير سيرة الملك في ضرع البقر في سلطان الرعية

كان



حكاية كسرى مع العجوز ودارها

كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني
اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظروا واذا في قعر البئر
حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فادلى بعضهم رمحه الى العقرب فنخسها به واتى الملك فخبره بحال الحية
فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت
من فيها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمله
فنفعه جدا فانظر الى عدل هذا الملك حتى بلغ على ان النبي صلى الله عليه واله قال ولدت في زمن الملك العادل
يعني به كسرى وروي انه لما اراد بناء قصره الذي في المداين امر بشراء ما حوله ودفع الثمن الوافر الا عجوز
كان لها بيت صغير قالت انا لا ابيع جوار السلطان بالدنيا كلها فاستحسن انوشيروان منها هذا القول وامر بترك ذلك
البيت على حاله واحكام عمارته وبنى الايوان محيطا به وكان في جانب الايوان قبة محكمة العمارة يعرفها اهل بلدنا بقبة
العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالتزاويق وقد شكوا غلمان الدار الى انوشيروان وقالوا ان العجوز
تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال لكلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان
للعجوز بقرة تأتيها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشه لتمشي البقرة الى بيت العجوز فاذا فرغت
من حلبها رجعت البقرة وبسطوا الفرش وكان هذا مذهبه في العدل وفي بعض الاخبار ان عدل الحاكم
يوما بعبادة العابد خمسين سنة وليس العدل هو ان القضية اذا بلغت اليه حكم بها بالطريق الحق وانما
العدل ان يرد هو على القضايا لا ورود القضايا عليه بان يكون له اطلاع على بلاده ومحاله ويكون له العيون والجواسيس
في اقطار ممالكه حتى يعرفوا القضايا او يوردوها عليه وهكذا كان احوال السلف من الملوك ولا يجوز للوالي ان يحتجب
الاستار ويغلق الابواب في وجوه المسلمين ولينظر الى قول الصادق عليه السلام من ضرب بينه وبين اخيه حجابا ضرب الله
بينه وبين الجنة سبعين حجابا مسيرة كل حجاب منها سبعون عاما او اكثر وليجعل له وقتا خاصا للتفرد بنفسه مع
عياله واهل بيته كما كان يصنع النبي صلى الله عليه واله وقد كتب مولانا امير المؤمنين عليه السلام لعامله مالك الاشتر
قانونا للامارة والولاية نقلها علماؤنا رضوان الله عليهم في الكتب المعتبرة وهذا لفظها هذا ما امر علي عبد الله
امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها
وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها
ولا يشقى احد الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره

مكاتبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام الى عامله مالك الاشتر رضي الله عنه واله

واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات وينزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله
ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من
امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين
بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك
عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف
بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل
وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك
الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم
ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن
ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر امر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة
في الدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك
بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم
عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى
الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب
الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة
وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤنة في الرخاء واقل معونة
له في البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطا عذرا عند المنع واضعف صبرا
عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة
فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في
الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على
ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد

واقطع



واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه
بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك من كان
للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد
منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما
على اثمه اولئك اخف عليك مؤنة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة
لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا
ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله
فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا
لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى
الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤنات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك
به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة بشيء تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه
امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها
عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق
ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله
عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم
الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه
فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجاتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار

على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه
كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته
وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا
قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول
الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقبه في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم
والمساكين والمحتاجين واهل البوسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى
وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص
همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك
ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء
من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي
الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله
على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك
وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس
امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف
يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار
ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس
عند ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما
بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها

الرعية

الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس
فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله حين
وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع
عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه
او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك
تكشف عنك اغطية الامور وينصف منك المظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك
حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان
تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي
بما شاهدته مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك
لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك
فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا
دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت
بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك
جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله سبحانه شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتت
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا
تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا
مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك
ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير

ومعدود تخافه تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء و سفكها
بغير حلها فانه ليس ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير
حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه
قود البدن وان ابتليت بخطأ او افرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن
بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك
باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب
بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
اياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا
استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما
تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك الناس اليك بلا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في
معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مؤنة اولئك بقطع اسباب
تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر
بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في
الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك
وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمود وانا اسأل الله تعالى بسعة رحمته
وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع
الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه
راغبون هذا آخر رسالته عليه السلام وهي كافية لمن اراد العمل بها من الحكام والولاة وفيها سلطان الدنيا و
الآخرة لمن قصد العمل بها او نعيم الدنيا والآخرة وهذه الوصية تحتاج الى شرح حسن منقح لا يخلو من بعض الطول
لانها كلام من قيل فيه ان كلامه فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق وحيث ان شرحها هنا يحتاج الى بسط
فيطول الكتاب فان وفق الله سبحانه جعلنا لها كتابا منفردا وبالله الاستعانة في كل الامور وقد بقي رسالة اخرى





رويناها باسانيد متعددة الى عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاذا بمولى
لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابا ففضه وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال
الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي
اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي ان يحد لي حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل
ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابذله واين اضع زكاتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن
والجأ اليه في سري فعسى الله ان يخلصني بهدايتك ودلالتك فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته
عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه ولطف
بك بمنه وكلاك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته وفهمت ما ذكرته وزعمت انك
بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء الله تعالى فاما سروري
بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا من اولياء آل محمد صلى الله عليه وآله ويعز بك ذليلهم ويكسو
عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفئ بك نار المخالفين عنهم واما الذي ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان
تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم
ان شاء الله تعالى اخبرني يا عبد الله ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من استشاره
اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم اني ساشير عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم
ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين
في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق
الحق والعدل ان شاء الله تعالى واياك والسعاة واهل النمائم فلا يلتزقن بك احد منهم ولا يراك الله يوما وليلة وانت تقبل
منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن آبائه عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تأنس به وتستريح اليه وتلجئ امورك اليه فذلك
الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك وميز عوامك وجرب الفريقين فان رأيت هناك رشدا فشأنك
واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر او مضحك او متمزح الا اعطيت
في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان
تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها

ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه
عن علي عليهم السلم انه قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله
عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن
علي عليه السلم انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى ياتي بمخرج
مما قال وليس ياتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل البيت عليهم السلم سرورا ومن
ادخل على اهل البيت سرورا فقد ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله السرور ومن ادخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله سرورا فقد سر الله ومن سر الله فحقيق عليه ان يدخله الجنة ثم اني اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته
والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه
فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلائق لم يوكلوا بشيء اعظم من التقوى
فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان
فلما وصل كتاب الصادق عليه السلم الى النجاشي نظر فيه وقال صدق والله الذي لا اله الا هو مولاي فما عمل احد بما في
هذا الكتاب الا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حيوته هذا تمام الرسالة بلفظها وقد اشتملت على قوله عليه السلم لا يثبت
الايمان في قلب يهودي ولا خوزي ولعل ظاهره لا يخلو من اشكال لا دوله ابدا يدل بظاهره على استغراق الازمنة
المستقبلة بالنظر الى زمن مولانا امير المؤمنين عليه السلم مع ان الاهواز قد كان منها المؤمنون في كل الاعصار سيما هذه
الزمان ثم ما معنى هذا النفي المؤكد بالدوام قلت يمكن الجواب عنه من وجوه اولها ان المراد من قوله خوزي
كفارهم بقرينة ذكرهم مع اليهودي فيكون اشارة الى ان كفارهم قد طبعوا على الكفر بحيث لا يقبلون دخول الايمان في
قلوبهم وكانهم ينشاوا على الفطرة التي قال فيها عليه السلم كل مولود يولد على الفطرة حتى ان ابويه يهودانه وينصرانه وثانيها
ان ثبات الايمان مغاير لحصوله واستقراره بعد الحصول وذلك ان ثبات الايمان في القلب عبارة عن تاصله فيه واستحكام
ثباته فيه كاستحكام ثبات الشجرة في الارض ورسوخ نفسها ان ايمان غيرهم في القلوب نابت كنبات الشجر في اعماق الارض واما
ايمان اهل الاهواز فهو كشجرة زرعت على وجه الارض ودخلت عروقها في الارض للبقاء لكن ليس لاستحكامها استحكام الشجرة
باستحكام الشجرة التي نبتت في الارض وطلعت اغصانها خارج القلب بعد ان كان مستقرها القلب وبالجملة فايمان
غيرهم قد خرج من داخل القلب وجرى على ظاهره وايمان اهل الاهواز قد قارن القلب ولا عضاء الخارجة عنه فيكون
كناية عن عدم كمال استقراره وثباته في القلب كما قال عز من قائل في قسمي الايمان فمستقر ومستودع وثالثها ان يكون المراد

لا يثبت



لا يثبت الايمان المراد به الايمان الكامل لما تقدم من ان الايمان عشر درجات ولا يبعد ان امير المؤمنين عليه السلم
اذا اطلق لفظ الايمان لا يريد به غالبا الا الدرجة العالية منه او ما قاربها كايمان سلمان وابي ذر والمقداد وعمار
ونحوهم من اكابر الصحابة فمثل هذا الايمان لا يثبت ولا يدخل في قلوبهم فلا ينافيه دخول الايمان باقسامه الاخرى
ولا ينقض هذا الجواب بان هو حين الجواب الثاني بل هو غيره ثم فيكون ما ثبت في قلوبهم اقل درجة واما الحويزة فهي
داخلة في الاهواز وقد ذكر صاحب كتاب عجائب البلدان عند البلدين قال الحويزة وما ادريك ما الحويزة دار الهوان
ومنزل الحرمان ثم قال وان ما الحويزة ارضها رغام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام
طعامها حرام واهلها لئام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يبدو ربيعها ولا يرجى نفعها ولا يمري ضرعها ولا يرعى
زرعها ولقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات لا يبرحهم
يتخذون العز والزور الى اذاهم سببا ويأكلون الدنيا اكلا لما ويعتقدون الدين لهوا ولعبا ولو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وفيهم يقول اذا اسقى الله ارضا صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم
وينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويزي وكان ذا عزة في الدولة شرع في العبادة طلب الزهد ومطالعة الكتب
حتى يظهر للناس انه كان يتمنى العزلة اذا ابليت عليه الدولة كان من اظلم الظلمة فصعد البرجاعة وشق ابطنه
قال المؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه قد كان اوايل تحصيلنا العلوم فيها في زمان حكومة الوالي المرحوم السيد
خان ووليها ان الغالب على اهلها العبادة والزهادة ومطالعة العلوم وكتابة الكتب واهلها في غاية الذكاء و
ذلك ان الرغبة تتبع للوالي وكان واليها المذكور قد حاز الحظ الاوفر من العبادة والزهادة والتبحر في فنون العلوم
ونظم الاشعار والقصايد الرائقة وقد اكثر من التصانيف العالية في انواع العلوم وقد كان في الحلم والعفو عن اساء
اليه بمكان لا يدانيه واما شجاعته وقوة قلبه فقد كانت تضرب بها الامثال ولقد اتصلنا بملازمة مجلسه العالي اوقاتا
كثيرة وما كان عيب مجلسه الا ذكر فنون العلوم والاداب فيه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقد ذكرنا بما عندهم وكان
ارسلها الينا اكثر فيها من الملاطفة واظهار المحبة وفي وقت تاليف هذا الكتاب صار الوالي ولده المبارك الذي
اقتفى اثر ابيه في مكارم الاخلاق السيد حيدر خان وبالجملة فالولاة اذا جعلوا هذا النور فانوا الاعمال بقوا احكامهم
فاروا بالتشاني ووفقوا للتوالي نور في احوال العالم والمتعلم وكيفية ادابهما وهذا النور
يشتمل على فوايد الفائدة الاولى اداب العالم في نفسه وهي على امور الاول الاخلاص في نية التعليم والتعلم فانك قد
عرفت ان مدار قبول الاعمال على النية وبسببها يكون العمل تارة خزفة لا قيمة لها وتارة جوهرة لا قيمة لها لعظم قدرها
فبقول

الفائدة الاولى في التعلم والتعليم وآدابهما

ظهر صاحبه مكتوب في ديوان السيئات وان كان بصورة الواجبات وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال
ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال
قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وقرا القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم
وعلمته وقرات فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار وهذه الدرجة وهي درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار وذلك ان الانسان لو فكر في
نفسه لعلم ان الباعث الاكثري سيما في الابتداء لطالب العلم طلب الجاه والمال او الشهرة وانتشار الصيت و
لذة الاستيلاء واستثارة الحمد والثناء وربما لبس الشيطان عليه مع ذلك ويقول له غرضكم نشر دين الله
وهذه المقاصد تظهر عند ظهور واحد من الاقران اكثر علما منه واحسن حالا بحيث يصرف الناس عنه فلينظر
فان كان حاله مع الموقر والمعتقد لفضله احسن وهو له اكثر احتراما وتلقيه اشد استبشارا ممن يميل الى غيره
مع كون ذلك الغير مستحقا للموالاة فهو مغرور وعن دينه مخدوع وهو لا يدري وربما انتهى الامر باهل العلم الى
ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم ان يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم انه منتفع بغيره
ويستفيد في دينه ولو كان الباعث له على التعليم هو الاخلاص لكان اذا ظهر غيره شريكا او مستبدا او معينا على
التعليم لشكر الله تعالى اذ كفاه او اعانه على هذا المهم بغيره وكثر فيه تكثر المرشدين الهادين واوتادا لارضه
ربما لبس عليه الشيطان وقال انما غمك من ظهوره هذا لانقطاع الثواب عنك ووصوله الى غيرك لا لاجل انصراف
الناس عنك وذم جهلك فاعتقاده الحق افضل من انفراده بهذا المعنى بل قد ينخدع الانسان ويجد من نفسه بانه
لو ظهر من هو اولى منه واعلم لفرح به واختاره على نفسه ثم اذا ظهر ذلك العالم كذب عليه في الذي حدثته به
نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فيه وقال ايضا ان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر الامر الثاني ان يستعمل ما علمه فان العالم حجة لرعايته والجاهل حجة لروايته

الامر الثاني

وجاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين
عليهما السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا
كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا وقال بعض المحققين المتفقه للعلوم من غير عمل مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء
مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا الحذاق من الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على

طبيب



طبيب حاذق فعلم الدواء وفصل الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلم كيفية
دقها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخا حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويقراها ويعلمها
المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات ولو كتب منه الف
كتاب وعلمه الف مريض حتى شفى جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الا ان يزن الذهب
ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته بعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه
واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا فهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات
ولم يعملها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق
المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه وقد يغره الشيطان فيقول له مالك وهذا المثال
لان مطلبك القرب من الله تعالى ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم ولم يعلم ما وصف الله به العالم التارك
لعلمه كقوله تعالى في وصف بلعم بن باعورا الذي كان في حضرته اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما آتاه
الله من الآيات المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فاذن المطلوب من العالم انما هو العلم والعمل واما طلب الرزق
فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره يعني
ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلف بذلك بل كفاه مؤنة الرزق فان احسن
النظر به وجد في ذلك من الوقائع من الطاف الله تعالى بي من اول اشتغالي بالعلم وهو اوايل سنة الستين
بعد الالف الى هذا الوقت وهو عام التاسع والثمانين بعد الالف من انواع الارزاق وكيفية التسبب
اليها ما لا احصيه الا الله تعالى الامر الثالث حسن الخلق وزيادته على غيرها من الناس في التواضع وبذل الوسع في

الامر الثالث

تكميل النفس وذلك ان المتلبس بالعلم ينظر الناس الى اوصافه فيتعدى اوصافه الى غيره من الرعية فيكون في
حسن اخلاقه انتظام النوع كما ان في فساده فسادها وبالجملة اذا هلك انقطعت مفاسد اعماله وهي باقية بعد
فيمن استن باخلاقه واعماله وقال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا كان
ورعا تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات فاذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فان دخل في الشبهات
تعلق العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي وهذا ما هو مشاهد بالعيان فلا يحتاج الى النقل من الاخبار

الامر الرابع

الامر الرابع ان يكون عالي الهمة منقبضا عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا ما وجد الى الفرار منهم سبيلا

علمه الله تعالى من ذلك التفسير وكيف هو فقال لي يا فلان هذا التفسير في حيوة مؤلفه ما يسوى عندنا شيئاً
ولا هو جيد فاذا مات مؤلفه فاول من يكتبه بماء الذهب انا ثم نبّه على هذين الشعرين نرى الغني يكبر
فضل الغني ما دام حياً فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب ولقد صدق
في هذا وقد كان في اصفهان رجل فاضل فصنف كتاباً بالعربيا فلم يكتبه احد ولم يلتفت اليه فقال له رجل
الطلبة لا يشتهر كتابك فقال الآن لم يمت فاذا اراد الله سبحانه فلك العهد واشتهر كتابي فقال وهو
فقال انا وقد صدق في كلامه هذا وبالجملة فاذ تركنا بطريقة الانصاف طريقة الحكماء الالهيين كيف لا وقد ورد
ان الله سبحانه امر نوحاً عليه السلم بان يرجع الى قول كلام الشيطان حين نصحه نوحا وقال له وهو في السفينة يا نوح
اياك والحرص فانه الذي اخرج ابوك ادم من الجنة حين اباح الله له جميع ثمارها ونهاه عن شجرة الحنطة فدعاه الحرص
الى الاكل منها واياك والتكبر فانه الذي بلغ بي الى ما ترى بعد ما كنت طاووساً للملائكة وذلك انه امرني بالسجود
لابيك ادم فتكبرت عنه وابيت واياك ان تخلو بامراة اجنبية في بيت واحد فانك اذا خلوت كنت انا الثالث
فاوصلك وساوسي في الفتنة فاوحى الله سبحانه الى نوح ان اقبل كلام الشيطان فاني اجريت الحق على لسانه و
خامسها ان يتأمل ويهذب عباراته قبل وروده ان يسأل عنه قبل ايراده والتفوه به لئلا يصدر من صدور رهفوه او
زلة او انعكاس فهم فيصير لذلك نكتة وسادسها ان لا يحضر مجلس الدرس الا اذا كان متطهراً من الحدثين
متنظفاً متطيباً في ثوب نور لابسا احسن ثيابه قاصداً بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء و
والملائكة سيما اذا كان في مسجد الفائدة الثالثة آداب يختص بها المعلم وهو يشتمل على بيان امور الاول ان
لا ينتصب للتدريس حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه لذلك ويشهد له صلحاء مشايخه ففي الخبر المشهور المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور ولذا نصب نفسه للتدريس وكان محتاجاً الى مطالعة الدرس عسر عليه جداً فلا ينبغي
ان يتصدى للتدريس الا بعد قضاء الوطر من قراءة الدرس الثاني ان لا يذل العلم ببذله لغير اهله وبذهابه الى
بيوت الاكابر لتعليم العلم الا ان تدعو اليه ضرورة وتقتضيه مصلحة دينية الثالث ان يكون عاملاً بعلمه زيادة
على ما تقدم في الامر المشترك قال سبحانه كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلم
قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه الرابع زيادة حسن
الخلق فيه وتكميل النفس فان العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وآله
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل قيل ان العالم اعظم في هذا الزمان وذلك لان انبياء بني اسرائيل كان يجمعهم في

آداب المعلم

العصر



العصر الواحد الوف واما العلماء في هذه الاعصار فلا يوجد منهم الآحاد بعد واحد الخامس ان لا يمتنع من تعليمه
لاحد لكونه غير صحيح النية فربما استكمل صحيح النية على كثير من الطالبين ابتداء الطلب لقلة انسهم بموجبات
تصحيح النية فيؤدي الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى اذا توسع في العلم النية الصحيحة منه قال بعض العلماء طلبنا
العلم لغير الله فابى الا ان يكون لله ومعناه انه صارت عاقبته ان صار لله لكن يجب على العالم اذا عرف من المتعلم
مثل هذا ان يرشده الى النية الخير بتلاوة الاخبار والآيات الواردة فيه فان لم ينجع ذلك فيه فليتركه وقد اشار الى هذا
مولانا امير المؤمنين عليه السلم بقوله لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير وعن الصادق عليه السلم قال قام عيسى بن
مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم السادس
بذل العلم عند وجود المستحق فانه تعالى قد اخذ على العلماء في شان تعليم الجهال ما اخذ على الانبياء وقال مولانا
الصادق عليه السلم قرأت في كتاب علي عليه السلم ان الله لم ياخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى اخذ على العلماء
عهداً ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل فان قلت بناء على ما تقدم اخذ العهد على العلماء ايجاب
تعليم الجهال الجهلاء بسبيل ادوام لا يجب لا بعد السوال قلت هذه مسئلة غامضة وما رايناً من تعرض لها لكن
الذي يظهر من ممارسة الاخبار واحوال الائمة الاطهار عليهم السلم ومعها بعضهم انه وجب بذل العلم لا يكون الا
بعد السوال بشرط ان يعرفوا الجهال ان اخذ العلم واجب عليكم فاذا القي العالم مثل هذا الكلام الى الجهال الذي يجب على
الجهال التفحص والسوال وعلى العلماء الجواب نعم اذا راوا جاهلاً بحكم ظهر صلة عندهم وجب عليهم ارشاده وعلى هذا
يحمل معنى الحديث الذي نقله المشايخ رضوان الله عليهم وهو ان سائلاً سأل الصادق عليه السلم عن النساء ايجلس
فقال نعم ولكن لا تحدثوهن به فتتخذنه علة حين استكمل ظاهره بان ارشاد الجهال وتعليم الجهال واجب فكيف لم
يوجب عليه السلم هذا الحكم حتى انه ذهب شيخنا المعاصر دام الله ايامه الى ان هذا الحديث مخصوص لذلك العام ودافع
الاشكال انه عليه السلم قال لا تحدثوهن يعني لا تخبروهن به ابتداء منكم لما عرفت من عدم وجوبه عليكم ولم يقل
عليه السلم لا تجيبوهن عن هذا اذا سألنكم وهذا ظاهر من قوله لا تحدثوهن فان ظاهره ابتداؤهن به على الاخير
قال الباقر عليه السلم زكوة العلم ان تعلم عباد الله السابع ان يحترز عن مخالفة افعاله لاقواله كان يشتغل على اوقام شيء
مثلاً بامر يستعن من المستحبات وهو لا يأتي بها لاشتغاله بما هو اهم منها فان هذا وان كان جائزاً الا ان العوام ربما
توهموا انه تلبيس عليهم فانه ينبغي للعالم كشف ما يلتبس حاله على الناس كما اتفق للنبي صلى الله عليه وآله حين رآه بعض اصحابه
يمشي ليلاً مع بعض زوجاته الى منزلها فخاف ان يتوهم انها ليست من نسائه فقال له ان هذه زوجتي فلانه ونبّهه على العلة

لحوقه بطلبه من تطبيب الطبيب عليه للناس من اظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لاحد ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اذا
ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله وقد جاءت الغفلة في الغالب واستيلاء الجهالة
والتقصير عن معرفة الفرائض والقيام بالواجبات والسنن الا من تقصير العلماء عن اظهار الحق على وجهه واتعاب النفس
في اصلاح الخلق وردهم الى سلوك سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء السوء بهذا حتى يواطئون العوام
والفساق على ما يصنعون فعند ذلك ينزل من السماء الويل والثبور قال بعض العلماء ان كل قاعد في بيته اين ما كان
فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف سيما العلماء
فان اكثر الناس جاهلون بالشرع في الواجبات العينية كالصلاة وشرائطها سيما في القرى والبوادي فيجب كفاية ان
يكون في كل بلد وقرية واحد يعلم الناس دينهم اذ لا نفسه للارشاد والتعليم وقد سبق الكلام فيه اما اذا احتاج
العالم الى كتمان العلم للضرورة فلا باس بكتمانه وان كان في بلاد الايمان فانا رأينا ان الضرر الذي يحصل من عوام الشيعة
لعلمائهم لا يقصر عن الضرر الذي يحصل للعلماء من المخالفين في المذهب الغاية الرابعة في آداب المعلم مع تلامذته
وهو يشتمل ايضا على امور اولها ان يؤدبهم على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية واول ذلك ان يحرض الطالب
على الاخلاص لله تعالى في سعيه ومراقبة الله تعالى وان يعرفهم ان ذلك يفتح عليه ابواب العلم وينابيع الحكمة وثانيها ان
يرغبهم في العلم ويذكرهم فضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة الانبياء وانهم على منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو
ذلك مما ورد في فضائل العلم والعلماء من الآيات والاخبار والآثار والاشعار والامثال فهي الادلة الخطابية والامارات الشعرية
هذه النفوس الانسانية وثالثها ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر فان ذلك من تمام الايمان ومقتضى
المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا شك ان المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد فان المعلم
كما عرفت ورابعها ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب المناهي او ترك الاشتغال او اساءة
ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرة من لا يليق به معاشرته او نحو ذلك بطريق التعريض لا التصريح لانه يهتك حجاب الهيبة
ويجرئ ولو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء فان لم ينته بالتعريض فبالتصريح ولا
فيغلظ عليه القول فان لم ينته يطرده ونحو ذلك فكما يعلمهم مصالح دينهم يعلمهم مصالح دنياهم ليكمل لهم فضيلة الحالتين وسادسها
ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يتواضع لهم قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله
علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وعنه صلى الله عليه وآله لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وينبغي ان يكني
كلا منهم سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكني

آداب المعلم مع تلامذته

عظيم



اكراما لهم وقال صلى الله عليه وآله ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا وسابعها اذا غاب احد منهم او من ملازمي الحلقة زائدا على العادة يسأل عنه وعن احواله وموجب انقطاعه
فان لم يخبر عنه ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله فان كان مريضا
عاده او في غم فرج عنه او مسافرا تفقد اهله وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وثامنها ان يستعلم طلبته
وحاضري مجلسه واسمائهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم وتاسعها ان يكون سمحا ببذل ما حصله
من العلم متلطفا في افادته طالبيه ولا ينبغي ان يدخر عنهم شيئا من انواع العلوم يحتاجون اليها او يسألونه عنها
اذا كان الطالب اهلا لذلك وليكتم عنهم ما لم يتأهلوا له من المعارف لان ذلك ربما [illegible] فان سأله عن شيء
من ذلك نبهه على ان ذلك يضره وانه لم يمنعه منه بخلا بل شفقة ولطفا وعاشرها منع المتعلم ان يشتغل بغير الواجب
قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح قلبه وتطهير باطنه بالتقوى وكذلك يمنعه من علم
الادب قبل علم السنة وهكذا وحادي عشرها ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه في تقريب الفوائد الى افهامهم
مشفقا بذلك موثرا له على حوائجه ومصالحه ما لم تكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه فلا يلقي
اليه ما لا يحتمله فهمه ويخاطب كل واحد على قدر درجة فهمه ويكرر المسألة لمن يحتاج الى تكررها ويوضحها بالامثلة
والتمثيلات ويذكر لهم ما في المسألة من الاقوال والدلائل القوية والضعيفة وينبه على وجه ضعفها وثاني عشرها
ان يذكر في تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التي لا تنخرم او ينضبط مستثنياتها ان كانت كقوله
كل ركن يبطل الصلاة بزيادته ونقصانه مطلقا الا في مواضع مخصوصة ويذكرها مفصلة وثالث عشرها ان يحرضهم
على الاشتغال في كل وقت ويطالبهم باعادة محفوظاتهم ويسألهم عما ذكر لهم من المهمات والمباحث فمن وجده حافظا
مراعيا اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ومن وجده مقصرا عنفه في الخلوة وان رأى مصلحة في الملا فعل فانه يجب
ورابع عشرها ان يطرح على اصحابه ما يراه مستفادا من المسائل الدقيقة والنكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم ليتدربوا
بذلك ويعتادوه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال ابن عمر ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي
يا رسول الله فقال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها لكان احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح الدرس
فلا باس بان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه يمتحن بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن
ظهر استحكام فهمه له شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة بالاجتماع في التدريب

فيجمع الحاضرين ويفرق النظر بينهم ويخص من يكلمه او يسأله وان يقدم الشروع في البحث والتدريس الاستعاذة من الشيطان
وحمد الله والصلاة على محمد وآله والدعاء للعلماء الماضين ولمشايخه خاصة ولوالديه وللحاضرين وان كان في مدرسة
دعا للواقف ولم يرد في هذا نص لكن فيه خير عظيم واذا تعددت الدروس فليقدم منها الاشرف والاهم فالاهم فيقدم اصول
الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا القياس باقي العلوم بحسب تعينها والحاجة اليها
وان لا يشتغل بالدرس وفيه ما يزعجه ويشوش فكره من مرض او جوع او مدافعة حدث او خبث او غضب او نعاس او برد او حر
او نحو ذلك وان لا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان او غبار او صوت مزعج او شمس حارة او نحو ذلك التاسع
ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط عنده فان للقادم دهشة سيما بين يدي العلماء ولا يكثر النظر والالتفات اليه
استغرابا له فانه يخجله واذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسألة امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو يبحثها اعادها
له واذا اقبل وقد بقي للفراغ وقيام الجماعة بقدر ما يصل الى المجلس فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها الى ان يصل ثم
يعيدها او يتم تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه العاشر وهو الاهم منها اذا سئل عن شيء لا يعرفه
او عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او حتى اراجع النظر ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم
ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم والله اعلم قال علي عليه السلام اذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون
الله اعلم وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع بالآية من القرآن
يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا ترك العالم لا ادري اصيبت مقاتله وقال
ابن مسعود لا ادري ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري يعني يكثر منها حتى يعتادوها
وقول العالم لا ادري لا يضع من قدره ومحله وهو دليل واضح على تقواه وانما يمتنع من لا ادري من قل علمه وعدمت تقواه
خوفا من سقوطه من اعين الحاضرين الحادي عشر اذا اتفق له تقرير او جواب فتوهمه صوابا ثم ظهر له خطاؤه فيجب عليه ان يبادر
الى التنبيه على فساده ويبين لهم خطأه قبل تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحياء من ذلك فيؤخره الى وقت اخر لان فيه
استقرار الخطاء في قلوب الطلبة وتأخير بيان الحق مع الحاجة اليه وخوف عدم حضور اهل المجلس فيستمر على الخطاء
وفيه طاعة الشيطان في الاستمرار على الخطاء مع ان في رجوعه تعليم للطلبة هذه الخصلة الحميدة ويرفعه الله تعالى
بذلك على خلاف ما يظنه الاحمق ويتوهمه الجاهل وينبغي ان ينبه المتعلم عند فراغ الدرس بما يدل عليه ان لم يعرفه القارئ
فقد جرت عادة السلف ان يقولوا عند ذلك والله اعلم وينبغي ان يختم الدرس بذكر شيء من الرقائق والحكم والمواعظ وتطهير
الباطن ليتفرقوا على الخشوع والاخلاص فان البحث يورث القلب قسوة وربما اعقب قسوة فليحركه في كلامه الاخير

وان يختم



وان يختم المجلس بالدعاء لما قد غشيهم من الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم
اغفر لنا ما اخطأنا او ما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت و
ينبغي ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد وآدابا له ولهم منها ان كان في نفس احدهم بقايا سؤال اخر
ومنها ان كان لاحد به حاجة فقد صبر عليها حتى فرغ يذكرها ومنها عدم خفقان النعال خلفه ومنها عدم ركوبه
بينهم ان كان يركب وينبغي ان ينصب لهم نقيبا فطنا يرتب الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر منازلهم ويوقظ النائم
وينبه الغافل ويأمر بسماع الدروس والانصات لها لمن لا يحضره وكذلك ينصب لهم رئيسا اخر يعلم الجاهل ويعيد
درس من اراد ويرجع اليه في كثير مما يستحيي ان يلقى به العالم من مسألة او درس فان فيه ضبطا لوقت العالم واذا قام من
مجلسه فينبغي له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي صلى الله عليه وآله وفي بعض الروايات
ان الثلاث ايات كفارة المجالس وكما يستحب للعالم يستحب لكل قائم الغاية السادسة في آداب المتعلم وهي امور اولها

آداب التعلم

ان يحسن نيته ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه وان يغتنم التحصيل في ايام الشباب وقبل الابتلاء
بالعلم والفضل قال بعضهم تفقهوا قبل ان تسودوا وفي الخبر مثل الذي يتعلم العلم في الصغر كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم
العلم في كبره كالذي يكتب على الماء وهذا باعتبار الغالب ولا ينبغي لمن كبر ان يمنع نفسه عن الطلب فان فضل الله واسع
وقد اشتغل جماعة من السلف في حال كبرهم فتفقهوا وصاروا اساطين في الدين ومصنفين في الفقه وغيره وثانيها
ان يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد ويرضى بما تيسر من القوت
وبما يستر مثله من اللباس وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات
الآمال فيتفجر عنه ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل
النفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال بعضهم لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه
ومات اقرب اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود انه لا بد فيه من جمع القلب واجتماع
الفكر وبالغ بعض المشايخ لبعض تلامذته اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن اقوى عوائق الطلبة التزويج
فينبغي تركه ايام التحصيل لانه قلما يجتمع مع العلم حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج النساء وعن ابراهيم بن ادهم من
تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن عن الكمال وفي نقل السائر لو كلفت بصلة ما فهمت مسألة ولا
يغتر الطالب بما ورد في النكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا يعارضه واجب اولى منه ولا واجب اصلح من العلم

سيما في هذا الزمان فانه كما قيل وان وجب على الاعيان والكفاية على تفصيل فقد وجب في هذا الزمان على الاعيان
مطلقا لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يصير كالواجب العيني في مخاطبة الكل فيأثمون وينبغي له
ترك المعاشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن
كثرت بطالته فان الطبع سراق فاذا خالط فلا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه فان لم يتفق فالوحدة
اولى من السوء قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه سنذكر ان شاء الله تعالى في نوادر احوالنا وما جرى علينا
من ضيق المعاش ايام تحصيل العلم وكيف تنقلنا لاجل العلم من بلاد الى بلاد في رواجهه سهل علينا الصبر على
مضايق العلم وعلى الله التوكل وثانيها ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا
سفرا وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من اكل ونوم واستراحة يسيرة
لازالة الملل ومؤانسة زائر وتحصيل قوت وغيره فان بقية العمر لا ثمن لها ومن استوى يوماه فهو مغبون و
ليس بعاقل من امكنه الحصول على درجة ورثة الانبياء ثم فوتها ولا بد دون الشهد من الم النحل وقيل لا تحسب
المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا وان يكون عالي الهمة فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير
ولا يؤخر فائدة الى وقت آخر يرجو فيه ازالة الموانع فان هذا الوقت يجيء واذا اخلق خلفه آفة اخرى
وفي التأخير آفات والوقت سيف فان قطعته والا قطعك وينبغي ان يأخذ في ترتيب العلم بما هو الاولى واذا اشتغل في فن
فلا ينتقل عنه حتى يتقن فيه كتابا او كتبا ان امكن وليحذر والتنقل من كتاب الى كتاب ومن فن الى غيره من غير ضرورة
فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح فاذا تحققت اهليته فالاولى له ان لا يدع فنا من العلوم المحمودة الا وينظر
فيه نظرا يطلع ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه فان العلوم متقاربة وبعضها مرتبط ببعض الغاية السابعة آدابه
مع شيخه قال الصادق عليه السلم كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا
تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس
خلفه ولا تغمز بعينك وانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من
الصائم القائم الغازي في سبيل الله وفي الحديث المروي عن مولانا زين العابدين عليه السلم وحق سائسك بالعلم
التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى
يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه
وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدته

آداب التعلم مع استاذه

وتعلمت



وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفي هذه الغاية امور اولها وهو الاهم ان يقدم النظر فيمن يأخذ عنه العلم
فان تربية الشيخ للتلميذ ثم اكتسب جميع اخلاقه بل وديانته ايضا على ما شاهدناه مع ان العالم نائب عن الرسول
صلى الله عليه وآله وليس كل عالم يصلح لهذا فليتخير من كملت اهليته وظهرت ديانته وعرفت عفته واشتهرت
صيانته وسيادته وظهرت مروته وحسن تعليمه ولا يغتر الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه
وليحترز ممن اخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءة على الشيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف والغلط والتحريف
قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وقال آخر اياكم والصحفيين الذين يأخذون علمهم من
الصحف فان ما يفسدون اكثر مما يصلحون وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ من الخاملين فان
ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وثانيها ان يعتقد
في شيخه انه الاب الحقيقي والوالد الروحاني وهو اعظم من الوالد الجسماني فيبالغ في حقه اعظم من رعايته في حق ابيه
وسئل الاسكندر عليه السلم ما بال توقيرك معلمك اكثر من والدك فقال لان المعلم سبب حياتي الباقية والوالد سبب
حياتي الفانية وايضا فالاب لم يقصد حال الجماع وجود الولد لا كمال وجوده وانما قصد لذة نفسه وانما المعلم
قصد تكميل وجوده وسببه وبلغه جهده وقد روي ان السيد المرتضى قدس الله روحه كان عالي الهمة ابي
النفس عن ان يقبل من احد شيئا فقال له يوما بعض مشايخه ان دارك ضيقة لا تليق بحالك وعندي دار واسعة
وهبتها لك فاستقبل ايها فأبى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ انا لم اقبل من ابي قط فكيف اقبل من غيره فقال
له الشيخ انا حقي عليك اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني وهو ابوك الجسماني فقال السيد صدقت وقد
قبلت الدار ومن هنا قال بعض الفضلاء من علم العلم كان خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف وثالثها
ان يعتقده مربيه وشيخه طبيبه وذلك لان المرض هو انحراف الروح عن المجرى الطبيعي وطبيعة النفس العلم
وقد خرجت عنه بسبب اشتغال القوى البدنية واخلاطها فلا ينبغي ان يخالفه فيما يشير عليه كان يقول له
اقرأ الكتاب الفلاني واكتف بهذا القدر من الدرس فاذا خالفه كان بمنزلة المريض الذي يرد على الطبيب
وقد قيل في الحكمة مراجعة المريض طبيبه توجب تعذيبه وكان الواجب على المريض ترك تناول المؤذيات و
الاغذية المفسدة والدواء بحضرة الطبيب وغيبته كذلك المتعلم وينبغي ان ينظر الى الشيخ بعين الاجلال
والاحترام ويغض بصره عن عيوبه وقد كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب
معلمي ولا تذهب بركة علمه مني وقال آخر كنت اصفح الورقة بين يدي شيخي صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها

مجلس الدرس كان احق به فليس لغيره ان يزعجه منه وان كان احق به بحسب الآداب قيل وينبغي بعد ذلك احق به كا
اذا قام لحاجة من التحوّل او الشارع فلا يسقط حقه منه بمفارقته وان انقطع عن الدرس يوما او يومين او اكثر
بعد ذلك انتهى وفيها لا يخفى وينبغي ان لا يجلس بين اخوين او ابن وابيه او قريبين او متصاحبين الا برضاهما معاً
لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما وينبغي ان لا يقرأ الا باذن الشيخ ذكره
جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله تعالى وحمده وصلى على النبي وآله ثم
يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه وللعلماء ولنفسه وينبغي ان يتذاكر مع من يوافقه من مواظبي مجلس الشيخ ما وقع فيه
من الفوائد فان في المذاكرة نفعا عظيما وقدم على نفع الحفظ وينبغي الاسراع بها قبل تفرق اذهانهم فان لم يجد من
يتذاكر معه ذاكر بنفسه بان يكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره وقد اشتهر ان الاحضر كان
لم غير يتذاكر له

## آداب المفتي والفتوى والمستفتي

الفائدة التاسعة في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي اعلم ان الافتاء وان كان كبير الاجر
لكنه عظيم الخطر لان المفتي وارث النبي وهو موقع عن الله تعالى في ذلك وهو لسانه الناطق عنه فليعرف كيف يكون قال سبحانه
في التحذير ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وانظر الخطاب الى
صلى الله عليه وآله ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فكيف يكون حال غيره
اذا تقوّل عليه وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي ورجل يضل الناس
بغير علم او مصور يصور التماثيل وعن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول من افتى الناس
بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه واعلم انه يجب في المفتي ان يكون
مكلفا مسلما عادلا مجتهدا ومن لم يكن مجتهدا فلا يجوز له الاقدام على الافتاء والفتوى فرض كفاية فاذا سئل وليس هناك
غيره تعين عليه الجواب وينبغي ان لا يفتي في حال تغير اخلاقه من الغضب والجوع والعطش والحزن والفرح والنعاس
والبرد وما يغير الاخبثين واذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم المقلد برجوعه من مستفتاه وغيره عمل بقول
الثاني فان لم يكن باقيا بالقول الاول لم يجز العمل به وان كان قد عمل به قبل علمه لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي رجوع المفتي كا
ما رجع فيه ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع عنه في آخر ولو افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان
ذكر الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها ولم يذكر دليلها ولا طرأ ما يوجب رجوعه ففي جواز
افتائه بالاول او وجوب اعادة الاجتهاد قولان ومثله تجديد الطلب في التيمم والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم
بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة وليس للمفتي ان يكتب السؤال على ما علمه من صورة الواقعة اذا لم يكن في الرقعة تعرض له على



ما في الرقعة فان اراد خلافه قال ان كان كذا فجوابه كذا ويستحب ان يزيد على ما في الرقعة ما يتعلق بها مما
يحتاج اليه السائل لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته ويستحب ان يكتب في اول الفتوى الحمد لله او الله الموفق
او حسبنا الله او حسبي الله او الجواب وبالله التوفيق ونحو ذلك واحسنه الابتداء بالحمد لله وينبغي ان يجعل
بلسانه ويكتب ثم يختمه بقوله والله اعلم او وبالله التوفيق ويكتب بعده او قاله وكتبه فلان بن فلان الفلاني وينتسب
الى ما يعرف به من قبيلة او بلد او صفة ونحوها وينبغي ان يختصر جوابه غالبا ويكون بحيث يفهمه العامة فهما جليا
حتى كان بعضهم يكتب يجوز ولا يجوز وحق ام لا او لا او نعم ونحوها واذا رأى المفتي رقعة الاستفتاء وفيها خط
غيره ممن هو اهل للفتوى فان كان دونه ووافق ما عنده كتب تحت خطه الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك
او مثل هذا او بهذا اقول ونحو ذلك وان رأى فيها خط من ليس اهلا للفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك تقريرا منه
لمنكر بل له ان يضرب عليه وان لم يأذن له صاحب الرقعة لكن لا يحبسها عنده الا باذنه وله نهي السائل وزجره وتعريفه
وقبح ما فعله واستعلام من لا يعرفه ان سال عنه فان لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى مع خوف مما قلناه وخوف
فتنة من الضرر على مفتيا عادم الاهلية ولم يكن خطأ عدل الى الامتناع من الفتيا معه واما اذا كان فيه خطأ وجب
التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافتاء تاركا للتنبيه على خطائها ولو اجتمع مفتيان فاكثر ممن يجوز استفتاؤهم
فان اتفقوا في الفتوى اخذ المستفتي بها وان اختلفوا وجب عليه الرجوع الى الاعلم الاتقى وان اختلفا في الوصفين
رجع الى الاعلم او رجح ولو تساوى العالمين فان تعارض الاعلم والاورع قدم الاعلم في التقليد اما لو كان المفتي ميتا
فهل يجوز تقليده مع وجود الحي او لا معه للجمهور او لا اصحها عندهم جوازه مطلقا لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها
ولهذا يعتد بها بعدهم في الاجماع والخلاف وان موت الشاهد قبل الحكم بشهادته بخلاف فسقه والثاني لا يجوز
مطلقا لفوات اهليته بالموت ولهذا ينعقد الاجماع بعده ولا ينعقد في حياته وهذا هو المشهور بين اصحابنا
خصوصا المتاخرين منهم والذي استوجهناه في صناعة هذا الكتاب هو جواز تقليد المجتهد الميت لان كلا ما
على جواز تقليد المجتهد الحي يدل على جواز تقليد المجتهد الميت خصوصا شيخنا المحقق قدس الله روحه في كتابه
الشرايع والمعتبر فانه نقل موت الاصحاب في اكثر المسائل بخلاف العلامة طاب ثراه فانه كثير الاجتهاد والفتوى

## في المناظرة وآدابه

الفائدة العاشرة في المناظرة وآدابها اعلم ان المناظرة في احكام الدين من الدين وينبغي ان يقصد بها اظهار
الحق وطلب ظهوره كيفما اتفق لا ظهور غزارة علمه وصحة نظره فان ذلك من اقبح القبائح ومن آداب المناظر
ان لا يرفع صوته الا معتدلا والمباشرة فيها اذا علم عدم قبول المناظر للحق وانه لا يرجع عن رأيه وان تبين خطاؤه

غير جايزة وشرط المناظرة في الدين ان يكون مجتهدا يفتي برايه لا بمذهب احد حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل
اليه فاما من لا يجتهد فليس له مخالفة مذهب من يقلده فاي فايدة له في المناظرة وينبغي ان يناظر في واقعة مهمة او في
مسئلة قريبة من المهم والوقوع وان يبين الحق ولا يطول الكلام زيادة على المحتاج اليه في تحقيق الحق وان يكون المناظرة
في الخلوة احب اليه منها في المحفل والصدور فان في حضور الخلق ما يحرك دواعي الريا والحرص على الافحام ولو بالباطل
وينبغي ان لا يمنع معتبه من الانتقال من دليل ومن سوال الى سوال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج
اليه في اصابة الحق فان وجد في جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فان الغرض
اصابة الحق وان كان في كلام متهافتا اذا حصل به المطلوب واما قوله قد تركت كلامك الاول وليس لك ذلك ونحو
ذلك من اوجبة المناظرين فهو محض العناد واما افات المناظرة فهي اكثر من ان تذكر فلا ينبغي الوقوع فيها ودخولها
الا عند الاضطرار اليها الفايدة الحادية عشر في اداب الكتابة وما يتعلق بها اعلم ان الكتابة من اجل المطالب
الدينية وهو تابع للعلم فان كان واجبا عينيا كان الكتابة كذلك اذا توقف الحفظ عليه وان كان واجبا كفائيا
كانت الكتابة كذلك روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال الكتابة وقال الصادق
عليه السلم لعبيد بن زرارة احفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وروى الصدوق في اماليه باسناده الى
النبي صلى الله عليه واله انه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترا فيما بينه وبين
النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست
الى عبدي وعزتي وجلالي لاسكننك الجنة معه ولا ابالي ويجب على الكاتب اخلاص النية لله تعالى كما يجب اخلاصها
في طلب العلم لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم بل هو في بعض الموارد اكثر ثوابا من العلم بسبب كثرة الانتفاع به
ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء احيانا فان مدادهم ينتفع به بعد موتهم ودماء الشهداء
لا ينتفع به بعد موتهم وينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب باي نوع كان لانه قد يحصل بها توفر زايد يحمل
على من لم يحصلها وينبغي ان لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشرا ونحوه ويستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها
ممن لا ضرر منه بها استحبابا موكدا لما فيه من الاعانة على العلم والمساعدة على البر والتقوى وقال بعض السلف من بخل
بالعلم ابتلي باحدى ثلث ان ينساه او يموت فلا ينتفع به او تذهب كتبه وهذا شيء شاهدناه مرارا كثيرة وقد كان لنا
شيخ يحصل منه بعض البخل بالكتب فبقيت كتبه بعده قد باعها ثيابه في الاسواق باحسن قيمة وكان علينا شيخ اخر اذا
طلبنا نحن او غيرنا منه كتابا وكان له حاجة اليه قلع الاوراق التي يحتاج اليها واعطى الباقي فهو كتبه وانتفع العلما

بما اعطاه

اداب الكتابة



بما اعطاه الله تعالى اولادا قابلين للعلم وفهمه واذا اضطر حاجة من الكتاب فلا يجب بخلا يمنع صاحبه من اعارة
غيره اما اذا طلبه المالك تحرم عليه حبسه ويصير ضامنا له ولا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستاجر بغير
اذن صاحبه فلا يحشيه ولا يكتب شيئا في بياض فواتح الاوراق او خواتمها الا اذا علم رضا مالكه ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان
النسخ انتفاع زايد على الانتفاع بالمطالعة وينبغي ان يراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها وشرف
مصنفها فيضع الاشرف على الكل ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعل اعلى الكل والاولى ان يكون في
خريطة ذات عروة في مسمار او وتد في حايط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث الخالص ثم تفسير القران ثم
تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم العربية ولا يضع الكبير فوق الصغير لئلا يكثر تساقطها و
ينبغي ان يكتب اسم الكتاب في جانب اخر الصفحات وفايدته معرفة الكتاب وتيسر اخراجه ولا ينبغي ان يجعل الكتاب
خزانة الكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مسندا ولا مقتلة للبراغيث ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها
وكان شيخنا صاحب كتاب بحار الانوار ادام الله ايام سعادته يعير تلامذته كتب الحديث فاذا رجعوها يخرج من
تحت الاوراق من فتات الخبز ما يزيد على شبع الرجل ثم انه سلمه الله تعالى صار اذا اراد ان يعير كتابا لواحد من الطلبة
يقول له ان كان ما عندك طبق تاكل فيه الخبز والا اعطيك طبقا مع كون الكتاب عندك وينبغي لمن استعار كتابا
ان يتفقده عند اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله واخره ووسطه وترتيب ابوابه واوراقه واعتبر صحته ومما يغلب
على الظن صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلاحا فانه من شواهد الصحة حتى قال بعضهم لا يضيء
الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب والكشط والحاق ونحوه وينبغي له اذا نسخ شيئا من الكتب الشرعية ان يكون
على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدي الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم و
الحمد لله والصلاة على رسوله واله وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او عز وجل او تقدس ونحو ذلك
ويتلفظ به ايضا وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه واله كتب بعده الصلاة عليه وعلى اله بل قال بعضهم والسلام ايضا ويصلي
هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلاة في الكتاب ولا يسام من تكريرها ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعله بعض المحرومين
من الثواب لطلب الاختصار فيكتبون صلعم او صلم او صله او نحو ذلك فان ذلك كله كما قاله شيخنا الشهيد الثاني
طاب ثراه خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء ان اول من كتب صلعم قطعت يده ولقلة فائدتها تفوت
الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في
ذلك الكتاب واذا مر بذكر احد من الصحابة الاكابر كتب رضي الله عنه او رضوان الله عليه او بذكر احد من السلف

العلوم الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنى عشرة وهي ترجع بحسب ما استقر عليه تدوين العلماء الى ثمانية
علم الاشتقاق قد ادرج في اصول الفقه غالبا وفي بعض علوم العربية وعلم المعاني والبيان والبديع قد صار علما
واحدا في اكثر الكتب الموضوعة لها والتصريف داخل مع النحو في اكثر الكتب وقل من افرده علما خصوصا المتقدمين

الفائدة الثالثة عشر في بيان ان العلم الشرعي وما الحق به على ثلاث مراتب فرض عين وفرض كفاية وسنة فالاول
ما لا يتأدى الواجب عينا الا به وعليه حمل حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم واما فرض الكفاية فهو ما لا بد للناس منه
في اقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القرآن والاحاديث وعلومهما والفقه والاصول والعربية وما يحتاج اليه في
قوام امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنائع الضرورية كالخياطة والفلاحة حتى الحجامة ونحوها وقال بعض العلماء
فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن اثمهم المترتب على تركهم له بخلاف
فرض العين فانما يصان به عن الاثم القائم به فقط واما السنة فكتعلم فضل العبادات والاداب الدينية ومكارم الاخلاق
وشبه ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى وما يترتب عليه من الهندسة ونحوها وبقي
علوم اخر بعضها محرم مطلقا كالسحر والشعبذة وبعض الفلسفة وكلما يترتب عليه اثارة الشكوك وبعضها محرم
على وجه دون اخر كاحكام النجوم والرمل فانه يحرم تعلمهما مع اعتقاد تاثيرهما وتحقق وقوعهما ويباح مع اعتقاد كون
الامر مستندا الى الله تعالى وانه اجرى العادة بكونهما سببا في بعض الاثار وعلى سبيل التفاؤل كما قال بعض المحققين
وقد تقدم ان الاول هو القول بتحريم تعلم علم النجوم وتعليمه مطلقا وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة
على الغزل وترجية الوقت بالبطالة وتضييع العمر بغير فائدة وبعضها مباح كمعرفة التواريخ والوقائع والاشعار
الخالية مما ذكرنا لا يبعد في الواجب كاشعار العرب العاربة التي يصلح للاحتجاج بها في الكتاب والسنة فانها
ملحقة باللغة وباقي العلوم من الطبيعي والرياضي والصناعي اكثرها موصوف بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يكون جملة
منه بالتكميل للنفس واعدادها لغيره من العلوم الشرعية بتقويتها في القوة النظرية وقد يكون محرما اذا استلزم
التقصير في العلم الواجب عينا او كفاية كما يتفق كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقائق الدين

الفائدة الرابعة عشر في ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة من التعلم لا بد للطالب
من مراعاتها لئلا يضيع سعيه وليصل الى بغيته بسرعة وكم قد رأينا طلابا للعلم سنين كثيرة لم يحصلوا منه الا القليل
واخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة ترتيبه فينبغي ان يشتغل في اول الامر بحفظ كتاب الله تعالى وتجويده
على الوجه المعتبر ليكون مفتاحا صالحا ومعينا ناجحا فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية فانها اول الات الفهم

مراتب العلم الشرعي على ثلاث

في ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم

واعظم



واعظم اسباب العلم الشرعي فيقرأ اولا علم التصريف متدرجا في كتبه من الاسهل الى الاصعب حتى يتقنه ويحيط به
علما ثم ينتقل الى النحو فيشتغل فيه على هذا النهج ويزيد فيه الجد والحفظ ثم ينتقل منه الى بقية العلوم العربية فاذا
فرغ منها اجمع اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النمط الاوسط ولا يبالغ فيه مبالغة تستغرق عمره لان المقصود منه
يحصل بدونه وحدثني جماعة من الثقات ان السيد المحقق السيد محمد صاحب المدارك وخاله الشيخ الاجل الشيخ
حسن بن الشهيد الثاني كانا يقرآن في النجف الاشرف عند الزاهد الورع المولى احمد الاردبيلي فقرءا عليه من
شرح الشمسية ما يتوقف عليه الاجتهاد من مباحث الالفاظ وبعض احوال القضايا والقياسات وكان الظاهر انه لا
يزيد على عشرة دروس وقرءا من شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي ما يتوقف عليه ايضا الاجتهاد وهي دروس معدودة
وكان الجماعة الذين يقرؤون عند المولى الاردبيلي يهزؤون بهما على هذا النمط من القراءة فقال لهم المولى لا تهزؤوا
بهما فعن قليل يصلون الى درجة الاجتهاد واحتاج انا الى ان اخذ تقليدا باجتهادي عنهم فكان الحال كما قال
فانهم بلغوا رتبة التصنيف والاجتهاد في مدة ثمان سنين ثم اذا فرغ من المنطق انتقل الى علم الكلام ويتدرج
فيه كذلك ثم ينتقل منه الى اصول الفقه متدرجا في كتبه ومباحثه وهذا العلم اولى العلوم بمزيد الاعتناء فلا
يقتصر منه على القليل فيقلد ما يحققه بل يحقق عنده المباحث الفقهية ثم ينتقل منه الى علم دراية الحديث فيطالعه
ويحيط بقواعده وليس هو من العلوم الدقيقة وانما هو من مصطلحات مدونة وفوائد مجموعة فاذا وقف على
مقاصده انتقل الى قراءة الحديث بالرواية والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه الحال ويسعه الوقت
ولا اقل من اصل منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه وكان شيخنا المعاصر ادام الله عزه يقول الكتب [illegible]
الاربعة كتاب التهذيب ثم ينتقل منه الى البحث عن الايات القرآنية المتعلقة بالاحكام الشرعية فقد افردها العلماء رضوان
الله عليهم بالبحث خصوصا بالتصنيف فليطالع فيها كتابا واحسنها في هذه الايام الايات الاحكامية التي صنفها
شيخنا الشيخ جواد الكاظمي تغمده الله برحمته فاذا فرغ منها انتقل الى قراءة كتب الفقه فيقرا منها اولا كتابا يطلع
فيه على مطالب رؤوس مسائله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها لا تكاد تستفاد الا من افواه المشايخ
بخلاف غيرها من العلوم ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب اخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفروع من الاصول
واستفادة الحكم من كتاب او سنة من جهة النص او الاستنباط من عموم لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح او حسن
او غيرهما الذي يبتني على هذه المطالب على التدريج وهنا لا يحصل الا بقوة قدسية يمنحها الله سبحانه لعبده وآلة
للعبد فيها ثم للجد والمجاهدة والانقطاع الى الله سبحانه ازيد في تحصيلها كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير الكتاب العزيز باسره فكل هذه العلوم
مقدمة له واذا وفق له فلا يقتصر على ما استخرجه المفسرون بانظارهم فيه بل يكثر من التفكر في معانيه ويصفي
نفسه للتطلع على خوافيه ويبتهل الى الله تعالى في ان يمنحه من لدنه فهم كتابه واسرار خطابه فحينئذ يظهر عليه من
الحقايق ما لم يصل اليه غيره من المفسرين لان الكتاب العزيز بحر لجي في قعره درر وفي ظاهره خبر والناس في الغوص على
درره والاطلاع على بعض حقايقه على مراتب شتى ثم ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف اهلها فيما يغلب عليهم
فمنها ما يغلب عليه العربية ككشاف الزمخشري ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان الكلامي كمفاتيح الغيب للرازي ومنها
ما يغلب عليه القصص كتفاسير الثعلبي ومنها ما يسلط على تاويل الحقايق دون التفسير الظاهر كتفسير عبد الرزاق الكاشي
المعتزة ذلك من المظاهر فاذا فرغ من ذلك واراد الترقي وتكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعي والرياضي
والحكمة العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق في النفس وما خرج هنا من ضروريات دار الفناء ثم ينتقل بعده الى
العلوم الحقيقية والفنون الخفية فانها لباب هذه العلوم ونتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقربين ويحصل
على مقاصد الواصلين هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم وله استعداد لتحصيلها ونفس قابلة لفهمها واما
القاصرون عن درك هذا المقام والممنوعون بالعوايق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم الوصول
اليه متدرجين فيه حسب ما ذكرنا فان لم يكن لهم بد من الاقتصار فلا اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام
الدينية فان ضاق الوقت وضعفت النفس عن ذلك فالفقه اولى ما يجمع فيه قامت النبوات وانتظم امر المعاش و
المعاد مضيفا اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح القلب ليترتب عليه العدالة التي بها قامت السموات
والارض والتقوى الذي هو ملاك الامر فاذا فرغ عما خلق له من العلوم فليشتغل بالعمل الذي هو ثمرة العلم وعلة
الخلق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما جملة اخسر واحمق من متعلم صنعة لينتفع بها
في امر معاشه ثم يصرف عمره ويحصلها في تحصيل الالة من غير ان يشتغل بها اشتغالا لا يحصل به الغرض منها وكم راينا
في شيراز واصفهان من طالب اشتغل بالمقدمات واتعب النظر فيها حتى انقضى عمره ولم يعرف شيئا من العلوم النتيجة
وربما ال الامر الى احتقارها واحتقار محصليها بالمعدودين الفقيه حمارا وليس هذا الا من عدم ثبات الايمان في
قلوبهم واعلم ان ترتيب العلوم على نحو ما ذكرناه ماخوذ من كلام شيخنا الشهيد الثاني نور الله ضريحه بل اكثر هذا البحث
ماخوذ من كلامه ولا عيب علينا في نقل كلامه لانه البحر الذي عرفه المتاخرون باسرهم وحيث انك عرفت ان الاذهان
يحتاج الى التشحيذ لانها تكل كما تكل الابدان وتشحيذها انما يكون بلطايف العلوم وغرايب الفنون وهو الذي فعله

المحققون



في بعض التراكيب المشكلة والاخبار الرفيعة والمسائل الفقهية

المحققون من قوله صلى الله عليه واله روحوا ارواحكم ببدايع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان فلا باس بذكر نوادر
يشتمل على بعضها في الفنون من العربية وغيرها والله الموفق نوادر في بعض التراكيب المشكلة والاخبار
الرفيعة والمسائل الفقهية وغيرها اعلم انه قد تقدم ان الاحتياج الى علم النحو اشد من الاحتياج الى غيره
فلا باس بان نبدا ببعض تراكيبه ونوادره انَّ هندُ المليحةَ الحسناءَ وأيَ من اضمرتْ لخلٍ وفاءِ برفع هند
والمليحة ونصب الحسناء وتحقيقه ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل ايْنَ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة
ونون مشددة للتوكيد ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين وهند منادى والمليحة نعت لها على اللفظ والحسناء
اما نعت لها على الموضع واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند المراة الحسناء وعلى الوجهين
الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل
الامر لا صلة وايا مثل وأي من اضمرت وقوله اضمرت بالتاء يحمل على معنى من دون اللفظ ولهم انَّ قام زيد
ان ورفع قام والجواب عنه ان اصله ان انا قام فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها
في الوصل وان المخففة هنا مهملة عن العمل ومثله قوله تعالى لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا هو الله ربي ومن الشعر
المتعلق بالمسائل الفقهية ما كتبه الرشيد الى القاضي ابي يوسف وهو هذان البيتان فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن
وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا
رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت
الكسائي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طالق ثم اخبر ان الطلاق التام
ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد
فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي وقال المحقق ابن هشام الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع
الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به
واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقي
لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق
عزيمة ثلاث فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون
على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة واذا
كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده الشاعر فالمعين فيه الثلاث لقوله بعد

فلزم معاذ حتى تقدم عنده فخرج الى البصرة فلقى الخليل وقد مات وجلس موضعه يونس فتكلم معه فاقر له يونس في مسائل
وانما سمي الكسائي لانه لما قرأ على حمزة كان يلتف بكساء فقال اصحاب حمزة سلوا الكسائي ومات سيبويه سنة ثمانين ومائة
واما الكسائي فمات سنة تسع وثمانين ومائة ومنها ايضا ما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلم عتبت على
الدنيا فقلت الى متى اكابد همًّا بؤسه ليس ينجلي اكل شريف من علي بجدوده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم
يا ابن الحسين رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي وقال المسيح عليه السلم انا الذي كفأت الدنيا على وجهها
فليس لي زوج يموت ولا بيت يخرب اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما
فرغوا قالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لاشيء فلم تذكرونها ومن الاشعار
الحسنة قول شيخنا البهائي في قصيدة طويلة وهي سرى البرق من نجد فهيج تذكاري عهودا بحزوى والعذيب
وذي قار وهيج من اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار الا يا لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني
المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار خليلي مالي والزمان كانما يطالبني
ابدا بثار فابعد احبابي واخلى مرابعي وابدلني من كل صفو باكدار وعادل بي من كان اقصى مرامه من المجد ان يسمو الى
عشر معشاري الم يدر اني لا اذل لخطبه وان سامني خسفا وارخص اسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره
مسعاه في خفض مقداري واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي الى سر اغواري اخالط ابناء الزمان
بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واظهر اني مثلهم تستفزني صروف الليالي باحلاء وامرار ويضجرني خطب
المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب باسمر خطار واحور سحار
واني سخي بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس احجار وما علموا اني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار
اذا دك طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار الى اخر القصيدة ومن الاشعار قوله استقدر الله
خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير اخرج الانباري بسنده الى الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي
ثلثمائة سنة وادرك الاسلام ودخل على معوية وهو متخلف فقال حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور
فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغي امورا فما
تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا



الشعر فلما قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه وهذا الذي خرج من قبره
اقرب الناس اليه رحما وهو اسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري
المحاضير جمع محضير وهو الفرس الكثير العدو والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار الى نحو السماء ومن الاشعار
قول ابي الطيب امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وامن مخففا فهو مفتوح
الاخر لا مكسوره على انه حرف كما توهم بعض الافاضل والازديار ابلغ من الزيارة والدال بدل من التاء وفي متعلق به لا
بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزوري في الدجى واذا ما تقليل وظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدأ
خبره حيث وابتدأ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما
قدمت عليها صار حالا لانها وهي البدل فهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى
اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ومن الاشعار قول ابي فراس الحكمي غير ماسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن وذلك لان لفظ غير نكرة فلا يجوز تقديره مبتدأ وقد ذكر له النحاة ثلاثة اعاريب احدها ما قاله
ابن الشجري وابن مالك من ان غير هنا لا خبر له بل الذي اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي
والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن
فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف وثانيها ما قاله ابن جني من ان غير خبر مقدم والاصل زمن
ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير
مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه وثالثها ما صار اليه ابن الخشاب من ان غير خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول
كالميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته وفيه من التكلف ما لا يحتاج الى البيان ومن
ايضا ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وقد روي البخل منصوبا ومجرورا فالنصب على
ان لا زائدة مثلها في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقاله الجوهري او ان لا اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرحه ان كلمة لا
تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت
بعد قوله لا تمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان البخل
اسما مفعولا والبخل بدلا منها كما قاله الزجاج وقال بعضهم لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله
لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وقال الزمخشري في حاجيه هذا البيت غامض المعنى وما رايت احدا شرحه اقول الكلام
هو ان معنى البيت هنا وهو انه مدح ذلك الكريم بان جوده ابى ان ينطق بلا التي للبخل اي التي يقولها البخيل

فلزم معاذ حتى تقدم عنده فخرج الى البصرة فلقى الخليل وقد مات وجلس موضعه يونس فتكلم معه فاقر له يونس في مسائل
واجلسه موضعه وانما سمى الكسائي لانه لما قرا على حمزة كان يلتف بكساء فقال اصحاب حمزة لمن الكسائي ومات سيبويه سنة ثمانين ومائة
واما الكسائي فمات سنة تسع وثمانين ومائة ومما ايضا ما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام عتبت على
الدنيا فقلت الى متى اكابد همّا بؤسه ليس ينجلي اكل شريف من علي بجدوده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم
يا ابن الحسين رميتكم بسهم عنادى حين طلقني علي وقال المسيح عليه السلام انا الذي كفأت الدنيا على وجهها
فليس لي زوج يموت ولا بيت يخرب اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما
فرغوا قالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرونها ومن الاشعار
الجيدة قول شيخنا البهائي في قصيدة طويلة وهي سرى البرق من نجد فهيج تذكاري عهودا بحزوى والعذيب
وذي قار وهيج من اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار الا يا لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني
المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار خليلي ما لي والزمان كانما يطالبني
ابدا باوتار فابعد احبابي واخلى مرابعي وابدلني من كل صفو باكدار وعادل بي من كان اقصى مرامه من المجد ان يسمو الى
عشر معشار الم يدر انى لا اذل لخطبه وان سامني خسفا وارخص اسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يوثر
مسعاه في خفض مقداري واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي الى سر اغواري اخالط ابناء الزمان
بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكار واظهر انى مثلهم تستفزني صروف الليالي باحتلاء وامرار ويضجرني خطب
المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب باسمر خطار واحور سحار
واني سخي بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس احجار وما علموا اني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار اذا
دك طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار الى اخر القصيدة ومن الاشعار قوله استقدر الله
خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير اخرج الانباري بسنده الى الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي
ثلثمائة سنة وادرك الاسلام ودخل على معوية وهو متخلف فقال حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور
فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغي امورا فما
تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله البيت وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في
الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا

الشعر



الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه وهذا الذي خرج من قبره
اقرب الناس اليه رحما وهو اسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري
المحاضير جمع محضير وهو الفرس الكثير العدو والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار الى نحو السماء ومن الاشعار
قول ابي الطيب أمِن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء واسم فعلها ضمير فهو مفتوح
الآخر لا المكسور على انه حرف كما توهم بعض الافاضل والازديار ابلغ من الزيارة والدال بدل من التاء وفي متعلق به لا
بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزوري في الدجى واذا تعليل وظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدأ
خبره حيث وابتدأ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما
قدمت عليها صار حالا لامتناعه من البدل فهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى
اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ومن الاشعار قول ابي نواس الحكمي غير ماسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن وذلك ان لفظ غير نكرة فلا يجوز وقوعه مبتدأ وقد ذكر له النحاة ثلاثة اعاريب احدها ما قاله
ابن الشجري وابن مالك من ان غير مبتدأ لا خبر له بل للذي اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي
والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن
فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف ثانيها ما قاله ابن جني من ان غير خبر مقدم والاصل زمن
ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير
مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه ثالثها ما ذهب اليه ابن الخشاب من ان غير خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول
كالميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته وفيه من التكلف ما لا يحتاج الى البيان ومنه
ايضا ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وقد روى البخل منصوبا ومجرورا فالنصب على
ان لا زائدة مثلها في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد والجر على ان لا اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرحه كلمة لا
تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني وهل تعطيني كانت للبخل وان وقعت
بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وان البخل
اسما مفعولا والبخل بدلا منها كما قال الزجاج وقال بعضهم لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله
لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وقال الزمخشري في حاجبه هذا البيت غامض المعنى وما رايت احدا فسره اقول الذي
هو ان معنى البيت هذا وهو انه مدح ذلك الكريم بان جوده ابى ان ينطق بلا التي للبخل اي التي يقولها البخيل

لنا دون لقياه سهام تبيد فعدت الى المرتضى بالخبر فقال يعز على اخى قتله الذكاء فما كان الا يسيرا حتى مضى
وهذا ليس ببعيد فان الذكاء اذا غلب على الطبيعة احرقت السوداء فاذا احرقت مات صاحبها وقد وقع
مثله لابى تمام وذلك انه مدح الخليفة يوما فقال في مدحه اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس
فقال له الحاضرون يا ابا تمام ما هذا المدح الناقص كيف شبهت الخليفة باجلاف العرب ومن اين هؤلاء
ودرجة الخليفة فضلا عن ان يشبه بهم فقال لهم يا قوم هذا جائز وقد ورد في الكلام الفصيح فقالوا له
هات الشاهد على هذا وذلك لما طلبت فقال امهلوني هذه اللحظة حتى افكر فسكتوا عنه فتامل لحظة حتى احمر
وجهه ثم اصفر وتقلبت عليه الالوان ثم قال لهم لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا فقد ضرب كل الناس الله
قد ضرب الاقل لنوره مثلا كالمشكوة والمصباح فلما انشد هذين البيتين قال الوزير الحاضر ولاية مصر
سنين فكان الخليفة استكثرها فقال الوزير اكتب له عهدا على ولاية مصر ولا يبقى له الا الذكر الجميل فهذا
الرجل لا يبقى في الدنيا اكثر من سبعة ايام فقال له الخليفة وكيف ذلك فقال لانه لما شرع في التفكر اخذ في تعداد
اشعار العرب فلم يجد هذا المثل ثم اخذ في الاحاديث فلم يجده ايضا فاخذ في القران وتصفحه على خاطره
حتى بلغ الى سورة النور فوجد هذا المثل فيها وقد احترقت طبيعته من قوة هذه التخيلات الكثيرة في اللحظة الواحدة
فلونه هذا يدل على ان صحته لا تكون اكثر من سبعة ايام فقال ابو تمام قد صدق فيما قال لكن الاجال بيد الله تعالى
فكتب له الخليفة حكما على ولاية مصر فاخذها واراد المسير اليها فمات في اليوم السابع ومثل هذا الامر وقع كثيرا ومن
الاشعار قول سيد العشاق فاما من هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب وذلك لان ظاهره انه لا يتوب عن ترك
الزيارة وهو معنى فاسد ومن ثم قال بعضهم ان الرواية يجب ان يكون وحبي زيارتها ولكن الذي وجدناه في دواوين
رجال المحققين الى تحقيق معناه هو لفظ الترك وقد ذكر له وجوه احدها ان المراد بالواو في وتركي واو الحال والمعنى
اني لا اتوب في حال كوني تاركا لزيارتها من عدم تمكني منه وثانيها اني لا اتوب عن ترك الزيارة لاني لم افعله لا توبة عما
لم يفعل فاما ثالثها وهو الصواب ما ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب منه ثم قال
فاني لا اتوب عما يطلب مني تركه الامر انه لو قال واما من هوى ليلى وتوبتي من زيارتها فاني لا اتوب لكان مستقيما
على ان المعنى فاني لا اتوب مما تطلب مني التوبة منه لا على معنى فاني لا اتوب من توبتي اذ لا فرق بين ان يقول وتركي
زيارتها او توبتي من زيارتها انتهى ومقابله ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب فقلت ونحن في
بلد حرام به لله اخلصت القلوب اتوب اليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب فاما من هوى ليلى وتركي





زيارتها فاني لا اتوب فكيف وعندها قلبي رهين اتوب اليك منها او انيب ومن الاشعار قول الدريد
صاحب بكر قاتل قد جعلت في اللاواء بجر بكر ورفع قاتل واللاواء وتوجيه اعرابه ان القال والقيل
اسمان كما جاء في الحديث نهى عن القيل والقال فقال منصوب بسمعت وصاحبنا دى والياء متصلة في
بكر ورفع اللاواء على الابتداء وخبره قوله بكر ورفع قاتل على انه خبر مبتدا محذوف اي هو قاتل وقد فاز من في
نفى وترتيب الكلام في البيت على وجه سمعت قال الدريد يا صاح بكر اللاواء اي الشدة والضيق وهو قاتل لقد
وقف فيك كما تقول وقفت فاعني ومن الاشعار يا صاحب ملك الفؤاد عشية زار الحبيب بها خليل ناء
بجر صاحب ورفع الحبيب وخليل وتوجيه اعرابه ان صاحبنا دى مرخم وقوله بن امر من بان يبين وخليل فاعل
ملك ومعناه يا صاحب ابعد فقد ملك الفؤاد خليل ناء عشية زار الحبيب بها ومن الاشعار ايضا انى ابا
جعفر على فرسا لو ان عبد الاله ما راكبا برفع جعفر ونصب فرسا ورفع عبد الاله وتوجيه اعرابه ان ابى اسم ان وهو
بمعنى والذى وعلى فعل وفاعل ومفعوله فرسا وان من الانين وهو فعل وفاعله عبد الاله والتقدير ان والذى
جعفر ركب فرسا لو شكو عبدا لاله وان ما راكبا الخ ومنه ايضا اقول لخالدا يا عمرو لما علتنا بالسيوف
المرهفات بنصب خالدا ورفع السيوف والمرهفات وتوجيه اعرابه ان الكلام من خالدا اصل امر من ولى …
فعل الامر ليجرهم واصله خالد مفعوله وعلتنا اصله علت نابى والجملة الكبيرة وحذف الياء لالتقاء
الساكنين والسيوف فاعل علت والتقدير اقول يا عمرو لها لدا اي اتبعه والصق نفسك به وهذا القول قلته لما
علت جبلي السيوف المرهفات ومنه ايضا اذا ما كنت في ارض غريبا يصيد بها ضراغمها البغاث فكن ذا برة
فالمرء يزرى به في الحي اثواب رثاث برفع ضراغمها والبغاث وتوجيه اعرابه ان البغاث وهو الطير الصغير فاعل
يصيد وقوله بها ضراغمها جملة حالية محذوفة الواو لوجود الضمير في الجملة ومنه جاء ك سلمان ابوها ثم وقد عمد
سيدها الحارث وهذا البيت قيل انه من مغلق الاعراب وتوجيهه ان جاء فعل امر والكاف للتشبيه وابوها فاعل
جاء وسلمان شام بعرق يشبه اذا نظر اليه فالنون نون التوكيد الخفيفة وقد وقع عليها فابدلها الفا وفي ضمير
فاعل لان الامر للمواجهة وسيدها مفعول ثم والحارث فاعل عمد وتقديره جاء ابوها كسلمان ثم سيدها وقد
عمد الحارث ومنه ايضا جاء ابنا لدا كما هالك زيدا وليك الله يا محمد زيدا بنصب خالدا ونصب وليك الله وجر محمد
وتوجيه اعرابه ان جاء فعل امر من … ومحل الضرورة … اصله … المنصوب … الفعل عليه
الله نصب على التحذير اي اتق وليك الله ومحمد منادى مرخم يا محمد … اذا اعطاه … زيدا

على انه مفعول به ومعناه اعط يا محمد زيدا دينه ومنه من سعيد بن دعلج يا ابن هند نج من كيده ومن مسعودا
بنصب سعيد ومسعود وتوجيه اعرابه ان من في الموضعين امر من مان يمين وهو الكذب ونصب سعيدا و
مسعودا على المفعولية فكأنه قال اكذب سعيد بن دعلج واكذب مسعودا نج ومنه ايضا خمر الشيب لمتي تخميرا
وحدا بي الى القبور البعيرا ليت شعري اذا القيامة قامت ودعي بالحساب اين المصيرا بنصب البعير والمصير
وتوجيهه اي خمر بمعنى خالط وفي حدا ضمير راجع الى الشيب والبعير مفعول حدا والمصير مفعول شعري اي ليتني
اشعر المصير يكون ومنه وردنا ماء مكة فاستقينا من البئر التي حفر الاميرا بنصب الامير وتوجيهه انه
مفعول لاستقينا كما تقول استقينا الله فاسقانا الغيث وفي حفر ضمير الفاعل وهو راجع الى الامير لانه مقدم
تقديرا ومنه جاء البشير بقرطاس بخبرة فوق المنابر عبد الله يا عمروا بنصب عبد الله وعمروا وتوجيهه ان
عبد مثنى وسقطت نونه بالاضافة والتقدير عبدان لله ونصب عمروا اما على انه نكرة غير مقصودة واما على انه
مندوب بحذف هاء السكت اي يا عمراه ومنه ما اكلنا شيئا سوى الخبز الا انه كان ذا خمير فطيرا برفع فطير و
توجيهه انه امر من طار يطير فهو امر للجماعة بان يفروا سراعا عن كل هذا الخبز ومنه اذا ما جاء شهر الصوم فافطر
على شيء وكل النهار بنصب شهر ورفع النهار وتوجيهه ان النهار فاعل جاء والمراد به ولد الحبارى وشهر منصوب
على الظرفية وتقديره اذا جاء وصل ولد الحبارى في شهر الصوم فافطر على ما ذبحته شويت منه وكل ومنه
استرزق الله واطلب من خزائنه رزقا يجيئك وان الله غفارا برفع لفظة الله الثانية ونصب غفارا وقد وجهه
ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب بانه فعل وان ضل بالانين بمعنى الشكاية وهو معطوف على استرزق ولفظ الله الثاني
فاعل يجيئك وغفارا حال من الله وتقديره استرزق الله وان اليه واطلب من خزائنه رزقا يجيئك الله حال كونه
غفارا ومنه هل لي نظرا لي السهام تجدها طايرات كما يطير الفراشا بنصب الفراش وتوجيهه ان يكون مفعولا
ثانيا لتجدها اي تجدها كالفراش حال كونها طايرات كما يطير ومنه قول الفرزدق في مدح مولانا زين العابدين
عليه السلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم بنصب عرفان وتوجيهه انه مفعول لاجله بتقدير
اللام ومنه اكلت دجاجتان وبطتان كما ركب المهلب بغلتان وتوجيهه ان دجاج جمع دجاجة وتان اسم فاعل
من تنى يتنو وكذلك بط جمع بطة وقد اضاف الى تان وكذلك بغل وجل تان ومثل هذا كثير نظما ونثرا
ومنه مر كما انقض على كوكب عفريت جن في الدجى الاجدل برفع كوكب وتوجيه اعرابه ان الاجدل فاعل مر
كوكب فاعل انقض وتقديره مر الاجدل اي الصقر كما انقض كوكب على عفريت جن في الدجى وهنا بيت يتفق فيه

وجوه كثيرة



وجوه كثيرة بحسب التغيير وهي اربعون الف بيت وثلثمائة وعشرون بيتا والبيت هذا على امام جليل عظيم
وفي شجاع كريم حليم وقال شيخنا الشهيد قدس الله روحه محاذاة لقول بعض العلماء لقلبي حبيب مليح ظريف
بديع جميل رشيق لطيف وهو من بحر المتقارب وتوجيه الوجوه فيهما ان النصفين الاولين لهما صورتان فاذا
ضربنا في مخرج الثالث صارت ستة فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعة وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس
صارت مائة وعشرين فاذا ضربت في السادس فسبعمائة وعشرون فاذا ضرب في السابعة فخمسة الاف واربعون ثم في مخرج
الثامن يبلغ ما قلناه ومن لطايف الاشعار قوله سالت النقيل فخذ عشرا وزاد يكون احتساب فخذ تعمادا
وقبلته غلطت في العد فضاع الحساب ومنه ايضا ليت با وطائفة اللاتي نشات بها لكن ديار الذي يهواه
اوطان خير المواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان كل الديار اذا فكرت واحدة مع الحبيب وكل
الناس اخوان افدي الذين دنوا والهم بعدهم والنازحين وهم في القلب سكانوا كنا وكانوا بهنا العيش ثم نأوا
كانما قط ما كنا وما كانوا ومنه ايضا قول ابي الذهان كتب بهما الى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه نذر الناس
يوم برئك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا عالما ان يوم برئك عيدا لا ارى صومه وان كان نذرا وكتب عبد
بن الحكم الكاتب الى بعض اصحابه في مرضه فديتك علل جسم مرضت طويل ومن لما لا تبت منك بقول واشرب كاسا
اولبيته ويعجبني ظني وانت بخيل ويضحك سني او تجد مدامعي واصبو الى اللهو وانت عليل لكلت اذن نفسي وكان
ثيابي وعال الحبان عندك غول وقال بعضهم وقابلة لما رات شيب لمتي واسرع عن وجهها بخضاب الستر
عني وجه حق بباطل وتوهمني ماء بلمع سراب فقلت لها كفي ملامك انها ملابس احزان لفقد شبابي ولبعضهم
رضيت فاخضبت مشيب راسي فجاوزت يوم الشباب ولكني خشيت يراد مني عقول ذوي المشيب فلا يصاب
لبعضهم دنا جوابعد عشاقه والحرب فيما بينهم ثائر فقال لما استلوا هاهنا قلت على عينك يا ثائر للشافعي
لا يدرك الحكمة من عمره يكدح في مصلحة الاهل ولا ينال العلم الامرؤ خال من الافكار والشغل لو ان لقمان
الحكيم الذي سارت به الركبان بالفضل بلي بفقر وعيال لما فرق بين التبر والبقل لبعضهم بقدر الصعود
يكون الهبوط فاياك والرتب العالية فكن في مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلاك في عافية لبعضهم ما عاب بخسا
تعطلني اقل من حظ ومن يحمي قد بعت عبده وحماري وقد اصبحت لا فرو ولا تحتي وقال بعضهم حمامات
بما يليك مشتغل عن نجح تصال من حمام هوى عمل مرضى من الدهر بالعيش الذميم الى كم ذا التوانى وكم تعرب
الامل وتدعو بطرفها القوم معرفة وانت منقطع والقوم قد وصلوا فانهض الى الذروة العليا مستعدا عرضا

والعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار والنفس ان رضيت بذلك او ابت منقادة بازمة المقدار
فاقضوا ما ربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عواري
فالدهر يخرق ان سمح وان هنا يهنئ وبعد ان يجود لبئس المواهب وان خرجت ما لما جلبنا الزمان عدارة الاحرار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذا يكون كواكب الاسحار وهلال ايام مضى لم يستدر بدرا ولم يمهل بوقت سرار عجل
الخسوف عليه قبل اوانه فمحاه قبل مظنة الابدار وكان قلبي قبره وكانه في طيه سر من الاسرار ان يحتقر صغر
فرب مفخم يبدو ضئيل الشخص للنظار ان الكواكب في علو محلها لترى صغارا وهي غير صغار ولد المعزى بعضه
فاذا انقضى بعض الفتى فالكل في الادبار ابكيه ثم اقول معتذرا له وفقت حيث تركت الأم دار جاورت اعدائي
وجاور ربه شتان بين جواره وجواري اني لارحم حاسدي لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار نظروا صنيع الله
بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي فكانما برقعت وجه نهار وسترتها بتواضع فتطلعت
اعناقها تعلو على الاستار انبسط الكلام مع الاحباب بمطرب وعليه جرى قول موسى عليه السلام هي عصاي الآية
وههنا سؤال وهو ان تكلم العبد للرب سبحانه ميسر في وقت لكل احد كما في الدعاء ونحوه فكان ينبغي لموسى عليه السلام
ان لا يطيل الكلام بل يختصر ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى فانه اعظم اللذتين والجواب ان تكلم موسى
للحق سبحانه في ذلك الوقت ليس من قبيل تكلم الميسر في كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى وكالمته سبحانه
كما يتكلم جليس الملك الملك وفرق بين تكلم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب
يصيح خارج الباب وهذا هو الميسر لكل احد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت تعاد
المخاطبة مرة اخرى لامرئ كيف اجل في قوله وفيها مآرب اخرى رجاء ان يسال عن تلك المآرب فيبسط الكلام
مرة اخرى وقال شيخنا البهائي رحمه الله لا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى انما هو ليجري على لسانه
ما ينبغي ان يكون في كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة وان السؤال انما هو ليقرر على انها كما يريد ان يجعل الحاضرين
قلب النحاس ذهبا فيقول لهم ما هذا فيقولون نحاس فيجعله لهم ذهبا كما ضرب موسى عليه السلام في كون العصا ثعبانا
للاقرار بانها عصا فيكون بسط الكلام هذا ايضا للاستلذاذ وحصر كما هو مشهور ودخل عمر بن عبيد على الامام جعفر
بن محمد فقال له روح المعتزلة حيي وذلك انهم يزعمون ان التوبة بايديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا
وهم مع ذلك دائما يسالون الله تعالى ان يتوب عليهم فما معنى سؤالهم اياه ما هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق
فقال له ما لست ترعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد شيئا ليس بايديهم ولا يجدون اليه سبيلا فاجيب



أجيب وفي التواريخ ان معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك
اذ مر به جاريتان من حي هناك في جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منهما وقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا
فقالوا ليس معنا شيء فدفع الى كل من الجاريتين عشرة من سهامه وكان نصالها من ذهب فقالت احداهما للاخرى
ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فليقل كل منا في ذلك شيئا فقالت احداهما يركب في السهام نصال تبر
ويرميها العدى كرما وجودا فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن سكن اللحودا وقالت الاخرى ومحارب من
فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدى صيغت نصال سهامه من عسجد كيلا يعوقه القتال عن الندى
ومن الآثار قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال قال البهائي طاب ثراه له محملان اصحهما انه مما لا يظهر لاهله
في نظر العقلاء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول مولانا زين العابدين عليه السلام يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي
انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا الثاني ان العبارات قاصرة عن اداء كنهه
عن وافية ببيانه فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه بعيدة عنه من وجوه كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا
وعلى هذا جرى قول بعضهم وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر ومن هنا يظهر ان
قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان ايضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر
ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها
وسترها في الحقيقة ومن الاخبار ما روي انه عشش ورشان في شجرة دار رجل فلما همت فراخه بالطيران ذهبت
امرأة الرجل فاخذتها ففعلت ذلك مرارا فشكا الورشان الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله اردنا ان يكون لنا ولد
من بعدنا يذكرون الله فزجر الرجل ثم اخذتها بامرأته فاعاد الورشان الشكوى فقال للشياطين اذا رأيتما
يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما اراد ان يصعد اعترضه سائل فذهب فاطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد
واخذ الفراخ فشكا الورشان فقال للشياطين فقالا لا اعترضنا ملكان فاخذ بعنقنا فطرحنا في الخافقين
الاخبار اللطيفة التي يروح الخاطر بها ما عند المدائن ما رواه السيد الثقة ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب الاقبال
قوله عليه السلام لو يعلم الناس ما في زيارة نصف شعبان من الثواب العظيم فذكر رجال من الحشوية تكنيا على
المتكلم النعمة صاحبيها والاولاد على النوم وقال التفكر في معنى هذا الحديث وكان من
حضرت مذاعية قلت لمعناه ان الناس لو علموا قدر ثواب زيارة مولانا الحسين عليه السلام في نصف شعبان
لقامت الدنيا للذكور وهم الكاملون من الرجال على ارجل الحشوية ولم يكن لهم رجل يهتدون بها على التوصل

وقال السيد ابن طاووس ذكر هنا وجهاً معناه لو ان الناس علموا ذلك لتوصلوا وتركوا التعقيب في
زيارته عليه السلم حتى ان حكام الجور يصلبونهم على الخشب فيقومون مصلبين على الاخشاب فقلت لم هذا
معنى لكن لا يصلح ان الاولى الظاهر ومعنى ما كنت نظرت في نسخ بعض الافاضل وكان يستحسنه وهو ان الناس لو علموا
ذلك الثواب لقامت ذكورهم على الخشب يعني ليعملوا الزوامع كالمراة حتى ابدانهم فتقوم على الخشب لعلمهم بان
ثواب تلك الزيارة مكفر لكل الذنوب وهذا معنى بعيد ومعنى بليغ وهو ان يكون كناية عن سرعة المبادرة
ومن الاخبار قول مولانا امير المؤمنين عليه السلم لو كان الموت يشترى لاشتراه اثنان كريم ابلج وحريص ملهوف
وهذا يحتمل معان اولها ان الكريم الابلج انما يشتري الموت عند تضايق الامور عليه وذلك اذا لم يكن عنده ما
يعطي خصوصا وقت السؤال لحصول الحالات يتمنى معها الموت واما الحريص فربما حصل له شيء من نقصان المال
بوجه من الوجوه حتى صار يتمنى الموت ولا يرى ذلك النقص في دنياه وثانيها ان الكريم لسخاء نفسه وميله الى الاعطاء
وطلب السائلين منه وارادة الرفق والبقاء للمسلمين في الدنيا لو كان الموت يشترى لاشتراه ووهبه من يحبه حتى
لا يموت احد ويكون نظام الاعطاء والسؤال على حاله واما البخيل فمن شدة حرصه على الدنيا لو كان الموت يشترى
لاشتراه وجعله تحت قبضته حتى يميت به من يناوعه في امال الدنيا واسبابها فيحصل الدنيا واسبابها له وثالثها ان
البخيل من شدة حرصه واراده يجمع كل شيء لو كان الموت يشترى لاشتراه وجعله من جملة امواله واسبابه ويحتمل معان اخر
ومن الاخبار قوله عليه السلم ان الله يكره البخيل في حيوته والكريم في مماته قيل ان الكراهة في الموضعين منصرفة الى
العبد والمراد انه تعالى يكره حيوة البخيل وموت الكريم هو الاظهر ابقاء له على ظاهره وان المراد انه سبحانه يكره البخيل
في وقت حيوته ويكره الكريم في وقت الممات اي الذي يكرم عند موته كما هو الغالب على طباع الناس من انهم اذا
مرضوا وراوا امارات الموت بادروا الى الوصايا بالامور الواجبة التي كانوا مصرين على الاخلال بها مدة حيوتهم
ويجوز ان يراد من الكريم وقت الموت الذي يكون غرضه الاضرار بالورثة او بعضهم فهو بخيل في اضرارهم بالوصايا
الكثيرة وايثاره ماله لبعضهم دون بعض ونحو ذلك وله معنى اخر دقيق لكنه ماخوذ من كلامه عليه السلم في موارد كثيرة
وهو ان يكون المراد انه يبغض الذي يحلل في الحيوة ويرهبها ويحرصها على جمعها من الموت وما بعده ويكره الكريم
الذي يريد الموت ويكرم بنفسه على الموت بل الذي ينبغي ان يكون حال المؤمن عليه لا يريد الا ما اراده الله تعالى
لا يتمنى الحيوة ويحبها واذا جاء الموت احبه ايضا كما كان مولانا امير المؤمنين عليه السلم يتمنى به وهو المعنى لما قاله الحكم
من ولده عليه السلم في دعاء التوجه ومحياي ومماتي لله رب العالمين يعني به كما يعلم ان حيوتي ومماتي لله تعالى فلا



ارجح منها لا ادري بعد اعلى سبحانه وتعالى ويقربه الى حضرته ما رواه في الكافي مسندا الى ابي عبد الله عليه السلم قال
ذكر التقية عند ابي عبد الله عليه السلم فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى
الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء
والاشكال انما هو في قوله لقتله وهو يحتمل معان اولها ان الله تعالى قد اعطى سلمان من العلم ما لم يعطه اباذر و
كان سلمان يخفي عن ابي ذر فلو اظهر له علمه ولو ظهر له لقال انه ساحر لانه ليس بنبي ولا وصي نبي وقوله عليه السلم ان علم العلماء
لبيان ان سلمان رضي الله عنه كان ممن يحتمل ذلك الحديث وثانيها ان ضمير الفاعل راجع الى العلم وضمير المفعول راجع الى ابي
ومعناه ان اباذر لو اعطى علم سلمان لما طاق تحمله بل كان العلم قاتلا له وثالثها ان معناه ان اباذر لو علم كلما علم سلمان
لم يكتمه كتمانه فاذا اظهره قتله الناس لعدم فهمهم لمعانيه كما اتفق ذلك في كثير من خواص الائمة عليهم السلم كجعفر بن
سنان وجابر الجعفي فمن يتهمهم اهل الرجال بالغلو وارتفاع القول وذلك لان الائمة عليهم السلم القوا اليهم
من اسرار علومهم ما لم يحتملوا بين غيرهم من الشيعة فاستغرب الشيعة تلك الاخبار لعدم موافقتها لعقولهم على رواتها
فطعنوا عليهم بهذا السبب وهذا السبب هو سبب ذمهم وعلو درجاتهم عند مواليهم فما فيه الجرح هو الذي فيه المدح
وقد حققنا هذا المقام في شرحنا على الاستبصار ويؤيد المعنى الاول ما ورد في حديث اخر من قوله عليه السلم لو علم ابو ذر
ما في قلب سلمان لكفره رحمه الله قال سلمان ومن الاخبار ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق عليه السلم
قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين وهذا الحديث من مشكلات الاخبار وقد ورد تفسيره
في حديثين الاول ما رواه صاحب كتاب الخرائج عن الداودي قال كنت عند ابي القاسم بن روح فساله رجل ما معنى
قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين فقال عنى اله احد
جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم
ثلاثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلاثة وستون ومثله في كتاب الغيبة ومعاني الاخبار للصدوق
طاب ثراه الثاني ما رواه ابن شهراشوب في كتاب المناقب مسندا الى الصادق في حديث طويل قال فيه لما حضرت ابا طالب
الوفاة دعى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم الا غمك الى ان قال صلى الله
عليه وآله يا عم انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني
ونصحت لي ناصحي ولقد صدقت وكنت قدما امينا وعقد على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر والابهام

من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلم فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان
عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومع ما يتفطن بجهله فى هذا الباب كان فى عدد الاموات انتهى كلامه
الموصوف ره والحق ان الاخبار قد استفاضت فى الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق وكانه لا نرى وجها وقد اشبعنا الكلام
فى الاستدلال على هذا المطلب الجليل فى شرحنا على تهذيب الحديث ولكن حيث ذكرناه هنا فلا باس بالاشارة الى نبذة
مما هنالك فنقول اما تشنيع شيخنا البهائى ره فهو من جملة مطايباته وظرايفه وتحقيق الوجه ما سبق فى قولنا علم الهدى
طاب ثراه فهو وان بالغ فى التشنيع ولكنه ليس من صمم على جلالة الصدوق وانه يعتقد بعلم انه قاله فى زمانهم
الوافع نعم فقد ذهب علماؤنا رضوان الله عليهم الى تغليط بعضهم بعضا فى مسائل الاجتهاد ومن ذهب منهم الى الحكم من الاحكام
تكلم عليه مخالفوه وطعنوا فيه وجوه ونسبوه الى التخبط فى العقل والفتوى حتى لا يبالى بها صدق فى ذلك الحكم ويروونه مثله
واجبا وقد استثنوه من مسايل الغيبة ودخلوه فى الجانبين فيها مع ان هذه المسئلة مسئلة اصولية فكيف لا يطعن
على المخالف فيها والاما المرتضى ومن شاركه فى التشنيع كشيخنا المفيد اعلى الله مقامه قد اعتمدوا على الصدوق وقدوه
فى الاخبار والاحكام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله فكيف يصلون نا منه وينسبونه الى الخروج من الدين فليس الوجه
فيه الا ما ذكرناه وقد شاهدنا مثل هذا من اوثق مشايخنا واورعهم واتقاهم وابعدهم عن الاغراض والمناقشات واما
قوله ره ان هذا خبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا فالجواب عنه اما اولا فلان مدار اثبات الاحكام فى هذه الاعصار وما
سبقها عليه وذلك ان المرتضى ره كان قريب العهد باعصار اجداده الطاهرين وكانت الاصول الاربعمائة والكتب
الخمسمائة كلها موجودة عنده وكان بينه وبين الامام موسى بن جعفر عليهما السلم مثل ما بين مولانا صاحب الزمان عليه السلم
وبين الامام موسى عليه السلم من الآباء وقد كان متمكنا من معرفة الاحاد والمتواتر وبقيت الكتب والاصول على هذا الحال
الى زمان ابن ادريس ره فلما كان زمانه حصل الضياع فى الاصول والكتب باسباب مختلفة منها ان بعضها دخل خزاين الملوك
فلم يخرج منها ومنها ان بعض سلاطين الجور وائمتهم احرقوا بعضها ومنها ان الشيعة لما راوا هذه الاصول الاربعمائة متفرقة
وهى مرتبة واسهل تناولا من تلك الاصول والكتب اهملوا استنساخها ونسخها الى ان عطلت واستمر ذلك حتى انتهى الحال الينا
فلم نجد فى هذا العصر الا ثلاثين اصلا تقريبا فصار الاعتماد كله على اخبار الاحاد وقد نقلنا اجماع السكونى والنوفلى و
اضرابهما واما ثانيا فلان حكاية سهو النبى صلى الله عليه واله قد روى بما يقارب عشرين سندا وفيها ما بلغة وانكاره على
من انكره كما روى عن ابى الصلت الهروى قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان فى سواد الكوفة قوما يزعمون ان
النبى صلى الله عليه واله لم يقع عليه السهو فى صلاته قال كذبوا لعنهم الله ان الذى لا يسهو هو الله الذى لا اله الا هو والجملة

فهذا



فهذا المضمون مروى بالطرق الصحيحة والحسان والموثقات والمجاهيل والضعاف فانكاره مشكل واما قوله ره فى
تنكران يغلب النوم اه فيرد عليه ان اراد انه يعترف بالمتنازع فيه اما من النقل فلان الاخبار الدالة على
حكاية السهو اكثر من الاخبار الدالة على حكاية النوم وقضاء الصلوات واما من جهة العقل فلان نفيه ينفى
عن غلبة النوم واثباتها للسهو خلاف ظاهر العقل والعادة فانه كما يمكن التحرز من غلبة السهو يمكن التحرز من النوم الكثير
المفضى الى قضاء الصلوة بل هو هيهنا امكن فان الاماكن التى يظن الانسان فيها غلبة النوم فى وقت الصلاة كمنزل التعب
او السهر الى اخر الليل ونحو ذلك يمكنه ان يقعد انسانا يوقظه ذلك الوقت كالنبى صلى الله عليه واله فانه كان كثير الاهل
والجنود لما نام بذلك الوادى الذى احتاج معه الى قضاء الصلاة بخلاف السهو فانه ليس له وقت خاص يتمكن الانسان من
التحرز فيه وهذا ظاهر جدا مع ان كلام الصدوق ره تابع للاخبار فى كون الذى اسهاه هو الله تعالى فلا فرق بين النوم
والسهو فى انهما فعله سبحانه وتعالى فعلهما فى نبيه فى موارد خاصة واما قوله ره لانا وجدنا الحكماء اه فالجواب بعض الحكماء
انما يجتنبون ايداع من كثر سهوه وكذلك الفقهاء انما يجتنبون رواية من غلب عليه السهو لا من سها فى مورد خاص
وقد كان الباعث له على السهو فى ذلك المورد ذلك الحكيم الذى لا يدرى مصروفا لطائفه ولو جاز ان يسهو اه الجواب
عنه انه يجوز السهو عليه فى الصوم وفيما ذكرت من الامثلة ان كان فيه مصلحة جوزناه عليه لكنه جائز غير واقع وان لم يكن فيه مصلحة
لانه مع اشتماله على نوع نقص فلا يجوز خصوصا فى تبليغ الاحكام فان السهو فيها ظاهر النقص وهو ارتفاع الوثوق بكلامه
وقصده واما قوله ثم العجب اه فلا عجب فيه بعد وروده فى الاخبار الصحيحة وحاشا الصدوق عن ان يجرى على هذا الخطب
الجليل من عنده لم يعتمد عليه واما تعجبه الاخر فلا عجب فيه وذلك لان الصدوق ره اراد اقتباس الاية او هو خبر نقل
لفظه من غير ارادة منه لحقيقة معنى التولى ومعناه اطاعة الشيطان فيما يلقيه من الوساوس ومن ذا الذى يخلو من هذا
سوى المعصومين عليهم السلم واما الذين هم به مشركون والغاوون فهم فرق اخرى غير المؤمنين فكانهم قالوا ان سلطان
الشيطان على المؤمنين على نحو غير غيرهم اما المؤمنون فبالقائه الوساوس ونحوها واما غيرهم فبالاخراج من النور الى الظلمات
مع انا لا نوافق الصدوق الا فيما نطق به النص الصحيح وهو اسهاؤه تعالى فى خصوص الصلاة اذا عرفت هذا فاعلم ان الذى
حدى الاصحاب رضوان الله عليهم على انكاره هو ثلاثة امور الاول الاجماع الذى نقلوه الثانى قولهم اذا تعارض العقل و
النقل قدم العقل واول النقل اكثر ما اطرح الثالث ما رواه شيخ الطائفة تغمده الله برحمته باسناده الى ابن بكير
عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم هل سجد رسول الله صلى الله عليه واله سجدتى السهو قط قال لا ولا يسجدهما فقيه
والجواب اما عن الاول فهو ممنوع وذلك ان الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قدس الله روحهما وظاهر كثير من

المجدين القضا باليه حيث انهم نقلوا الاخبار الواردة في شأن ... بحرقهم عنهم ردها فيكون كالموافقة السكوتية
منهم واما المعاصرون في هذه الاوقات فقد ذهب منهم المحقق الكاشي وبعض مجتهدي العراق اليه واما الثاني فقد
تقدم القول فيه وان الدليل العقلي لا يقدم مطلقا بل يقدم اذا ما بنا النقل فيكون من باب تعارض النقليين في الحقيقة
والا فان الدلائل العقلية بمجردها في انفسها فضلا عن اثبات الاحكام الشرعية بها واما عن الثالث فبان رواية ابن بكير
ومعاله مشهورة فهو لا يعارضها الاخبار الصحيحة مع ان القول بظاهرها خلاف الوجدان مع ان التاويل جار فيه بان يكون
المراد انه لم يجدها كغيرهم في الكثرة او الانتهاء الى وساوس الشيطان فان ذلك ناشئ من الرخص فتامل فيها في هذا
المقام واكبا جوادا المرام ومن الاخبار ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تعالى اني وضعت خمسة اشياء
في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدونها اني وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونه من ابواب السلاطين
فمتى يجدون ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه ووضعت الراحة في الجنة والناس
يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها ووضعت الغناء في القناعة والناس يطلبونه بجمع المال فمتى يجدونه ووضعت رضاي
في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجدوه ومن الاخبار الرافعة للاشكال ما رواه الصدوق قدس سره باسناده الى
الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده
طلوع القمر فابطا طلوع القمر عليه الحديث والاشكال الوارد على هذا الحديث انه مناف بظاهره لما روي عن الانبياء
واوصيائهم لا يبقون في قبورهم فوق ثلاثة ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جناب قربه فكيف بقيت عظام الصديق عليه السلام
الى زمن موسى عليه السلام والجواب انه يجوز ان يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعد لحكمة خاصة تجري على يدي موسى عليه السلام
مثل حكاية العجوز التي دلته على العظام ونحوها وقد استدل بعض العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى
عظامهم الى المشاهد والاماكن الشريفة والاعتراض عليه من وجوه اولها ان هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا
وثانيها ان عظام الصديق عليه السلام قد كانت في صندوق مرمر في وسط النيل باعتبار ان الماء اخذ الجرف الذي دفن فيه
وحرمة المؤمن حيا كحرمته ميتا وابقاؤه في الماء خلاف حرمته فمن ثم امر بنقل عظامه وثالثها ان احكام الانبياء لا ...
جوازها كلها في غيرهم من الامة فلعل هذا وامثاله من ذلك على انا روينا من بعض الكتب المشهورة ان الصديق عليه السلام
اوصى عند موته بان يحمل تابوته الى وطنه وهو ارض كنعان فلما مات تمكن ملوك مصر اولياء يوسف عليه السلام من نقله ...
به فبقي في مصر الى زمان موسى عليه السلام فلعل امره سبحانه له بحمل تلك العظام مبني على وصية الصديق عليه السلام كما ان ...
... لما مات اوصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده وموطنه ومن الايمان حب الاوطان ومن ثم ذهب جماعة من الاصحاب

بحث في نقل الموتى الى المشاهد المشرفة

الى التفصيل



الى التفصيل وهو ان الميت ان كان قد اوصى بنقله الى الاماكن الشريفة جاز والا فلا يجوز ومع ذلك ... بالجواز
على جواز النقل لكن الشيخ قدس سره اشار في كتاب المصباح الى رواية صحيحة دلت على النقل الى المشاهد الشريفة
والقول بالتفصيل قال لا ... لكن يبقى الكلام ان ذلك الحديث الذي اشار اليه لم نطلع عليه حتى ننظر في الدلالة وكيفيتها
لان الانظار مختلفة ومن ثم جاء الاختلاف في مسائل الاجتهاد كما لا يخفى اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى مناف للاخبار
الواردة بتعجيل حمل الميت الى قبره وروى الصدوق قدس سره انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا الفين منكم رجلا مات
له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها
عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله وقد روي هذا المضمون في اخبار اخرى
مع ان النقل يحصل منه في الغالب المثلة في الميت ونتن الرائحة وتاذي الناس منه وربما اخرجه في الطريق وسال
منه الدم والصديد وهذا مناف للحرمة المامور بها حتى انه ورد ان غاسله ينبغي ان يلين مفاصله برفق ولا
يجلس على رجليه وغير ذلك من الامور المنافية لاداء حق حرمته واما نقل العظام فهو اسهل حالا ... [illegible]
هتك الحرمة مع ان ... الغير المتكلم يرده نص ولا خبر فاذن الاولى دفن الميت في بلده والملائكة الذين
ينقلون الموتى فعليهم ... من نقل اهله والله العالم بحقائق الامور ومن الاخبار ما روي عن عبد الله بن جعفر
... ايما اكبر ... فانت الذي ... فقال نعم ذلك ما جئت به وهذا مما يحمله
منها ما رواه صاحبنا بقرب الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال
من السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة
من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة ومن الاخبار ما رواه الشيخ طاب ثراه بسند صحيح عن الصادق
عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث وقد تكلم الفقهاء رضوان الله عليهم في هذا الحديث كلاما كثيرا
وبعضهم حاول ارجاعه الى احد الاشكال الاربعة واعترض من بعدهم عليه وبعضهم قال انه ينتج وان لم يكن على هيئة احد
من الاشكال الاربعة كما يقول زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية ينتج زيد مقتول بآلة حديدية فهذا ينتج
الصحيح وليس على هيئة ... واصلحها والذي ظهر لنا ان الامام عليه السلام ما كان غرضه من القياس مثل هذه الاحكام الى
الشيعة الا ايصالها الى افهامهم ولم يعلمهم صورة الاشكال المنطقية ... عليهم الرد
على الجمهور في كلامهم في الحديث اما قوله عليه السلام لا ينقض الوضوء الا حدث فهو الرد على ابي حنيفة واضرابه ممن قال بان
الرعاف ينقض الوضوء وكذا الاكل مما مسته النار وكذا التقبيل ولمس المرأة ونحوه مما صرح به واما قوله عليه السلام النوم

رأيه

الجزء الخامس

اهل السنة من المخالفين فقال المازري منهم في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه
تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني
الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك
الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات
التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى الشيطان مجازا
لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا بالفساد كالاول اذ بناه على اصل افسد من الاصل الاول لانه ذهب
الى الاشاعرة من ان الافعال كلها من الله خيرها وشرها واما الصوفية فقال اعلمهم وهو محيي الدين الاعرابي ليس كل ما يراه
الانسان صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله ياتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث
احلام لا تاويل لها وهو على انواع فقد يكون من القاء الشيطان يلعب بالانسان او يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم
قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له
تاويل فقد يكون من حديث النفس كما يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وقد
يكون من مزاج الطبيعة لمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب
عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة
والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في ضيق لا منفذ له
او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج والوحل فلا تاويل لشيء منها واما المتكلمون
من الشيعة فقال سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه في جواب مسائل سال عنها ما القول في المنامات اصحيحة هي
ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر وما وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح
وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل لان النوم ضرب من السهو والسهو
ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات
يبتديها النائم في نفسه ولا يجوز ان يكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين سوى كان بشرا او ملائكة او
جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك
في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدي الفعل من محل القدرة

الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا
على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين ذلك وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى هو القادر
ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لان اكثر
اعتقادات النائم جهل ويتناول الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات كثيرة
وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر
في المقالات ان المعروف بصالح قبة كان يذهب الى ان ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل
السوفسطائية لان النائم يرى ان راسه مقطوع وانه قد مات وانه قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله
واذا جاز عند صالح هذا ان يعتقد اليقظان في السراب انه ماء وفي المرئي اذا كان في الماء انه مكسور وهو على الحقيقة
صحيح لضرب من الشبهة واللبس فالا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال ابعد ومن النقص اقرب وينبغي ان يقسم ما
يتخيل النائم انه يراه الى اقسام ثلاثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقادا مبتدأ ومنها ما
يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام
انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم يرون ذلك الحديث في
منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطرا يفعله الله تعالى او يامر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما
يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب
ان يكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان يكون الى وسواس الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا
فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تاويله ان يكون سبب
صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد
النائم ان الذي يسمعه هو يراه فاذا صح تاويله على ما يراه فما ذكرناه ان لم يكن مما يجوز ان يتفق فيه الصحة اتفاقا فلعل
المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته الى الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه
فان قيل فقد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات ان الطبائع لا يجوز ان يكون موثرة فيها لان الطبائع لا يجوز
على المذاهب الصحيحة ان توثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض الماكل يكثر عنده المنامات بالعادة كما ان فيها ما
يكثر عنده بالعادة تخيل الانسان وهو مستيقظ ما لا اصل له قلنا قد قال ذلك ابو علي وهو خطا لان تاثيرات الماكل
بمجرى العادة على المذاهب الصحيحة اذا لم تكن مضافة الى الطبائع فهو من فعل الله تعالى فكيف يضيف التخيل الباطل والاعتقاد

الفاسد الى فعل الله تعالى فاما المستيقظ الذى استشهد به فالكلام فيه والكلام فى النائم واحد ولا يجوز ان يضيف
التخيل الباطل الى فعل الله تعالى فى نائم ولا يقظان فاما ما يتخيل من الفاسد وهو نائم فلا بد من ان يكون ناقص
العقل فى الحال وفاقد التمييز لسهو وما يجرى مجراه فيبتدى اعتقادا لا اصل له كما قلناه فى النائم فان قيل فما قولكم
فى منامات الانبياء عليهم السلم وما السبب فى صحتها حتى عملوا على ما يرونه فى المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحى قلنا الاخبار
الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هى مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبى بوحى يسمعه من
الملك المعظم انى ساريك فى منامك فى وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته فى المنام
وعلى هذا الوجه يحمل منام ابراهيم عليه السلم فى ذبح ابنه ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابراهيم عليه السلم بانه متعبد بذبح
ولده ثم اردف هذا بما يليق بحسن ذلك ثم قال فهذا الذى حضرنا فى المنامات وقسمناه اشد تحقيقا
من كل شئ فى اسباب المنامات فاما ما يهذى به الفلاسفة فى هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما يصح من
المنامات لما اعيتهم الحيل فى ذكر سببه الى ان النفس اطلعت على عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذى يذهبون
اليه فى حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها وما هذا الاطلاع والى اى شئ
يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرض الكاينات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة لا يحصل منها شئ وقول
صالح قبيح مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون مفهوما من قول الفلاسفة انتهى كلامه ره والمعتمد عندنا هو ما دلت عليه
الاخبار عن الائمة الطاهرين عليهم السلم لان ما سواها تخمين وخرص روى الصدوق قده باسناده الى محمد بن القسم
النوفلى قال قلت لابى عبد الله عليه السلم المؤمن قد يرى الرؤيا فيكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا
فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن فى ملكوت السماء
فى موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه فى الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء
قال نعم قلت حتى لا يبقى شئ فى بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شئ اذا لمات قلت فكيف تخرج فقال
اما ترى الشمس فى السماء فى موضعها وضوؤها وشعاعها فى الارض فكذلك الروح اصلها فى البدن وحركتها ممدودة وروى
ايضا باسناده الى معاوية بن عمار عن ابى جعفر عليه السلم قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت
الروح فى السماء فهو الحق وما رأت فى الهواء فهو الاضغاث الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح فى السماء تعارفت فى الارض واذا تباغضت فى السماء تباغضت فى الارض وروى
ايضا باسناده الى على عليه السلم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كا

على الوجه الصحيح

تعارفت

باطلا



باطلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب
العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رأته فهو
اضغاث احلام فهذه الاخبار تدل على ان للروح عروجا الى الملكوت فى حال المنام وقبله لانه على ما حققنا فى الارواح
من انها ليست بمجردة بل هى اجسام لطيفة شفافة متصفة بصفات الجسمانيات والذين قالوا بتجردها من الا
ذهبوا الى انها تدخل فى قالب مثالى مثل هذا القالب الا انه الطف منه فتصعد فيه وتنزل به وهذا هو البدن الذى تتعلق
به الروح بعد الموت وبعد خراب هذا البدن بل ذهب بعض المعاصرين سلمه الله تعالى الى جواز تعدده وحمل عليه ما ورد
مستفيضا فى الاخبار من حضور مولانا امير المؤمنين عليه السلم عند الاموات فيموت فى لحظة واحدة الاف من
الناس فى مشارق الارض ومغاربها فكيف يمكن حضوره عندهم مع البدن الواحد وكذلك ما روى من ان اربعين
صحابيا طلبوه الى الضيافة فى ليلة واحدة فى وقت واحد فلما اصبحوا قال كل واحد منهم ان عليا كان عندى البارحة
ولا يخفى بعد امثال هذه التاويلات مع اخبار واخبار وقد تقدم وبالجملة فالروح اذا صعدت الى عالم الملكوت وطالعت
الالواح السماوية والدفاتر الغيبية فان كان لطيفا لروح صافيا بالتنزه عن شواغل البدن وعلايقه رات الا
كما هى فلا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير المعبرين وان كانت متكدرة بالعلايق والعوايق رأت الاشياء بصورة شبيهة
بصورتها كما ان ضعيف البصر وموؤف العين يرى الاشياء على غير ما هى عليه والعارف بعلته يعرف ان تلك الصورة
شبيهة باى شئ فيعبرها ويكون كما قال ويمكن ايضا ان يظهر الله على الانبياء فى تلك الحالة بصورة تناسبها لمصالح
كما ان الانسان قد يرى المال فى نومه بصورة حية ويرى الدراهم بصورة عذرة ومن هنا ظهر ان معبر الاحلام
على الحقيقة والاستمرار لا يكون الا من عرف بطبايع الناس ولم يحجبها بحقايق ما انطوت عليه ابرهم من نعوت الكمد
الرؤيا ولا يكون الا الامام عليه السلم ومن ثم يرى تعبيره عليه السلم للاحلام قد يكون بعيدا ما بمناسبتها ظاهرا كما تقدم
فى خبر محمد بن مسلم الذى عبره ابو حنيفة اولا وقد يكون لصدق الاحلام وكذبها اسباب اخر وهو القاء الملائكة [illegible]
العلوم والمعارف او من جانبه تعالى من غير توسط ملك والكذب من القاء الشياطين روى ابو بصير عن الباقر عليه السلم
قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام وروى ابن [illegible] عن
ابيه عن صفوان عن داود عن اخيه قال بعثنى انسان الى ابى عبد الله عليه السلم زعم انه يفزع فى منامه من امرأة تأتيه
قال فصحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله عليه السلم اذهب فقل انك لا تؤدى الزكاة قال بلى والله انى لاؤديها
فقال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها روضة الكافى مسندا الى سعيد بن ابى الصخر عن ابى عبد الله

روى عن مولانا الصادق عليه السلم من قوله اذا رايتم الناس قد اقبلوا على شيء فدعوه وهذه الحشيشة قد اقبل عليها الناس
ابنا الاعظم الا من كان يدعهم عنه حتى ان السلطان المرحوم الشاه عباس الاول قد عمل عليه الحرج واحرق من باع
بزرها فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السراديب ويذهبون اليها ويشربونه هناك وفي تلك الحال يحرقون
الخرق بقربهم حتى لا تخرج رائحته وحتى تشتبه برائحتها وكانوا يشترونه في ذلك الوقت بوزن الدراهم بل اغلى منها
فلما راى ذلك السلطان ان ذلك الحرج لا ينفع ورفعه عنهم من مال الخراج ما لا يعطيها فصده بعجز الناس عن
التجارة به وعن استعمالها فما ازدادت الا صعوبة والاغلب في تجارة الارباح والفوائد فانها من الاسراف
الذي وقع النهي عنه في الكتاب والسنة وذلك لانه ربما كان للانسان درهم واحد فانفقه فيه وبقي جايعا وربما حصل
منه الضرر العظيم بسكره فانا رأينا من شربه وسكر حتى وقع في النار فاحترقت منه بعض الاعضاء وربما تكلف اهله
ارباب الاموال حتى صنعوا الة وزينوها فكان مجموعها ما يبلغ الف دينار وازيد فهذا اسراف والاسراف حرام فهو
التتن حراما وقال لنا انه من الخبائث المحرمة في محكم الكتاب والسنة لان النفوس تنفر منه بل ربما كان بعض شاربيه
فاما له دخل من لا يشربه وتابعها النص وبعض الرؤيا والمنامات بان بعض الناس قد راى احد المعصومين عليهم السلم
وقد نهى عنه وذم شاربيه ومعاصيها ان الاشياء قبل ورود الشرع فيها على الحل فعنها التحريم واذا دار الشيء بين
التحريم والاباحة لم يخرج صاحبه عن العهدة بيقين الا بتركه فهو حجة كلي وبعضهم ذكر له دلائل لا فائدة في نقلها لركاكتها
منها قول ان قليان على وزن بلبان وانه مشابه في الصورة والاستعمال فينبغي تركه ولما نحن فلبطلتنا و... في
استعماله فقد هجرنا عليها ايام طلب العلم في شيراز واصفهان تقريبا من عشرين سنة ولا استعملناه لانه ربما كان
فيه تضييع الوقت والان ربما استعملناه بتابعية اهل المجالس ولكن الحكم الشرعي لا ينبغي ان يحمل على التحريم ما لم يستند
الى دليل شرعي ما لا يجوز وهذه الدلائل لا تفيد تحريما بل ربما افادة الاباحة وذلك لان الجواب اما عن الدليل
الاول فان المراد من الناس جمهور المخالفين كما هو المفهوم من اصطلاح الاخبار ويدل عليه سياق الخبر الذي
ورد هذا فيه كما في الاستبصار وغيره مع انه ليس يحمل على ظاهره بل المراد به موارد خاصة كالاحكام والعبادات
التي منعوا عليها الدليل الواحد بل تعارض فيها الادلة فاذا تعارضت فيها الادلة فدع ما اقبل عليه الجمهور واعرف
ان الحق في الادلة الدالة على ... خلافه واصل ما وافق الناس على التقية لقوله عليه السلم خذ بما اشتهر بين اصحابك
بما اشتهر بهم وذلك ان المشهور بين علماء الشيعة في هذه الاعصار هو القول بتحليل التتن وجواز استعماله واما
الجواب عن الثاني وهو الاسراف فاعلم اولا ان الاصحاب رضوان الله عليهم جعلوا من حكم الحرام كله ولكن المفهوم من



الاضبارات على قسمين حرام ومكروه فالاول ما قاله مولانا الصادق عليه السلم انما الاسراف فيما اتلف المال واضر
بالبدن والمراد من اتلاف المال صرفه في غير المصارف المقصودة للعقلاء واما الثاني فمثل ما روي من
ان من شرب من الماء والعراق ولغى بقية الكوز خارج الماء فقد اسرف وقوله عليه السلم ان من الاسراف ان يجعل
ثيابه بذلك ثياب صونه وقوله ان من الاسراف ان تعطى السائل السنبل بل تقشر الى غير ذلك وذكر جماعة
من الاصحاب ان الاسراف تجاوز الانسان حاله وهذا الكلام وجهان الاول ان المراد حاله بالنسبة الى امثاله من اهل
بلاده وهذه لا تطرد في الاسراف لانا شاهدنا اهل بعض البلاد الغالب عليهم الحرص وسوء المعاش مع ما فيهم
من الثروة والاموال فلو ان واحدا تجاوزهم في الملبس والماكل ونحوهما لم يكن مسرفا لان المفروض قدرته
على ذلك الثاني ان المراد حاله بالنظر الى ثروته وقدرته وهنا يتحقق فعل الاسراف كان يكون تاجرا مثلا
فيتفق الارباح في سنة ويتعدى الى راس المال او يستقرض وينفق من غير ان يكون عنده وجه وقد يبقى
عليهما قرضا ونحوه ولو ان الانسان اذا تانق بالمنازل والمجالس والملابس والمناكح مع امكان الاكتفاء بما دون
ذلك فهل مثل هذا من باب الاسراف الظاهر انه لا يكون اسرافا بل ربما كان مستحبا لان فيه اظهار نعمة الله
تعالى المامور به في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فعن بعض المعاصرين ان المراد التحديث بالفعل لا بالقول
وكان الائمة عليهم السلم يتانقون في المطاعم والملابس ونحوها واما مولانا امير المؤمنين عليه السلم وصبره على استعمال
ما خشن وجشب فقد ورد بالعذر عن الصادق عليه السلم سابقا واما هذه الحشيشة من هذا الباب وهو
الناس ما اشتغلوا بها وكانوا قادرين على اثمانها فلا باس باستعمالها وكثيرها واما حكاية الاسراف في غير
مطردة وذلك ان الانسان قد يتكرر من بعض الحلالات في عرف ما لهذا ... كان عليه الا ... ولهذا
الثاني في انه فانما يكون حراما مع عدم القدرة لا مطلقا واما الجواب عن الدليل الثالث وهو كونه من الخبائث
فاعلم ان الخبيث نقيض الطيب وقد ورد الامر باكل الطيبات واجتناب الخبائث والطيب في اصطلاح الاخبار
والتفاسير يطلق على معان اربعة اولها ما هو مستلذ للنفس وثانيها ما اطلقه الشارع وثالثها ما كان طاهرا ورابعها
ما خلا من الضرر في الروح والبدن وجزم بعض الاصحاب بانه حقيقة في الاول وهو المراد من قوله تعالى كلوا
ما في الارض حلالا طيبا ولكن الشايع في الاخبار هو الاطلاقات الثلاثة وهذه الحشيشة غير خبيثة بواحد من الامور
اما الاول فلانها مستطابة للناس من احسن المستلذات حتى بلغ الناس في استعمالها واما المعنى الرابع فلانها
لو ضرت بعض الابدان كانت محرمة عليه بخصوصه وليس المراد من الخبيث ما تنفر منه بعض الطباع وذلك ان كثيرا من

المحللات كما يحرم اكلها طباع طائفة من الناس وكثير من الطبايع يميل الى بعض المحرمات فيجاهدها صاحبها حتى يرتدع
وقد جاء جندي الى رجل عالم صالح من مشايخنا فقال له ايما اعظم اجرا عند الله انا او انت فقال له الشيخ
لا ادري فقال له الجندي بل انا اعظم اجرا وذلك انه اذا اصبح على الهنا دما لنفسي وما زعنى على فعل كل محرم
فاجاهدها وازجرها الى الليل وانت اذا اصبحت لم يكن لنفسك رغبة الا في العلم والعبادة فاين انا منك
فصدقه ذلك الشيخ وليس هذه الحشيشة الا مثل سائر النباتات فان الناس لو عمدوا الى نبات خبيث وحظوه
التعظيم لم يكن حاله فليكن هذا من ذاك وبالجملة فالمراد من الخبيث ما خبثه الشارع بالنهي عنه او استقذره
عامة العقلاء واما الجواب عن الدليل الرابع وهو المنافات فقد عرفته سابقا وانه يختلف باختلاف الاشخاص
وربما كان نافعا لبعض الابدان مضرا في البعض الآخر فلا يدخل تحت قاعدة كلية فلا يكون مدركا للاحكام الشرعية
واما الجواب عن الخامس فهو ظاهر لان الشرع قد ورد بها وادرجها تحت القواعد الكلية كغيرها من الاباحة فقال
الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال ايضا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ولا
تعتدوا وقال وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى
وقال عز من قائل والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وقال كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد وقال
تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذه تسع آيات علقناه الى من انكر هذا المقال
واما السنة فقد روى الصدوق طاب ثراه عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء مطلق حتى يرد عليك فيه نهي
والآن لم يرد دليل يحرم هذا النبت سوى الاطياف والتشبيهات واما الاجماع فقد اجمع الاصحاب قديما وحديثا
على تحليل ما لم يرد النص بتحريمه وهذا اجماع قطعي لا ينكر وبعد هذه الدلائل كلها كيف يجوز ان يقال انه لم يرد به نص
واما قولهم بانه مثل طيبا به فصوص الدلائل البارده وكذا حكى لي بعضهم ان هذا الكلام لما حكوه للمولى حسن التستري
ضحك وقال ان هذا النبت نقيض البلبان وذلك ان البلبان يحتاج الى نفخ الهواء فيه وان هذا النبت يحتاج الجذب
الهواء منه واخراجه عنه وبالجملة فالحكم بالتحريم مشكل وبالله الاستعانة والتوفيق الامر الثاني قد روي في كثير من الاخبار
ان الرؤيا على ما تعبر روى الكليني في الروضة عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ربما رأيت الرؤيا فاعبرها
والرؤيا على ما تعبر وروى باسناده الى ابن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض

اصحابنا



اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان امرأة رأت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها انكسر فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله
عليه وآله يقدم عليك زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله ثم غاب عنها
زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها
يقدم عليك زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال صلى الله عليه وآله ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع
بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي صلى الله عليه
وآله فقال الا كان عبرها خيرا ومن كتاب تعبير الرؤيا للكليني جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال رأيت كأن
بيتا ذكرا يحمل بطيخا فقال له احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان
على فرج امرأتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال عليه السلام امسك اهلك انها لما سمعت بقدومك ارادت
المكان نفحة بالمقراض وقولهم ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام معناه انها كانت اضغاث احلام لكن لما
عبرها الصديق عليه السلام وقعت على ما عبر فالامام عليه السلام اتى بالحديث شاهدا على صدق مقالة الرجل واما الاعسر
فهو الرجل المشؤوم او الذي يعمل بيده اليسرى وهو من الشؤم ايضا وروى بسنده الى جابر بن يزيد عن ابي جعفر
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء والارض على رأس صاحبها
حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل وقال صلى الله
عليه وآله لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي وفي هذه الاخبار اشكال لانا لا ندرك ما معنى هذا الربط
والعلية بين التعبير والوقوع حتى صار التعبير علة في الوقوع حتى قال عليه السلام المنام طاير اذا قص وقع قلت هذا
شيء لا نحققه من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب علينا قبوله كما وجب علينا قبول الاحكام من غير معرفة
تفاصيل عللها ويمكن ان يكون العلة فيه هو انه يحصل من التعبير التفاؤل والتطير وقد عرفت ان التطير على
من يتطير به فيكون الوقوع للتطير الحاصل من التعبير وكذا التفاؤل ولعلها ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم يقع
فيمكن ان يقال ان الذي يقع منها هو الذي يجيء عليه الوقوع لانه قد تحقق ان بعض اقسامه مستند الى [illegible]
والافكار المتعارفة فمثلها لا يجيء عليه الوقوع وان عبره المعبرون الاشكال الثاني قد عرفت ان تعبير الرؤيا لا يعلم
الا من علم الامزجة والطبايع وليس هو الا الامام عليه السلام فكيف جاءت هذه الاخبار دالة على وقوع الرؤيا على
التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر فلنعرف بين وقوع المنام عند تعبير العالم ووقوعه

بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل اقول المراد بالدهاقين رؤساؤهم وباهل الرستاق
عامتهم ومن الاخبار ما رواه صاحب كتاب ربيع الابرار ان ابليس قال الهي ان عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضوني
ويطيعوني فاتاه الجواب اني غفرت لهم ما اطاعوك بما يبغضونك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطيعوني بما احبوني
الاخبار الموحشة للخاطر ما روي عن عبد الله بن طلحة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ
كله فاذا قتلته فاغتسل وقال عليه السلم ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه
فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن
عليا حتى تقوم من ههنا وقال عليه السلم ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي
كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا
جذعا فيصنعوه كهيئة قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم لفوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس
الا انا وولده اقول المشهور بين اصحابنا هو استحباب الغسل بعد قتل الوزغ واستدلوا عليه بقول الصدوق
ان من قتل وزغا فعليه الغسل وقال بعض العلماء ان العلة في ذلك انه يخرج عن ذنوبه فيغتسل منها قال العلامة
وعندي ان ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلا انتهى وهذا الخبر صريح في الدلالة ولو استدلوا
اليه لكان اوثق لهم والظاهر ان الاصحاب رضوان الله عليهم انما اهملوا ذكره والاستدلال به لانه غير مذكور في الاصول
الاربعة في بابه بل ذكره شيخنا الكليني في الروضة في الاخبار المتفرقة ومن الاخبار الموحشة للخاطر ما روي ان عيسى
بن مريم عليه السلم كان جالسا ذات يوم وعنده جبرئيل عليه السلم فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف
ياكله وكان يلعبه ويعضه فقال جبرئيل عليه السلم عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى وما بقي من عمره الا ساعة او ساعتان
فانهى ذلك عيسى عليه السلم الى بعض خفيه فلما كان في اليوم الاتي مر الرجل وعلى ظهره حبل يخرج للاحتطاب فقال
القوم يا نبي الله الستقلت ما بقي من عمر هذا الرجل الا ساعة او ساعتان فقال انما قلت ذلك عن جبرئيل فقالوا
يا رسول الله ادع لنا ربك يبين لنا هذا الامر فسال الله تعالى فاتاه جبرئيل عليه السلم وقال له قل لهذا الرجل اتيا
بالحزمة التي ذهب بها امس فخرج الرجل وجاء بالحزمة ففضها عيسى عليه السلم فاذا في وسطها حية افعى فقال جبرئيل
عليه السلم رايت في اللوح ان هذا الرجل تقتله هذه الحية ولكن سله ما فعل من الخير منذ فارقتنا فقال له عيسى عليه السلم
ما فعلت من الخير امس قال ما فعلت شيئا الا اني كنت آكل ذلك الخبز فتبقيت منه بقية فسالني رجل فاعطيته تلك البقية فقال
جبرئيل عليه السلم ان الله قال قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا سنة وفي ذلك عز له تعالى يمحو الله

قال قال ابي للرجل من بني امية سبا له وسبحي وزغا عام

الرغيف



ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول مقتضى امثال هذا الخبر وانه لا منافاة بينه وبين ما روي في باب العلم
من ان علمه سبحانه علمان علم استاثر به فذلك الذي يمحو منه ما يشاء ويثبت وعلم علمه ملائكته وانبياءه فذلك
الذي لا يدخله محو ولا اثبات لئلا يكذب الناس انبياء الله تعالى لكن مثل المحو يستلزم التكذيب بل استلزم
التصديق على الوجه الابلغ اما لو اخبروا بامر فوقع خلافه كان منافيا لما تقرر في باب العلم على ما لا يخفى ومن الاخبار
الموحشة للبال ما روي عنه انه كان رجل في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد
لهث من العطش فرق له فاخذ عمامته وشد بخفه واستقى الماء وسقاه وروي الكليب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي فصار ذلك سببا
لتوبته وخلاصه من العقاب ومن الاخبار الموحشة ما روي عنه صلى الله عليه واله انه قال للاسلام نيفا وسبعين
شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق اقول روي في خبر اخر ان رجلا في طريق
وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتضع المارة ارجلها عليه فلما اجتاز الطريق مر به رجل اخر فرضه فاوحى الله الى
نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما ومن الاخبار الموحشة ما روي من قوله صلى الله عليه واله لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين اقول روي لهذا سببا ان ابا عزة الشاعر اسر يوم بدر فجيء به الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله
تصدق بي على عيالي واعف عني عفى الله عنك فقال عليه السلم على ان لا تعين علي بيد ولا لسان فعاهد على ذلك
فلما عاد قومه الى حرب رسول الله صلى الله عليه واله عاد معهم وكان يحرض القوم على القتال فاسر وجيء به الى النبي
صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله تصدق علي بعيالي واعف عني عفى الله عنك فقال صلى الله عليه واله العفو
مكرمة لا تعد لها مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله لا تجلس بمكة وتمسح لحيتك وتقول خدعت محمدا
مرتين ما علي قم اليه فاضرب عنقه فقام وضرب عنقه ومن الاخبار ما روي انه ذكر عند مولانا ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم قول النبي صلى الله عليه واله النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه
ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة ومن الاثار ما حكي به بعض من اثق به انه قد حضر
قبر مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلم فوجد فيه لوحا مكتوبا فيه هذان البيتان بالله يا قبر هل ذاك التحاسنها
ام هل تغير ذاك المنظر النضر لا انت يا قبر لا روض ولا فلك فكيف يجمع فيك الشمس والقمر وفيها ايضا ان امرأ
كانت تبكي على قبر وهي بهيئة الجمال فقيل لها لم تبكين على ميت تحت التراب فانشدت هذين البيتين فانى قلت
هو حلو فاني وهبته هذا العتاب فاني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني ومن الاخبار

المروحة للخاطر ما روي من انه لما خلقت المراة نظر اليها ابليس فقال انت سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي
ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت حضر في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرحت
سوفوض حتى اذا اصطلحا خرجوا عميانا يتعادون يقولون اذهب الله نور من اذهب غيظنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز
عند افتراق الزوجين ويقال الفرحة ابليس اذا فرق بين المتحابين كفرحته حين اخرج ادم من الجنة ومن الاخبار
ما رواه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من قوله صلى الله عليه وآله ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى
ان الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه اقول الجواب عن هذا الحديث المرتضى رضي الله عنه قال والجواب اذا كنا قد علمنا بادلة
العقل التي لا يدخلها الاحتمال والاتساع والمجاز قبح مواخذة احد بذنب غيره وما علمنا ايضا ذلك بادلة السمع مثل
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فلا بد من صرفها عن ظاهرها بخلاف هذه الادلة التي سالنا عنها ان صحت روايتها
انه من اوصى وصيته ان يناح عليه ففعل ذلك بامره ووصيته فانه يعذب بالنياحة عليه وليس معنى يعذب بها ان
يواخذ بفعل النياحة وانما معناه انه يواخذ بامره بها ووصيته بفعلها وانما قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك لان الجاهلية
كانوا يرون البكاء عليهم والنوح فيامرون به ويوكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون في قوله
يعذب ببكاء اهله وجه اخر وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى اذا علم بكاء اهله واعزته عليه وما لحقهم بعده
الحزن والالم تالم بذلك فكان عذابا له والعذاب ليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب متقدم وقد يستعمل
كثيرا بحيث يستعمل الالم والضرر الا ترى ان القائل قد يقول لمن ابتدأ بالضرر والالم قد عذبني بكذا وكذا كما يقول اضر
به والمني وانما لم يستعمل العقاب حقيقة في الالم المبتدأ من حيث كان اشتقاق لفظه من العاقبة التي لا بد من تقدم
سببها وليس هذا في العذاب انتهى ويمكن ان يوجه بوجه ثالث وهو ان يكون المراد ما تعارف في كل الاعصار من انهم
ينوحون على الميت ويعددون اوصافه الجميلة عندهم مثل قتل الاقران ونهب الغارات على المسلمين ونحو ذلك من الاوصاف
التي يعذب الميت عليها وهم ينوحون بها عليه ومن الطرائف ما نقله الزمخشري قال عطر على طي موت حاتم فادعى
ان يخلفه فقالت امه هيهات شتان ما بين خلقتكما وضعته فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى القمت ثديي طفلا من الجيران
وكنت انت راضعا احدهما واخذا الاخر بيدك فاني لك ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وآله ان من البيان لسحرا
هو يحتمل المدح وهو الاشهر فمعناه والذم ايضا اما الاول فاصله ان من البيان بيانا يجريه على الاسماع باتي عليها
كالسحر واما الثاني فمعناه ان من البيان بيانا مموها كان السحر تمويه ومن الاخبار المروحة ما رواه الصدوق قدس
روحه باسناده الى ابي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه





يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله فقال فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم
يختم القران في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه وهو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه ياكل وقلت
ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليلته نائم وقلت ايكم يختم القران في كل يوم فقال انا وهو اكثر ايامه صامت فقال النبي
صلى الله عليه وآله يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا ابا عبد الله اليس زعمت انك
تصوم الدهر فقال نعم فقال رايتك في اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلاثة الايام في الشهر وقال
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس زعمت انك
تحيي الليل فقال نعم قال اكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات
على طهر فكانما احيا الليل كله وانا ابيت على طهر فقال اليس زعمت انك تختم القران في كل يوم قال نعم قال فانت اكثر
ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا ابا الحسن مثلك
في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القران ومن قراها ثلاثا
فقد ختم القران فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك
بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء
لما عذب احد بالنار وانا اقرا قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه قد القم حجرا ومن الاخبار ما روي عن سليمان
عليه السلام انه قال الغالب بالهوى اشد من الذي يفتح البلاد وحده ومن الاثار ان امراة قرشية حلقت شعر راسها وكانت
احسن الناس شعرا فقيل لها في ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلمحني رجل وراسي مكشوف فما كنت لادع شعرا راه من
ليس بمحرم ومن الاثار انه نزل رجل على اخ له فمضى المنزول اليه في بعض حاجته وقال لامراته يا رزقا اوصيك بضيفي هذا
فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالعمى عن كل شيء وكان الضيف اطبق جفنيه فلم ينظر اليها ولا الى
المعاد زوجها ومن الاخبار ما روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتبوا بعضهم بعضا
كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن
اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس اقول قد صار هذا الخبر جاريا مجرى قولهم كما قال
بعضهم وقلت ما رأينا رجالا الا تصفوا بالصلاح والعلم والعلم رأينا السنة المؤمنين تنالهم بسوء وتهمة فبحثنا
عن ظاهر احوالهم وما يقرب الناس منهم ولما تفحصنا عن احوالهم باطنا ظهر لنا ان ما كان الناس فيهم حق لا شك فيه

انى كلما جئت دعوت الله عز وجل لشيعتك ومحبيك فاذا شبع واذا عطشت دعوت على مبغضيك فاروى ومن الآثار

ما ورد في كلام الحكماء كما ان الذباب يتبع مواضع الجروح ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الشرار يتبعون معايب الناس

فيذكرونها ويدفنون المحاسن ومن الآثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الابرار عن الشافعي قال بينا انا ادور في طلب العلم

فدخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان باربع

ايدٍ وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسألت عنهما

فقيل لي احسن الله عزاك في البدن الواحد فربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن بالجسد الاخر وفي

السوق ذاهبا وجائيا قال ورأيت في اليمن شيخا كبيرا يدور على بيوت الفتيان يعلمهن الغنا فاذا حضرت الصلاة صلى

قاعدا ومن الاخبار ما روى عن ابي الحسن موسى عليه السلم انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق وان كان فيه

هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك اقول لعلك تقول ان هذا

بظاهره منافٍ لما ورد من الامر بالتقية فانها لا تكون الا في قول الحق مع انه روى في الاخبار وانعقد عليه الاجماع ان التقية

يقتضي كتمان قول الحق بما يكون فيه ضرر اقل من الهلاك فكيف يمكن الجواب عن هذا بوجهين الاول انه عليه السلم كان

عالما باحوال ذلك الرجل فعلم انه يكتم الحق مع ظنه حصول الضرر [illegible] عليه السلم بهذه المبالغات الثاني

وهو الاظهر ان المراد [illegible] من الهلاك كان يقول اذا قلت الحق في هذه الواقعة فلعل الحاكم يقتلني او يضربني

مع ان ذلك الحاكم لم يعلم [illegible] ولا اضراره وهذا كثير في هذه الاعصار ومن الاخبار ما رواه الصدوق

باسناده الى الصادق عليه السلم قال ان داود النبي عليه السلم قال يا رب اخبرني عن قريني في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى

الله تعالى اليه ان ذلك متى ابو يونس قال فاستاذن الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه عليهما السلم حتى اتيا

موضعه فاذا هو بيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسالا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسالا عنه فقال

لهما جماعة معنا ننتظره الان حتى يجئ فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى

الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا

بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه بمجنه في نقير ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس

معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ماء وجلس على

ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ

الماء فشرب منه فذكر اسم الله تعالى فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني قد

حكاية غريبة

وقيعة داود وسليمان



صححت سمعي وبصري وجسدي وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه فجعلته لي رزقا وهيات لي من اشتراه

فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته وجعلتني اكله بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد قال ثم

بكى فقال داود لسليمان يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما ومن الاخبار

المروية ما رواه الصدوق رحمه الله باسناده الى مولانا امير المؤمنين علي عليه السلم قال لا تقل اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك

فان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس فقلت فكيف يا رسول الله

قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا

ومن الآثار ما قاله الزمخشري في ربيع الابرار قال كان ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة كان في احديها تمثال الارض

فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم خرق انهارها في التمثال فلا يستطيعون سد البثوق حتى يؤدوا الخراج

ويبدو في التمثال لم يشتد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد منهم بما احب

من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلط الاشربة فكل من اراد شربه سقي منه كانه شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل

اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب منهم ضربوا الطبل فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مراة

اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة

من نحاس فاذا دخل غريب صوتت صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان

فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة اذا جلس اهلها تحتها اظلتهم الى

الالف فاذا زادوا على الالف واحدا جلسوا كلهم في الشمس ومن الآثار ما حكي عن بعضهم انه قال رايت ببلاد الهند

شيخا كبيرا ابيض فقلت له [illegible] عن حاله فقيل انه كان يحب في عنفوان شبابه [illegible]

الرجل [illegible] ولم يبك لا حرمتك النظر الى محبوبة الدنيا عقوبة لك

على ما لم تبك عيني على البكاء [illegible] سنة غمض عينيه ولم ينظر بها الى شيء ومن الاخبار ما روي ان

يوسف عليه السلم كان له زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب عليهما السلم فكلما اراد يعقوب ان يتبسم او يجالس اهله

او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه فذكره عهد يوسف عليه السلم فكان ينغص عيشه ومن الاخبار ما روي ان رجلين

تنازعا في ارض فانطق الله عز وجل لبنة من جدار تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من ملوك الارض ملكت

الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميما الف سنة فاخذني خزاف فاتخذني خزفا فاستعملت ثم انكسرت وبقيت

[illegible] فاخذ فجعلني لبنا فانا في الجدار منذ كذا سنة فلم تتنازعان في هذه الارض ومن الاخبار ما روي ان الله تعالى

يعقوب لقد علم وعرفت بيانه بن يوسف كذا وكذا سنة لاني اشتريت جارية لها ولده فتبينها بالبيع فاصل
ولدها الهام اوصل اليك يوسف وهذا من الآثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الابرار قيل لكسرى اي الناس اجهل قيل ان
يكون عاملا قال عدوي جمل فكيف ذلك قال لانه اذا كان عاملا كان في منزل عافية ومن الاخبار ما نقله الزمخشري
قال علي رضي الله عنه لعامل انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تقولن لهم اذا قدمت الحي ارسلني اليكم امير المؤمنين ولي الله
وخليفته لاخذ حق الله منكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال لك قائل لا فلا تراجعه وان انعم
لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده الى الخلق الخبيث ثم قال انظر الى البون البائن والتفاوت المتباين
فان فيه عبرة لمعتبر ودليلا لمن افكر هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين يامر في الصدقة
بهذه الاوامر ويكلها الى رب المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استحلاف على صحة دعواه وهذا ابو بكر قاتل مانعيها
وسفك الدماء وسبا النساء واسترق الذرية وسمى مانعها مرتدين فانظر ما بين امير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول
رب العالمين ومن ثبتت عصمته ووجبت على الامة طاعته ونص رسول الله صلى الله عليه وآله على امامته او لم يتبع امام
من جرد على نفسه الخطا واستقال مما تقلده من الامر ولو انه يحول الاحكام برايه ويفتي المسلمين باجتهاده ام يحكم
الخصم على اعتقاده فان كل مجتهد مصيب ولهذا حل له قتال مانع الزكاة وسماه كافرا ولم يخالفه احد وان ما فعله امير
المؤمنين من ترك القتال عليها لا لتركها على ربها امانة وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد يدلك على ما قلت على ان
امامة المجتهد بمحل مما ترم في فضل انتهى فانظر كيف اجرى الله الحجة على لسانه ومن الاخبار ما روي عن ابن المنكدر
قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي الباقر عليه السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين
اسودين فقلت في نفسي شيخ من مشيخة قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءه الموت وانت
على هذه الحال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في
طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس فانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي
الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني ومن الاخبار ما روي عن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة
التي بطش هرون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة
يدعو ثم طاطا راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة فقد فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب الله لي
اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم ومن الاخبار ما روي عن سليمان الجعفري
قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط وانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب

فقال



فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم وخذ
تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومن الاخبار

وادخل البيت

ما اورده صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان علي الرضا عليه السلام لما دخل الى نيشابور في السفرة التي فاز فيها بالشهادة
كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة فعرض له في الاسواق الامامان المحدثان ابو زرعة ومحمد بن اسلم
فقالا ايها الامام ابن الائمة بحق آبائك الطاهرين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن
آبائك عن جدك فاستوقف البغلة ورفع المظلة والناس قيام وكانوا بين صارخ وباك [illegible]
متمرغ في التراب ومقبل حافر بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وصاحت القضاة معاشر الناس
اسمعوا فاملى عليه السلام هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوي والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد
بن اسلم فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد
بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلاء قال
حدثني ابي علي ابن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرئيل
عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب
واوصى ان يدفن معه فلما مات رؤي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمد
رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما ومن الاخبار ما روي ان زيد بن موسى بن جعفر
خرج بالبصرة ودعا الى نفسه واحرق دورا واعبث ثم ظفر به وحمل الى المامون قال زيد لما دخلت الى المامون نظر
الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوءة لك سفكت
الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرتك حمقى اهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط والله ما نالوا ذلك
الا بطاعة الله ولئن اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم قال صاحب كشف
الغمة تغمده الله برحمته ظفر المامون بزيد وانفاذه اياه الى اخيه ظفر بمثل هذا بمحمد بن جعفر وعفوه عنه وقد
خرجا وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العبث في بلاده يقوي تهمة من دهاء المامون لم يبعدهما عليه السلام ولا
منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا لا يقاربان الرضا عليه السلام في منزلته من الله سبحانه ولا من المامون ولم يكن له ذنب فيقاد

فانه كان رجل يشن الشعور ويأخذ اكفان الموتى واما السركان فانه كان متزوجا امرأتين وكان يميل الى واحدة دون الاخرى
واما العقرب فانه كان رجلا لصا هاجيا يسرق الحاج واما الزنبور فانه كان رجلا يكذب على العلماء واما سهيل فانه كان رجلا
من اليمن عشارا لعن واظهر مكر السلاطين واما العنقاء فانه كان رجلا بخيلا من بني اسرائيل وهو يفسد في بنات العالمين
واما الوزغة فانها كانت امرأة حسنة ولا تمنع نفسها من الرجال واما الكلب فانه كان رجلا يلبس الزور واما الفأرة
فانها كانت امرأة تزوجت زوجين في مكان واحد واحدهما لا يعلم بالآخر واما الحبقة فانها كانت رجلا حاكما يحكم بين الناس
بغير حق الحديث ومن الاخبار مسندا الى الاصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالركاب وهو
يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك وتبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله
صلى الله عليه وآله الشهباء فرفع رأسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت رأسك الى السماء وتبسمت فقال يا علي
انه ليس من احد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه ومن الاخبار
ما رواه صاحب كشف الغمة قال ان هرون الرشيد لعنه الله بعث الى موسى بن جعفر عليهما السلام على يدي خادم له طبقا من الرطب
الذي هو على هيئة التين اراد استخفافه فلما رفع الازار عنه اذا هو رطب على التين واطيبه فاكل منه واطعم الخادم منه
وبعث بعضه الى هرون فلما تناوله هرون صار رطبا في فيه وكان في فيه تينا حسنا ومن الاخبار ما رواه ان المأمون لما عهد
للرضا عليه السلام ولي العهد كره ذلك جماعة من حاشية المأمون خوفا من خروج الملك من بني العباس الى بني
فاطمة ... من الرضا عليه السلام نفوروا واتفقوا على انه اذا جاء الى المأمون لا يرفعون له الستر فلما اتى هبت ريح فرفعت الستر
ولما خرج هبت ريح فرفعت له الستر ايضا فاذوا دواتهم عقيدة ورجعوا الى خدمته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وآله
لا يموت لمؤمن ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وفي هذه وجوه الاول ان العرب اذا ارادوا تقليل مكث الشيء
قصره شبهوه بتحليل القسم وذلك ان يقول الرجل بعد حلفه ان شاء الله فقالوا يفعلون ذلك بمعنى فلان عندنا الا تحلة القسم
بمعناه لا تمسه النار الا قليلا الثاني ما قال بعضهم من ان لا زائدة ودخلت لتأكيد بعجلة اليمين منصوب على الوقت والزمان
بمعناه فتمسه النار وقت تحلة القسم والا زائدة الثالث وهو الاظهر ان القسم اشارة الى قوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فمعناه انه لا يرد النار الا بقدر ما يبر الله به قسمه ومن الاخبار الرقيقة المروية عن شقيق البلخي
قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى
حسن الوجه فوق ثيابه ثياب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية

الاخبار المرتضوية

الاخبار الرقيقة المروية

يريد



يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح
لالحقنه ولاسألنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا هو يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق
اتل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري
مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم بالبئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا
انظر اليه فرأيته رمق السماء وسمعته يقول شعرا انت ربي اذا ظمئت من الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم
سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملأها
ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه و
سلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا
فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف
الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة
وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله
يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد وقد نظم الشاعر قول سل شقيق البلخي عنه
ما شاهد منه وما الذي كان ابصر قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر سائرا وحده وليس له زاد
فما زلت دائما اتفكر وتوهمت انه يسأل الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر فسألت الحجيج من يك هذا
قيل هذا الامام موسى بن جعفر ومن الاخبار ان حكيما من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتا فقال لي بيت
اوسع من كل البيوت السماء سقفه والارض سطحه فقيل له لم لا تتخذ امرأة لعلها تلد لك ولدا يواريك بعد موتك فقال الاولاد
من كلاب ما دين يحيي بعضهم بعضا ثم سميت كلبا فقيل لم ذلك قال لان صفة الكلب كلا لانها الصدق والوفاء
الصدق وفي المحاضرات انه قيل لرجل من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المأمون ان العتابي

الاخبار

ينشد وان المحتاج الطاحب برقه وبصفوان كدرت عليه فقال خذ منى الخلافة واعطني هذا الشاحب قبل
فليسرف الصديق فقال اسم على عمر معنى حيوان غير موجود ومن الاخبار ما رواه الصدوق في كتاب جزاء مسندا الى
السلام بن صالح قال قلت لابى الحسن الرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلم اذا
خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلم بفعال ابائهم فقال عليه السلم هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة
وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذرارى قتلة الحسين يرضون بافعال ابائهم ويفتخرون بها ومن
رضى شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم
القائم عليه السلم اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم قلت فبأى شيء يبدأ القائم عليه السلم منكم اذا قام قال يبدأ ببنى شيبة فيقطع
ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل اقول هذا الحديث مشكل وهو عام البلوى وذلك ان مدار الناس على انهم اذا سمعوا
ظالما قتل رجلا او اخذ ماله او ضربه استحسنوه وقالوا انه يستحق ما صنع به فعلى هذا الحديث يكون من رضى بفعل
ذلك الحاكم او ضرب من الظالمين شريكا في الاثم والعدوان ومنها ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلم انه قيل له
عن الطاهرين فقال عذاب الله لقوم ورحمته لاخرين قالوا كيف يكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم
عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فهي رحمة عليهم اقول لعل المراد ان الطاعون هو من نقمات الله سبحانه وعزائمه
للعاصين والحال انه نعم للعاصى وضرر فادحة عليهم بانه محمود العاقبة بالنسبة الى غير العصاة وذلك انه مزيد في درجاتهم
وتوفر حظوظهم من الثواب ومن الاخبار ما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا
خير من اليد السفلى والعلماء يقولون اما قوله صلى الله عليه واله خير الصدقة ما ابقت غنى فالظاهر ان المراد به الحث على العطية
الوافرة وذكر سيدنا المرتضى طاب ثراه معنى اخر وهو ان خير الصدقة ما تصدقت به عن فضل قوتك وقوت عيالك فلا
خرجت صدقتك على استغناء منك ويؤيده الحديث الاخر انما الصدقة عن ظهر غنى واما قوله صلى الله عليه واله
واليد العليا خير من اليد السفلى فقال قوم يريد ان المعطية خير من اليد الاخذة وقال اخرون ان العليا هي الاخذة
والسفلى هي المعطية قال ابن قتيبة ولا ارى هؤلاء الا قوما استطابوا السؤال فهم يحتجون للدناءة وقال سيدنا المرتضى طاب ثراه
ان اليد هاهنا هي العطية والنعمة فكانه عليه السلم اراد ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة اقول وهذا معنى قوي
وان كان المتبادر هو الاول وفقنا بالمناسبة ومن طرائف الجمهور ما رووه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسئل باى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبنى بلغة على بن ابي طالب فالهمنى ان قلت
يا رب انت خاطبتنى ام على فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك

من نورى



من نورى وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من على بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه
كيما يطمئن قلبك ومن الحسن عليه السلم انه قال لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا
قال فهذه التى تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتى لم تطلبها ومن الاخبار ما رواه الجمهور عن مجاهد قال قال
لى على عليه السلم جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالى المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا
فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم اتيت الماء فاصبت
منه ثم اتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه وجمعهما فعدت لى ست عشرة تمرة فاتيت النبي
صلى الله عليه واله فاخبرته واكل معى ومن الاخبار المروية ما روى عن على بن الحسين بن شابور قال قحط الناس
بسر من راى في زمن ابى الحسن الاخير فامر المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون
فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرهبان معه والنصارى الى الصحراء فخرج معهم راهب فلما مد يده هطلت
السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ
المتوكل الى ابى الحسن عليه السلم وكان محبوسا فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال انى
خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج ابو الحسن عليه السلم في
نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل
واخذ منه عظما اسود فاخذه ابو الحسن عليه السلم بيده وقال استسق الان فاستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشعت
وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال عليه السلم هذا الرجل عبر بقبر نبى من الانبياء فوقع
في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبى الا هطلت بالمطر ومن الاخبار المروية ما روى عن صالح بن سعيد قال دخلت
على ابى الحسن عليه السلم يوم وروده سر من راى فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك
هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده فاذا بروضات انيقات وانهار
جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهم اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثر تعجبى فقال لى حيث كنا فهذا
لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك ومن الاخبار ما روى عن هبة الله بن ابي منصور الموصلى كان كان لى ربيعة
كاتبا نصرانيا يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدى صداقة قال فوافانا فنزل عند والدى فقال له
ما اقدمك في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادرى ما يراد منى الا انى اشتريت نفسى من الله
بمائة دينار وقد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليهم السلم معى فقال له والدى قد وفقت في هذا وخرج الى حضرة المتوكل

وجاءنا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً فقال الوالد يحدثني حينئذ قال بعثت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنذرت
لله وقلت يجب أن أوصل المائة دينار إلى ابن الرضا قبل مصيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرفنا أحد وعرفت
أن المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره فقلت كيف أصنع رجل نصراني أسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن يكون
زيادة فيما أخاف فقال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد فلا أمنعه من حيث يذهب لعلي أعرف داره
من غير أن أسأل أحداً فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق يمر حيث
يشاء إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل هذه دار ابن
الرضا فقلت الله أكبر دلالة والله مقنعة قال فإذا خادم أسود قد خرج فقال أنت يوسف بن يعقوب فقلت نعم فقال
انزل فأقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة أخرى من أين عرف اسمي واسم أبي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط
فخرج الخادم فقال المائة الدينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته إياها فقلت هذه ثالثة ثم رجع إلي فقال ادخل
فدخلت عليه وهو وحده فقال يا يوسف ما بان لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات
إنك لا تسلم ولكن يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف إن أقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك كذبوا والله
إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فإنك سترى ما تحب فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كلما أردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت
ابنه وهو بعد هذا مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على النصرانية وأنه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول أنا بشارة
مولاي عليه السلام ومنه قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات
الله قال الشيخ منها بالمدرسة حديث درس قاعدة لو أنها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين وعلى منفيين كانا ثبوتين
أو نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس وإذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن يكون كلمات الله قد نفدت وليس
كذلك ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وآله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف
وهو أقبح وذكر الفضلاء في الحديث وجوهاً أما الآية فلم أر لأحد فيها شيئاً يخرجها على ما قالوه في الحديث غير أبي طاهر
جواب عن الحديث والآية جميعاً نذكره قال ابن عصفور لو في الحديث بمعنى إن لمطلق الربط وإن لا يكون كذلك وقال
شمس الدين الخسروشاهي لو في أصل اللغة لمطلق الربط وإنما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث إنما ورد بالمعنى اللغوي
وقال الشيخ عز الدين الشيء الواحد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه ولكن الذي جهتنا أن الناس في الغالب
إنما يعصوا لأجل الخوف فإذا ذهب الخوف عصوا فأخبر صلى الله عليه وآله أن صهيباً اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية
الخوف والإجلال وأجاب بعضهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصاه [illegible] أن لو أصلها أن يستعمل



بين شيئين كما تقدم ثم إنها أيضاً تستعمل لقطع الربط تقول لو لم يكن زيد عالماً لأكرم أي لشجاعته جواباً لسؤال سائل
يقول إنه إذا لم يكن عالماً لم يكرم فيكون ربط بين عدم العلم وعدم الإكرام فيقطع أنت ذلك الربط وليس مقصودك أن تربط
بين عدم العلم والإكرام لأن ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس أن يرتبط عدم
عصيانهم بخوفهم الله تعالى قطع رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه لما كان الغالب
على الأوهام أن الأشجار كلها إذا صارت أقلاماً والبحر المداد مع غيره يكتب به الجميع فيتقول الوهم يكتب به كل شيء لا
قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى ومن الأخبار ما روي أن المتوكل عرض عسكره وأمر أن كل فارس يملأ
مخلاة فرسه طيناً ويطرحونه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي فصعد هو وأبو الحسن عليه السلام وقال إنما طلبتك
لتشاهد خيولي وكانوا قد لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيبة وكان غرضه
كسر قلب من يخرج عليه وكان يخاف من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته بالخروج فقال له أبو الحسن عليه السلام
فهلا أعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون
فغشي على الخليفة فلما أفاق قال له أبو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا فإنا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن
ومن الآثار ما روي أنه قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديت يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني
فناديته الثالثة فأشرف علي فقال يا هذا ما أنا براهب إنما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه ورضي
على قضائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد
أسهره ذكر النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب وأما أنا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا
أعقرهم فقلت يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد أن عرفوه فقال يا أخي لم يقطع الخلق عن الله إلا حب
الدنيا وزينتها لأنها محل المعاصي واللذة نزيد العاقلين ورحمة من خلقه وابتلى الله من دينه والعاقل من رماها من قلبه
ومن السير وكتب العلماء ما حكي [illegible] بعد فتح بغداد أنا بغداد سنة
فيها صياح المنتزهين فدعونا [illegible] فإن ابتسم وضحك ولو أبيت فللسلطان منك عليك بطلعة
الجامع [illegible] السلام ومن الآثار ما نقله الشيخ ورام تغمده الله برحمته قال إن قوماً كانوا مسافرين فضلوا
عن الطريق فانتهوا إلى راهب منفرد عن الناس فسألوه فأشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب إنا أضللنا
كيف الطريق فأومأ برأسه إلى السماء فعلم القوم ما أراد فقالوا يا راهب إنا سائلوك فهل أنت مجيبنا فقال سلوا ولا

يكثر شيئا فان المنادي لا يبرح وان العمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا ابا راهب علام الخلق غدا
عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق
وادخل راسه في صومعته ومن الاخبار ما رواه الصدوق رحمه الله عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اربع لا يدخل بيتا واحدة منهن الا خرب ولم تعمره البركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا وروى ايضا باسناده الى يحيى
بن العلاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة
فاذا هو برجل يقطع الطريق فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ماذا تريد قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا
اقاسمك ما معي واحلك فقال اللص لا افعل قال دع معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان
مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجليه فقال زعمت ان ربك نائم ومن الاخبار ما روي عن مولانا الباقر
عليه السلام قال اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء
الخمسة فقال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا ابه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه
ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا
فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد فقلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك
فيضرك قلت يا ابه ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع ومن الاخبار
ما روي ان علي بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك
لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وكان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون
اليه لا يدرون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك ومن الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس له بها شجرة
في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل
من قريش وهو ابو بكر يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال بلى ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ومن الاخبار ما روي عن
الصادق عليه السلام قال سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي
والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء
عذبني وان شاء عفا عني فاي فقير افقر مني وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحت

مطلوبا



مطلوبا فان الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية
والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب وقيل لامير المؤمنين عليه السلام
كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم ان خطاياه مكتوبات في الديوان ان لم يرحمه ربه فمرجعه الى
النيران قال جابر الانصاري دخلت على امير المؤمنين عليه السلام يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال كيف
قال جابر ما تقول في دار الدنيا قال ما تقول في دار اولها غم واخرها الموت قال فمن اغبط الناس قال جسد تحت التراب
امن العقاب ورجا الثواب وقيل لسلمان الفارسي كيف اصبحت قال كيف اصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والدود
جاره ولا يعلم ايصير الى الجنة ام الى النار مسكنه وقيل لحذيفة كيف اصبحت قال كيف اصبح من كان اسمه عبدا ويلقى غدا في القبر
وحده ويحشر بين يدي الله تعالى وحده وقيل للصادق عليه السلام ان رجلا راى ربه عز وجل في منامه فما يكون وجه ذلك قال
رجل لا دين له ان الله تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الاخرة وقال عليه السلام وقع بين سلمان
الفارسي وبين رجل كلام وخصومة وهو عمر بن الخطاب فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولي واولك
فنطفة قذرة واما اخري واخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم
ومن خفت موازينه فهو اللئيم والاخبار النادرة كثيرة لو استقصيناها لطال الكتاب

**نور في المزاح والمطايبات وبعض الهزل وبعض المضحكات وبعض الاجوبة المسكتة وما ناسب هذا** اعلم ارشدك الله تعالى
ان الارواح قد تكل من مطالعة العلوم وادراكها فتحتاج الى الترويح تارة بالحكم العلمية الرقيقة وتارة بالنزول الى
عالم البشر وسلوك مسالكهم وذلك لان ادراكات العلوم غذاء الروح وغذاؤها واللذة اذا دامت على خلاف
العادة يحصل منها الملال كالاطعمة الحسنة بالنسبة الى الطبيعة البدنية فلا بد ان تفرجها وتمزجها حتى يحصل لها
نشاط جديد ومزيد اقبال على المطالعات والادراكات وفي حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع
ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة يحاسب نفسه وساعة ياتي اهل الخاصة الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واجمام للقلوب وفي رواية
هذه النفوس تمل وهذه القلوب تمل فابتغوا لها طرائف الحكم وطالبوها وعن ابن عباس انه كان يقول عند ملل من
دراسة العلم احمضوا فيخوضون عند ذلك في الاخبار والاشعار فاما المزاح والمطايبات فهي ما وردت الشريعة بها
والامر بها في السعة ولكن لا ينبغي ان ينتهي الى القول الكذب والى غضب الرفقاء وقد ورد ان المؤمن هو الذي
يكون فرحه في وجهه وحزنه في قلبه وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يمزح احيانا وكذلك الائمة عليهم السلام والعلماء

فقالت الى من تكلني فقال الى الشقي السابع وروي ايضا انه لقي ابو العينا بعض اخوانه في السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول
يا سبحان الله انت تركب في مثل هذا الوقت فقال الرجل لابي العينا تشاركني في الفعل وتفردني بالتعجب ودخل الوليد بن
يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشي فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام عمامة بالف
يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت انت جارية بعشرة الاف لاخس اطرافك وروي
تظلم اهل الكوفة الى المامون من عامل ولاه عليهم فقال المامون ما علمت في عمالي اعدل منه فقام رجل من القوم فقال يا امير
المؤمنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي ان تساوي به اهل الامصار حتى
يلحق كل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك امير المؤمنين فلا يصيبنا اكثر من ثلاث سنين فضحك المامون وعزل
العامل عنهم وتزوج اعرابي امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه انك مهزولة فقالت هزلني والجبن بيتك
ونظر رجل الى امراة [illegible] فقال مر لعنكما الله فانكن صويحبات يوسف فقالت اصحابها يا عمي فوري
بن فالجب نحن ام انتم جاءت امراة الى عدي بن ارطاة تشكو من زوجها انه عنين فقال عدي اني لاستحيي ان
المراة تذكر مثل هذا قالت ولم لا ارغب فيما رغبت فيه امك فلعل الله تعالى يرزقني ابنا مثلك اتى الحجاج بامراة
من الخوارج فقال لمن حضر ما ترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي
قالت فرعون لما شاور جلساءه في موسى قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين [illegible] المعتصم [illegible]
وهو صغير فقال له داري احسن ام دار ابيك فقال يا امير المؤمنين دار ابي ما دمت فيها وقال [illegible] ثعلب
اسد فاصطادوا حمار وحش وظبيا وارنبا فقال للذئب اقسم هذا بيننا فقال الحمار لك والظبي لي والارنب للثعلب
فغضب الاسد واخذ بخلق الذئب حتى قطع راسه وقال للثعلب اقسم انت فقال الحمار لغدائك والظبي لعشائك
والارنب تتفكه به في الليل فقال من علمك هذه القسمة العادلة قال راس الذئب الذي بين يديك واصطحب
كلب وديك فجاءهما الليل الى الصحراء فلما ان جنهما الليل اقبلا الى شجرة عالية فصعدها الديك وبات على اغصانها
وبات الكلب تحتها فلما ان قرب الصبح صاح الديك كما هو عادته فسمعه ابن اوى فقصد الشجرة واذا الديك فوقها
فصاح اليه ايها المؤذن [illegible] انزل من فوق المنارة حتى نصلي جميعا فقال له الديك نعم [illegible] الامام نائم
تحت الشجرة فايقظه حتى نصلي بصلاته فلما اتى الى تحت الشجرة [illegible] الكلب وقام اليه وقتله وروي ان [illegible]
لبثينة [illegible] كثيرا [illegible] ثم اقبلت عليه [illegible]
عليه الوصل فابى ثم قال [illegible] بثينة [illegible]





لنور الثريا لاستهل سحابها فكشفت بعض ثوبها عن وجهها فبادرها بالكلام ثم قال اتكلمني تريدين نفسا مرهفة
لعزة منها صغرها وليا بها ثم قالت [illegible] وروي ان كثيرا لما مات في
[illegible] السلم الى جنازة ورفعها [illegible]
لا فقال ان [illegible] من هذا الجواب [illegible] هذا الشيطان ولما مات مولانا
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك فقال لكن امامك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم يعني ابليس وقال رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذي عوضك الله بها فقال ان لا ارى مثلك
تزوج اعمى امراة فقالت لو رايت حسني وبياضي لعجبت فقال اسكتي لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء
نظر حكيم الى معلم ردي الكتابة فقال له لم لا تعلم الصلاح قال لاني لا احسنه قال فهو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها
قال ابو العينا قال لي المتوكل يوما هل رايت طالبيا حسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلاثين سنة
واحدا قال [illegible] كان يؤاجر وكنت تقود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغي ادع موالي [illegible]
واقود على الغرباء فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفي منهم فاشتفى لهم مني وقدم الى [illegible] عليها ابو هفان
وابو العينا فالوذج فقال ابو هفان لهذه احر من مكانك في جهنم فقال له ابو العينا ان كانت حارة فبردها
بشعرك وقال ابو العينا ادخل على المتوكل رجل قد تنبأ فقال له ما علامة نبوتك قال ان ادفع [illegible] امراة
فانها تلدها في الحال فقال يا ابا العينا هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من كفر به فضحك وخلاه
مرت جارية بقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شيء معك في الطبق قالت لم غطيناه [illegible]
امراة [illegible] قال [illegible] والاخرى [illegible]
[illegible] قام الامير يضربه فقال له لم تضربني قال لان [illegible]
قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من يشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبني قال الحب بالنسيئة
لا يكون [illegible] ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال [illegible] وكان عبد الملك
شديد البخر دخل ابراهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر [illegible]
من [illegible] فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال للرسول قل له [illegible] هذا الحديث فانه كان [illegible] وقال
لو [illegible] بعض اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا
وكان محتاجا الى تربيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفهك [illegible]

صنعتي ما يساوي دينارا ولما يساوي عشرين دينارا فقال نعم لا يجيء على من يشتريهما بين ما يساوي عشرين وكان ببغداد
رجل اسمه [illegible] فعرض عليه القضاء فولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فليتبعه
فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها وحكي انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال
بعض العلويات فبلغه في المجلس ان امراته وضعت مع تحويل فيهما فانشد بعض الظرفاء حديثا المنجم في حكم
يحل الدنيا يحل الحدث يخبر عن حادثات السماء ويجهل في بيته ما حدث قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء
كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال فهل ادركت منها ما تريد فقال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل
منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها سمع بعض الزهاد يوما من الايام بعضا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الاخرة فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت حكي ان بعض الاكراد كان عند مالك
ياكل الحلاوة ويطعمه الخشكار فاستكفنا [illegible] من ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من ياكل الخشكار ويطعمه النخالة
فطلب البيع فاشتراه من ياكل النخالة ولا يطعمه شيئا فطلب البيع فباعه فشراه من لا ياكل شيئا وحلق راسه وكان
في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاي شيء
رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال اخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا
عن السراج قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف فقال يا ابن المراغة كان لبعضهم ابن دميم فخطب له الى قوم
فقال الابن لابيه يوما بلغني ان العروس عوراء فقال الاب يا بني بودي انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك
كان بالبصرة رجل يقال له [illegible] وكان له جار [illegible] ابنا له [illegible] الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك
فجاءه ليلة يطلبه وصاح يا [illegible] اعطونا [illegible] المقدم ببغداد قال بعض العلوية لابي العيناء
اتبغضني ولا تصح صلاتك الا بالصلاة علي اذا قلت اللهم صل على محمد وال محمد فقال ابو العيناء اذا قلت الطيبين
الطاهرين خرجت منهم [illegible] يوما فقالت امراة [illegible] الرجال اليك
فقالت امراة [illegible] كانت حبلى ونظرت الى [illegible] كان الذي في بطني يشبهك فقال لها [illegible]
ان يكون الذي في بطنك لا يشبهني مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت
اليها وقال لها [illegible] ما حملتني انثى قط الا ضرطت فقالت له المراة قد حملتك امك تسعة اشهر فالويل
للناس من كثرة ضراطها تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فقال له من انت قال موسى بن
عمران الكليم فقال له [illegible] عصاك التي صارت ثعبانا قال [illegible] قال فرعون حتى [illegible] ثعبانا كما فعل

موسى تنبأت امراة على عهد المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون
اتؤمنين بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبي بعدي فقالت صدق عليه السلام فهل قال لا نبية بعدي قال
المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت حجتي كان عنده جماعة فلما رات بها وضحك حتى غطى وجهه تنبأ آخر في ايام
المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبي قال نعم قال الى من بعثت قال اليك فقال اشهد انك لسفيه احمق فقال
انما يبعث الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشيء وتنبأ آخر في خلافة المامون فقال له ما انت قال انا
نبي قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك
لم اقل لك اني حداد قلت انا نبي فضحك المامون واستتابه واجازه قال بعض المغفلين في بيت بالزمه فقال
له يخص يا اخي انما هو بالجر فقال المغفل اذا كان الله قال لي يقول في بيوت اذن الله ان ترفع ... انا اذا
وسال بعض المغفلين انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال النحو فقال اخطات رحم الله الفاضل
الفصيح بما جاء في القرآن انك لغوي مبين وحكى الشريف ابو يعلى قال ولقد كنا ليلة باصفهان في دار الوزير
في جماعة من الرؤساء فلما نامو سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاب
يلعن ابا علي الحسن الشاعر وذلك يستغيث ويقول اني شيخ اعمى فما حملك على ذلك ولا يلتفت اليه
الى ان خرج نفسه وسال منه كرذاء البكر وقام قائلا اني كنت اتمنى ان الحق ابا العلاء المعري لكفره والحاده
فلما فاتني [illegible] لاجله وقيل ان الاشعث مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم
سالم بن عبد الله يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى سالم بن عبد الله وعدا الاشعث معهم وقال
ما يدريني لعله حق رات الضبع ظبية على حمار فقالت اردفيني خلفك فاردفتها فقالت اقول ما اقره حمارك ثم
سارت يسيرا فقالت ما افره حمارنا فقالت الظبية انزلي قبل ان تقولي افره حماري فاذا رايت اطمع مثابر وحكي
ان بعضهم دخل على مروان الجعدي وكان بينهما ما كان فلما خرج الامر ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال
لا ما انتم دحوم اللواط الا ان يكون بشاهدين من هجاء بعض البخلاء راى الضيف مكتوبا على باب داره
فضم اصبعا ضمة الى السيف فقلت لم خرا فظن باني اول الخير اتاك من الخوف في كتاب الحلى قال
الاصمعي تزوجت امراة فضل الناس الحي فمكثت حينا ما ولدت حبا ولا فرخ في نادي الحي وهو يقول يا
واسعه بعيرها بذلك فقالت مدبهة اني تغلب من بعد الخليل فتى مرداء كما العقل ولا الماء ما غرتقيه
الاحسن بنية وصلوة لها والحي بنا والحجي بيت قالت العرب قول الاحطل هم اذا السيخ الاضياف ... نبحهم

سرها فقال ان مع ذلك المال الفه غلام لا يحتاج اليها فخذهما فانك تحتاج اليهما منه قال بعضهم الدنيا مدورة
وصدادها على ثلاث مقدرات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي مسلما ياكل شويا في نهار شهر رمضان
فاخذ بالحصة فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين من
كلامهم الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال
مات امك يا فلان من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٠٠ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا
كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجفت السويدا وهي ناحية من نواحي مصر فوزن
منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد
فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال الديلم بعضها من بعض ووقع طائر ابيض بحلب وصاح
اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد ففعل ذلك ثم ما رئي بعدها ومات رجل في بعض
اكوار الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته قال
ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت زانية لاتيت بمثلك ولما هلك جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس
والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوب
الهوى وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قولي لعفتني من جعفر حتى بابه ولم ادر الى اليوم
حتى اهابه ولست اذا اطنبت في مدح جعفر باول انسان خرى في ثيابه بعث الى البحتري الف درهم
اغسل ثيابك بها قال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وآله قال
وكيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ ولم نرهم
لا ينفضون من حولك مدح بعض الشعراء بعض الخلفاء فقال اما اني اعطيك شيئا ... فلا يكون بيننا ولكن اخرج جنايته
قل حتى لا اعاقبك بها دخلت عزة على عبد الملك فامرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها اخبريني
عن قول كثير فيك قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت
عاتكة انجزي له ما وعدت وعلي اثمه قال ابو العيناء لمحمد بن عبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان
لي بما مثلك فقال هذا بيدك قلت كيف ذلك فقال احمل الي على امهاتك مثل التسبيح في تسمية الايام التي
في اخر البرد ايام العجوز وهو ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها
حتى جاء فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز وقال جار الله في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها

ايام العجوز



ايام العجز اي اخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء
سبع ليال ففعلت فماتت وادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى لها اموالا
واستامنها حتى امنته فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا القبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا
فلما اتت قالت له اعرض ما عندك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرا علي ما ياتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه
الاية انكن معشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا قالت
صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها
الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع وان شئت فمستلقاة وان شئت على الاربع وان شئت بثلثيه وان شئت
به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فضرب بعض ظرفاء العرب بها مثلا وقال اغلم من سجاح فاقامت معه
ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا لها كيف وجدتيه فقالت انه قد عرفت صدق نبوته حقا وانه قد تزوجني فقالوا مثلك
ومثله يتزوج بغير مهر فقال لها مسيلمة مهرها اني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة ثم اقامت بعد ذلك في
بني تغلب ثم اسلمت وحسن اسلامها ومن مخرقات مسيلمة والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات
ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا فالاكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا في
الحاضرات نظرت امراة من البادية في المراة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردي الصورة فقالت لزوجها والمراة
في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت معا قال وكيف ذلك قالت اما انا فلاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان
الله سبحانه انعم عليك بي فشكرت لما تزوج المهلب بعض المطلبية اراد الدخول بها فجاء الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ
هو ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقرأت هي لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباسي الى القاضي ...
فتوى ما يقول القاضي دام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في
ذلك افتنا ماجورا فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من
ايورهم وارى ان يعلق على اليهودي راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى
عليهما ظلمات بعضها فوق بعض احمد بن علي بن الحسين المؤدب ... كان مهووسا ... الفقيه المدبر
بخلاف اهل العلم ... حب قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل
مفلس ... الناس ... كالجراد منهم يذكر الله ويبلع قال جار الله في كتاب ربيع الابرار قال
من لا يعلم الا انما واطلب العلم ينبغي ان يتمنى حضور العلماء حضرت الخطبة الوفاة فقيل له ارض المساكين بشيء من مالك

فقال وصيت لهم بطول المسئلة قالها بجاري لي بنور راى بعض الزهاد الى تاجر يشتري منه قميصا فقال لبعض الحاضرين
امر فلان الزاهد فاذهب عليه فغضب الزاهد وقال عنهما وقال جئت لنشتري بديننا لا بابائنا هلكت ابل اعرابي
باجمعها في يوم فنزح وقال ان عوتبا تخطانى الى بلى لعظم النعمة قيل للبهلول اتعد مجانين بلدك قال هذا شي يطول
ولكن اعد العقلا، ضل لاعرابي بعير فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد فوجده فلم يحمل قلبه ان يبيعه بذلك
الثمن فعمد الى سنور وعلقه في عنقه وجعل ينادي على الجمل بدرهم والسنور بخمسماية ولا ابيعهما الا معا فمر بعض الاعراب
وقال ما اوخص الجمل لولا القلادة قال بعض الحاضرات ادعى رجل على اخر طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى عليه
وتوجه اليمين عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندي فابرى في حواجبه فقال الطنبور عندي فقال القاضي
هذه يمينا للدعوى اذا كانت طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انت ازهد مني قال
كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دايم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع تسمى الماية
سنة من التاريخ حمارا وسمى مروان الحمار لانه كان على راس الماية من دولة بني امية قيل للحسن البصري هل يصلي
فان اهل السوق قد صلوا فقال الا ترى الى قوم ان نفقت سوقهم اخروا الصلاة وان كسدت عجلوها كان بعضهم [illegible]
ابنه عمر وهما في المكتب وقد انشا في هذا المعنى يقول عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر قال بعض الحكما حججت في بعض السنين فبينما انا
اطوف بالبيت اذا انا باعرابي متعلق باستار الكعبة وهو يقول اما تستحي يا رب انك خلقتني اما جبك عريانا وانت كريم
قال فحججت في العام القابل فرايت الاعرابي وعليه ثياب وحشم وغلمان فقلت له انت الذي رايتك في العام الماضي وانت
تنشد هذا البيت فقال نعم خدعت كريما فانخدع شهد جماعة عند ابن شبرمة على قراح نخل فقال لهم كم عدد هذا النخل
لا ندري فرد شهادتهم فقال له واحد منهم كم لك تقضي في هذا المسجد فقال [illegible] سنة قال كم فيه اسطوانة
[illegible] فقبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغني ان جارية غنت فقلت لها احسنتي فقال قلت ذلك
حين ابتدات او حين سكتت فقال حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها ايها القاضي فقبل شهادته كان
سايل وخلفه ابن صغير فسمع الصغير امراة تبكي خلف جنازة وتقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطا ولا
غطا ولا عشا ولا [illegible] فقال يا ابتاه انما يحملونه الى بيتنا وجد بعض الاعراب [illegible] فصلها [illegible]
وتركتا [illegible] فقال كنت احتاج كل يوم الى رطل قبل [illegible] فالان [illegible]
كنا [illegible] ابدا [illegible] حتى كنت [illegible] لا اقطع [illegible]

ودنيره ابن جعدويه احسنت يا سيدي فقال [illegible] كيف احسنت قال الى العصفور فقال [illegible] لبعض الصبيان
في اي باب من ابواب النحو انت فقال في باب الفاعل والمفعول به فقال انت في باب ابويك اذن وقالت [illegible] باعمي فقال
ما تستفتين على فقالت وجهك بشع انفع منه كان الجاحظ قبيح الصورة جدا حتى قال الشاعر لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا
دون قبح الجاحظ قال [illegible] الجاحظ ما اخجلني الا امراة اتت بي الى صايغ فقالت مثل هذا فبقيت حايرا في كلامها فلما ذهبت
سالت الصايغ فقال استعملتني لا صوغ لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك [illegible] الثقيل
انه ثقيل [illegible] قيل لاعرابي ما تنون [illegible] قال السخين فقلت فاذا برد قال نحن لا نتركه يبرد قيل لاعرابي على باب
بعض الخلفا وقد [illegible] فالوذج وهو يا كل منه يا هذا انه لم يشبع منه احد الا مات فامسك [illegible] ساعة ثم ضرب [illegible]
وقال استوصوا بعيالي خيرا حكى الاصمعي قال نزلت في بعض الاحيا فنظرت الى [illegible] منظومة في خيط فاخذته
في اكمامها [illegible] المراة صاحبة [illegible] وقالت ابن ما كانت في الخيط فقلت كلته فقالت ابعد هذا ما يوكل
قال [illegible] الجواري وكلما [illegible] جارية علقت [illegible] في هذا الخيط قال اعرابي لاخر اقرضني عشرين درهما واعطني
شهرا قال اما الدراهم فليست عندي واما الاجل فقد اجلتك سنة كان رجل جار الفيروز الديلمي فاراد بيع داره
لدين ركبه فلما ساومها واجز المشتري الثمن قال البايع هذا ثمن الدار فاين ثمن الجوار فقال له ايباع الجوار فقال
جوار فيروز يباع باضعاف ثمن الدار فلما بلغه ذلك بعث اليه باضعاف ثمنها وقال له بعها على نفسك ولا
[illegible] قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتى به اسيرا اي اصحابي اشد اقداما في الحرب فقال لا اعرفهم بوجوههم
فاني لم ارى في الحرب الا اقفاهم سئل شقيق البلخي كيف تفعل فقراؤكم قالوا ان وجدنا اكلوا وان فقدوا صبروا
قال كلاب بلخ كان هكذا فقال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من [illegible] شبع
بثلاث القى الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسل على بدنه كان رجل من العرب عند معوية فراى على لقمته شعرة فقال
خذ الشعرة من لقمتك فقال [illegible] لحظة الشعرة لا واكله [illegible] بعدها ابدا لكل [illegible]
وجلده [illegible] على الخوان [illegible] فقال المعوية [illegible] كان امه نطحته فقال
[illegible] عليكما [illegible] قيل [illegible] من ابواب الاغنياء [illegible]
فقال لمعرفة العلما بفضل الغنى وجهل الاغنيا بفضل العلم [illegible]
في بعض النوادر ان بعض الاعراب في البادية اصابه حمى في ايام [illegible] فاتى الابطح فقعد في شدة الحر وطلاه بزيت
وجعل يتلبس في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى [illegible] عدلت [illegible]

قال الاثيل للناس من تنفس صحيح ملك ذام الطبيب ان يضع قد عيه في الماء الحار فقال الحمصي عنده ابن
من القدم فقال ابي وجهك من بيضيك نزعتا فذهبت لحيتك قال جحله دخلت سقاية بالكرخ فيها
فلما خرجت تعلق السقا بي فقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خذ الان سبيلي فقد نقضت وضوئي فضحك
وخلاني ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوصله الى المهدي قال له اطلقني حتى اذكر لك مولدك
ولدك ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة قل بل اصنع ما هو انفع لك فكر حتى قلت من يدي حمل بعض
الصوفية طعاما الى الطحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال فانك
مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك واسلم لدينك دخل الشعبي
الحمام وفيه رجل مكشف فغمض عينيه فقال له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك فقال منذ هتك الله سترك اعترض
رجل المامون فقال يا امير المؤمنين انا رجل من العرب قال ما ذاك بعجب قال انى اريد الحج قال الطريق امامك
نهج قال وليست لي نفقة قال سقط عنك الفرض قال انى جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة
قال الاصمعي مررت بكناس يكنس كنيفا بالبصرة وهو ينشد اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لي بك كيف انت فيه وكنت حديث السن واردت العبث
به فاعرض عني مليا ثم اقبل علي فانشد ممثلا واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي
فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها له فاي شيء اكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان لما هو شر
مما انا فيه فقلت ما هو قال الحاجة اليك والى امثالك من الناس قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي فقال اصلح الله
القاضي زوجتني هذه امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت اعز الله القاضي زوجته امراة يجامعها
ام زوجته حمارة يحج عليها قيل لامراة ظريفة ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد قال ابو العيناء خطبت
امراة فاستقبحتني فكتبت اليها فان تنفري من قبح وجهي فانني اديب اريب لا عيي ولا فدم فاجابت ليس لديوان
الرسائل اريدك خرجت جارية من المدينة في جوف الليل فلحقها انسان فقال لها الى اين في هذا الوقت فقالت
لا ابالي ان لقيني شيطان فانا في طاعته او لقيني رجل فانا في طلبه غاب رجل عن امراته فبلغها انه اشترى جارية
فاشترت غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا فقالت اما علمت ان الرحا الى بغلين احوج من
البغل الى حجرين بيع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو نوبة مضحك مصر على بعض الخلفاء فقال له
تعرف رجلا اشترى شاة فضرطت فنتف من استها بعرة فقعقعت عين رجل على من المدينة قال على ابن ابي طالب

ولم قال لانه باع شاة في استها منجنيق فلم يرى مثل العهد غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به فكشف
عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرتنا سكناتك هذه حتى اجترات على هذه الجراة وسار اليه فقال
الغلام طال ما غرتك هذه الاستحى لجراتك على الله وسوف يريك اياك قال سعيد فورد علي من جوابه ما حيرني
واسقط السوط من يدي سال اعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابي قد سالته فاحالني عليك
فضحك واعطاه دخل اعرابي المخرج فخرج منه صوت فجعل فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان
هل سمعتم شيئا في غير موضعه قال ابن ابي البغل لرجل ولد له ولد فما سميته قال لا تخرج من الاصطبل ويسم
ما شئت دخل كلب مسجدا وابا الهل المحاربي في المسجد قد نام فقال للكلب اما تخاف الله تبول في المسجد
فقال الكلب اما احسن ما خلق الله حتى تعصبه وقالوا وجديا وقف على سطح فشتم ذئبا في الارض فقال له
الذئب لست الذي تشتمني ولكن مكانك يفعل ذلك عدى كلب على ظبي فقال له الظبي انك لا تلحقني قال لم
لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يعرف بابي العميم من اصحاب المعلى الخادم
يعيشه ويمانعه الى انه قال له الا ابلغ لديك ابا العميم اراني اسق اسلك عنفا يريك فقال له ابو العميم
يا سلمى لو صبت بالامر كله لاصبحت لي به لما بيننا من الصداقة لكنت لحبك له لامر به كله الا انك فاحم
ولم يعاودا العتب وكان مطيع يرمي بالابنة جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له يا اعرابي
اتبول في طريق المسلمين فقال انا من المسلمين بلت في حقي من الطريق قال ابو زيد النحوي مر رجل معه
ابن له يريد الجمعة وابو علقمة المعتوه على باب المسجد جالس فقال الغلام لابيه اكلم ابا علقمة قال لا فاعاد عليه الكلام
ثلاثا فقال له ابوه انت اعلم فقال له الغلام يا ابا علقمة ما بال الحمى خبيثة قليلة خفيفة المؤونة والحلبي كثيرة عريضة
شديدة المؤونة قال من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
مل لحية ابيك قال محمد العقيلي من ولد به ودخل في غمار الناس حياء فجلس اليه رجل فقال له ما اسمك
قال الحجر قال ابوه قال ابو الفيض قال ابن سكال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يزورك الا ورزق
ونظير ان رجلا سال صبيا ما اسم ابيك قال الجمل قال ما اسم امك قال عائشة قال ما اسم عمك قال عثمان ثم قال له
اسماء انتقل المجلس الحاضر ما اسم شر فضحك الحاضرون وكنت انا شاهدت ذلك الشاب في العراق وقد
كان اهل بيت عظيم كانوا من اهل السنة فتشيعوا كلهم وبقيت عليهم تلك الاسماء قدم عبد الله بن علي
بعض الامويين للقتل وجرد السيف لقتله فضرط الاموي فانزع السيف فقال النسيمي بن فضيل عند الله عز وجل

وامر بتخلية سبيله لاموى فقال هذا ايضا من الادبار كنا ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه باستاهنا
دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء وجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل فقال يا فتيان هذا
الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئا الا دواة فكتب على الحائط
عز علي فقركم وغناي كان ابو الشمقمق اديبا شاعرا ظريفا وكان فقيرا حتى انه لم يجد ما يجبر وكان يجلس بالبيت
فاتاه رجل فقال له يا اخي ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الاخرة قال ان كان ما تقول حقا لاكونن بزازا
يوم القيامة نظر ابن سماكة الى المبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يا رب هذا صار له فرس وانا ما
وليس لي حمار سال بعض المغاربة الجراوي الشاعر اي برج السماء لك فقال وا عجبا منك ما لي بيت في الارض فكيف يكون
لي برج في السماء فضحك وامر له بدار لقيت امراة من الازد المهلب وقد قدم من الحرب فقالت له ايها الامير
نذرت ان طلعت سالما ان اصوم يوما وتهب لي جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال
وفينا بنذرك فلا تعاودي بمثله فليس كل احد يفي لك به سافر اعرابي فرجع خائبا فقال لما رجعنا من سفرنا الا
الكمالة من صلاتنا خرج رجلان من خراسان الى بغداد في تجارة فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع
فقال له صاحبه ما تقول لمن يسالني عنك قال قل له لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة في
صدره وغمزا في طحاله وخفقانا في فؤاده وضربانا في كبده ورماد في كليتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن
القيام على رجليه فقال له يعني ان الايجاز في كل شيء مستحب فقال انا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم مات
نظر رجل الى رجل على مايدة فيه اليه يبدع في الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال
انا اجلهن دهن اكلهن فقال له الحسن ما سالت وقرضه من قرضا كان سبب غناه سال ابو العيناء صاحبه
حاجة فوعده ثم اقتضاه اياها فقال لم اجدها هذا المطر والوحل فقال الخليفة صبغتيه وقف سايل على
باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع الله لك فقال السائل يا ابن
البظر اكنت تصبر حتى تسمع كلامي دعوتك الى دعوة وقف سايل على باب قوم فقال تصدقوا علي فاني
جائع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعد قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا السقاء بعد
قال فيسير دهن اضعه على راسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا قوموا وسلوا معي وقف
اعرابي على قوم يسالهم فقال له رجل بورك فيك وقال اخر ما اكثر السوال فقال الاعرابي ما رايت اكثر من بورك فيك
والله اني لاعلم ان الله كلمة ما بنا اليها معنى ولو كنا نسل بعمر وكان له غلام وكان اذا بعثه في حاجة فدخل

بينه



بينه وبينه علامة اذا رجع ساله فقال حنطة او شعير فان كان ما بقضاء الحاجة قال حنطة وان لم تقض
الحاجة قال شعير فبعثه يوما في حاجة فلما انصرف قال له حنطة او شعير قال خرا قال له ويلك وكيف ذاك قال لانهم لم
يقضوا الحاجة وضربوني وشتموك قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد على بغلتي فاعترضني رجل اعمى وظنني من الجند
فقال اللهم سخر الخليفة ان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة فيربح التجار عليهم فيكثر اموالهم فيجب
الزكاة عليهم فيتصدقوا علي منها فقلت له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات وتطويل
ان سايلا في اصفهان اتى الى دار رجل يطلب شيئا فنادى صاحب البيت بعبده وقال يا جوهر قل لعنبر وعنبر
يقل لبلال وبلال يقل لعنبر وعنبر يقل لهذا السائل يرزقك الله فلما سمع السائل هذا رفع يديه الى السماء وقال
الهي قل لجبرئيل يقل لميكائيل وميكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل حتى يقبض روح هذا البخيل والظريف
حدثنا الاصمعي عن يونس قال اصابتني مرة جوع فلم اجد الا الشاة وطرقت الحي فقلت هل لكم في الصلاة
قلنا اي والله ان لنا بها رغبة فاذنت واقمت وتقدمت وكبرت وقرات الحمد لله رب العالمين ثم قلت يا ايها الذين
امنوا اذا نزل بكم الضيف فلتعمر منه البيت هلا بعثتم زبدا وتمرا فلما فرغت من ذلك خرجوا واعظم اعراقا الغلبة ما
فرغت من صلاتي وانقلبت الا وعلما القوم حولي فاكلت حتى شبعت فجاء رجال الحي فسمعت امراة وهي تقول
لزوجها يا فلان ما عرفت سمعت قرانا مثل الذي قراه ضيفنا اليوم فقال لها زوجها تبارك ربنا انه لبالمرصاد تبا لكم
قد خرج بعض السلاطين بكرة من منزله فلما بلغ الى راس الطريق عثرت به الفرس فوقع الى الارض فلما ركب راى
في راس الطريق رجلا مقبلا فقال السلطان هذا رجل نحس شوم ولاجله عثرت بي الفرس فاذهبوا اضربوا عنقه
فلما سمع الرجل ذلك قال له اتشفع لي ولكن لي كلمة اقولها قال له قل قال اسلطنك واقسم عليك بان اي الرجلين انحس
اشام انا ام انت امس اتيتني عثرت بك الفرس وقت ما لم ارك حصل لي القتل من رويتك فانا انحس
على صاحبه فضحك السلطان وامر له بجايزة كبيرة قد تعارف بين الناس في الطيبات الرجل اذا اعظم نجم
كبر ذكره والمراة اذا اتسع فرجها رغبة اعطى بعض السلاطين لرجل من اصحابه جارية بيضا فاتفق
انها كانت واسعة الفرج واخيه وعيبت عند ذلك الرجل مرة فزعمت في نفسها ان الرجل لم يشعر باتساع الفرج
فقالت له يوما يا ايها الرجل هل الى تعدد عيوبي واعد عيوبك فقال له فيك عيب لانك من جوار السلطان
فقال لا بد من هذا فاصغت في تعداد عيوبه فلما فرغت قالت له عد انت فقال فك واسع فرلي اثنان فقيل له
علم انقطعت عن الكلام وهذا الرجل قد كان ركابا مع السلطان وهو الشاه عباس الاول واسم ذلك الرجل

على درهمين تعرّبا فجامعها تلك الليلة خمس مرات فلما اصبح طالبته بثلاثة دراهم ولم يكن عنده شيء فالتجأ الى جمهور
جماعة من المؤمنين فقالت ايها الناس انه جامعني خمس مرات ولم يعطني شيئا فقال لها يا قحبة تعالي ثم انه نام
ورفع ارجله وقال تعالي جامعيني سبع مرات عوض الخمس مرات فقال الحاضرون الحق مع العالم وتمتع رجل من اصحابنا
امرأة في شيراز واعطاها مجهوده وكان الوقت حارا واصعدنا السطح واما هو فغلق باب حجرته عليه ونام مع المراة
فلما وقت نصف الليل فاذا صوت المراة قد ارتفع وهي تقول هلموا الى هذا قد قطع فرجها فنزلنا اليهما فاتيت اليها
وقلت ما جرى عليك فقالت ان الديلمي بنصف الليل قد بلغ عشرين مرة وما صرت اطيق فخذ الجهة باخذها
ويعفيني من بقية الليل فقلت له يا فلان ما تقول في كلامها فقال انها كاذبة وما بلغت العشرين فلزمني من حيث
وقال القفا الثابت معه فادخلني الحجرة واذا هو قد خط الوقت خطوطا في الجدار فعددتها واذا هي ثمانية عشر
مرة فقالت انظر كيف كذبت علي فقلت له يا فلان اقسم عليك بالله ما كان في نظرك التشريف الى وقت الصباح
من مرة فقال والله كان في خاطري اربعين مرة ليكون بازاء كل نصف دينار مرة ثم ان المراة اعطته الجهة
وانهزمت نصف الليل وقد اراد بعض الموسرين ان يتمتع في اصفهان فقالت له عجوز دلالة انا اهديك على
امرأة جميلة فاخذته الى بيت امرأة فرأى امرأة تحت الاستار والحجب فظن بها القبول وقد كان اعطى الدراهم
للعجوز وانصرفت فلما خلى معها ورفعت الحجب نظر الى وجهها واذا هي من العمر تجاوزت التسعين ولا يكلم الا
بالدراهم لعدم الاسنان فتفكر في نفسه فانتهى فكره الى ان قال لها يا قحبة اريد شيئا من الدهن فقامت واحضرته
عنده فكشف راسه ودهنه دهنا جيدا فقالت له ما هذا يرحمك الله تعالى حتى تقضي الحاجة فقامت فقدم راسه فقالت
ما تصنع فقال ان عادة بلادنا ان ياتون النساء برؤوسهم فقالت خرب الله بلادكم وهذا شيء ما يكون فقال انظري
كيف يكون فقامت من تحته وقالت خذ دراهمك خذها لا بارك الله لك فيها فلم يقبل حتى ضاعفت له
الدراهم اضعافا فاكثرها بالتماس كثير حتى اخذها وخرج منها وواحد اخر ايضا فجوزت عليه بمثل هذه المعقدة
فلما خلى بها قوالها تريد في العمر على ... فلما راى قام واخذ بيدها الى الكنيف فاخذ لفافة عمامته وعصب لها
ذكره حتى صار كالجاون الصغير فاقبل اليها وهو يتوجع ويان فانكشف لها فقالت ما هذه العصابة على ذكرك
فقال ان بي داء البثل والطبيب امرني بان امنع امرأة عجوزا وانقطع هذا الوجع منها حتى ابرأ فضاحت
من هذا الكلام وقالت خذ دراهمك لا بارك الله لك فيها فقال لها هيهات هيهات لا ابدل هذا ابدا حتى زادت على
ما اعطاها زيادة وافرة فاخذها ومضى وقد جاء رجل الى مجلس وليس فيه من العلماء فسمعنا من جامع امرأة



واحدة كان ثوابه مثل ثواب من قتل كافرا فجاء الى زوجته وقال لها هذا الحديث ففرحت به فلما جاء الليل
قالت له اما تقتل كافرا قال بلى فجامعها مرة ثم نام فايقظته وقالت اجلس فاقتل كافرا فجامعها مرة اخرى فكررت
عليه قتل الكفار تلك الليلة حتى انتصف الليل فاستلقى الرجل على قفاه من الضعف فقالت ذهب الليل
فقم تقتل كافرا فقام اليها وقال لها ايتها المراة اتقي الله تعالى فقد علمت ان سيف علي بن ابي طالب ذو الفقار
لم يطق بقتل الكفار في مدة ستين سنة وتريدين انا اقتل الكفار كلهم في ليلة واحدة وكان عند رجل من
اهل البصرة هرة موذية تسرق طعامهم وتفسد عليهم امورهم وكلما ابعدوها من منزلهم رجعت اليه فوضعوها
فوق لوح وقيروا رجليها ويديها فوقها والقوها على وجه الماء فاخذها الماء فاتفق ان حاكم البصرة كان في
سفينة في الشط فراى الهرة فتعجب وسط الشط فامر بها فاتي بها اليه فعرف ان صاحبها فعل بها هذا الفعل فلما
اتى بها الى البصرة كتب كتابة ووضع فيها خاتمه ومضمون الكتابة ان هذه الهرة لاجل خاطر الحاكم ينبغي ان يعفو
صاحبها عن ذنبها ويحفظها في منزله فعلق الكتابة في عنقها وسيبها فاتت البيت صاحبها فراها صاحبها و
الكاغذة في رقبتها معلقة ففتحها وقراها واذا فيها حكم الحاكم وخاتمه في قبول الهرة وان صاحبها لا يخرجها
من بيته وان اخرجها اخرجه الحاكم من البصرة فلما اوقف على جمع مفاتيح بيته وحملها مع الهرة الى حضرة الحاكم فقال
ايها الامير هذه مفاتيح منزلي فسلمها الى هذه الهرة وانا اخرج من المنزل لان هذه الهرة بعد حكم منكم وكانت قد
كانت تخرب علينا وتفسد ولان حكمكم معلق في عنقها لا نقدر على اضرارها ولا ابعادها فضحك الامير وخلاها
ودخل اللص على دار رجل وكان البيت مظلما فوقع في البيت شيئا من الطحين وكان معه رداء فعرض رداءه
ومضى الى ان ياتي بالطحين ليضعه في الرداء وكان صاحب المنزل يقظانا فسحب الرداء اللص وجاء
اللص بالطحين وصبه فوق الازار ولم يظن ان الازار مطروح فاراد رفع الازار فلم يجده فصاح به صاحب المنزل
هذا لص فقال اللص قد علم ايهما السارق انا وانت فخرج اللص من غير رداء وكان في العراق رجل موسر فقير
وكان عنده حصير ينام عليه مع زوجته فاذا ارادوا المواقعة ربما تنجس ذلك الحصير فقال لامراته اذا اردت
ذلك الامر فافرشي لنا العباء الخلق حتى لا ينجس الحصير فقالت هكذا يكون فاتت اليه ذلك اليوم وقت العصر فقالت
لم لا تفرش العبا هذه الليلة فقال لي حصول حاجتي تلك الليلة فاتت اليه في اليوم الثاني وقت الصبح وسامته وضع
العبا فامرها فصارت كل يوم تبكر عليه في هذا الامر فكل ذلك الموسر من كثرة المجامعة فاتت اليه يوما تسام
فقام اليها وضربها وقال لها يا ملعونة انا قلت لك اذا اردنا قضاء هذه الحاجة فافرشي لنا خلق العبا ولم اقل لك

قريشية كالميتة وقد أغار جماعة من عسكر الروم على قبيلة من الأعراب فانهزمت أهل القبيلة وبقيت منهم
امرأة عجوز في مكانها لعدم قوتها على المسير فأتى إليها رجلان أو ثلاثة من عسكر الروم وقالوا لها أيتها العجوز
نجامعك مرات على عدد أضراسك وكانت قليلة الأضراس فعدوا أضراسها ووثبوا عليها حتى فرغوا من ذلك
الحساب فلما ركبوا وابعدوا عنها نادت إليهم وقالت هذه الرحى من ضرسي خبيت عليكم وقت العدد فرجعوا
إليها وجامعوها مرة فلما ركبوا رفعت أصبعها على ضرس وقالت هذا ضرس مكسور نسيتم عنه فرجعوا إليها فكانوا
كلما ركبوا تطلبهم بحساب رحاة أو سن أو ضرس إلى أن عجزوا فتركوها هاربين وقيل للأعمش لم عمشت عينك
فقال من النظر إلى الثقلاء وقال صاحب الأغاني أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب
فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزة فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبة فخرج شيخ
دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال أترى هذا قال نعم قال أولا تعرفه قال لا قال هذا أبي
أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب أحد فيطلب منه ثم قال أشعر
الناس من فاخر بهذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا وذكروا أن الحجاج خرج يوما متنزها فلما
فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من أين أيها الشيخ قال من
هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال فكيف قولك في الحجاج
قال ذلك ما ولي العراق أشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال أتعرف من أنا قال لا قال أنا الحجاج
فقال له أتعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بني عجل أصرع في كل يوم مرتين فضحك وأمر له بصلة ودخل
شريك بن الأعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية إنك لدميم والجميل خير من الدميم وإنك لشريك
وما لله شريك وإن أباك الأعور والصحيح خير من الأعور فكيف سدت قومك فقال له إنك معاوية وما معاوية
في اللغة إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر وإنك لابن حرب والسلم
خير من الحرب وإنك لابن أمية صغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول
أيشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني وقال معاوية لرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك
حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول اللهم إن كان هذا
هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم إن كان هذا هو الحق فاهدنا
إليه وخطب معاوية يوما فقال إن الله تعالى يقول وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم

فقام



فعلام تلومونني فقال له الأحنف إنا لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزله الله من خزائنه وجعلته في خزائنك
وحلت بيننا وبينه حكي أن بعض الأكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب فقال لها ممن المرأة فقالت من
بني فلان فقال أتكتنين فقالت لست كذلك فمن تكنيني فقال لها معاذ الله ولو فعلته لاغتسلت فأجابته على الفور
وقالت دع ذا التحسن العروضي قال نعم قالت قطع حرثوا عنا كنيتكم يا بني حمالة الحطب قال حرثوا(?)
فاعلات فاكني فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله أكبر إن الباقي معها مر رجل بأبي بكر ومعه ثوب فقال
له أبو بكر أتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له أبو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم هلا قلت ويرحمك الله قال
شيخنا البهائي تغمده الله برحمته اعتراض أبي بكر عليه وارد على ذلك الرجل لاحتمال أن يكون قصده من قوله لا
يرحمك الله معناه الظاهر قال الأصمعي دخلت البادية ومعي كيس فأودعته امرأة منهم فلما طلبته أنكرته
فقدمتها إلى شيخ من الأعراب فأقامت على إنكارها فقال الشيخ عليها اليمين فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى
ولا تقبل الساحرة يمينا ولو حلفت برب العالمينا فقال صدقت ثم تهددها فأقرت فردت إلي مالي ثم التفت
إلى الشيخ وقال في أي سورة هذه الآية فقلت في سورة ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا
فقال سبحان الله لقد كنت أظنها في سورة إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الرشيد لمسكين ما بال
الملوك وعندهم الأطباء لا تطول أعمارهم فقال المسكين لأن الملوك يعطون رزقهم جملة فيأكلونه وأرزاقنا
تأتينا من خوف الأجرة فنأكلها شيئا فشيئا فيبقى حتى نستوفيها فعجب من جوابه وأعطاه عشرة آلاف درهم فما
أتت عليه أيام حتى مات فقال الرشيد جعلنا له رزقه فمات جلس كسرى يوما للمظالم العامة فتقدم إليه رجل
قصير وجعل يقول أنا مظلوم فلم يلتفت إليه فقال الوزير أنصف الرجل فقال إن القصير لا يظلمه أحد فقال
الذي ظلمني أقصر مني قال الحائك للأعمش ما تقول في الصلاة خلف الحائك قال لا بأس بها على غير وضوء قال
وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه وقد كان رجل في أصفهان يعرف علم الحساب فدخل يوما على الوزير
الأعظم الذي بيده الموقوفات يريد منه شيئا من غلة الأوقاف فسأله الوزير في أي شيء تعرف قال في علم
القسمة من خلاصة الحساب فأراد الوزير أن يهينه فقال له كيف تقسم مائة ضرطة على سبعين لحية فقال
الرجل قسمتها أن الوزير سلمه الله قال له العشر من كل شيء فإذا رفع العشر يصير القسمة ظاهرة فضحك الوزير
هو والحاضرون ومضى رجل من أهل العراق إلى قرية في خراسان اسمها جام وهي قرية الملا جامي في جهة الملا
المذكور فلما أتى الرجل العراقي مسجدها أخذ في الصلاة … فلما رآه أهل تلك القرية … على

وطفقنا نبكي في ديارهم قيل للعتابي سعتك الرائح الغادي وقيل لاعرابي حيث من ظعن وقيل للوادي
حيث من وادي قال الباري للدنيا ما طلع وصيا الارض اقل وفاء منك اخذوك اهلك ببهجة فخنتهم
فلما اخرجت جعلوا اسمك لجودهم وما يتلك اكلهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا تطرت هينا وهنا
طما اخذت منسانس الجبال فعلوتني ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لم تر بابا في سعود
وكم رايت في سعود من ذلك البحتري واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات
فماله متاخر عنها ولا متزحزح فاذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح الفخر بالهمم العالية لا بالرمم
البالية من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة كان بياع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل
فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا اسما قال عمر لا اريد وانما اريدكم من بينهم
بسؤالي راى رجل في طريق مكة امراة فتبعها فقالت ما لك قال فتنت سلب حبك قلبي قالت فلو رايت اختي هند
فالتفت فلم ير احدا فقالت يا ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت بات الفرزدق عند ديرانية فاكل طفيشلها
بلحم خنزير وشرب خمرها وفجر بها وسرق كساها ثم قال لله در ابن المراغة يعني جريرا حيث يقول وكنت اذا نزلت بدار
قوم رحلت بخزية وتركت عارا نظر اعرابي الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما عسيت
ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله فقد فعل نظر رجل حجازي الى هلال شهر رمضان فقال حتفي
بقرنيك قطع الله اجلي ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابي ما علمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته قيل لاعرابي
ما اعددت للبرد قال طول الرعدة كان لابن ابي الموصلي غلام يسقي له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبري انه لا
ارى في الدار اشقى مني ومنك قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد نيسابور ثم قال نعم الوطن لولا العيب كيف قال لانه كان ينبغي ان يكون مياهها التي في باطنها على ظاهرها
ومشايخها الذين في ظاهرها في باطنها الايوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى في نيف وعشرين سنة طوله مائة
ذراع في عرض خمسين في سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احتاج ان ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فنهاه فقال هو اية الاسلام ومن يراه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبي وهو مصلى علي بن ابي طالب
والمؤنة في نقضه اكثر من الارتفاق فقال ابيت الا ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك
فقال له خالد انا الان اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل احتمل سابور ذو الاكتاف بالروم وكان
اسيرا فقالت له بنت الملك هل تشتهي شيئا قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فاتته بعد ايام

بماء



بماء وقبضة من ترابه فقالت هذا من ماء دجلة وهذا من تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنفي من علته قيل لحكيم
اي الاوقات احمد للاكل قال من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدني بم تستمرى البيلة قال
باليأس من فطور العامة قيل لابن الجصاص ما تقول في الفالوذج قال لوددت انها وملك الموت اعتلجا في صدري
والله لو ان موسى لقي فرعون بها لامن به ولكن لقيه بعصي شكى الى ابي العيناء مدني فقال له ابشر فان الله
قد رزقك الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع البطن فقال ما
اكلت قال سمكا ولحم بقر وبيضا وما نسينا فقال انظر ان مت في هذا والا فارم بنفسك في حانوت اشترى اعرابي غلاما
فقيل يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه رشدا وقال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات
تظلموا منك فقال والله يا امير المؤمنين ما رضي اصحاب الصدقات من رسول الله صلى الله عليه والوحي ينزل الله
تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون
عني فاستضحك المامون وقال له تامل العوالم واحسن النظر فيهم دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسالة
فافتاه فامر له بمائة الف درهم فقال ان راى امير المؤمنين ان يامر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان الخازن
في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي والابواب مغلقة فحين دعي بي فتحت كان ابو الاسود
يتشيع وكان ينزل في بني قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا ما نحن
نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطاني كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان
له صديق يوافقه في المذهب فاودعه مالا فجحد فاضطر الى ان قال لمحمد بن سليمان وساله ان يحضره ويحلفه بحق علي
عليه السلام ففعل فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقي وهو اعز علي واجل من ان احلفه لم بالبراءة
من مختلف في ولايته وامامته ولكني احلفه له بالبراءة ممن متفق على امامتهما وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان
والزم المال وظفر بعض الرجال ابن عتاب بن ورقاء بامراة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج
اما سمعت الله سبحانه يقول كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول قالت يا عدو الله اخرجني
قلة معرفتك بكتاب الله قال المنصور لبعض الخوارج من اشد اصحابي اقداما كان في مبارزتك فقال لا اعرفهم بوجوههم
ولكني اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا حتى اصفهم فاغتاظ وامر بقتله قال الحجاج لرجل من الخوارج والله اني لابغضكم
فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت
الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل لجاوسيل الصقلي انك مدينة خسيسة فقال اما انا فليس من الغا

من قبل لبدى ولما ان خيلوهم الغارا هل يلدك مثله وفي المثل ابخل من مادر وهو رجل من بني هلال بن عامر
كان يسقي ابله في حوض فما بقي في اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا ينتفع به غيره وفيه اكيس من باقل وهو رجل
تعلبه اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فسال عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما
فهرب الظبي من يده اسرع من نكاح ام خارجة وهي عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب فتقول نكح اي كل
يخطبها انكحها اهيم من قيس وهو سعد بن مالك كان عاشقا لفاطمة بنت المنذر بن ماء السماء ومتيما بها
ومن حبه لها انه قطع ابهامه وجهزها اليها اجود من كعب هو كعب بن مامة راى رفقة فعطشوا فآثرهم بالماء
ومات عطشا اجبن من صافر هو طائر يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من الخوف ان يصاد فيصفر الى الصبح
اجرى من ذوبعة هي كلبة لبني يربوع اماقوها احمق من عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قيل
له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد كان اذا نزل الجراد
بارضه منع الناس من التعرض له احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بني اذا رميت فتلوص قال انا
اتلوص قبل ان ارمى احذر من الذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف احرص من كلب لانه اذا راى رجلا
لا يشك انه اذى من ظلمة امراة زنت اربعين سنة واستحدثت اربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيسا وعنزا
فقيل لها في ذلك فقالت لاسمع اصوات الجماع اسال من فلحس وهو سيد عنزة كان اذا غزى قومه سال لهم ان يجعلوا
له سهما من الغنيمة ويجيء من عنده حتى لناقته اشام من البسوس وهي خالة جساس بن مرة الشيباني كانت لها ناقة
يقال لها سراب فراها كليب ترعى في حماه وقد كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس الى
كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل بسببها اربعين سنة اشام من رغيف الحولاء هي خبازة
كانت في بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين وهي امراة من تيم
كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري يبتاع منها سمنا فلم يجد عندها احدا فساومها فحلت
نحيا فمدته اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتح نحيا اخر فنظر فيه وقال امسكيه فامسكت النحيين
فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته وذهب اظلم من حية لانها لا تتخذ بيتا
لنفسها وتدخل بيوت الغير فتخرجهم عنها انجم من حجام ساباط كان يحجم الجند اذا بطل حجم امه حتى لا يقال انه
فارغ الحجم حتى مرض قدمها فماتت اكبر من عجوز بني اسرائيل وهي التي دلت موسى عليه السلم على تابوت يوسف
عليه السلم وهي من ولده عليه السلم وعاشت اربعمائة سنة الام من سلم هو ابن زرعة كان قد ولع بناسا



فقيل له ان العرب كانت اذا مات لهم ميت جعلوا في قبره ما ينبش لمعابرك الام من راضع اللبن هو رجل
من بني تميم كان يرضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمع احد به من الكسعي وهو محارب بن قيس من بني كسع كان
يرعى ابلا بواد معشب فراى نبعة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ منها قوسا ثم رمى بها قطعانا من حمر الوحش ليلا
فرمى عيرا فانفذه منها واخرج السهم منها فاصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطا ثم رمى ثانيا وثالثا فانفذه
كالاول ففعل ذلك ثم عمد الى قوسه فكسرها من غضبه فلما اصبح راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم وعض
ابهامه فقطعها انم من صبح لانه يهتك الاستار قال اعرابي لابي الاسود الدؤلي وكان الاعرابي اعور ما السن
ونصف السن ولا سن فقال اما السن فالبصير واما نصف السن فالاعور كانت واما لا سن فالاعمى ثم اعرابي ابطيه
فقطبه وقال اخرجني الله من بينكما وفي ربيع الابرار ان محمدا العي اخو قدنا به فقال له من ابن معاشك
قال لي بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طاب خير من خديب اطعم رجل قوما اضر من اسنانهم
فقيل له بعد لعمرها اقتصصت من كل ضرس يجني عليك في رغفانك قيل لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما
ترك حب الغداء والعشاء لي حزنا ثم يسكران يموت فوردها لجهنم فخلد به الارض فجعل يموس بطنه فاجتمع عليه الناس
فقال لهم ان داء صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين فقيل لابي العيناء هل بقي في دهرنا من يلقى
قال نعم ولكن في البير وقال رجل لابن سيرين انا نتال منك فاجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله
عليكم مر رجل بابي الحرث حمير فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالايماء فرددت عليه بالضمير
قال رجل لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخراءة فقال بلى وابيك اني بها لحاذق ابعد الاثر واعد المدر واستقبل
الشيح واستدبر الريح واقعي اقعاء الظبي واجفل اجفال النعام استاجر رجل جمالا ليحمله فقضاه فقراه
على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع
خير من الشبع فلا تصدقه فقال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية قال من قال لك ان المشي خير من
الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد احمق منك
منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا
تصدقه وفي محاضرات الراغب الاصفهاني قال اياس لاهل مكة قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل له
كيف قال كان معنا خيار واشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله وفيها ايضا نزول العامة
دليل على قلة الاكتراث بالصديق وقيل المعاينة تزيل الوحشة اذكر الحبة ما كان بعد العتبة وفيها قول بشار

اعطى القليل فالق اليه ذلك الرجل لما كتب كتابة على القضاء فقال اعز الله الوزير انى اكتب قابة الى بلادى
فاستكتبها راسا او رأسين فضحك الوزير وعرف ما اراد وقد اراد السلطان المرحوم الشاه عباس الاول
ان يعرض عساكره وضرابها فلما عرضهم راى بينهم ولدا جميلا احسن الصورة واللباس والمركوب والسلاح
فسأله عن مقرره من دفتر السلطان فذكر شيئا قليلا فقال له الشاه ان وظيفتك هذه لا تفى بزيك هذا
وهيئتك هذه فلعلك تخرج الليل وتوجر نفسك لمن يعمل بك فقال له ذلك الولد اعز الله السلطان ان
عبيدك الاتراك قد ارخصوا هذه التجارة بكثرتهم حتى انهم لم يبقوا لاحد سببا فيها فضحك السلطان وامر له
بعطايا جزيلة وكان هذا السلطان رحمه الله يخرج في الليل بزي الفقراء يدور في البلد لينظر الظالم
المظلوم ويتصفح احوال الناس فاتى ليلة الى بقال فقال له ايها البقال انا رجل فقير وليس عندي الا نصف فلس
ولابد هذه الليلة لا انام فاعطني بهذا النصف شمعة تشتعل الى الصباح فقال الشمعة لا يكون بهذا حالها
ولكن ابيعك راسا من الثوم كبيرا فضعه في دبرك فانه يشتعل الى الصباح ولا تقدر ان تنام فضحك ومضى عنه
ولما اصبح الصباح وجلس على سرير الملك ارسل الى ذلك البقال فلما دخل عليه وعرفه خاف البقال منه فامنه
واعطاه وقد اتى رجل بدوى الى بعض البلدان فاضافه صديق له وقدم اليه فالوذج فلما شبع منها
ورأى لطافتها وضعه على بعيره فقال له لا تخرج من هناك سريعا لنعرف منها فقال له صديقه تعرف اسم
هذه فقال له البدوى نحن نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم واظن هذا هو الصراط المستقيم فقال له
نعم هذا هو وقدم اعرابيا الى البلاد فقدم اليه صديقه عنبا فصار ياكل العنقود بعنقوده فقال له صاحبه
اليس ان النبي صلى الله عليه وآله امرانا بان نأكل العنب اثنين اثنين فكيف تأكله انت عنقودا عنقودا فقال
ذلك الحديث انما روي في الباذنجان والقرع قال المصنف سمعنا ان بعض البقالين كان يسوق بغلة
فمرق ببغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البقال على ما هو دابهم بلحية
العدل بكسر العين يعني احد شهود الوقف فقال بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر ثم قال رحمه الله ومن باب
هذا المقام ان بعض اصحابي من الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت له لمن هو فقال
لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون وخطر لي كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمت ان بعض
الجن وضم العين ففطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون وقد كان ابو العلاء المعري يتعصب لابي الطيب
فحضر يوما مجلس المرتضى فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى في ذمه والازراء عليه فقال له المعري لو لم يكن له من الشعر

القصيدة



الا قصيدة اللامية وهي لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل لكفى في فضله
فغضب المرتضى وامر بسحب المعري فسحب فلما اخرج قال المرتضى رحمه الله لمن بحضرته هل تدرون ما عنى
الاعمى بقول المتنبي في اثناء قصيدته واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل وما ابلغ
الجواب الى ابى العلاء قال لا كلمه الله تعالى وما استفهم وذكاء واقهما عنيت غيرهم ومن المحاضرات انه رأى رجل
شيخ بنيك امانا يوم الجمعة وهو يضرط والشيخ يصلي على النبي فقال له رجل ويحك تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك
تصلي على النبي فقال اما يجوز ان اشكر الله على اير ضرطه الا ياه ومنه سئل الاحنف ما بال اسناه الرجال يكون
عليها الشعر اكثر من اسناه النساء فقال لان اسناه الرجال حمى واسناه النساء مرعى ومنها قال ابو زيد
للكتاف فبقيت دهرا لا اجد امرأة تدوم عنده فظفرت يوما بواحدة فكنت اوجع فيها شبابا فشابا حتى اشتهت
فقلت انا دني في الاخراج فقد دخلت فقالت سقطت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت
النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك ومنه قالت امرأة لرجل يجامعها ويبطئ الفراغ افرغ فضحك
قلبي فقال الوصاف فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وراي رجل اخر وكان معه سولد وكان معارضا كبر حمار
فقال يا هذا كيف تحمل هذا الاير فقال اكبير هو قال نعم قال ان امرأتي تستصغره شكى رجل الى امرأة كبر
شعرتها فنفقت وكتبت الى جها فيك سهلت السبيل الذي اشكو جوادل فيه الجماح خشونته فاكت
تهوى ان تزور جنابنا فلا ابتطعنا ظهرا له لابن ليلة قال يزيد بن عمرو ملامات كثيرة تخلف امرأة بالمدينة
لا رجل عن جنازة وغلب النساء عليه بكينه ويذكرن غيره في ذبحهن له فقال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
الرجال عن جنازة كثيرا لا يدعونها فاجعلنا ندفع عنها النساء رجعل محمد بن علي عليه السلام يضرب بكمه ويقول
تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحبات
يوسف وما كنا خيرا منكم له فقال فقال ابو جعفر عليه السلام لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت قال فلما
انصرفت المرأة كانها شرارة النار فقال لها الباقر عليه السلام انت القائلة انكن لصواحبات يوسف فقالت نعم وهي
غضبك يا ابن رسول الله دعونا الى الذبابات عن المطعم والمشرب والنعم وانتم معاشر الرجال القيتم
في الجب وبعتموه بالبخس الاثمان وحبستموه في السجن فايما كان احنى به واروف فقال الباقر عليه السلام لله در
لي بقا بالمراة الاجابة ثم قال لها الك بعل فقالت لي من الرجال ما انا بعله فقال ابو جعفر عليه السلام ما
اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه بنت فلانة بنت عقيب

وقد تزوج الثعالبي امراة عجوزا وفي تلك الليلة راها محلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشفت سوء حالها فقال
شعرا عجوز تمنى ان تكون فتية وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر تروح الى العطار تصلح شبابها
وهل يصلح العطار ما افسد الدهر وما غرني الا خضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الصفر
بنيت بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر ومن هذا القبيل ان واحدا من اخواننا الصالحين
تمتع امراة في شيراز فلما غلق عليها الابواب ونظر الى وجهها فاذا هو كالشن البالي وعليها الاداد تتكلم فيها
قال فغمضت عيني وقبضت على انفي واصبت منها مرة فلما فرغت اردت فتح الباب فقالت لا تفتح ودعنا
اليوم في عيشنا وان لم تو من القبل فهذا غير حاضر فعرفنا الموت في المواقعة الاخرى فصحت الى اصحابي
هلموا الي وخلصوني من هذا الموت الحاضر فاتوا الي وحلوا الباب فخرجت فزعا ومن هذا ان رجلا من
الاخوان تمتع ايضا في شيراز وكان معنا في مدرسة المنصورية قال فلما انكشفت لي واستلقت على قفاها فنظرت
الى ذلك الموضع واذا هي فاغرة فاها فمعي سكين صغير وايته(؟) وشققتها فصاحت وجرى الدم
فلما قامت طالبتني بالجراحة فقلت انها بكورة الحال وطلبتها واخذت منها القيمة لكن لا من جنس الدراهم
والدنانير وقيل لبصرية اي الرجال تشتهين فقالت امرد وغيرك اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث
شفاء ومن ربع فنفسي لهم الفداء وفي المحاضرات ان الحسن بن علي عليهما السلام كان مطلاقا منذوقا فقيل له
في ذلك فقال رايت الله علق بهما الغنى فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله وقال في موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وفي المحاضرات قال ابو الغيثمي(؟)
لبعض من اراد التزوج تزوج منجبة فقال ما هذا الكلام فقال اسمع المنجبة تكون امثل واخرى بانها تكون كما
يحبه الرجل فتاخذ نفسها بالتنظف حتى قلت ها بارانيه(؟) لم تابى ولانها تجهد الا نابيك بولد ثم انها تعلم
الى معه فيها فلا تتكبر عليك وفيها ايضا انه كان رجل فقد امراة كانت تحت شيخ فطلقها وتزوج بعينه(؟)
فطلقها ما كانت تاتي الاول فغدا يوما الى داره وقدمت المراة اليه طعاما طيبا فقال لمعنى اي شاب(؟)
جاء فلان يعمل طعاما وشرابا وحلوى فاكلنا وجامعني وهذا نصيبك فقال اذا تعاطين هذا فاياك
والحبارى تفاصيل ما يجيء عليك فاني عنين وقد كان مضحكة السلطان جليس الاول جالسا في المجلس فكان
السلطان رحمه الله تعالى جارية من جواريه بامحيبته(؟) وتكلم على الكلام وقيل ان هذا هو اول يوم دخل
مجلس السلطان فاتت اليه وكشفت عن ما بعدها وقالت له هذه المزرعة اذا كوبت زرع شي لا ادركم

ما يكون



ما يكون حاصلها ومن البذر اذا زرع فيها ما يكون حاصله عند الحصاد فقام اليها ناعضا ذكره قابضا بيده
فقال ان كان سنبلة هذه المزرعة يجي على هذا المقدار فقدر البذر يجي حاصله مائة من وان كان اصغر من هذا
فحاصله هذا قليل فضحك السلطان والحاضرون وقد كان عند السلطان صقر يصيد عليه وقد شغف
بحبه فقال للصقارين احتفظوا على هذا الصقر واعلموا ان كل من ياتي بخبر موته ضربت عنقه فاتفق بعد
ان ذلك الصقر قد مات فتحير الصقارون في اخبار السلطان ويعلمون انه يطلبونه فاتوا الى ذلك المضحكة
واخبروه بالحال فقال لا عليكم فدخل الى السلطان فقال له اين كنت قال كنت مع الصقارين انظر الى الصقر
فقال له رايت صقري الفلاني فقال نعم اعزك الله تعالى رايته ولكن رايت فيه احوالا عجيبة قال وما هي
قال رايته مغمضا عينيه ناشرا جناحيه وكلما اتاه الصقار باللحم لم ياكله وقد غمض براسه فقال السلطان
اذا مات فقال اشهدوا ايها الحاضرون ان السلطان اعزه الله تعالى هو الذي تلفظ بموته لا انا ولا الصقار
فضحك السلطان ولم يعاقب احدا على موته وقد كانت عنده امراة جميلة وكان السلطان له هوى فيها
فاراد ان يرسله بحاجة ليخلو له البيت فقال له اعزك الله ارسلتك بخدمة يحصل لك منها فايدة كثيرة فقال
امرك فقال ان لنا في البلد الفلانية خيلا كثيرة فامض اليها واعزل الذكور من الاناث فكتب له كتابا
وارسله فاتى الى منزله وقال لامراته ان السلطان يريد ارسالي ولكني اعلم انه يريد ياتي اليك هذه الليلة ولكن
انا اختفي تحت الباب فاذا جاء اليك فادري لعله تعالى لهو ولعب فاجعلي نفسك فرسا وقولي له حتى يكون
حصانا فيأتي اليك فيصهل ويحمحم وهذا يكون شان لعب حتى اخرج اليكما فلما جاء الليل اخذ بيده عصا واختفى
تحت الباب فلما جن الليل اتى السلطان الى تلك الامراة فلما دخل قال لها اني ارسلت فلانا في خدمة حتى يخلو لنا
البيت نحكي كما فلما اراد ان يقاربها قالت له هلم الى الملاعبة فقال لها هو الاحسن فقالت له كن انت حصانا وانا
فرسا واصهل وحمحم وتجي الي فلما اخذا في ذلك اللهو وشرع السلطان في الصهيل خرج من تحت الباب وبيده
تلك العصا فضرب السلطان بها ضربة شديدة فصاح السلطان ونظر اليه واذا هو الرجل فقال له قاتلك الله
الم ارسلك بخدمة فقال انك ارسلتني لاعزل الحصن عن الافراس فها انا جئت لهذا اعزل السلطان عن المراة
فعرف السلطان انه علم ما اراد وفي المحاضرات انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرجل اتخاصمني وقد نكت
امك فكذا امره فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة اتعرفين فلانا فقالت لا ادري والله ابو عيينة فقال انا اكبر(؟) الكعبة
اسالك عن اسمه وتجيبيني بكنيته حكاية جلف عالية(؟) فلما وضعت انت الى رجل عالم من اهل الحديث فقال له

اذا ورد المقام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وتذكران الدنيا
ليست بدار فرح ولا مرح وان اضحكت يوما ابكت اياما دنيا اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا تعسا لها من
دار فخار ضحك راسه دموع الضحك عن حذيك ليكون المكان خاليا لدموع الحزن فتدبر ذكر هادم
اللذات الذي قال فيه صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات فها نحن قد اخذنا في تفاصيل احواله نور
في مقدمات الموت من الامراض ودوائها وما ناسب هذا المقام اعلم ارشدك الله تعالى ان الله
سبحانه بمنزلة المؤدب والناس بمنزلة الاطفال والمؤدب تارة يؤدب الاطفال بما تقتضيه الحكمة والمصلحة فالامراض
كلها تاديبات من الحكيم لمصالح لا يخفى بعضها منها ما رواه صاحب كتاب لا ثبت عليهم السلم وهو الاخوان عبد الله
بن ابي بسطام الزيات واخوه الحسين بن ابي بسطام ذكرهما النجاشي رويا عن الصادق عليه السلم رواه عن
جده الحسين بن علي عليهم السلم قال عاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال
يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة الضجر قال فلا تضجر
يا ابا عبد الله فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان
كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير قال علي عليه السلم يا سلمان ان لكم الاجر
بالصبر عليه والتضرع الى الله تعالى والدعاء له بهما يكتب لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو
تطهير وكفارة قال فقبل سلمان ما بين عينيه وبكا وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين و
روى شيخنا الكليني عن الباقر عليه السلم قال كان الناس يعتبطون اعتباطا فلما كان زمن ابراهيم عليه السلم قال يا رب
اجعل للموت علة يوجر بها الميت ويسلى بها عن المصاب قال فانزل الله البرسام ثم انزل بعده الداء وروى عن
الصادق عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع راسه الى السماء فتبسم فقيل يا رسول الله رايناك رفعت
راسك الى السماء فتبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا في مصلى كان
يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه
في مصلاه لنكتب عمله في يومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله
في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا حبسته عنه وكذلك اذا ضعف
عن العمل لكبر فان الله يكتب له من الاعمال الصالحة مثل ما كان يعمله في نشاطه ومنها ان الامراض زواجر للعبد
عن المعاصي ولا اعني بمنزلة الاسواط التي يضرب المؤدب لولدها ومنها ان الانسان اذا كان صحيح البدن كان

غافلا



غافلا عن الوصية نائما عنها لا يوقظه الا المرض ان كان لبيبا لان اكثر الناس في غفلة حتى عند الموت روى
صاحب روضة الواعظين انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال
صلى الله عليه وآله لا ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت راسه وقال الصادق عليه السلم من لم يوص عند
موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية ومنها تحصيل الثواب لعواده روى عن الصادق عليه السلم
اذا كان يوم القيامة نادى العبد الى الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا فيقول ما منعك ان تعودني حين مرضت
فيقول المؤمن انت ربي وانا عبدك انت الحي القيوم الذي لا يصيبك الم ولا نصب فيقول عز وجل من عاد مؤمنا
فقد عادني ثم يقول له اتعرف فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك ان تعوده حين مرض اما انك لو عدته
لعدتني ثم لوجدتني به وعنده ثم لو سالتني حاجة لقضيتها لك ولم اردك عنها وروى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله الف الف حسنة ويمحى عنه سبعون الف الف سيئة و
يرفع له سبعون الف الف درجة ويوكل به سبعون الف الف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له الى يوم القيامة
اما وجع العين فلا عيادة فيه واعظم العائدين ثوابا من خفف الجلوس عند المريض الا ان يعلم من حال المريض رضاه
بطول الجلوس وقدر جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار حلب ناقة وينبغي ان يحمل معه الى المريض تفاحا او سفرجلة
او اترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود لان المريض يستريح الى كل ما دخل عليه بها كذا جاء في الرواية عن الصادق
عليه السلم ومن تمام العيادة ان يضع احدى يديه على الاخرى او على جبهته وينبغي ان يطلب العائد من المريض الدعا
للعائد وان ياذن المريض لكل العائدين لان يستجاب الدعوة فيهم فلعل المستجاب من الداخل ومنها ان الحمى كفارة
لذنوب المريض وروى عن الباقر عليه السلم قال حمى ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى
ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة قال ابو حمزة قلت فان لم يبلغ سبعين سنة قال فلابيه وامه قال قلت
فان لم يبلغا قال فلقرابته قال فان لم يبلغ قرابته قال لجيرانه وروى ان حمى يوم كفارة ذنوب سنة وذلك ان الها يبقى
في البدن سنة ولينا تاخذ من البدن عافية سنة ايضا وهي حظ المؤمن من جهنم لانها من فيحها وذلك انها من
من ان نوعا من النار تحت الارض فاذا ظهرت خرجت حرارتها فاصابت المياه سيما رؤس الجبال التي فيها من المياه
وينبغي للمريض ان لا يشكو الى العواد فانه ينقص الثواب واما كيفية الشكوى فرواها جميل بن صالح عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سئل عن حد الشكاية للمريض فقال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا
شكاة انما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول لقد اصابني ما لم يصب احدا وليس الشكوى ان يقول سهرت

البارحة وحميت اليوم ونحو هذا واما التداوي والمضي الى الطبيب فقد ورد الامر به قال النبي صلى الله عليه وآله
تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وقد انزل له شفاء وقال صلى الله عليه وآله تجنب الدواء ما احتمل بدنك
الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى
يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله عز وجل لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني وقد قال
يا رب ممن الداء قال مني قال ممن الشفاء قال مني قال فلم امرتنا بالطبيب قال الطبيب يطيب نفوسهم فمن هنا
سمي الطبيب طبيبا فان تغلبت طبائعه رجع المريض الى الطبيب الحاذق والاخذ بقوله قلت لعل فائدته
رفع استمرار المرض لا دفع الاجل فانه لا يدفعه عن نفسه فكيف يدفعه عن غيره ان الطبيب له معرفة ما واما في
اجل الانسان تأخير حتى اذا ما انقضت ايام مدته جاء الطبيب خاتمة العاقبة نعم سببا في انشاء الله تعالى في
تحقيق الاجلين منه الاجل القابل للزيادة والنقصان باعتبار ارتباطه بالاسباب كصلة الارحام وصلة
المساكين وفعل بعض الطاعات والعبادات فيجوز ان يكون التداوي من جملة اسباب الزيادة وتركه من
اسباب النقيصة حيث ورد الامر به ولا يلزم في التداوي الرجوع الى الاطباء والحكماء بل الى من تركن النفس
الى دوائه ولو كان العجائز ونظائرهن فان دواءهن انفع في الغالب من ادوية اكثر الاطباء وذلك لان دواءهن
قد جرب طول التجارب بخلاف ادوية الاطباء فالغالب عليها مجرد الاخذ من الكتب المدونة في الفن فان قلت
اذا جاز للطبيب استعمال الطب والمريض بالرجوع اليه فلم جعله الشارع ضامنا وان كان حاذقا قلت
جوازه لا ينافي ضمانه كغيره من الحرف الجائزة فقد ضمن الشارع اهلها ما يتلفونه كالقصار والصائغ وصاحب
الحمام ونحوهم احتياطا لاموال الناس وهذا ايضا احتياط في دمائهم حتى لا يتجرأ على التطبب من لا معرفة له به ولا وقوف
على معرفة [illegible] ولا على تمييز العقاقير بعضها من بعض كما هو الغالب في هذه الاعصار ولهذا اسقط الشارع
الضمان عنه اذا اخذ البراءة من المريض او من وليه واعلم ان التداوي قد روي عن الائمة عليهم السلام على ضربين
دعاء ودواء فاما الدعاء فهو صالح لكل الابدان كما سيأتي انشاء الله تعالى واما الدواء فقد روي في بعض الاخبار
ادوية لا تصلح ظاهرا ولا توافق كل الابدان في جميع البلدان نعم ربما توافق طبائع اهل العراق ومكة والمدينة وما
والاها ومن ثم قال جماعة من الاصحاب ان تلك الادوية والمعالجات المذكورة في كتاب طب الائمة وغيره من المروي
عنهم عليهم السلام انما هو مخصوص باهل تلك البلاد المذكورة لكن بالجملة في بعض الاخبار ما يدل على العموم مثل ما روي في
[illegible] من الاستشفاء والمداواة بالعسل لقوله تعالى فيه شفاء للناس فان القرآن لم يرد المخصوص ببلد دون آخر [illegible]

والطب

فالجواب



فالجواب بعنوان ما ورد عنهم عليهم السلام من انواع الدواء لانواع الامراض عام شامل للابدان والبلدان نعم ينبغي
للمريض ان يتعاطى تلك من عزائم القلب وصميمه وان لا يتوهم من شيء منها فانك قد تحققت ان من تطير من شيء
ضره ذلك الشيء وقد شاهدنا جماعة من الافاضل ممن يعتمد على ورده وقوة الاخلاص يتداوون في خراسان بالادوية
المذكورة في طب الائمة وغيره التي لم يتداو بها اهل تلك البلاد فنالوا بها انواع الشفاء وحصل لبعض تلك
الافاضل منها الشفاء العاجل فليس لسبيل الا ما عرفته واعظم انواع الدواء النافع ما روي عن الرضا عليه السلام
انه قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم وفي الرواية ان طبيبا نصرانيا دخل على مولانا الصادق
عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله افي كتاب ربكم ام في سنة نبيكم شيء من الطب فقال نعم اما كتاب ربنا فقوله
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما سنة نبينا فقال صلى الله عليه وآله الحمية من الاكل راس كل دواء والاسراف في الاكل
راس كل داء فقام النصراني وهو يقول والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس وقال
عليه السلام ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه اذا عرفت هذا فلنذكر جملة من ادوية الامراض
الدعائية المروية عن ارباب العصمة من اهل البيت عليهم السلام التي جربها العلماء والاخيار واستعملها الفضلاء
في كل الاعصار اعلم ان القرآن ما من آية فيها الشفاء من جميع الامراض خصوصا آية الكرسي فانه جرب هذا وكذا
فانها تحفظ من اللصوص وفي الحرب وفي هوام الارض ودوابها ولو ان احدا قرأها ودخل بين السيوف والرماح
لنجاه الله تعالى بها من كل الاهوال وحفظها يتضاعف بتضاعف قراءتها ففي الحديث انه من قرأها مرة ارسل الله
تعالى له ملكا يحفظه واذا قرأها مرتين ارسل اليه ملكين يحفظانه وهكذا الى خمس مرات فاذا قرأها خمسا قال
الله تعالى للملائكة انا احفظه لا عليكم وحفظه رقية الحمى عن الصادق عليه السلام هي كتابة آية الكرسي في
اناء وذوبه بجرعة ماء ويشربه المريض اخرى رقية جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله لما حم فقرأ عليه بسم الله
ارقيك بسم الله اشفيك من كل داء يؤذيك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتهنيك بسم
الله الرحمن الرحيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتبرأن باذن الله عز وجل هذه العوذة
من خزائنه في السماء السابعة اخرى للحمى وغيرها قال الصادق عليه السلام حل ازرار قميصك وادخل راسك
في جيبك واذن واقم واقرأ الحمد سبع مرات اخرى عن مولانا الباقر عليه السلام انه كان اذا حم بل ثوبا وطرح
عليه احدها فاذا جف طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو محموم فدخلت عليه
مولاة له فقالت له كيف تجدك بنفسك وسالته عن حاله فقال عليه السلام [illegible]

الادوية

العمى ويرد الضالة صل على محمد وآله واغفر لي وردها ثم صل على محمد وآله وسلم رقية العين معمر بن خلاد قال
كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته فامرني ان اتخذ له غالية فلما اتخذتها فاعجب بها فنظر اليها فقال لي
يا معمر ان العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة
وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العين حق وليس تامنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئا
من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا وقال اذا تهيأ احدكم هيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من
منزله المعوذتين فانه لا يضره باذن الله وقال عليه السلام من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق
رقية فزع الصبيان اذا زلزلت السورة فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا الى قوله امدا وآية شهد الله
وقل ادعوا الله الى اخر السورة ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره رقية النعاس يقرأ ولما جاء موسى
لميقاتنا الى قوله اول المؤمنين يقرأ على الماء ويمسح به راسه ووجهه ونواحيه رقية الصرع وما لنا الا نتوكل
على الله الاية رقية الثألول يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثألول ويقرأ عليه ثلاث مرات لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الى اخر السورة ويطرحها في تنور وينصرف سريعا
انشاء الله تعالى رقية البرص والجذام يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى
ثلاث ورباع باسم فلان بن فلانة شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام البرص فامره ان يأخذ طين قبر الحسين عليه السلم
بماء السماء ففعل ذلك فبرأ رقية البهق يكتب على موضع البهق وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون رقية العقبة الضب من لحمة علة في ساق او [illegible]
عصب فليكتب عليه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب رقية الجرب
القمل والقروح يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار الاية منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الله اكبر وانت الله
اكبر الله يبقى وانت لا تبقى والله على كل شيء قدير رقية القولنج عن الائمة عليهم السلم قال يكتب للقولنج ام القرآن
وقل هو الله احد والمعوذتين ويكتب اسفل ذلك اعوذ بوجه الله الكريم وبعزته التي لا ترام وبقدرته التي
لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما احذر منه رقية الطحال يقرأ على كفه اذا جاء نصر الله
ثلاث مرات ثم يقرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى اخر الاية ثلاث مرات ثم يمسحها راسه ثلاث

اخرى



اخرى يكتب ويعلق على هذا الموضع ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
رقية الحية وهي مجربة جربناه ونحن صغار يقرأ على قدح جديد ان امكن ويكون فيه ماء [illegible] ثلاث مرات
واذا [illegible] ارسل الملسوع نفثت الملسوع وان كان بعيدا تقرأ الحمد وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق والناس وتقول باسم الله وبالله ومن الله والى الله ولا غالب الا الله ولا [illegible] الا الله ولا
اله الا الله لا يغلب الله غالب رب المشارق والمغارب ثمانية من الملائكة لا يأكلون ولا يشربون [illegible]
لا يفترون يسبحون الليل والنهار ويكبرون ويقدسون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن يسمع حنين راق فاسترقاه فقال انا الراقي والله الواقي ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم من شر
تسعة وتسعين حية حيات البر وحيات البحر وحيات [illegible] وحيات التراب وحيات
الخراب وحيات [illegible] وحيات السماء واعوذ برب الانعام من شر [illegible] والقصير والاسود والافعى والارقط
[illegible] والمجوسية والاسود من شر [illegible] ومن شر الارقم والافعى
ومن شر البيضاء التي تقرب النفس من النفس والكف ومن شر [illegible] كالزعفران ومن شر [illegible]
[illegible] ومن شر الاسود الحالك كالليل الدامس ومن شر بنات حواء والسرطانية [illegible]
الحية التي ترقد سنة وتقعد سنة ومن شر اسود الراس والذنب ابو نقطة ومن شر [illegible] ذكر عهد
ادم انه مشى على الحية فلسعته حية فاسود وجهه وذوائبه وصاح منها صيحة فسمعها الرب فناداه الشافي
الشفيع العليم وقال يا ادم هذه من بركات الارض [illegible]
[illegible]
فناداه [illegible] ايتها الحية [illegible] عليك بالله العظيم الاعظم وبكلمات الله الاكبر الاكرم وبحق
عيسى بن مريم والكعبة وزمزم والركن الاعظم وبمحمد صاحب الحوض والحرم [illegible] بالف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ايتها الحية اجمعي سمك في صدرك كما تجتمع الملائكة بالبيت المقدس [illegible]
الله بحق الشجر الاخضر فان كان السم في اللحم فيخرج الى العظم وان كان في العظم فيخرج الى اللحم وان كان في
اللحم فيخرج في الدم وان كان في الدم فيخرج في الجلد وان كان في الجلد فيخرج الى الفضاء بحق من خلق الفضاء
[illegible] سليمان بن داود عليه السلم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان شربه الملدوغ
شفي وان [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين

الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين رقية اخرى بسم الله الرحمن الرحيم قل من يكلؤكم في الليل والنهار
من حية وعقرب ادبرية يا دابتي اخرجي ولا تقتلي وتسلسلي وتنسبي من المفاصل والعظام واظهري دم
فتحطان دمر العلوي جا الجا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك
الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون يا ايها السم النافع اخرج بنور لامع ان كنت بالمخ اخرج الى العظم
وان كنت بالعظم اخرج الى اللحم وان كنت باللحم اخرج الى الجلد وان كنت بالجلد اخرج خا دجا بحق الف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم يا تمايتيه الملائكة
لا يأكلون ولا يشربون وهن ذكر ربهم لا يفترون سبوح سبوح قدوس قدوس ربنا ورب الملائكة والروح
جاء ابونا آدم بسبع طلسعة حية قال او كلما يا طلوطلوس يكاليك عرضت على سبعة وتسعين حية
من حيات المدورات ومن امارات وثعبان وام الحنشاء ومن الفقم والنقم والارقم ومن الملك الحاس
كالليل الواثب ومن النافر مع ام خراشا ومن لدغة التي برقد سنة وتقعد سنة يا ايها السم النافع
اخرج بنور وجه الله الساطع وبالضياء اللامع ان كنت بالمخ اخرج باللحم وان كنت باللحم اخرج بالدم
وان كنت بالدم اخرج بالريشة واليبس بيبس الحشيش وطر طيران الريش بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كفاك ربك كم يكفيك واكفة
كفيتها ككيت كا منكبد انكر كرت كرا لكر في كبدي يحكي مشكلة كانت لك الفلكا يكفيك وبك كف الكاف
كافية يا كوكب كان يحكي كوكب الفلك ثم تقرأ الفاتحة سبع مرات والاخلاص كذلك وآية الكرسي
كذلك وتقول اللهم انا الراقي وانت الواقي وانا الراشف وانت الكاشف ان شربه الملدوغ نفعا وان صرف به
الملدوغ يكفي رقية جربت واذا نظر الملدوغ اراد ان يعرف حمله او شيئا من عضائه فليقرأ على راس الابرة
هذا الدعاء ثم واضعه بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا عزيز يا رحيم بحق هذا الاسم العظيم وبحق سليمان
الملك العظيم وبحق ابراهيم الخليل جد الانبياء والمرسلين وهذا ينفع اذا قرئ على الليل في حال القصد
رقية الحرب اذا تقابلت العساكر فيأخذ رجل قبضة من التراب بيديه كلتيهما ويقرأ سورة تبت والكرسي
ثلاث مرات فاذا فرغ فليقل بثلاثة على كل شيء حاكم ضرب التراب الذي في يده اليمنى على الجانب الايمن والذي
في اليسرى على الجانب الايسر فان العسكر المقابل يهزم باذن الله تعالى رقية اخرى يكتب آيات النفخ
في كاغد ويشد في السهم ويرمى به جانب العدو فانه ينهزم ان شاء الله تعالى الاولى الم تر الى الملأ من بني

اسرائيل



اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين الثانية لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب
ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق الثالثة الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد
خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى
ولا يظلمون فتيلا الرابعة واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين الخامسة قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار السادسة ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان
لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا
حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

حل المربوط

رقية لحل المربوط ذكره شيخنا ابن فهد قدس الله روحه يكتب اول سورة الفتح الى مستقيما وسورة النصر و
قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم الآية ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا كذلك حلت فلان بن فلان من فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
رقية اخرى يكتب ويعلق اول الفتح الى قوله نصرا عزيزا وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ثم يكتب حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال
اخرقتها لتغرق اهلها ثلاثا ثم يكتب اللهم اني اسألك بحق اسم المكنون بين الكاف والنون وبحق محمد واهل بيته

سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذا الجواب لشيخنا الشهيد الاول قدس الله روحه واما تحقيق
هذا المقام فانتظره في المقام الثاني سيأتيك ان شاء الله تعالى المقام الثاني في اتحاد الاجل وتعدده ذهب
الاشاعرة الى ان الاجل المحتوم هو الوقت الذي علم الله انه يموت فيه فالمقتول عندهم مات باجله الذي قدره الله
تعالى له وعلم انه يموت فيه ولا يتصور تغيير هذا المقدر بتقديم ولا تأخير والمعتزلة قالوا تولد عن فعل القاتل فهو من
افعاله لا من فعل الله تعالى وقالوا انه لو لم يقتل لعاش الى الامد الذي قدره الله تعالى له فالقاتل عندهم غيّر بالتقديم
الاجل الذي قدره الله تعالى له وادعوا في هذه الضرورة واستشهدوا عليه بذم القاتل والحكم بكونه جانيا ولو كان
المقتول مات باجله الذي قدره الله تعالى له لما استحق ان يقتله فالقاتل لم يجلب بفعله امرا لا مباشرة ولا توليدا كما
لا يستحق الذم عقلا ولا شرعا لكنه مذموم فيهما قطعا اذا كان القتل بغير حق واستشهدوا ايضا بانه ربما قتل في المعركة
الواحدة الوف ونحن نعلم بالضرورة ان موت الجم الغفير في الزمان القليل بلا قتل مما يحكم بامتناعه ولذلك ذهب
جماعة منهم الى ان ما لا يجري بالعادة كان قتل واحد بغير من واقع بالاجل منسوب الى القاتل واما اصحابنا الامامية
رضوان الله عليهم فمنهم من وافق المعتزلة في تعدد الاجل وقالوا الاجل منه اجل محتوم كمن مات حتف انفه ومنه اجل
محروم كالمقتول والغريق ومن هو من عوالي الخات بعضهم كما سمعت سمي الاول اجلا موهبيا والثاني سببيا وذهب
شيخنا الصدوق ره الى مذهب الاشاعرة واجاب عن بعض شبه المعتزلة حيث قال في كتاب التوحيد اجل موت الانسان
هو وقت موته واجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون فان مات الانسان حتف انفه على فراشه وان قتل فان اجل موته هو وقت موته وقد يجوز ان يكون
المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته وقد يجوز ان يكون لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيب عنا وقد قال الله عز وجل
لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل ولو قتل جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم ماتوا باجالهم وانهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان
يجوز ان يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة طاعون وكان لا يجوز ان يقال انهم ماتوا بغير اجلهم وفي الجملة
اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل وقول الحسين عليه السلام في ابيه صلوات الله عليه
انه عاش بقدر ومات باجل تصديق لما قلنا في هذا الباب انتهى كلامه ره واما الذي فهمناه من تتبع الاخبار فهو
معنى ان الجامع بين القولين وذلك ان الله سبحانه وتعالى قد خلق لوحا وسماه لوح المحو والاثبات وكتب
فيه الاجال والارزاق وجميع ما يكون واشباه ذلك من الكائنات معلقة على الاسباب والشروط وهي التي يقع فيها المحو





والاثبات والتغيير والبداء مثلا كتب ان عمر زيد عشر سنين ان لم يصل رحمه وان وصل رحمه فعمره ثلاثون سنة
وان رزقه في هذه السنة مائة درهم ان لم يسع السعي اللائق وان سعى فيه فرزقه الف درهم وان فلانا
في هذه السنة من الحاج ان لم يصدر منه ذلك الفعل وان وقع منه ذلك الفعل فلا يكون حاجا وكذلك جميع
الكائنات فهذا اللوح الذي وصف سبحانه نفسه بانه كل يوم هو في شأن وقد خلق سبحانه لوحا آخر وهو اللوح المحفوظ
وكتب فيه الكائنات على طبق علمه سبحانه وتعالى بها في الازل فان علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها وهذا
العلم الذي علمه وكتبه في ذلك اللوح لا يتغير ولا يتبدل بوجه من الوجوه لانه علم مربوط بالمسببات والاسباب بعلم
وقوع الاسباب او عدم وقوعها لانه قد علم ان زيدا يصل رحمه فيكون عمره كذا او لا يصل فيكون عمره كذا وان زيدا لو
خرج الى المعركة الفلانية يقتل واذا لم يخرج لم يقتل وقد علم في الازل احد الطرفين فكتبه في اللوح المحفوظ وهذا
العلم المكتوب في هذا اللوح هو الذي اشارت الينا الاخبار المتشابهة كقوله صلى الله عليه وآله قد كتب القلم في اللوح ما
هو كائن الى يوم القيامة وجف القلم بما فيه فلم يكتب بعدها ابدا وقوله عليه السلام قد فرغ من الامر ونحو ذلك وقد
تقدم اكثرها في الاخبار المذكورة في تضاعيف الانوار السابقة وهذا اللوح هو المسمى في لسان الشرع بام الكتاب
في قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني انه لا يقع المحو والاثبات فيه اذا بلغنا الى هنا
فليكن هذا حد الكلام لانا في اللجة العميقة التي بعد هذا الكلام فانك اذا وضعت قدمك خارج هذه المقالة
دخلت بك المزالق في بحر لجي بعيد قعره كثير الحيات والافاعي اسود الجوف والماء قد غرق فيه عالم كثير وكلما
امكنك التنحي عن ساحله فابعد عنه واياك والتفكر فيه فانه الفكر الذي نهى عنه سيد العارفين مولانا امير
المؤمنين عليه السلام وهو متصل ببحر القضاء والقدر واما الجواب عن قول المعتزلة انه لو كان هو الاجل لم يكن
القاتل جانيا ولما استحق الذم فهو انه يقال القاتل انما استحق هذا باعتبار انه اوصل هذا الالم اليه وكان
الواجب عليه تركه حتى يكون الموصل اليه ذلك الالم هو الله سبحانه وتعالى لان ايصال هذا الالم مقصور على الله
عز وجل لايصال انواع المثوبات اليه وذلك القاتل لو لم يقتله لمات في ذلك الوقت وكان الواجب عليه ان يدعه
وربه في قبض روحه وهذا ظاهر لا غبار عليه ومن ضعفها الامور الواقعة في هذا العالم جزم بان الاجال العمرية
مقدرة موقوفة على البلوغ الى الحد كما حكي من ان جماعة من اللصوص دخلوا دار رجل في البلد ليسرقوه
فلما دخلوا الدار رأوا ان ذلك الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد فخافوا ان يبكي ويستيقظ ابوه
من بكائه فاخذوا ذلك الولد في المهد واخرجوه من الدار ووضعوه خارج الحوش [illegible] البيت

ووضعه في الحوض ثم قاموا بنقل الاثاث ورجعوا الى داخل البيت لعله ان يكون بقي شيء فلما دخلوا استقطت
المرأة لولدها فلم تره فقالت لزوجها اين المهد فخرجا الى الحوض يطلبون الولد فلما خرجوا من البيت
اذا البيت قد وقع سقفه وجداره واذا الولد في المهد مع جميع اثاث البيت فلما اصبح الصباح حفروا
التراب واذا اللصوص اموات فانظر الى هذا التقدير الازلي كيف وافق الحكمة الالهية ومن تلك الامور
ان رجلا عالما من علماء تستر وكان صاحبا لنا كان بيته على جرف الشط وكان الجرف عاليا فكان ليلة
من الليالي قدموا اليه طعاما فجلس هو واهله واولاده ليأكلوا فاتفق انهم نسوا احضار الملح فقال لزوجته
احضري الملح فقامت ومضت فابطأت فتبعها الولد فابطأ وقامت البنت ايضا وتبعتهم الجارية وهم يريدون
الاتيان بالملح من الحجرة الاخرى فتبعهم ذلك العالم وخرج في اثرهم فلما وضع رجله خارج العتبة انهال ذلك
الجرف في الماء بما فيها وكان بين الارض والماء ما يقرب من طول المنارة فسلم كلهم بحمد الله سبحانه وفي
هذا التاريخ بعضهم موجود في تستر ومن الامور ايضا انا لما كنا سفرا في البحار لطلب العلوم حكى لنا
صاحب سفينتنا انه قد كان في يوم من الايام كثير الهوى والموج جلس رجل من اهل السفينة على حافتها لقضاء
حاجة فاتفق انه سقط في البحر فغطاه الماء فاتى اليه واحد من اهل السفينة وقيده في الموضع الذي سقط
فيه فاستخرجه من تحت الماء فدثروه بلحاف وبقي ساعات فلما رفعوا الغطاء عنه وشرع في الكلام فاذا هو
غير صاحبهم الذي وقع فسألوه عن قصته فقال انه قد كسرت بنا السفينة منذ سبعة ايام وقد كانت في لوح
عليها وقد ضعفت عن امساكها هذا اليوم فذهبت عني فبقيت على وجه الماء ساعة وغشي علي وما شعرت
بنفسي الا وانا عندكم في هذا المركب فذهب صاحبهم فانظر الى هذا التقدير كيف يمكن الكلام فيه وذكر اليافعي
في تاريخه في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له المنجمون انه يموت في الساعة الفلانية من
عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد
غسله ثم قطعه ودخل به البحر جيدا ثم قال له فبينما هو كذلك الا اذ عطست فرسه فخرجت من انفها عقرب فلدغته
فمات منها فما اغناه الحذر من القدر وروي ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثياب فاذا هو
بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون قال ففزعت منها فزعا شديدا واستعذت بالله من شرها فكفيت شرها فاقبلت حتى
وقفت بشط النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وخرج بها الى الجانب الاخر فقال ذو
النون فعبرت خلفه فاتت الى شجرة كثيرة الظل فاذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت انها اتت لتقتل

هذا



هذا الفتى فاذا انا بافعى اقبلت لتقتل الفتى فظفرت العقرب بالافعى ولزمت دماغ الافعى حتى قتلتها ورجعت
الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذو النون يا راقدا والجليل يحفظه من كل
سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم قال فانتبه الفتى من كلام ذي النون
فاخبره الخبر فتاب الى الله وخلع ثياب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة وامثال هذه الحكايات
كثيرة ثم يبقى الكلام في فايدة لوح المحو والاثبات وتغيير الكائنات وصفاتها فيه مع وجود لوح المحفوظ و
عدم اطلاعنا على العلة لا يقتضي نفيها والتفحص عنها غير محتاج اليه بل انما نحتاج في هذا المقام الى التسليم
والاذعان لا غير اذا عرفت هذا فلنشرع الان في بيان الموت فنقول انه كما قال مولانا عليه السلم قد خط
الموت على ابن ادم كخط القلادة على جيد الفتاة وفي هذا التشبيه لطيفة مليحة وهي ان الموت زين بني
ادم وهو حلية له كما ان القلادة حلية لجيد الفتاة وروي ان نبيا من الانبياء طلب منه قومه ان يدعو الله
تعالى ليرفع الموت عنهم فدعاه فرفع الموت عنهم حتى كان الرجل الى ابيه وجده وجد ابيه وجد جده وهكذا
وكذلك من طرف الام فكان يقوم بخدمتهم ويتعاهد احوالهم كالاطفال فيشتغل بخدمتهم عن الكسب و
ضاقت بهم الدور والمنازل فطلبوا اليه بان يدعو الله سبحانه ويجري عليهم الموت وروي ايضا ان ابرهيم
عليه السلم سال الله تعالى ان لا يميته الا اذا سال فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فراى ملكا على صورة شيخ
فان كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيله على غير
اختياره فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم بسنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى
هذا الحال فسال الموت هذا مع ان الانسان اذا كبر سنه مل الحيوة وملته الاهل والاحباب وطلبوا موته
وان تعاهدوا احواله بخدمته من الخدمات فانما هو من جهة التكليف لا غير لا من باب المحبة والوداد نعم
طلب الموت وارادته ما ورد النهي عنه وذلك ان عمر المؤمن جوهرة نفيسة لا قيمة لها يمكنه في كل نفس
منه ان يصل الى درجة من درجات المقربين ومن هذا كان مولانا السجاد عليه السلم اذا راى جنازة قال
الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم اي لم يجعلني شخصا هالكا وانما حمد الله سبحانه على الحيوة
بجواز الدعا بما كان يدعو به عليه السلم من قول اللهم ابقني ما علمت ان الحيوة خير لي فاذا صار عمري مرتعا
للشيطان فاقبضني اليك ولا ينافي هذا ما ورد من قوله عليه السلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه لان هذا كما جاء في الروايات انما هو حال الموت ومعاينة احوال ملك الموت وفي

خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت
وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم بخارجين منها فانظر الى ادريس
النبي عليه السلام كيف احتال على دفع الموت عنه وما ذلك الا لكراهته له وجماعة بشدته ومرارته واما نوح عليه السلام
فروي عن الصادق عليه السلام انه قال عاش نوح عليه السلام الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسين
سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا عام في عمل السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من
السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم جاءه ملك الموت وهو في الشمس فقال السلام عليك
فرد عليه نوح صلوات الله عليه وقال ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني ادخل من الشمس الى
الظل فقال له نعم فتحول نوح عليه السلام ثم قال يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى
الظل فامض لما امرت به فقبض روحه صلوات الله عليه اقول كان ذلك الظل بيته عليه السلام بناه او غيره
الا فطولهم كما هو رواية انه يستظل بالاشجار فاذن له الله تعالى ان يصنع بيتا من سعف النخل اذا نام فيه
يكون نصفه في الظل ونصفه في الشمس وطلبه التحول اليه من ملك الموت ما هو الا لاجل الاحترام والاعتزاز فان
حرمة المؤمن في منزله ومأواه واما لاجل طلب الحيوة تلك اللحظة التي يتحول بها ولما كلتيهما فانظر الى نوح
عليه السلام مع ما اوتي من العمر الطويل كيف لم يرغب بالموت ابتداء فكيف يكون حالنا نحن مع ما نحن عليه من قصر
الاعمار وعمارة الدنيا واما الخليل عليه السلام فيما روينا مسندا الى مولانا الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام لما اراد الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام هبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم قال
وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع فاجب فقال ابراهيم فهل رأيت خليلا يميت خليله
قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم فقال الله جل جلاله
يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه وتوفي ابراهيم
عليه السلام بالشام ولم يعلم اسمعيل بموته فنزل جبرئيل عليه السلام فعزاه بابيه واما الكليم عليه السلام فقد كان اكثرهم كراهة
للموت كما روي عن الصادق عليه السلام ان ملك الموت اتى موسى بن عمران عليه السلام فسلم عليه فقال له من انت قال انا ملك
الموت قال ما حاجتك فقال له جئت اقبض روحك من لسانك فقال له كيف وقد كلمت به ربي عز وجل فقال من
يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التورية فقال من رجليك فقال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء
قال وعد اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت فاني امرت ان اتركك حتى يكون انت الذي تريد ذلك



فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل
بلى قال فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى عليه السلام
انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فاري مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه
في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى عليه السلام
وفي حديثنا ان موسى عليه السلام لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره فقال له ربنا انك ارسلتني الى
عبد لا يحب الموت فاوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة وارتها يدك سنة فقال له ثم ماذا
قال الموت فقال الآن الى امر ربك واما المسيح عليه السلام فقد فر من الموت والتجأ الى الله سبحانه حتى رفعه اليه فهو
الآن في عالم الملكوت ويهبط الى الارض زمان خروج المهدي عليه السلام كما تقدم مفصلا في بابه لكن اذا اردت من
استقبل الموت ولم يخف منه فهما الاخوان المباركان النبي صلى الله عليه وآله واخوه علي بن ابي طالب عليه السلام
اما النبي صلى الله عليه وآله فقد ارسل الله سبحانه اليه ملكا في زمن مرضه ومعه بغلة عليها مفاتيح خزائن الارض
فقال له ان الله ارسلني اليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا في الدنيا ولا ينقص عليك شيئا من حظ الآخرة فقال
النبي صلى الله عليه وآله اريد لقاء ربي … قال لهذا الالمام … اراد ما الحبيب لقائه واما سيد الموحدين عليه السلام
فقد كان يباشر الحروب بثياب بدنه حتى ان ابنه الحسن عليه السلام قال له في بعض الوقائع فقال يا بني والله لا يبالي ابوك
اعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه ولما ضربه ابن ملجم
لعنه الله قال فزت ورب الكعبة وفي تلك الليلة كان يكرر النظر الى السماء ويقول ما يمنع اشقاها عن قتلي وكم
كان قد ترك خضاب لحيته حتى كانت بيضاء فقيل له في ذلك فقال ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني
ان لحيتي ستخضب من دم رأسي فانا منتظر لذلك الخضاب فانظر الى رجل جعل زينته خضابه دم مفرقه
وكان يقول والله ليضرب الرجل الضربة بالسيف على راسه احب من ان يقال انه مات على فراشه يعني ينبغي
للرجل ان يقتل في سبيل الله لا ان يموت حتف انفه وقد اقتدى بمذهبه الاخيار اولاده الطاهرون عليهم السلام وناهيك
به مبادرة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام الى العراق عارفا بتقدمه على الموت والقتل سامعا لصوت قائل
يقول القوم يسيرون والمنايا تسير بهم ولما قرب الى العراق وسمع بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وهاني بن عروة اشار
اصحابه بالرجوع فقال لا خير في الحيوة بعد هؤلاء الفتية فاقبل باهل بيته وشيعته مبادرا الى الموت مثل مبادرة الظمآن
الى الماء الزلال الجاري … بسيفه حتى لقي منهم الجم الغفير الى ان تكاثروا عليه فخرج الى لقاء ربه شاكيا من هذه الامة

وضالها طاجنا عن جل الدنيا وقالها وبعضه على هذا الامر ولاده المعصومون فانهم لا يمثل الذين ويسمون ويعلم
ظلموا اي منقلب ينقلبون والحاصل ان مثل الانبياء اذا خافوا من الموت فكيف لا نخاف نحن منه لكن الذي يطيب
القلب ويسهل علينا ما روي مستفيضا بل متواترا في الاخبار من حضور رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
عليه السلام عند المحتضر حال احتضاره وروى ثقة الاسلام الكليني وغيره من اصحابنا عن مولانا الصادق عليه السلام لو ان مؤمنا
اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا
يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله
وقال عليه السلام اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي
بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من الوالد الرحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر فيمثل له رسول الله صلى
الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فهؤلاء رفقاؤك فينادي روحه مناد من قبل رب
العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي
يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وقال عليه السلام لعقبة
يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن يرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه قلت له
ايقولان شيئا قال نعم يدخلان على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلي عليه السلام عند رجليه فيكب
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول
الله صلى الله عليه وآله فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحب اما لانفعنك
ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل فقلت اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله قال في يونس قول الله عز وجل ههنا الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وفي خبر آخر قال
ابو عبد الله عليه السلام اذا احيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر
عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما كنت ترجوه فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه
ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة
فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى
فاي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهو في الجسد فيختار
الآخرة فيغسله فيمن يغسله ويكفن من الجنة ويحنط من الجنة بمسك واذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك ثم يكسى حلة صفراء





من حلل الجنة فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة ثم يفسح له من امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن شماله ثم
يقال له نم نومة العروس على فراشها ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم
ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا واذا احتضر الكافر حضره رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو اليه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا
كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت
رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف
عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا
فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذر فقد نزل بك ثم يسل نفسه
سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب
النار فيدخل عليه من فوحها ولهيبها وقال عليه السلام في الميت تدمع عيناه عند الموت قال ذلك عند معاينة رسول الله
صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه لذلك ويضحك قال ابن ابي يعفور وكان خطاب
الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد قال فدخلت عليه اعوده للتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته
يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام رآه ورب الكعبة ثلاثا
ويخاطبه عليه السلام كما في الحديث المشهور المتواتر بنقل الخاصة والعامة وهو يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او
منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك
من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا اقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقربي الرجلا دعيه لا تقربيه
ان له حبلا بحبل الوصي متصلا ولم يذهب احد من الاصحاب الى تأويل هذا ولا الى انكاره نعم ذهب سيدنا الاجل
علم الهدى قدس الله روحه الى تأويله فقال معنى قوله من يمت يرني انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته عليه السلام
والانحراف عنه لان المحتضر قد روي انه اذا عاين الموت وقاربه اري في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او النار
وقد تقول العرب رأيت فلانا اذا رأى ما يتعلق به من فعل او امر يعود اليه وانما اختار هذا التأويل لان امير
المؤمنين عليه السلام جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة وهذا
قال المحصلون ان ملك الموت الذي يقبض الارواح جسم ولا يجوز ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يجوز ان يكون
في حالة واحدة في اماكن متعددة مضمر في قوله تعالى يتوفيكم ملك الموت اراد به الجنس كما قال والملك على ارجائها هذا كلامه

غسل الجنابة وتلك النطفة تارة تخرج من عينه كالدموع واخرى من فيه كالزبد ولكن قدمنا انه لاجل الجمع بين الاخبار
ينبغي ان نقول يخرج بعضها ويبقى بعضها لتكون [illegible] في القبر [illegible] كيف دار وهي التي يخلق بدنه منها اذا
قامت القيامة الكبرى بقي الكلام في موت الفجاة فالذي ورد في الدعاء هو الاستعاذة بالله سبحانه منه وذلك
لما يتحقق [illegible] من الثواب نعم فقد ورد في الاخبار ان موت الفجاة على المؤمن راحة معجلة وعلى الكافر
تدارك منه تعالى له على ما صنع من اعمال الخير حتى اذا مات بادرته ملائكة العذاب واما الموت الشديد على
الكافر عقاب معجل واما على المؤمن فكفارة عما جنى عليه من الذنوب [illegible] فقال الباقر عليه السلام من مات دون
الاربعين فقتله اخترام ومن مات دون اربعة عشر يوما فموته موت فجاة وكذا روي عن الصادق عليه السلام ايضا
تشديد الموت على الاطفال والصبيان فهو كفارة لوالديهم على ما في الروايات اذا عرفت هذا فاعلم ان الكافر
الواقع في هذه الاخبار المراد به ما يشمل الفاسق المصر على فسقه ولا تاخذك الغرة ايها الاخ وتدخل نفسك في المؤمن
الذين ورد في شانهم تخفيف الموت عنهم وذلك ان للايمان درجات ومراتب فلعل المراد بهم اهل الدرجة العليا
كيف لا وقد ورد في الخبر ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام لما كان في بعض غزواته وانتهى بعسكره الى قرب جبل فقام
توضا واخذ ماء ورشه على ذلك الجبل فانفطر فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فقال له
من انت [illegible] قال انا وصي عيسى يا امير المؤمنين لولا مرارة الموت لخرجت وكنت اقاتل معك فقال له كم لك في هذا الجبل
ثمانين سنة وما خرج مرارة الموت من حلقي [illegible] وفي رواية ان جماعة قالوا لعيسى عليه السلام قد احييت
من كان حديث العهد من الموت فاحي لنا من كان بعيد العهد منه فقال عليه السلام اختاروا من شئتم فاختاروا
سام بن نوح فصلى ركعتين ودعى الله تعالى فاحياه فاذا هو قد ابيض راسه ولحيته فقال عيسى ما هذا الشيب ولم يكن
في زمانكم [illegible] في زمان ابراهيم عليه السلام قال سمعت النداء فظننت انها يوم القيامة فشاب راسي ولحيتي من الخوف فقال
منذ [illegible] قال [illegible] سنة فما ذهبت عني سكرات الموت فاذا كان حال خروج الروح [illegible] جوارحه بعضها بعضا
السلام عليكم فالملتقى بعد هذا اليوم ابدا الى يوم القيامة فعند ذلك ياتي اليه ملك الموت فيسل روحه من [illegible]
[illegible] الى الصدر فاذا بلغت الصدر وقفت وما [illegible] الآخرة ويحصل له
الحسرة والندامة حتى انه يقول لملك الموت ارجعني الى الدنيا لاعمل صالحا فيقول له فنيت الايام فيقول ارجعني ساعة
فيقول فنيت الساعات وهذا معنى قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيجاب كلا انها كلمة هو قائلها
يعني ان رجع الى الدنيا لم يعمل الا ما كان يعمله سابقا وليس ما يقوله الا محض الكلام فعند ذلك [illegible] اولياؤه



البرزخ واحوال الموت [illegible] احوال الانسان بعد

[illegible] ابواب الجنان واما راحة الموت فهو السكون بعد الاضطراب والشعور الذي يعرض له قبل قبض الروح حتى ان
اهل البيت ربما رجوا حياته نظرا الى السكون بعد الاضطراب واليقظة من سكر المرض فالذي ورد في الاخبار
ان الله تعالى يرجع عليه عقله عند الموت لاجل الوصية حتى يفعل او يترك فلا يكون له حجة على الله سبحانه اذا قدم عليه
بان انما تركت الوصية لاجل سكرة الموت واما عند الاطباء فقالوا ان الطبيعة انما تضطرب بسبب مقاومة
المرض والعراك بينهم فاذا غلب المرض على الطبيعة ايست الطبيعة من قهر المرض فاستسلمت له وسكنت عن الاضطراب
فعند سكونها تخف الامور [illegible] لان المانع انما كان ذلك الحرب بين الطبيعة والمرض فاذا خرجت الروح
من المضادات الى [illegible] منتهى اخر الباب الثاني ويتلوه الباب الاخر الباب الثالث في
احوال بعد الموت نور في بعض احوال البرزخ اعلم ان الروح اذا خرجت من البدن لم تخرج
خروجا دفعيا بل يبقى اثرها وهو حرارة البدن بعد خروجها ساعة ومن ثم لم يجب الاغتسال على من مسه الا
بعد برد بدنه لانه علامة خروج الروح واثارها وقال الصادق عليه السلام اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق
فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت
الروح اليه ودخلت فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة
عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام ومن هذا الخبر
الامر بالرفق به حال الغسل والكفن والحمل والانزال في القبر واما الكفن فينبغي ان يكون ثلاثة اثواب شاملة للميت
او ثوبين وقميص واما المئزر الذي ذكره فقهاؤنا رضوان الله عليهم وهو الذي يشد على الوسط فلم نتحقق في
الاخبار [illegible] فالاحتياط في الجمع بين [illegible] الكفن حسنا قال عليه السلام تغالوا باكفانكم فانها زينتكم يوم القيامة
ومن ثم استحب الحبرة اليمانية وهو حلة مخططة بخطوط الابريسم ذات قيمة عالية تبلغ قيمة الحبرة مائة دينار والكفن
[illegible] في هذه الاعصار [illegible] ان يجعل بدلها ما يناسبها في اللون
والقيمة مثل [illegible] او نحو ذلك بان يجعل فوق الاكفان
زينة للميت لان حرمته ميتا كحرمته حيا فان قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين ما روي في الاخبار الصحيحة
من ان الناس يحشرون حفاة عراة [illegible] بعضهم اهوال القيامة واشغالها ان ابصارهم شاخصة
الى فوق [illegible] من العذاب الذي ياتي من فوق رؤوسهم حتى روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما قال الاخبار
ان الناس يحشرون عراة قالت يا رسول الله واسوأتاه [illegible] حياء من الله سبحانه

فاتى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال قل لفاطمة انها استحيت من الله تعالى فضمن لها ان يسترها في
حلتين يغشى نورهما المحشر وكذلك يكسوا اهلها مثلها ولما ماتت فاطمة بنت اسد كفنها النبي صلى الله عليه وآله
بثوبه فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت لها يوما احوال الناس في القيامة وانهم يحشرون حفاة عراة فقالت
وا فضيحتاه فقلت لها اني اضمن لك على الله تعالى ان يحشرك مكسوة فكفنتها بثوبي لان الارض لا تبليه ولا تبليه
بما قلت يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه احدها انه محمول على تفاوت مراتب اهل المحشر فمنهم العريان ومنهم
المكسو بكفنه او بحلة من الجنة وثانيها ان المكسو امام المؤمنون والعراة اتمام الكفار ولكن المؤمنين بالنسبة
الى الكفار كالقطرة بالنسبة الى البحر المحيط ثم اطلق عليهم الناس من باب تغليب الاكثر على الاقل وثالثها انه
محمول على تعدد ارض القيامة واختلاف احوال الناس في كل ارض فيكونون عراة في بعضها ومكسوين في البعض الآخر
وذلك لان يوم القيامة يوم طويل يعادل خمسين الف سنة من ايام الدنيا ومثل هذا اليوم تفنى فيه الاكفان
عن جلها ورابعها ان المكسو في ارض القيامة من كان يستحي من الله عز وجل كما مر في حديث فاطمة عليها السلم
والعراة من لم يستحي من الله تعالى فاذا رفع على رؤوس الرجال تكون الروح مع التابوت ترفرف فوقه فهو يناشد
حامليه ويتمنى الرجوع الى الدنيا ولو ساعة واحدة قال بعض العارفين ايها الغافل عن مستقبل احوالك تمنى
تعقل بخاطرك انك قد مت وحملت على اكتاف الرجال وتمنيت الرجوع الى الدنيا فها انت قد رجعت الى الدنيا
فاعمل بمقتضى ما تمنيت قبل ان يأتيك يوم يحال بينك وبين ما تمنيت فاذا شيعه المؤمنون الى القبر غفر الله لهم ذنوبهم
كما روي ان اول ما يتحف به الميت في قبره ان يغفر لمن شيعه فاذا بلغوا الميت الى القبر وضعوا تابوته قريبا من القبر
ليأخذ اهبته وعدته فاذا وضعوه في لحده وهالوا عليه التراب دخلت الروح فيه الى حقويه وفي الحديث نعوذ
نفضوا ايديهم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يمينا وشمالا فلا يرى الا ظلمة لحده وظلمة الارض وظلمة العزلة
والوحشة فيا لها من داهية عظيمة ومن رزية جسيمة فاذا وضع في القبر فاول ما يدخل عليه رومان فتان القبور
لما روي عن عبد الله بن سلام انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل
منكر ونكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب
ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول له بأي شيء اكتب اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك واصبعك قلمك
فيقول اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال صحيفتك كفنك فاكتب فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحي
منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحي من خالقك حين عملتها في الدنيا وتستحي الآن فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول

العبد



العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطويه ويختم فيقول بأي شيء اختمه وليس
معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا وفي رواية اخرى انه ياتي الى الميت فتيمة فان يجرضه خيرا اجز منكرا و
حتى يرضاه وقت السؤال وان عرضه شرا اجزهما حتى يشددا عليه الحال والعذاب ثم يأتيه ملكا القبر كما قال مولى
امير المؤمنين عليه السلم يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد وامامي علي
بن ابي طالب ثم يعد الائمة واحدا بعد واحد حتى يصل الى امام زمانه وهو في هذا الزمان مولانا المهدي عليه وعلى آبائه
السلام فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان
الله عز وجل يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه
ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم فاتيا اليه الفتانا الكافر فيسألانه عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن
امامه فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا
تذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره اقول قد وقع في هذا الخبر ان القبر يفسح مد البصر وورد عن النبي صلى الله عليه وآله
انه يفسح في قبره سبعون ذراعا في سبعين وفي الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم يفسح له في قبره
سبعة اذرع ولا منافاة بينها لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات فلعل فسحة الادنى سبعة اذرع وللاوسط سبعون
وللاعلى مد البصر ولعل الحكمة في عدم سماع الثقلين صوت المرزبة انهم لو سمعوه لصار الايمان ضروريا فيرتفع التكليف
الاختياري وروي عن مولانا الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني كنت لانظر الى الابل والغنم وانا
ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها وهي ترعى وما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا
واعجب حتى جاءني جبرئيل عليه السلم فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الجن والانس
وعن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط بني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت
تلقيه فاذا اقبر ستة او خمسة فقال صلى الله عليه وآله من يعرف اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا قال في اي شيء ماتوا قال في
الشرك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه

قال فقالت ام سعد هنيئا يا سعد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد لا تحتمي على الله اولا اذا كان
سعد الذي شيعت جنازته الملائكة اصابته ضغطة القبر فمن الذي ينجو منها ومن هنا روى عن عمر بن يزيد
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتكم والله في
الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كبار فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي
لكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيامة ثم قد ورد في الاخبار المعتبرة
ان من مات من المؤمنين ليلة الجمعة او يومها امن ضغطة القبر وكذلك لتاركي الجريدتين فانهما ما دامتا خضراوين لم ينله
عذاب القبر وقد ورد ان بعض اعمال البر والادعية المأثورة يرفعها ايضا وهو ليس ببعيد فان رحمة الله قريب من
المحسنين واما المصلوب فالغريق فروي ان الله سبحانه يامر المكان والهوى فيضغطانه اشد من ضغطة القبر وقال امير
المؤمنين عليه السلام من مات يوم الجمعة بعد زوال الشمس كان مؤمنا اعاذه الله عز وجل من ضغطة القبر وقبل شفاعته في
مثل ربيعة ومضر الامر الرابع قد عرفت من تضاعيف الاخبار المذكورة وغيرها ان السؤال في القبر قد وقع في
شان الميت مطلقا فاعلم ان في الاخبار الصحيحة المعتبرة التي رواها المشايخ رضوان الله عليهم في الاصول الاربعة
وغيرها عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لا يسال في القبر الا من محض الايمان محضا او
الكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلهو عنهم الى يوم القيامة قلت اما شيخنا الشهيد تغمده الله برحمته فقال ان هذا الحكم
وهو لا يسال في القبر الا من محض الايمان او من محض الكفر محمول على سؤال خاص لما في الاخبار العامة في سؤال القبر
وتفصيله انه قال مولانا الصادق عليه السلام يسال الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا
اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه وحينئذ فلعل الملهو عنه السؤال عن
تفاصيل الصلاة والزكوة ونحوهما فان كثيرا من المستضعفين من النساء والكهول ومن كان في اطراف البلاد
ولعل الاغنياء وبعض اهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد بينهم عالم ولا فقيه لم يعرفوا تفاصيل هذه
الواجبات بعد تحقق وجوب السؤال عليهم ولا وجوب المهاجرة الى ديار العلم بل تحقق ان الواجب عليهم انما هو هذا
القدر من الواجبات من صلاة وصيام بل ربما بعض ساكني الامصار حالهم ايضا مثل هذا وحينئذ فلعل السؤال
الملهو عنه الى يوم القيامة هو هذا لا السؤال عن الرب والنبي والامام ونحو ذلك من البديهيات التي علمت بالاجماع السوال
فلا تطارد ما بينهما الكليني قد حقق عن بعضهم في الكافي باب المسألة في القبر ومن يسال ومن لا يسال ثم نقل
من الاخبار فظاهرها العمل بظاهرها وكذلك شيخنا الصدوق قدس سره فانه نقل الخبر من غير تعرض لتاويله وهو قد كان

اولا



اولا كتابا بان كل ما يذكر فيه فهو حجة بينه وبين ربه وظاهر شيخنا البهائي قدس سره انه جنح اليه ايضا او لعله يمكن ان
يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار في شانهم وانهم يكلفون يوم القيامة بان تؤجج لهم نار فيؤمروا بالدخول
فيها مثل البله والمجانين ومن كان في فترات الانبياء والشيخ الفاني والعجوز الفانية ونحوهم مما سياتي ذكرهم
ان شاء الله تعالى وهؤلاء لم يمحضوا الايمان وهو ظاهر ولم يمحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن ورود الموجب
فيبقون على حالهم في قبورهم حتى يحكم الله سبحانه في القيامة بقوة ادراك التكاليف والعقل القابلة الامر الخامس
في بيان الامور النافعة للميت في احوال البرزخ فمنها ذكر من بقي بعده من ارحامه واخوانه بعده بشيء من انواع
البر كصدقة وصلاة وتلاوة قران وحج ونحو ذلك فقد ورد في الخبر ان الميت قد يكون في ضيق من العذاب فيهدي اليه
واحد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك في فمه طبق من نور فيقول هذه من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه
العذاب بسبب هذا وورد انه قد يكتب البار لوالديه في حياتهما عاقا لهما بعد موتهما اذا لم يذكرهما بشيء من افعال البر وكذا
العكس وقد اورد بعض المحققين شبهة في هذا المقام وهي انه تعالى قال في كتابه العزيز وان ليس للانسان الا ما
سعى فان ظاهره ان سعي احد في فعل من افعال الخير لا يصل ثوابه الى غيره وقد اجيب عنه بوجوه الاول ان سعي الغير لا
ينفعه اذا اوقعه عن نفسه فاما اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه كالوكيل في اخراج
الزكوة والخمس مثلا الثاني ان وصول ثواب تلك الاعمال اليه لا ريب انه نتيجة سعيه في تحصيل الايمان واصول العقايد
في اعانة الاصدقاء والاخوان وحسن معاشرتهم واصدقائه المعروف اليهم فما اهدوا اليه بعد موته فهو ما حصل بسعيه في
الحقيقة الثالث ان مضمون الاية مخصوص بامة موسى وابراهيم كما يساعد عليه السياق لان الاية هكذا ام لم ينبأ
بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى واما هذه الامة المرحومة
فلا بعد ان يصل اليهم ما سعى فيه غيرهم ايضا تفضلا من الله عليهم واقوى هذه الوجوه اوسطها كما ان اضعفها
اخرها وفي الصحيح عن عمر بن يزيد قال كان ابو عبد الله عليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه
في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك وكيف صار للولد الليل قال لان الفراش للولد قال وكان يقرا فيهما انا انزلناه
في ليلة القدر وانا اعطيناك الكوثر ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن اذا مات يصعد ملكاه
الى السماء فيقولان ان عبدك فلان قد مات فائذن لنا حتى نعبدك على السماء فيقول الله تعالى ان سمواتي مملوة بملائكتي
ولكن اذهبا الى قبره واكتبا له الى يوم القيامة ومنها شهادة المؤمنين له بالخير والصلاح فانه قد ورد في الخبر ان
الله تعالى يعمل بشهادتهم ويكتبه عنده من الاخيار وان كان في علم الله تعالى انه من الاشرار وقال الصادق عليه السلام

اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا قال الله عز وجل قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمت
ما لا تعلمون وروى شيخنا الكليني قدس الله روحه باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السلام
فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين
وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي
عليه قال داود عليه السلام للذي اخبرتني به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت
ما لا يعلمون ومن هنا كان شيخنا المعاصر ادام الله ايامه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفنه بالتربة الحسينية
الشهادة منهم بايمانه فكتبوا هكذا لا ريب في ايمانه كتبه شاهدا به فلان بن فلان وربما جعلوا تحت الشهادة نقش خواتيمهم
وكان يامر الناس بهذا وامثاله وهو حسن وفضل الله تعالى كريم وان لم يرد عليه بخصوصه دليل في الاعمال وقد كتب المولى
الورع الاردبيلي كتابا الى الشاه طهماسب تغمده الله برحمته يوصيه في رجل سيد وانه من اهل الاستحقاق فصدر كتابه
بقوله ايها الاخ فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه فلما قرأ ذلك الكتاب قام له تعظيما واحتراما فلما وصل الى
انه ذكر فيه لفظ ايها الاخ قال للغلام علي بكفني فاتى اليه بكفنه فوضع الكتاب في الكفن وقال للخاصة اذا انا مت
فضعوا هذه الكتابة تحت راسي لاحتج بها على منكر ونكير واقول ان المولى الاردبيلي الذي هو اتقى اهل الزمان قد خاطبني
اخا وهذا خطه كما عن فعلوا ما امروا ولا ريب في نجاته بهذا وامثاله ثم انه قضى جميع حوائج ذلك السيد وزاد
عليها ازاد وقد نقل لي رجل من الثقاة قال ان الوزير الاعظم ميرزا تقي وزير الشاه المرحوم الشاه عباس طلب
رجلا من خواصه يوما وقال اريد منك قضاء حاجة فقال له ما هي قال ان تاخذ مني ثلاث تمنا وتمضي الى مشهد
مولانا الحسين عليه السلام وتاتي بقدر اربعين حبة من التراب فاني اوصيت بان يطين قبري بذلك التراب بعد موتي فرفق
ومضى ذلك الرجل ومن اصحابنا من اتى بذلك التراب وسمعت ان ذلك الوزير قد مضى فجعل ذلك التراب في قبره
كما قال ولا شك في ان الله سبحانه يرفع عنه ببركة ذلك التراب بركة ورايت جماعة من العلماء والاخيار يكتبون على
الاكفان هذين البيتين وفدت على الكريم بغير زاد من الطاعات والقلب السليم وحمل الزاد اقبح كل شيء
اذا كان الوفود على الكريم والاخرون يكتبون هذا البيت وربما نسبوه الى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام وهو الهي
تزودي قليل لم اراه مبلغي اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي وقد ذكر بعض اصحاب المصابيح من اصحابنا استحباب كتابة
دعاء الجوشن وهذا كله زيادة خير وبركة ولا باس به وفي الرواية عنه صلى الله عليه وآله انه خرج الى الصحابة فقال ما تقولون

في



في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك في الجنة قال ما تقولون
في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم فيه الا شرا قالوا ذاك في النار فقال بئس ما قلتم عبد مذنب والله
غفور رحيم وروي ان رجلا من الصالحين قال يوما لرجل لا يغفر الله لفلان قال فاوحى الله سبحانه وتعالى الى نبي ذلك
الزمان قل لفلان قد غفرت له واحبطت عمل ذلك الرجل وروي ان انسانا شابا كان يتعاطى الفواحش حتى فلم يتب
الاصل فمرض فلم يعده جيرانه فلم يعده بعضهم فقال ان جيراني ان ذوا ماتي فيها الحيوني واعلم ان جيراني في المقبرة يتاذون
مني ومن جواري فادفنوني في زاوية بيتي فلما مات رآه في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال لي
عبدي فيقول لحواء عضوا انك اما انك لا اصنع بعد الا مر بفضلك ورحمتي فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال
بالفسق والمعاصي والاصرار على انواع الذنوب فكيف يجوز للمصلين ان يقولوا في حقه اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
مع ان المعلوم منه خلافه قلت يجوز ان يقال هذا الكلام في حقه وذلك لانه معلوم المذهب انه من الشيعة الا ان
هذا الخير منه معلوم واما الفسق فهو غير معلوم بقاؤه واستمراره الى وقت الموت لاحتمال التوبة فانما قد عرفت انها
مقبولة له قبل المعاينة والدخول في احوال تلك النشاة ولو سلمنا عدم توبته لكن عفو الله سبحانه عن المحسنين
لا ينفد بحال من الحالات فلعله قد شمله واحاط به وما قيل بان مثل هذا الشخص يجوز ان يضطرب لصلابة ايمانه عند صعوبات
الموت وحضور الشياطين فيعدل جماعة الشياطين من محض الايمان الى محض الكفر كما هو الواقع في شان بعض الكمل
من اهل الايمان المستودع فمعارض بان الاصل في افعال المؤمن الصحة الى ان يعلم نقيضها واما الاستصحاب
فليس بحجة في مثل هذه المقامات فلا تغفل وقلنا ان يجعل صدقة في حجرة كوقته زمعا وقران او كتابا يدل
ان يعلمه علما صالحا يستغفر له بعد موته قال الصادق عليه السلام ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد
صالح يستغفر له ومصحف يقرأ منه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده الى
غير ذلك من الامور النافعة للميت الامر السادس قد عرفت ان الاخبار قد تواترت في الدلالة على حقية عذاب
القبر وقد اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا وبه قال اكثر اهل الملل ولم ينكره احد من المسلمين سوى ضرار بن عمرو
وجماعة من المعتزلة وقد ظهر في شيراز في عصر المشايخ بعد الالف جماعة من علماء الملاحدة وكان عالمهم يميل
الى انكار عذاب القبر ويموه على عوام الناس بان الميت ينبغي ان يعرف حاله بان يحشى فمه بالدخن ويطابق
ويعف عنه في اليوم الاخر وينبش قبره فانك تراه على حاله فلو كان في القبر سؤال وحساب لتغيرت حالته و
لسقط الدخن من فمه وايضا فانا لا نسمع عذابا في القبر مع شدته وصعوبته وهذا كلام بارد فان هذا لا دو

ما رايناك فيها يا امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان فقال يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت
ثم قال يا سلمان ان تنظر الى منزلك فقلت نعم فامر الحائط فانشق فاذا بمنزل لي مبني من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ وفيه
كل ما تشتهيه الانفس فاخذت رمانة من ثماره واتيت اليه فقلت يا امير المؤمنين هذا منزلي ولا اخرج منه فقال يا سلمان
هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعد الموت وهذه جنة الدنيا تاتي اليها شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها
الى يوم القيامة حتى ينقلوا عنها الى جنة الآخرة فقال يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج عليه السلام ودعا اهل تلك الجنة
فخرجنا فانغلق الباب فمشينا قال لي يا سلمان اتحب ان اريك صاحبك فقلت نعم فحرك شفتيه واذا بملائكة غلاظ
ياتون برجل فجعلوا في عنقه سلاسل الحديد والنار تخرج من منخريه وحلقه الى عنان السماء والدخان قد احاط
بتلك البرية والملائكة خلفه تضربه حتى يمشي ولسانه خارج من حلقه من شدة العطش فلما قربا الينا قال لي تعرفه فنظرته
واذا هو عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين اغثني فانا عطشان فعبس في وجهه امير المؤمنين عليه السلام فضاعفوا عليه
العذاب فرايت السلاسل قد ضاعفت والملائكة والنيران قد ضاعفت فاخذه ذليلا صاغرا فقال يا سلمان هذا عمر بن
الخطاب بهذا حاله فانه ما من يوم يمضي من يوم موته الى هذا اليوم الا وياتي الملائكة به وتعرضه علي فاقول لهم ضاعفوا
عذابه فيضاعف عليه العذاب الى يوم القيامة قال سلمان فركبنا فقال الحقني حينئذ يا سلمان فغمضت عيني فقال لي
افتحها فاذا انا بباب المدينة فقال انقضى من النهار يا سلمان سبع ساعات وطفنا في هذا اليوم البراري والبحار وكلا الدنيا
اقول هذا الحديث لا ينافي كون محلها وكانها ظهر الكوفة وذلك لان هذه الجنة التي رآها سلمان هي التي بظهر الكوفة
فهذا قوله عز وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله صلى الله عليه وآله الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا وهذا ليس للعقول مجال لقائله وقد انكر بعضهم هذا النعيم وقال ان الروح عرض فلا يجوز ان ينعم
وهذا لا يصح لان الروح كما سبق جسم لطيف هوائي ماخوذ من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن عند البرد
الحساسة الفعالة ومع ذلك عرفت انها تتعلق بقالب مثل هذا القالب الا انه الطف منه ليست في كثافة الماديات
ولا في لطافة المجردات بل هي ذات وجهين وواسطة بين العالمين وهذا ما قاله طائفة من اساطين الحكماء كالافلاطون
فانهم قالوا ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي وهو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات ليس في تلك
اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه للاجسام والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم والروائح صور
مثل قائمة بذواتها معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وقبح الصور

وحسنها



وحسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتألمون باللذات والآلام النفسانية والجسمانية
وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتالهين من الحكماء
قال شيخنا البهائي عطر الله مرقده وهذا وان لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه وكد بالظواهر النقلية
وعرفه المتالهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية
ليسوا بادون شأنا من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكية
فحقيق ان تصدق ايضا فيما يلقونه عليك من خفايا العوالم المقدسة الملكية هذا كلامه ره فهذه الجنة التي هي دار
السلام هي وادي المؤمنين في نهارهم واما ليلهم فلهم جنة اخرى يأوون اليها في الليل ويسكنون فيها في محل قريب فاذا
اضاء الصبح طاروا منها الى وادي السلام ويتلاقوا فيها ويتعارفوا ويصاحبوا ويحادثوا واكلوا من ثمارها ويبقوا فيها
الى الليل فاذا جاء الليل طاروا الى الجنة التي في المغرب ليناموا فيها ويكون محلا الليل وروى الكليني في الصحيح عن ضريس
الكناسي قال سالت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب ويصب
فيه الاودية والعيون فقال ابو جعفر عليه السلام ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج
ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر
هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى

المقام الرابع في ارواح الكفار بعد مفارقة الابدان

في الهواء وتتعارف ولعل ارواح الكفار والمصرين على الفسق فاوراهم بعد الفراغ من عذاب القبر وان لم الفراغ منه
فتنطأ ارواحهم في قوالب مثل هذه القوالب فيحبطهم ويدخلهم الى برهوت وهو واد في حضرموت في ارض اليمن وهو واد مملو
النار وعقاربها وحياتها وما اعده الله سبحانه في نار جهنم من انواع العذاب واقسامه قال الله تعالى حكاية عن آل فرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فان العطف يقتضي ان
العرض على النار غدوا وعشيا غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون في القبر وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهم السلام هذا في دار البرزخ قبل القيامة اذ لا غدو ولا عشي في القيامة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال سبحانه في حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب من غير مهلة
فالمراد البرزخ ولو اراد سبحانه ادخالهم النار يوم القيامة لكان المناسب الاتيان بثم والآيات الدالة على عذاب البرزخ
كثيرة وهذه النار التي هي برهوت هي محل عذابهم في القبر واما في الكبار فقد نطق الله سبحانه بان نار في المشرق فاذا جاء الليل طاروا
اليها ويعودوا منها الى ان يجيء النار وفي صحيحة ... عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان لله في المشرق ... نسكنها

ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة قلت اصلحك الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وينبغي زيارة القبور لانس الميت بالزائرين روى الكليني في الصحيح عن مولانا الصادق عليه السلام في زيارة القبور قال انهم يانسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وعن اسحق بن عمار عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له المؤمن يعلم من يزور قبره قال نعم لا يزال مستانسا به ما دام عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة وقال صفوان بن يحيى لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بلغني ان المؤمن اذا اتاه الزائر انس به فاذا انصرف عنه استوحش فقال لا يستوحش اقول يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه الاول حملها على تفاوت مراتب المؤمنين فمنهم الكاملون الذين لا يستوحشون من مفارقة الزائرين لانسهم بربهم وانواع عطاياه الثاني ان يكون المراد انه لا يستوحش من جهة نقص اللذات الروحانية بل والجسمانية وان كان يستوحش من جهة مفارقة الزائرين كما هو ظاهر خبر اسحق بن عمار الثالث ان المراد بالوحشة المنفية الوحشة الكاملة والمراد بالوحشة الثابتة الناقصة القليلة فان قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة قلت روي عن الصادق عليه السلام ان الارواح وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة علية متصلة بالقبر فبتلك الاشعة تعلم بالزائرين والواردين الى القبور وقد مثلها عليه السلام بالشمس فانها في السماء واشعتها في اقطار الارض فكما ان الشمس هنا وهناك تعرف [illegible] البعيد مع ان قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تاتي كما يضرب لنا المثال الى القبر تزور وتطلع على من يزور اهلها وروى الكليني ره عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سالته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة ياتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن واغتم وعن مولانا الصادق عليه السلام قال

ان الم



ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله وقال عليه السلام فحدثنا [illegible] مؤمن ولا كافر الا وهو ياتي اهله عند زوال الشمس فاذا راى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة وعنه عليه السلام يزورون اهلهم عند زوال الشمس ومثل ذلك قلت في اي صورة قال في صورة العصفور واصغر من ذلك فيبعث الله عز وجل معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين واما اذا كان كافرا يريه الملك ما يكره ويستر عنه ما يحب وهذا القسم مع المؤمن هو احد معاني قوله عليه السلام في دعائه يا من اظهر الجميل وستر القبيح واما التسليم على القبور فهو ما قال الصادق عليه السلام السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن ان شاء الله بكم لاحقون وفي الصحيح عن مولانا الرضا عليه السلام قال ما من عبد زار قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات الا امن يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى تطول على عباده بثلاث القى الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقى عليهم السلوة ولولا ذلك لانقطع النسل والقى على هذه الحبة الدابة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وقال عليه السلام اذا مات الميت بعث الله ملكا الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه لوعة الحزن ولولا ذلك لم تعمر الدنيا

احوال الاطفال

خاتمة هذا النور في احوال الاطفال اما اطفال المسلمين فقد انعقد الاجماع على دخولهم الجنة بغير حساب قال ابو عبد الله عليه السلام اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان مات والداه او واحدهما دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه وعنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون بعض الاطفال عند فاطمة عليها السلام والبعض الاخر عند ابراهيم وسارة وهذا انما يكون في عالم البرزخ واما في الجنة الاخروية فمع آبائهم ولا حاجة بهم الى التربية واما اطفال الكفار فقد اختلفت فيهم اقوال العلماء فمن الاقوال انهم خدمة اهل الجنة وهم في الجنة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقول رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة ولم يصدر منهم ما يوجب العذاب ومنها ما قيل من انهم من اصحاب الاعراف الذين حكى الله سبحانه عنهم بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وفي بعض الاخبار [illegible] انهم مع آبائهم في قعر النار [illegible]

الصحيح عن يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نعزيه باسماعيل فترحم عليه ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه صلى الله
عليه وآله نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وكل نفس ذائقة الموت ثم انشأ يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد
ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله
عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل
فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت
حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش
فليموتوا ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت
ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر
وبالجملة فاذا امات تعالى شأنه جميع اهل السموات والارض بقي وحده لا شريك له في الحيوة والقدرة كما كان قبل ابتداء الخلق وهو
الغني [illegible] كما حكاها سبحانه حيث قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما
عملت وهو اعلم بما يفعلون والصور على ما قاله المفسرون قرن ينفخ فيه اسرافيل والنفخة الاولى التي للاهلاك تأتي الناس
بغتة وهم في اسواقهم ومطالبهم فاذا سمعوا صوت الصور تنقطع قلوبهم [illegible] ثم يموتون دفعة
فيبقى الجبار جل جلاله [illegible] ريحا عاصفة فتقلع الجبال [illegible] في البحار وتغور مياه البحار وكما في الاخبار
تبسط الارض كلها [illegible] لا يبقى جبل ولا شجر ولا بحر ولا وهد ولا [illegible] حتى انه روي لو وضعت بيضة
في المشرق رؤيت من المغرب فيبقى على هذا الحال مقدار اربعين سنة فاذا اراد ان يبعث الخلق [illegible]
امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم [illegible] حتى يجمع التراب الذي كان
اختلط بعضه ببعض وتفرق في البراري والبحار وفي بطون السباع [illegible] في القبر فعند ذلك يجيء اسرافيل [illegible]
ويأمر بالنفخة الثانية فاذا نفخ تركبت اللحوم والاعضاء [illegible] الارواح الى ابدانها وانشقت القبور فيخرجون
[illegible] ينفضون التراب عن رؤسهم [illegible] عند خروجهم من القبر بعضهم [illegible]
[illegible] يقولون [illegible] بالفزع [illegible] الخوف [illegible] حتى انه في تلك الساعة [illegible]
راسه ولحيته [illegible] كان اسود [illegible] في الارض تزلزل [illegible] حاملها [illegible] الاطفال وتضع كل ذات



حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وروي ان الارض تزلزلت في زمن خلافة عمر بن
الخطاب ففزع الناس اليه فقال [illegible] اذهبوا بنا الى علي بن ابي طالب فاتوا اليه وقام معهم وبيده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله
فخرج معهم الى البقيع والارض تزلزل فضربها بالقضيب وقال ما لك ايتها الارض [illegible] فلما تكلم [illegible]
[illegible] فقيل له كيف هذا قال ان الارض تزلزل عند القيامة [illegible] وانا ذلك الانسان [illegible] ايتها الارض
تحدث باخبارها وتقول ان الله تعالى اوحى الي ان اخرج ما في بطني من المعادن والاموات والاثقال فيومئذ يصدر
الناس من الارض متفرقين يطلبون ارض القيامة ليروا اعمالهم من خير وشر فيحشرون وهم حفاة عراة غرلا [illegible]
ينظرون الى ما قدم [illegible] العذاب [illegible] فاذا خرجوا من القبور [illegible] الابدان الدنيوية [illegible] التوجه
الى الله تعالى والى عرصات القيامة فعند ذلك تتفرق احوال الناس في المضي الى عرصات القيامة وتعطيهم
انواع العذاب وانواع الرحمة وقد روي ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيامة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة
ليس هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بني ادم
ويقال ان الملائكة تقول للبهائم لم يحشركم الله جل جلاله للثواب ولا للعقاب وانما حشركم لتشهدوا فضائح بني ادم وفي قوله
تعالى واذا الوحوش حشرت دلالة على حشرها ولكن الذي ورد في احاديثنا ان الله تعالى يحشر الوحوش والبهائم
ليقتص بعضها من بعض كما قال [illegible] يوم يقتص للجماء من القرناء وذلك ان القرناء اذا نطحت الجماء تأتي بها يوم القيامة
[illegible] القرناء [illegible] فيقتص منها وكذلك جميع الحيوانات [illegible] حتى الذباب [illegible] ليوصل اليها
ما تستحقه من الاعواض على الالام التي لاقتها في الدنيا فاذا وصل اليها ما استحقت من الاعواض [illegible] كان العوض
[illegible] على الارض [illegible] العوض [illegible]
[illegible] وقال بعضهم اذا اوصل الله بها ما استحقته من الاعواض صارت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور
بني ادم واعجابهم بصورته كالطاووس ونحوه وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يخلق لها حيزا بين الجنة والنار [illegible]
تبقى فيها الى الابد فاذا توجه الناس الى عرصات القيامة فمنهم من يبعث الله اليه ملائكة مع نوق الجنة [illegible]
[illegible] الى الجنة ولا يرى عرصات القيامة [illegible] واكثر هؤلاء هم الفقراء واهل الآفات في الدنيا
الصابرون على البلايا ومنهم من يمشي مع الناس الى عرصات القيامة ولكن يحشر بصورة الذر تطأه الخلائق بارجلها
حتى [illegible] القيامة وهؤلاء هم المتكبرون [illegible]
[illegible] في باب الكبر والعجب ومنهم من يحشر اسود الوجه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر صاحب الطنبور

يوم القيامة وهو اسود الوجه وبيده طنبور من نار وفوق رأسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون رأسه
ووجهه ويحشر صاحب الغناء من قبره اعمى واخرس وابكم ويحشر الزاني مثل ذلك وصاحب المزمار مثل ذلك وصاحب
الدف مثل ذلك وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه
يضربان باعقابهما على صدره حتى يسكت فمنهم من يحشر تحت اظلاف الانعام فتطأه باظلافها فيموت ويحيى
وهو تحت اظلافها وهذا هو الذي منع زكوة الانعام فتلك الانعام التي منع زكاتها هي التي يحشرها الله تعالى حتى
تطأه بارجلها واما من منع زكوة الغلات فيكلفه الله تعالى بان ينقل تراب تلك الارض الى المحشر بل في بعض الاخبار
انه يكلف بنقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر عليه فتضربه الملائكة واما من منع زكوة النقدين فانه
سبحانه يحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جبهته التي اعرض بها اولا عن الفقير ثم يكوى بها جنبه الذي اعرض به
ثانيا عن سؤاله ثم يكوى بها ظهره الذي هو شبه ادبار عن الفقير واخرها فاذا اشتغل الناس من القبور سيق الى
الظلمات كقطع الليل فوقهم وتحتهم [illegible] حتى [illegible] فلا يبصرون كما قال عليه السلام [illegible] النار
جمعهم الظلمة وذلك لان الشمس والقمر يكوران فيذهب نورهما ولا يبقى فيهما الا الحرارة ويحط الشمس عن مكانها
[illegible] بقوله اذا الشمس كورت فتصير على رؤس الخلائق حتى تغلي بحرارتها الهام والدماغ ولكن الله سبحانه [illegible]
المؤمنين [illegible] واما ظلمة القيمة فقد قال عليه السلام بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع
يوم القيامة وذلك لانه سبحانه يعطي المؤمن نورا يستضيء في تلك الظلمات فمنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ
ومنهم الاقل والاكثر تفاوت مراتب اعمالهم [illegible] فمنهم من نوره يرى به مواضع اقدامه فهو ابدا يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
وقد يظهر [illegible] هذه الانوار من اعضاء الوضوء كما ورد في نعوت مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قائد الغر المحجلين
وهم المؤمنون وتلك الانوار يمشي بها المؤمن مع اهل بيته وجيرانه كما روي ان المؤمن يشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعهم
الله تعالى وقال العسكري عليه السلام [illegible] شيعتنا الفقراء [illegible] بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيامة [illegible]
تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة
ثلاثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبثها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد انقذوه [illegible]
حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة
في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصبي [illegible] اصابه من شعاع
تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه وخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم

الى سواء



الى سواء الجحيم ومنهم من ياتي وله لسانان من نار وهو الذي كان في الدنيا يلاقي الناس بلسان وفي غيبتهم
لسان اخر ومنهم من ياتي ولسانه يخرج من قفاه وهو الذي كان يؤذي الناس من خلفه بلسانه الى غير ذلك
واما ارض القيامة التي يحشرون اليها فقال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فروي عن مولانا الصادق
عليه السلام انها تبدل خبزة نقيا يأكل منه اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب حتى قال له ابو حنيفة يا ابن رسول الله ان الناس
في عرصات القيامة في شغل عن الاكل فقال عليه السلام ان شغل اهل النار بالعذاب اشد منهم وهم يقولون لاهل الجنة
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيقولون لهم ان طعام الجنة محرم على اهل النار فيعطون حميما فصديدا كما قال تعالى
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وفي بعض الاخبار ان ارض القيامة
جمرة وقد [illegible] عليه الخلائق وحرارة الشمس من فوق رؤسهم وفي حديث الصادق عليه السلام لابن ابي ليلى ما تقول
اذا جيء بارض من فضة وسموات من فضة ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك فاوقفك بين يدي ربك وقال
ان هذا قضى بغير ما قضيت [illegible] وفي اخبار اخرى انها تبدل بارض اخرى لم يكتسب عليها ذنوب [illegible]
الجمع بين هذه الاخبار بوجوه احدها ان الاختلاف منزل على اختلاف مراتب اهل القيامة فالمؤمنون تكون ارض
محشرهم خبزة بيضاء واما الكافرون فارض محشرهم الجمر والنار واما الفضة والفساق فيحشرون على ارض من فضة محمية
بالنار [illegible] لا انها [illegible] الى الخبز في عرصات القيامة لكن
يكون بعضها اهل الكمال من المؤمنين [illegible] السؤال منهم وثانيها انه منزل على اراضي القيامة وقطعاتها فمنها جمرة ومنها
خبز ومنها فضة وكل الخلائق يرد على هذه القطعات لكنها على المؤمنين بردا وسلاما وثالثها ان يكون الاختلاف
محمولا على اختلاف احوالهم في القيامة فيكون ارضهم قبل سؤالهم وظهور رضاء [illegible] ارضا بيضاء من الجمر وبعد
ظهور اعمالهم [illegible] الى تلك الارض الاخرى وبالجملة فهي محمولة على اختلاف احوالهم [illegible] ينبغي ان يبلغوا
ارواحهم الى الموقف نور في موقف الناس في القيامة وبعض احواله اعلم [illegible] ان الله تعالى ان السموات مطويات
يوم القيامة كطي السجل للكتب فلا يبقى سماء وينزل العرش من مكان ارتفاعه الى الارض التي هي ارض القيامة وفي الاخبار انها
[illegible] وينزل الله سبحانه الجنة من مكانها وكذا النار فتكون الجنة ودرجاتها ودركات النار [illegible]
موضع الارضين السبع [illegible] وسط ارض القيامة فيستظل به [illegible] الله من
المؤمنين قال عليه السلام من عزى ثكلى اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم
القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش

ارض

ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتتان
حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على رأسها
تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء وعن
يمينها سبعون ألف ملك وعن يسارها سبعون ألف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته غضوا أبصاركم شمالها
حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى
تجوز فاطمة عليها السلام فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول إلهي وسيدي احكم بيني وبين
من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فإذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي
وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة
ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فإذا النداء من قبل الله جل جلاله أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون
وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة أقول للمؤمنين شفعاء وهم الأئمة عليهم السلام قال الله تعالى
يوم ندعو كل أناس بإمامهم يعني كما قال الصادق عليه السلام يا شيعة جعفر بن محمد ويا شيعة مهدي الحجة فتقوم شيعة كل
إمام وذلك لأن إمامهم يقدمهم حتى يدخلهم الجنة وأما المخالفون فإن لهم أئمة يوردونهم موارد الهلاك كما قال تعالى وجعلناهم أئمة
يدعون إلى النار وهم الثلاثة ومن حذى حذوهم من الأموية والعباسيين واعلم أن ليوم القيمة مواقف والناس في كل
موقف على حال لأن الأحوال في احتجاج مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على الزنديق الذي ذهب إلى أن في آيات القرآن
تناقضا حيث قال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال عليه السلام وأما ما هو بعد من الآي
التي قال قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ويوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله إن ذلك لحق تخاصم أهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على أفواههم
وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وذلك أن ظاهرها من الآيات التناقض فأجابه عليه السلام بأن ذلك في مواطن غير واحد
من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة والمراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا
والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان إني كفرت بما أشركتمون من
قبل ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولـ
انصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا إلى الدماء ثم يجتمعون في موطن
آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم



إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي
هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم فيختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدي
والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
أنطقنا الله عز وجل الذي أنطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة
الأمر وعظيم البلاء قوله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه
أولياء الله وأصفياؤه فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات
التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم أدوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدون كما قال الله تعالى فلنسألن الذين أرسل
إليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد
بتصديق الرسل وتكذيب من جحدها من الأمم فيقول لكل أمة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله فكيف
إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم الله على أفواههم
وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وأمته وكفارهم بإلحادهم وعنادهم ونقضهم عهده
وتغييرهم سنته واعتدائهم على أهل بيته وانقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم
من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن
آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة
كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الأنبياء عليهم السلام بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثني بيثني
على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين فذلك
قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك
المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب فذلك محل المحاسبة
الأهم الظاهر تعالى وتقدس يحاسب المؤمنين بالملاطفة والرفق وكل واحد أن الله سبحانه يحاسبه ولا يحاسب غيره
فهو تعالى في اللحظة الواحدة يحاسب الجم الغفير وأما غير المؤمنين فلما لم يكونوا قابلين لأن يكون الله سبحانه هو الذي
يحاسبهم يأمر ملائكته بحسابهم وهم الذين لا ينظر الله إليهم ولا يكلمهم يوم القيامة والويل لهؤلاء ولهذا ورد في الحديث
أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من يحاسب الخلائق يوم القيمة فقال الله يحاسبهم فقال نجونا والله

لان الكريم اذا حاسب يعفو كما روي في الاخبار ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بعض الاسفار فمر بامرأة
تخبز ومعها صبي لها فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر فجاءت وقالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله
ارحم بعبده من الوالدة بولدها فهو كذلك فقال نعم فقالت ان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلى
الله عليه وآله وقال ان الله لا يعذب بالنار الا من انف ان يقول لا اله الا الله اقول المراد بقول لا اله الا الله مع شرايطها كما ورد
التصريح به في الاخبار وقال الامام علي بن موسى الرضا انا من شرايطها يعني القول بانه امام واجب الطاعة ولا يوجد
هذا الا في هذه الفرقة الامامية من بين فرق الشيعة كلها وفرق المسلمين ايضا ومن هذا قال الجواد عليه السلام لابي
بالفضل من زيارة جدي ابي عبد الله الحسين لان جدي عليه السلام يزوره كل الصنوف الا من خلا من زوره الا الخاص من الشيعة
وقال ان الشيعة تتفرق الفرق المختلفة حتى تبلغ الى مولانا علي الرضا عليه السلام فاذا بلغت اليه قالت بامامته من الائمة
فلا يزوره اذا الا اهل الفرقة الاثنا عشرية الامامية فاذا اخذت الملائكة في حساب الخلائق فروى الصدوق
باسناده الى مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اول ما يسأل عنه العبد اذا وقف بين
يدي الله عز وجل عن الصلوات المفروضات وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج
المفروض وعن ولايتنا اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكوته وحجه وان لم
يقر بولايتنا بين يدي الله عز وجل لم يقبل الله عز وجل شيئا من اعماله وروى شيخنا الكليني رضي الله عنه مسندا الى
مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كلما نقص في الصلاة يطرح منها غفر الله تعالى بالنوافل ان
اول ما يحاسب العبد الصلاة فان قبلت قبل ما سواها ولا منافاة بين الخبرين اذ الولاية شرط لقبول كل
الاعمال الصلاة وغيرها واما الصلاة فهي شرط لقبول ما سواها من الاعمال وبعد هذا يأخذ الله والملائكة في سؤال
الخلائق فيقول الله لعبده يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال عليه السلام ان الله سبحانه علم عباده الجواب
اذ قال في سؤاله ما غرك بربك الكريم ولم يقل بربك القهار او الجبار فيقول في الجواب يا رب غرني كرمك وذلك ان العبد
اذا عرف من مولاه الرحمة والكرم ربما يجري على معاصيه وفي هذه الحالة ترى كل احد يطلب بحجته اما ان يكون مالا
دما او عرضا او شيئا المهم فذلك من الحقوق وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من اتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة و
يأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار وفي رواية ان صحيح مسلم





على قبره فاحيا الله تعالى من فيه فسأله عن حاله فقال اني كنت حمالا فحملت يوما حطبا لرجل فكسرته خلالا وخللت به اسناني
فانا مطالب به مذ مت وفي الآثار ان رجلا صغيرا مات فلما وضعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه الى العشاء ثم
رأي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال الخير لما احسن الى الكثير الا انه حاسبني حتى طال يوم كنت صائما وكنت
قاعدا على حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها نصفين فتذكرت
انها ليست لي فالقيتها على حنطته فاخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر وفي الاخبار انه يؤخذ
بدانق فضة سبعمائة صلاة مقبولة فيعطاها الخصم وروي ايضا انه يوقف العبد يوم القيامة على رؤوس الاشهاد
فينادي الا من كان له قبل هذا حق ظلما فليجيء ولا يكون شيء اشد على اهل القيامة من ان يرون من يعرفهم مخافة
ان يدعي عليه شيئا وفي الخبر ان رجلا اشترى لحما من قصاب ثم اتى به وزنه فاذا كان يوم القيامة حاسبه الله سبحانه
على دسم اللحم الذي بقي في يده واخذ من حسناته واعطى القصاب ومن هذا ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه
انه قال لدرهم يرده العبد الى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف رقبة وخير له من الف حجة وعمرة
واعطاه الله لكل دانق ثواب نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال عليه السلام من ارضى الخصماء من نفسه وجبت
الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيق اسمعيل بن ابراهيم وقال عليه السلام ان في الجنة مداين من نور وعلى المداين ابواب
من ذهب مكلل بالدر والياقوت وفي جوف المداين قباب من مسك وزعفران من نظر الى تلك المداين يتمنى ان يكون
له مدينة منها فقالوا يا نبي الله لمن هذه المداين فقال للتائبين التائبين المرضيين الخصماء من انفسهم فان العبد اذا
رد درهما الى الخصماء اكرمه الله كرامة سبعين شهيد وان درهما يرده العبد الى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل
ومن رده ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وقال عليه السلام انه
يكون على الانسان يوم القيامة ان يقوم اهل الخمس فيقولون اعطنا ذلك الرجل ويقولون ربنا ان هذا الرجل قد كان اغتنا
ولنا فيه حق ولم يدفعه الينا فيدفع الله اليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل وكذلك اهل الزكوة وقال عليه السلام لا
يرفع الانسان قدما عن قدم حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاذا قام سوق الحساب
وضعت الموازين ونشرت الدواوين وذلك لان الاعمال تجسم في تلك النشاة فاذا تجسمت ما امر الله تعالى به عباده
العاملون وراجحا اعمالهم وفاضها عيانا فلا يظنون الظلم عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا روى ان رجلا
من الصالحين راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت فقلت
ما هذا فقيل كف تراب القيته في قبر مسلم فرجحت بذلك المقدار ميزاني وروي ايضا ان رجلا وزنت حسناته

النشأة احيانا والاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة روى الصدوق قدّه باسناده الى مولانا الامام
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال اذا كان حيث يبعث الله تبارك وتعالى العباد اتي بالايام يعرفها الخلائق
باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه ساير الايام كانها عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذي حلم
ويسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة ثم يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة
وروى شيخنا الكليني باسناده الى سعد الخفاف عنه عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن ياتي يوم القيامة
في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله
واربعون الف صف من ساير الامم فياتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله
الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك اعطي من البهاء
والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى ياتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا
الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر في صورة شهيد فينظر شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون
ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولا من الجزيرة التي اصبنا
فيها فمن هناك ينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي
مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه اعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فياتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه و
يقولون يا محمد من هذا فيقول لهم او ما تعرفونه هذا من لا يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى ياتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد
تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما راوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته
غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاما فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب
العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني و
حافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك
وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب
قال فيرجع القرآن راسه في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير
يبصره اهل الجمع فياتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني

فينظر



فينظر اليه الرجل فيقول لا اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما تعرفني فيقول
نعم فيقول القرآن انا الذي اسهرت ليلك وانصبت عينك وسمعت فيك الاذى ورجمت بالقول فيّ الا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك
اليوم قال فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي يعادي
بسببي ويحب فيّ ويبغض فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج
فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير
كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته
الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا
هذه الاية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال قلت جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم
ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى
قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع التكلم به في الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا
فمن لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر
والاخبار الواردة بهذا المضمون اكثر من ان تحصى ومن اهوال الناس في عرصات القيامة ما رواه الصدوق قدّه
باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين اتي
بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة
فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق
الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها
صراط ادق من حد السيف عليه ثلاث قناطر اما الاولى فعليها الامانة والرحم واما الثانية فعليها الصلاة واما
الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط
فمتعلق وقدم تزل وقدم تستمسك والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون
فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور

شكور وقال الصادق عليه السلم الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم
من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ
النار منه شيئا وتترك شيئا ومن الاهوال ان الله تعالى يحتج على الخلائق كل بشكله روى عن عبد الاعلى مولى آل سام
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يؤتى بالمراة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب
حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي
قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلم فيقال انت احسن
ام هذا قد حسنا فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب قد شددت علي البلاء
حتى افتتنت فيؤتى بايوب عليه السلم فيقال أبليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن ومن الاهوال والحسرات يوم القيامة
ما روي انه قال عليه السلم ان من اشد الحسرة يوم القيامة ان يرى الانسان ماله في ميزان غيره وذلك ان الرجل يكسب مالا من
غير حله فلا يخرج منه الواجب ولا ينفقه في سبيل الله ويموت فيتركه لوارثه فيعمل فيه ذلك الوارث المصالح والخيرات
فيجعل يوم القيامة في ميزان عمله ويجي صاحبه الاول فيرى فوائد ماله في ميزان غيره فيا لها من حسرة وندامة ذلك الوقت واعلم ان الله
سبحانه وتعالى قد يعفو عن حقوقه ولا يعفو عن حقوق الناس حتى يستطر خصمهم روى الصدوق في كتابه باسناده الى الامام
زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت فبعث الى النباش
فقال كيف جواري لك قال احسن جوار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه كفنين فقال احب
ان تأخذ احبهما اليك واذا دفنت فلا تنبشني فامتنع النباش من ذلك وابى ان يأخذه فقال له الرجل احب ان تأخذه فلم
يزل به حتى اخذ احبهما اليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه باني تركت كفنه او اخذته لآخذنه فاتى قبره
فنبشه فسمع صائحا يقول ويصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال لولده اي اب كنت لكم
قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا سنصير اليه ان شاء الله تعالى قال فاحب اذا انا مت
ان تأخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر قالوا
نفعل فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم
بين يدي الله عز وجل فقال الله عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك قال حملني على ذلك وعزتك خوفك
فقال الله جل جلاله فاني سارضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلم اني لاكره
اكرم على الله من ان يقوم في الليلة الباردة للصلاة ويصوم في الوقت الحار ثم يفضحه يوم القيامة الخصوم

بين



بين خصومه وبعضهم منه وكل عمل من الاعمال الرفيع هولا من اهوال القيامة روى الصدوق في كتابه باسناده الى عبد الرحمن بن
سمرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال اني رأيت البارحة عجائب فقلنا يا رسول الله وما رأيت
حدثنا به فداك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رأيت رجلا من امتي قد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره
والديه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي
قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته
صلاته فمنعته منهم ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه
ورأيت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة واخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورأيت
رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه
حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقالت
يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النيران
وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على رأسه وسترا على وجهه ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية
من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي جاثيا
على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت
صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه
افراطه فثقلوا موازينه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك
ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورأيت رجلا من امتي
على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا
من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت
رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا ففتحت له الابواب
ودخل الجنة وفي كتاب المجالس عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله
الاولين والآخرين في صعيد واحد فغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم فيقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال
فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيامة فيقول اهل الجمع هولاء انبياء الله فيجيبهم النداء من عند الله عز وجل ما هولاء
بانبياء فيقول اهل الجمع هولاء ملائكة فيجيبهم النداء من عند الله ما هولاء بملائكة فيقول اهل الجمع هولاء

الهامل فقال انه كان على شفير جهنم صخرة عظيمة وقد امرت ان ادحضها في جهنم فدفعتها بجناحي قبل هذا اليوم بسبعين عاما
حتى وصلت هذه الساعة الى قعر جهنم وفيها من الافاعي والعقارب ما لا يعلم الا الله تعالى وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة تخرج من جهنم حية اسمها حريش راسها في السماء السابعة وذنبها تحت الارض
السفلى وفمها من المشرق الى المغرب وهي تنادي باعلى صوتها اين من حارب الله ورسوله فعند ذلك يقول لها جبرئيل
من تطلبين يا حريش فتقول اطلب خمسة نفر اولهم تارك الصلاة والثاني مانع الزكوة والثالث شارب الخمر والرابع آكل
الربا والخامس قوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا وقال عليه السلام ان في جهنم عقارب كالبغال المعلقة يلسع
احدهم فيجد حموتها اربعين سنة خريفا وفي تفسير قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما
انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل وروي انه اذا قضي الامر وهو ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وضع للشيطان
منبر في وسط النار فيرقى وبيده عصا من نار فيجتمع الكفار عليه بالملامة فيقول لهم ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف
نبي واربعة وعشرين الف نبي فدعاكم الى الجنة ووعده الحق فلم تقبلوا وانا دعوتكم الى هذه النار ووعدتكم بالاباطيل
فقبلتم كلامي فلا تلوموني بل الملامة عليكم لاني لم يكن لي عليكم سلطان بالجبر فقبلتم كلامي بمجرد الدعوة فلستم بمصرخي
لا تقدرون ان تغيثوني وتخلصوني وانا لا اقدر على اغاثتكم وخلاصكم وروي عن الصادق عليه السلام قال اذا استقر اهل النار في النار
يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت
عنهم الابصار قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا وروي
عنه عليه السلام انه قال له رجل جعلت فداك يا ابن رسول الله ان قلبي قد قسى فقال استعن في الجوع الطويل فان جبرئيل جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار
فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة
من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي جهنم واد يقال له الفلق يوقد عليها الف سنة لم
يتنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران فان قلت ما وجه الجمع بين هذين الخبرين وذلك ان ظاهر قوله يفقدونكم فلا
يرون منكم احدا ان لنار القيامة ضوء مثل هذه النيران وظاهر الحديث الثاني انها مظلمة ليس لها ضوء ويؤيده ما روي
من ان حطبها حجارة الكبريت في سواد وظلمة قلت يحتمل ان لها طبقات متعددة فلعل لكل طبقة منها حكم خاص





من النور او الظلمة وروي عن مولانا الامام زين العابدين ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام ان الله جعل للنار سبع دركات
اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر
كانها جمالات صفر تدق كل من صار اليها كالكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملأ ينادون
يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا
منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة
هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون
من العذاب من غير عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي
يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر
سعرها وهو اشد النار عذابا واما صعود فهو جبل من صفر من نار وسط جهنم وعن مولانا زين العابدين عليه السلام
ان النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير
وفوقها الهاوية ويجوز ان يكون التفقد باعتبار الاصوات فانه قد روى الصدوق عن الباقر عليه السلام ان اهل النار
يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب ما ظنك بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم
فلا يرحمون ومن العذاب لا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون وبكلاليب النار
يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمونهم في النار يسحبون وعلى وجوههم يسحبون مع
الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذا حال
من دخل النار وبالجملة فالمخالفون اذا استقروا في النار يفقدون اصوات الشيعة لمعرفتهم بهم في الدنيا فلا يرونهم
ويجوز ان يكون التفقد في حال البرق فان نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء به المثل القرآني في قوله تعالى
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق على قول وروي في تفسير قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ان الاغلال انما جعلت في
اعناقهم لتريبهم في النار وذلك ان لهب النار من شدة يرفعهم الى فوق فاحتاجوا الى اغلال الحديد لتثقلهم حتى لا يطيروا

واما الشدة فروي ايضا انه يجعل من بين ايديهم سقفا من حديد النار وكذلك من ساير جوانبهم ويضيق المكان عليهم
بالمسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محتبيا وهم عميان والنار معهم في ذلك المكان الضيق وح فيكون يحقق
مثل هولاء المومنين مما هو في حال الابتداء سقوطهم الى جهنم وهذه الاحوال الاخر انما تعرض لهم على طول المدة فهذا
وجه جمع اخر لتلك الاخبار واعلم ان النار طبقات وتتفاوت في شدتها وعذابها باعمال الداخلين اليها وقال
الصادق عليه السلم ان النواويس وهي طبقة من طبقات النيران شكت الى الله عز وجل شدة حرها [illegible]
فان مواضع القضاة اشد حرا منها اول وهذه النار على ما فيها من الالم قد جعل الله تعالى لها ما يطفيها روي ان الرجل
اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله بادرت الملائكة فتخطف تلك الدمعات وتجعلها في قدح من نور ويختم بخاتم من مسك
فاذا كان يوم القيامة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها
قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي فان له عندي وديعة فيومر بان يوتى بتلك الدمعات فتنصب على النار فتطفي بحورا
من النيران وقال عليه السلم كل عين باكية يوم القيامة الا البكاء من خشية الله تعالى فان القطرة منه تطفي بحارا
من النار وبعض الناس قد يرى في جهنم ويخرج منها روي عن امية بن علي القيسي عن بعض من رواه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال اذا جاز النبي صلى الله عليه واله الصراط ويتلوه علي عليه السلم ويتلو عليا عليه السلم الحسن عليه السلم ويتلو الحسن الحسين
عليهما السلم فاذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلم يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي صلى الله عليه واله للحسين
اجبه فينقض الحسين عليه السلم في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه والظاهر
الضمير في حبهما راجع الى ابي بكر وعمر فيكون تعليلا لدخول المختار النار وجوز بعض الافاضل ان يكون مرجعه الحسنين
عليهما السلم فيكون كالتعليل لاخراجه من النار وهو صحيح ايضا بقي الكلام في قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا واختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما ان ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول فيها وثانيهما
ان ورودها بمعنى دخولها بدلالة قوله فاوردهم النار فلا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون بردا وسلاما على المومنين وعذابا
لازما للكافرين وروي عن كثير بن زياد قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مومن وقال اخرون يدخلونها جميعا
ثم ننجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فاومى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
حتى ان للنار ضجيجا من بردها ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الرواية ان الحسن عليه السلم انه راى رجلا
يضحك فقال هل علمت انك وارد النار قال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك وقيل ان الفايدة

فاذن



فاذن انا روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله
عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة
وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له حسرة له على ما فاته من الجنة ونعيمها وفي اخبار اهل البيت
عليهم السلم انه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه واله وهو في المسجد غشي عليه حيث ان الله سبحانه لم يستثن احدا
فنظر الصحابة اليه وما علموا كيف الحال فقالوا لسلمان امض الى فاطمة حتى تاتي الى ابيها قال سلمان فمضيت اليها وا
اخبرتها فقالت يا سلمان كيف اخرج من البيت وليس لي ثياب قال فنظرت في البيت بساطا فوضعته على راسها و
وخرجت قال سلمان فنظرت في البساط واذا فيه اربع عشرة رقعة من الخوص فقلت واعجباه بنات كسرى وقيصر
يجلسن على الكراسي المذهبة وبنت رسول الله ليس لها ازار ولا ثياب فقالت يا سلمان ان الله تعالى ذخر لنا الثياب
والكراسي ليوم اخر فلما اتت المسجد وضعت راس النبي صلى الله عليه واله في حجرها فلما افاق قالت ما الخبر فقال
يا فاطمة اتاني جبرئيل بهذه الاية ولم يستثن احدا فبكيا طويلا فلما افاق امير المومنين عليه السلم فاخبره الخبر فاتى الى زاوية
المسجد وجعل يحثو التراب على راسه ويقول يا ليت امي لم تلدني حتى اسمع بهذه الاية فصاح سلمان وضج الناس بالبكاء
والعويل فنزل جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد وان منكم الا واردها الا علي وشيعته ففرحوا بها ورجعوا الى منازلهم ثم وقع
الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان المومن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقوا على انه لا يخلد فيها
والحق ان الاخبار مختلفة كالاقوال ففي الاخبار عن مولانا الامام ابي عبد الله عليه السلم ان من شيعتنا من تدركه
شفاعتنا بعد ان يكون في النار خمسين الف سنة وفي بعضها عنه عليه السلم ايضا انه قال لا يدخل النار منكم
اثنان لا والله ما يدخل النار منكم واحد ويدل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيرة ويمكن الجمع بين الاخبار
بحمل الداخلين على اهل درجة من درجات الايمان الناقصة وقوله عليه السلم لا يدخل النار منكم احد على اهل الدرجات
الكاملة فان عرفت ان للايمان درجات كما ان للكفر درجات فهذا مجمل احوال النار وبقي الكلام في الجنة جعلنا
الله وساير المومنين من الداخلين اليها **نور** في الجنة وبعض ما فيها اعلم وفقك الله تعالى ان كلما سمعت من
اخبار الجنة ووصفها فهي قطرة من بحر وهي التي قال فيها الانبياء عليهم السلم كل شي سماعه احسن من عيانه الا
الجنة فان عيانها اعظم من سماعها وما يصف الواصف منها وفي الروايات ان اول ما يعطى المومن منها [illegible]
الدنيا وفي حديث بلال الطويل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قلت فما ابوابها قال ان

نور في الجنة

عليه من الاثيام فان قلت قد ورد في الاخبار ما يقتضي من صفات حور العين امورا لا تقبلها الطباع البشرية
مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذوابة وان بدنها في غاية العظمة والكبر وما روي من ان الحوراء العيناء اسفار
عجيزتها الف ذراع وفي عنقها الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الى قلادة الف ذراع ونحو ذلك قلت هذه
النشأة لا تقاس على تلك النشأة وامور الجنة لا تقاس على امور الدنيا والله تعالى هو الذي يزين المرأة وحسنها
في نظر زوجها فيكون الله تعالى يري المؤمن زوجته على احسن هيئة واوفقها وان كانت بتلك الصفات مع ان
تلك الصفات حسنة ايضا بالنظر الى امور الاخرة كما تقدم الثالث المطعومات وطعام الجنة كل نوع منه لم
طعم وكذلك ثمارها وفي الرواية ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في بيت امير المؤمنين عليه السلم وفي كل منزل منازل
غصن من اغصانها وفي ذلك الغصن جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن ارادة رمانة من الرمان
مثلا تدلى ذلك الغصن الى قربه وتكلم الرمان بحرفات كل واحدة منها لحقني ما ولي لحقني الى اليه واحدة منهن فاذا
اكلها ارتفع الغصن الى مكانه فصار رمانة فثمارها لا تنقطع ابدا وقد شبه مولانا الصادق عليه السلم هذا بالسراج
في الدنيا فانه لو اقتبس منه الف سراج لم ينقص من نوره وضوئه شيء وروي ان اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من
اهل الدنيا واكلهم جماعهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيذهب الاكل ويصير عرقا كالمسك يترشح من بدنه
فيضمر بطنه وتعود شهوته وهو المراد من طهور الشراب في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي مطهرا لما في
بطونهم من الطعام ومذهبا له الرابع فرح القلب وسروره وزوال الهم عنهم والغم وهو اعظم اللذات كما روي ان الجنة
تقول يوم القيامة وعدتني ان تملأني وصبت النار وملأت النار وهذا انا لم تملأني قال فيخلق الله تعالى خلقا من
القيامة ويطعم الجنة قال الصادق عليه السلم طوبى لهم لم يروا هموم الدنيا ولا غمومها شيئا فان قلت كيف استحق
هؤلاء الجنة مع عدم عمل صدر منهم استحقوا به الجنة قلت لان الله تعالى لم يكلفهم وهم على اعمار الاربعة عشر
لم يبلغوا الحنث حتى يدخلوا تحت التكليف الخامس الاجتماع مع الاحباب قال الله تعالى على سرر متقابلين فالاحباب
يجتمعون في منازلهم ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا قضوا الصحبة والمسامرة ركب كل واحد منهم فرسا
من افراس الجنة له جناحان فيطير به الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه الحالة واما اصدقاؤهم في الدنيا واحباؤهم الذين
استحقوا النار فقال الصادق عليه السلم ان الله تعالى يجنبهم اياها حتى لا يحضروا لهم ولعظائهم وبالجملة فلذة
المجالسة مع الاحباب عظيمة وروي ان المرأة في الدنيا اذا تزوجت زوجين او اكثر اعطيت في الجنة لاشدهما حبا
معها في الدنيا السادس المنازل والاماكن المزينة بانواع الزينة من الغرف التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها



من ظاهرها مشتبكة بالفضة والذهب وسائر المعادن وروي في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون ان الله سبحانه قد بنى لكل انسان بيتين احدهما في الجنة والاخر في النار فالمؤمن بسبب ايمانه استحق منزله
في الجنة بالاصل ومنزل المخالف من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار منزلين احدهما ماله
بالاصالة والاخر وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين فالمؤمنون يعني ورثوا الفردوس والمخالفون يعني ورثوا
منازل النار وقد روي ان كل بيت في الجنة له غرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار وتعذيبهم فيها
فيراهم بهذه الحالات ويري نفسه بتلك الحالات السابع انواع الطيب واعظم انواع الغناء وروي ان اعرابيا جاء
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ذكرت في الجنة كل شيء فاين الغناء فقال نعم يا اعرابي ان في شجرها اجراسا
معلقة اذا اضربها صادفها خرجت منه نغمات لو ان اهل الدنيا سمعوا نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب وفي مجالس
طربهم من الولدان والحسان ما لا يحصى وهم يخدمونهم في مجالسهم كما قال سبحانه يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا قال جماعة من المفسرين انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم
وقيل انما شبههم به من جهة الصفا وحسن المنظر والكثرة وفي يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور يسقي
اهل المجلس رزقنا الله واياكم بمنه وكرمه وفي شجرها طيور تصوت بالتسبيح والتقديس لا يعتد اهل الدنيا على سماعها
واما انهارها فلا يقدر القادرون على وصفها وفي الروايات ان فيها انهارا فيها لبن وعسل وخمر تجري كل واحد على
خط مستوي لا يمتزج احدها بالاخر وفيها نهر اسمه رجب خلقه الله تعالى لمن صام رجب وفي الحديث ان بها نهرا اسمه
خير فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فمعناه سقاك الله من ذلك النهر الذي اسمه خير وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال عرض علي الجنة ليلة المعراج فرأيت فيها اربعة انهار ماء ولبن وعسل وخمر فقال لي جبرئيل هذا منبع
والدين تذهب فقال اخرها يذهب الى الحوض الكوثر واما اولها فلا ادري فسل الله تعالى حتى يخبرك به فدعوت
تعالى وسالته فاذا ملك سلم علي وقال اغمض عينيك فغمضت ساعة فقال افتح ففتحت فاذا انا بشجرة تحتها قبة من
درة بيضاء لها باب مصراعان من ياقوتة خضراء وقفل من ذهب لو اجتمع جميع الانس والجن فيها لكانوا كطائر في جبل
فاردت ان ادخل فقال الملك لم تدخل القبة قلت لان بابها مغلق قال لم تفتح قلت فاين مفتاحه فقال
مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح فدخلت فرأيت بسم الله الرحمن الرحيم
مكتوبا في وسط جدرانها على التدوير والقواعد بسم الله في زاوية وهاء الله في زاوية اخرى وميم الرحمن في
زاوية اخرى وميم الرحيم في زاوية اخرى يخرج من الاول نهر الماء ومن الثاني نهر اللبن ومن الثالث الخمر ومن الرابع العسل

فسمعتها امنا يقول يا محمد من ذكر في بدنه الاسماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا مخلصا سقيته من هذه
الانهار الاربعة ومن هذا يعني هذه الكلمة ما روي ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال له من اين هذا الهزال
قال اني مسلط على رجل اذا اكل يقول بسم الله واذا شرب يقول بسم الله واذا اتى اهله يقول بسم الله فخرجت المشار
فيها ضربتهم ولا ثم قال السمين وانا صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا
عنها ويخرج منه غافلا وياكل غافلا ويشرب غافلا ويأتي اهله غافلا فشاركته فيها كما قال الله تعالى وشاركهم في الاموال و
الاولاد وبالجملة فانهار الجنة عجيبة الوصف وكلها تجري على وجه الارض من غير اخدود ودم يقعقع على وجه الارض مسكها الفتق
الالهية وسئل عليه السلام عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام يدور تحت القصور
والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا وقال عليه السلام الكوثر نهر في الجنة الكوثر ينبت
الكواعب الاتراب عليه مرور اولياء الله يوم القيامة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعة
ضعف من الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف
حلة وسبعون الف حوراء عيناء وسبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة على كل وصيفة سبعون الف ذوابة
وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة الثامن العلم بالخلود في الجنة من غير موت ولا سقم قال الله تعالى فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فقد
قيل ما معنى هذين الاستثنائين ومتى يكون وقوعهما قلت ذكر المحققون من المفسرين ان هذا الموضع من المواضع
المخصوصة بالاشكال في القرآن والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض والآخر
معنى الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال الاول ان المراد سماء الآخرة وارضها وهما لا يفنيان بعد اعادتهما
عن الفناء وثانيها ان المراد بالسموات والارض الجنة والنار وارضهما فان كل ما علاك فهو سماء وكل ما اقلك
فهو ارض وثالثها ان المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التأبيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل
والنهار وما ذر شارق وغير ذلك ويريدون به التأبيد لا التوقيت واما الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء
على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة من العذاب لاهل النار والزيادة من النعيم لاهل الجنة والتقدير الا ما شاء
ربك من الزيادة على هذا المقدار ويؤيده قوله تعالى يضاعف لهم العذاب ويخلدون فيه مهانا فان الضعف من القدر
كما قاله بعض المحققين راجع الى المضاعفة لا الى اصل العذاب وهذا الوجه منقول عن الزجاج والفراء وثانيها ان الاستثناء واقع

وثالثها

على مقامهم



على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار والاستثناء كما يكون باعتبار الآخر يكون باعتبار الاول فنقل
هذا عن المازني وثالثها ان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق والتقدير الا ما شاء ربك من اجناس
العذاب الخارجة عن هذين الضربين وفي اهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك
من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ونقل هذا عن الزجاج ورابعها ان المراد بالذين شقوا من
ادخل النار من اهل التوحيد الذين فعلوا المعاصي فقال سبحانه انهم يعاقبون في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم
الى الجنة واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا لان من ينقل من النار الى الجنة وخلد فيها لابد فيها من
الاخبار بتأبيد خلودهم ايضا من استثناء ما تقدم فكانه قال الا المعذبين فيها الا ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم
فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة ونقل هذا عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وخامسها ان تعليق ذلك بالمشيئة
على سبيل التاكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكانه تعليق لما يكون بما لا يكون
لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسادسها ان المعنى انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم في القبور ما دامت
السموات والارض في الدنيا واذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء ربك استثناء
وقع على ما يكون في الآخرة وهذا اورده الشيخ ابو جعفر الطوسي تغمده الله برحمته وقال ذكره قوم من اصحابنا في التفسير
وسابعها ان المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار والاستثناء لاهل التوحيد وقد قيل فيه وجوه
اخر مع الكل لا يخلو من تكلف والاولى ما روي في اخبار الائمة الطاهرين عليهم السلام من ان هذه الآية واذ كرهما
من الجنة والنار منزلة على جنة الدنيا وهي وادي السلام وعلى نار الدنيا وهي برهوت والمعنى ان من شقي اذا مات
دخل تلك النار وخلد فيها فهو خالد فيها ما دامت هذه السموات وهذه الارض الا ما شاء الله وهو اخراجهم من تلك
النار في زمن مولانا المهدي عليه السلام حتى يعذبهم بنوع اخر من العذاب في هذه الدنيا وكذلك الكلام في الجنة فان
المؤمنين بعد الموت مخلدون في وادي السلام ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان يخرجهم منها الى النعيم
وهو ايضا في عصر المهدي عليه السلام فانه يخرجهم من ذلك النعيم الى نعيم اخر في الدنيا كما تقدم من انهم يكونون ولاة على
البلدان من قبله عليه السلام وينكحون النساء في زمنه ايضا ويعيش الرجل منهم الف سنة يولد له في كل سنة ولد ذكر
الى غير ذلك وعلى هذا فلا تكلف في شيء من الوجهين واما خلود اهل جنة الآخرة فلا يعرضه تغيير ولا تبديل الى الابد والازل
وروي ان الله تعالى يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حورا تتحفه فاذا حسنها على ما عنده من الحوريات الى غير ذلك مع الهدايا
كارسال الملائكة يوم ... يبلغوا سلام الله تعالى اليهم مع سلام الملائكة عليهم كما قيل في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم

بستانه وعطني منجلاً وينقل الحيوان الذي حش هذا الحشيش ليمابينا فكنت احش له وهو جالس يقرأ علي صيغ
الصرف مع الاعلال والادغام فاذا فرغت شددت الحشيش حزمة كبيرة وحملته على راسي الى بيته وكان يقول لي الاخر
اهلك بيتك فلما مضى فصل الحشيش واقبل فصل دود الابريسم فكنت كل يوم احمل الحزمة من خشب التوت حتى صار
اوراقها الى محل الدود [illegible] راسك فقلت لا اعلم فقال [illegible] حتى وجع شعر راسي الى حالته فلما فرغت من قراءة الزنجاني
واردت قراءة الكافية قصدت الى قرية تسمى كاردون ونحن في قرية يقال لها الصباغية في شط المدينة فرأيت في
تلك القرية عند رجل فاضل واقمت عندهم فكنت يوماً في المسجد فدخل علينا رجل ابيض اللحية عليه عمامة كبيرة
كأنها قبة صغيرة وهو من اهل تلك القرية وجلس قابل عالم فتقدمت اليه وسألته عن صيغة من صيغ الصرف فلم يرد الجواب
وتحير فقلت له اذا كنت لا تعرف هذه الصيغة فكيف وضعت على راسك هذه العمامة الكبيرة فضحك الحاضرون
وقام الرجل من ساعته وهذا هو الذي شجعني على حفظ صيغ الصرف وقواعده وانا استغفر الله من سؤال ذلك
الرجل اليوم لكني احمد الله على وقوع ذلك قبل البلوغ والتكليف فبقيت هناك كم من شهر ومضيت الى شط يقال
له نهر عنتر لاني سمعت ان به رجلاً عالماً وقد كان اخي المرحوم المغفور الفاضل الصالح الورع السيد نجم الدين
يقرأ عنده فلما وصلت اليه لقيت اخي راجعاً من عنده فرجعت معه الى قريتنا ثم مضيت الى قرية يقال لها شط بني
اسد للقراءة على رجل عالم كان فيها فبقيت هناك مدة ثم رجعنا الى قريتنا فمضى اخي المرحوم وكان اكبر مني الى الحويزة
فقلت لوالدي اني اريد السفر الى اخي الى الحويزة لاجل طلب العلم فاتى بي الى شط [illegible] وركبنا في سفينة وابتدأنا
طريق ضيق قد احاط به القصب من الجانبين وليس فيه متسع الا للسفينة وكان الوقت حاراً وهاج علينا من ذلك
القصب كل واحدة منها مثل الزنبور [illegible] موضعه وذلك الطريق اسمه طريق الشريفية وفي ذلك
الطريق ضيق [illegible] جماعة من اهل الجاموس فقصدناهم وكنا جياعاً فرجعنا عليهم وقت العصر فرحب بنا صاحب
البيت فلما صار وقت المغرب فلما صلينا صرنا في انتظار العشاء وما جاء لنا بشيء حتى ان جاء وقت النوم واشتد جوعنا
ونمنا النوم [illegible] فلما بقي من الليل بقية قليلة جاء صاحب البيت الى قربنا وشرع ينادي جاموسه ويقول لها
صيغاً [illegible] وسمعت الجاموس ذلك الصوت اقبلن اليه من بين القصب فلما خرجن اليه
سألت والدي انه ما يريد هذا الرجل من هذا الجاموس فقال انه يريد يحلبهن ويبرد الحليب ويطبخ لكم طعاماً من الحليب
ولا رز فقلت انه قد [illegible] اليه [illegible] النوم فلما قرب الصباح اتى بقصعة كبيرة وايقظنا فلم نر في
القصعة شيئاً لا رز فمددنا ايدينا فيها الى المرافق وقعنا على حبات منه في قعر الجفنة وشربنا من ذلك

الحليب





الحليب يا للناس ليلة ما كان اجرعنا فيها خصوصاً لما شربنا من ذلك الحليب فركبنا بعد طلوع الشمس ومضينا
الى الحويزة وقد كان اخي ضيفاً عند رجل من اكابرها وهو يقرأ في شرح الجامي عند رجل من افاضلها فقرأنا
في الدرس وبقينا نقرأ عنده في شرح الجاربردي على الشافية وهذا الاستاد الهنا رحمه الله تعالى قد استحكم علينا
كثيراً واسم الشيخ حسن بن [illegible] وكان قد عين على كل واحد منا انا اذا اردنا قضاء الحاجة والبول ومضينا
الى جرف الشط ان يأتي كل واحد منا معه بصحن [illegible] من قرب القلعة [illegible] فربما ترددنا في اليوم الى الشط
مراراً وهذا حالنا فلما اجتمع عنده صحن كثير اراد ان يبني منزلاً فطلب وكنا نحن العملة فبنينا له ما اراد بناءه
من البيوت ولما مضينا معه الى الحويزة العتيقة واردنا الرجوع قال [illegible] الاولاد تمضون تمشون من غير حمل فكان
يطلب [illegible] من اهلها واشياء اخرى ويقول لنا احملوه فكنا نحمله وماؤه يجري على وجوهنا وكنا اذا اردنا كتابة
حاشية من كتابه ما ياذن لنا لكن ربما اخذنا الكتاب منه سرقة وكتبنا منه بعض الحواشي وهكذا كان حاله معنا
وكنا راضين بخدمته غاية الرضا لبركات الانفاس الشريفة في الدرس وكان [illegible] حريصاً على الكتب [illegible]
عند ازدواج بناته [illegible] وهذا كان حالنا في الدرس واما بالنسبة الى المأكل فقلنا انا كنا في بيت
رجل من اكابرها وفي اكثر الاوقات كنا نبقى في المدرسة لاجل المباحثة الى وقت الظهر فاذا مضينا الى المنزل
وجدناهم قد فرغوا من الغداء [illegible] الى الليل وقد كان صاحبي يلتقط قشور البطيخ والرقي من الارض ويأكلها بترابها و
كان يستحي مني ان يجدني [illegible] وكنت انا افعل مثل فعله فاتيت يوماً وطلبته فرأيته قد جمع القشور وجلس تحت الباب
يأكلها بترابها فلما رأيته ضحكت فقال لي ما يضحكك فقلت لان هذه حالي انا وكل منا يكتم حاله عن الآخر فقال
فاذا كان هذا حالنا فنجمع هذه القشور كل يوم ونغسلها بالماء ونأكلها فبقينا على هذا مدة وكنا في تلك المدة
نطالع على نور القمر وكنت تعهدت حفظ متون الكتب مثل الكافية والشافية والفية ابن مالك ونحوها فاذا
كانت الليالي مقمرة كنت اطالع واذا جاءت الليالي السود كنت اكرر قراءة تلك المتون على ظهر قلبي حتى
لا انساها وكان اهل المجلس يجلسون وانا معهم وكنت [illegible] صداع راسي فاضع راسي على ركبتي واقرأ تلك
المتون وهكذا كان حالي فبقيت على هذا مدة فاتى والدي من الجزائر وقال ان امك تريدك فاخذنا معه الى الجزائر
وبقينا فيها اياماً قلائل فرجعنا ايضاً الى الحويزة فرأينا رجلاً من اهل الجزائر يريد السفر الى شيراز فاخذ المرحوم
اخي اسبابه ومضى الى البصرة وبقيت انا معه الى الجزائر وكان شهر رمضان فبقيت عند اهلي اربعة ايام ثم ركبت
انا ووالدي [illegible] في سفينة وقصدنا البصرة فلما ركبت في السفينة من غير [illegible] من اهل ظننت [illegible] ولدي يطلبني

قلت لاهل السفينة انا اخلع ثيابي وانزل الماء واقبض مكان السفينة والسفينة تجري فكنت في الماء والسفينة تسير
حتى لا يراني احد فلما ايست من الطلب ركبت في السفينة وفي اثناء الطريق رأينا جماعة على جرف الشط ونحن في
وسطه فصاح لهم ذلك الشيخ وقال انتم من الشيعة ام من السنة فقالوا نحن من السنة فقال لعن الله
عمر وابا بكر وعثمان اتعرفون ان عمر كان مخنثا فصاحوا بالشتم واللعن فضحك اهل السفينة عليهم والسفينة تجري
وتلك الجماعة على جرف الشط يمشون ويرموننا بالحجارة فبقينا على هذا الحال معهم نصف نهار فمضينا الى البصرة
وكان سلطانها في ذلك الوقت حسين باشا فبقينا فيها نقرأ عند رجل فاضل من اجلاء السادة فبقينا مدة
قليلة ثم ان والدي تبعنا فاتى ليأخذنا الى الجزائر فاظهرنا له الرجعة الى ما اراد فاتينا الى السفينة واستأجرنا
مكانا فيها من غير خبر والدي فركبنا فيها وسافرنا الى شيراز فخرجنا من السفينة الى بندر [illegible] واستأجرنا
واخذنا [illegible] واحدة لقلة ما عندنا من الدراهم وذلك الطريق صعب جدا من جهة الجبال فقطعت تلك الجبال كلها
وانا حافي الاقدام وكان عمري في ذلك اليوم تقريبا لاحدى عشرة سنة فوصلنا الى شيراز صلاة الصبح فمضينا الى
ذلك الشيخ الذي كان معنا وكان منزله بعيدا من مدرسة المنصورية ونحن كنا نريد السكنى فيها لان بعض اقاربنا
كان فيها فقال لنا ذلك الشيخ خذوا الطريق وسلوا وقولوا مدرسة المنصورية [illegible] ومعناه بالعربية [illegible]
فمضينا عنه فحفظت انا كلمة واخي كلمة اخرى فكنا اذا سألنا قال احدنا مدرسة المنصورية قال الاخر [illegible] حتى وصلنا
الى تلك المدرسة فجلست انا في الباب ودخل اخي اليها فكان كل من يخرج من طلبة العلم ويراني يرق لحالي [illegible]
من اثار التعب فلما وجدنا صديقنا مضينا معه في حجرة واخذنا يوم الاخر [illegible] رجل فاضل وهو الشيخ البحراني
فكان يدرس في شرح الالفية لابن مالك فسلمنا عليه واذن لنا بالجلوس فلما فرغ سألنا عن ابن القدوم فحكينا له الحال
فقام معنا فاخذنا الى وراء اسطوانة المسجد فلزم اذني وعركها عركا شديدا وقال ايها الولدان لم يجعل
[illegible] الرواية فيضيع [illegible] فاطعت كلامه ولم ازل [illegible]
[illegible] ان نمضي معنا الى المتولي المدرسة فعين لنا شيئا قليلا لا يفي بوجه من الوجوه ثم شرعنا في القراءة
عند ذلك الشيخ وعند غيره فلما مضت لنا ايام قلائل قال لي اخي وصديقي ينبغي ان ترجع الى الجزائر لان المعاش
قد ضاق علينا فقلت له انا اكتب بالاجرة واصبر [illegible] اكتب بالاجرة لمعاشي [illegible] واحتاج اليه وكنت ايضا
اكتب بعد درس القراءة واحشيها [illegible] وكان حالي في ايام الصيف [illegible] طلبة العلم يصعدون
الى سطح المدرسة وانا اغلق باب الحجرة واشرع في المطالعة [illegible] الدرس الى ان يأتي المؤذن [illegible]



للفتح ثم اضع وجهي على الكتاب وانا جالس فاذا طلع الصبح شرعت في التدريس الى وقت الظهر فاذا اذن المؤذن
فانا امشي الى درس [illegible] ما اخذت قطعة خبز من دكان الخباز في طريقي فاكلها وانا امشي وفي غالب
الاوقات ما كان يحصل لي شيء الى الليل وكنت في اكثر احوالي اذا جاء الليل لم اعلم اني اكلت شيئا في النهار ام لا فاذا تفكرت
تحققت اني لم اكل شيئا فاني في تلك [illegible] ما كان عندي دهن سراج للمطالعة فاخذت غرفة عالية وجلست بها وكان
لها ابواب متعددة فكنت اذا اضاء القمر فتحت كتابي في المطالعة وكلما دار القمر فتحت بابا من الابواب وبقيت على
الحالة مدة سنتين فضعف بصري [illegible] ضعيف الى هذا الان وكان لي درس اكتب حواشيه بعد صلاة الصبح في
الشتاء وكان الدم يجري من يدي من شدة البرد وكنت لا اشعر وهكذا كانت الاحوال الى ثلاث سنوات فشرعت
في التصنيف [illegible] على شرح التهذيب في علم النحو وهو من مصنفات شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد قدس الله
روحه وكتبت في ذلك الوقت شرحا على الكافية وقرأت علوم العربية عند رجل فاضل من اهل بغداد والاصول
عند رجل محقق من اهل الاحساء والمنطق والحكمة عند المحققين المدققين شاه ابو الولي وميرزا ابراهيم
وعلم القراءة عند رجل فاضل من اهل البحرين وكنا جماعة نقرأ عند الشيخ الجليل الشيخ جعفر البحراني وكنت انا
اسمع ذلك الدرس بقراءة غيري فاذا اتينا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس قبل يقول له اقرأ حتى يجلس القاري وكان
شيخنا [illegible] لا يفهم معناه من المطالعة ويقول لنا ان الاستاد انما هو للتيمن والتبرك والا فهم الدرس
وتحقيق معناه انما هو من مطالعة التلميذ فقد اتفق انه جاء [illegible] جماعة من اعمامنا واقاربنا فجلسنا
ذلك اليوم في عزائهم وما رحنا الى الدرس فسأل عنا وقيل له انهم اهل مصيبة فمضينا الى الدرس اليوم الثاني
فلم يرض ان يدرسنا وقال لعن الله [illegible] دروسكم كيف [illegible] الى الدرس فحكينا الحال [illegible] كان ينبغي
ان تجيئوا الى الدرس فاذا قرأتموه اذهبوا الى عزائكم هذا [illegible] فيقطعون الدرس [illegible]
فحلفنا له انا لا نقطع الدرس يوما واحدا ولو اصابنا ما اصابنا فقبل ان يدرسنا بعد مدة واتفق انا كنا نقرأ
عنده في اصول الفقه في شرح العميدي فاتفقت فيه مسألة [illegible] من اشكال فقال لنا ونحن جماعة طالعوها
هذه الليلة فاذا اتيتم غدا فكل من عرفها [illegible] من هذا المكان الى ذلك المكان فلما اتينا اليه
غدا وقررناها في تلك المسألة قال [illegible] هذا هو الصواب [illegible] الجماعة غلط فقال
[illegible] ما خطر بخاطرك حتى اكتبه حاشية على كتابي فكنت انا املي عليه وهو يكتب فلما فرغ قال [illegible]
وامض [illegible] اصحابنا الى هناك [illegible] ذلك المكان وهذا كان حاله فاخذ في ذلك اليوم معه الى بيته [illegible]

الطويلة ووضعناها فوق صفتها فاتفق ان تلك الطوايل كان فيها سماد كثير وقد عهد [illegible] المتردد في وضع
قبل النار لاجل يحترق ذلك السماد فما كان في تلك الطوايل الا الدخان الخانق ومطرت السماء فصرنا بين
المطر والدخان فكنا نادى الى الطويلة خوفا من المطر [illegible] ثيابنا فكنا نقبض على خياشيمنا فاذا ضاقت انفاسنا
خرجنا من الطويلة الى الحوش وتنفسنا ورجعنا فكنا تلك الليلة وهو ما ليلنا حاجة الا الخروج للتنفس وما
اهون ما كان طول تلك الليلة فلما اصبح الصباح طلعت الشمس وخرجنا الى الحوش وجاءنا اهل تلك القرية
يبيعون علينا الخبز وغيره فجاءت الينا امراة منهم وكان لها لحية طويلة نصفها بيضا ونصفها سوداء فتعجبنا
منها ثم انا وصلنا الى يعقوبا فاودعنا كتبنا واغراضنا لاهل القافلة ومضينا نحن مع جماعة قليلة الى [illegible]
من وراء فلما عزلنا عن القافلة وسرنا فرسخا تقريبا لقينا رجل فقال لنا انكم تمضون واللصوص امامكم في نهر الباشا
فترددنا في الرجوع والمضي فصار العزم على المضي فلما وصلنا الى ذلك النهر طلعت علينا خيول فقعدوا علينا
فقرأنا اية الكرسي وامرنا اصحابي بقراءتها فلما وصلوا الينا انفردوا عنا ناحية وكانوا يتفكرون [illegible] ثم جاؤوا
الينا وقالوا لنا قد ضللتم عن الطريق وكان الحال كما قالوا فارسلوا معنا رجلا منهم وسار معنا الى قرب [illegible]
وهو القافلة فلما قربنا الى القافلة استقبلنا جماعة من سادات [illegible] لاجل ياخذونا وكان اخذ اجبارا
من ارواحنا واموالنا [illegible] بايديهم وكانت عندنا دواب ضعاف لا ينبغي ان نركب دوابنا لاجل الاجرة
فركبنا دوابهم فوصلنا الى المشهد المبارك في الليل فنزلنا في بيت ذلك السيد فجاءت الينا امراة بقصعة حطب
فيها اقل من الفلس فلما صلينا الصبح قلنا لم نروح الى الزيارة فقال لا حتى تاكلوا الضيافة عندي فقلنا
لم يكن معنا من الخبز واللحم ما يكفينا فقال لا يكون هذا فبعد ساعة قدم الينا جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء اسود
لا ندري ما يكون تحته وفيها خواشيق فقلنا هذا اي شي فقال هذه اليكم فمددنا ايدينا وكان ذلك الماء حارا
فمددنا الخواشيق فعجز عن الوصول الى قعر الجفنة فمددنا بعض ايدينا وتناولنا بالخواشيق ما في قعر الجفنة فكان
حبات ارز وكان قد [illegible] مع ذلك الماء فشربنا كل واحد منا خاشوقة ومشينا للزيارة فجاء لنا ذلك السيد الذي
اطعمنا ضيافة انه سادة [illegible] ليس لهم خوف من الله ولا حياء فلما دخلنا قبة الامام عليه السلام [illegible]
[illegible] انا [illegible] اما عندكم من الثياب الجديد عندي في منزلي [illegible] ثيابكم حتى لو [illegible]
منكم تنجسون هذه الثياب فاستغفلا لاصحابنا ووضعنا ثيابنا عنده [illegible] اصابنا البرد في
البادية فلبست [illegible] الى اخرها ومضينا الى الزيارة ما صنعنا في الباب الاول من [illegible]

وصلنا



وصلنا الباب الثاني فاخذوا منا ايضا فزرنا مولانا واتينا الى [illegible] فلما [illegible]
ما ارادوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شرعنا في زيارة الأفاضل والمجتهدين والمباحثة معهم ومصاحبتهم ثم أتينا إلى الرماحية وكنت ضيفا عند رجل من
المجتهدين وبقيت عنده أياما قلائل فاستأجرت سفينة وركبتها قاصدا الجزائر فسارت السفينة فرسخين تقريبا
ثم وقفت على الطين فبقيت واقفة يوما وليلة ثم سارت فرسخا أو أكثر ثم وقفت كالأول ثم سارت وهكذا فتعجب أهل السفينة
وقالوا ما جرى هذا قط على سفينتنا فتفكرت أنا وقلت في نفسي هذا الشهر جمادى وصادفت زيارة رجبية [illegible]
وقصدت الجزائر ولا يكون هذا التعويق إلا لهذا فقلت لصاحب السفينة إن أردت أن تسير سفينتك فأخرجني منها
وقلت له الكلام فتعجب فقلت إن قدامنا في جزيرة رجلا من إخواننا فأنا أخرج إلى البر حتى تصل السفينة إلى مقابلة
منزله فأخرج معي رجل البدلي على الطريق فلما خرجنا ومشينا جرت السفينة وتقدمتنا فوصلنا إلى منزل ذلك
المؤمن وأرسل غلاما مع تبع السفينة حتى أتى بأسبابي منها فبقيت عند ذلك المؤمن أياما قلائل وسافرت أنا وهو إلى
زيارة رجب ثم زرنا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأتينا كربلاء وقضينا الزيارات وأتينا إلى منزل ذلك الرجل المؤمن في
جزيرة وكان منزله على شاطئ الفرات وكان المجلس في قصر في جزيرة في وسط الماء والسفن تجري من تحته وما رأيت مكانا
أنزه ولا ألطف ولا أنزه وكانوا في النهار يصيدون بالحبال والدراج ونأكل في الليل وماء الفرات وهو أحلى الأنهار
عذوبة ولطافة وحلاوة وبركة لأنه ورد في الحديث أنه يصب فيه ميزابان من ماء الجنة كل يوم وفي الحديث أنه كان يبرئ
الأكمه والأبرص وذي العاهة لكن باشره نجاسة أبدان المخالفين غار العظيم بركته وبقي القليل وكان مولانا الصادق
عليه السلام يقصده من المدينة ليشرب منه ويغتسل به ويرجع فقد ورد يوما فقال للرجل كان على الماء ناولني بهذا القدح
ماء فناوله ثم قال له ناولني أخرى فناوله فشرب وأجرى الماء على لحيته فلما فرغ قال الحمد لله رب العالمين ماء ما أعظم بركته
ثم إني ركبت في سفينة وجئت إلى الجزائر فلقيت جماعة من أهل السفينة الأولى فقالوا إنه من وقت خروجك منها ما توقفت
ساعة واحدة إلا بالغرق فلما وصلت إلى الجزائر إلى منزلنا في الصباغية في نهر [illegible] خرج أهلي وفلان ابن أخي وتعلقوا بالمجيء
من شط بغداد [illegible] والدي خطر ببالها الخواطر من جانبي ولهذا ما تأخرت القضية [illegible] فبقيت في الجزائر مع أخي في
الصباغية ثلاثة أشهر وشرعت في شرح تهذيب الحديث هناك ثم انتقلنا إلى نهر صالح فرأينا أهلها أخيارا صلحاء
وعلماء من أهل الإيمان متنزهين عن النفاق والحسد فأحسن كلهم إلينا إحسانا كاملا فبقينا هناك ستة أشهر
أو أكثر وبنوا لنا مسجدا جامعا كان من أول من صلى فيه شيخنا الأجل خاتمة المجتهدين الشيخ عبد النبي الجزائري وكنا
نصلي فيه جماعة وجمعة ثم إن السلطان محمد بعث عساكره إلى السلطان [illegible] ليأخذ منه الجزائر والبصرة فقد
فكر سلطان البصرة أنه يخرب الجزائر والبصرة وينقل أهلها إلى مكان اسمه سحاب قريب الحويزة فانتقلنا كلنا إليها

ودخل



ودخل عسكره في قلعة القرنة وجلس هو مع أهل الجزائر في [illegible] وكان يجيء إلى عندنا فإذا جاء وضعنا له في الصحراء
عباءة وإذا أتينا إليه قام وأجلسني معه على تلك العباءة وكان يظهر المحبة والوداد كثيرا فلما قرب إلينا عساكر السلطان
محمد حصروا القلعة كانوا يرمون منها كل يوم ألف مدفع أو أقل وكانت الأرض ترجف من تحتنا هذا وأنا مشتغل في تأليف
شرح التهذيب فبعثنا العيال وأكثر الكتب مع أخي إلى الحويزة وبقيت أنا وكتب التأليف ثم إني طلبت الإذن من السلطان
في السفر إلى الحويزة فلم يأذن لي وقال إذا خرجت من بيننا ما بقي معي أحد فبقينا في الحصار أربعة أشهر تقريبا فأتى
شهر الله شهر رمضان فسافرت إلى الحويزة وكنت منتظرا الأخبار فلما كان ليلة الحادية عشر من ذلك الشهر وهي ليلة
الجمعة خاف سلطان البصرة من خيانة عسكره وهرب ذاهبا إلى الهند فبلغ الخبر أهل الجزائر فخرجوا بأجمعهم
النساء والرجال والأطفال والشيوخ والعميان وكلهم كان في ذلك الليل طالبين الحويزة وبينهم وبينها مسير ثلاثة أيام
لكنها مفازة لا ماء فيها ولا كلأ بل أرض يابسة فمات من أهل الجزائر في تلك المفازة عطشا وجوعا وخوفا ما لا يحصي عددهم
إلا الله تعالى وكذلك العسكر الذي في القرنة قتل منهم أيضا خلق كثير والحاصل أن من شاهد تلك الواقعة عرفها من أهوال يوم القيامة
وأما سلطان الحويزة قدس الله روحه وهو السيد علي خان فأرسل عساكر لاستقبال أهل الجزائر وأرسل لهم ماء وطعاما
جزاه الله عنهم كل خير ثم إنا أقمنا عنده في الحويزة شهرين تقريبا وسافرنا إلى أصفهان لكن من طريق شوشتر فلما وصلنا شوشتر
رأينا أهلها من أهل الصلاح والتقوى ويودون العلماء وكان فيهم رجل سيد من أكابر السادة اسمه ميرزا عبد الله فأخذنا
إلى منزله وهيأ لنا كل ما نحتاج إليه والآن هو قد مضى إلى رحمة الله لكنه أعقب ولدين السيد شاه مير والسيد محمد مؤمن
وفيهما من صفات الكمال ما لا يحصى مع صغر سنهما ولا يوجد في العرب والعجم أكرم منهما ولا أبقى [illegible] وفقهما الله تعالى
لجميع مراضيه ثم إن والدهما أرسل إلى أهلنا من الحويزة ولما جاؤوا أعطى لهم منزلا وكل ما يحتاجون إليه فبقينا في شوشتر
تقريبا من ثلاثة أشهر وسافرنا إلى أصفهان على طريق ديه دشت وبقي الأهل في شوشتر فلما قدمنا ديه دشت أخذنا
حجرة في الخان وجلسنا بها ثم بعد ساعة قلت لواحد من الرفقاء اذهب وانظر لعل لنا فيها صديقا يأخذنا إليه
الكرم يوم فلما خرج أتى برجل [illegible] كان يقرأ عندي في أصفهان فلما رآني فرح فرحا شديدا وقال إن جماعة من تلاميذك
من سكان هذه البلاد فأخبرهم وكانوا من سادات ديه دشت فأضافونا إلى منزل وكان الحاكم في تلك البلاد محمد زمان خان
وكان عالما كريما سخيا لا يبادر في الكرم فلما سمع بنا أرسل وزيره وهيأ لنا ما نحتاج إليه وما لا نحتاج إليه فطلبنا
الحاكم في يوم آخر فلما وردنا عليه قال لي سمعت أنك شرحت الصحيفة قلت نعم فقال إني في دعاء عرفة [illegible] كيف شرحتها
فقلت هذه الفقرة [illegible] أطلعت عليه مني بما [illegible] القادر على البطش لولا حلمه فذكرته وجوها

الطبيعة وهذا في غاية الصعوبة مع انه يؤدي الى المداهنة والتقرير على المنكر وهما محرمان اجماعا ومثل
هذا ما تيسر لاحد كما روي ان موسى عليه السلم طلب من الله سبحانه ان يرضى عنه عامة بني اسرائيل حتى لا ينالوا
من عرضه ولا يتكلموا في غيبته فقال سبحانه يا موسى هذه خصلة لم توجد لي فكيف توجد لك وهذا
ظاهر فان من تامل وراجع النظر وتصفح احوال الناس يرى شكايتهم من الله تعالى اكثر من شكواهم
من السلطان الجاير فعال لما يريد ولا ترى احدا الا وهو يتهم الله تعالى في قضائه وقدره وهذا
يكون كثيرا في احوال الفقر والمرض وزوال النعم وانتقالات الاحوال السادس وهو الداء العضال
الذي نغص علينا العيش وكدر الصافي منه مع انه لا يوجد دواؤه انه ابتلينا بالتوطن في بلاد ليس
فيها مجتهد ولا مفتي حتى يحيل الناس عليه واذا سالونا عما يحتاجون اليه في امور عباداتهم و
معاملاتهم فربما اشكل الحال واحتاج المقام الى معاودة الآراء وان قلت ان هذه المسئلة لا
تخلو من اشكال لا يقبل منك ويقولون كيف يشكل عليك شي وانت فلان الذي عندك من الكتب
كذا وكذا وقرات عند فلان وفلان وهو المطلع على الاسرار والضماير اني انزوي عن الناس في اكثر
الاوقات واغلق الباب بيني وبينهم لهذا وامثاله والهم الذي بنا لنا من هذا اصعب من ما تقدم
من كل الامور ونرجو من الله سبحانه العصمة من الخلل والخطاء في القول والعمل السابع عدم
الاسباب التي نحتاج اليها في التاليف والتصنيف لعالم لا ينفعه الا الكتب والحمد لله عندنا اكثر الكتب
لكن الذي يقصد التاليف في العلوم الكثيرة يحتاج الى اسباب كثيرة ونحن في بلد لا يوجد فيها ما نحتاج
اليه والمامول من الله تعالى جل شانه ان يوفقنا لتحصيلها انه على ما يشاء قدير وقد وفق الله تعالى في
هذه البلاد لتاليف كتاب غوادر الاخبار المشتمل على مجلدين وتمام شرح تهذيب الحديث المشتمل على ثمان
مجلدات وكتاب الهدية في علم الفقه مجلد واحد وكشف الاسرار لشرح الاستبصار المشتمل على مجلدين وهذا
الكتاب الذي هو كتاب الانوار المشتمل على مجلدين وقد وفق الله سبحانه ايضا لشرح الصحيفة وهو مجلد
واحد وفي النحو الفنا شرحا على مغني ابن هشام وشرح تهذيب النحو مجلد واحد وشرحا على الكافية و
بعض الرسايل واما الحواشي التي علقناها على متون كتب الاخبار الاصول الاربعة وغيرها فهي كثيرة جدا

نرجو

بسم الله

نرجو من الله تعالى ان يجعلها عنده من الذخاير لنا اذا زلت الاقدام وعميت الافهام ووضعت
الموازين ونشرت الدواوين هذا مجمل احوال الفقير من سنة الخمسين ١٠٥٠ بعد
الالف الى سنة التاسعة والثمانين بعد الالف فقد وقع الفراغ من تحرير هذا
الكتاب وقت ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان
المبارك من عام التاسع والثمانين ١٠٨٩ بعد الالف كتبه مؤلفه
العبد المذنب الجاني نعمت الله بن عبد الله الحسيني
الجزايري حامدا مصليا على محمد وآله
الطاهرين

چون ماهی ضعیف چه افتد براب تشنه در اختیار [illegible] بیست